تأريخ كردستان سوريا المعاصر

1916-1946

الجزء الأول

الأستاذ الدكتور اسماعيل محمد حصاف

أربيل
2017

الكتاب: تأريخ كردستان سوريا المعاصر (1916– 1975)
المؤلف: د.اسماعيل محمد حصاف
التصميم: كۆسرەت جميل
سنة الطبع: 2017
العدد: 700 نسخة
بلد الطباعة: العراق – كوردستان – اربيل
الطبعة: الاولى
من إصدارات: معهد كردستان وآسيا الصغرى للدراسات الإستراتيجية روسيا الفيدرالية – موسكو – فرع كردستان – أربيل
المطبعة: مطبعة جامعة صلاح الدين اربيل.
رقم الإيداع (145) لسنة 2017 في المديريّة العامّة للمكتبات العامّة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	13
- الفصل الأول	22
- الحرب العالمية الأولى وتقسيم كردستان المركزية (العثمانية)	22
- إتفاقية سايكس – بيكو أيار1916	
- لينين وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والكرد	22
- هدنة مودروس والكرد 30/10/ 1918	
- مؤتمر الصلح باريس 1919	29
- معاهدة سيفر 20 آب 1920 الوثيقة الدولية الضامنة للدولة الكردية مستقبلا	33
- إتفاقية أنقرة الأولى 20 تشرين الأول 1921	35
- لوزان 1923	40
- إتفاقية أنقرة الثانية 30 أيار 1926	
- ثورة 1925 وأثرها على وضع الحركة القومية الكردية في سوريا	49
	55
	60
	63

- الفصل الثاني	75
- المسألة الكردية في ظل الإنتداب الفرنسي 1920/7/24 – 1946/4/17	75
- بروز المسألة الكردية في سوريا	
- تكوين سوريا (سوريا في العهد الفيصلي 1918/10/1 – 1920/7/28)	75
- مؤتمرسان ريمو (San Remo) 24 نيسان 1920	81
- معركة ميسلون ويوسف العظمة 14 تموز 1920	
- الإنتداب الفرنسي 1920/7/24 – 1946/4/17	84
- محمد علي العابد (1876 – 1939م)	85
سياسة سلطات الإنتداب الفرنسي تجاه القضية القومية الكردية في سوريا	86
- النضال الكردي ضد الفرنسيين	
- دخول القوات الفرنسية جبل الكرد (Çiyayê Kurmênc)	91
- تمرد محو إيبو شاشو ضد الفرنسيين في جبل الكرد	
- المقاومة الشعبية في جبل الكرد ضد الفرنسيين	93
- مصطفى جولاق	
- دور إبراهيم آغا بن عمر سفونه	106
- حركة المريدين	108
- الشيخ إبراهيم خليل وعلاقاته التركية	
- إبراهيم هنانو (1869 - 1935م)	111
- دور عشائر البرازية (BerazÎn) في كوبانى وحماه ضد الإنتداب الفرنسي	114
الثوار الكرد في الشام	119
- احمد بارافي	121
- أحمد الملا (1879- 1926م)	
- علي آغا بن زلفو (1871-1957م)	122

- الإحتلال الفرنسي للجزيرة الكردية وأهميتها الجيو – سترتيجية والنفطية	126
- سياسة فرنسا الزراعية في الجزيرة	131
- أحداث بياندور	
- رحلة روبرتو إلى دجلة وجزيرة إبن عمرو	135
- معركة گرى توپى	
- عشائر الكرد في سوريا	
- عشائر الكرد في الجزيرة	137
- دقوري Deqorî	137
- ملان Milan	
- كيكان Kîkan	140
- گاباران (Gabaran)	141
- برازي (البرازية Barazî)	
- كيتكان Kîtkan	142
- اكراد عشمانو	156
- دنادية	163
- أكراد إبراهيم	173
- مرسينان Mêrsînî	
- بوبلان Bûbilanî	
- تمكا Temikî	176
- ميران (الكوچر) Mîran	178
- هڤركان Hevêrkan	180
- هسنا (هسنان Hesina)	
- آليان Aliyan	180
- دل ممكان (Dil memikan)	
- موسكا (Pençîmarî)	181
- عشيرة المحلمية	183

- العشائر الإيزيدية (خالتا – جيلكا – داسكا)	185
- عشائر الشيشان	186
القبائل العربية في كردستان سوريا (الجزيرة نموذجا):	
- شمر Şemera	187
- اسياد صفيحيين	187
- الزبيد	
- الطي Teya (الجوالة – الراشدة – الزبيد – الحريث – بني سبعة – ابو عاصي – الحرب)	188 188
- الشرابين Şerabî	188
- جبور Cibûrî	
- بكارة Begarî	196
عشائر جبل الكرد (عفرين)	
- رشوان Reşî	197
- آمكا Amka	198
- شكاك Şikak	
- روباري Rûbarî	200
- شيخان Şêxan	202
- بيا Biya	
- كوچر Koçer	203
- مللي داودي milî dawdî	205
- آل حسن أفندي	
- آل سيدو ميمي Mala seydî Mîmê	206
- دنا Dina	206
- جقلي Çeqelî	206
- اكراد الجوم	207
- موقع غرب كردستان والتوزع الكردي والتركيبة السكانية لكردستان	

- التركيبة السكانية في الجزيرة	208
- التركيبة السكانية في عفرين	
- الوجود الكردي في منطقتي الباب وإعزاز في محافظة حلب	209
- الوجود الكردي في الداخل السوري	210
تأريخ المدن الكردية	212
- حسكة (هسكا)	
- قامشلو (قامشلي)	213
- عامودا	
- درباسية Dirbêsiyê	213
- سرى كاني (رأس العين)	
- كوباني (عين العرب)	215
- تل تمر	
- تل براك (بئر الحلو)	215
- تل كوچر (اليعربية)	
- شدادي(Şedadê)	217
- تربه سپی Tirbe spiyê	218
- ديريك	219
- ديرونا آغی (Dêrûna Axê)	219
- گری سپی (تل أبيض) (Girê gewr- Girê spî)	
منطقة كرداغ (چيايى كرمانج عفرين)	220
- عفرين	
- جنديرس	222
- شيخ حديد	
- معبطلي	223
- شران	224
- بلبل	
	225

- راجو	226
	226
	226
	227
	227
	228
	228
	231
	246
	249
	249
	252
	254
	255
	259
	261
	261

262	
263	
263	
263	
264	
264	
264	
266	
267	
271	
272	
276	
278	
279	
280	
281	
283	

الفصل الثالث	286
بدايات النشاط القومي في كردستان سوريا	286
خويبون (1927 – 1946)	289
- دور خويبون في المجال القومي وفي ثورة اگرى داغ (آرارات)	300
- الصراع داخل خويبون	303
- دور خويبون في المسألة الكردية في سوريا	
الدور الثقافي والصحافة:	308
- لمحة موجزةعن حياة وأعمال الأمير جلادت بدرخان (1897 – 1951)	310 312
- كاميران بدرخان (1895 – 1978)	
- أكرم جميل باشا (1891- 1974م)	324
- قدري جميل باشا (زنار سلوبي) (1891 – 1973/11/27)	325
- حاجو آغا هفيركى (1896 – 1940)	
- ممدوح سليم بك (1880 – 1976)	327
- محمد شكري سكبان (1881 – 1960)	
- أميني بريخاني	330
الجمعيات السياسية والثقافية:	338
- جڤاتا هاريكاريى ژبوونا كوردين بلنكاز (جمعية التعاون ومساعدة فقراء الكرد)	338
- كومەلا هيڤى (جمعية الأمل)	339
- ناديا جوانين كورد لى عامودى:(نادي الشباب الكردي في عامودا)	340
- نادي كردستان	
- يكيتيا خورتان (وحدة الشباب)	340
- نادي صلاح الدين	
- نادي الشبيبة الكردي	

- رابطة الطلاب الكرد	339
- رابطة المثقفين الكرد	
مشروع الإستقلال الذاتي الكردي في الجزيرة في عام 1932	340
- مذكرة خويبون إلى المفوضية الفرنسية ببيروت	341
- ضياء گولب آلب ومحمد كرد علي (منظريّ التتريك والتعريب)	
- الإنتخابات النيابية 1936 ومضبطة أعيان الجزيرة للمطالبة بحكم ذاتي	342
- سياسة حكومة بهجت الشهابي العنصرية	
مؤتمر توپز تموز 1937	343
- مؤتمر الحسكة 4 تموز 1937 وحركة التمرد	343
أحداث عامودا 1937 (Toşa Amûdê)	344
موقف تركيا من أحداث الجزيرة	345
النظام الخاص للجزيرة	346
من نضالات الدرباسية	353
مؤتمر سيمتك (Sêmitik) 1938	363
أحداث جبل الأكراد (Çiyayê Kurmênc) عام 1938	366
المسألة الكردية في سوريا عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية	376
الصراع القبلي الكردي – العربي :	
المواجهات بين عشيرة ملان الكردية وشمر	380
القتال بين عشيرة (الكيكان) الكردية و قبيلة (لبكاره) العربية	382
المواجهات مابين عشائرالكوچر وقبيلة شمر	396

الحرب بين قبيلتي المرسينية الكردية والجبور العربية عام 1944	413
غزوات بعض العشائر العربية على القرى الكردية في عام 1945	415
مؤتمر الحسكة أيار 1946	419
	420
	423
	424
	432
	438
	438
	438
	439
	449
	450

- الفصل الرابع	451
- الكرد خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وحتى الإستقلال	451
- الأوضاع السياسية والاقتصادية – الاجتماعية للكرد في سوريا	452
- الصراع على الجزيرة وقصف القامشلي 1945	
- زيارة الرئيس شكري القوتلي للجزيرة تشرين الثاني 1946	459
- زيارة رئيس الجمهورية شكري القوتلي إلى قرية جرنة	462
	465
المصادر والمراجع	467
الملاحق	491
الصور	531

المقدمة

في 23 كانون الأول عام 1920 جرى في باريس التوقيع على المعاهدة الأنكلو – فرنسية التى حددت الأراضي الواقعة تحت حكم إنتداب الدولتين العظميين في سوريا والعراق. وإعتبارا من هذا التاريخ يبدأ إسميا كردستان الغربية، وذلك أن الحدود الجديدة ضمت جزءا من كردستان إلى سوريا. وفي 9 آذار عام 1921 وقع وزير خارجية المجلس الوطني التركي الكبير الرجعي والشوفيني بكير سامي بك مع وزير الخارجية الفرنسي بريان وتضمنت الإتفاقية تصوير الحدود التركية – السورية، والتى مست من حيث جانبها الجغرافي أم السياسي – الاقتصادي، كردستان الغربية، وأصبحت المسألة الكردية وللمرة الأولى موضوعا مباشرا للمفاوضات التركية – الفرنسية، وحصل الفرنسيون على إمكانية التغلغل في المناطق الكردية الواسعة والغنية.

وهكذا، برزت المسألة الكردية في سوريا خلال العقود الأولى من القرن العشرين وذلك في أعقاب إتفاقية سايكس – بيكو ووضع جزء من كردستان تحت الإنتداب الفرنسي وإلحاقة بدولة سوريا وفقا لإتفاقية أنقرة في 20 تشرين الأول 1921 والتي عرفت بـمعاهدة فرانكيلين – بويللون، ووفقا لهذه الإتفاقية تم فصل غرب كردستان بشكل نهائي عن شمال كردستان وألحق بدولة سوريا من خلال دمج قوميتين مختلفتين إنتماء وثقافة، وهما: القوميتين العربية والكردية،إضافة إلى المكونات الإثنية والدينية الأخرى، ومحاولة دمج الجميع في كيان موحد مركب بالضد من مصالحهم القومية والإجتماعية. ونتيجة لهذه الإتفاقيات السرية رسمت خارطة المنطقة وفق مصالح هذه الدول دون مراعاة للتوزع السكاني ومصالح شعوب المنطقة، وفق سيناريو جديد وبما يتناسب وميزان القوى الجديدة على الساحتين الدولية والشرق أوسطية، وأصبحت كردستان ولأسباب جيو– بوليتيكية مكافأة ثمينة لدول التحالف الإمبريالي وبخاصة بين بريطانيا وفرنسا بغية حماية مصالحها الحيوية في هذه المنطقة الإستراتيجية التى تشكل قلب الشرقين الأوسط والأدنى، ونالت فرنسا حصتها على شكل إلحاق قسري مباشر بجزء من كردستان والتي سميت فيما بعد بكردستان سوريا، وهكذا ألحق هذا الجزء من كردستان بالدولة السورية التى شهدت

النور بعد خروج الفرنسيين في أعقاب الحرب العالمية الثانية. إن إتفاقية سايكس – بيكو تشكل نهاية للتاريخ الكردي الحديث وبداية لتاريخه المعاصر.

أن سياسة التقسيم الفوقية، وتكريس الحدود المصطنعة بين أبناء الشعب الكردي، من طرف الإدارتين الإستعماريتين الفرنسية والبريطانية وتركيا الكمالية بموجب معاهدة لوزان، التى أنهت الإمبراطوية العثمانية مرة وإلى الأبد قانونيا، قد مهدت لظهور كيانات جديدة على خارطة جيو – سياسية جديدة على أنقاض الإمبراطورية العثمانية، تمخضت عنها نظام دولي جديد، قائم على سياسة الإنكار لحقوق الشعب الكردي والأقليات القومية.وجدير بالإشارة إلى أن بريطانيا وفرنسا تتحملان كامل المسؤولية التاريخية تجاه الكرد ومآسيه وحتى يومنا هذا. ولكن علينا أن نعلم أيضا، بأن العامل الكردي وخاصة غياب المشروع القومي الموحد وتشتت الحركة الكردية، قد لعب دورا مساهما في إلحاق الأراضي الكردية بكل من العراق وسوريا.

و قد أصبح غرب كردستان في مرحلة ما بين الحربين العالميتين مادة للصراع بين كل من بريطانيا وفرنسا وتركيا وحكومة دمشق، وإكتسبت الأراضي الكردية أهمية إستراتيجية وإزدادت أهميتها إثر إكتشاف النفط والغاز، وأصبحت المسألة الكردية منذ ذلك الوقت عاملا دائما ومؤثرا في الوضع السوري والإقليمي.

والحقيقة المرة،أن السياسة الإستعمارية لكل من بريطانيا وفرنسا، هي التي مزقت كردستان المركزية إبان الحرب العالمية الأولى إربا إربا. لقد نقلت معاهدة لوزان المنطقة من النظام الإمبراطوري السابق إلى نظام "الدول" المستقلة الخاضعة للإنتداب، ولحماية مصالحهم الذاتية، ضحى الجميع بالقضية الكردية، التى تحولت مع مرور الزمن إلى مسألة مزمنة ومعقدة، لاسيما بعد تشكل الدول الجديدة. وتحويل القضية الكردية من قضية مركزية كواحدة من كبريات الأمم في الشرق الأوسط وغرب آسيا، إلى مسألة ((أقليات قومية كبيرة))، هامشية في إطار عدة دول حديثة النشؤ، وأوجدت لهم غطاء قانوني وشرعي في منظور القانون الدولي، ضاربة عرض الحائط كل أخلاقيات ومبادئ الإنسان وقيمهم، في سبيل مصالحهم الذاتية.

وقد جذبت المناطق الكردية (الفرنسية)، آلاف الأسر والعوائل من إجتياز خط الحديد ليصبحوا في مأمن من الملاحقات الهستيرية للقوات التركية، وعلى الأغلب لم يكن اجتياز الحدود والإنتقال من سيطرة نظام إلى آخر يحتاج سوى قطع عشرات الأمتار، فمثلا خط الحديد بين كل من نصيبين وقامشلو، بمثابة جدار برلين، الذي فصل مابين برلين الشرقية وبرلين الغربية، وكان هذا الإنتقال يتم ضمن جغرافية كردستان القومية. وكانت هذه هي حال مئات الأسر من الأعيان الكرد الذين سيؤدون خلال العقود اللاحقة وحتى أواسط الخمسينيات دورا كبيرا في التاريخ الاجتماعي – السياسي الحديث لسوريا وكردستان سوريا خلال فترتي الإنتداب والإستقلال معا. ولم تكن أوضاع كرد سوريا الاقتصادية منها والاجتماعية تختلف عن أوضاع اخوتهم في الأجزاء الأخرى من كردستان. فالمجتمع الكردي، حتى ذلك الحين، لم يكن قد أفرز فئة برجوازية قادرة على أن تلعب دورا ملموسا في الدفاع عن المصالح القومية للكرد، ومن بناء جسر التواصل مع السلطات الفرنسية، وعدم القدرة على توفير مستلزمات المصالح المشتركة ومن خلق أرضية تثير لعاب البرجوازية القومية الفرنسية، ولم تكن العشائر الكردية قد شقت بعد، طريقها إلى الإستقرار، وهي بالأساس منقسمة على نفسها بسبب المصالح الذاتية المتضاربة لكل عشيرة، وعدم تبلور الوعي القومي لدى البعض منهم.

بطبيعة الحال، كان لإلحاق جزء من كردستان بالإنتداب الفرنسي في عملية جراحية تركيبية ضربة موجعة جدا لوحدة الشعب الكردي جيوبوليتيكيا، ستترك نتائج وخيمة على مستقبل المسألة الكردية ولمدى طويل. وعندما إنتدبت فرنسا على سورية من عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، تبنت سياسة تشجيع الهوية القومية للأقليات بغية إضعاف الغالبية العربية السنية في البلاد. أقام الفرنسيون في سوريا ولبنان فور تدخلهم نظام إدارة إستعمارية مباشر دون أي وسطاء ومحاولين ما طبقوه في الجزائر أن يطبقوه في البلاد، وبطبيعة الحال في المناطق الكردية أيضا.

إن واحدة من أهم سمات تلك المرحلة إنتقال الثقل السياسي والتنويري لاسيما بعد إجهاض ثورة عام 1925 بقيادة شيخ سعيد إلى غرب كردستان، تمخض عنها ولادة حزب

خويبون في عام 1927. وفي مرحلة ما بين الحربين، برز تياران في الجزيرة، تيار حمل مشروع الإستقلال الذاتي الكردي في الجزيرة بدعم من الإدارة الفرنسية ضم قادة كرد ومسيحيين وبعض رؤساء عشائرعرب المنطقة، وتيار موال لحكومة دمشق، وعرف بجبهة الوطنيين (وهم جبهة من الميول الإسلامية العروبية، زائدا بعض العشائر الكردية).

غادر آخر جندي فرنسي أرض سورية 17 نيسان 1946، حيث رفع شكري القوتلي رئيس الجمهورية، على سارية دار الحكومة علم الإستقلال، معلنا أنه لن يرتفع فوقها، بعد اليوم، إلا علم الوحدة العربية. وهذا كان إيذانا بالسير على النهج العروبي، دون الأخذ بعين الإعتبارحقوق الشعب الكردي الملحق بسوريا. عندما خرج الفرنسيون من سوريا، لم يتركوا "ضمانا واحدا لتأمين حقوق الشعب الكردي. ومنها تلك التي كانت فيها شعوب ترزح تحت يد الإستعمار بدون أن ((تتمتع)) حتى «بهوية شعب مستعمر»، وهذا النوع من الإستعمار أسوأ من سابقه لأنه لايعترف بواقعه ويطلق عليه أسماء أخرى. وصدق البروفيسور عصمت شريف وانلي حينما وصف "الإستعمار الفقير لجاره بأنه أبشع نوع من الإستعمار وآفة كردستان، وهو حقا لأبشع أنواع الإستعمار وأشدها وقعا وأكثرها أذية وأقلها رحمة وإنسانية، ولا حد لبطشه إلا بالردع.

منذ عام 1950 إحتل الصراع الطبقي بين الفلاحين ومالكي الأرض واحدا من أبرز الظواهر الاجتماعية في المجتمع الكردي إزداد وتائر الصراع مع عملية مكننة المجتمع الزراعي، وإرتفاع قيمة الأرض تبعا لذلك، وإنتقال الوعي الطبقي إلى أبناء الريف بتأثير الأيديولوجية الشيوعية التى أخضعت المشاعر الأثنوقومية للنضال الطبقي. وكان ذلك بسبب توطيد النفوذ الإقطاعي في المناطق الكردية وبسبب إرتفاع قيمة الأرض نشبت نزاعات بين الملاكين والمستثمرين، وبين رؤساء العشائر وفلاحيهم، ناهيك عن حروب بين العشائر في الصراع على التوسع.

تبنت حكومة دمشق بعد الإستقلال مباشرة سياسة مبرمجة تجاه المناطق الكردية، حيث شرعت في تركيز السلطة بيد الحكومة المركزية، رافقتها خطوات ضرب الخصوصية الاجتماعية والثقافية والسياسية الكردية، عبر سلسلة من الإجراءات والخطوات ذات

المضمون الشوفيني، والسير في محاولة تنشيط إقتصاد كردستان لتكون في خدمة البرجوازية القومية العربية التي حلت محل البرجوازيتين التركية ومن ثم الفرنسية، وفي خدمة ثلة من الضباط العروبيين، الذين صعدوا إلى السلطة عن طريق الإنقلابات العسكرية، وإنتهجت الحكومات السورية التي تعاقبت على دست الحكم سياسة إهمال المناطق الكردية ولم تشملها بالمشاريع التنموية. وهكذا تحولت كردستان عمليا إلى مستعمرة غنية – فقيرة، ففي الوقت الذي كانت ثلاثة أرباع ثروة البلاد تأتي من المناطق الكردية، لكنها كانت الأفقر من حيث الخدمات والمشاريع الإنمائية. كان هدف البرجوازية العربية هو فرض السيطرة الكاملة على أسواق كردستان، وربطها كليا بالأسوق المركزية.

من دمشق إنطلقت فكرة تأسيس **الپارتى** الديمقراطي الكردستاني (الكردي فيما بعد) في سوريا وبالذات من أوصمان صبري، حيث توفرت عوامل موضوعية وذاتية، هيأت الشعب الكردي في سوريا ليشارك في عمل قومي جماعي، يقوده إلى أهدافه القومية والوطنية.

أن الوحدة المصرية – السورية أججت الشعور القومي العربي التي بلغت حدا عنصريا واضحا، بالضد من التطلعات القومية الكردية وتعرض الناشطين الكرد وأعضاء الحزبين الپارتى والشيوعي للإعتقالات التعسفية والملاحقات وتحريات جهاز المباحث اليومية.

بتاريخ 23 آب 1962 وفي ظل حكومة رئيس الجمهورية ناظم القدسي ورئيس حكومته معروف الدواليبى صدر المرسوم الجمهوري رقم (93)، نشرته الجريدة الرسمية في عددها (41) تاريخ 1962/8/23 والذي تقرر بموجبه إجراء إحصاء سكاني خاص في محافظة الحسكة (الجزيرة) شمال شرق سوريا حصرا دون غيرها من المحافظات السورية، بحجة عبور العديد من الكرد غير السوريين إلى سوريا من تركيا، والذي يعد من أخطر المشاريع العنصرية يكرس لسياسة تطهير الإتنو – عرقي. وتم هذا الأحصاء في عهد وزارة خالد العظم (17 أيلول 1962 – 7 آذار 1963) وهي التى نفذته فوريا ولم يكن قد مضى على تربعها في الحكم أكثر من ثلاثة اسابيع بإجراء إحصاء عام للسكان في محافظة الجزيرة في 5 تشرين الأول 1962 ثم جاء مشروع محمد طلب هلال هذا المشروع الذي قدمه محمد طلب هلال بتاريخ 12/ 11/ 1963 إلى الجهات العليا بدمشق رسميا، وعرضه

على المؤتمر القطري الأول لحزب البعث المنعقد في أيلول 1963، لإدراجه على جدول أعمال المؤتمر، بهدف وضع سياسة مبرمجة للوقوف ضد الحركة القومية الكردية الصاعدة، وقد أعتمدت الدراسة كوثيقة أساسية وبرنامج عمل من جانب الحكومات السورية المتعاقبة على دست الحكم ويؤخذ به ويطبق حرفيا وليومنا هذا. وفي عهد حافظ الأسد تم توطين الآلاف من قبائل بدو الفرات من العوائل العربية جيء بهم من محافظتى الرقة وحلب، ونقلهم مكرهين في آذار 1974 إلى الشريط المتاخم على الحدود العراقية – التركية وإسكانهم في قرى نموذجية بنيت خصيصا لهم.

يتناول هذا الكتاب تاريخ كردستان سوريا المعاصر، والإطار الزمني لهذه الدراسة يبدأ منذ منذ عام 1916وحتى عام 1975، وهي في حقيقة الأمر مرحلة طويلة مليئة بالأحداث والمتغيرات المستمرة. ويلقي الكاتب الضؤ على الوضع الكردي في مرحلة ما بين الحربين العالميتين، ومنها أحداث عامودا. وحاول المؤلف في هذا الكتاب تتبع تطور مسار الحركة السياسية الكردية منذ نشوب الخلاف في صفوف **الپارتى** منذ 1960 وحتى عام 1975.

تعرضت المسألة الكردية في سوريا إلى عملية التهميش سواء أكان بشكل ممنهج أو بدونه، حيث ركزت معظم الأعمال على المناطق الكردية في تركيا والعراق وبدرجة أقل في إيران. إذ أن قسما كبيرا من الدراسات ولاسيما تلك الصادرة في الشرق الأوسط والعالم العربي غلب عليها الطابع العنصري وإتسمت بالنزعة الشوفينية وبالتشويه الفظ للحقائق والثوابت التاريخية ووضعت في إطار خدمة سياسات الدول المقسمة لكردستان وحكوماتها التي تنكر أساسا الوجود القومي للكرد. وعليه هناك ثغرات وهفوات كبيرة في الدراسات التاريخية وخاصة المعاصرة للشعب الكردي. وتعد كتابات عصمت شريف وانلي الأولى التي تناولت القضية الكرددية في سوريا مثل: سوريا "كفاحي" ضد الأكراد" والمسألة الكردية من إصدارات لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان 1968، وكتاباته عن السياسات الشوفينية ضد الكرد وتناوله الحزام العربي.

زاد الإهتمام بالكرد السوريين إثر إنتهاء حقبة الحرب الباردة والإهتمام بقضايا حقوق الإنسان في جميع البلدان، حيث ابدت هيومن رايتس ووتش بعد عام 1991 الإهتمام بحقوق الكرد في سوريا. تشكل إنتفاضة الثاني عشر من آذار (إنتفاضة قامشلو) 2004، نقطة تحول تاريخي للحركة الكوردية في جنوب غرب كوردستان، وبداية مرحلة جديدة في النضال القومي الكردي في هذا الجزء، بما خلفت من آثار ونتائج على الصعيد القومي والوطنى والإقليمي والدولي، حيث أصبحت القضية الكوردية في سوريا وللمرة الأولى، منذ السنوات الأولى التى تلت الحرب العالمية الثانية وظهور سوريا كدولة مستقلة على الخارطة السياسية، مادة للتداول بهذا الزخم، لتحتل شيئا فشيئا حجمها الطبيعي ومكانتها على الصعيدين الوطنى والدولي حيث خرجت من النطاق السوري لتصبح قضية دولية. نشر سلسلة من الأعمال مثل هاريت مونتغمري، الكرد في سوريا،عام 2005، وكريم يلدز، الكرد في سوريا شعب في طي النسيان، 2004، وغامبيل، الصحوة الكردية في سوريا،2004 ، وديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، 2004وغوتية 2005، ولوي عام 2006. وجوردي تيزل، الكرد السوريين 2009، وتقارير لجان الدفاع عن حقوق الإنسان، ومنشورات جمعية الطلبة الأكراد في أوربا وغيرها.

ومن الضروري التنويه بالدراسات الأكاديمية السوفياتية وخاصة من معهد الإستشراق بموسكو وخصوصا كتابات لازاريف وغيره، التى ساهمت بشكل كبير مؤثر لا يقدر بثمن في تثبيت الحقائق التاريخية وتعرية الإتجاهات اللاعلمية والبعيدة عن المنطق التاريخي من خلال إبراز الدور التاريخي للشعب الكردي وتحديد حدوده الجغرافية، كأحد أقدم شعوب الشرقين الأوسط والأدنى في غرب آسيا. ناهيك عن الدراسات الأكاديمية وأطاريح الدكتوراه التى نوقشت في القسم الكردي بمعهد الإستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية بإشراف كل من لازاريف وحسرتيان، ومنها إطروحة د.جرجيس حسن (الكرد في سوريا في فترة مابين الحربين) وإطروحة د.بشير صبري (الأحزاب الكردية في سوريا)، وإطروحة د.إسماعيل حصاف (المسألة الكردية في العلاقات الدولية في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية) وغيرها من الدراسات التى تناولت المسألة الكردية في سورية.

إعتمدنا على مصادر ومراجع مختلفة، منها الوثائق الفرنسية ووثائق الحركة الكردية ومنشوراتها ومذكرات بعض الساسة الكرد والتى تحظى بأهمية كبيرة كمصادر اساسية تتناول الفترة المعنية، إضافة إلى الكتب العربية والأجنبية وبعض الأبحاث الأكاديمية، ناهيك عن المقابلات مع بعض قادة الحركة الكردية في سوريا والدوريات والمواقع الإلكترونية.

أن هذا العمل الأكاديمي المتواضع عن الكرد في سوريا في التاريخ المعاصر يتسم بأهمية علمية وتاريخية – سياسية، ويشكل رافدا مهما وإسهاما في إثراء المكتبة الكردية عموما وفي هذا الجزء خصوصا، ويهدف إلى ملء جزء من الفراغ الموجود في تاريخ الكرد في سوريا وتناول قضاياه التاريخية والاجتماعية والسياسية.وهو لايخلو كغيره من الأعمال من نواقص وهفوات، وكلي أمل أن أكون قد وفقت ولو جزئيا فيما آليت إليه خدمة لشعبي وقضيته العادلة.

وقد رأينا ضرورة تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء .

يتناول الجزء الأول(تاريخ كردستان سوريا المعاصر 1916 – 1946) من هذه الدراسة والتي تعتبر مرحلة مهمة من تاريخ كردستان – سوريا، بدءا من تقسيم كردستان المركزية وتطور الأحداث في مرحلة مابين الحربين العالميتين وصولا إلى خروج الفرنسيين من سوريا في عام 1946. وفيها نلقي الضؤ على صراع القوى وسياسة حكومة الإنتداب تجاه القضية الكردية، مبينا مشروع الإستقلال الكردي في الجزيرة، كما وقفنا عند حركة المريدين في جبل الكرد (عفرين)، وقمنا بعرض أحداث عامودا عام 1937 والموقف التركي منها، والسياسة الفرنسية الزراعية. وكذلك تحدثنا عن بدايات النشاط القومي في هذا الجزء وظهور خويبون، ناهيك عن التركيبة السكانية وتوزعها، والصراع القبلي الكردي –العربي، والمسألة الكردية عشية الحرب العالمية الثانية وخلالها، وغيرها من القضايا التي مست المسألة الكردية في تلك المرحلة.

المؤلف

أربيل في 2016/8/18

الفصل الأول

الحرب العالمية الأولى وتقسيم كردستان المركزية (العثمانية)

1- إتفاقية سايكس – بيكو أيار1916

2- لينين وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والكرد

3- هدنة مودروس والكرد 1918 /10/30

4- مؤتمر الصلح باريس 1919

5- معاهدة سيفر 20 آب 1920 الوثيقة الدولية الضامنة للدولة الكردية مستقبلا

6- إتفاقية أنقرة الأولى 20 تشرين الأول 1921

7- لوزان 1923

8- إتفاقية أنقرة الثانية 30 أيار 1926

9- ثورة 1925 وأثرها على وضع الحركة القومية الكردية في سوريا

الفصل الأول

الحرب العالمية الأولى وتقسيم كردستان المركزية (العثمانية)

إتفاقية سايكس – بيكو أيار 1916 :

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى سنة 1914، كان من حق الكرد أن يحلم بدولتهم القومية، خاصة وأن علامات تفكك الدولة العثمانية، كانت واضحة المعالم، الأمر الذي كان يثير لعاب شعوب الإمبراطورية ومنهم الكرد، أملا في التحرر وبناء كيانات خاصة بهم. لكن الشعب الكردي لم يكن في مركز القرار، وبالتالي وجدوا أنفسهم وقد جرفتهم أحداث الحرب، لدرجة أصبحوا وقودا لها على الجبهتين القوقازية وفي غرب آسيا، ووقف الكرد إلى جانب تركيا التي إستخدمتهم كرأس حراب، مما ألحقت تلك الحرب الإستعمارية ضررا فادحا وخسائر جسام بالشعب الكردي، والتي إنتهت بتقسيم كردستان العثمانية وفقا لإتفاقية سايكس – بيكو السرية. وهكذا ذهبت طموح الشعب الكردي أدراج الرياح، لأن من أعطاهم الأمل من الأوروبيين في تحريرهم من النير التركي، هم أنفسهم قد شاركوا مباشرة في تقسيم كردستان، حسب ماأمليت عليهم مصالحهم القومية العليا، ضاربين بذلك عرض الحائط كل المبادئ الديمقراطية والإنسانية السامية، وعليه على الكرد أن يدركوا جيدا أن بريطانيا وفرنسا تتحملان كامل المسؤولية التاريخية تجاه قضيتهم ومآسيه.

وما أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى عمت مختلف المناطق الكردية حركة سياسية – ثقافية قومية واسعة، حيث برزت للوجود مرة أخرى جميع الأحزاب والمنظمات التي إختفت عن المسرح السياسي في سنوات الحرب، وظهرت منظمات أخرى جديدة وصحف عديدة دأبت على نشر الوعي القومي بين مختلف فئات الشعب الكردي التواق للحرية، لكن علينا أن نعلم أيضا، بأن العامل الكردي وخاصة غياب المشروع القومي الموحد وتشتت الحركة الكردية، قد لعب دورا مساهما في إلحاق الأراضي الكردية بكل من العراق وسوريا.

جاءت إتفاقية سايكس – بيكو لعام 1916(سميت نسبة إلى إسمي واضعيها كل من البريطاني مارك سايكس والفرنسي جورج بيكو)، إثر صراعات مريرة بين الدول الكبرى وأحداث جيو– بوليتيكية وعسكرية في المنطقة والتي إنتهت بإبرام هذه الإتفاقية بين روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا في منتصف سنوات الحرب العالمية الأولى من دون إنتظار نهايتها بعد أن تأكد الحلفاء على أن " الرجل المريض " ليس له شفاء ، لذلك سعت إلى تقسيم إرثها بالسرعة الممكنة. وقد أحست روسيا بأهمية مضايق البوسفور والدردنيل منذ أن بلغت حدودها البحر الأسود في عهد بطرس الأكبر (1672 – 1725)، كانت روسيا تسعى الوصول إلى المياه الدافئة والسيطرة على البحر الأسود المدخل الأساس للوصول إلى البحر المتوسط عبر البوسفور والدردنيل. وكانت الدبلوماسية الأوربية تعمل ليل نهار إبعاد روسيا عن هذا الحلم، الأمر الذي أطال عمر "الرجل المريض" خوفا على من سيملئ مكان الدولة العثمانية، إضافة إلى أن روسيا طالبت بالقسطنطينية والمضايق كونها حامية المسيحية في الشرق. وقد تولد هذا الحلم الروسي إثر زواج الأمير الأكبر لعموم روسيا إيڤان الثالث في عام 1472 م من الأميرة صوفيا باليولوك آخر أميرات الإمبراطورية البيزنطية التي سقطت في 29 أيار 1453ميلادية، وكانت الفكرة السائدة آنذاك أن موسكو هي روما الثالثة كمركز للمسيحية الأوربية (بعد سقوط روما الأصلية "الرومانية " ثم روما الثانية، أي القسطنطينية "البيزنطية") و لن تكون هناك روما رابعة أبداً... وكانت سياسة بريطانيا تتمحور حول عملية الحفاظ على التوازن الدولي والإقليمي في حماية مستعمرتها الهندية عبر الخليج الفارسي، وأدركت بريطانيا في سنوات الحرب العالمية الأولى أن تحقيق هذا الهدف يمر عبر السيطرة على كردستان الجنوبية وبغداد والبصرة، وشكلت كردستان محورا أساسيا للصراع بين روسيا جارة كردستان وبين الدول الأوربية التي سعت إلى حماية مصالحها التاريخية في هذه المنطقة الإستراتيجية التي تشكل قلب الشرقين الأوسط والأدنى.

لقد وافقت إنكلترا في 1915 على السماح لروسيا الحصول على القسطنطينية وأرمينيا التركية لأن روسيا كانت قد وافقت بدورها أن لا تنزل الى الخليج االفارسي و لا الى مناطق أبعد من أرمينيا التركية، أي الى العالم العربي. فقد كانت روسيا قد وعدت في

مذكرتها في 4 آذار 1915، و في مقابل أن تحصل على القسطنطينية و مضائق البوسفور و الدردنيل [1]، من الحلفاء، أن يكون بإمكان الدولتين الحليفتين، إنكلترا و فرنسا، أن تطمئنّا بأنهما ستلقيان من الحكومة القيصرية المعاملة نفسها لتحقيق أهدافهما المستقبلية في المناطق المختلفة من الإمبراطورية العثمانية أو في أماكن إخرى.

كانت ايران تأتي في المرتبة الأولى من هذه "المناطق المختلفة" و "الأماكن الأخرى". إذ بعد صراعاتٍ طويلة حولها (و كذلك أفغانستان و التيبت) وقّعَت كل من إنكلترا و روسيا على المعاهدة الإنكليزية – الروسية في 1907. و بموجب تلك المعاهدة قّسِّمَت ايران الى ثلاثة أنطقة، النطاق الشمالي الواقع تحت النفوذ الروسي (على مساحة 790 ألف كيلومتر مربع) و النطاق الجنوبي الواقع تحت النفوذ الإنكليزي (على مساحة 355 ألف كيلو متر مربع) و النطاق الأوسط أو المحايد (على مساحة 490 ألف كيلو متر مربع).

بعد أن وافقت كل من إنكلترا و فرنسا بمذكرتيهما الى روسيا في آذار 1915 على التنازل عن القسطنطينية و المضائق الى الأخيرة، و وافقتا أيضاً أن تُعطى الحلول النهائية حول ما ستنالان هما (في المناطق المختلفة من الإمبراطورية العثمانية أو في أماكن أخرى)...فقط في نهاية الحرب و في أثناء معاهدة السلام التي يجب أن تُدْرَسَ مجتمعة وتُوَقِّعَ في الوقت نفسه من قِبَلِ الحلفاء الثلاثة. و لكن أنكلترا من دون أن تنتظر نهاية الحرب، و من غير الحلفاء الثلاثة مجتمعين، و لوحدها فقط، و كأنما دُرِسِت مطالبها من قبل الحلفاء، تقدَّمَت منفردة من روسيا و حاولت أن تحصل عليه سلفاً ما كانت ستحصل عليها من ايران في الغد...فأكدت الحكومة الروسية و على لسان وزير خارجيتها س. سازونوف في 20 آذار 1915 إلى لندن على موافقة الحكومة القيصرية على إلحاق النطاق المحايد الإيراني الى النطاق الإنكليزي القائم، وبدورها فعلت فرنسا الشيء نفسه.

ففي 16 آذار 1915 تقدمت فرنسا منفردة من روسيا طالبة منها موافقتها على اعتبار

---

[1] – حول الموضوع إنظر: فاهان نافاسارتيان،المضائق:البوسفور والدردنيل،باريس،1947 .

مناطق كيليكيا و سورية مع فلسطين ممتلكات فرنسية في نهاية الحرب بعد أن ضمنت موافقتها على التنازل عن القسطنطينية و المضائق التركية الى روسيا.

لقد جرت كل هذه الأمور بسرعة و من دون إضاعة وقت و أدّت الى ولادة إتفاقية سايكس– بيكو مباشرة من الرحم السياسي لمذكرات آذار 1915 بين الحلفاء و تعرَّضت تركيا الآسيوية الى تقسيم جوهري حتى قبل إنتهاء الحرب.

في الواقع كان على هذه الإتفاقية أن تولد عند إنتهاء الحرب بالنصر لصالح الحلفاء، ولكن ولادتها كانت مُبَكِّرَة نوعاً ما في ربيع 1916. ففي تلك الأثناء إستسلم الجيش الإنكليزي بقيادة الجنرال شارلز تاونزند في معركة (كوت العمارة) في العراق الى قائد الجيش العثماني بينما كانت الجيوش الروسية المنتصرة تتقدم نحو بلاد ما بين النهرين بعد أن نزلت من سفوح بيتليس و موش متوجهة الى الموصل و بغداد و داحرة أمامها الجيوش التركية.

لقد عجَّلَ الحلفاء من التوقيع على الإتفاقية الخاصة بتقسيم تركيا لخوفهم من قيام الجيش القفقازي باحتلال الموصل و بغداد و المناطق الواقعة على الخليج الفارسي وتثبيت أقدامه هناك حيث مصالح إنكلترا و فرنسا. فبعد أن إتفقت كل من إنكلترا و فرنسا مسبقاً على هذه المسألة الحيوية، قدّمتا مشروع التقسيم في 9 آذار 1916. و بعد مقايضاتٍ و تصحيحاتٍ معيّنة تم التوقيع على الإتفاقية رسمياً بين روسيا و فرنسا في 26 نيسان (بموافقة إنكلترا) وبين إنكلترا وفرنسا في 9 و16 أيار (بموافقة روسيا).

وفي إطار تقسيم ممتلكات الإمبراطورية العثمانية، كانت بريطانيا ستحصل بموجب هذه الإتفاقية على بلاد ما بين النهرين مع بغداد (و لكن دون الموصل)، و أعتبر الجزء الأكبر من الجزيرة العربية منطقة نفوذٍ إنكليزية، مع تدويل فلسطين و حصول إنكلترا على موانئ حيفا وعكا.

وأما حصة فرنسا فكانت سوريا مع كيليكيا و الجزء الأكبر من كردستان و حتى قسماً من الأناضول الشرقية. و كمنطقة نفوذ حصلت فرنسا على المنطقة الواقعة من نجد نحو الشمال وكذلك منطقة الموصل (مع الأراضي الغنية بالنفط).

وأما روسيا، فبعد إكمال مسألة القسطنطينية و المضائق التي حصلت عليهما بإتفاقية خاصة، فقد حصلت على مناطق طرابزون، أرضروم، بايزيد، وان و بيتليس (مع ضواحيها)، جزء من كردستان و شريط من الأرض يمتدُّ على ساحل البحر الأسود من طرابزون الى الغرب مع بقاء الإمتيازات الفرنسية في سكة الحديد الموجودة في الأراضي التي أصبحت من حصة روسيا. وهكذا بقيت روسيا بعيدة عن منطقة الخليج الفارسي و المحيط الهندي بعد أن ضَمَنَتْ مبتغاها في إمتلاك القسطنطينية و المضائق....

كانت سياسة روسيا القيصرية مع الكرد أثناء الحرب، تهدف إلى إستغلال الأكراد في حربها مع الأتراك في جبهات القتال في القفقاس وتوطيد أقدامها في كردستان الجنوبية، وتمكن الروس في بداية نيسان 1916 وضع يدهم على أحد المراكز الهامة في كردستان الجنوبية – أي مدينة رواندوز الإستراتيجية.وقام الروس في هذه المدينة بقتل مايقارب من خمسة آلاف (5000) من الرجال والنساء والأطفال[1].

شاركت إيطاليا مع الثلاثة في هذا التقسيم بعد عدة أشهر، أي بعد أن أعلنت الحرب على ألمانيا في آب 1916، و حصلت ايطاليا بموجب الإتفاقية على مناطق آتاليا، قونية، آيدن و إزمير. ففي إتفاقية سان جان دي موريين تم خلق نطاق أخضر (آنطاليا و إزمير لإيطاليا، ثم وَعَدَت إنكلترا و فرنسا اليونانيين بإزمير ... و بعدها رمى مصطفى كمال اليونانيين في إزمير في البحر بمساعدة الحلفاء أنفسهم...

وفي تعليقه على إتفاقية سايكس – بيكو، يقول ديفيد مكدول:"إن أي شخص يملك فهما أوليا للجغرافية الاقتصادية سوف يرى الجنون في خطوط تقسيم سايكس – بيكو بإعتبار أنها سددت ضربة قوية للطرق التجارية والمناطق النائية المنتجة للحبوب"[2]. وعند سماعه عن هذه الإتفاقية لأول مرة هتف الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون قائلاً: "يتراءى لي

---

[1] – د.إسماعيل محمد حصاف، كوردستان والمسألة الكوردية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل،2009، ص208.

[2] – ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت – لبنان، 2004، ص 199.

كأنما الحديث يدور عن شركة جديدة لبيع الشاي، سايكس– بيكو"، إذ وضعت دول الحلفاء الإمبريالية خطة قذرة لتقسيم إستعماري لكردستان باسرها وإستعبادها. وسارع ويلسون الذي ساوره القلق بنشر مبادئه الأربعة عشر بخصوص السلام العالمي، حيث أكدت النقطة الثانية عشرة على «ضمان السيادة التامة للأجزاء التركية من الإمبراطورية العثمانية مع ضمان الحياة للقوميات التي تنضوي حاليا تحت الحكم العثماني وإعطاؤها الفرصة كاملة من أجل حق تقرير المصير». لكن بريطانيا كانت الدولة الوحيدة القادرة آنذاك على رسم خارطة كردستان بالشكل التي تريده، إذ إحتلت قواتها سورية وبلاد الرافدين وشمالي كردستان ومنطقة المضيق حول إستانبول، كما كان هنالك ضباط بريطانيون في غرب إيران، لهذا كان من السهل على القادة في لندن أن يشعروا بالشجاعة عندما يتعلق الأمر بإعادة رسم الخرائط. وحتى قبل أن تهدأ البنادق كان أرنولد توينبي Arnold Toynbee في وزارة الخارجية يقترح على السير مارك سايكس:"إذا كان لابد من إستقلال بلاد الرافدين تحت حكومة عربية ومساعدة إدارية بريطانية، فإن النتيجة الطبيعية يجب أن تكون كردستان متمتعة بالحكم الذاتي، وعلاوة على ذلك تكون مدعومة من حكومة جلالة الملكة لتقوم بالمهمة نفسها تجاه بلاد الرافدين التي تقوم بها الحدود الشمالية الغربية تجاه الهند. وقد إقترح ذلك مؤخرا شريف باشا الذي قال: "إن كردستان من هذا النوع سوف تشمل ليس فقط المنطقة الواقعة جنوب الزاب الصغير بل أيضا مقاطعات رواندوز وهكاري وبوطان في أعلى الخط الذي يمكن رسمه حيثما كان للحدود الأرمنية....."[1]. ومن ناحية ثانية، طالب البيان الأنكلو – فرنسي في سورية وبلاد الرافدين بإقامة حكومات وإدارات قومية تستمد سلطتها من الممارسات الحرة لحق المبادرة والإختيار للسكان الأصليين[2].

---

[1] – FO رقم 1407/371، توينبي إلى سايكس، مذكرة 22 تشرين الأول 1918، في: ديفيد مكدول المصدر السابق، ص 197.

[2] – للإطلاع على النص الكامل، راجع: جورج انطونيوس، يقظة العرب، لندن، 1918، ملحق E.

في 25 تشرين الأول 1917 إستولى البلاشفة على السلطة في روسيا، و في 27 منه إنتخب مؤتمر السوفييت الثاني لعموم روسيا مجلس المفوَّضين الشعبيين فقرر المؤتمر في جلسته الأولى نشر جميع المعاهدات السرية للدول الإستعمارية كافة والكشف عن تفاصيل إتفاقية سايكس – بيكو(أيار 1916) التي إقترحت سلب معظم شرقي الأناضول (كردستان) من السيطرة التركية. وبدأتِ الحكومة الجديدة العمل بسرعة في هذا المجال، و لم تمضِ ستة أسابيع على هذا القرار حتى كانت الوثائق السرية قد نُشِرَت في سبعة أجزاء تحوي على أكثر من مائة معاهدة و إتفاقية وحلف وغيرها. و نُشِرَت في هذا السياق أيضاً المعاهدات السرية كافة المتعلقة بتقسيم تركيا...

في عام 1924 نَشَرَ الكرملين هذه المعاهدات الأخيرة مع إضافاتٍ مختلفة عليها في كتابٍ ضخمٍ و ثمين تحت إسم "الدول الأوروبية و تركيا في أثناء الحرب العالمية الأولى. تقسيم تركيا الآسيوية مع الوثائق السرية لوزارة الخارجية السابقة". و قد ضمَّ المؤلِّفُ أيضاً خريطة نادرة تتناول تقسيم تركيا رسمها السير مارك سايكس، وزير خارجية إنكلترا آنذاك، و جورج بيكو، نظيره الفرنسي. لم تؤخذ الخريطة الأصلية من دواوين وزارة الخارجية الروسية و لكن تم تصوير الخريطة الملحقة بالكتاب من جديد من الأُنموذج الموجود في أوراق السفارة الفرنسية في بيتروغراد، وهي تتناول صيف 1917 عندما كانت الدول الكبرى تفاوض ايطاليا حول تقسيم ممتلكات تركية الآسيوية ثانية...و الغريب في الأمر أن الأنطقة الفرنسية والإنكليزية والإيطالية فقط حُدِّدَت على النسخة الأصلية من الخريطة، أما النطاق الروسي... فلم يُحَدَّد عليها. وتم التأكيد على اتفاقية سايكس– بيكو مجدداً في مؤتمر سان ريمو عام 1920. بعدها، أقر مجلس عصبة الأمم وثائق الانتداب على المناطق المعنية في 24 حزيران 1922. لإرضاء كمال أتاتورك واستكمالاً لمخطط تقسيم غرب آسيا، عقدت في عام 1923 اتفاقية جديدة عرفت باسم معاهدة لوزان لتعديل الحدود التي أقرت في معاهدة سيفر عام 1920 تم بموجب معاهدة لوزان التنازل بنود سيفر وترسيخ عملية تقسيم كردستان العثمانية بين بريطانيا وفرنسا وتركيا الكمالية . ولاشك أن عودة أمريكا إلى سياسة العزلة طبقا لمبادئ مونرو (1823) ترك مصير كردستان بيد

كل من فرنسا وبريطانيا اللتان كانتا تشاطرا الرأي في ضرورة ملئ الفراغ في شمال سوريا والعراق التي بدا أن الكماليين مصممون على ملئها.

ولقد أراد مخططوا السياسة الإنكلو – الفرنسية، ملء الفراغ الذي سببه الإنسحاب الروسي من خلال منح مناطق القوزاق والقوقاز وأرمينيا وجورجيا وكردستان إلى بريطانيا كمناطق نفوذ[1]. ونتيجة لهذه الإتفاقيات السرية رسمت خارطة المنطقة وفق مصالح هذه الدول دون مراعاة للتوزع السكاني ومصالح شعوب المنطقة، وفق سيناريو جديد وبما يتناسب وميزان القوى الجديد على الساحتين الدولية والشرق أوسطية، وأصبحت كردستان ولأسباب جيو– بوليتيكية مكافأة ثمينة لدول التحالف الإمبريالي وبخاصة بين بريطانيا وفرنسا، ونالت الأخيرة حصتها على شكل إلحاق قسري مباشرجزءا من كردستان الغربية والتي سميت فيما بعد بكردستان سوريا، هكذا ألحق هذا الجزء من كردستان بالدولة السورية التي شهدت النور بعد خروج الفرنسيين في أعقاب الحرب العالمية الثانية. إن إتفاقية سايكس – بيكو تشكل نهاية للتاريخ الكردي الحديث وبداية لتاريخه المعاصر.

لينين وثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى والكرد:

دشنت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى مرحلة جديدة في تاريخ حركات التحرر القومية، ودفعت بشعوب الشرق للنضال ضد المحتلين الأجانب، في سبيل تحررها القومي ولاجتماعي. وقد فضحت الدولة السوفياتية إتفاقية سايكس – بيكو والمخططات الإستعمارية في المنطقة. وبدا ذلك في مرسوم السلام الذي أتخذ في المؤتمر الثاني للسوفيتات المنعقد في 8 تشرين الثاني عام 1917، وكذلك في ندائه إلى شعوب الشرق.

[1] – ديفيد مكدول،المرجع السابق، ص 193.

ففي مرسوم السلام تم التأكيد على: "أن الحكومة تفهم الإلحاق، أو إحتلال أراضي الغير وفق الوعي الحقوقي الديمقراطي عموما والطبقة العاملة بوجه خاص، هو أن كل ضم لشعب صغير أوضعيف إلى دولة كبيرة أو قوية، دون رغبة هذا الشعب التامة وموافقته المعبرة الطواعية الواضحة، وبغض النظر عن متى تم هذا الضم القسري، وبغض النظر أيضا عن مقدار تطور الأمة المنضمة قسرا أو تخلفها، أو المحتفظة بها قسرا ضمن حدود الدولة المعنية"[1].

بعد إنتصار ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى بقيادة فلاديمير إيليتش لينين سنة 1917، عقدت الحكومة السوفياتية هدنة مع تركيا في الخامس من كانون الأول سنة 1917، ومن ثم معاهدة بريست – ليتوفسك في الثالث من آذار سنة 1918 والتي نصت على أن تسحب روسيا قواتها من تركيا إلى الطرف الروسي من خط الحدود القائم بين الدولتين قبل إندلاع الحرب العالمية الأولى[2].

جرى التوقيع على صلح مودروس في أواخر تشرين الأول عام 1918 والذي كان يعني إستسلام الإمبراطورية العثمانية ومن ثم ألمانيا بعد 12 يوما، وهكذا إنتقلت كردستان إلى مرحلة تاريخية جديدة. وقد أدى إنسحاب القوات الروسية في أعقاب أحداث أكتوبر من جبهات القتال ومن كردستان وعودة الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة العزلة إلى تغيير جذري للوضع السياسي برمته في المنطقة، الأمر الذي ترك المجال مفتوحا أمام القوات التركية والأنكلو – فرنسية التلاعب بمصير الحركة الكردية وإستغلالها طبقا لمصالحهم.

---

[1] – لينين، «مرسوم السلام 26 تشرين الأول (8 تشرين الثاني)»، الجزء 35، ص 14، في: جليلي جليل وآخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: د.عبدي حاجي، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، ط2، أربيل، 2012، ص 123.

[2] – Hurewitz. Diplomacy in the Near and Middle East, Vol. 2, 1914/1956, p. 31.

وإذا كانت الثورة الروسية قد رفعت شعار تقرير المصير للشعوب المقهورة، ودفعت بحركات التحرر نحو الإستقلال القومي، حيث كتب لينين أن حرية الأمم في تقرير مصيرها لايمكن أن يكون لها في برنامج الماركسيين من الوجهة التاريخية الاقتصادية سوى معنى واحد هو تقرير المصير السياسي، أي الإستقلال كدولة، أي إنشاء دولة قومية، فإن ثورة أكتوبر في عام 1917 وفي السنوات اللاحقة قد تركت تأثيرا متناقضا على الحركة القومية الكردية، فهي من جهة، أوجدت وضعا ثوريا في كردستان ووعيا قوميا بين قادتها، ومن جهة أخرى، ساهمت في وأد الطموح الكردي وفي ضرب حركته القومية التحررية. فقد تحولت روسيا في أعقاب ثورة أكتوبر عام 1917من عدو رهيب لتركيا تطالب بالقسطنطينية والمضائق (حسب إتفاقية عام 1910) إلى حليفة لها، لأن تركيا الجديدة وروسيا السوفياتية واجهتا عدوا مشتركا هو دول الحلفاء الكبرى. وهذا ماحدث بعد إنتصار الحركة (الكمالية) القومية في تركيا في أوائل العشرينات، وفي هذه الظروف أصبحت آمال الكرد في تركيا، المعقودة على دعم روسي فعلي في نضالهم المعادي للأتراك، آمالا وهمية، وبالتالي ظهرت عقبات كأداء على طريق حل المسألة الكردية في وضع مابعد الحرب[1].

ومما يؤسف حقا، أن البلاشفة تجاهلت القضية الكردية، ولم تدرجها في إطار الدائرة الخاصة بمبادئها المعلنة، كحركة تحرر وطني ضمن شعوب المستعمرات ضد المستعبدين الأجانب، وهكذا تنصلت حكومة لينين عن إلتزاماتها الأممية تجاه المسالة الكردية كواحدة من أهم المستعمرات الكلاسيكية في غرب آسيا، منطلقة بذلك من حماية أمنها القومي المهدد ومصالحها القومية العليا على حساب مبادئها. ففي مرسوم السلام الذي تبناه المؤتمر الثاني لمجالس السوفيتات بتاريخ 11/8/ 1917 ونداء "إلى جميع الشغيلة المسلمين في روسيا والشرق" في الثالث من كانون الأول عام 1917، تم الإعلان رسميا عن مبادئ السياسة الخارجية للدولة السوفياتية، حول التضامن الأخوي مع شعوب الشرق المضطهدة في نضالها

[1] – م. س.لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة:د.عبدي حاجي، أربيل، 2006، ص 193.

من أجل التحرر الإجتماعي والقومي. كما وإتخذ المؤتمر السابع لسوفيتات عموم روسيا قرار خاص حول الأمم المضطهدة، عبر فيه عن تعاطفه الكبير تجاه حركات التحرر لشعوب الشرق، مبديا إستعداده لتقديم الدعم لهم معنويا وماديا[1]. إنطلقت القيادة السوفياتية في أغلب الأحيان من مصالحها الآيديو – إستراتيجية، لاسيما وأن الدولة الاشتراكية الوليدة، كانت تعاني من مشاكل داخلية وضغوطات خارجية، لكن التاريخ لا يبرر الأخطاء الإستراتيجية. ففي خطاب ألقاه في المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي السوفياتي في آذار سنة 1921، يقول ستالين:" لاتوجد في مبادئ الحزب الشيوعي كلمة واحدة حول الحق القومي بتقرير المصير، غير إننا نعتبر هذا الشعار في الوقت الحاضر، أي في الوقت الذي تلتهب فيه حركات التحرر القومي في المستعمرات، شعار الثورة، وما دمنا نهتم بمستقبل الأقطار العربية والهندية وبلاد ما بين النهرين، فإن شعار حق الشعوب بالإنتفاضة على الحكومات القائمة، هو شعار الثورة [2]، إذا كان نقل هذا النص دقيقا، فهو مناقض بحذافيره للمبادئ الماركسية – اللينينية.

ومن ثم إقدام القيادة البلشفية، درءا للمخاطر على حدودها مع تركيا، على توقيع إتفاقية تحالف مع الكماليين في 16 آذار 1921، تنازل بموجبها السوفيات عن مدينتي باطوم وقارص لصالح تركيا، وإنسحبت قواتها من جميع المناطق التركية التي إحتلتها، وقد جمعت الحاجة ما بين الطرفين الكمالي والبلشفي لمواجهة الحلفاء الغربيين، واللذين لم يكن لديهم أصدقاء بعد. ولم تمض عدة شهور أخرى، حتى أحرز كمال أتاتورك في الشمال نجاحا في توسيع دائرة الحلفاء، حيث وقع الكماليون معاهدات مع كل من روسيا وأرمينيا وجورجيا وأذربيجان (جمهوريات ماوراء القوقاز) في 13 تشرين الأول 1921، ثبتت المكاسب التي حققها الكماليون عسكريا. مع ان تصاعد قوة كمال أتاتورك ودخوله في

---

[1]– V11 Всероссийский съезд Советов. Стенуграфический отчет. M.,1920.

[2] – كاظم حيدر، الأكراد من هم وإلى أين؟، منشورات الفكر الحر، بيروت، 1959، ص 68.

مفاوضات مع البلاشفة، زادت من مخاوف بريطانيا، فرأت في إقامة منطقة عازلة بين الأتراك والمنطقة البريطانية حاجة ضرورية، وذلك من خلال إقامة الدولة الأرمنية والدولة الكردية.

علما، أن الشعب الكردي كان الوحيد من بين شعوب المنطقة، مد يد التعاون من خلال قادته إلى قادة الثورة الروسية وعلى رأسهم لينين. ففي رسالته المؤرخة في 20 كانون الثاني عام 1923 إلى القنصل السوفيتي في تبريز، كتب الشيخ محمود حفيد قائلا:" أن الأكراد يحدهم الأمل لتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي الذي يمد يده إلى الشعب السوفيتي بصداقة وأخوة، فالشعب الكردي يعتبر ان الشعب الروسي سند له، وأن هذا الشعب في نظر الأكراد هو محرر الشرق، والشعب الكردي قد عزم على أن يربط مصيره بمصير الشعب السوفيتي"[1]، مطالبا الجانب الروسي بإقامة علاقات دبلوماسية مع مملكته. جاءت هذه الرسالة الكردية في وقت كان معظم الشعوب المسلمة تنظر إلى النظام الجديد ككفرة وملحدين.

هدنة مودروس والكرد 30/10/ 1918:

وقعت هدنة مودروس في 30/10/ 1918، التي بموجبها تم إجلاء القوات العثمانية عن آخر معاقلها في سوريا، وتوقفت الأعمال العسكرية ضد تركيا، والتي أعقبت معركة حريتان بين القوات البريطانية بقيادة العقيد هولدن والعثمانية بقيادة مصطفى كمال في 26 تشرين الأول 1918 بالقرب من قرية حريتان عند قريتي الحسينية وهوبك على بعد 8 كم إلى الشمال من حلب، ومن الإشارة بمكان أنها المعركة الأخيرة التي سبقت هدنة مودرس، التي أنهت الوجود العثماني في المنطقة. إن إستسلام تركيا دون قيد أوشرط وإقدامها على توقيع إتفاقية مودروس قضى على الإمبراطورية العثمانية وأعطت للشعوب المضطهدة

[1] – د.عبدالرحمن قاسملو، كردستان والكرد، ترجمة عن الإنكليزية: ثابت منصور، تحرير وتقديم:حسين فيض الله الجاف، ط2، السليمانية، 2008، ص 88.

الفرصة للتحرر والإنعتاق وزادها املا. ونشطت الجمعيات السياسية الكردية من فعالياتها في الآستانة مطالبة بإستقلال كردستان وإتصلت مع الهيئات الدولية [1]. ولم تكن حينها خارطة طريق واضحة للدول المنتصرة في الحرب تجاه كردستان. فقد منح مجلس الوزراء البريطاني إرنولد ويلسون صلاحيات، "إجراء إستفتاء في كردستان (ولاية الموصل)، حول فيما إذا كان السكان في مناطقهم يرغبون في أن يشكلوا جزءا من دولة العراق، يمتد من الرقة على الفرات وجزيرة إبن عمر على الدجلة وحتى البصرة ومنابع الزاب الأسفل وولاية الموصل ودير الزور... وبناء على هذه التعليمات، بدأ تنفيذ الإستفتاء، بين القادة والمشايخ الكرد، وتم تجاهل الجماهير العريضة من الزراع والتجار والعمال والضباط السابقين والحاليين آنذاك والذين هم في الحقيقة يمثلون الجزء الأكبر من الطبقة المتعلمة، حيث حرمهم من الحق في إبداء وجهة نظرهم، وهكذا نرى أن هذا الإستفتاء إعتمد حصرا على الشيوخ والقادة الكرد الذين يدينون بمراكزهم للحكومة، وقد جاء الإستفتاء كما يريد ولسون في تفتيت كردستان المركزية. فقد كانت نتيجته أن الناس في كردستان يحبذون دولة واحدة للعراق تشتمل على الألوية الثلاث (البصرة ، بغداد والموصل – الباحث[2].

ومما تبين هنا، أن المصالح الخاصة لتلك الفئة الثرية من المجتمع الكردي المرتبطة مع شركائهم في بغداد، إلتقت بشكل غير مباشر مع الخطوط العريضة لسياسة بريطانيا وفرنسا في تجزئة كردستان. وفي حقيقة الأمر، لو توحدت الإرادة الكردية آنذاك حول راي موحد بتقرير مصير الكرد بشكل مستقل، لكانت اللوحة جاءت مختلفة تماما، وهنا ألحق العامل الكردي الضرر الأكبر بمستقبل كردستان.

---

[1] – د.إسماعيل محمد حصاف، كوردستان، المرجع السابق، ص 213.

[2] – د.حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، 1992، ص 37–38.

لم تكن لبريطانيا وفرنسا رؤية واضحة في المسألة الكردية، فمصالحهما القومية، كانت تحدد إتجاه البوصلة لسياساتهما الشرق – أوسطية، لقد وعدت بريطانيا سكان بلاد الرافدين عامة بالحرية والإستقلال وتخليصهم من نفوذ الأتراك ومنحهم حق تقرير المصير... ثم جاء التصريح الإنجليزي – الفرنسي في 8 تشرين الثاني سنة 1918 الذي أحيا الآمال الوطنية، وكان من أهم الوعود والتصريحات البريطانية – الفرنسية بالإستقلال بسبب توقيته بعد إنتهاء الحرب[1]. لكن بريطانيا سرعان ما تنكرت لهذه الوعود والتصريحات.

إن الهدف الذي قامت من أجله فرنسا وبريطانيا العظمى بمتابعة الحرب التي أثارتها المطامع الجرمانية في الشرق، إنما هو تحرير الشعوب التي رزحت طويلا تحت ظلم الترك تحريرا تاما ونهائيا، وإقامة حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من ممارسة السكان الوطنيين لحق المبادرة والإختيار الحر[2].

مؤتمر الصلح باريس 1919 :

ففي الوقت الذي بدأت قوات الحلفاء تتقدم من كردستان وسوريا مشددة الخناق على القوات العثمانية، فتحت التغيرات السياسية لعام 1917 في روسيا آفاقا جديدة وآمالا جديدة للطورانيين. فقد "أسعف الحظ مصطفى كمال بإندلاع الثورة في روسيا عام 1917، مما أدى إلى إضطراب الجيوش الروسية، فإنتهز الفرصة وهاجم بقواته وواصل تقدمه في القوقاز. وبعد ذلك، تسلم مصطفى كمال قيادة الجيش السابع في الجبهة

---

[1] – المرجع نفسه، ص53.

[2] – الدكتور نزار الكيالي، دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصر 1920 – 1950، دمشق، 1997، ص 34.

السورية"[1]، ووضعت معاهدة بريست – ليتوفسك الماروتينية نهاية للخلاف الروسي – العثماني وعودة الأخيرة إلى حدود ماقبل عام 1876 مما مهدت لها ببزوغ فجر جديد وإنقاذها من الموت. ورغم محاولات العثمانيين في تحقيق إنتصارات على الجبهات الشمالية فيما وراء القوقاز، تضمنت "إتفاق مودروس الموقع في 30 تشرين الأول 1918 بنودا شديدة القسوة. فالإتفاق يفرض بشكل خاص تسريح الجيش التركي، وإحتجاز جميع السفن الحربية، وإستسلام الحاميات العثمانية في سوريا وفي طرابلس الغرب وفي بلاد النهرين، والجلاء عن الأراضي عبر القوقازية (بإستثناء الجزء الجنوبي – الغربي الذي يبقى تحت الإدارة العسكرية التركية إلى حين التوصل إلى إتفاق جديد). وينص البند الأول على أن الملاحة في الدردنيل وفي البوسفور سوف تكون حرة ويعترف للحلفاء بحق الإحتفاظ بقوات في منطقة المضائق. كما يمكن لقوات دول الوفاق أن تحتل، عند الحاجة، الولايات التي يسكنها الأرمن في الأناضول الشرقية، وعلاوة على ذلك، فإن الإتفاق يجيز لها السيطرة على ممرات طوروس والإستيلاء على منشآت الموانئ وحرية إستخدام السكك الحديدية والسفن التجارية العثمانية، ويتعين على الحكومة التركية تزويد حاميات الحلفاء مجانا بالفحم والمواد الغذائية وعموما، بجميع المنتجات التي تطلبها. وبموجب البند السابع، تحتفظ دول الوفاق لنفسها بالحق في إحتلال بعض النقاط الإستراتيجية التي تختارها ... وهو يكفي، بمفرده، لإضفاء طابع إستسلام غير مشروط على الهدنة"[2]. وبإرغام الدولة العثمانية الخضوع للحلفاء، بقيت دولة وهمية على الورق، فقد طلب الجنرال مارشال قائد القوات البريطانية في بلاد الرافدين، سحب قواتها المكلفة بالدفاع عن الموصل، حيث حقق الجيش البريطاني مآربه في إحتلال جميع أراضي كردستان الجنوبية في بداية تشرين الثاني 1918 أي بعد هدنة ((مودرس)) وهزيمة تركيا العثمانية، وإلتقى في حزيران العام ذاته

---

[1] – رضا هلال،السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان– الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، دار الشروق، 1999،ص 52.

[2] – تاريخ الدولة العثمانية، الجزء الثاني، إشراف:روبيرمانتران، ترجمة:بشير السباعي، دارالفكرللدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص331–332.

بِرسى كوكس الذي أصبح فيما بعد أول كوميسار إنكليزي في العراق، بالجنرال الكردي شريف باشا لمناقشة مشروع الإستقلال الكردي [1]، وفي الوقت ذاته يحتل قوات الجنرال اللينبـي الأسكندرونة. وفي كانون الأول 1918، وتمشيا مع المعاهدات السرية التي أبرمتها الحلفاء خلال الحرب، يستولي الفرنسيون على قليقيا. وفي 8 شباط 1919 دخل الجنرال فرانشيه ديسبيري على رأس قواته أستانبول، وأصبح العالم المسيحي أمام عودة بيزنطة. وكان لابد لمختلف القوميات والأقليات في الإمبراطورية بالتفكير بحدود جديدة مرسومة بالأذهان منها "كردستان ذات حكم ذاتي منتشرة في قلب آسيا الصغرى، بين جبال طوروس وزاغروس..."[2].

وتحول الجيش العثماني إلى أشلاء في كل مكان، وبدأت الإمبراطورية المنهارة تتعرض إلى التقسيم على يد المنتصرين، فقد إحتل الفرنسيون ولاية أضنة وأورفا وماراش وعينتاب محتلة من قبل الإنجليز. وفي هذا الأثناء نجح مصطفى كمال أتاتورك المكلف من قبل محمد السادس بإعادة النظام في الأناضول في كسب ثقة الزعماء الأكراد الثائرين في شرقي الأناضول[3]، الأمر الذي سيقوض المشروع القومي الكردي فيما بعد، لاسيما بعد أن إنعقد المؤتمرفي آب 1919 في أرزروم حضره أربعة وخمسون مندوبا عن ولايات كردستان، إعتمد فيه المندوبون مشروع قرارسينقذ تركيا من السقوط والتقوقع: "الوطن واحد ولايقبل التجزئة، إن ولايات الشرق سوف تتصدى بإتفاق مشترك لأي إحتلال أو تدخل أجنبي، وإذا ماظهر عجزحكومة السلطان عن حماية إستقلال الأمة ووحدة أراضي الوطن، فسوف يجري تشكيل حكومة مؤقتة لتسيير شؤون الدولة"[4]. وأنه "لايجوز ان تمنح

---

[1] – د.إسماعيل محمد حصاف، المرجع السابق، ص210.

[2] – المرجع نفسه، ص 334.

[3] – تاريخ الدولة العثمانية، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص 338.

[4] – المرجع نفسه، ص 339.

الأقليات غير العثمانية أي إمتيازات أو حقوق تضر بسيادة الأمة أو بكيانها الإجتماعي"[1]، ومنذ ذلك الحين، إحتلت النزعة الطورانية والقومية التركية مكانة الإمبراطورية المتبقية التي شكلت كردستان قاعدتها الرئيسة.

وفيما يتعلق بمؤتمر الصلح، فقد قرر بجلسته المنعقدة في 21 آذار 1919، تعيين لجنة دولية للتحقيق في قضايا آسيا الصغرى، والإطلاع على رغبة سكانها، تتألف من مندوبين عن أميريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، لكن إمتنعت فرنسا وبريطانيا عن المشاركة في اللجنة، وإنسحبت إيطاليا لعدم وجود مصلحة لها في الشرق، أما الرئيس الأمريكي المستر ويلسون "قد إقترح إيفاد لجنة تحقيق دولية للتعرف على مطالب الشعب السوري ورغباته في ممارسة حق تقرير المصير"[2]، وكما أعلن في الحادي والعشرين من أيار من العام نفسه، أنه أصدر تعليماته إلى الأعضاء الأميريكيين بالذهاب إلى سوريا. وكانت اللجنة برئاسة المستر تشارلز كراين Charles R. Crane والدكتور هنري كينغ Henry King، وضمت مستر ألبرت لايبر Albert H. Lybyer والدكتور جورج مونتغمري والكابتن وليم يالي Wiliam yale والمستر لورنس مور، والكابتن دونالد برودي. وصلت اللجنة إلى يافا في العاشر من حزيران 1919، وإنضم إليها الكولونيل ويلسون السكرتير العسكري للجنرال أللنبـي. وأذاعت اللجنة عند بدء عملها بيانا جاء فيه، بأن مجلس الأربعة في مؤتمر الصلح قد عين لجنة دولية لدرس الحالة في المملكة التركية لعلاقتها بالوصايات. فغاية القسم الأميركي الموجود الآن هي الوقوف، جهد المستطاع، على أحوال السكان ورغباتهم، ليكون الرئيس ويلسون، والشعب الأميركي على بينة من الحقائق في كل سياسة يدعى إلى السير عليها فيما يتعلق بمشاكل الشرق الأدنى، سواء كان ذلك في مؤتمر الصلح أو في جمعية الأمم.

---

[1] – Bernerd Lwis,the Emergence of Modern Turkey,London,New York,Oxford University

[2] – الدكتور نزار الكيالي، المرجع السابق، ص 34.

وصلت اللجنة إلى دمشق مساء الثلاثاء في 24 حزيران 1919، وقام الأمير فيصل بزيارتها قبل ظهر يوم الخميس يوم 26 منه، في محل إقامتها بفندق (دامسكوس بالاس)، وبرفقته الشيخ فؤاد الخطيب، أمين الأمور الخارجية، كما زارها وفد العلماء برئاسة مفتي دمشق الشيخ عطا الكسم، وقالوا للجنة: "نريد أن نكون مستقلين تماما...، ونريد حكومة ديموقراطية ملكية دستورية على الأصول اللامركزية تراعي فيها حقوق الأقلية..."[1]. إلا أن إمتناع بريطانيا وفرنسا عن المشاركة في اللجنة وإنسحاب إيطاليا وعودة امريكا فيما بعد إلى سياسة العزلة وفقا لمبدأ (مونرو)، قد أفرغت أعمال اللجنة من محتواها ولم تقم بواجباتها المرسومة.

وكان رؤساء وفود الحلفاء بباريس يؤكدون للجنرال شريف باشا رئيس الوفد الكردي لدى مؤتمر الصلح بأن إخلاد الكرد إلى السكينة والهدوء ضروري لحصول الآمال القومية الكردية، وأن كل محاولة مادية للإخلال بالسكون تعرض المطالب الوطنية الكردية للمخاطر. وكان قواد الحلفاء ومندوبوهم السامون في الآستانة يضربون على نفس هذه النغمة لمندوبي الجمعيات الكردية[2]. سارت الدول العظمى على خط تهدئة الكرد، منتظرة ما تؤول إليه الأمور، ريثما تضع ترتيبات جديدة، وفقا للشروط المتاحة، تخدم حماية مصالحها العليا.

وقد نشر قائد القوات الإنجليزية في كردستان حينئذ الجنرال ماك أندرو منشورا باللغة الكردية، ورد فيه مايأتي:"بما أن مصير الأراضي العثمانية التي أكثرية سكانها من العنصر الكردي، سيتقرر في مؤتمر الصلح الذي سوف يحقق الأماني القومية الكردية والحقوق الطبيعية للكرد وكردستان. فإنه والحالة هذه يجب على الكرد أن يلتزموا السكينة والهدوء، وان يطمئنوا إلى عدالة إنجلترا التي ستحافظ على حقوق الكرد". ولكن من جهة أخرى منع المير آلاي بل Bell رئيس الإستخبارات الإنجليزية بحلب، منشورا كرديا أراد الأمير ثريا

---

[1] – هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، بيروت 2012، ص 26.

[2] – د. بله ج شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، ط2، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2011، ص 89.

بدرخان سكرتير جمعية الإستقلال الكردي بحلب نشره وإصداره لكشف آلاعيب مصطفى كمال مع الكرد، قائلا له أن أكبر خدمة وأعظم فائدة تقدم للشعب الكردي الآن هي دعوته إلى الإخلاد إلى الهدؤ والسكينة"[1]، إلا أن القضية الكردية بدأت تتأزم بشكل أكثر بعد مؤتمر باريس، بسبب غياب إرادة دولية مشتركة تجاهها. ولكن الوطنيين الكرد قد إنخدعوا بكل أسف أمام تصريحات ووعود رجال أوروبا الذين لم يعرفوهم إلا بواسطة خطبهم السياسية وتصريحاتهم الرسمية ولم يتح لهم الإتصال بهم شخصيا في مسائل سياسية وعمرانية وشؤون كونية أخرى تبين حقيقة الذين يشتركون فيها... وقد صدقت مرة أخرى كلمة «التاريخ يعيد نفسه» إذ أن التنافس الأوروبي وسياسة التوازن الدولي اللذين كانا لهما أثر كبير في بقاء الدولة العثمانية، قد عادا إلى الظهور عقب الهدنة بأجلى مظاهرهما، وجعلا الدول التي كانت حلفاء في الحرب متنافسين في السلم لأن أطماعهم اللاشعبية التي أيقظتها الحرب لم يحققها السلم. نعم أن هذين العاملين قد إستطاعا مرة أخرى إنقاذ تركيا من ورطة الإضمحلال والإنقراض[2].

معاهدة سيڤر 10 آب 1920 الوثيقة الدولية الضامنة للدولة الكردية مستقبلا:

أن معاهدة سيڤر الموقعة في مدينة سيڤر بضواحي باريس في 10آب 1920، وذلك بين حكومة السلطان التركي ودول الحلفاء المنتصرون في الحرب العالمية الأولى، كان قد أعد لها كل شئ مسبقا في سان ريمو[3]. ووضعت هذه المعاهدة بناء على شروط إتفاقية سايكس – بيكو وقرار مؤتمر سان ريمو، ونصت على إقامة كيان كردي في الولايات الجنوبية الشرقية، فيما لو صوتت أغلبية الكرد على ذلك بعد سنة من الإتفاقية، على أن يضم إليها مناطق ولاية الموصل الكردية، ومن ثم إحتمال تأسيس دولة كردية مستقلة.

---

[1] – د. بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص 90.

[2] – المصدر نفسه، ص 90 – 91.

[3] – م. س. لازاريف، الإمبريالية والمسألة الكورد ية (1917 – 1923)، ترجمة:د.عبدي حاجي، أربيل، 2013، ص 237.

وقد عبر الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون عن هذا الحق في نقاطه الأربعة عشر. وعندما كتب ويلسون (وكان حقوقيا) مسودة (ميثاق عصبة الأمم) أعطى ثلاث أمثلة لتطبيق مبدأ القوميات وحق تقرير الشعوب وذلك في الفصل الخاص بموضوع الإنتداب (Mandate)، إذ أنه ذكر إسميا ثلاث بلاد غير تركية يجب سلخها من الإمبراطورية العثمانية المنهارة ومنحها الإستقلال بعد فترة قصيرة توضع فيها تحت الإنتداب الدولي للعصبة، وهذه البلاد كما سماها وبالترتيب هي: أرمينيا، كردستان، أرابيا Arabia، أي البلاد العربية (بلاد الجزيرة وسوريا بما فيها فلسطين ولبنان والأردن والعراق العربي بدون كردستان الجنوبية التي ألحقت به عام 1925). أجل لقد أعطى ويلسون عام 1919 نفس الوزن ونفس المصير – الإستقلال الوطني– لكل من أرمينيا وكردستان والبلاد العربية. وكانت كردستان المقصودة هي العثمانية (حاليا موزعة بين تركيا والعراق وسوريا) دون كردستان الإيرانية وسببه بسيط وواضح وذلك أن تركيا العثمانية دون إيران (فارس كما كانت تسمى) كانت قد إشتركت في الحرب وخسرتها وكان ينبغي البت في مصير ممتلكاتها. وقد وافى الأجل هذا الرجل العظيم قبل أن يرى تحقيق مشروعه. ومع هذا جاءت معاهدة سيڤر عام 1920 تعترف بحق البلاد الكردية (العثمانية سابقا) في الإستقلال (الباب الثالث: كردستان، بنود 62، 63، 64)[1].

ومعاهدة سيڤر وثيقة كبيرة الحجم تتألف من 13 جزء و433 مادة، وبحسبها كانت الإمبراطورية العثمانية تخسر جميع أراضيها غير التركية حسب شروط هذه المعاهدة. وهذه المعاهدة قد "كرست تمزيق الإمبراطورية العثمانية، والواقع ان تركيا، المجردة من كردستان، ومن الولايات التي يسكنها الأرمن، ومن ثراس، ومن إقليم إزمير، ومن سوريا، ومن شبه

[1] – عصمت شريف وانلي، حول الإستراتيجية السياسية والعسكرية للحركة الوطنية الكردية (نظرة إلى الماضي وأخرى إلى المستقبل)، دراسات كردية، المعهد الكردي – باريس، العدد 2، كانون الثاني 1985، ص ص 7 – 12.

الجزيرة العربية، ومن بلاد الرافدين، إنما تجد نفسها مختزلة إلى دولة أناضولية صغيرة محصورة بين بلدين ماتزال حدودهما غير محددة،أرمينيا واليونان"[1].

وحقيقة أن معاهدة سيڤر قد أدخلت الرعب في قلب البرجوازية التركية، التي باتت خائفة من أن تفقد آخر ما بقي بيدها من مستعمرات من تركة النظام العثماني، وهي كردستان. وبالتالي إنتهج الكماليون أيام عقد معاهدة سيڤر سياسة القمع الشديد ضد جميع فئات المجتمع الكردي وتفتيت بنيته التاريخية، وإنتهاج سياسة تركيز السلطة بيد الكماليين. وأكثر من ذلك فقد منعوا الوفود الكردية من السفر إلى مدينة باكو للإشتراك في مؤتمر شعوب الشرق الذي عقد في أيلول من عام 1920، بل وحاولوا، كما يروي الإستاذ إسماعيل حقي شاويس في كتاباته، إرسال وفد مصطنع للمشاركة بإسم الأكراد في المؤتمر المذكور[2]. ومن جهة أخرى نكلت السلطات بالقوى العمالية والفلاحية الكردية وباليسار التركي، فقد دبرت السلطات في طرابزون في كانون الثاني 1921 مجزرة ذهب ضحيتها ستة عشر قائدا بارزا من قادة الطبقة العاملة وهم في طريقهم للإجتماع بعدد من زعماء الحركة الكمالية[3]. وقد وصف مصطفى كمال إتفاقية سيڤر بأنها حكم بالإعدام على تركيا، ولذلك فقد رفضها وأتهم كل من قبلها بالخيانة ومنهم الصدر الأعظم، كما رفضها المجلس الوطني الكبير[4]. لكن سيڤر ولدت ميتا في باريس، مادام بنودها لاتتجاوب ومصالح بعض الكبار..، ولابد من الإشارة إلى أن العامل الكردي كان مساهما في فشل المشروع الكردي، حيث نجح مصطفى كمال بدهائه من تفتيت الوحدة الكردية، ومن إستمالة قسم كبير من الكرد إلى جانبه وإقناعهم بأن إتفاقية سيڤر لاتساوي الحبر الذي كتبت به والعزف على الوتر الديني.

---

[1] – برنارد لويس، ظهور تركيا الحديثة، ترجمة: قاسم عبده قتسم، اوكسفورد، 1961، ص 343–344.

[2] – د.كمال مظهر أحمد، إنتفاضة 1925 في كردستان تركيا، بيروت، 2001، ص 18.

[3] – د. كمال مظهر أحمد، المرجع السابق، ص 16.

[4] – كاظم حيدر، المرجع السابق، ص 31.

وتكمن أهمية معاهدة سيڤر في أنها تمثل أول وثيقة دولية قانونية تعترف بحقوق الشعب الكردي كعنصر مستقل في الشرقين الأوسط والأدنى وببلادهم كردستان في غرب آسيا كموضوع في السياسة الدولية. وخصص في المعاهدة القسم الثالث خاص بكردستان المتضمن المواد (62، 63، 64) المعروفة تحت إسم كردستان، والتي كان من المفترض بحسبها تشكيل دولة كردية مستقلة.

نصت المادة (62) على أنه: تتألف اللجنة المقيمة في القسطنطينية من ثلاثة أعضاء ترشحهم رسميا حكومات بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وخلال الأشهر الستة التي تعقب توقيع هذه الإتفاقية تقدم اللجنة خطة للحكم الذاتي المحلي للمناطق التي تقطنها أغلبية كردية شرق نهر الفرات وجنوب الحدود الأرمنية التي يمكن تحديدها فيما بعد، وشمال الحدود بين تركيا وبين سوريا والعراق كما ثبتت في الفقرات 27، 11، 2، 3. وإذا ما أخفقت اللجنة في الوصول إلى قرار جماعي حول أية مسألة من المسائل يقوم كل عضو من أعضائها بطرح المسألة على حكومته. وسوف يتضمن المشروع ضمانا تاما لحماية الآشوريين والكلدانيين وغيرهما من الأقليات القومية والعرقية في هذه المناطق، وتحقيقا لهذا الغرض ستقوم لجنة تمثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإيران والأكراد بزيارة هذه المنطقة للتحري، وإقرار الإصلاحات إذا ما وجد منها شئ يمكن إتخاذه على الحدود التركية، حسب شروط الإتفاقية المتعلقة بالحدود الفاصلة بين تركيا وإيران[1].

المادة 63 – توافق الحكومة التركية بهذا على قبول وتنفيذ القرارات المتخذة من قبل اللجنتين المذكورتين في المادة 62 وذلك في غضون ثلاثة أشهر من إبلاغ القرارات للحكومات المذكورة[2].

بينما نصت المادة 64 على انه إذا " توجه السكان الكرد في المناطق المشار إليها في المادة (62) وبعد مرور عام إلى عصبة الأمم، ويشيرون إلى أن أكثرية سكانها ترغب في الإنفصال عن تركيا، ويقر مجلس العصبة بأن هؤلاء قادرون على الإستقلال، فإنه ينبغي

---

[1] – د.إسماعيل محمد حصاف، كوردستان، المرجع السابق، ص 215 – 216.

[2] – المرجع نفسه، ص 216.

على تركيا التخلي عن حقوقها في هذه المناطق. وإذا رغب الكرد في ولاية الموصل أيضا الإنضمام إلى عداد الدولة الكردية، فإن الحلفاء الرئيسيين لن يعارضوا ذلك"[1]. أما كردستان إيران والجزء الكردي من سوريا، فقد أستبعد من الدولة المقترحة ولم يرد بشأنه إشارة في إتفاق سيڤر[2].

حالما توجهت مصالح بريطانيا في المنطقة نحو الموصل بسبب قدراتها في تعزيز القيم الاقتصادية والسياسية في ميزوبوتاميا، حتى وافقت على إعادة النظر في مضمون إتفاقية سايكس – بيكو التي كانت قد أعطت أصلا ولاية الموصل لفرنسا. ودخلت بريطانيا وفرنسا في مفاوضات حول مدى إمكانية إقامة كردستان المستقلة[3].

مع أن هناك تأكيدات على أن بريطانيا كانت جادة في إنشاء كيان كوردي، وفي هذا الإطار أكد لي المستشرق السوفياتي الكبير والمختص بالمسألة الكوردية م . س. لازاريف قائلا:"رأيت بأم عيني في الوثائق البريطانية في الأرشيف الهندي وثائق تؤكد على رغبة بريطانيا في تأسيس دولة كوردية، لكن الكورد لم يكن مهيأين"[4]. كما وأكد المؤرخ الكوردي كمال مظهر أحمد على وجود هذا الإتجاه في السياسة البريطانية في القضية الكوردية حيث قال:"بعدما أطلعت على الوثائق السرية البريطانية تبين لي أن بريطانيا كانت تدعم تشكيل دولة كوردية مستقلة"[5]، وحول الموضوع ذاته وفي مقابلة أخرى حول إطلاعه على الوثائق السرية البريطانية يقول:"زرت الأرشيف البريطاني للوثائق السرية أو الأرشيف الوطني للوثائق السرية، وهذا الأرشيف من البداية إلى العام 2003 كان يسمى (Poplice Recor Office) وكان مقره في وسط لندن ومن ثم في العام

---

[1] – م.س. لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، المصدر السابق، ص196.

[2] - Laurin,Mc. The Political Role of Minonrity groups in the Middle East, U.S.A, 1979, P. 56.

[3] - Kerim Yildiz. The Kurds in Syria the Forgotten people, Ploto Press, London, p. 13.

[4] – مقابلة الباحث مع لازاريف، بمعهد الإستشراق،موسكو، 1985 .

[5] – مقابلة مع د.كمال مظهر أحمد، هولير،2010 .

2003 غيروا الإسم إلى الأرشيف الوطني ونقل المقر إلى (Chue Gardin)، وهي إحدى ضواحي لندن، والمقر الجديد عبارة عن جنة الله فوق الأرض، فهناك مجموعة كبيرة جدا من الوثائق السرية البريطانية تقدر بمئات الملايين من الوثائق والمايكروفيلمات والكتب المساعدة وغيرها وغيرها. وطبعا للكورد حصة في هذه الوثائق.... ثق ان ماشاهدته في هذه الوثائق، وما وجدته فيها، تدفعني إلى أن أغير موقفي إلى درجة كبيرة، فإن هذه الوثائق تحتوي على أشياء غريبة جدا، على سبيل المثال، أن البريطانيين كانوا وراء تنفيذ البنود الثلاثة لمعاهدة سيڤر، وأن شخص تشرشل كان مع هذا الإتجاه، ربما پرسى كوكس إلى حد ما، لم يكن هكذا، لكن شخص تشرشل في مؤتمر القاهرة، يؤيد بحماس تأسيس الدولة الكوردية، فينبغي أن نأخذ هذا الأمر بنظر الإعتبار...[1]. وحسب بعض المصادر، أن ما دفعت بريطانيا بالتوقيع على إتفاقية سيڤر في آب 1920، "عداء الكماليين لبريطانيا وتقربهم من الإتحاد السوفياتي وإندلاع ثورة 30 حزيران في العراق ضد الإستعمار البريطاني"[2] ولكن بريطانيا سرعان مابدأت تتراجع عن هذه السياسة بعد صمود الكماليين وإحراز القوات التركية إنتصارا كبيرا على الجيش اليوناني عند نهر كاسارى ومن ثم إلحاق هزائم ماحقة بالجيش اليوناني في موقعة سقاريا بين 8 و13 أيلول سنة 1921، وتحطيم القوات اليونانية في كامل الأناضول في آب 1922، وقضائهم على الأرمن وتصميمهم على عدم منح أي حقوق قومية للكرد، فتح الطريق أمام تخلص مصطفى كمال من ماتبقى من حكومة السلطنة في إستانبول وإنهاء إتفاقية سيڤر نهائيا بإبرام معاهدة لوزان.

لقد باءت بالفشل المحاولات الرامية لعقد مؤتمر في لندن لإقناع الكماليين بقبول سيڤر بالتنسيق مع الممثلين العثمانيين. وما أن تم سماع خبر مؤتمر لندن حتى سارع كورد

---

[1] – مقابلة طارق كاريزي مع المؤرخ الكوردي كمال مظهر أحمد، صوت الأكراد – الجريدة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (الپارتى)، العدد(455)، 2012/11/20.

[2] – Atiyyah Ghassan, Iraq 1908-1921,the arab Institute for research and puplishing,Beirut,1973,P.174.

إستانبول إلى زيارة المندوب السامي البريطاني للتأكيد له بأن وفد أنقرة لم يعد يمثل، بأي شكل من الأشكال، آمال الشعب الكردي ورغباته. ولكنهم شعروا أيضا بضعف تصميم الحلفاء وطلبوا ألا يكون هناك أي تهاون في مبدأ الحكم الذاتي المشار إليه في المادة 64، وجددوا مطالبهم في المناطق ذات الكثافة الكردية المستثناة من منطقة الحكم الذاتي والتي تم إلحاقها بسوريا الفرنسية والعراق البريطانية[1].

ومع أن سيڤر تشكل الوثيقة الضامنة دوليا لحقوق الأمة الكردية في تقرير المصير، وتعد مرجعية دولية للعودة إليها، فإنها "كانت وثيقة ميتة ساعة التوقيع عليها[2]، تاركة الحقوق القومية الكردية في مهب الريح، وتقويضها بقرقعة السلاح وتسويات "اللعبة الكبرى" بحسب وصف الرئيس الأميركي ودرو ويلسون. وعلى الرغم من أن معاهدة سيڤر بقيت "حبرا أبكم على ورقة أصم، إلا أنها كانت مرحلة خطيرة في تطور القضية الكردية. ولأول مرة في التاريخ بحثت وثيقة سياسية دولية قضية الإستقلال المحلي للمناطق التركية التي يقطنها الأكراد"[3].

وأن من أهم الأسباب التي ساعدت على فشل معاهدة سيڤر ومنع تطبيق بنود الإتفاقية هي برأينا:

أولا – دهاء ومكر مصطفى كمال، الذي وفق في التأثير على الأغلبية الكردية وإقناعهم بضرورة الكفاح المشترك بين الأمتين المسلمتين التركية والكردية إلى أن تتحرر تركيا كليا من التأثير الخارجي، قاطعا لهم الوعود بالإعتراف بالإستقلال الكردي وإعطائهم مساحة أكبر من التي وردت وردت في معاهدة سيڤر. وبالفعل، وقف الكرد إلى جانب مصطفى

---

[1] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 228.

[2] – ويليام إيغلتن الإبن، جمهورية مهاباد، جمهورية 1946 الكوردية، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله المحامي، بيروت، 1972، ص31" د.إسماعيل حصاف، المرجع السابق، ص 217.

[3] – باسيل نيكيتين، الكرد: أصلهم، تاريخهم، مواطنهم، عقائدهم، عاداتهم،آدابهم، لهجاتهم، قبائلهم، قضاياهم، طرائف عنهم، مراجعة: صلاح برواري، منشورات مجلة Aso، (د.م)، 1993، ص 190.

كمال، سوى قلة من المنورين الكرد، الذين عرفوا نوايا قادة الترك حق معرفة. أن التعلق الكردي بالإسلام من جهة وجهلهم من جهة أخرى سَهل لمصطفى كمال بإمرار خططه.

لقد تصرفت البرجوازية التركية بمكر ودهاء مع الكرد. لقد قابل مصطفى كمال والمجلس الوطني بأنقرة بالهتاف لكلمة نائب أرزروم حسين عوني بك في المجلس المذكور، حيث هتف قائلا:"إن حق التكلم من فوق هذه المنصة هو للأمتين الكردية والتركية"، وإستغل الترك العاطفة الدينية – الإسلامية للكرد الذين خسروا معركة سياسية جديدة من تاريخهم حينما أجلوا نضالهم منتظرا وعود مصطفى كمال.

وبهذا الشكل، كان التحالف بين الكماليين والكرد والسوريين تعبيرا عن تحالف شعوب في مواجهة الإحتلال الأوروبي، غير أن الأتراك إستخدموه لمصلحة قيام دولتهم الجديدة، مديرين الظهر لحلفائهم الذين لم يكن ممكنا تحقيق إنتصارات 1921 من دونهم. وفي النتيجة غدت القوات الكمالية بحلول أواخر عام 1921 مسيطرا على ثلثي الأراضي التركية تقريبا[1]، التي شكلت كردستان قاعدتها الأساس، لظهور تركيا الجديدة على الخارطة السياسية الدولية.

ثانيا – إن إنتصارات القوات الكمالية على الجيش اليوناني عند نهر ساكاري في صيف عام 1921، وطرد كل القوات الأجنبية تقريبا من تركيا في شهر أيلول 1922، وبالتالي سقوط السلطنة العثمانية في الأول من تشرين الثاني عام 1922 قوي من مركز مصطفى كمال على الساحتين التركية والدولية وبالمقابل أضعفت الحركة الكردية.

ثالثا – ضعف وتشتيت الحركة الكردية المنقسمة على نفسها بين قبائل وعشائر متعددة وفقدان التنظيم السياسي القوي بين الكرد وفقدان الأيديولوجية الواضحة للحركة الكردية وقلة الكوادر العلمية والمثقفين الكرد المؤهلين لقيادة الدولة الكردية المقترحة. فقد تراوحت الآراء داخل المجتمع الكردي بين أولئك الذين دعموا القوى الغربية، وأولئك الذين كانوا مؤيدة لتركيا، وأولئك الذين ناصروا الإستقلال التام. أن العديد من الكرد فضلت عدم

---

[1] – محمد جمال باروت، التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية، أسئلة وإشكاليات التحول من البدونة إلى العمران الحضري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص 170.

الإلتزام بوجهة نظر واحدة من بين التيارات الموجودة[1]. وقد كتب عصمت شريف وانلي قائلا:"ومن سؤ طالع الحركة الوطنية الكردية إنها لم تتمكن من الصعود لقطار الحرية عقب الحرب العالمية الأولى رغم "تعبيد طريقها" بمعاهدة سيفر التي جاء ذكرها. ولهذا الفشل أسباب تاريخية واجتماعية تنجم عن المجتمع الكردي نفسه ويمكن حصرها، وكما يمكن إجمالها بأن مجتمعنا لم يكن جاهزا آنذاك، عام 1920 لإمتطاء القطار بسبب تناقضاته الداخلية وكما لها أسباب خارجية بمعنى أن الإستعمار العالمي (الغربي) تكالب عليه في مؤتمر لوزان عام 1922 – 1923 وخلال (مسألة ولاية الموصل) حتى عام 1925 لمنعه من التحرر وسلمه مقيدا لحكم دول جديدة إعترف بها وإقتسمت بلاده فيما بينها، وهي الجمهورية التركية والمملكة العراقية والجمهورية السورية، فضلا عن إيران"[2].

رابعا – أن الدول الإستعمارية لم تكن مهتمة بقضايا الشعوب التحررية وإن بريطانيا وفرنسا كلتيهما كانتا مهتمتين بتقسيم المنطقة ووضعها تحت إنتدابها. وكان من الممكن جدا أن تقوم بريطانيا العظمى آنذاك بتشكيل دولة كردية ووضعها تحت إنتدابها، ولكنها لم تجد في الكرد إمكانية إدارة دولة سياسية آنذاك بسبب الخلافات الكردية – الكردية وفقدان الكادر العلمي ومسايرة أكثرية سكان الكرد لمصطفى كمال، الأمر الذي أدى إلى فقدان الورقة الكردية لمكانتها، في أن يكون الكرد لاعبا أساسيا في إطار الصراعات المتعددة.

خامسا – أن خروج روسيا من الصراع السياسي والعسكري وإنسحاب القوات السوفياتية من جميع المناطق التركية التي إحتلتها، وتوقيع معاهدة الصداقة والأخوة في عام 1921 بين السوفيات وتركيا، قد سهل لتركيا من توطيد أقدامها في كردستان وأعطى المجال للإنجليز والفرنسيين التحرك وفق هواهم.

---

[1] - Kerim Yildiz, op.cit., p.13.

[2] – عصمت شريف وانلي، حول الإستراتيجية السياسية والعسكرية...، ص 256 – 257.

سادسا – ان الحرب التركية من أجل «الإستقلال»، في الفترة مابين أعوام 1920 – 1922، قد غيرت موازين القوى ما بين الدولة التركية وبريطانيا لصالح تركيا، وأن قيام تركيا الكمالية شكلت قوة مهددة للمصالح البريطانية في داخل تركيا وخارجها[1].

أن أهمية سيڤر للشعب الكردي هي أنها تعد وثيقة دولية إعترفت بالحقوق القومية للكرد للمرة الأولى في التاريخ الدولي المعاصر، وستصبح حجة دامغة للدفاع عن الحق الكردي، لدى إنعقاد المؤتمر الدولي القادم بشأن القضية الكردية.

إتفاقية أنقرة الأولى 20 تشرين الأول 1921:

بعد دخول الجيش الفرنسي إلى دمشق، وإحتلال باقي أجزاء سورية من قبل القوات الفرنسية، ظلت الحدود الشمالية مسألة معلقة. وفي 23 كانون الأول عام 1920 جرى في باريس التوقيع على المعاهدة الأنكلو – فرنسية التي حددت الأراضي الواقعة تحت حكم إنتداب الدولتين العظميين في سوريا والعراق. وإعتبارا من هذا التاريخ يبدأ إسميا كردستان الجنوبية – الغربية، وذلك أن الحدود الجديدة ضمت جزءا من الأراضي الكردية في سوريا...[2]. وفي 9 آذار عام 1921 وقع وزير خارجية المجلس الوطني التركي الكبير الرجعي والشوفيني بكير سامي بك مع وزير الخارجية الفرنسي بريان، وذلك خارج إطار المؤتمر (مؤتمر لندن المعقد في شباط – آذار عام 1921)، في لندن إتفاقية عسكرية وسياسية واقتصادية واسعة تحافظ فرنسا بموجبها على مواقعها الاقتصادية السائدة وإمكانية التأثير في كيليكية وفي مناطق جنوب – شرق الأناضول المجاورة لها وذلك لقاء وقف وجودها العسكري فيها. كما تضمنت الإتفاقية تصوير الحدود التركية – السورية، والتي مست من حيث جانبها الجغرافي أم السياسي – الاقتصادي، كردستان الجنوبية – الغربية، وأصبحت

---

[1] - Kerim Yildiz, op.cit., p. 14.

[2] – م. س. لازاريف، الإمبريالية والمسألة، المصدر السابق، ص 316.

المسألة الكردية وللمرة الأولى موضوعا مباشرا للمفاوضات التركية – الفرنسية، وحصل الفرنسيون على إمكانية التغلغل في المناطق الكردية الواسعة والغنية[1].

فقد تغير الموقف كليا بعد الإنتصارات التي حققها مصطفى كمال في نهاية الحرب، لذا رغبت الحكومة الفرنسية في إجراء مفاوضات مع الحكومة التركية، لتسوية النزاع التركي– الفرنسي. وقد تمت هذه المفاوضات بين يوسف كمال بك وزير الخارجية التركية وفرانكون بويون، الوزير المفوض المطلق الصلاحيات ممثلا للحكومة الفرنسية، وإنتهت في 20 تشرين الأول 1921 إلى توقيع إتفاقية والتي عرفت بـمعاهدة فرانكيلين – بويللون (Franklin Bouillon)[2] نسبة إلى رئيس لجنة الشؤون الخارجية الفرنسية فرانكلين بويون[3]. ونصت الإتفاقية بشكل خاص على جلاء الفرنسيين عن كيليكيا (لواء إسكندرونة) وتركها للأتراك الكماليين بموجب تسوية بين البلدين إثر الإنتصارات الكبيرة التي حققها مصطفى كمال على الفرنسيين هناك. كما إتفق الطرفان على أن تنسحب القوات التركية إلى الشمال والقوات الفرنسية إلى الجنوب من خط يمتد من خليج الإسكندرونة إلى ميدان أكبس ثم محطة شوبان بك، ومنها يتبع الخط الحديدي المتجه إلى بغداد مارا بنصيبين وجزيرة إبن عمر حتى يبلغ شواطئ نهر دجلة[4]. كما وتم بموجب الإتفاقية تثبيت الحدود الشمالية والجنوبية لحكومة حلب، ويعطى اللواء شكلا جديدا،

---

[1] – م. س. لازاريف، الإمبريالية والمسألة، المصدر السابق، ص 324.

[2] – حول نص الأتفاقية راجع:

Hawt commissariat de la Rèpublique Française.Les actes diplomatiaues, Beyrouth, 1935,pp 195 – 209.

[3] – سياسي فرنسي، من مواليد سنة 1872، درس في جامعة أكسفورد ببريطانيا، بدأ حياته السياسية في 1904، وصار وزيرا للدعاية في 1917 وعضوا في البرلمان الفرنسي، وكان من أشد المنتقدين لسياسة كليمنصو (رئيس وزراء فرنسا)، لعب دورا مهما في الإتفاق مع الكماليين وتقريب وجهة نظرهم من فرنسا على حساب بريطانيا، راجع: مجيد خدوري، قضية الإسكندرونة، دمشق، 1953، ص 6.

[4] – Hawt commissariat de la...,op.cit,art.8.

بحيث ضم قضاء حارم ماعدا ناحية الريحانية مباشرة إلى حلب، وضمت نواحي البسيط والباير وكنسبا (جبل الأكراد) إلى الأراضي العلوية. ولهذا صار في إمكان السلطات العسكرية الفرنسية أن تعلن في أيلول 1921 إخماد ثورة الشمال، وأن يحتفل الجنرال دو لاموت بذلك[1]، في إشارة إلى قطع الدعم التركي عنها[2]. ووفقا لهذه الإتفاقية تم فصل غرب كردستان بشكل نهائي عن شمال كردستان وألحق بدولة سوريا [3]، إبتداء من خليج إسكندرونة على البحر الأبيض المتوسط غربا وإلى نهر دجلة شرقا.

وكان في هذا الإطار، جاء عقد مؤتمر لندن في 3/8/ 1921، والذي جاء إستجابة للنجاحات التي حققها الكماليون، وتم فيه الإتفاق على تعديل بنود إتفاقية سيڤر ، وبالتالي "إضطرت فرنسا التخلي عن نصف غنائمها الإقليمية في كردستان لصالح تركيا الجديدة"[4]، وفقا لإتفاقية أنقرة المذكورة أعلاه. وبذلك وعلى أثر معاهدة فرانكيلين – بوياللون تخلت سلطات الإدارة الفرنسية عن وعودهم إبان إحتلالهم لمدينة ديرالزور، التي اعطوها للعشيرة الملّية، بإقامة إمارة كردية ذات حكم ذاتي لهم تشمل أورفه وسرى كاني وماردين ونصيبين وجزيرة إبن عمر ينصب على رأسها محمود باشا الملي، لكن فرنسا حاولت أن تحمي المليين نسبيا خلال تفاهمها مع السلطات الكمالية على عودة المليين إلى مركزهم في ويران شهر في تركيا [5]، ربما لإستخدامهم ورقة ضغط على الأتراك حين

---

[1] – جاء خطاب دو لاموت في دار الحكومة في ذكرى إعلان إستقلال حلب،إنظر: الجريدة الرسمية، العدد 209، 1921/9/5.

[2] محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 149.

[3] – بژار عوسمان ئه حمەد، بارودۆخی سیاسی کوردستانی سوریا له ماوەی سالآنی 1920 – 1970، خوێندنەوەیەکی شیکاری سیاسییە، رێکخراوی هاود نگ بۆ رۆشنبیری گشتی، چاپخانەی زانکۆی سەلاحەدین، هەولێر، 2012، ل 16.

[4] – سعد بشير إسكندر، من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان، السليمانية، 2007، ص 239.

[5] – أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ج2، ط3، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1997، ص 667.

اللزوم. وبموجب الإتفاقية المذكورة، تنازلت فرنسا بموجبها عن 18 ألف كم2[1] من الأراضي التي كانت تحت إنتدابها، شملت كيليكيا وقسما كبيرا من الجزيرة (مرعش وأورفه وماردين وسعرت وكلس وعينتاب)، وتم إخماد ثورتي الشمال والساحل جراء إستغلال القوات الفرنسية الهدنة ثم الإتفاقية لوقف الدعم الكمالي لها. بينما واصل الفرنسيون بموجب ماسمح به إتفاق فرنكلين – بويون عملية إحتلال الجزيرة، وكانوا قد تغلغلوا في الجزيرة، فإحتلوا راس العين، كما إحتلوا في 13 تشرين الثاني 1921 الميادين بعد قصف جوي[2].

أما منطقة الموصل التي كانت من نصيب فرنسا، فقد إنتقلت إلى يد البريطانيين بعد إنتهاء الحرب بإتفاق بين الدولتين. وفي آذار 1921 ابرمت موسكووأنقرة (معاهدة صداقة وإخاء) تسوي جميع الخلافات الحدودية بين تركيا وجمهورية السوفيتيات.وحتى تتوصل حكومة أنقرة إلى هذا الإتفاق، الذي يكفل لها حدودا مستقرة عبر القوقاز ومساعدة بلشفية متزايدة، فإنها تضطر إلى دفع ثمن متواضع نسبيا: "التنازل عن باطوم لجيورجيا الموعودة بتحول سوفياتي وشيك"[3]، الأمر الذي وطدت أقدام الدولة الجديدة، ومن ثم ظهور هدنة مودانيا مع الحلفاء في 11 تشرين الأول 1922 التي دفنت مودروس ومهدت الطريق إلى لوزان.

وفي عام 1925، شكلت لجنة مختلطة من العسكريين الفرنسيين والأتراك لتحديد الحدود النهائية بين سوريا وتركيا، ولكن أعمال هذه اللجنة لم تتوصل إلى نتيجة مرضية للطرفين بسبب إصرار الحكومة التركية على الإحتفاظ ببعض المناطق التي تعتبر سورية بموجب الحدود المبينة في إتفاقية فرانكلين – بويللون الموقعة في أنقرة في عام 1921[4].

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 149.

[2] – المرجع نفسه، ص 149 – 150.

[3] – Bernerd,op.cit,p.343

[4] – الدكتور نزار كيالي، المرجع السابق، ص 46.

كانت إتفاقية أنقرة التي وقعت بين الطرفين الفرنسي والتركي في 20 تشرين الأول عام 1921، خطوة أخرى نحو دفن سيڤر في لوزان لتوطيد السلام بين الدولتين على حساب الشعب الكردي، لأنها دلت عمليا على إنهيار جبهة الحلفاء المعادية لتركيا، وهي إتفاقية إستعمارية في حقيقتها، إذ أنه بموجب هذه الإتفاقية، تم إنهاء حالة الحرب بين فرنسا وتركيا، وتخلت فرنسا عن معاهدة سيڤر، وإعترفت بحكومة أنقرة، وحددت بصورة نهائية الحدود الفاصلة بينهما، الأمر الذي طبق تقسيم كردستان بشكل فعلي على الأرض، بعد أن كان مرسوما على الورقة في مخطط سايكس – بيكو. وشكلت إتفاقية أنقرة تهديدا مباشرا لمستقبل القضية الكردية، والتي تكونت من (13) مادة [1]، نذكر منها:

المادة الأولى:

يصرح الطرفان الساميان المتعاقدان أنه منذ توقيع هذا الإتفاق، تتوقف حالة الحرب فيما بينهما، وتعلم بذلك حالا الجيوش، والسلطات المدنية والسكان.

المادة الثالثة:

خلال مهلة قصوى أمدها شهران إعتبارا من تاريخ توقيع هذا الإتفاق، تنسحب الجيوش التركية إلى (شمال) والجيوش الفرنسية إلى جنوب الخط الذي عين في المادة الثامنة. بمعنى"تحديد الحدود بين الفرنسيين في سوريا وتركيا"[2].

المادة السادسة:

تصرح حكومة المجلس الوطني التركي الكبير بأن حقوق الأقليات المعترف بها رسميا في الميثاق الوطني، تثبت من قبلها على الأساس نفسه المتخذ بموجب الإتفاقيات المعقودة لهذه الغاية بين دول الحلف، وخصومهم وبعض حلفائهم.

المادة الثامنة:

يحدد الخط المذكور في المادة الثالثة، ويعين بدقة على الوجه التالي:

---

[1] – ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية 1920 – 1939، دمشق، 1989، ص ص 298 – 300.

[2]– Hurewitz,op.cit.,p.97.

يبتدأ خط الحدود من نقطة تنتخب فوق خليج إسكندرون، مباشرة جنوب ناحية جرابلس ويتجه قليلا نحو ميدان أكبس على أن تبقى محطة السكة الحديد والناجية إلى سوريا. ومن هنا ينحني نحو الجنوب، بشكل يدع لسوريا ناحية مارسوقا، ولتركيا ناحية كرنبا ومدينة كلس. ومن هناك يتصل بالخط الحديدي في محطة جوبان بك، ثم بتي خط بغداد الحديدي الذي تبقى ساحته فوق الأراضي التركية حتى نصيبين. ومن هناك يتبع الطريق القديم بين نصيبين وجزيرة ابن عمر، حيث يلتقي بالدجلة. وتبقى ناحيتا نصيبين وجزيرة ابن عمر والطريق لتركيا، ولكن البلدين يتمتعان بنفس الحقوق فيما يتعلق بإستعمال هذا الطريق. إن المواقف والمحطات في منطقة جوبان ونصيبين تخص تركيا على إعتبار أنها تشكل جزءا من ساحة الخط الحديدي.

المادة الثالثة عشرة:

إن السكان المقيمين أو نصف الرحل، الذين يتمتعون بحق الرعي، أو الذين يملكون أملاكا في أحد جانبى الخط المحدد في المادة السابقة، يثابرون، كما في الماضي، على ممارسة هذه الحقوق ويمكنهم نقل مواشيهم وصغارها، وأدواتهم وآلاتهم، وبذارهم، ومحاصيلهم الزراعية من أحد جانبى الخط إلى الجانب الآخر بصورة حرة، وبدون أن يدفعوا أي رسم جمركي أو رسم الرعاية أو أي رسم آخر، وذلك لضرورات إستثمار هذه الأموال، على أنهم يخضعون لدفع الضرائب والرسوم عن هذه الأموال في البلاد التي يقيمون بها.

وكان من نتيجة تحديد هذه الحدود أن فصمت عرى سكان الجزيرة الأكراد عن بقية أجزاء كردستان[1]، لابل ومجمل سكان غرب كردستان. وبهذه السخافة تنكرت فرنسا لمبادئ الثورة الفرنسية 1798، التي أضحت واحدة من أهم الثورات في التاريخ الحديث، بما تضمن من مبادئ ومواثيق بحريات الشعوب وعدالة القضايا التحررية، لكن ليس غريبا أن تقدم پاريس على هذه الخطوة، كونها كانت تدار من قبل الشركات الإحتكارية القائمة على الغزو والتوسع الإستعماري، لكن على حساب المبادئ والوعود الكاذبة للشعوب.

---

[1] – محمد رجائي سليم ريان، الحركة الوطنية في سوريا 1936– 1945، إطروحة دكتوراه، القاهرة 1976، ص 250.

كان الفرنسيون يلعبون بعواطف الكرد القومية، ليس من أجل تحريرهم بل لإستخدامهم في عملية التوازنات القومية في سوريا المرسومة وكجزء من اللعبة في الصراع على سوريا، لأن من يساهم في تجزئة أمة، لايمكن أبدا أن يكون صديقا لها، فالعداوة والصداقة شيئان متناقضتان، أن الفرنسيين تحركوا من منطلق إستعماري، وتحالفوا مع عدو الأمس ضد شعب تواق لحريته، مضيفة مصاعب جدية اخرى على حياة الشعب الكردي إجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، ولقرون طويلة. وكان بموجب ذلك وقعت مناطق أخرى من كردستان سوريا تحت نفوذ السيطرة الفرنسية، بعد أن كانت نفوذها محصورة فقط في كرداغ. ولإعطاء الصفة الشرعية للإنتداب الفرنسي جاء قرارعصبة الأمم بالمصادقة رسميا على الإنتداب لفرنسي على سوريا في 14 تموز 1922[1].

لوزان 1923:

أن الحرب «الإستقلالية» التركية، قد تسببت في إنهيار معاهدة سيڤر. فعلى أثر نجاح الكماليين في وقف الغزو اليوناني، نقلت القوات التركية إلى المناطق الكردية، وثبت الأتراك وجودهم في رواندوز، كل هذا وضعت بريطانيا في الموقف الذي كان فيه إستعداء الأتراك من شأنه أن يضر بالمصالح البريطانية. لاشك أن تغلب قوات أتاتورك على النظام القديم، جنبا إلى جنب مع المكاسب الإقليمية التركية، خلق تهديدا للمصالح البريطانية في ميزوبوتاميا، وبالتالي فشلت سياسة بريطانيا الداعمة للكرد، لتأمين حدود مناطقها، فرأت بريطانيا في التوصل إلى إتفاق مع الكماليين خيار أفضل من دعم «التمرد الكردي» الذي إفتقر لقيادة واضحة، والذي قد يؤدي إلى صعوبات غير متوقعة.

شكلت معاهدة لوزان Lausannes قمة إنتصار الدبلوماسية التركية التي تزامنت مع إنتصارات أتاتورك العسكرية، وخذلان مواقف الحلفاء، ودفن الطموح الكردي، فقد إتخذ مؤتمر لوزان طابعا ماروثينيا إمتد أعماله خلال فترتين متميزتين، الفترة الأولى من 20

[1] – خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين 1918 – 1920، القاهرة، 1970، ص 198.

تشرين الثاني سنة 1922 إلى 4 شباط سنة 1923، والفترة الثانية من 24 نيسان إلى 24 تموز سنة 1923. وكان اللورد كيرزون وعصمت إينونو[1] هما الممثلين الرئيسيين لبريطانيا وتركيا.

ففي لوزان أخبر عصمت إينونو، بكل صفاقة، كيرزون أن الأكراد من أصل طوراني، لقد جاء ذلك في الموسوعة البريطانية، وأنه فيما يتعلق بالعادات والأعراف والتقاليد، فإن الأكراد لايختلفون في شئ عن الأتراك[2]. ومن جانبه أخبر كيرزون عصمت إينونو من دون مواربة، أن جميع معلوماتنا تؤكد بأن الأكراد، بتاريخهم المستقل، وعاداتهم وأخلاقهم وشخصيتهم المستقلة، يجب أن يكونوا أمة مستقلة[3]. لقد أعادت لوزان الإعتبار لتركيا بعد أن ضمنت إعترافا دوليا بحدود مستقرة لها في المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها أقاليم الشرق أي كردستان. فالفرنسيون سيحتفظون بسنجق الأسكندرونة بعد جلائها الإضطراري عن كيليكيا مع بقاء الإنجليز في الموصل، بعدما وقعوا معاهدة لوزان مع تركيا التي تجاهلت تماما أي ذكر لموضوع الدولة الكردية. وباد للعيان ملامح تكريس تجزئة كردستان، لاسيما بعد ميلاد الجمهورية التركية في 29 تشرين 1923.

حصل خط الحدود الجديد بين سورية وتركيا على تكريس قانوني دولي له في معاهدة لوزان (24 تموز 1923) المبرمة بين تركيا من جهة، والحلفاء من جهة ثانية، والتي وافق عليها مجلس عصبة الأمم في 29 أيلول 1923. ونصت المادة (16) من هذه الإتفاقية على تخلي تركيا قانونيا عن جميع حقوق سيادتها، مهما كانت طبيعتها، على الأراضي التي

---

[1] – عصمت إينونو(1884 – 1973) يعود إصوله إلى ملاطية بكردستان، إن إنتصاره على اليونانيين أعطى إسما لعائلته، وأما اهم إنتصاراته في الدبلوماسية فقد كان (إستبدال معاهدة لوزان بمعاهدة سيفر التي قضت على آمال الكرد في الإستقلال)، والذي كان سببا لمنحه منصب رئيس الوزراء من عام 1923 وإلى عام 1924.إنظر: نور الدين زازا، حياتي ككردي، ترجمة: خسرو بوتاني، منشورات ئاراس، أربيل، 2008، ص 36.

[2] – بريطانيا العظمى، مؤتمر لوزان، ص 342، في: ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 298.

[3] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 235.

فصلت عنها، بما في ذلك السكان، بينما نصت المادة الثالثة بالنسبة إلى سورية على أن يكون خط الحدود بين تركيا وسورية هو الخط الذي حدده إتفاق أنقرة في 20 تشرين الأول 1921[1]. غير أن معاهدة لوزان لم يمس الحدود فحسب، بل مسّ أيضا إعادة بناء الهويّات في جنسيّات ظلت تنوس بشكل مضطرب بين مفهومي "الجنسية" الذي يجسّده مفهوم البطاقة الشخصية، ومفهوم "المواطنة" الذي يرتبط بتكون دولة مترابطة مع أرض وشعب ينتمي إليهما. ولهذا كانت الفترة مابين العامين 1924 و 1926 تمثل فوضى الهوية على مستويات الجنسية والهوية والمواطنة، ما عكس التناقضات الداخلية البنيوية للدول التي كرست معاهدة لوزان الإعتراف بإستقلالها بشكل كامل، أو تحت الإنتدابات[2]، غير أن ماذكره محمد جمال باروت من فوضى الهوية والمواطنة في منتصف العشرينات من القرن الماضي، لازالت موجودة في سوريا، تبحث عن حل عادل ونهائي لها.

أن سياسة التقسيم الفوقية، وتكريس الحدود المصطنعة بين أبناء الشعب الكردي، من طرف الإدارتين الإستعماريتين الفرنسية والبريطانية وتركيا الكمالية بموجب معاهدة لوزان، التي أنهت الإمبراطورية العثمانية مرة وإلى الأبد قانونيا، قد مهدت لظهور كيانات جديدة على خارطة جيو – سياسية جديدة على أنقاض الإمبراطورية العثمانية، تمخضت عنها نظام دولي جديد، قائم على سياسة الإنكار لحقوق الشعب الكردي والأقليات القومية.

قررت معاهدة لوزان مصير سكان الأراضي المنفصلة عن السلطنة العثمانية عبر مبدأين أساسيين هما تكريس الحدود السياسية السيادية أو الدولتية، ومبدأ الجنسية (الناسيوناليتية) (Principe de nationalité) المرتبطة بـ "هوية" الدول الجديدة التي أنشأتها المعاهدة، أو نتجت منها، أو رسمت حدودها بإعتبارها بديلا من الجنسية العثمانية السابقة، وأضيف إليها بند ثالث هو حقوق "الأقليات"[3]، التي لم تلتزم بها النظم السياسية الجديدة

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 178" أحمد عدنان العيطة، أزمة الأسكندرونة وعصبة الأمم، دار الأهالي، دمشق، 2000، ص 16 – 17.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 179.

[3] – المرجع نفسه، ص 173 – 174.

الفاقدة أصلا للشرعية. ففي سوريا، إتخذت مفهوم الهوية "المواطنة" بعدا عروبيا، فكل مواطن في الدولة هو عربي سوري حسب "الهوية الشخصية"، وبالتالي وبدءا من بداية الستينات من القرن الماضي، حل مفهوم الجنسية "عربي سوري" مكان "الجنسية العثمانية"، جاء كل ذلك في إطار سياسة التعريب المنظمة القائمة على صهر القومية الكردية والأقليات الأخرى في بوتقة القومية العربية.

والحقيقة المرة، أن السياسة الإستعمارية لكل من بريطانيا وفرنسا، هي التي مزقت كردستان المركزية إبان الحرب العالمية الأولى إربا إربا. لقد نقلت معاهدة لوزان المنطقة من النظام الإمبراطوري السابق إلى نظام "الدول" المستقلة الخاضعة للإنتداب، ولحماية مصالحهم الذاتية، ضحى الجميع بالقضية الكردية، التي تحولت مع مرور الزمن إلى مسألة مزمنة ومعقدة، لاسيما بعد تشكل الدول الجديدة. وتحويل القضية الكردية من قضية مركزية كواحدة من كبريات الأمم في الشرق الأوسط وغرب آسيا، إلى مسألة (أقليات قومية كبيرة)، هامشية في إطار عدة دول حديثة النشؤ، وأوجدت لهم غطاء قانوني وشرعي في منظور القانون الدولي، ضاربة عرض الحائط كل أخلاقيات ومبادئ الإنسان وقيمهم، في سبيل مصالحهم الذاتية.

تجاهلت لوزان تماما اي ذكر للمسألة الكردية في متن المعاهدة، وكلما ورد فيها هو وجوب إحترام الحقوق الثقافية والدينية للأقليات والقوميات. فقد تعهدت تركيا في المادة الثامنة والثلاثين بإعطاء الحرية الكاملة لكل سكان تركيا بدون تمييز بسبب المولد أو القومية أو اللغة أو العنصر أو الدين أو العقيدة، وعلى تمتع الأقليات الغير إسلامية بحرية الحركة والهجرة[1].

تنص المواد 38، 39، 40 من الفصل الثالث من معاهدة لوزان على أن الحكومة التركية تتعهد بأن للأكراد الذين هم أقلية قومية في تركيا، الحق الصريح في التخاطب بلغتهم والمرافعة بها أمام المحاكم التركية وإصدار الجرائد والمجلات والكتب بها أيضا وفي

---

[1] – Hurewitz, op.cit, P.120.

إنشاء أندية كردية علمية واجتماعية وتهذيبية والتجوال في داخل تركيا وخارجها بكل حرية، وأن يكونوا متمتعين بجميع الحقوق السياسية التي يتمتع بها الترك. كما أن المادة 37 تنص على أن تركيا تتعهد بألا تنس قانونا أو تصدر قرارا يناقض الحقوق السالفة الذكر. وتنص المادة 44 على أن تعهدات تركيا هذه دولية لايجوز نقضها بحال من الأحوال وألا فيكون لكل من الدول الموقعة على معاهدة لوزان، والدول المؤلفة منها جمعية الأمم، الحق في الإشراف على تنفيذ تركيا هذه التعهدات بالدقة، والتدخل ضدها لحملها على تنفيذ ما تتعهد به أمام العالم[1]، إلا أن الدولة التركية بدلا من أن تقوم بتنفيذ تعهداتها الدولية، قامت بتدمير كردستان وإبادة سكانها ودفنهم أحياء وتهجيرهم إلى مناطق غرب تركيا.

ومن ضمن نصوص معاهدة لوزان بين دول الحلفاء وتركيا إقرار الجنسية السورية بدلا من الجنسية العثمانية، وعلى أن تنظم دوليا وضع الدول التي نشأت نتيجة إنفصالها عن تركيا بما فيها سوريا وكذلك جنسيات هذه الدول، وبمقتضى ذلك ترتب على السلطات الحاكمة في سوريا آنذاك (سلطات المستعمر الفرنسي) أن تصدر التشريعات اللازمة لتنظيم الجنسية السورية، وكان أهم القرارات الصادرة بهذا الشأن القرار رقم /2825/ مكرر الصادر بتاريخ 30 آب 1924 تنفيذا لأحكام معاهدة لوزان..[2]. إلا أن معاهدة لوزان التي أعقبت معاهدة سيفر لم يذكر فيها شيء عن كردستان سوى خداع الكرد بنصوص لاقيمة لها وهكذا إبتدأ دور دموي للأكراد بفضل تلك المعاهدة[3].

ومهما يكن، فأن معاهدة لوزان، معاهدة إستعمارية قلقة وغير مستقرة تحمل في بنيتها بذور الصراع في المستقبل، إذ أنها أعقدت المسألة الكردية وجعلتها مزمنة، ووسعت دائرة

---

[1] – محمد شيرزاد «زيد أحمد عثمان»، نضال الأكراد، القاهرة، 1949، في كتاب: كتابات في المسألة الكردية، الجزء الأول، إعداد وتقديم: رفيق صالح أحمد، بنكه ي ژين، السليمانية، 2008، ص 116.

[2] – م. أوسي، الإحصاء الإستثنائي في محافظة الجزيرة 5 / 10 / 1962، بموجب المرسوم التشريعي رقم /93/ تاريخ 1962/8/13، التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، تم النشر في موقع نوروز:WWW.Yek – dem.com بتاريخ 22 أيار 2010، ص 97.

[3] – د. بله ج شيركوه،المصدرالسابق، ص 92.

الصراع في الشرقين الأوسط والأدنى، وجعلت من القضية الكردية مادة الصراع الدائم في المنطقة، وعاملا يرتبط به مسائل: الأمن والإستقرار، الحرب والسلام، التقدم والديمقراطية في غرب آسيا.

إتفاقية أنقرة الثانية 30 أيار 1926:

شكلت مقاومة الشمال ومن ثم قيام الثورة السورية الكبرى عام 1925 ضغطا شديدا على الإدارة الفرنسية، التي بدأت تشعر بجملة من المخاطر تهدد بتغيير موازين القوى ضد مصالح فرنسا في المنطقة، لذلك قرر المفوض السامي الفرنسي الجديد الخامس حسب الترتيب هنري دوجونفيل Henri de Jeuvinelle[1] خلال فترة حكمه (1925 – 1927)، إنتهاج سياسة "الصفقات" السياسية – الأمنية في آن واحد مع البريطانيين في الشرق (العراق) والكماليين في الشمال، بغية إخضاع الكرد في الجزيرة ومواجهة الثورة السورية الشاملة، والحيلولة دون وصول نارها إلى مناطق الشمال الكردي، وتأمين مناطق الحدود مع العراق وتركيا.

ففي يوم 30 أيار 1926، وقع كل من ألبير سارو(A.Saraut) السفير الفرنسي في أنقرة، ووزير خارجية تركيا، رشدي آراس، إتفاقية الصداقة وحسن الجوار بين الطرفين، جاء في مقدمتها أنها مبنية على إتفاقية أنقرة في 20 تشرين الأول 1921، وأبرمت فرنسا الإتفاقية ونشرتها في الجريدة الرسمية بباريس يوم 27 آب 1926. وقد شكلت التسويات والإتفاقات في شأن وضع الجزيرة أحد أهم بنود هذه الإتفاقات، إذ نصت إتفاقية أنقرة الثانية مع تركيا على تخطيط الحدود واللجوء إلى التحكيم في الخلافات وتبادل المجرمين

[1] – في الأول من كانون الأول سنة 1925 وصل إلى بيروت هنري دوجونفيل خامس مفوض سامي فرنسي في سوريا، بعد بيكو وغورو وويغان وساراي، وهو صحفي وسياسي ليبرالي كان يبلغ من العمر 60 سنة.إنظر: مذكرات دولة الرئيس حسني بك البرازي رئيس الوزراء السوري الأسبق 1895 – 1975، مراجعة وهوامش علي صالح الميراني، تقديم الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني، الأكاديمية الكوردية – أربيل، 2011، ص 26.

ومكافحة العصابات على جانبى الحدود. وتوقف الأتراك عن تقديم الدعم المادي والسياسي للثوار على جبهات الشمال[1]، بينما نصت الإتفاقية مع بريطانيا على ضبط الصراعات بين القبائل البدوية على المناطق الحدودية المشتركة والتعاون في القضايا الأمنية المشتركة[2] . وكان التنسيق الأمني بين الطرفين الفرنسي والتركي يسري على إمتداد الحدود بعمق 50 كم. كما وقع الطرفان في نهاية نيسان 1926 بحلب على بروتوكول خاص بالترتيبات الأمنية في المنطقة الحدودية المشتركة في حلب. وهكذا حصلت تركيا على حياد فرنسة في سورية نحو القضية الكردية بمبادرتها معها لعقد معاهدة صداقة وحسن جوار[3].

كما عقد بين 7 – 10 أيار من العام نفسه، مؤتمر فرنسي – تركي في بلدة الدرباسية يسمح للقوات الفرنسية بإقامة مراكز عسكرية لها في كل من الدرباسية وعامودا، مقابل إلتزام الأتراك مراقبة رؤساء العشائر الكردية المقيمين في شمال الحدود في منطقة عامودا وإبعادهم عن الحدود حين الضرورة[4]. كما تنازل الفرنسيون في إتفاقية أيار عن بعض القرى الواقعة تحت الإنتداب الفرنسي، مقابل إعتراف تركيا بسيادة فرنسا على الجزيرة العليا، عقب هذه الإتفاقية إستكملت القوات الفرنسية إحتلال الجزيرة، وألفت لجنة لترسيم الحدود لن تنهي عملها بإتفاق تكميلي جديد إلا في عام 1929. ونصت الإتفاقية على تأليف لجنة فرنسية – تركية مشتركة لتعيين الحدود خلال شهرين من تاريخ تنفيذ الإتفاقية، وبناء على ذلك عينت اللجنة، وأتمت تخطيط الحدود عدا البقعة بين نصيبين وجزيرة إبن عمر، وكان التفاهم على أن يجري تعيين حدودها وفق طريق رومانية قديمة بين البلدين تتصل بنهر دجلة. وبسبب الخلاف على تحديد هذه النقطة جرى تعيين رئيس

---

[1] - Roupen Boghossian. La Haute – Djezireh, Alep, Imprimerie Chiraz,1952,p.34.

[2] – محمد جمال باروت، التكوّن التاريخي، المرجع السابق، ص 160 – 161.

[3] – د. بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص 94.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 162.

دانماركي محايد للجنة الحدود. وعملت اللجنة عامين تقريبا، ووجدت صعوبة في تعيين آثار الطريق الرومانية القديمة، وأدى ذلك إلى الخلاف بين المندوبين التركي والفرنسي على موقع الطريق، فأدعى المندوب التركي أنها في الجنوب، بينما أدعى المندوب الفرنسي أنها في الشمال، ولم يتفق على ذلك إلا في بروتوكول 22 حزيران 1929، الذي سوى الخلاف بتقسيم البقعة المختلف عليها بين نصيبين وجزيرة إبن عمر بين فرنسة وتركيا، حيث حصلت تركيا على خمس هذه البقعة، بينما حصلت فرنسا على الأخماس الأربعة الأخرى، وبذلك رسمت الحدود حتى دجلة. وفي حزيران 1930 إنسحب الأتراك من المنطقة المختلف عليها، وخيل للجانبين أن قضية الحدود قد حسمت نهائيا[1]. وهكذا إتفق أعداء الأمس (الأتراك والفرنسيون) وفقا لمصالحهم، على الكرد، حيث تركت إتفاقية أنقرة الثانية، المجال للفرنسيين بالسيطرة على الجزيرة العليا.

وبالرغم من التوقيع على إتفاقية أنقرة الثانية، فقد إستمرت الخلافات حول المناطق الحدودية للجزيرة العليا، ولاسيما مسألة ترسيم الحدود السورية – التركية الشمالية الشرقية في منطقة منقار البط (قضاء دجلة)، وكان كل من الجانبين الفرنسي والتركي يمسك بشطر من المنطقة المختلف عليها وفق بروتوكول 22 حزيران 1929 إلى أن تمت تسوية الخلاف عليها في 4 حزيران 1930 بإعادة منطقة منقار البط إلى الجانب الفرنسي[2]، وتمكنت فرنسا من خلال هذه الإتفاقيات بسط السيطرة على الجزيرة. وفي عام 1926 بلغت التوتر الفرنسي – التركي ذروتها، إذ حدث خلال الفترة الواقعة بين 18 حزيران و5 آب 1926 أكثر من تسع معارك على الحدود إنتهت في 5 آب من العام ذاته بإحتلال القوات الفرنسية جزءا من القامشلي[3]. و كما يقول لازاريف، لم تكن إتفاقية حزيران 1929 سوى تسوية جزئية للنزاع مع فرنسا حول الحدود التركية –

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 163 – 164.

[2] – محمد علي الزرقة، قضية لواء الإسكندرون ، وثائق وشروحات، الجزء الثاني، دار العروبة، بيروت، 1993، ص ص 198، 258" وكذلك راجع: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 161.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 161.

السورية التي بموجبها أصبح شريط ضيق من الأراضي يسكنه الكرد تابعا لسوريا [1]. وكان مصير الكرد في سوريا دراميا، فالتقسيم الجديد لكردستان جرى دون الأخذ بالحسبان مصالح السكان القومية والاقتصادية. وشكل ترسيم الحدود بصورة إعتباطية مصاعب إضافية في حياة الكرد الاقتصادية والاثنو – ثقافية. وقد وجد عدد كبير من الكرد من عشيرة واحدة، بل من إسرة واحدة نفسه على جانبي الحدود إثر ترسيم الحدود التركية – السورية. وإصطدم طموح الكرد الطبيعي في الحفاظ على صلات القربى والعلاقات الاقتصادية والسياسية بمختلف أنواع الإجراءات السياسية والعسكرية للدول التي تتقاسم كردستان [2].

ثورة 1925 وأثرها على وضع الحركة القومية الكردية في سوريا

ما أن نجح مصطفى كمال في إخراج القوات الأجنبية وإقامة الجمهورية التركية في 29 تشرين الأول 1923، بدأ بملاحقة المثقفين والثوريين الكرد والأقليات المسيحية، الأمر الذي أدى إلى إجتياز العديد من هؤلاء خط الحدود الوهمي والإنتقال إلى ذلك الجزء من كردستان الذي وضع تحت السيطرة الفرنسية. كانت الوعود «الكمالية» بالشراكة بين الكرد والأتراك في بناء الجمهورية الجديدة في إطار الميثاق الوطني التركي «خلبية» ومجرد وعود تموه خلف بلاغتها «المعسولة» خطة مصطفى كمال في «قومنة » الأتراك والكرد وسائر العناصر الأخرى، وتتريكهم وفقا للمبادئ القومية العلمانية للجمهورية التركية التي صاغ في عام 1912 مبادئها المنظر القومي التركي ضياء غولب آلب (1875 – 1923)، بإعتبار اللغة التركية مركز الهوية القومية التركية الجديدة والعنصر الحاسم في تتريك كافة مواطني الجمهورية، وأعاد بسطها في كتابه مبادئ التركية عام 1920، حيث أعطت كتاباته خطة عامة للكماليين من أجل إخضاع الأقليات للهوية التركية[3]، ورأى أن القومية تبنى بالتربية لا

---

[1] – لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، المصدر السابق، ص 235.

[2] – المصدر نفسه، ص 234.

[3] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 297.

بالأصل العرقي، وتتمحور حول الهوية التركية الجديدة، لجميع من يعيش ضمن حدود الجمهورية الجديدة[1]، كان غولب نفسه مستتركا، أو متقومنا تركيا[2].

وبعد أن أدرك الوطنيون الكرد في كردستان – تركيا إبعاد سياسة الكماليين القومية التي إستهدفت الوجود القومي الكردي، حتى بدأوا يعيدون تنظيم صفوفهم بغية توفير مستلزمات الكفاح المسلح لإجبارالبرجوازية التركية على منح الكرد حقوقهم المشروعة. وفي هذا الإطار جاء عقد مؤتمرسياسي سري للقوى الوطنية الكردية في كانون الأول من عام 1924 في حلب، شارك فيه نسبيا أكثرية القادة الكرد من تركيا وسوريا والعراق، وفي المؤتمر توصل كافة المشاركين تقريبا إلى رأي مشترك مفاده أن تحقيق الحقوق القومية للشعب الكردي ممكن فقط عن طريق الإنتفاضة[3] لتدارس الوضع والتخطيط لثورة شاملة. وكانت ثورة عام 1925 بقيادة الشيخ سعيد بيران الرد الأكبر على تلك السياسات الجائرة، تلك التي هزت أركان الدولة التركية، وبهذا الصدد كتب أرمسترونك يقول:"إنتفضت كردستان بأسرها، فغدت كل المقاطعات الشرقية في خطر، وإهتز كيان الدولة التركية الحديثة التي أصبحت تتمايل نحو السقوط، أن الدولة والأمة جابهتا خطرا مصيريا[4]، وقد أثارت الثورة إهتمام الرأي العام التركي في الداخل، والمحافل الدولية في الخارج.

زجت حكومة أنقرة كل طاقاتها وإمكانياتها العسكرية واللوجستية والدعائية لقمع الثورة، لكن جميع إجراءاتها فشلت أمام تقدم الثوار، حينذاك عمدت الجهات الحاكمة إلى وضع خطة واسعة لضرب الحركة من الخلف، وكان ذلك يحتاج إلى تعاون سلطات الإحتلال الفرنسي في سوريا بأن تسمح بنقل 25 ألف جندي تركي عن طريق سوريا إلى المناطق الواقعة خلف

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 208.

[2] – المرجع نفسه، ص209" ز.سلوبي (قدري جميل باشا)، في سبيل كردستان، ترجمة: ر.علي، رابطة كاوا للثقافة الكردية، ص 34.

[3] – د. مانوفييل أرسينوفيج حسرتيان، إنتفاضة الأكراد عام 1925 (إنتفاضة شيخ سعيد)، في كتاب: موضوعات من الكردولوجيا السوفيتية، ترجمة عن الروسية: د.إسماعيل حصاف، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، هولير، 2008، ص 44.

[4] - H.C.Armstrong, Grey Wolf Mustafa Kemal. An intimate of a dictator, Arthur Barker – (Itd.), London, 1932, p. 264.

مراكز الثوار الرئيسية وأهم ميادين القتال. قدمت الإمبريالية الفرنسية خدمات خاصة للسلطات التركية بهدف قمع الإنتفاضة الكردية، حيث سمحت فرنسا للقوات التركية بإستخدام الأراضي السورية للإلتفاف حول المنتفضين والتضييق عليهم من الجنوب الشرقي [1]، وذلك عن طريق الجزء الواقع من سكة حديد برلين – بغداد داخل سوريا، الأمر الذي قوض الإنتفاضة.

وبهذا الصدد كتب نورالدين زازا:"فقد تفاهم مع فرنسا، القوة الإنتدابية في سوريا، لكي تسمح له بنقل قطعاته عبر خط السكك الحديدية الفاصل للحدود التركية والسورية تجاوزا لإتفاقية أنقرة لعام 1921 الموقعة بين فرنسا وتركيا التي كانت تحرم صراحة إستخدام هذا الطريق لأغراض عسكرية. وهكذا تم جلب عشرات الآلاف من الرجال إلى أورفة وماردين ومن هناك تم إرسالهم إلى مناطق القتال فوجد الكرد أنفسهم محاصرين من جميع الجهات ولإفتقارهم إلى الكوادر المحترفة وإلى المساعدة الخارجية فلم يتحملوا القتال لأكثر من بضعة أشهر وحينما إقتنعوا بالهزيمة إستسلموا للقوات التركية الواحد تلو الآخر"[2].

وهناك دلائل مهمة تبين أن الإنكليز، بالرغم من كونهم إرتاحوا في البداية من إنفجار الإنتفاضة في كردستان تركيا بسبب النزاع الدائر حول ولاية الموصل، إلا أنهم تبنوا لأنفسهم موقفا غير ودي، إن لم نقل عدائيا تجاهها.ومن أهم الدوافع لمثل هذا الموقف كان خوف المسؤولين الإنكليز في العراق من تأثير نتائج الإنتفاضة على المجرى العام للقضية الكردية، خاصة لأن بعض المحافل السياسية الكردية بدأت تثير من جديد موضوع بنود معاهدة سيڤر بالنسبة لهذه القضية. ولقد ظهر موقف الإنكليز تجاه الإنتفاضة قبل كل شئ خلال قضية سماح الفرنسيين للأتراك بنقل قواتهم عبر سوريا. ففي تلك الفترة لم تكن فرنسا لتقدم على أي عمل مهم، سواء في أوروبا أو في الشرق، من شأنه إغاضة الإنكليز، ذلك لأن العلاقات القائمة آنذاك بين حكومةالمحافظين الإنكليزية وحكومة ((الإشتراكيين)) الفرنسية كانت على أحسن ما يكون، بالإضافة إلى أن فرنسا كانت تمر في سنة 1925 بالذات بأزمة مالية بسبب وضع

---

[1] – د. مانوفييل أرسينوفيج حسرتيان، المرجع السابق، ص 61.

[2] – نور الدين زازا، حياتي ككوردي، المرجع السابق، ص 40.

الفرنك في الأسواق العالمية. فكانت بحاجة إلى كل مساندة ممكنة من جانب الإنكليز. وهكذا فإن الفرنسيين لم يقدموا على السماح للأتراك بنقل قواتهم بدون علم وموافقة البريطانيين. وبالفعل جرى في باريس إتصال رسمي بين الطرفين حول هذا الموضوع، إذ أكد المسؤولون الفرنسيون للسفير البريطاني أنه لا يراد من حشد القوات التركية «إلا قمع الثورة الكردية»، وبينوا له أن فرنسا أبلغت الحكومة التركية بأنها تسمح لها بنقل العدد اللازم من الجنود لقمع الثورة الكردية فقط. وعلى هذا الأساس لم تبد الحكومة البريطانية إي إعتراض كان على ذلك [1].

في أعقاب فشل ثورتي عام 1925 بقيادة شيخ سعيد وآرارات بقيادة الجنرال إحسان نوري پاشا، لجأت حكومة تركيا إلى إرتكاب أبشع المذابح بحق الكرد، والتي تزامنت مع سلسلة إجراءات صارمة عنصرية مثل تطبيق سياسة التهجير المنظمة بحقهم وتفتيت البنية الإجتماعية الكردية من خلال تجريد سكان الكرد من السلاح وإلغاء حياة العشائر وتوزيع أفرادها على الولايات الغربية في تركيا، ناهيك عن منع اللغة الكردية بهدف صهرالشعب الكردي في بوتقة القومية التركية من خلال سياسة التتريك المنهجي والتهجير القسري والتتريك الثقافي وصولا إلى حظر اللغة الكردية رسميا في عام 1932. وبذلك تنصلت تركيا من إلتزاماتها الدولية الخاصة بمعاملة القوميات غير التركية، والتي تعهدت بتطبيقها في معاهدة لوزان.

ونتيجة لهذه الممارسات التي لم تشهد التاريخ مثيلا لها، إجتازت ألوف العوائل الحدود الكردية هربا من الجحيم التركي إلى الطرف الآخر الذي وضع تحت الإنتداب الفرنسي، الذي بدأ يشهد نوع من الإستقرار، وبالتالي أزداد عدد المهاجرين الكرد التي إستقرت في المدن والبلدات الكردية الواقعة على إمتداد الحدود الكردية – الكردية، حيث السلطتين الكمالية والفرنسية، فبين عامي 1925 و1937 ثار الكرد سبع عشرة مرة ضد الجمهورية الجديدة، وكان ينتج من كل ثورة من هذه الثورات تدفق هجرة كردية جديدة من مناطق القتال وهربا من الإبادة الجماعية إلى الطرف الفرنسي حيث الجزء الأصغر من كردستان المقتطع من

[1] – د.كمال مظهر أحمد، إنتفاضة عام 1925، المرجع السابق، ص 9 – 10.

كردستان المركزية. ويمكن القول أن مدينة قامشلو توسعت على حساب مدينة نصيبين وكان من بين المهاجرين مئات العوائل والشخصيات الوطنية والإعتبارية التي هربت من القمع التركي، وهكذا إنتقل ثقل الحركة السياسية والثقافية الكردية إلى ذاك الجزء من كردستان الملحق بسوريا في إطار إنتداب الإستعمار الفرنسي.

وقد جذبت المناطق الكردية (الفرنسية)، آلاف الأسر والعوائل من إجتياز خط الحديد ليصبحوا في مأمن من الملاحقات الهستيرية للقوات التركية، وعلى الأغلب لم يكن اجتياز الحدود والإنتقال من سيطرة نظام إلى آخر يحتاج سوى قطع عشرات الأمتار، فمثلا خط الحديد بين كل من نصيبين وقامشلو، بمثابة جدار برلين، الذي فصل مابين برلين الشرقية وبرلين الغربية. وكانت هذه هي حال مئات الأسر منها حال إثنين من الأعيان الكرد الذين سيؤدون خلال العقود اللاحقة وحتى أواسط الخمسينات دورا كبيرا في التاريخ الاجتماعي – السياسي الحديث لسوريا وكردستان سوريا خلال فترتي الإنتداب والإستقلال معا. وهما حالة قدور بك[1]، قائمقام نصيبين وعشيرته «الحلميّة» الذي كان شقيقه عبدالرزاق نائبا عن ماردين في المجلس الوطني الكبير ويرتبط بعلاقات وثيقة مع مصطفى كمال، وحال رفيق نظام الدين رئيس بلدية نصيبين وعائلته والقائم على وقف زين العابدين جنوب نصيبين [2]، وعلى كل لم تكن الهجرة الكردية سوى هجرة داخلية جرت على أراضي كردستان وداخل حدودها الجيو – تاريخية.

لم يكن موقف الإنكليز سلبيا فقط تجاه ثورة 1925 بل وتجاه اللاجئين الكرد والسكان الآمنين الذين إضطروا تحت ضغط ملاحقة القوات التركية، للإلتجاء إلى الدول المجاورة. فقد وضعت السلطات البريطانية في العراق، شروطا تعجيزية لقبولهم، بحيث إضطر قسم كبير منهم إلى رفضها، والإلتجاء إلى سوريا، كما قامت السلطات البريطانية بتجريد جميع رجال العشائر الكردية الذين إلتجأوا إلى العراق من أسلحتهم. ومن الجدير بالملاحظة أن معظم قادة

---

[1] – هو عبد القادر حاج علي بك المعروف بـ«قدور بك» (1885 – 1939) توفي في بيروت، وسميت حارة قدور بك بإسمه.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 244.

الإنتفاضة الذين نجوا من الموت لم يلتجأوا إلى الإنكليز في العراق، بل إلتجأوا إلى سوريا ولبنان، أو بعض الأقطار الأوربية [1].

ولم تكن أوضاع كرد سوريا الاقتصادية منها والاجتماعية تختلف عن أوضاع اخوتهم في الأجزاء الأخرى من كردستان. فالمجتمع الكردي، حتى ذلك الحين، لم يكن قد أفرز فئة برجوازية قادرة على أن تلعب دورا ملموسا في الدفاع عن المصالح القومية للكرد، ومن بناء جسر التواصل مع السلطات الفرنسية، وعدم القدرة على توفير مستلزمات المصالح المشتركة ومن خلق أرضية تثير لعاب البرجوازية القومية الفرنسية، ولم تكن العشائر الكردية قد شقت بعد، طريقها إلى الإستقرار، وهي بالأساس منقسمة على نفسها بسبب المصالح الذاتية المتضاربة لكل عشيرة، وعدم تبلور الوعي القومي لدى البعض منهم.

ولقيت الحملة التركية على كردستان السند والدعم من السلطات الفرنسية في سوريا، إذ أن الترك أرسلوا حملة كبيرة يبلغ عددها خمسة وعشرين ألف مقاتل بالسكة الحديدية السورية عن طريق حلب [2]، لقمع الثورة الوطنية الكبيرة لعام 1925 بقيادة الشيخ سعيد پيران.

وهكذا، إنتقل معظم القادة والمتنورين الكرد من شمال كردستان إلى غربه، وهي في حقيقة أمره هجرة داخلية جرت الإنتقال من منطقة كردية إلى أخرى، لاسيما وأنه لم يمض سوى بضعة سنوات على وضع الحدود التي لم تكن سوى خط سكة القطار برلين – قامشلو – بغداد، وإنتقل ثقل العقل الكردي إلى ذلك الجزء الخاضع للسيطرة الفرنسية.

[1] – د. كمال مظهر أحمد، إنتفاضة 1925، المرجع السابق، ص 100 – 101.

[2] – د. بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص 96.

الفصل الثاني

المسألة الكردية في ظل الإنتداب الفرنسي 1920/7/24 – 1946/4/17

بروز المسألة الكردية في سوريا

تكوين سوريا (سوريا في العهد الفيصلي 1918/10/1 – 1920/7/28)

مؤتمرسان ريمو (San Remo) 24 نيسان 1920

معركة ميسلون ويوسف العظمة 14 تموز 1920

الإنتداب الفرنسي 1920/7/24 – 1946/4/17

محمد علي العابد (1876 – 1939م)

سياسة سلطات الإنتداب الفرنسي تجاه القضية القومية الكردية في سوريا

النضال الكردي ضد الفرنسيين

دخول القوات الفرنسية جبل الكرد (Çiyayê Kurmênc)

تمرد محو إيبو شاشو ضد الفرنسيين في جبل الكرد

المقاومة الشعبية في جبل الكرد ضد الفرنسيين

مصطفى جولاق

دور إبراهيم آغا بن عمر سفونه

حركة المريدين

الشيخ إبراهيم خليل وعلاقاته التركية

إبراهيم هنانو (1869 – 1935م)

دور عشائر البرازية (Berazan) في كوبانى وحماه ضد الإنتداب الفرنسي

الثوار الكرد في الشام

احمد بارافي

أحمد الملا (1879– 1926م)

علي آغا بن زلفو (1871–1957م)

الإحتلال الفرنسي للجزيرة الكردية وأهميتها الجيو – ستراتيجية والنفطية

سياسة فرنسا الزراعية في الجزيرة

أحداث بياندور

رحلة روبرتو إلى دجلة وجزيرة إبن عمرو

معركة گرى توپى

عشائر الكرد في سوريا

عشائر الكرد في الجزيرة

دقوري Deqorî

ملان Milan

كيكان Kîkan

گاباران (Gabaran)

برازي (البرازية Barazî)

كيتكان Kîtkan

اكراد عثمانو

دنادية

أكراد إبراهيم

مرسينان Mêrsînî

بوبلان Bûbilanî

تمكا Temikî

ميران (الكوچر) Mîran

هڤيركان Hevêrkan

هسنا (هسنان Hesina)

آليان Aliyan

دل ممكان (Dil memikan)

موسكا (Pençîmarî)

عشيرة المحلمية

العشائر الإيزيدية (خالتا – جيلكا – داسكا)

عشائر الشيشان

القبائل العربية في كردستان سوريا (الجزيرة نموذجا):

شمر Şemera

اسياد صفيحين

الزبيد

الطي Teya (الجوالة – الراشدة – الزبيد – الحريث – بني سبعة – ابو عاصي – الحرب)

الشرابين Şerabî

جبور Cibûrî

بگاره Begarî

عشائر جبل الكرد (عفرين)

رشوان Reşî

آمكا Amka

شكاك Şikak

روباري Rûbarî

شيخان Şêxan

بيا Biya

كوچر Koçer

مللي داودي milî dawdî

آل حسن أفندي

آل سيدو ميمي Mala seydî Mîmê

دنا Dina

جقلي Çeqelî

اكراد الجوم

موقع غرب كردستان والتوزع الكردي والتركيبة السكانية لكردستان

التركيبة السكانية في الجزيرة

التركيبة السكانية في عفرين

الوجود الكردي في منطقتي الباب وإعزاز في محافظة حلب

الوجود الكردي في الداخل السوري

تأريخ المدن الكردية

حسكة (هسكا)

قامشلو (قامشلي)

عامودا

درباسية Dirbêsiyê

سرى كاني (رأس العين)

كوباني (عين العرب)

تل تمر

تل براك (بئر الحلو)

تل كوچر (اليعربية)

شدادي(Şedadê)

تربه سپی Tirbe spiyê

ديريك

ديرونا آغی (Dêrûna Axê)

گری سپی (تل أبيض) (Girê gewr- Girê spî)

منطقة كرداغ (جيايي كرمانج عفرين)

عفرين

جنديرس

شيخ حديد

معبطلي

شران

بلبل

راجو

الفصل الثاني
المسألة الكردية في ظل الإنتداب الفرنسي 1920/7/24 – 1946/4/17

بروز المسألة الكردية في سوريا:

حاولت بعض القيادات العشائرية الكردية في بداية القرن العشرين وبتأثير من الأحداث الثورية آنذاك الإستفادة من الوضع، وكان إبراهيم باشا المللي أول من قام بحركته، فقد سيطر على أراضي شاسعة تمتد من أرزنجان وحتى دير الزور بما فيها دمشق، وذلك بعد أن تزعم قيادة الحميدية ووحدات من عشائر المللي ولم يتمكن الأتراك من قهر إبراهيم باشا، الذي لاذ بالفرار إلى جبال سنجار، حيث قتل في نهاية عام 1905 وبمساعدة عشائر الشمر[1].

ترتبط بروز المسألة الكردية في سوريا، بنشؤ نظام الإنتداب الأنكلو– فرنسي، عندما وضعت فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى قسم من بلاد الشام (سوريا) وجزء من الأراضي الكردية (غرب كردستان) المستقطعة من كردستان المركزية (العثمانية)، تحت نفوذ الإنتداب الفرنسي، حيث حلت القوات الفرنسية محل القوات البريطانية نتيجة للتسويات التي عقدت بين الدولتين في أعقاب الحرب. ففي 19 تشرين الثاني عام 1919، سلم الإنكليز ولاية حلب للقوات الفرنسية. وأصبحت المسألة الكردية، وللمرة الأولى، جزءا من الصراع الدبلوماسي بين تركيا وفرنسا.

وبما أن التركيبة السكانية لسوريا لم تكن متجانسة، بسبب التنوع العرقي – الإتني والطائفي – الديني واللغوي، فقد إرتكزت سياسة فرنسا الإستعمارية، إنطلاقا من الوجود التاريخي للتعددية القومية والمذهبية داخل خارطة الدولة الناشئة، على تقسيم سوريا إلى دويلات قومية وطائفية (علوية ودرزية وسنية)، "وسعى لإقامة دولة كردية – كلدو

[1] – لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، المصدر السابق، ص 167.

آشورية..."[1]، فقد كشفت إحدى التقارير السرية لوزارة الخارجية الفرنسية عن هذا المخطط، من خلال البرقية السرية المؤرخة في السادس من آب التي أرسلها ميللران رئيس وزراء فرنسا إلى الجنرال غورو جاءت فيها:" أن النظام الذي يستجيب بصورة أفضل لمصالح سوريا ومصالحنا أيضا هو سلسلة دول مستقلة جمهورية الشكل تتناسب مع تنوع الأعراق والديانات والحضارات، وتتحد في فيدرالية تحت السلطة العليا للمفوض السامي ممثل الدولة المنتدبة..." [2]، مستبعدا من ذلك "الأراضي الكردية في الجزيرة، معللا بذلك بأنه لاتربطها أية رابطة قومية مع سوريا" [3]، حيث لم تكن منطقة نفوذ فرنسا في المناطق الكردية بعد إنتدابها على سوريا بفترة وجيزة تتضمن سوى قسم من منطقة كورداغ. كانت الإدارة الفرنسية والأوساط السياسية العربية على حد سواء تنظر إلى خارطة كردستان بشكل مستقل، خارج إطار دولة سوريا الناشئة.

حتى أن المؤتمر السوري العام المنعقد في النادي العربي بدمشق، في الثالث من حزيران 1919، والذي شارك فيه عدد من الشخصيات الكردية كأفراد ولكن ليس بتمثيل قومي ومنهم: عبد الرحمن اليوسف وسعيد رمضان وفاتح المرعشي وإبراهيم هنانو وخالد البرازي، ولم تمثل المناطق الكردية في جبل الأكراد والجزيرة حيث كان لها وضع خاص [4]، لم يعتبر المناطق الكردية المستقطعة من كردستان المركزية جزءا من خارطة سورية الجديدة، حيث أكد مقرراته على "رسم حدود الدولة السورية في إطار حدودها القديمة، كخطوة لإعلان إستقلالها" [5]، بدليل أن الحضور الكردي في المؤتمر، إقتصر فقط على الشخصيات الكردية القاطنة في الداخل السوري من أمثال: "عبدالرحمن يوسف باشا وسعيد رمضان من

---

[1] – عمار ياسر الحمد، الجمهورية (العربية) السورية، موقع: Gemya Kurda 28.10.2013.

[2] – حكمت علي إسماعيل، نظام الإنتداب الفرنسي على سورية 1920 – 1928، بحث في تاريخ سورية الحديث من خلال الوثائق، دمشق، 1998، ص 141 –142.

[3] – المرجع نفسه، ص 142.

[4] – صلاح بدر الدين يتذكر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 2011، ص 11.

[5] – علي صالح ميراني، الحركة القومية الكردية في كوردستان سوريا، أربيل، 2004، ص24.

حي الأكراد بدمشق، وإبراهيم هنانو من حلب، ومن حماه حضر المؤتمر خالد البرازي"[1]، لأن القائمين على المؤتمر لم يوجهوا الدعوة إلى ممثلي الشعب الكردي في الجزء الكردستاني الواقع تحت الإنتداب الفرنسي، كونه كان يشكل إمتدادا طبيعيا لكردستان المركزية، ذات خصوصيات قومية خاصة، مختلفة عن غيرها من القوميات المتواجدة في المنطقة، ويتضح ذلك من خلال البند (13) من إتفاقية فرانكلين – بويون الخاصة بترسيم الحدود بين تركيا وسوريا، الذي نص على حق السكان المحليين (الكرد– الباحث)، والذين يملكون أملاكا في أحد جانبي الخط، على ممارسة حقوقهم والتنقل بصورة حرة من أحد جانبى الخط الحدودي إلى الجانب الآخر، الأمر الذي يدل على أن سكان المنطقة (الكرد) يتمتعون بخصائص ومقومات قومية مستقلة.

أن البند رقم (2) من القرار رقم (2392) الصادر من رئيس مجلس الوزراء بدولة سوريا، وذلك بناءا على قرار تأسيسها تاريخ 5 كانون الأول 1924 ورقم 2980 وعلى قرار تعيينه تاريخ 14 شباط 1928 ورقم 1812، وعلى قرار صلاحيته تاريخ 15 شباط 1928 ورقم 1814 ولما كانت حكومة الجمهورية التركية أعادت إلى الدولة السورية بعض الأراضي بناء على إتفاق الموقع عليه في أنقرة بتاريخ 22 حزيران 1929 بشأن تعيين الحدود التركية السورية وتثبيتها بإتفاقية دولية في العام المذكور. وكانت المصلحة تقضي بالنظر إلى بعد هذه الأراضي بتشكيل لواء منطقة الجزيرة لترويج مصالح الأهلين وعلى إقتراح وزير الداخلية يقرر: يشكل لواء في الجزيرة مركزه الحسجة ويضم قضائي الحسجة والقامشلي والأراضي المنسلخة عن تركيا والملحقة بالدولة السورية بين حدود قضاء القامشلي ونهر الدجلة [2]. إن هذا القرار يوضح بجلاء بأن تلك الأراضي لم تكن في يوم من الأيام جزءا من الدولة السورية، وإنما ألحقت بها قسرا وبشكل لا شرعي، وكانت

---

[1] – علي صالح الميراني، المصدر السابق، ص 24.

[2] – العاصمة، السنة الثانية عشر، العدد (17)، دمشق في 15 أيلول 1930، ص 192، في: د. عبد الله غفور، التشكيلات الإدارية في غربي كردستان، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، 2010، ص 21.

الدوائر البريطانية في مراسلاتها تطلق على الجزء الجنوبي الغربي من كردستان بكوردستان الغربية.

كانت تركيا تنظر إلى المناطق الكردية التي ألحقت بسوريا على أنها مناطق تعود إليها، وعندما تشكلت لجنة ترسيم الحدود التركية – السورية عام 1928، أدعت تركيا أن حدودها يجب أن تشمل منطقة الجزيرة، بحجة أن العناصر السكانية التي تسكن الجزيرة هي كردية، وتريد البقاء معها، لكن ذلك إصطدم بالرفض الفرنسي وعدها مطامع تركية غير مبررة [1].

وكانت مدينة الحسكة قرية صغيرة قبل عام 1927. وفي هذا العام وماقبله كانت الجزيرة مرتبطة إداريا بلواء ديرالزور، وتضم قضائين هما: القامشلي وتأسست قائمقاميتها في شهر شباط، ثم قضاء عين ديوار القريب من جزيرة بن عمر على نهر دجلة...[2]، حيث شيد الجنرال الفرنسي روكان في جنوب مدينة نصيبين ثكنة عسكرية، التي حولها بنيت فيما بعد مدينة قامشلو. وعن زيارته الأولى للمنطقة، حيث عمل شقيقه د.أحمد نافذ طبيبا شرعيا لمدينة عين ديوار،كتب نور الدين زازا قائلا:"أما الهضبة التي بنيت مدينة عين ديوار على حافتها القريبة جدا من تركيا، فقد كانت معروفة بإسم دشتا هسينان (سهل الحديد) والسبب في ذلك يعود إلى لون أرضها وكذلك لأنه تم يوما إستخراج الحديد منها في الزمن القديم. قبل وصول الفرنسيين لم تكن عين ديوار سوى قرية كردية صغيرة مؤلفة من ثلاثين مسكنا مبنية على حافة وادي فتركها الفرنسيون على حالها وأنشأوا في الجانب الأيمن من الوادي في عام 1926 الركائز الأساسية سواءا البنايات الإدارية منها أو غيرها لقائمقائمية دجلة ومن ثم فتحوا باب الحدود واسعا لإستقبال الكرد والسريان والأرمن القادمين من

---

[1] – عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم الأستاذ الدكتور خليل علي مراد، مطبعة وزارة التربية – أربيل، 2004 ، ص 94.

[2] – لمحة عن تاريخ الجزيرة، رحلة في تاريخ حوض الخابور للباحث الصحفي: خليل قطيني، مقتبس من: صالح هواش المسلط، صفحات منسية من نضال الجزيرة السورية، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2001، ص 19.

تركيا وشجعوهم للإستقرار في المنطقة وإكتساب الجنسية السورية ولكن، في الحقيقة، أن الذين قدموا تشكل من بضع آلاف شخص من بينهم ملاكين كرد كبار إنتزعت أراضيهم من تركيا وألحقت بسوريا. وبعد مرور زمن قصير توسعت القرية وتحولت إلى بلدة يقيم فيها طبيب كما تم إفتتاح مكتب للبريد ومدرسة وسوق ومقهى بل وحتى مسرح فيها. وبموازاة ذلك تم إنشاء مدينة أكبر منها في جهتها الشرقية على طريق قامشلي – عين ديوار وحملت إسم القرية الموجودة : ديرك (كنيسة صغيرة) وتابعة إداريا إلى عين ديوار ولكن لقربها من الثكنات العسكرية فقد كانت أكثر نشاطا وحيوية من عين ديوار" [1]. وكان قائمقام عين ديوار موظف دمشقي بسيط منحه الفرنسيون منصبا لإدارة منطقة بأكملها [2]، بينما كان رئيس بلدية عين ديوار، عبد الكريم ملا صادق، واحدا من وجهاء الكرد كما كان يملك عشرين قرية في ضواحي المدينة، لقد كان رجلا ذكيا ومثقفا وكريما إلى أقصى حد، ولكنه لم يكن يحب العمل فيقضي وقته في لعب الورق وقراءة الروايات وفي الشرب والأكل، ومع ذلك فقد تمكن أخي (أي د. أحمد نافذ – الباحث) من إقناعه بتجميع مياه النبع في حوض وإستخدامها في بستان يقوم بإنشائه [3].

عانت المناطق الكردية من إنتشار الأمراض والأوبئة بسبب الجهل وفقدان المراكز الصحية، ولم يمض وقت طويل على وصول د. نافذ للمنطقة حتى تمكن بالإضافة من إنتشار مرض الملاريا من إكتشاف حالات عديدة من مرض السفلس – الزهري ولاسيما في قرى المحافظة القريبة من القبائل البدوية وبفضل الدعم الذي قدمه الملازم الأول الكورسيكي ألفونسي الذي عمل مستشارا يؤمن بالرسالة الإنسانية لفرنسا، تمكن د. نافذ عن طريق القائمقام من تبليغ الأهالي ودعوتهم للحضور لإجراء فحص طبـي في مستوصفه، والقيام بجولات في القرى البعيدة لفحص السكان والبدويين بشكل خاص. أن هذه العملية الواسعة في النطاق دامت لعدة شهورمما أتاحت لنافذ الفرصة للقيام بتشخيص نسبة عالية من

---

[1] – نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 97.

[2] – المصدر نفسه، ص 98.

[3] – المصدر نفسه، ص 100.

المصابين بالملاريا والتراخوما والسفلس. كان المستوصف يستلم في كل شهر كمية كافية من القطرات لأمراض العيون والحبوب لمعالجة الملاريا ولكن محلول النيوسالفرسان – الدواء الأنجع في ذلك الوقت لمعالجة السفلس لم تكن مؤسسات الدولة مجهزة به سوى بكميات قليلة فسارع الدكتور نافذ بإعداد قائمة من الأدوية وأرفقها بتقرير مفصل ومن ثم طلب من الملازم ألفونسي بأن يتدخل لدى وزارة الصحة وفي أعقاب شهر كان مستوصف عين ديوار غارقا بصناديق الأدوية ولاسيما بالنيوسالفرسان وقد تم إستخدام جميع إنواع (الإرشادات والتحذيرات والتهديدات والعقوبات الجزائية) لإجبار السكان على القيام بالعناية ومعالجة أنفسهم وبعد مضي سنة إنتصر في المعركة حيث أن السفلس إختفى تماما من القرى الكردية ولكنه فشل جزئيا في مكافحة هذا المرض مع البدو والسبب يعود إلى تنقلهم المستمر وصعوبة الوصول إليهم في أغلب الأحيان [1]. ولكن لم تحظى كافة المناطق بما حظيت بها بلدة عين ديوار ومناطقها.

لقد أقام د. نافذ في عين ديوار حتى عام 1935 حينما تم نقله كطبيب حكومي أيضا إلى قامشلو التي خدم فيها إلى عام 1937 ومن ثم لعدم رغبته في مغادرة الجزيرة فقد إستقر كطبيب مستقل وفتح له عيادة إستشارية، ونظرا للشعبية التي إكتسبها عبر كل هذه السنين فلم يتجرأ الفرنسيون التعرض له بالرغم من إحتجاج السلطات التركية بل بالعكس كانوا يبعثون إليه بمرضاهم للعناية والمعالجة. كان نافذ يستقبل مائة مريض يوميا والمحتاج منهم يتلقى العناية والأدوية مجانا حيث أنه كان يسجل على أوراق وصفاتهم الطبية الملاحظة التالية "على حسابي"، وأما الآخرون فلم يكن يطالبهم بأكثر من خمس ليرات سورية، مما تعرض لإنتقادات ومحاربة زملائه الأطباء القادمين من الداخل السوري أو من لبنان والذين كانوا يقبضون خمسون ليرة عن كل معاينة [2].

---

[1] – نورالدين زازا، المصدر السابق، ص101 – 102.

[2] – للتفاصيل إنظر:المصدر نفسه، ص ص 103 – 105.

بإنتصار الحلفاء على تركيا، إتصل القائد العام التركي في دمشق، جمال باشا المرسيني، الملقب بالصغير، صباح الثلاثين من أيلول 1918، بالعرب وقال لهم أنه حريص على منع حدوث إنهيار للنظام في البلد، وأنه على إستعداد لأن يسلم المدينة لمن يرشحه الأمير فيصل ليتولى السلطة بعد إنسحاب القوات التركية. وكان مرشح فيصل، رضا باشا الركابي إلا أنه كان في موقع عسكري بعيد عن دمشق، فإقترحوا أسماء أخرى من بينها شكري باشا الأيوبي، وكان وقتذاك في السجن، ثم ذكروا إسم الأمير عبدالقادر الجزائري، ورشحوا معه شقيقه الأمير سعيد، وتوجه الأميران وسط الهتافات والمظاهرات، إلى السجن وأخرجوا شكري باشا الأيوبي، فتولى السلطة في المدينة مع الأميرين الجزائريين، وبادر شكري باشا الأيوبي، من فوره، إلى إصدار أوامره بالإفراج عن أربعة آلاف سجين كان الأتراك قد أعتقلوهم، وخلال الصراع على السلطة، تدخل نوري السعيد وبدعوى المحافظة على النظام، طلب من الأميرين الجزائريين الإنسحاب من السراي، فلما غادرا أعلن نوري السعيد أن شكري باشا الأيوبي وحده هو حاكم دمشق العسكري(1).

وفي الأول من تشرين الأول 1918، دخلت الجيوش العربية دمشق، وبعد يومين دخلها الأمير فيصل محاطا بحاشيته، وأذاع بيانا موجها إلى أهالي سورية، ومن ضمن ماجاء فيه:"...وليعلم جميع الناس أن حكومتنا العربية قد تأسست على قاعدة العدالة والمساواة، فهي تنظر إلى جميع الناطقين بالضاد على إختلاف مذاهبهم وأديانهم نظرا واحدا، لانفرق في الحقوق بين المسلم والمسيحي والموسوي، فهي تسعى بكل مالديها من الوسائل لتحكم دعائم هذه الدولة التي قامت بإسم العرب، وتستهدف إعلاء شأنهم، وتأسيس مركز سياسي لهم بين الأمم الراقية..."(2)، وفي السادس من تشرين الأول، عين الأمير فيصل، شكري باشا الأيوبي حاكما للساحل السوري بعد أن أخلى الأتراك بيروت، وتوجه إليها

---

[1] – هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 19 – 20.

[2] – المرجع نفسه، ص21.

مع معاونه رفيق التميمي ورفع العلم العربي على السراي فيها. ومن جهة أخرى، شكل إبراهيم هنانو، في شمال سوريا، حكومة وجيشا في كفر تخاريم – منطقة حلب – ووضع نفسه تحت تصرف الشريف ناصر الذي فوض له تحرير أنطاكية، وتشكيل إدارة محلية في منطقتها، وجعل مركزها الريحانية. أما الخطة التي عرضها الجنرال البريطاني على الأمير فيصل في دمشق، فقد قضت بإنشاء حكومة عسكرية تبدأ من حدود الحجاز وتضم شرقي الأردن ودمشق وحمص وحماه وحلب يكون على رأسها الأمير فيصل بإسم القيادة الحليفة. في حين بقيت المناطق الكردية خارج الخطة، مما يؤكد ثانية، أنه كانت تنظر إلى كردستان كمنطقة جيوبوليتيكة خاصة خارج المشروع القومي العربي. ومن جانبه أكد مؤتمر دمشق المنعقد في النادي العربي يوم 2 تموز 1919 برئاسة فوزي باشا العظم، في الفقرة الثانية من قراره المرفوع والموقع بإسم ممثلي السكان إلى الوفد الأمريكي من اللجنة الدولية المكلفة من مؤتمر الصلح والتي وصلت دمشق يوم 24 من تموز عام 1919 للتحقيق في قضايا آسيا الصغرى والإطلاع على أحوال السكان ورغباتهم، على:"أن تكون حكومة هذه البلاد السورية ملكية، مدنية، نيابية تدارمقاطعاتها على طريقة اللامركزية الواسعة، وتحفظ فيها حقوق الأقليات على أن يكون ملك هذه البلاد الأمير فيصل" [1]، كل هذه التحركات والترتيبات كانت تجري دون علم ورأي إقليم غرب كردستان ومكوناته الإتنية والدينية، مما يفضي عليها طابع اللاشرعية فيما يتعلق ذاك الجزء من كردستان الواقع تحت الإنتداب الفرنسي والملحق بسوريا . مع أن اللجنة الدولية قد زارت حمص وإجتمعت بوفود المسلمين ووفد طائفة السريان القديم ووفد الجركس ووفد المسيحيين، وبعد ذلك إنتقلت إلى حماه، وإجتمعت بوفد البروتستانت ووفد الأرثوذكس ووفد الكاثوليك ووفد السريان ووفد الإسماعيلية وغيرها من جمعيات ونقابات. وفي حلب إجتمعت بوفد الأرمن البروتستانت ووفد الأرثوذكس ووفد اليهود والسريان الكاثوليك والكلدان واللاتين. ثم إنتقلت اللجنة إلى اللاذقية، وفيها إجتمعت بوفدها ووفود أقضية جبلة والمرقب وصهيون

[1] – هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 27.

وجبل الأكراد والتركمان ومشايخ ورؤساء العلويين ورئيس عشيرة المهالبة ورؤوساء الحرف ونقابات الصنائع ومخاتير المحلات وأيد جميع من إلتقت بهم قرار المؤتمر السوري. وإذا لم تزراللجنة الدولية المناطق الكردية، فهو لأن الملف الكردي كان مستقلا عن الملفات الأخرى في مؤتمر الصلح بباريس.

وبينما كان الأمير فيصل منشغلا بترتيباته السياسية، قام كل من فرنسا وبريطانيا في 1919 /9/15 وفي إطار إتفاقية سايكس – بيكو، بالتوقيع على إتفاق عسكري يقضي بجلاء الجيش البريطاني عن سورية وكيليكية وفي غرب خط سايكس – بيكو في سورية.

وكانت عائلة شمدين واليوسف أبرز عائلتين من الأغوات الأكراد الذين يسيطرون على الصالحية وحي الأكراد بدمشق، وقد أصبحتا من أغنى وأقوى العائلات في سورية. ولم يشاطر آل يوسف، آل يوسف الحماس القومي العربي المتنامي للنخبة المدنية الشابة. لأن القومية هددت بتآكل سلطتهم التقليدية المعتمدة على القرابة المحلية والمحسوبية. وبالتالي لن ترحب أغوات الأكراد بالثورة العربية 1916، ولا بوصول الأمير فيصل كحاكم جديد لسورية في عام 1918. وبإعتباره عضوا في المؤتمر السوري لعام 1919، عارض عبد الرحمن يوسف، زعيم الجالية الكردية في دمشق دون منازع، وبهدوء إستقلال سورية وأراد الإعتراف بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وأن يقوي إتصالاته مع الفرنسيين قبل أن يطيحوا فعليا بمملكة سورية في صيف 1920. وهكذا تعزز الإنطباع بأنه حتى الأكراد المعربين معادين للقومية العربية في ظل الحكم الفرنسي[1].

[1] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 693.

مؤتمرسان ريمو (San Remo) 24 نيسان 1920

في 7 آذار من عام 1920، إنعقد في دمشق المؤتمر السوري العام ، وكان يضم فقط ممثلين عن مناطق سورية الداخلية والساحلية والجنوبية، حيث لم يكن فيه مندوبون عن كردستان. وعلى اثر إنعقاد المؤتمر السوري، ابلغ رضا باشا الركابي دول الحلفاء قرار وزارته بالإستقلال وإعلان الملكية، ورغبة الدولة السورية في إقامة علاقات ودية معها، فكان رد الحلفاء أن عقدوا مؤتمرا في مدينة سان ريمو بإيطاليا في الرابع والعشرين من نيسان 1920، قرروا فيه فرض الإنتداب الفرنسي على سورية ولبنان، والإنكليز على العراق وفلسطين، فهاج الشعب السوري، فإستقالت حكومة الركابي في الثالث من أيار، وتشكلت وزارة جديدة برئاسة هاشم الأتاسي، رئيس المؤتمر السوري، تولى فيها يوسف العظمة وزارة الحربية.

أثارت مقررات سان ريمو موجة من الإستياء الشعبـي العام، بيد أن موقف فرنسا العسكري لم يتأثر بهذه الإحتجاجات، بل أنه أصبح أكثر صلابة من أي وقت مضى، لاسيما بعد إنتهاء حملة كيليكيا وتوقيع إتفاقية الهدنة مع الحكومة التركية في 30 أيار 1920، إذ أضحى الجيش الفرنسي الذي يعد حوالي (90000) جندي مستعدا للعمل ضد الحكومة العربية في دمشق [1].

طرحت المسألة الكردية في المؤتمر، وللمرة الأولى في التاريخ تصبح موضع نقاش في مؤتمر دولي، وجرى الإعتراف بحق الكرد في تقرير مصيرهم القومي. إلا أن مقررات سان ريمو خابت آمال الوطنيين الكرد، إذ تقررت المسألة الكردية في عملية التقسيم الإمبريالي لأراضي الشرق الأوسط وإعادة تقسيمها إلى مناطق نفوذ اقتصادية وسياسية، وتقررت بطبيعة الحال بصورة إمبريالية وكولونيالية أي ضد المصالح القومية الجذرية للشعب الكردي عموما. كان موقف الأوساط الفرنسية الحاكمة إستعماريا محضا، تنظر إلى القضية الكردية الناشئة من وجهة نظر مصالحها، فقد أرادت أن تؤمن لتفسها حصة من نفط الموصل، وفي

[1] – د.نزار الكيالي، المرجع السابق، ص 38.

كردستان الغربية والشمالية أرادت – طالما لن تتمكن قريبا من ترسيخ أقدامها فيهما – ان ترى منطقة واسعة متاخمة لمستعمراتها تطمح فيها وتحمي بأمان الممتلكات الكولونيالية في كيليكية وسوريا ولبنان. ولم توافق هذه الأوساط على السيطرة التركية ولا على الإشراف الإنكليزي المنفرد على هذا الجزء من كردستان [1]، وجرى الإعتراف بمصالح فرنسا في كيليكية وفي الجزء الغربي من كردستان المتاخم لسوريا وحتى جزيرة ابن عمر (جزيرة بوتان).

وأختتم المؤتمرون أعمالهم بالإتفاق على عقد المعاهدة السلمية بين دول الحلفاء وتركيا وأعلن مسبقا عن مكان إبرامها في ضاحية سيفر الباريسية.

معركة ميسلون ويوسف العظمة 14 تموز1920:

في الرابع عشر من تموز 1920 وجه غورو إنذاره إلى الملك فيصل، وما أن قبلت الحكومة إنذار غورو وتسريح الجيش، حتى إتجهت الجماهير الغاضبة المحتجة إلى القصر الجمهوري، مبدية عن إستعدادها للدفاع عن الوطن، فاجابهم الملك أنه ليس عند الدولة سلاح تحارب به الفرنسيين، حينها نهض وزير الحربية يوسف العظمة وقال لهم:"يارجال هاتوا سلاحكم وإتبعوني فأنا سأكون قائدكم. ولكن إفهموا تماما ما أقوله: "نحن لانستطيع رد الفرنسيين عن بلادنا، فهم اقوى منا بكثير، ولكننا نريد أن يشهد العالم كله أننا ما تقاعسنا عن حماية وطننا، وأن الفرنسيين لم يدخلوه إلا بقوة سلاحهم ولم يمروا إلا على رقابنا [2]. وفي صباح يوم السبت الرابع والعشرين من تموز 1920 بدأت معركة ميسلون، خاضها وزير الحربية يوسف العظمة على الرغم من معرفته بتفوق الجيش الفرنسي بالعدد والعتاد، وسقط في ساحة المعركة شهيدا، بينما تابع الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال غورو،

[1] – م.س.لازاريف، الإمبريالية والمسألة الكوردية، المصدر السابق، ص 206.

[2] – هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 44.

زحفه نحو دمشق، فدخلها "يوم 25 تموز من عام 1920 دخول الغزاة الفاتحين" [1]. وهكذا إنتهى العهد الفيصلي، بعد أن عاش أقل من سنتين، إذ ترك الملك فيصل البلاد متوجها إلى حيفا وذلك في الأول من آب 1920. وفي اليوم الثاني، توجه غورو إلى ضريح صلاح الدين الأيوبي في الجامع الأموي، متوجها إليه قائلا:"ها قد عدنا يا صلاح الدين"، وكان هذا ردا على قول صلاح الدين الذي قد قال للصليبيين في حينه: "إنكم خرجتم من الشرق ولن تعودوا إليه".

الإنتداب الفرنسي 1920/7/24 – 1946/4/17:

بدأ عهد الإنتداب الفرنسي بدخول القوات الفرنسية دمشق، في أعقاب معركة ميسلون، وبعد يومين من دخولها، أي في السادس والعشرين من تموز 1920، تشكلت وزارة برئاسة علاء الدين الدروبي. وعند بدء عمل هذه الوزارة، بعث إليها الجنرال غواييه Goibiet بكتاب تضمن عدة فقرات، منها فرض مئتي ألف دينار ذهبا، كتعويض للعائلات السورية التي نكبت بقتل بعض أفرادها ودمار بيوتها. وإستجابة لهذا الكتاب، أصدر مجلس الوزراء، في الثاني من آب 1920، قرارا بتوزيع مبلغ الغرامة المفروضة على مدن المنطقة الشرقية، وهي: "دمشق، مدينة حلب، مدينة حماة، مدينة حمص، قضاء بعلبك، قضاء البقاع، قضاء حاصبيا، قضاء راشيا، قضاء الزبداني، قضاء وادي العجم، دوما، جيرود، ملحقات حمص، ملحقات حماة، ملحقات حلب، قضاء القنيطرة، لواء حوران، قضاء السلط، قضاء الكرك، قضاء النبك، جبل الدروز، وتحصيله من ذوي اليسار بمعرفة لجان وإحالة من يمتنع عن الدفع إلى الديوان العرفي وتحجز ممتلكاته"[2]، دون أن يتقرب

---

[1]– Hocking,William. The spirit of world politics, Macmillan, New York, 1952, p. 188.

[2] – يوسف الحكيم، سورية والإنتداب الفرنسي، دار النهار، بيروت، 1991، ص 12.

القرار من المناطق الكردية بتاتا، الأمر الذي يدل على خصوصية كردستان الجيوبوليتيكية وعدم إرتباطها بالداخل السوري وبلاد الشام.

وعلى أثر مقتل علاءالدين الدروبي في احداث حوران، تشكلت وزارة جديدة في السادس من أيلول 1920 برئاسة جميل الألشي. فقام الجنرال غورو Henri Gouraud القوميسيير العالي للجمهورية الفرنسية في سورية وكيليكيا، بتقطيع أوصال البلاد، ففصل منها أولا دولة لبنان الكبير في الأول من أيلول 1920، ومن ثم جزأ الباقي إلى دويلات: دولة دمشق، ودولة حلب، وحكومة جبل الدروز، وحكومة العلويين، وجعل لواء إسكندرون يتمتع بإستقلال إداري ومالي خاص. لكن غورو أصدر في الثامن والعشرين من حزيران 1922، القرار رقم 1409 الذي قضى بإنشاء إتحاد بين دولة حلب ودولة دمشق وحكومة العلويين. وفي التاريخ نفسه، أصدر غورو قرارا بتأليف مجلس إتحاد مؤقت من خمسة ممثلين عن كل دولة من الدول الثلاث ضم عن دولة دمشق كل من: محمد علي العابد وعطا الأيوبي وفارس الخوري والشيخ طاهر الأتاسي وراشد البرازي، اي أن ثلاثة منهم كانوا من الأصول الكردية.

في 24 تموز من عام 1922، عهد مجلس عصبة الأمم، بموجب صك الإنتداب على سورية ولبنان، إلى فرنسا بتولي مهمة الإنتداب على هذين البلدين، على "أن تقوم بواجب النصح والمساعدة لسكانهما وفقا لأحكام المادة /22/ من ميثاق عصبة الأمم"[1]. ونص صك الإنتداب على الإلتزامات الرئيسة، نذكر منها:

1- تقوم الدولة المنتدبة – أي – فرنسا بوضع نظام أساسي Statut (organique) لسوريا ولبنان، خلال ثلاثة أعوام من تاريخ نفاذ صك الإنتداب، على أن يتم وضع هذا النظام الأساسي بالإتفاق مع السلطات المحلية، مع الأخذ بعين الإعتبار

[1]– Hawt commissariat de la Rèpublique Française.Les actes diplomatiaues, Beyrouth, 1935,pp 25 – 27.

حقوق ومصالح ورغبات جميع السكان، وعلى أن يتضمن هذا النظام الأساسي القواعد اللازمة لتطوير سورية ولبنان كدول مستقلة(المادة الأولى).

2- تضمن الدولة المنتدبة لكل شخص حرية المعتقد التامة، كما تضمن حرية ممارسة الشعائر الدينية. ولايجوز القيام باي تمييز بين السكان بسبب العنصر أو الدين أو اللغة (المادة 1/8).

3- تقوم الدولة المنتدبة بتطوير العام باللغات المحلية المستعملة في سورية ولبنان ولايجوز المساس بحقوق الطوائف في الحفاظ على مدارسها لتعليم وتثقيف المنتسبين إليها بلغتهم الخاصة مع مراعات التعليمات العامة التي تصدرها إدارة المعارف في مجال التعليم (المادة 2/8 و3/8).

وقد أصبح صك الإنتداب على سورية ولبنان واجب التنفيذ إعتبارا من 23 ايلول من عام 1923[1].

غادر غورو سورية ولبنان في تشرين الثاني 1922، وفكرت حكومة بوانكارية poincarrè بإرسال مندوب سام مدني، لكن بسبب وجود خطر إصطدام عسكري مع تركيا فضلت في النهاية إبقاء المركز بيد رجل عسكري، يكون في الوقت نفسه قائدا لجيش الشرق، فكان أن عينت الجنرال مكسيم ويغان Maxime Weygand مفوضا جديدا يتمتع بكافة سلطات الجمهورية الفرنسية في سورية ولبنان. وما أن وصل، حتى إنقسم الوطنيون في سورية إلى فريقين: فريق أراد أن تتحد دولة حلب ودمشق والعلويين في إطار دولة سورية موحدة مستقلة. وفريق طالب بأن تصبح سورية مملكة هاشمية، يحكمها الشريف علي، شقيق فيصل ملك العراق.

وكان الفرنسيون أيضا منقسمين فيما بينهم، فريق ضد ضم الدول الثلاثة في دولة واحدة، لأنها برأيهم ستقوي القوميين العرب وبالتالي يصعب السيطرة عليها، أما الرأي

---

[1]- Hawt commissariat de la Rèpublique, op.cit, pp 15 – 25.

الآخر يقول: إننا لو أبقينا سورية مجزاة، فإننا لن نتمكن من مواجهة الدعاية العربية، خصوصا أن معظم السوريينن بمن المؤيدون لفرنسا، يصرون على التوحيد.

توصل ويغان إلى مشروع وسط لسورية هو توحيد دولتي حلب ودمشق وإبقاء بلادي العلويين والدروز منفصلتين. وفي تشرين الأول 1924 أصدر ويغان القرار رقم 2979 الذي إعتبر دولة العلويين ضمن حدودها المشتملة على لوائي اللاذقية وطرطوس، دولة مستقلة عاصمتها اللاذقية. كما أصدر القرار رقم 2980 بتاريخ الخامس من كانون الأول 1924، وبموجبه إتحدت دولتا حلب ودمشق[1]، عاصمتها دمشق. إلا أن تلك القرارات دفعت بالشعب السوري إلى حمل السلاح في وجه الفرنسيين.

ومع تعقيد المسألة السورية، تسلم الحزب الإشتراكي الحكم في فرنسا، وشكل مسيوهريو Herriot الوزارة، فعمد إلى إقالة الجنرال ويغان وتعيين الجنرال ساري Sarrail في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1924، مندوبا ساميا في سورية ولبنان، وقائدا عاما لقوات الشرق، الذي وصل بيروت في الثاني من كانون الثاني 1925. ومن أولى الخطوات التي قام بها ساراي إصدار قرار التابعية السورية في التاسع عشر من كانون الثاني 1925 الذي نص أن تابعي دول سورية والعلويين وجبل الدروز هم حائزون من الوجهة الخارجية تابعية واحدة هي التابعية السورية، وأدت الأمور إلى قيام الثورة السورية الكبرى في عام 1925. ومما تجدر الإشارة إلى أن حلب لم تشارك في هذه الثورة، وحول ذلك يشير أسعد الكوراني في مذكراته قائلا: "وما أريد أن أقف عنده في هذه الثورة عدم إشتراك حلب فيها وسبب ذلك، وهذا ما لم أفهمه ومازلت لا أفهمه ولا أجد له من تعليل سوى أن القضاء العسكري كان قد قضى منذ عهد قريب ببراءة الزعيم إبراهيم هنانو، وهو الوحيد الذي كان يستطيع أن يتولى قيادة حلب في هذه الثورة، فكانت ظروفه الخاصة لاتساعده على إمتشاق السلاح ثانية في تلك الأيام، وإن كنت أظهر أن الحلبيين قد ساهموا بدعم تلك الثورة بالمال"[2]. ويبدو أن أسباب عدم مشاركة إبراهيم هنانو، على

---

[1] – راجع: مذكرات الجنرال ويغان، مجلة الصياد، العدد 2066، تاريخ 6 حزيران، 1984.

[2] – أسعد الكوراني، ذكريات وخواطر، مقتبس من: هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 78 – 79.

الأرجح، كانت لأسباب سياسية تتعلق بمواقفه من الأحداث، لأنه بعد إنتهاء الثورة السورية وتعقيد المسالة السورية، أرسلت باريس مسيو مغرا Maugras أحد موظفي الخارجية، رئيسا للشعبة السياسية في المفوضية العليا في سورية ولبنان، وكلفته العمل على حل القضية السورية، وفور وصوله إلى بيروت قام بإستدعاء الزعيمين هاشم الأتاسي وإبراهيم هنانو للمفاوضة حول القضية السورية.

أثار ضرب دمشق بالمدافع ردود فعل داخلية وخارجية، وأنتقد بعض النواب في البرلمان الفرنسي، تصرف ساراي، طالبين إستدعائه من سورية. وأوفدت الحكومة الفرنسية الجنرال ديبور Dypurt للتحقيق. وإستدعت ساراي لتقديدم تقريره أمام لجنة شؤون الخارجية، فغادر بيروت في العاشر من تشرين الثاني 1925 إلى باريس، وعين بدلا منه عضو مجلس الشيوخ الكونت هنري دوجوفنيل Henri de Jouvenel من كبار رجال فرنسا السياسيين،الذي وصل لبنان في الثاني من كانون الأول عام 1925.

وفي السابع والعشرين من آذار 1928 اصدر المفوض السامي، قرارا حدد فيه مواعيد الإنتخابات السورية، فاز فيها الوطنيون، وتشكلت لجنة برئاسة إبراهيم هنانو لوضع مشروع لدستور فأتمته. وفي الحادي عشر من حزيران، إجتمع مجلس النواب في قاعة المجلس وإنتخبوا صبحي بركات رئيسا للمجلس، ومحمد علي العابد رئيسا للجمهورية بتاريخ 11 من حزيران عام 1932، وكان إنتخابه نتيجة إتفاق المفوض السامي ومندوبه في دمشق مع نواب الكتلة الوطنية[1]، وفي الرابع عشر من حزيران أصدر رئيس الجمهورية محمد علي العابد موافقته على تشكيل الوزارة تولى فيها حقي العظم رئاسة مجلس الوزراء وحقيبة الخارجية.

في 17 آذار 1934 استقالت وزارة حقي العظم، وعين الشيخ تاج الدين الحسيني رئيسا للحكومة، فقامت المظاهرات في المدن السورية واستمرت الاضطربات إلى أن كان عام 1936، فأضربت دمشق مدة ستين يوما متوالية وتبعتها المدن السورية ورافقت هذا

[1] – يوسف الحكيم، المرجع السابق، ص 231.

الإضراب الاضطرابات في كل مكان.عمل المفوض السامي دومارتيل على دعوة رجال الكتلة الوطنية لعقد اتفاق بتاريخ 1 / 3 / 1936 بين السيد هاشم الاتاسي عن الجانب السوري، ودومارتيل عن الجانب الفرنسي، وفي هذا الاتفاق اعترفت فرنسا لأول مرة باستقلال سوريا ووحدتها، على أن تحدد علاقاتهما فيما بعد بمعاهدة يقوم بالمفاوضة من أجلها وفد سوري يتوجه إلى باريس لعقدها مع الحكومة الفرنسية مباشرة.(بلغ عدد سكان سورية في تلك الآونة 2520000 نسمة تقريبا) وتشكلت وزارة انتقالية برئاسة السيد عطا الأيوبي مهمتها تعيين الوفد المفاوض لوضع المعاهدة، و الدعوة لإجراء انتخابات نيابية في البلاد، وبالفعل فقد سافر الوفد السوري إلى باريس، وتمكن الوفد بعد ستة أشهر قضاها في العاصمة الفرنسية من الإتفاق على معاهدة، وعاد إلى البلاد لتصديقها من قبل مجلس النواب السوري الذي لم يكن يمثل سوى جزء من المجتمع السوري. وجرت الانتخابات النيابية في كانون الأول عام 1936، وقبل المجلس المنتخب استقالة السيد محمد علي العابد من رئاسة الجمهورية، وانتخب السيد هاشم الأتاسي بدلا منه، وتألفت وزارة برئاسة السيد جميل مردم بك في 1936/12/22.

محمد علي العابد (1876 – 1939 م) :

هومحمد علي بك بن أحمد عزت بن محي الدين ابو الهول إبن عمر عبدالقادر باشا العابد، أول رئيس للجمهورية السورية في عهد الإنتداب الفرنسي. و سليل هولو باشا الوالي الكردي المعروف.

ولد في دمشق عام 1867، درس في دمشق وبيروت والآستانة، و تعلم بها وتخرج من المدرسة العليا ((غلطة سراي))، ثم أتم دراسة الحقوق من جامعة السوربون في باريس، و عينته الحكومة العثمانية مستشاراً لدى السلطان العثماني عبدالحميد الثاني، ثم وزيراً مفوضاً بواشنطن (1905 – 1908 م). يأعقاب الحرب العالمية الأولى، و إنحلال الدولة العثمانية، ووقوع سورية تحت الانتداب الفرنسي، عاد إلى دمشق و عين وزيراً للمالية

1922 – 1923، إتخذ موقف الإعتدال بين الكتل و الأحزاب، فأنتخب نائباً عن دمشق إلى المجلس التأسيسي. ثم أعيد إنتخابه في مجلس عام يوم 11 حزيران من عام 1932 وخشية فوز حقي العظم نجحت كتابة النواب الوطنيين في التسوية بينه وبين صبحي بركات فأيدته رئيساً للجمهورية السورية بين أعوام 1932 – 1936، و دعمت صبحي بركات في رئاسة المجلس.وبعد أن إستقال من منصبه في عام 1936 غادر دمشق إلى باريس حيث توفي بها عام 1939، و نقل جثمانه إلى دمشق ليدفن في مسقط راسه.

بعد أن وصل دو مارتيل إلى البلاد في الثاني والعشرين من تشرين الأول 1933، قام بعرض مشروع معاهدة على رئيس الحكومة حقي العظم، لكنه فشل في تمرير مشروعه. ولما كانت المعاهدة السورية – الفرنسية هي الحدث الأبرز في عهد دو مارتيل، فإن هنالك مايوازيها وهو قرار تنظيم الطوائف – القانون رقم 60 – الذي أصدره دو مارتيل في 13 من آذار 1936. غادردو مارتيل البلاد في تشرين الأول 1938 وخلفه غبرييل بيوGabriel Puaux، الذي وصل في الخامس من كانون الثاني 1939. وعند وصول بيو كان بإنتظاره المشاكل التي ورثه إياها سلفه دو مارتيل، ومنها قانون الطوائف، الذي أثار تعارضا وإحتجاجات واسعة من رجالات الدين والجمعيات والهيئات الإسلامية في البلاد، والتي على أثرها إتخذت الحكومة قرارا بعدم العمل به ووقف تنفيذه. لكن إلغاء قانون الطوائف، لم يهدئ الأمور، حيث شهدت الحكومة إستقالات متتالية بسبب الأزمة السياسية.

في السادس من تموز1940 أغتيل الدكتور عبدالرحمن الشهبندر لمناهضته للكتلة الوطنية ومعارضته لمعاهدة عام 1936 مع فرنسا، ووجهت أصابع الإتهام إلى زعماء الكتلة الوطنية، شكري القوتلي وسعدالله الجابري وجميل مردم بك ولطفي الحفار، وعزز هذا الإعتقاد هروبهم إلى العراق. وفي عهد بيو نشبت الحرب العالمية الثانية في الثاني من أيلول 1939.

سياسة سلطات الإنتداب الفرنسي تجاه القضية القومية الكردية في سوريا:

بطبيعة الحال، كان لإلحاق جزء من كردستان بالإنتداب الفرنسي في عملية جراحية تركيبية ضربة موجعة جدا لوحدة الشعب الكردي جيوبوليتيكيا، ستترك نتائج وخيمة على مستقبل المسألة الكردية ولمدى طويل. وعندما إنتدبت فرنسا على سورية من عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، تبنت سياسة تشجيع الهوية القومية للأقليات بغية إضعاف الغالبية العربية السنية في البلاد. اقام الفرنسيون في سوريا ولبنان فور تدخلهم نظام إدارة إستعمارية مباشردون اي وسطاء ومحاولين ما طبقوه في الجزائر أن يطبقوه في البلاد، وبطبيعة الحال في المناطق الكردية أيضا.

في نهاية عام 1919 دخلت القوات الفرنسية منطقة "جبل الكرد" و"كلس" من جهتين: الأولى، من الجهة الشمالية عن طريق ميدان أكبس بواسطة القطارات، والثانية: من قرية الحمام شرقي حلب إلى جنديرس وصولا إلى محطة قطار قرية قطمة (منطقة شكاك)، التي تبعد 10 كم فقط عن مدينة عفرين. إتخذت القوات الفرنسية من المحطة مركزا إداريا وعسكريا رئيسيا لها، ومن ثم نقلوا مركزهم الإداري إلى قرية ميدانكى الإستراتيجية التي تربط حلب بعفرين، "وإستقرت قوة أخرى في موقع مبنى بلدة شران"[1].

وعلى الرغم من أن الكرد الذين ألحق جزء من بلادهم (كردستان)، بمنطقة النفوذ الفرنسي وبموجب إتفاقية سايكس – بيكو، فإن سلطات الإنتداب الفرنسية لم توليهم الإهتمام الذي أولته لغيرهم، أي أنها لم تحقق لهم ماحققته لغيرهم من الدروز والعلويين مثلا[2]، مع أن تعاون تلك السلطات مع الكورد في منطقة نفوذها، كان قد تم في فترة مبكرة، وذلك من خلال تحرك بعض العشائر الكوردية الموجودة في منطقة الجزيرة، الذين

---

[1] – محمد عبدو علي، جبل الكرد (عفرين)، دراسة تاريخية اجتماعية توثيقية، السليمانية، 2009، ص 233.

[2] – د. عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية، منشورات مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل 2001، ص 93" وكذلك:سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية في سوريا، بغداد، 1988، ص 14.

رغبوا في الإستفادة من من الوجود الفرنسي للقيام بالعمليات العسكرية ضد عدوتهم التقليدية تركيا، وتمثل ذلك بطردها المخافر التركية وإزالتها من المنطقة [1]، حتى أن الفرق الخاصة التي ألفتها فرنسا في سوريا كان قوامها الأكراد بالإضافة إلى الدروز والشركس والعلويون [2].

إلا أن الأجواء السياسية الحاصلة في المنطقة، لم تكن لصالح الشعب الكوردي، حيث كانت أيام التعاون (الكردي – الفرنسي) قصيرة، وإنتهت بمجرد ظهور بوادر لتحسن العلاقات الفرنسية – التركية في الأفق، وتمثل ذلك بطلب السلطات الفرنسية من رؤوساء العشائر الكوردية بإلقاء أسلحتهم وعدم إزعاج الأتراك [3]، لاسيما بعد إنتصارالحركة الكمالية وعقد إتفاقية فرانكلين – بويون في 1921/10/20. وعلى العموم كان دور آغوات وزعماء الكرد هامشيا في الأحداث، إذ لم يكن لهم دور في صنع القرار السياسي، بسبب السياسة السلبية الفرنسية تجاه الشعب الكردي وقضيته القومية، القائمة على عدم إزعاج تركيا الكمالية الرافضة أصلا الخوض في قضية إسمها القضية الكردية، ناهيك عن حشد تركيا لقواتها على الحدود مع سوريا وتهديدها لمنطقة الأسكندرونة.

ففي تشرين الأول من سنة 1920 جرى إتفاق بين الحلفاء والحكومة العثمانية الجديدة في أنقرة حول خط الحدود في منطقة كلس، تم خلاله وضع الحدود الجديدة بين مناطق النفوذ الفرنسية والدولة التركية الحديثة، وذلك بموجب الخط المسمى "اللنبى – Elenbi".

وفي 7 كانون الأول عام 1920 دخلت القوات الشعبية "التركية" كلس، وإستلمت الحكومة من الفرنسيين، ثم قامت لجنة فرنسية – تركية برسم الحدود في كافة نواحي قضاء

---

[1] – د. عبدالفتاح علي البوتاني، المرجع السابق، ص 93.

[2] – مهدي محمد كبه، مذكرات في صميم الأحداث، 1918– 1958، دار الطليعة، بيروت، 1965، ص 298.

[3] – محمد علي بك إبراهيم باشا، ميرى ميران كوردستان (أمير أمراء كوردستان) إبراهيم باشا المللي 1845 – 1908، الحسكة، 1992، (مخطوط بحوزة المؤلف)، ص 194،(نقلا عن د. عبدالفتاح علي البوتاني)، المصدر السابق.

كلس، وتم بموجبه ضم ثلثي أراضي القضاء إلى منطقة الإحتلال الفرنسية، وهي نواح جوم Cûm وشيخ الحديد Şiyê وآمكا Amka وبلبل Oqce Ezdîn وشكاك Şikak وقره جه Qerece.

وفي آب 1922 ولإعتبارات جيو- پوليتيكيه وإتنية، أقدمت السلطات الفرنسية على فصل جرابلس عن سنجقي دير الزور وحلب، وجعلها قضاءا مستقلا مرتبطا مباشرة بالمفوضية السياسية، وإعتبروا العربية والتركية والكردية لغات على قدم المساواة فيه، وإشترطوا في الموظفين العموميين أن يتقنوها. على أساس أن يكون التعليم فيه باللغات العربية والكردية والتركية[1]. كان الإعتراف باللغة الكردية لغة رسمية في التعليم، وفي لغة الموظفين أول أمر كردي يرد في وثيقة قانونية رسمية فرنسية، وكان الإهتمام الفرنسي به يعود بدرجة أساسية إلى أسباب إستراتيجية – عسكرية – أمنية، بدأت مع بعثة الملازم الطيار شارل إيرول لفحص إمكانات الملاحة في الفرات الأوسط من بيره جيك فجرابلس حتى ألبو كمال لأغراض عسكرية، في إطار إستكشاف وادي الفرات[2]. وربما كان السبب الأبرز في إقدام الفرنسيين على خطوتهم تلك بإنشاء قضاء جرابلس هو طابعه الكردي، حيث كان يقطن هنا عدة عشائر كردية مثل عشيرة برازان وكيكان والشيخان وغيرهم إلى جانب أقليات عربية وأرمنية. وفي 21 تموز 1925 حدد رئيس الدولة السورية، صبحي بركات، الحدود الإدارية بين قضاء جرابلس وأقضية دير الزور بسبب «الأحوال السياسية والإدارية والجغرافية والعنصرية» التي تستدعي تعيين تلك الحدود[3].

ابدى سكان المنطقة الكرد عن إستيائهم من عملية تجزئة الأراضي الكردية بين تركيا الكمالية والفرنسيين، ووجدوا في ذلك الأمر ليس تقسيما للجغرافيا فقط بل ولوحدتهم

---

[1] – الجريدة الرسمية، العدد 255، 26 آب 1922، في: محمد جمال باروت...، ص 377.

[2] – محمد جمال باروت...، ص 377.

[3] – «قرار رقم 136 صادر في 21 تموز 1925 عن صبحي بركات رئيس الدولة السورية بتحديد مناطق دير الزور الإدارية الجريدة الرسمية، العدد 397، تاريخ 10 آب 1925، في: محمد جمال باروت...، ص 378 – 379.

الإجتماعية وتفتيتا للعائلة الكردية. وبرز من بين الكرد زعماء إنخرطوا في حركة المقاومة ضد الإحتلال الفرنسي ومنهم كل من محو إيبو شاشو ومصطفى جولاق ورشيد حج رسول وغيرهم.

وكان الكرد المعروفين بعنفهم وجموحهم متحمسين للثأر من تركيا وتأكيد قوميتهم الكردية حسب قول لونگريك – وذلك من غير أن يراعوا الإحراج الذي يسببه مثل هذا السلوك لحكامهم الجدد. وزاد من سؤ الوضع الإغارات التي كان يقوم بها الأتراك الذين إعتبروا أن المنطقة إنتزعت من تركيا دون وجه حق. وقد أرغم الفرنسيون على زيادة عدد الموظفين في عاصمة المنطقة، وإعتقلوا زعماء الأكراد المتهمين بالإخلال بالأمن، وأعادوا الهدوء إلى القامشلي بعد إندلاع أعمال الشغب في عام 1932 التي كان للأتراك ضلع فيها[1].

إلا أنه ومنذ عام 1928 عندما دعت السلطات الفرنسية السكان إلى إنتخابات عامة، وتكوين جمعية تأسيسية، بغية إمتصاص النقمة الشعبية وتقوية سلطة الإنتداب، إزدادت نفوذ زعماء العشائر، والتي راحت تبحث عن جسر من التواصل، كأمر واقع، "من أجل المساومة مع السلطات الفرنسية والحكومة السورية"[2]، بحثا عن مصالحها ووجودها، إذ لم تكن العشائر الكردية قد شقت بعد، طريقها إلى الإستقرار، في عملية البحث عن هوية الإنتماء الوطني، "فالسلطات التركية كانت لازالت تسعى من جانبها إلى جلب العشائر الكردية اللاجئة إلى سوريا إلى مناطقها"[3]، أي تلك الواقعة تحت سلطة الإنتداب في الجزء

---

[1] – ستيفن هامسلي لونگريك، تاريخ سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقيل، بيروت، 1978، ص 268.

[2] – خالد عيسى، الأكراد تحت الإنتداب الفرنسي – 2 –، ينظر الرابط:
www.Kurdistanabinxete.com/tarix…/NerinekjiTarix_KfxalidIsa.htm.

[3] – حول الحركة الكردية في الوثائق الفرنسية – 2 –، الممثلية الفرنسية لدولة سوريا، الشعبة السياسية، نشرة المعلومات رقم 199، سري، القسم الأول، دمشق 7 تشرين الأول 1926،نقلا عن: خالد عيسى، موقع مركز گلگامش للدراسات والبحوث الكوردية، 2008/9/1.

الذي أطلق عليه (binxetê– تحت خط الحدود) من قبل السكان الكرد، رفضا للإعتراف بحالة التقسيم.

إتسمت سياسات الإنتداب الفرنسي تجاه المسألة الكوردية بالحيرة والإرباك، وبالأساس لم تكن لدى باريس مشروع بناء كيان كوردي، لأن إتفاقية سايكس – بيكو جاءت لتقسيم الحدود الكردية، وكانت فرنسا تهتم بالأقليات الطائفية والدينية، متجاهلة المسألة الكوردية كقضية شعب، مادامت تتقاطع مع السياسات البريطانية والتركية وغيرها، سوى أن الفرنسيين كانوا ينظرون إلى الكرد على أنهم أقلية مفيدة لحفظ التوازن مع باقي الأقليات وقد شجعهم الفرنسيون في فترات متفاوتة على إمكان إنشاء كردستان مستقلة، ولكن رغم أن الكرد سمح لهم بإنشاء منظمات سياسية إلا أن الحرية التي تمتعوا بها نسبيا كانت جزئية فلم يسمح لهم بحمل السلاح [1]، وعلى الأغلب كانت السياسة الفرنسية تتجه نحو ترويض القيادة الكردية وإستخدام الكرد كعامل ضغط على الحركة القومية العربية، لتحصل منها على تنازلات والتساوم معها. ولكن الكرد لم ينالوا تأييدا مماثلا لتأييد فرنسا للأقليات المسيحية أو الدرزية، فلم تعط فرنسا إستقلالا داخليا للكرد بالدرجة التي أعطتها لجبل الدروز، كما أنها لم تشأ تقوية الكرد على حساب العناصر غير الإسلامية التي كانت تعيش بين ظهرانيهم كالأرمن وغيرهم ويضاف إلى ذلك حرصها على علاقاتها بالدول المجاورة خاصة تركيا التي بها جماعات كردية [2]. ونجد في السياسة الفرنسية إزاء الكرد في سوريا الآلية التي كانت في سياسة بريطانيا الكردية في العراق، الذي كان يرزح تحت الإنتداب. ونظرت فرنسا إلى العامل القومي الكردي في سوريا وسيلة من وسائل ردع الميول العربية المعادية لفرنسا، فقد ساعدت الأوساط العربية القومية، التي لم تكن لديها الرغبة في الإعتراف باية حقوق للكرد وطموح الكرد إليها، الفرنسيين في أن يغازلوا هذا الطرف أو ذاك حفاظا على نفوذهم" [3].

---

[1] – O'balance, Edgar.Kurds Revol 1961, London 1963.p. 31.

[2] – Peretz, Don, op.cit., p.350.

[3] – لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص 235.

وكان هناك شخصيات كردية ضليعة بسياسة فرنسا تجاه الكرد، وفي هذا الإطار يأتي إسم ملا محمود عبد الفتاح المعروف بـ (ملا شحمو)، وكان يتمتع بعلاقات دبلوماسية مع العشائر الكردية والعربية والمسيحية إضافة إلى أنه كان معتمدا عند الإدارة الفرنسية في الجزيرة، يتحدث اللغات العربية والتركية والفرنسية بطلاقة إلى جانب لغة الأم الكردية. ولد ملا شحمو عام 1878 في قرية باب الخير الواقعة على الطريق العام ما بين مدينتي القامشلي وعامودا. تبناه إبراهيم باشا المللي وتكفل بدراسته في مدينته (ويرانشهر)، أرسله لاحقا إلى إستانبول لإكمال دراسته على حساب القوات الحميدية، بعد إنقلاب تركيا الفتاة وصدور دستور 1908 ووفاة إبراهيم باشا المللي بنفس العام، فر ملا محمود إلى مصر خوفا على حياته من جماعة تركيا الفتاة، ومنها رجع إلى سوريا. وساهم إلى جانب صديقه ميشيل دوم في لجنة ترسيم الحدود السورية – التركية. وأصبح من الداعمين لباشاوية عبدي آغا خلو، رئيس عشيرة ميرسينان مع ملا علي توپز، وذلك بدعم من الفرنسيين. في الثلاثينات من القرن الماضي تمكن من إعمار قريتين بين عشيرة ميرسينان، وهما قريتي (كوتيان وقوجي) وذلك بمساعدة أقاربه من آل أوسي علي وآل لوقو. توفي ملا شحمو في قرية (قوجي) عام 1941 ودفن في قرية حاج ناصر"[1].

إرتبط الموقف الفرنسي المتغير من الحقوق القومية الكوردية في الجزء الذي ألحق بالإنتداب الفرنسي وعرف فيما بعد بإسم كوردستان سوريا بعوامل داخلية وخارجية، وكانت أبرزها محاولة فرنسا البحث عن لغة مشتركة مع عدوتها السابقة – تركيا إثر التغيرات الحاصلة على حدود تركيا الشمالية، وذلك بدخول روسيا السوفياتية بعلاقات مع تركيا الكمالية. إضافة إلى الرغبة الفرنسية بعدم إثارة الحفيظة التركية على الجانب الآخر من الحدود (السورية) الشمالية، والتي كانت تراقب أوضاع الكورد في سوريا عن كثب، ولاترغب في غض الطرف عنهم، لاسيما أن العلاقات التركية – الفرنسية شهدت نوعا من الهدوء بعد عقد إتفاقية أنقرة في 20 تشرين الأول 1921، تلك المعاهدة التي

---

[1] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، دراسة في نشوئها وتطورها الاجتماعي والعمراني، دار الزمان، دمشق، 2012، ص 214 – 215.

ثبتت الحدود التركية – السورية الحالية، وقد تجلى التنسيق والتعاون بين فرنسا وتركيا إزاء الكورد وتطلعاتهم القومية في العديد من الحوادث [1]. وفي هذا الإطار طلبت الحكومة التركية في بداية شهر آذار عام 1925 من الحكومة الفرنسية، السماح لها بمرور أربعة قطارات يوميا على الخط الحديدي بغداد، من أجل نقل 20.000 حتى 25.000 رجل مع عتادها إلى ساحة العمليات، كما وطلبت منها في نهاية أيار السماح لها بمرور تعزيزات عبر سورية على الخط نفسه [2]. كما حاولت الإدارة الفرنسية الاستعمارية على عزل العشائر الكردية في جنوب الخط عن العشائر الكردية في شمال الخط.

في عام 1925 جرى حدثان أثرتا على تغيير موازين القوى، أن فشل الثورة الكردية (ثورة شيخ سعيد) أعطت زخما للقوة التركية، بينما الثورة السورية الكبرى زعزعت موقع فرنسا في سوريا. لذلك بدأت باريس تبحث عن وسائل جديدة لحل قضاياها مع أنقرة، وبالتالي دخلت في مفاوضات مع الجانب التركي وقبلت شروط معاهدة أنقرة عام 1928، وعليه تم وضع نظام خاص بالمناطق الحدودية (نظام مراقبة الحدود)، على كامل الحدود السورية – التركية، الذي منح تركيا حق التدخل العمق السوري بمسافة 50 كم، بناء على طلب تركي لأجل غايات أمنية، وهكذا تعاونت فرنسا وتركيا في مواجهة الحركة الكردية.

لم يكن أمور الكرد جيدا في هذا الجزء الواقع تحت الإنتداب الفرنسي، بسبب الأوضاع الإستثنائية التي كانت تمر بها المنطقة، فالحرب قد خلفت آثارا إقتصادية – إجتماعية سيئة، في ظل التشتت العشائري، مع غياب مراكز إقتصادية كبيرة، كل ذلك تركت آثارا سلبية على الحركة القومية الكوردية التي كانت تسعى إلى إيجاد حضور متميز لها في خضم

---

[1] – د.عبدالفتاح الحركة القومية الكردية التحررية، المصدر السابق، ص94.

[2] – كريس كۆچيرا،كورد له سسەدەى نۆزدە وبيستەمدا، وەرگێڕنى له فارسييەوە: حەمە كەريم عارف، كتێبخانەى ئاوێر، هەولێر، 2011، ل ل 85، 89.

الصراعات الموجودة، لتتمكن من طرح مطالبها بجدارة. ومهما يكن، كانت القضية القومية الكوردية تندرج ضمن الملفات المهمة لدى دول الحلفاء، وتبين من خلال تقرير بريطاني أن سلطات الإنتداب الفرنسي كانت على علم بتطلعات الكورد القومية في سوريا، فقد أكد ضابط في مكتب الإستخبارات الفرنسية في بيروت، على أن الكورد المتنفذين في سوريا كانوا يتمتعون بفكر سياسي ناضج، وأن فكرة الكورد في سوريا عن كوردستان هي: تلك لأرض التي تمتد من خليج الأسكندرونة وإلى كوردستان إيران، وأن عاصمة كوردستان هي دياربكر، وذكر أنه من المتوقع أن تقوم، السلطات الفرنسية بمنح الكورد نوع من الحكم الذاتي يمتد عبر الشمال والشمال الشرقي من سوريا. وقد وردت في الوثيقة:" أنها المرة الأولى التي يذكر فيها أي ضابط فرنسي شيئا أكثر من تعميمات مبهمة عن الأكراد وعن مستقبل كوردستان. وقد بدأ هذا الضابط حديثه بقوله أنه يعتقد أن إنجلترا وفرنسا قد أخطأتا خطأ كبيرا بعدم تشجيعها ودعمها لكوردستان مستقلة وفي وقت معاهدة سيڤر لكي تكون ولاية موازنة بين تركيا وبين القطرين المنتدبين. وقد سألته فيما إذاكان يعتقد أن كوردستان موحدة، كانت على الإطلاق في مدى السياسة الممكنة. فأجاب بأنها في الوقت الحاضر ليست كذلك ولكن يبدو أنه لاسبب يمنعها من أن تكون. لأن كوردستان كانت على الأقل واحدة في الجنس والدين، أكثر مما هو الأمر بالنسبة للعراق وسوريا أو يوغسلافيا أو بعض الإندماجات الأخرى التي أنتهجتها معاهدات السلام. وقد سألته فيما إذا كان كثيرا ذوي النفوذ يعملون في سوريا وما إذا كان لديهم أي فكرة من السياسة العملية، وعن ضرورة التلاحم، لأنه لحد الآن يبدو أن حركة الإستقلال الكوردية تكونت من أحلام وطنية غير مكونة – لعشائر منفصلة وأجاب بأن الفكرة كانت لدى الكرد في تركيا لجعل أنفسهم مستقلون عن تركيا وجعل أنفسهم معروفين بصورة رسمية أو غير رسمية من قبل إنگلترا أو فرنسا..."[1]. وفي هذا الإطار تأتي الرسائل والبرقيات المتبادلة بين

---

[1] – دائرة السجلات العامة، وزارة الطيران 412/23 القسم2، أكس/أم 4583 /103، الجيش الفرنسي في الشرق، بيروت، اليوم السادس عشر /مايس/ 1927، مقتبس من: د.عبدالفتاح بوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية، المصدر السابق، ص97.

الجنرال غورو ورئيس الوزراء الفرنسي ميلران بين السادس والثالث والعشرون من آب 1920، والموجودة في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية [1]، ففي برقية سرية من ميلران إلى غورو تحمل عنوان (مخطط لتنظيم الإنتداب الفرنسي في سوريا)، يرى ميلران أنه من غير الممكن إقامة دولة واحدة، بل يجب إقامة سلسلة من الدول، تتناسب وتنوع الأعراق والديانات والحضارات، يمكن أن تشكل فدرالية تحت السلطة الفرنسية العليا. أما مايتعلق بالبلاد الكردية، فأن ميلران يرى، أنه لايمكن إدخال هذه المنطقة في الفدرالية السورية، لأنها تفتقد إلى رابطة قومية مع سوريا، وأنه من الممكن مبدئيا تسليم الحكم فيها إلى أحد الزعماء المحليين مثل (محمد بك) زعيم عشائر المللية الكردية، على أن يجري تعديل رسم الحدود كي لاتقسم العشائر المللية إلى قسمين. وبرايه أن مثل هذا الوفاق مع الكرد، وتوطين عناصر كلدانية وآشورية على طول خط سكة الحديد في شرق الفرات، يضع فرنسا في وضع سياسي مثالي حيال كردستان. ويخلص ميلران إلى القول، أنه يجب أن يتغلغل النفوذ الفرنسي إلى المناطق الكردية ولكن بحذر، وبناء على طبيعة هذا التغلغل، سيتم تقرير إذا ماكان بالإمكان دمج هذه المنطقة في الإتحاد السوري أو إقامة نظام مستقل فيها. ولكن في الوقت الحاضر – يؤكد ميلران – يجب إقامة تمييز واضح بين هذه المناطق والبلاد السورية [2]. وفي إطار خطة ميليران الكردية والكلدو – آشورية الخاصة بالجزيرة، وعبر توسط الكنيسة الكلدانية إتصل الجنرال غورو الذي قرر تقويض الحكم في دمشق وإحتلال سورية بالملك قمبر بن بنيامين وردا الجيلوي، أحد ملوك الاثوريين "المتكلدنين"، أو "المتكثلكين"، والمنشقين المحاربين على البيت البطريركي الآشوري، وإتفقا على تجنيد الملك قمبر رجاله في الجيش الفرنسي للقتال في الجزيرة السورية لقاء وعد مكتوب موقع في 8 تموز 1920 بمنح حكم ذاتي للآشوريين في "منطقة ماردين والجزيرة السورية". وعلى هذا

---

[1] – وجيه كوثراني، بلاد الشام – السكان – الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين – قراءة في الوثائق، بيروت، 1980، ص 218.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 219 – 221.

الأساس جلب الملك رجاله من المنطقة التي لجأوا إليها في جورجيا، وتشكل منهم القوام الأساس الفرنسي للكتائب الكلدو – الآشورية [1].

ولكن الغريب في الأمر، أن مخطط فرنسا بتقسيم البلاد إلى خمس دويلات: دمشق وحلب ودولة الموارنة (لبنان الكبرى) ودولة جبل الدروز ودولة العلويين، لم يشمل الكرد، حيث وضعت السلطات الفرنسية دساتير لمختلف المناطق و الفئات السورية ماعدا الكرد بمن فيهم الطائفة اليزيدية، إذ لم تأخذ في الاعتبار الوجود القومي الكردي، على المستوى الدستوري، رغم كون الكرد يشكلون أكثرية دينية وعرقية في مناطق سكناهم [2]، كثاني أكبر مجموعة قومة في سوريا، مما يدل على أن فرنسا كانت تنظر إلى كردستان كوحدة جيو – بوليتيكية مستقلة لاعلاقة لها بسورية من الناحيتين الإثنية والجغرافية.

وقامت فرنسا، وعلى طريقة الفرق الحميدية، بإنشاء (قوات المشرق الخاصة)، عام 1921 من الدروز والشركس والعلويين والكرد، تحت إمرة ضباط فرنسيين، لإستخدامها في بسط سيطرتها على الكثير من مرافق الحياة في البلاد[3]، وقسم من أكراد حي الأكراد بدمشق سجلوا من قبل حاميهم المحلي، عمر آغا شمدين، كما جندت فرنسا قصدا الأقليات القومية في قواتها النظامية المحلية[4]، قوات الشرق الخاصة، التي لعبت دورا كبيرا في الأحداث السورية.

إستخدمت فرنسا المسألة الكردية في سوريا كعامل في عملية التوازنات بين القوى المختلفة وبمثابة ورقة ضغط على الكماليين في الشمال والعرب في الجنوب، والتلويح بالورقة الكردية كلما دعت مصالحها إلى ذلك لإجبارهما على إجراء تنازلات لصالحها.

---

[1] – محمد جمال باروت، التكوّن التاريخي، المصدر السابق، ص 130 – 131" والمقتبس من: آشور كيوراكيس، حركة التحرر الآشورية والتدخل الفرنسي (1919 – 1922).

[2] – علي صالح الميراني، الحركة القومية الكردية، المصدر السابق، ص60.

[3] – باتريك سيل، الأسد الصراع على الشرق الأوسط، لندن، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 11، بيروت، 2010، ص 37.

[4] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 694.

هذا بالرغم من أن المادة الثانية والعشرين من معاهدة فرساي التي وقعت في 28 حزيران 1919 نصت على:"وضع المستعمرات والأقاليم التي كانت تابعة للدول الإستعمارية التي أنهارت في الحرب العالمية الأولى تحت سيطرة دولة متقدمة، تقدم لها المساعدات والإرشادات حتى تستطيع أن تعتمد على نفسها. وأوجبت هذه المادة على الدولة المنتدبة، أن تقدم تقريرا سنويا لمجلس عصبة الأمم عن البلدان التي أنتدبت عليها" [1].

وغضت الإدارة الفرنسية الطرف عن الحقوق القومية للشعب الكردي، ولم تسمح لهم حتى دراسة لغتهم القومية، وليس أدل على ذلك أن مصطفى بوتي أحد الشباب الكرد في عين ديوار، قدم طلبا إلى الضابط الفرنسي المحلي الملازم ألفونسي في البلدة، بفتح مدرسة يكون التعليم فيها باللغة الكردية، وبعد الموافقة الرسمية من الضابط المحلي، جاء الرفض الفرنسي من بيروت، وذهب الضابط الفرنسي إلى مصطفى بوتي بالقول:"أن هذا لأمر غريب، وغير معقول إطلاقا...كيف يمكن لحكومتي أن ترفض حقا أساسيا وطبيعيا كهذا، حق تعليم القراءة والكتابة بلغتهم [2]. كان الفرنسيون يسمحون للكرد بممارسة النشاطات الأدبية والموسيقية وأداء الدبكات كما لم يعترضوا على تنقلات المثقفين الكرد عبر القرى الكردية لعرض نشاطاتهم القومية أمام الفلاحين [3]. ورغم هذا الموقف السلبى لسلطات الإنتداب، فإنها وإنطلاقا من مصالحها الذاتية والإستراتيجية، قدمت عددا من التنازلات للطموحات الثقافية الكردية. ففي عام 1933 سمح لبعض الكرد بدخول المدرسة العسكرية في حماه، كما قدمت منحة دراسية سنويا لطالب كردي من منطقة الجزيرة. وقدم الفرنسيون الدعم بعد ذلك لفصل دراسي (كورس) باللغة الكردية في المعهد العربي للتعليم

---

[1]– Hurewitz. Diplomacy in the Near and Middle East, Vol. 2, 1914/1956, p.61.

[2] – نورالدين زازا، المصدر السابق، ص 102.

[3] – المصدر نفسه، ص 113.

العالي في دمشق، كما أقاموا سلسلة محاضرات بالكردية للموظفين الفرنسيين [1]. وجاءت تلك الخطوات تكريسا لسلطة الإنتداب والتقرب من السكان في المناطق الكردية .

اقرت الجمعية التأسيسية في 11 أيار عام 1928، أول دستور لسوريا، الذي إشتمل على خمس فصول و (115) مادة، ونشره المفوض السامي الفرنسي (بونسو)، في 22 أيار عام 1930، بعد إضافة المادة (116) التي نصت على "أحكام مؤقتة تحول دون المس بإلتزامات فرنسا، وأن تعد صياغة المادة الثانية التي تنص على ان سوريا غير قابلة للتجزئة"[2].

بعد إقرار الدستور بشهر، وفي 23 حزيران عام 1928 وأثناء إنعقاد الجمعية التأسيسية، قدمت المجموعات الكردية من الزعماء والمثقفين، التي كانت تتولى الحراك السياسي الكردي في سوريا، مذكرة طالب الموقعون عليها من الجمعية التأسيسية، بتوفير الوسائل الكفيلة للحفاظ على ثقافتهم القومية، كي يصبحوا أعضاء نافعين في الدولة السورية. كما تضمنت مذكرتهم عدة مطالب منها [3] :

1- إستعمال اللغة الكردية مع اللغات الرسمية الأخرى في المناطق الكردية.

2- تدريس اللغة الكردية في المدارس التي تقع ضمن المناطق الكردية.

3- إستبدال الموظفين الذين يعملون في المناطق الكردية بموظفين كرد.

4- تشكيل قوة عسكرية كردية بإدارة فرنسية لحماية الحدود.

5- تقديم التسهيلات للمزارعين الكرد في الجزيرة.

6- إستثمار الأراضي زراعيا.

---

[1] - Les kurdes du Levant Français, 1940 c.a, p.22, BEY 1364.

[2] – الدستور السوري لعام 1928، وصدر بموجب قرار المفوض السامي برقم 3111 وتم نشره في 22 أيار 1928، دمشق، (د.ت)، ص ص 1 – 3.

[3] – سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية في سوريا، المرجع السابق، ص 15.

تجاهل الدستور السوري في مواده أي ذكر للقومية الكردية في البلاد، ونعرض بعضا من موادها:

1- فقد نصت المادة الأولى من الفصل الأول " سورية دولة مستقلة ذات سيادة، لايجوز السماح بإقتطاع اي جزء كان من اراضيها".

2- والمادة الثانية نصت على أن "سوريا وحدة سياسية لاتتجزأ".

3- وتقول المادة الثالثة: "سورية جمهورية نيابية، دين رئيسها الإسلام، وعاصمتها مدينة دمشق".

4- المادة الخامسة نصت على أن:" الجنسية السورية تحدد في قانون خاص".

5- المادة السادسة أكدت على أن:" السوريين متساوون لدى القانون، وهم متساوون بالحقوق المدنية والسياسية، وفي مالهم وعليهم من الواجبات والتكاليف. ولا تمييز بينهم في ذلك بسبب الدين أو المذهب أو الأصل أو اللغة".

6- وأوضحت المادة الخامسة عشر أن:" حريات الإعتقاد مطلقة، وتحترم الدولة جميع المذاهب والأديان الموجودة في البلاد وتكفل حرية القيام بجميع شعائر الأديان على أن لايخل ذلك بالنظام العام والآداب"

ومن خلال عرض مواد الدستور والذي أقر بعدم التمييز بين السوريين بسبب "الدين أو المذهب أو الأصل أو اللغة"، فقد تجاهل وجود الشعب الكردي ولم يتطرق قطعا إلى حقوقه القومية، الأمر الذي يطرح تساؤلات مشروعة حول ذلك، مما يعتقد أن باريس لم تحسم امرها حينذاك بالنسبة لمصير ذاك الجزء من كردستان التي كان تحت إنتدابها، أو على الأقل أن بعض الساسة الفرنسيين كانوا يخططون لإقامة كيان كردي خاص، ومن ذلك ماورد في تقرير بريطاني، أن فرنسا رغبت في عام 1929، بإقامة كيان كردي مؤلف من

مناطق جبل سنجار إلى الخابور وجزيرة بوتان وسرى كاني ومنها إلى الحسكة [1]. ومع ذلك كان دستور عام 1928 متقدما عموما عن دستور 1920، الذي عرف بإسم "القانون الأساسي للملكية السورية العربية" والذي وضعه المؤتمر السوري العام.

النضال الكردي ضد الفرنسيين:

إنطلقت الرصاصة الأولى ضد الفرنسيين من الكرد، وذلك في معركة حامية بين القوات الفرنسية في منطقة وعرة من سهل العمق في ربيع سنة 1919، وكان للكردي محو إيبو شاشو وهو من مواليد كرداغ سنة 1881 شرف إطلاق الرصاصة الأولى في مسلسل الثورات السورية[2]، وإستطاعت تلك الإنتفاضة التي دامت أكثر من خمس سنوات تكبيد القوات الفرنسية خسائر فادحة [3]. وكان ذلك ردا طبيعيا على سياسات الدول الإستعمارية في تمزيق كردستان ككعكة بين بعضهم البعض. إتخذت المقاومة الكردية ضد الوجود الفرنسي شكلي النضال العسكري والسياسي، كرد فعل كردي رافض في إلحاق جزء من وطنه بدولة حديثة التكوين، من خلال دمج أراض عربية من بلاد الشام واراض كردية قطعت من كردستان المركزية في وحدة واحدة تحت إسم سوريا، ودون أية إستشارة من السكان الكرد. ولم تقم تلك الحركات بمعزل عن الحركة الوطنية العامة في البلاد، بل شكلت رافدا منها، إذ لعب الكرد دور بارز في حركة المقاومة الوطنية الإستقلالية. وعمل العديد من الزعامات الكردية في إطار الكتلة الوطنية في دمشق وحلب،وذلك في غياب

---

[1] – عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية دراسات ووثائق، المصدر السابق، ص95.

[2] – ناجي عبد النبى بزي، سورية صراع الإستقطاب 1917 – 1973، دمشق، 1996، ص 94.

[3] – شيركو حميت إيبو، ثورة محمد إيبو شاشو في جبل الأكراد، مجلة الحوار، العددان 11 – 12، دمشق، ربيع – صيف 1996، ص 58.

المشروع القومي، ودون الإلتفات إلى ضرورة توحيد الخطاب السياسي الكردي وطرح مشروع برنامج قومي.

لذلك اصبح الكرد لقمة سائغة، فالعديد من الزعامات الكردية إنطلقت من مصالحها الذاتية ومصلحة العشيرة. وبالتالي وفضلا عن اليزيديين، أقام الفرنسيون علاقات طيبة مع زعماء عشيرة جومي الكبيرة، و مع أحمد آغا الكينج الملي، ومع أبناء العم شيخو و فائق آغا ذوي النفوذ القوي في منطقة جبل الأكراد.

هاجمت قوة الحلفاء ممتلكات الدولة العثمانية في شرقي المتوسط عام 1916، وتراجعت القوات العثمانية بقيادة مصطفى كمال نحو مدينة "أضنه" وأواسط الأناضول، وخلال إنسحابها مرت تلك القوات بمحازاة خط القطار، وعسكرت أول الأمر في محطة قطمة، ثم مر مصطفى كمال وبعض قادة جيشه في سهل ميدانا Meydana، ولايزال السكان يذكرون بعض أقواله وتصرفاته. ودخلت الفرقة الهندية من القوات الإنكليزية إلى مدينة كلس في شهر كانون الأول من عام 1918، وتمكنت من إحتلال باقي ولاية حلب وتوغلت شمالا حتى عنتاب ومراش. في تشرين الثاني عام 1919، تخلت الإدارة البريطانية عن ولاية حلب لصالح القوات الفرنسية، التي دخلت منطقة جبل الأكراد وكلس من جهتين، **الأولى** :من جهة محطة القطار(ميدان أكبس)، حيث خط القطار، والثانية: من جهة قرية الحمام إلى جنديرس وصولاً إلى محطة قطار قطمه، فاتخذتْ من المحطة مركزا رئيسيا لقواتها، وعلى أثرها لجا ابناء الشعب الكردي إلى حمل السلاح لمقارعة المستعمرين الفرنسيين، مع أن هذه المقاومة لم تكن منظمة أو مبرمجة، بل كانت على الأغلب عفوية كرد فعل على الأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية والسياسية للشعب الكردي، وإنتقال الأراضي الكردية من يد العثمانيين إلى يد الإستعمار الفرنسي القادم من ماوراء البحار بهدف النهب والسيطرة.

ويبدوأن العامل الديني لدى الأغلبية الكردية كان أقوى من العامل القومي، وهو السبب الذي أبقاهم مع الأتراك العثمانيين، وفي وقت تحررت فيه معظم شعوب الإمبراطورية سوى الكرد، حيث إستطاع مصطفى كمال من إخداع العديد من الشخصيات الكردية. فعندما

تمت الدعوة إلى تشكيل القوات الشعبية Qîwayî milî التي عرفت في المنطقة بـــ"قطاع الطرق – Çete" بقيادة مصطفى كمال، كان من بين الذين عرفوا بمشاركتهم في إجتماعها التأسيسي من منطقة عفرين الحالية كل من: عبدو خوجه، محو إيبو شاشو، حج حنان شيخ إسماعيل، سيدو ديكو، أحمد روتو وغيرهم، وكانت الأكثرية الساحقة من تلك القوات في مناطق شرقي الأناضول من الكرد .

ففي تلك المرحلة التاريخية التي شهدت تغيرات في موازين القوى في الشرق الأوسط وغرب آسيا، تعاملت بعض العشائر الكردية مع الأحداث، وفقا للفتاوي السلطانية في إطار فكرة الجامعة الإسلامية، في وقت توفرت عوامل الإستقلال لشعوب الإمبراطورية . وأدت عوامل الإنتقام من مصطفى كمال الذي كان قائدا في عام 1916 للقوات العثمانية في ولاية دياربكر، المركز الأساس للعشائر "المِلّيّة"، دورا في إصطفاف المليين وبعض العشائر الكردية الأخرى ضد حكومة المجلس الوطني الكبير(الكمالية) التي تألفت تألفت بين 23 و28 نيسان 1920. وجاء هذا الإصطفاف في الظاهر بدعوى الإستجابة للفتاوى وأوامر السلطان والحكومة بسحق الكماليّين، حيث شكل ملان والأباظية والجراكسة، ولاسيما في الأناضول الجنوبي والجنوبي الشرقي حربة مواجهة الكماليين [1]، وهكذا ولحماية مصالحهم الذاتية، ربطت مصيرها مجددا مع السلطنة التي كانت في طور الموت.

دخول القوات الفرنسية جبل الكرد (Çiyayê Kurmênc):

يحتل إقليم عفرين موقعا إستراتيجيا جيو – بوليتيكيا مهما، حيث يعتبر إمتدادا للنهايات الجنوبية الغربية لجبال طوروس. وكانت المنطقة عبر التاريخ مجالا للتنافس والصراع بين القوى المختلفة، لخصوبة أراضيها وغزارة مياهها وموقعها الهام. وتبدأ مرتفعات المنطقة من المنابع العليا لنهري عفرين والأسود غربي مدينة ديلوك القديمة والتي دمرت سنة 1297م.

[1] – محمد جمال باروت، التكّون التاريخي، المرجع السابق، ص 132" محمد عزة دروزة، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، 1946، ص 35 – 36.

وديلوك حاليا قرية تقع شمالي مدينة عنتاب بنحو 10 كم . ويعتبر إمتدادا طبيعيا لجبال Reşaو Zagê حيث مناطق الأكراد في الشمال والشرق. وتأخذ مرتفعات المنطقة إتجاها شماليا جنوبيا بإنحراف قليل إلى الغرب وبطول يبلغ نحو 100 كم إلى نهايته الجنوبية الغربية غربي بلدة جنديرس. أما عرضها فيتراوح مابين 25 و45 كم، وينضم إلى هذه المنطقة الجبلية، جبل ليلون وسهل جومه، وقد شكلوا معا عبر التاريخ منطقة جغرافية واحدة ومتكاملة على طول وادي نهر عفرين.

وقد أخذ الجبل قديما إسمه من قاطنيه الكرد الأصلاء، فأطلق عليه جيايى كرمانج (Çiyayê Kurmênc)، وأطلق العثمانيون عليه "كرداغ"، وبعد الإستقلال تناولت ايدي التعريب المناطق الكردية، وترجم الإسم إلى العربية وأصبح "جبل الكرد"، فعرفت المنطقة بقضاء جبل الكرد ثم منطقة جبل الأكراد. وتداول هذا الإسم في الوثائق الرسمية للدولة الجديدة ناهيك عن الكتب والمناهج الدراسية، إلا ان سكان المنطقة لايعترفون سوى بالإسم الاصلي للمنطقة. وفي سنوات الوحدة المصرية – السورية أصبحت المنطقة تعرف بمنطقة عفرين نسبة إلى إسم النهر والمدينة، وفيما بعد، وفي إطار سياسة التعريب للمناطق الكردية، أطلقت إسم "جبل حلب" على كرداغ بدلا من تسميته التاريخية، رغم بعد الكبير عن مدينة حلب. وتقع كرداغ القديمة في أقصى الزاوية الشمالية من الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وتشغل الزاوية الشمالية الغربية من سوريا.

وبعد ان سيطرت القوات الفرنسية على سوريا وجزء من كردستان، قسمت منطقة كرداغ القديمة إلى قسمين: شمالي ضم إلى تركيا، وجنوبي إحتفظ به الفرنسيون، الذي اصبح بعد الإستقلال جزءا من دولة سوريا. ويقع هذا الإقليم بين خطي الطول 36.33 غربا و37 درجة شرقا وخطي العرض 36.20 جنوبا و36.50 درجة شمالا. وهو منطقة إدارية تابعة لمحافظة حلب وتعرف حاليا بإسم منطقة عفرين، الواقعة في أقصى الزاوية الشمالية الغربية من دولة سوريا، تفصلها عن جبال الأمانوس Gewir السهل المسمى Licê بعرض يتراوح مابين 10 و20 كم. أما أقرب نقطة في المنطقة إلى البحر

المتوسط وميناء إسكندرونة، فهي قرية قرمتلق غربي شيخ الحديد وبمسافة 38 كم كخط نظر. وتبلغ مساحة منطقة عفرين الإجمالية حسب المصادر الرسمية 2050 كم2.

وقد فصل في 24 حزيران 1927 قضاء كرداغ، ووضع تحت «سلطة دوائر الحكومة المركزية بشكل مباشر» وإعتبرت فيه اللغتان التركية والعربية رسميتين، على الموظفين معرفتهما في شمال حلب، وأن يكون التعليم باللغتين العربية والتركية [1]، وعلى الرغم من أن هذا القضاء الحدودي كان كرديا سنيا – يزيديا بصورة رئيسة منذ عدة قرون على الأقل، بل كرديا خالصا، لم تلحظ اللغة الكردية فيه ضمن اللغات الرسمية للتعليم والموظفين[2].

إتسمت حركة المقاومة الشعبية في مناطق كرداغ والتي إستمرت أكثر من سنتين، بالشدة والعنف، بسبب موقعها الجيو– پوليتيكى، ووعورتها الجبلية، وقرب المنطقة من الإسكندرونة، مركز التوتر بين سوريا وتركيا والفرنسيين[3]. لاقت القوات الفرنسية التي إحتلت سوريا أول مقاومة لها في منطقة عفرين، حيث أطلق المجاهد محو بن إيبو شاشو الرصاصة الأولى في مواجهتها في سوريا [4].

---

[1] – راجع: أمر رقم (702)، تاريخ 24 حزيران 1927، الجريدة الرسمية، العدد 493، تاريخ 8 آب 1927.

[2] – حول الموضوع راجع: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 379.

[3] – رشيد حمو، المسألة الكردية في سوريا – البدايات والآفاق – (د.ت) (د .م)، ص 13.

[4] – أدهم الجندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب، دمشق، 1960، ص 12.

تمرد محو إيبو شاشو ضد الفرنسيين في جبل الكرد [1]:

يعتبر الثائرمحو إيبو شاشو (من قرية زرافكي التابعة لمدينة راجو– الباحث) أول من أعلن الثورة في عام 1919 ضد المستعمرين الفرنسيين في سوريا، إذ بدأت الثورة في جبل الكرد قبل دخول الجنرال غورو إلى سوريا.

ولد هذا الثائر عام 1881 في قرية "باسكا– Baseka" الواقعة في سهل "ليجى– Licê– كردستان تركيا حاليا، وكانت تابعة لناحية راجو قبل ضم لواء الإسكندرون إلى تركيا، وهو أصغر أخوته الثلاثة. وإثر نزاع مع أخواله، ومع أغوات القرية من أسرة "رەش آغا – Reş Aga"، غادرت أسرته القرية، فلاحقها رجال الآغا وأحد أخواله الذي قتل في المواجهة، وتمكنت العائلة من اللجؤ إلى آل برمدا في حارم، ثم غادرها إلى العمق، وأقاموا لدى أحمد آغا طنج كفلاحين . وهناك قطع "محو" الطريق على حافلة عثمانية كانت تحمل البريد، فقتل ثلاثة جنود، وأعتقل على أثرها وزج به في سجن حلب، وبعد سقوط السلطة العثمانية، أطلق الإنكليز سراح كافة المساجين وكان من بينهم "محو".

تقول مصادر معلومات أقرباء "محو" في قرية "كورزيل جومه"، إنه بعد إحلال القوات الفرنسية محل الإنكليزية في سوريا، إجتمع "محو" ورجال آخرون من حلب في حي "آغيول"، وقرروا محاربة الفرنسيين في حلب، ولكن خوفا من أن يلحق الأذى بالمدينة، تراجع الحلبيون عن ذلك، فعاد "محو" إلى العمق، وبدأ القيام بنشاطات معادية للفرنسيين، كانت اعنفها تلك التي وقعت قرب بلدة "قرق خان" في لواء إسكندرون. وعن بطولة "محو باشا" في سهل العمق في هذه الفترة، كتب أدهم آل جندي ما يلي: "محو"

---

1 – د.محمد علي الصويركي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الخامس، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2009 ص ص 265 – 267" د.محمد علي الصويركي، مساهمة أكراد سوريا في مقارعة الإستعمار الفرنسي وصناعة إستقلال سورية الحديثة.www.gilgamish.org" پير رستم، الكورد في المعادلة السياسية السورية، الحلقة الرابعة،Rojava.net- 21.2.2009" برهان نجم الدين شرفاني، كوردستان سوريا – خلال الإنتداب الفرنسي 1921–1946، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة زاخو وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، 2012، ص 44.

الكردي هو المجاهد البطل محو إيبو شاشو الكردي، الذي أطلق الرصاصة الأولى في وجه الفرنسيين المستعمرين، وكانت عصابته هي النواة الأولى لتشكل العصابات (ومصطلح العصابة يأتي هنا بمعنى الثوار– الباحث) السورية" [1]. فقد أرسلت الحكومة المحلية في حارم قوة من الدرك لمطاردة هذا الثائر، الذي كان وكيلا لدى أحمد بك مرسل، المنافس لأبناء عمه الموالين للفرنسيين، فتوارى محو عن الأنظار، إلا أن الجنود ساقوا زوجته أمامهم عائدين بها إلى حارم، فثار زوجها وإستبسل دفاعا عن الشرف والكرامة، فتابع رجال الدرك، ودارت بينهم معركة إنجلت عن مصرع بعض أفراد الدرك، ولاذ الباقون بالفرار، وعاد محو بزوجته، فأمده أحمد بك مرسل بكمية من البنادق والقذائف والعتاد، وإنضم إليه أفراد آخرون. فكلفت السلطة الفرنسية قوة مؤلفة من أربعين جنديا لمطاردته، فتصدى لهم محو ورفاقه بنار حامية، فإنسحب الجنود تاركين وراءهم قتلاهم. أما محو فقد إنسحب إلى جبل الأكراد، وإتخذ من منطقة جبل خاستيا وقازقلي مخبأ له، وكانت لهذه الحادثة أعمق الصدى والأثر في المنطقة، فتجمع حول محو أكثر من أربعين مجاهدا. بعد ذلك، وعندما كانت قافلة نقل عسكرية فرنسية تجتاز سهول العمق الكثيرة الأعشاب، حتى إذا توسطت المكان المعشب أشعلوا النار من أمام القافلة وخلفها وعن يمينها وشمالها، فلم يتركوا للقافلة أي طريق للنجاة، وإلتهمت النيران رجال القافلة وعجلاتها ودوابها وأرزاقها.

بعد أن تحالف محو ورفاقه مع ثوار آخرين، إتخذوا من منطقتي "عفرين" و"حارم" نقطة إنطلاق لهم، وبتاريخ 1920/1/22 هاجم محو إيبو برفقة أحمد حاجي ته ك بيقلي وبكر آغا من قرية سناره وآخرين الحامية الفرنسية في قرية "الحمام" في منطقة "عفرين"، التابعة حاليا لناحية جنديرس. ونجحوا أخيرا في الإستيلاء على المخفر في يوم 1920/1/26 بعد مقتل قائد الحامية والملازم دولونلاي.وعلى أثرذلك أرسلت القيادة الفرنسية قوة بقيادة الكابتن "دروهيل" لمطاردة الثوار البالغ عددهم ستمائة ومعهم "محو ايبو شاشو" ونتيجة المعارك الضارية بينهم وبين القوة الفرنسية المتمركزة في قرية "حمام" بالرشاشات، سقط من

[1] – أدهم آل جندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب الفرنسي، دمشق، 1960، ص 12.

الثوار 50 شهيداً من بينهم أحمد حاجي ته ك بيقلي و17أسيراً. اما بكر آغا إبن حج مصطفى، فقد أعتقل على يد القوات الفرنسية، وتوفي في سجن خان إستانبول في حلب عام 1922.

ويُقال أنّ الطائرات الفرنسية شاركت في إحدى المعارك ضد مجاهدي (محو)، وفي منتصف ليلة 1939/1/23هاجموا منزل المستشار الفرنسي في "إعزاز" ودارت بينهم معركة حامية امتدت حتى الفجر، وبسبب شراسة المجاهدين في القتال اضطرت القوات الفرنسية الاستنجاد بحاميتها المتمركزة في "حلب" بقيادة الكولونيل "دوشي ليون"، وكذلك بقواتها المتمركزة في قري "قطمة" المجاورة، وفي هذه الأثناء شاركت الطائرات الفرنسية في الهجوم على مقاتلي "محو" الذين استطاعوا إسقاط طائرة منها. وقاد محو القتال في " سهول وجبال كورداغ ضد الفرنسيين وبمشاركة العديد من الرجال، أمثال أخوه علي إيبو شاشو والمقاتل باباز، ثم إلتحق بهم بطال بكر إيبو من قرية ساره وبريم أفندي من تترا. وقد كان مركز إنتفاضتهم التي دامت خمس سنوات (1918 – 1923) جبال قاز قلي وحج حسنلي الواقعة شمال بلدة جنديرس. وإمتد نفوذهم حتى شمل كل قرى وجبال منطقة كورداغ. وذاع صيته بين الناس، حيث خاض أكثر من عشرين إشتباكا ضد القوات الفرنسية وعرقل حركتها وكبدها خسائر مادية وبشرية [1].

عند ذلك خرج مجاهد كردي آخر يدعى " Tek bîqli Hacî ذو فردة الشارب الواحدة"، وشكل قوة قوية أقضت مضاجع الفرنسيين وإتفق مع محو ورجاله، وهاجموا حامية الحمام " قرية الحمام التي على الحدود حاليا"، الواقعة جنوب جبل الأكراد، فقضوا على الحامية الفرنسية. ولما بلغ مسامع الحكومة العربية في حلب وقائع الثائر الكردي "محو"، تشاور إبراهيم هنانو وصبحي بركات ووالي حلب ومدير شرطته، حول القيام بثورة عامة على الفرنسيين في لواء إسكندرونة.... [2].

---

[1] – شيركو حميت إيبو، ثورة محو إيبو شاشو في جبل الأكراد، مجلة الحوار، العددان (11 – 12)، قامشلو، ربيع – صيف، 1996، ص 59.

[2] – د.محمد علي الصويركي،الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الخامس، ص 266.

وإثر هذه الحادثة قرر محو وته ك بيقله الإنضمام إلى المقاومة الشعبية التي كانت قد بدأت في مناطق مراش وعنتاب، وبقي محو يقاتل في صفوفهم إلى حين إنسحاب الفرنسيين من تلك المناطق، وقد قتل ته ك بيق له في هذه الأثناء، أما محو فقد منحته السلطة التركية الجديدة مرتبة باشا، ووكلت إليه مهمة حماية مناطق من الحدود. وفي أحد الأيام إلتقى محو بدورية للجنود الأتراك في إحدى القرى الحدودية تبحث عن مطلوبين إلى الخدمة العسكرية، فإحتج محو على عدم أخذ موافقته في ذلك، وتطور الأمر إلى مواجهة مسلحة بينهما، قتل على أثرها عناصر تلك الدورية، وهم صف ضابط وجنديان، فإضطر محو إلى ترك الأراضي التركية، وأصبح بذلك مطلوبا من الأتراك والفرنسيين على حد سواء.

بعد دخول الأراضي السورية، جعل محو من مرتفعات خاستيا وقازقلي من جبال الأكراد ملجأ له، إذ كانت زوجته الثانية من قرية "تترا" tetera الواقعة في وسط جبل قازقلي، ويقال أنه نتيجة تواطئ شقيق زوجته المدعو "بريم" مع أغوات العمق والفرنسيين، أقدم على إغتيال صهره محو في باب مغارة، كان قد إتخذها مقرا له بجوار القرية، ثم سلم جثته إلى الفرنسيين.

المقاومة الشعبية في جبل الكرد (Çiyayê Kurmênc) ضد الفرنسيين:

شكلت القطاعات الكردية المسلحة باكورة النضال الوطني ضد المستعمر الفرنسي، وتحولت تلك الأقاليم الكردية إلى ميدان لمقارعة القوات الفرنسية، إنطلاقا من شعورهم بالدفاع عن ديارهم، سواء أكان بصورة مستقلة أم في إطار "التشكيلات التركية – العربية النظامية وغير النظامية" [1]. حقق الثوار الكرد إنتصارات على القوات الفرنسية، وقد شملت الثورة معظم مناطق جبل الكرد، ففي راجو قطعوا الطريق على قطار يحمل جنود فرنسيين من السنغاليين، ونصبوا كمينا في شتاء 1921 للقوات الفرنسية عند قرية شنكل القريبة من الحدود التركية، وفي ربيع العام نفسه تمكن الثوار من تعطيل الجسر الخشبي في

[1] – رشيد حمو، ثورة جبل الأكراد (حركة المريدين) دراسة حول مقاومة الجبل وحركة المريدين ضد الإستعمار الفرنسي 1921 – 1946، حلب، 2001، ص 12.

وادي أشلى (گەليى أشلى)، كما تم ضرب جسر هره دره، وفي موقعة هسارى، كمن المقاتلون للقوة الفرنسية المتوجهة إلى قرية (بگى)، معقل زعيم المقاومة الحاج حنان، فأسروا قائدها، وإستولوا على عتادهم، وقتل العديد منهم، وسار زعماء المقاومة بالأسرى والغنائم إلى مدينة مرعش [1]. لذلك واجه الفرنسيون هذه الحركات بعنف بالغ حتى لايتسع أمرها، وقاموا بحرق قرى المنطقة القريبة من سكة الحديد ومنها قرى " قره بابا – عثمانلي – شيخ كيلوا، الواقعة على طريق قطمه – راجو"[2]. ومن جهة أخرى، كان لبعض العشائر الكردية في كرداغ دور مهم في مواجهة الوجود الفرنسي، فقد كان لآل حج عمر موقف مشرف من ثورة إبراهيم هنانو، وكانت قراهم ملجأ لرجاله، وجرى قتال بينهم وبين الفرنسيين في وادي باوير (Geliyê Bawêr)، وبسبب موقفهم المعادي للإحتلال الفرنسي، أعتقل من رجالهم (سري آغا – Serî Axa) حفيد لطفي آغا، كما نفي محمد دران إلى مدينة حماه، وللسبب ذاته لجأ كل من خليل ومحمد آغا إلى أدرنه في تركيا لبعض الوقت [3]، كما كان موقف عشيرة الشكاك وزعمائهم موقفا غير ودي من الفرنسيين، غلا أنهم لم يساهموا في المقاومة بشكل مباشر، سوى عبدي خوجه الذي إلتحق بالقوات الشعبية. وقاومت عشيرة الشيخان في منطقة راجو القوات الفرنسية حين دخلت مناطقهم، فقام أهل الشيخان بإطلاق النار عليها في سهل باليا القريبة من مدينة راجو، فلاحقت

---

[1] – برز من بين المقاتلين الكرد العديد من الأسماء منهم نذكر:سيدو آغا ديكو، أحمد روتو، الحاج حنان شيخ إسماعيل زاده، أصلان آغا، حسين آغا كوتو، رشيد إيبو، مصطفى داوود والشيخ عبدي خوجة وغيرهم. راجع:برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 47.

[2] – رشيد حمو، ثورة جبل الأكراد...، المرجع السابق ص 26.

[3] – محمد رشيد شيخ الشباب كيكي، حماة الديار– دور الكرد في الثورات السورية من أجل الإستقلال، بيروت، 1968، ص 82" برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 48.

القوات الفرنسية الثوار من ابناء العشيرة وأحرقوا عددا من دورهم السكنية في قرية عثمانلي [1].

وامام إشتداد المقاومة الشعبية في المنطقة، لجأت حكومة الإدارة الفرنسية إلى إقامة علاقات مع بعض من أثرياء ووجهاء المنطقة، بغية إضعاف روح المقاومة، وفي هذا الإطار نجح ليونارد نوتاري رئيس جهاز الإستخبارات الفرنسية لمناطق شمالي حلب، والذي كان مقره يقع في بلدة أعزاز، في إقامة علاقات خاصة مع بعض أقرباء زعماء المقاومة في المنطقة، مقابل توطيد نفوذهم في المنطقة ومنحهم إمتيازات خاصة. وكان من أبرز هؤلاء درويش آغا شمو من زعماء الإيزيدية، وحاج رشيد شيخ إسماعيل (المتوفي 19 آذار 1939)، الملقب بـ (Kor Reşît - كور رشيد – لعور في عينيه)، الذي مثل منطقة عفرين بزيه الكردي في المجلس التأسيسي السوري لعام 1928، وقد "لعب دور حاسم في إيقاف المقاومة الكردية، بعد أن نجح في إقناع شقيقه الأصغر حج حنان وقريبه سيدو آغا ديكو مقابل العفو عنهم .وكان كور رشيد أول من أسس ميليشيا شعبية تحت الإدارة الفرنسية، حاصلا بذلك على راتب ألف جندي شهريا"[2]، وغيرهم. ناهيك عن ذلك قام الفرنسيون، في أعقاب الصفقة الفرنسية – التركية وإعلان الهدنة بينهما، برفع تعداد جيشهم الذي كان يقاتل ثوار الشمال من 25 ألف جندي إلى 75 ألف جندي[3].

لم تفلح فرنسا رغم جميع مساعيها العسكرية – الإستخباراتية من إسكات صوت المقاومة، التي عبرت عن نفسها من خلال العديد من رجالات المقاومة من أمثال أحمد روتو

---

[1] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 48" محمد عبدو علي، جبل الكرد ...، المرجع السابق، ص ص 224، 243.

[2] – محمد عبدو علي، جبل الكرد...، المرجع السابق، ص 480" وكذلك: برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 62– 63.

[3] – عبدالكريم رافق، من تاريخ سورية الحديث، العلاقات السورية – التركية، 1918 – 1926، دراسات اقتصادية واجتماعية في تاريخ بلاد الشام الحديث، دار نوبل، دمشق، 2002، ص 312 – 313.

وأصلان آغا الذي قاتل الفرنسيين مستمرين بالمقاومة من معقله في جبل هاوار، فأعد الفرنسيون في آواخر عام 1923 قوات كبيرة للقضاء عليهما، وتمكنت من بلوغ هدفها بعد أن قصفت قرية أحمد روتو بالمدفعية من محطة قرط قلاق للقطار، فدمرت داره وأحرقت بعض ممتلكاته، وأخيرا تمكنت من إلقاء القبض عليه، وأودع السجن في حلب، لكنه تمكن من الفرار ولجأ إلى تركيا، فقلدته السلطات التركية رتبة عسكرية شرفية، حينها أرسل نوتاري ضابط الإستخبارات الفرنسي من يقنع أحمد روتو بالعودة إلى منطقته، والتعويض عليه عن الخسائر التي ألحقت به، إلا أنه رفض العرض، وبقي هناك حتى سنة 1926 حين صدور قرار العفو العام، لكن ذلك كان إلى حين، حيث ظهرت حركة المريدين. بينما رفيقه أصلان آغا، قد صمد في معقله بجبل هاوار مقاوما الفرنسيين إلى أواخر عام 1923، إلى حين صدور قرار العفو عن الثوار، فعاد إلى قريته، لكنه إستمر في مناهضة الفرنسيين. وفي عام 1939 صدر بحقه حكم الإعدام بسبب تعاونه مع حركة المريدين، فإنتقل إلى تركيا، ليعود في عام 1941 بصدور عفو عام. وتمكنت القوات الفرنسية الدخول إلى جبل الكرد بعد عامين ونصف من المقاومة المسلحة، وذلك بالإتفاق مع وجهاء المنطقة وحسب الشروط التالية [1]:

1- العفو العام عن جميع من رفع السلاح ضد الفرنسيين.

2- الإبقاء على اللغة التركية لغة رسمية في دوائر الدولة في المنطقة، لعدم معرفة أهلها اللغة العربية لحين تعلمها.

3- تشكيل قضاء بإسم كورداغ – في جبل الأكراد على أن يعيين الموظفون من أهله بناء على القرار رقم (33) تاريخ 4 أيلول 1922 القاضي بتشكيل دولة حلب، وقسم هذا القضاء على أربعة نواحي هي: ناحية الحمام وقطمة وبلبل وراجو.

[1] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 63.

سعت إدارة الإنتداب في جبل الكرد إلى توطيد نفوذها عبر وضع نظام إداري للمنطقة،"فعينت أمين چاويش من قرية معراته أول قائد للدرك في قضاء جبل الكرد، كما وشكل كور رشيد آغا فرقة من المسلحين سميت بـ(مليس– ميليشيا)، وكانوا يرتدون الزي الكردي التقليدي، لمساعدة القوات الفرنسية، وقد رفعت لفترة قصيرة راية صفراء اللون، كتب عليها كلمة (Lêxe) الكردية بمعنى إضرب"[1]. بسطت حكومة الإدارة نفوذها على المنطقة، من خلال ثلاثة أجهزة رئيسية تتكون من "أصحاب القرار السياسي والعسكري والإداري وهم المستشارون وجهاز الإستخبارات التي توجه قوات الميليشيا في البحث عن المعلومات والتجسس على سكان القرى والمدن، التي كان يقودها الأخوين (إيبو وحمكه جندار) وبمساعدة كل من سليمان بوشو وإيحو عرب" [2]، وقوات الخيالة التي تسمى بالميليشيا، مهمتهم التجوال بين القرى وتنفيد أوامر المستشار ورؤوساء الإستخبارات [3]. وكانوا يثيرون الرعب والخوف بين الأهالي، وساقوا الوطنيين وكل من يشتبه في أمرهم بالعلاقة مع الثوار، إلى سجن خان إستانبول بحلب وسجن الرملة، والحكم عليهم بالإعدام أو السجن مدى الحياة، وبلغت معاملتهم الوحشية للوطنيين إلى حد قطع رؤوسهم وتعليقها في الطرقات العامة، حيث قامت هذه القوات في عام 1923 بقطع رؤوس ستة من الثوار الكرد، وتعليق رؤوسهم في مفارق الطرق في حلب، وأعزاز وعفرين[4].

ومن جهة أخرى، سعى الكماليون إلى نشر الدعاية الإسلامية بين الكرد في جبل الكرد والتلاعب بعواطفهم، تحت يافطة وحدة النضال ضد "الكفرة"، وزرع أجهزة إستخباراتية تركية في صفوف المقاومة الكردية، وإنشاء حلقات دعائية تركية، وتوزيع المنشورات، وإنضم بعض زعماء العشائر الكردية أمثال باي محمد من عائلة شيخ إسماعيل زاده وعدد

---

[1] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدرالسابق، ص 64.

[2] – المصدر نفسه، ص 64.

[3] – رشيد حمو، ثورة جبل الأكراد، المرجع السابق، ص 28 – 29.

[4] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص64.

آخر من الكرد إلى الدعاية التركية، الذين خدعوا بسياسة تتريك المنطقة [1]، ولوضع حد للدعاية التركية، عرضت فرنسا على بعض الأغوات والوجهاء الكرد فكرة الحكم الذاتي، وإفتتاح المدارس لتدريس اللغة الفرنسية في القرى الرئيسية، لكن الفرنسيون غضوا الطرف عن وعودهم، إثر تنازل الفرنسيون عن لواء الإسكندرونة للأتراك مقابل تخلي الأتراك عن أطماعهم في جبل الكرد[2]، بعد أن عقد الفرنسيون إجتماعا لأغوات وزعماء جبل الأكراد في قرية ميدانكي، وعرض المندوب الفرنسي عليهم نوعا من الإدارة الذاتية تشبه ماكان قائما في لواء الإسكندرون، أي تشكيل سنجق جبل الكرد، إلا أن بعض المجتمعين رفضوا الأمر على خلفية المنافسة على رئاسة السنجق، وأيضا خشية أن يكون الأمر من آلاعيب الفرنسيين، ففشل الإجتماع وسقط الإقتراح، فعين الفرنسيون حينها شخصا تركي الأصل "نامق بك كمال" قائمقاما لقضاء جبل الأكراد[3].

– مصطفى جولاق:

ينتمي إلى قرية "جنجنيا" – منطقة "عفرين"، كان بالأساس جندياً في الجيش العثماني تطوع فيه لأسباب معيشية وبعد إنهيار الدولة العثمانية بقيت أسلحة جنودها بأيديهم فتحوّل أبناء المنطقة إلى مقاومين للاحتلال الفرنسي لـ "سورية". ناهض مصطفى جولاق الفرنسيين منذ أن وطأت أقدامهم المناطق الكردية، مدافعا عن الفلاحين الذين أثقلت ضرائب المحتلين كاهلهم، وفي عام 1929 إستشهد في معركة حامية جرت بينه وبين الفرنسيين بالقرب من قرية "قرمتلق" الحدودية، تلك المعركة التي تحوّلت إلى ملحمة غنائية طويلة أبدعتها امرأة كردية من ريف المنطقة وما زالت تُؤدى حتى اليوم من قبل العديد من

---

[1] – مجلة دراسات إشتراكية، دخول الأفكار الشيوعية إلى منطقة جبل الأكراد، القسم الأول، العدد (1)، دمشق، شباط 1984، ص 190–191 .

[2] – مجلة دراسات إشتراكية، المرجع السابق، ص 191.

[3] – د. محمد علي عبدو، المرجع السابق، ص 61.

فناني المنطقة. وحسب الملحمة:" فأن "جولاق" كان يرفض الظلم على الفلاحين وخاصةً في مجال الضرائب، وذات يوم أغار مع بعض رجاله على قرية "كفر صفرة" –"عفرين" ليلاً حيث كان جابي الضرائب في ضيافة "حسين أغا" وجلسوا في المضافة، ثم بدأ بطلب حقيبة الضرائب لأنّه كان يفكر بشراء الأسلحة والذخيرة له ولرجاله باعتبارهم يقاتلون الفرنسيين ولكنهم رفضوا، وبين الأخذ والرد أثيرت ضجة في القرية مما جعلهم يضطرون لأخذ الجابي و"حسين أغا" وإبن أخيه كرهائن كي يحموا أنفسهم من هجمات أهل القرية وأثناءالخروج من القرية قتلوا شخصين هجموا عليهم. وبعد خروجهم من القرية توجّهوا غرباً حتى وصلوا في الفجر إلى تلّة صغيرة بالقرب من قرية "قرمتلق" الحدودية وأهل القرية ما زالوا يلاحقونهم لإسترداد آغا قريتهم، وفي تلك الأثناء كان الخبر قد وصل إلى الفرنسيين فجمعوا جنودهم من قشلة "حلب" وطابور قرية "قطمة"–عفرين و"قره خان" (هي اليوم داخل الحدود التركية) وقاموا بتطويق المنطقة التي يتمركزا فيها "جولاق" ورجاله. ومع ظهور الفرنسيين صاح "حسين آغا" على القرويين وقال لهم بأنّ قتالنا بات مع الفرنسيين وليس مع رجال "مصطفى جولاق" لأننا أبناء وطن واحد بينما الفرنسيون هم محتلون لأرضنا ولكن حذاري من أن تقتلوا الجنود فهم مأمورون ولكن ركزوا على الآمرين من الضباط، ودارت معركة حامية بين الطرفين استمرت حتى المساء وكان من نتيجتها إستشهاد كل من "حسين أغا" و"مصطفى جولاق" وعددٌ من رجاله بينما استطاع إثنان من النجاة الأول خبأ نفسه في جحر ذئب في التلة والآخر استطاع أن يركب فرساً ويخترق الجنود ويهرب صوب نواحي جبال "الأمانوس"، أما "عبدو سيفو" وهو من رجال "جولاق" فقد أسره الفرنسيون. ولإرهاب الناس قام الفرنسيون بسلخ جلد "عبدو سيفو" أمام مرأى ومسمع القرويين من فروة رأسه وحتى أخمص قدميه ومن بين المتفرجين على تلك الحادثة الشنيعة أخته التي كانت تغني بحزن وأسى قائلةً: (لا تئن يا أخي عبدو، لا تئن)

لتبدع أخيراً ملحمة غنائية هي من أروع الملاحم الغنائية في تراث منطقة "عفرين" التي تناقلتها الأجيال جيلاً بعد جيل [1].

1- دور إبراهيم آغا بن عمر سفونه:

إتخذ آل عمر سفونه بقيادة زعيمهم إبراهيم آغا منذ البداية موقفا معاديا للوجود الفرنسي في المنطقة، إنضم إلى صفوف المقاومة الشعبية الكردية في Çiyayê Kurmênc – كرداغ وبرز إبراهيم آغا كأحد قادة القوات الشعبية، المناوئة للفرنسيين، وكان يربطه علاقات نضالية مع الثائر إبراهيم هنانو، الذي كان يتردد إليه للتنسيق معا في عمليات المقاومة ضد الفرنسيين في عموم المناطق الكردية في الشمال الغربي من سوريا. وقاوم إبراهيم آغا الفرنسيين على راس (300) مقاتل في نواحي مناطق حشتيا وخاستيا[2]، وقد تعرضت قرية داركير ومنزل إبراهيم آغا سفونه إلى الحرق والتدمير من قبل القوات الفرنسية [3]. ولم تتمكن القوات الفرنسية من الدخول إلى كرداغ إلا بعد أن إستطاعت فرنسا قطع الإمدادات التركية عن المقاومة [4]، على أثر توقيع إتفاقية فرانكلين – بويون بين كل من فرنسا وتركيا في 21 تشرين الأول عام 1921[5].

كما ساند إبراهيم آغا الحركة المريدية، ولكن دون أن يشترك في أعمالهم الحربية، فقام الفرنسيون بإعتقال وتعذيب الكثير من رجال ونساء قرية معراته بحثا عن الرجال والسلاح.

---

[1] – ياسين طيفور، المجاهد مصطفى جولاق ...وليس الشاتورية، 2010/10/31، www.syriamylove.yoo7.com

[2] – محمد رشيد شيخ الشباب كيكي، حماة الديار..، المرجع السابق، ص 82.

[3] – مروان بركات، عفرين عبر العصور، حلب، 2007، ص 246" برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 46.

[4] – د.محمد عبدو علي، جبل الكرد ...، المرجع السابق، ص 76.

[5] – مذكرات جميل إبراهيم باشا، نضال الأحرار في سبيل الإستقلال،حلب، 1958، ص 30.

وقد قتل إبراهيم آغا وإبنه وحارسه المدعو "سورو" مابين قريتي "معراته وداركير" بتدبير من الفرنسيين وأعوانهم من آغوات المنطقة كما يقال [1].

وفشلت الإدارة الفرنسية وبجميع الوسائل من إخضاع إقليم Çiyayê Kurd بشكل تام، ومع ذلك بقيت الأوضاع العسكرية هادئة في قضاء جبل الأكراد بصورة عامة لمدة تقارب (15) عاما، إلى حين ظهور الحركة المسلحة لجماعة المريدين بقيادة الشيخ "إبراهيم خليل سووق أوغلو" ضد الفرنسيين والموالين لهم [2].

2- حركة المريدين:

تأسست الحركة المريدية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين (بين أعوام 1930 – 1940)، على يد شيخ للطريقة النقشبندية يدعى إبراهيم خليل سووق أوغلو ولقب بشيخ أفندي، وهي حركة دينية اجتماعية، عرفت بالمريدية أو (Mourudisme حسب المصطلح الفرنسي)، لمحاربة الإحتلال الفرنسي في المنطقة، معتمدة في ذلك بالدرجة الأساس على الرابطة الدينية[3]. حظيت الحركة بدعم من الفقراء من السكان المحليين منذ عام 1930، وإتخذت طابعا مناهضا للإستعمار بشكل ملحوظ [4]. وإلتف من حوله عدد من الأغوات المحليين المتذمرين من السلطة الفرنسية، لكن الإنتفاضة حملت طابعا معاديا

---

[1] – د.محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص 200.

[2] – المرجع نفسه، ص 60.

[3] – روجيه ليسكو، ثورة جبل الكرد ضد الإستعمار الفرنسي، ترجمة وتعليق: بلسم كامل، تقديم: خالد عيسى، باريس، 1989، ص 39.

[4] - R. Lescot, Le Kurd Dagh et le moveme Mouroud, studia Kurdica 1-5, 1988,pp. 101 – 125.

للإقطاعية، لكون المشاركين الرئيسيين فيها كانوا من الفلاحين الكرد الذين ناضلوا ضد إستبداد الملاكين [1].

ينحدر الشيخ إبراهيم خليل (1897 – 1952) من إزميت، وتلقى تعليمه الديني في عينتاب على والده الملا سعيد الذي كان أحد أئمة الطوابير العثمانية في الجبهة مع اليونان خلال الحرب العالمية الأولى. وإلتحق الشيخ بالقوى الملية التي شكلها الأتراك بقيادة قره بكر كاظم باشا لمحاربة الفرنسيين في جبهة كلس ومرعش وعينتاب، والتي إنخرط الوطنيون في حلب ممن إستمروا بثورة الشمال فيه. وفي إثر إلغاء الكماليين للطرق الصوفية نقل الشيخ طريقته النقشبندية في خريف عام 1929 إلى جبل الأكراد، وحصل على هوية شخصية سورية [2].

واتسعت نفوذ الحركة في المنطقة، شكل الفلاحون قواها المحركة، وتبعها آلاف المريدين وكان من أبرزهم حنيف عربو وموسى أفندي (نعسان) ورشيد إيبو أحد أغوات عشيرة الشيخان، الذي تولى قيادة الجناح العسكري للحركة خلال فرض الإقامة الجبرية على الشيخ في تركيا. ومن أهم عوامل توسيع شعبية حركة المريدين وخاصة في الريف وتحديدا بين الفلاحين، معاداتها للإقطاعية وتبنيها لشعار المساواة مابين الفلاحين والأغوات، وتحريض الفلاحين على المقاومة، ومن منطلق أن للفلاحين حق الحياة مثلما للأغوات، والدعوة إلى تحريرهم من الظلم والقهر.

إلا أن الشيخ إبراهيم خليل أبدى نقمته على رشيد إيبو، بعد أن قام بإغتيال بكر فهمي على خلفية حساسيات خاصة بينهما، وكان الشيخ يرى في المغدور فهمي أحد دعامات الطريقة النقشبندية. وشكل ذلك أول عملية إنشقاق في حركة المريدين، وقف فيها زعيم عشيرة الشيخان حسين عوني رش آغا إلى جانب قريبه رشيد إيبو، ومن يومها وقع

---

[1] – م.س. لازاريف، المسألة الكوردية 1923 – 1945 النضال والإخفاق، ترجمة:د.عبدي حاجي، أربيل، 2007، ص 274.

[2] – راجع: علي شيخو، جبل الكرد إبان الإنتداب الفرنسي، ص ص 6 – 51" محمد جمال باروت...، ص 482.

الصراع بين حسين عوني وحركة المريدين[1] و شكلت الحركة قوة مقاتلة بلغت مئات المسلحين، وراحت في البداية تحارب بعض أعوان الفرنسيين في المنطقة وخاصة عائلة كورشيد إسماعيل زاده المتعاون مع الفرنسيين، حيث تحول الصراع بين الطرفين إلى عداء مستحكم، وساهمت الحركة في إسقاط كورشيد في إنتخابات عام 1936، وقتل بعض من ساعدوه في تحريض المستشار الفرنسي ضد الشيخ إبراهيم وإبعاده في تموز 1931 إلى تركيا [2]، وكذلك السيطرة على أراضي أغوات شيخ إسماعيل زاده في منطقة النبي هوري، وفي مناطقهم الأخرى، وإستغلالها لصالح الحركة [3] . ثم بدأت الاشتباكات المباشرة مع القوات الفرنسية ورجال الدرك التابعين لهم منذ بداية عام 1936، ووقعت في صفوف الطرفين خسائر كبيرة. واستمرت الأعمال المسلحة للمريدين إلى 1939، في معظم المناطق الجبلية في قضاء كرداغ على اثر ذلك، قام الفرنسيون بإرسال قوات كبيرة مدعومة بالطيران إلى الجبل، فشتَتَتْ قوات المريدين، مما اضطروا إلى الانسحاب مع عائلاتهم إلى داخل الحدود التركية عام 1941، إلى أن صدر العفو عنهم، فعاد أكثرهم إلى قراهم، لاسيما مع إنتهاء الحرب العالمية الثانية، بعد أن لمسوا عدم مضايقة الفرنسيين لهم، وعندما بدأت المواجهات والمظاهرات ضد الفرنسيين، إتصل قائد شرطة حلب (منير مللي) في 20 آذار 1946، بزعماء حركة المريدين للمشاركة في طرد الفرنسيين... [4]. وأبدى الشيخ عن موافقته الإنحياز إلى الحركة الوطنية، شريطة قيام الحكومة الوطنية بدعم حركته في المنطقة على حساب نفوذ أغوات المنطقة.

وتجدر الإشارة إلى قوة الدعاية التركية في جبل الأكراد، حيث تلقفها العديد من أغوات المنطقة، المطالبين بضم الجبل إلى النفوذ التركي، لإعادة التواصل البشري والاقتصادي بين الأكراد على طرفي الحدود، وإزاء ذلك فرضت الحكومة في 12 كانون الثاني 1937

---

[1] – حول الموضوع إنظر: علي شيخو، المرجع السابق، ص ص 74 – 76، 83.

[2] – محمد جمال باروت...، ص 482.

[3] – علي شيخو، المرجع السابق، ص 50 – 51.

[4] – رشيد حمو، ثورة جبل الأكراد...، ص 78 – 79.

الإقامة الجبرية في دمشق على نائب جبل الأكراد كورشيد شيخ إسماعيل زاده زعيم عشيرة بيا، بسبب إتصاله مع السلطات التركية وقيامه بتوزيع الأسلحة والبرانيط الكمالية على الأكراد، التي بلغت قوتها إلى حد وصف عفرين بأنها باتت عش الدعاية التركية [1]، التي كانت تدعوا إلى ضم هاتاي وشمال سوريا إلى النفوذ الكمالي.

كانت الأحداث ساخنة، والأجواء مشحونة، بسبب الإختلاف في الرؤى وفي المصالح، ففي 23 كانون الثاني 1939، هاجم المريدون بقيادة محو إيبو شاشو منزل المستشار الفرنسي في أعزاز، وتعرف هذه العملية بمعركة جبل بارسه خاتون. وفي نهاية شهر كانون الثاني، إتخذ الأمير مصطفى الشهابي، محافظ حلب، إجراءات مشددة للفصل بين المريدين والأغوات، وتسيير دوريات لمنع الإحتكاك بينهم، وفرض غرامات فورية على المخالفين، وحظر التجول بالسلاح وإطلاق النار [2]، وأكثر من هذا، ففي أواسط شباط بدأت الحكومة بمصادر الأسلحة في جبل الأكراد، حيث وضعت يدها على 40 بندقية من المريدين [3]. وفي بداية آذار قامت الحكومة بنشر قوة كبيرة من الدرك في الجبل لنزع الأسلحة، ومن الملفت للنظر هنا، تعاون الحكومة والسلطات الفرنسية معا للسيطرة على الجبل، وإرسالهما مزيدا من الدرك والمصفحات، وتولت الطائرات الفرنسية القيام بعمليات الإستطلاع، وفي بداية آذار قام الطيران الفرنسي بدك قرى راجو وبلبل وميدانليات [4].

شهد عام 1939 معارك طاحنة بين ثوار المريدين من جهة والقوات الفرنسية والحكومية من جهة ثانية، شارك في بعضها بهيج الخطيب، المفتش الإداري للداخلية، والقومندان برتشي، وزج فيها وحدات «السباهيين» والدرك والطيران والمصفحات. وتم إعتقال الشيخ حنيف نائب رئيس حركة المريدين مع 48 مريدا، وإرسالهم إلى سجن بيروت بناء

---

[1] – النذير، 24 كانون الثاني 1937" محمد جمال باروت...، ص 484.

[2] – محمد جمال باروت...، ص 487، مقتبس من: بلاغ عام لأهالي جبل الأكراد في: النذير، 27 كانون الثاني 1939.

[3] – النذير، 21، 21 شباط 1939.

[4] – محمد جمال باروت...، ص 487.

على أحكام أصدرتها المحاكم العسكرية الفرنسية، ولم يفرج عنهم إلا في عام 1945، بناء على رسالة أرسلها المريدون في أواسط حزيران 1945 إلى رئيس الجمهورية بالإفراج عن رفاقهم [1].

حاولت أطراف خارجية إستغلال الأوضاع في جبل الأكراد لمآرب خاصة بها بعيدة عن مصالح أبناء المنطقة، فقد وضع فوزي القاوقجي وبعض أركان الحزب القومي العربي السري في سورية خطة سرية مع الإتجاه القومي الراديكالي في القيادة العراقية وبتأييد رئيس الأركان طه الهاشمي لتحقيق وحدة عراقية – سورية، لتفجير ثورة تتخذ من كرد داغ قاعدة لها، بالتنسيق مع الشيخ إبراهيم خليل[2]. وإستطاعت القوتين الفرنسية والدرك السوري المشتركة من إخماد حركة المريدين والسيطرة على معاقلهم. كانت الحملة التأديبية وحشية، فقد تم تدميرأكثرية المراكز السكنية في كرداغ ، وهاجر عدد كبير من الكرد إلى تركيا [3].

الشيخ إبراهيم خليل وعلاقاته التركية:

كان سكان جبل الأكراد آنذاك ينظرون إلى الشيخ كمجاهد ضد الإستعمار الفرنسي، لكن النظرة تغيرت الآن، فما عدا بعض من أنصاره القدامى الذين لا تتعدى أصابع اليدين، يعتبر الشيخ من وجهة نظر العديد من المثقفين والساسة الكرد، عميل الإستخبارات التركية بإمتياز. فقد تزامنت عودة الشيخ إلى منطقة جبل الأكراد مع مطالبة تركيا بضم لواء الإسكندرون. ومع أن الحركة المريدية شكلت لجنة تحت إسم «لجنة حقوق جبل الأكراد» ومطالبة الفرنسيين بإقامة "نوع من الحكم الذاتي لمناطق عفرين وجبل سمعان وأعزاز"[4]، إلا أنه يتهم بعلاقاته مع الكماليين، أستخدم كأداة ضاغطة على الإدارة الفرنسية في سورية

---

[1] – راجع:«رسالة المريدين إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب»، النذير 18 حزيران 1945.

[2] – إنظر: حركة المريدين وخطة القاوقجي، في: محمد جمال باروت...، ص ص 490 – 492.

[3] – لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص 236.

[4] – علي شيخو، المرجع السابق، ص ص 46، 60.

لإجبارها على تنازلات لصالح تركيا، التي كانت تطالب بضم لواء الإسكندرونة والمناطق الكردية في شمال وشمال شرق سوريا ومن ضمنها جبل الأكراد والجزيرة.

وحول علاقات الشيخ إبراهيم خليل، كتب علي شيخو قائلا:"أن علاقات الشيخ إبراهيم خليل كانت وطيدة مع كل من عصمت إينونو، رئيس الجمهورية، ومع الكتلة الوطنية السورية، في الوقت الذي لم ينقطع فيه في عام 1940 عن توجيه رسائل التفاوض إلى الفرنسيين. ويضيف شيخو إستنادا إلى تاريخ شفوي متواتر أنه نتج من ذلك إجتماع ما بين قائدين من المريدين هما شيخو سيدو وبكر فهمي، والأخير من أكراد منطقة صلاحيه في تركيا، وليس من جبل الأكراد، أن الضابط الفرنسي عرض عليهم العفو مقابل التوقف عن أعمال العنف، لكنهم طالبوا بإسم حقوق الأكراد بأربعة مطالب هي:

1- على الحكومة الفرنسية تعيين مفوض سام فرنسي في حلب لتسيير شؤون المنطقة.

2- تشكيل جهاز إداري من أبناء المنطقة.

3- صرف واردات المنطقة من جباية ضرائب وغيرها في مشاريع خدمية للمنطقة نفسها.

4- وعلى الحكومة التعهد بالدفاع عن جبل الكرد في حال تعرضه لأي إعتداء من جانب دول الجوار الترك والعرب" [1].

تمتعت الحركة المريدية بعلاقات مريبة مع كل من الوطنيين والفرنسيين والأتراك، وهذا الأمر مثير للدهشة، فيما لو أخذنا بعين الإعتبار الصراع الدائر والمستميت بين هذه القوى الثلاث. يبدو ان الشيخ كان يفكر سريا بسيطرة المريدين على الجبل بواسطة المفاوضات مع الفرنسيين، ولهذا حاول أن يحطم سلطة الأغوات. وكان قد وضع نفسه تحت تصرف الحكومة الوطنية [2]، في الوقت الذي كانت تركيا تشكل مصدره الأساسي لتأمين حاجياته من العتاد والسلاح والحاجيات وملاذا آمنا لأتباعه. ومن الجدير بالإشارة، أن تحطيم سلطة

---

[1] – علي شيخو، المرجع السابق، ص 79 – 80.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 493.

الأغوات، ولو أنها تندرج في إطار العملية الثورية، لكنها على الدوام كانت هدفا للسياسات العثمانية – التركية، بغية تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الكردي، وحرمانه من عملية التطور الطبيعي، علما أن مرحلة التحرر القومي تتطلب الوحدة القومية، كحاجة أساسية في مرحلة النضال من أجل الإستقلال القومي .

وفي نهاية الثلاثينات من القرن العشرين، تراجعت الحركة عما كانت عليه، وفقدت مواقعها، وتراجعت شعبيتها كثيرا، وردا على ما أرسله نائبه حنيف عربو من أن الوطنيين أداروا ظهورهم للمريدين، وأنهم سيتحالفون في الإنتخابات مع الأغوات، وأنهم يشيعون عنه بأنه «ليس سوى عميل تركي ويمدحون رشيد إيبو»، أبدى الشيخ إبراهيم خليل «عجبه من هذا الإتهام»، ويقول:"هم يتهمونني بالعمل لمصلحة تركيا، والأتراك يتهمونني بالتعامل مع العرب، فأردهم بسؤال كيف أتعامل مع الأتراك وأنا أحارب أصدقاءهم الفرنسيين الذين أهدوهم لواء إسكندرون، فلو كنت عميلا لهم فكيف يسجنونني ثلاث مرات". ويشير إلى أن نجيب عويد وأمثاله يشيعون مثل هذه الإتهامات" [1].

لكنه ليس بوسعنا تجاهل رأي نورالدين زازا في الأمر، كسياسي وأكاديمي أولا، ومن ثم أنه عاصر الحدث، حيث يكتب بهذا الصدد:"فبعد أن تحققت سلطات أنقرة من أن المشاعر القومية الكردية قد إنتشرت في منطقة جبل الأكراد، شمال حلب، فقد سارعت إلى زرع ضابط من المخابرات الخاصة متخفيا بزي زعيم ديني كردي تحت إسم (شيخ إبراهيم) فيها. لقد أعلن هذا الرجل بعد نجاحه في إستقطاب عدد كبير من المريدين حوله حربا بلا رحمة على أغوات المنطقة وعلى عوائلها ومناصريها وفي أعقاب بضعة أشهر إندلعت نيران الحرب الأهلية في كل المنطقة الجبلية التي كان يسكنها أكثر من 250 ألف نسمة وبدلا عن تدخل الجيش لإخماد نار الحرب ووقف المجزرة إرتأت السلطات الفرنسية تكليف الشرطة السورية بالمهمة ولكن لقلة عدد أفراد هذه القوة وعد تجهيزها بالأسلحة الملائمة إضطرت بعد فترة وجيزة على الإنسحاب من ساحة المعركة وهي مفككة تماما تاركة بذلك الطرفين يتقاتلان

[1] – علي شيخو، المرجع السابق، ص 494.

بلا رحمة ولا شفقة. إن هذه الحرب التي وقعت بين الأخوة إستمرت لفترة سنتين حيث أنها بدأت في عام 1939 وسببت مقتل أكثر من 10000 ضحية وهلاك منطقة مزدهرة كما أنها زرعت بذورا لكراهية عميقة بين المواطنين وأما الشيخ إبراهيم فبعدما أنهى مهمته إختفى بغموض دون أن يترك عنوانا ولم يعرف مطلقا من كان بحق وماذا أصبح [1].

لكن المستشرق السوفياتي المختص بالقضية الكردية م. س. لازاريف، له رأي مغايركليا في هذا الموضوع، من خلال الربط ما بين العلاقات الفرنسية – التركية وبين ظهور الشيخ إبراهيم في هذه الفترة، معطيا الصورة على الشكل التالي:"لا ينبغي النظر إلى الإنتفاضة التي قامت بزعامة الشيخ إبراهيم الخليل بمثابة حدث من تاريخ كردستان سوريا فحسب. فقد كان لها سياقا عالميا أيضا ولا سيما من وجهة نظر العلاقات الفرنسية – التركية. فقد كانت فرنسا شانها في ذلك شأن حليفتها المقربة بريطانيا معنية جدا في إستمالة تركيا إلى جانبها على عتبة الطوفان العالمي القادم. وكانت باريس على إستعداد للتنازل عن ميناء الإسكندرونة الهام (سنجق هاتاي، الذي كان يعيش فيه 11 ألف كردي أيضا) لتركيا مقابل ذلك.. وفي 12 أيار عام 1939تم الإعلان بالإتفاق مع فرنسا عن البيان الأنكلو – التركي حول التعاون والمساعدة المتبادلة في حال عدوان في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وفي 23 حزيران من نفس العام أعيد هذا البيان في الإتفاقية الفرنسية – التركية بشأن التسليم النهائي لسنجق إسكندرونة إلى تركيا. وبإستثناء الأسباب الدولية كانت أسبابا داخلية هامة أيضا ساعدت تركيا على إجراء مراجعة جزئية لنظام فرساي في ساحة الشرق الأوسط والحصول على حصة إقليمية في مركز جيواقتصادي هام بالنسبة لها بعد سيفر ولوزان، وقد تم لها ذلك على عتبة الصراع العالمي الجديد. وتكمن هذه الاسباب في الأزمة العميقة التي كان النظام الفرنسي الاستعماري يعاني منها في سوريا ولبنان، هذا النظام الذي كان يتهاوى. ولهذا تخلت باريس عن إلغاء الإنتداب تحت ضغط القوى اليمينية، وأقدمت وبسهولة على صفقة إقليمية مع أنقرة وبموافقة لندن، وذلك لأجل توطيد أواصر

[1] – نورالدين زازا، المصدر السابق، ص 115.

التحالف معها، على الرغم من وعودها التي قطعتها عام 1936. وفي ظل هذا التوزيع للقوى فإن الإنتفاضة الكردية بقيادة الشيخ إبراهيم قد حدث في حينها للأتراك. وقامت الصحافة الفرنسية والعربية في نهاية عام 1936 وفي النصف الأول من عام 1939 بنشر معلومات تسئ إلى سمعة الشيخ إبراهيم. فقد كتبت بأنه ليس كرديا، بل شركسيا وهوعميل سري للحكومة التركية ويعمل بإيعاز منها، وقد لعب دورا سيئا في أثناء ثورة الشيخ سعيد عام 1925 وهو من المعجبين بعصمت إينونو أشد الأعجاب، ومن مواليد أزمير، لكنه عاش قبل عام 1929 في سوريا كلاجئ سياسي ثم طرد وعاد إلى سوريا عام 1936. وجرى التأكيد بأن الأتراك كانوا يزودونه بالسلاح والذخيرة. ولم ترد أية معلومات موثوقة أو قرائن موضوعية على ذلك ومن الصعوبة التأكيد على مدى صحة هذه الأقوال، لكن مما لاشك فيه أن الدوائر الفرنسية الاستعمارية والأوساط السياسية الموالية للغرب في سوريا ولبنان كانت لديها الرغبة في التشهير بالزعيم الكردي والحركة الكردية بصفة عامة بوصفها حركة تعمل بإيعاز من القوى الخارجية، في حين أن الإضطرابات تواصلت بين الكرد السوريين (بما فيها بيانات الإنفصاليين في الجزيرة) بعد إخماد إنتفاضة الشيخ إبراهيم" [1]. وهكذا، توفرت الإمكانيات لدى الأتراك في إستغلال الحركة الكردية في المنطقة الواقعة جنوب خط بغداد الحديدي لممارسة الضغط على فرنسا وسوريا. وقد تسلم روديولوف الملحق العسكري – البحري في السفارة السوفياتية بأنقرة معلومات هامة حول هذا الشأن من الملحق العسكري الروماني. ولأجل السيطرة على هاتاي سيطرة قوية، عمل الأتراك بشتى الوسائل على نشر الفوضى في شمال سوريا، كي يطرحوا في اللحظة المناسبة على بساط البحث السؤال حول ضرورة إدخال قواتهم في المثلث الإستراتيجي المطل على حلب لضمان الهدوء على الحدود التركية – السورية... وعلى هذا النحو لم تصبح هاتاي وحدها بل الشمال السوري كله هدفا لمطامع تركيا الإنتقامية الساعية إلى إستغلال الوضع السياسي الخارجي المناسب والناشئ قبل الحرب لمراجعة جزئية لبنود لوزان

[1] – م.س.لازاريف، المسألة الكوردية، المصدر السابق، ص ص 274 – 276.

الجيو – سياسية. بينما إزداد النضال في سبيل الحقوق القومية أكثر تعقيدا بالنسبة للكرد السوريين وذلك بفضل تدخل الأتراك والطليان (كان الطليان يحظون بدعم كامل من الرايخ الثالث [1].

إبراهيم هنانو (2) (1869 – 1935م):

الزعيم الوطني السوري الكردي إبراهيم بن سليمان آغا هنانو، يعد من كبار الثوار في الثورات الإستقلالية بسورية. ولد في بلدة "كفر تخاريم" التابعة لحارم في محافظة إدلب غربي حلب عام 1869 ونشأ في إسرة كردية غنية، حيث كان والده سليمان آغا أحد أثرياء المنطقة، ووالدته كريمة الحاج علي الصرما من أعيان كفر تخاريم. درس بالجامعة السلطانية (المدرسة الملكية الشاهاني) بالآستانة، وأكمل تحصيله الجامعي في الحقوق. وتقلد وظائف إدارية مختلفة في العهد العثماني، وتنقل في بعض المدن التركية، فعمل مدير ناحية، فقائمقام في إحدى أقضية دياربكر، وعاد إلى بلاده سنة 1908م، فأنتخب عضوا في "المجلس العمومي" بحلب، فأقام مدة قصيرة، وحل المجلس فعاد إلى بلدته، وتفرغ لإدارة زراعته. وعنما دخل الجيش العربي مدينة حلب فاتحا (سنة 1918م) عاد إليها، وأنتخب عضوا في (المؤتمر السوري) بدمشق 1919–1920، وعضوا في (جمعية العربية الفتاة) السرية. ثم أحتل الفرنسيون مدينة أنطاكية، فأنتدب لتأليف عصابات تشاغلهم، وجعل مقره في حلب، وسمي رئيسا لديوان واليها، وأخذ يتردد بينها وبين دمشق، وفوجئت سورية بنكبة "ميسلون" 1920 وإحتلال الفرنسيين دمشق وحلب وما بينهما، فإمتنع إبراهيم في بلاد

---

[1] – م. س. لازاريف، المسألة الكوردية، المصدر السابق، ص 276.

[2] – محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى، المجلد الأول، المصدر السابق،ص ص 43–46" الأعلام الشرقية:134/1، وفي كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب للغزي" موسوعة أعلام سورية:392/4" الموسوعة التاريخية الجغرافية:20/1" موسوعة رجالات من العرب:13–22"أعلام الكرد:100–102" فاضل السباعي، الزعيم إبراهيم هنانو، القاهرة، 1961" أدهم آل جندي، المرجع السابق، ص ص 116 – 118" هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 110.

بيلان (شمالي حلب) بقوة من المتطوعين الوطنيين. وقاتله الفرنسيون، فظفر، وألف حكومة وطنية، ولقب بـ "المتوكل على الله" وكثرت جموعه وإتسع نطاق نفوذه. وخاض مع رجاله أكثر من سبعا وعشرين معركة في "مناطق أنطاكية وجبل الزاوية وإدلب والمعرة"(1)، لم يصب فيها بهزيمة، وإستمر عاما كاملا ينفق مما يجيبه عماله في الجهات التي إنبسط فيها سلطانه. وإتفق إبراهيم هنانو مع بعض زعماء العشائر الكردية "خاصة مع مصطفى آغا من فريرية" (2)على تشكيل "أربع فرق عسكرية، أغلبها من الفلاحين الكرد، وأفزع الفرنسيين بعد إتفاقه مع الأتراك في أيلول 1920، كما وكان لتعاونه مع ثورة الشيخ صالح العلي، الأثر الكبير في تشديد الحصار على القوات الفرنسية في اللاذقية على الساحل السوري"(3). وفي تلك الفترة أيضا، إجتمع زعماء مناطق "بيان، وشيخان، وآمكا"، وهم: سيدو آغا ديكو، وحج حنان شيخ إسماعيل، وأحمد روتو Ehmedê Rûtê , وأصلان آغا، وشكلوا معا قوة كبيرة بلغت مئات المقاتلين، وخاضوا بها معارك عديدة ضد القوات الفرنسية. كان من أهمها، تلك التي وقعت في Gelîyê Tîran (وادي النشاب)، حيث قطع المقاومون خط الحديد المار فيه، فتدهور القطار وسقط في الوادي، مما أدى إلى مقتل العديد من الجنود والضباط وأسر آخرين. وفي موقعة "حسارى – Hesarê " كمن المقاومون للقوة الفرنسية المتوجهة إلى قرية Bêkê، وهي قرية أحد زعماء المقاومة "حج حنان"، فأسروا قائدها، وإستولوا على عتادها، وقتل الكثير من أفرادها (4) وأطلع على "بيان" إذاعة الشريف عبدالله بن الحسين في عمان يقول فيه إنه جاء من الحجاز "لتحرير سورية"، فكاتبه إبراهيم هنانو، ثم قصده للإتفاق معه على توحيد الخطط، فلما كان في شرقي سلمية (على مقربة من حماة) وهو في عدد من فرسانه،

---

[1] – محمد عبدو علي، جبل الكرد ....، المرجع السابق، ص 75.

[2] – خالد عيسى، دراسة تاريخية، الأكراد تحت الإنتداب الفرنسي، Rojava.net, 26.6.2008.

[3] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 46" بدرخان السندي، قراءة كردية في تاريخ الثورة السورية، مجلة كاروان، العدد (29)، أربيل، 1985، ص 45.

[4] – د.محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص 59.

إعترضته قوة كبيرة من الجيش الفرنسي يعاونها بعض الإسماعيليين" من سلمية، فقاتلهم، ونجا وبعض من كان معه، فبلغ عمان عاصمة الأردن، فلم يجد فيها الإستقرار، وزار فلسطين، فإعتقله البريطانيون في القدس وسلموه إلى الفرنسيين. وسيق إلى حلب، فحوكم محاكمة شغلت سورية عدة شهور وإنتهت بإعتبار ثورته "سياسة مشروعة"، "وتقرر إعتباره زعيم مقاومة وطنية ضد الإحتلال الفرنسي لبلاده" (1).وفي دفاعه أمام المجلس العسكري قال هنانو:"لقد طلبت من الجنرال غورة أن يستفتوا الشعب إستفتاءا حرا ليقرر مصيره بنفسه، فلماذا لم تفعلوا ذلك. كنتم تدركون تماما أن الشعب يرفضكم بالحفاظ على إستقلاله وأنتم غرباء عن هذا البلد، معتدون ولاحق للمعتدي الغاصب أن يحاكم الأبرياء"(2)، وإنطلق فتحول إلى الميدان السياسي، يحارب الدولة المنتدبة، فإجتمعت على زعامته سورية كلها. وقادها فأحسن قيادتها. وكان منهاجه:«لا إعتراف بالدولة المنتدبة، فرنسة، ولاتعاون معها»، ولما دعيت البلاد عام 1928 لإنتخاب الجمعية التأسيسية ووضع الدستور السوري، أنتخب هنانو عن حلب، وأختير رئيسا للجنة الدستور في الجمعية التأسيسية، فأتم وضعه، وهو الدستور الذي نشر عام 1930.

وفي معترك السياسة ناصبه الكثيرون العداء، وتعرض لمحاولة إغتيال عام 1932 نفذها المدعو نيازي كوسا الذي أصابت رصاصته قدم هنانو. فعاش هنانو بعد ذلك ثلاثة أعوام أصابه خلالها داء السل الرئوي، وقد إهتزت البلاد في عهد دو مارتيل لوفاة الزعيم الكبير إبراهيم هنانو في يوم 21 من تشرين الثاني عام 1935 في قريته الحامضة – قضاء حارم، وأقيمت له حفلة تأبين يوم السبت في 11 كانون الثاني، شارك فيها عدد كبير من رجال الفكر والأدب والسياسة، وقد رثاه الكثير من الشعراء، ومنهم عمر أبو ريشة بقوله:

---

[1] – للمزيد راجع: المحامي فتح الله الصقال، ذكرياتي في المحاماة، الجزء الأول، مطبعة الضاد، حلب، 1958.

[2] – جريدة تشرين السورية، العدد 2830 ، الصادرة في 17 نيسان1984 .

هنانو، أي صاعقة أقضت على صرح من العليا مشيد؟

هنانو، أي سيف أغمدته يد الأقدار في غمد الخلود؟

ألا أنظر صحبك الغز الدواهي يشدون الأكف على الكبود

قالوا عنه: من أكبر الزعماء العرب (رغم كرديته – الباحث) الذين تصدوا للإستعمار، وقاومه بعنف في مطلع القرن العشرين، ويأتي في طليعة الأبطال الذي تفخر سوريا بهم. كان عفيف النفس، كريم الخلق، شهما، شجاعا، حاد الذكاء، حاضر البديهة، متواضعا في سلوكه وتصرفاته، وجادا في حديثه، وشديد التعصب لرأيه.

وقال المؤرخ اللبناني يوسف إبراهيم يزبك، أن الزعيم السوفيتي (لينين) كتب أربع رسائل بخطه سنة 1919 إلى هنانو يدعوه فيها إلى التعاون مع حركات التحرر الوطنية في المنطقة والإعتماد على مساعدة الإتحاد السوفياتي في صراعه العادل ضد الإستعمار.

وعائلة هنانو من العائلات القديمة العريقة، لها زعامتها ووجاهتها منذ القدم، يتناقلها الأحفاد عن الآباء والأجداد، وبينهم أعضاء في الهيئات النيابية، وفي المجالس المحلية، وبينهم الزعماء والقادة، وينحدرون من أصل كردي، يتبع عشيرة البرازية. قدم جدهم الكبير إلى بلدة كفر تخاريم من جهات ماردين، وإستوطن فيها منذ نحو ثلاثة قرون، وكانت يومذاك مزرعة صغيرة. وهكذا إستطاع إبراهيم هنانو أن يعبأ الجماهير تحت قيادته ومن تنظيم حركة المقاومة ضد الفرنسيين عسكريا "مابين أعوام 1920 – 1925، وسياسيا حتى عام 1935"[1]، حيث توفي عن عمر ناهز 66 عاما.

[1] – روجيه ليسكو، ثورة جبل الأكراد، المصدر السابق، ص 14.

1- دور عشائر البرازية (Berazan) في كوبانى وحماه ضد الإنتداب الفرنسي:

كوبان أصغر منطقة كردية في غرب كردستان، تقع في شمال شرق عفرين، على الحدود مع تركيا. تشتهر المنطقة بالزراعة والفواكه والإنتاج الحيواني وزراعة الخضروات. وتعتبر بلدة كوبان كردية خالصة تقريبا، مع وجود سكان عرب في شرق كوبان وفي غربها. وتعرضت تل ابيض وجرابلس إلى عمليات التعريب، ويقطن الأكراد والعرب بالتساوي في المدينتين.

وقفت عشائر البرازية الكردية في كل من كوبانى وحماه موقفا معاديا لدخول الإستعمار الفرنسي إلى المنطقة، إذ واجهت كتفا بكتف مع القوى الوطنية الأخرى. ففي كانون الأول من عام 1919 إنتفضت عشيرة البرازي في حماه بالقرب من تل كلخ ضد الفرنسيين، بقيادة الأخوين نجيب وأحمد آغا برازي، ولم تتمكن القوات الفرنسية من دخول مدينة حماه عام 1920 إلا بعد قتال شرس مع البرازية.

ولد نجيب آغا عام 1878 في حماه، وكان يعد واحدا من أهم وجهائها، لعب دورا مهما في التاريخ السياسي السوري، إذ كان زعيما لغالبية عائلة برازي الكردية، وعم حسني بك برازي رئيس مجلس الوزراء سابقا، وعم محسن بك البرازي الأستاذ في كلية الحقوق والوزير سابقا. وكان يملك نصف مليون ليرة لبنانية سورية، وعن ملكيته العقارية، فله 13 قرية وملكيات أخرى. أما عن ماضيه السياسي والإداري: "فبين اعوام (1919–1925، كان يتعامل مع الملك فيصل الأول ملك العرب والقوميين العرب. ورئيس بلدية (1919–1921)، كما وافق على الثورة السورية الكبرى التي جرت عام 1925. تم إعتقاله لمدة ثلاثة أشهر في بيروت. وبين أعوام 1927–1928 ينضم إلى الوطنيين السوريين. وبين أعوام 1931–1932 يشارك بنشاط كبير في الإنتخابات ضد إبن أخيه حسني بك برازي ونوري كيلاني، وتم إنتخابه نائبا عن القائمة المناوئة للحكومة. وفي سنة

1936 يشجع المضربين أثناء الإحتجاجات المناهضة للإنتداب..."[1]، بينما كان أحمد آغا البرازي في مقدمة ثوار حماه، يحرض الشباب على الإستسلام وحمل السلاح...[2].

وفي مناطق كوباني، برزت أسرة شاهين بك، والتي لعبت دورا مميزا في الحياة السياسية، فقد قاد بوزان بك بن شاهين بك (1890 – 1968) النضال في سهل سروج ضد الإحتلال الفرنسي بين عامي 1920 – 1922. فعلى أثر مقتل القائد الفرنسي ساجو على طريق سروج، بعث الجنرال غورو فوجا إضافيا عام 1920 إلى قواته، ونزل ذلك الفوج في محطة قطار كوباني، وبدأت المناوشات بين الطرفين، قتل على أثرها إثنين من الثوار وجرح عدد آخر منهم في معركة سميت بواقعة (قوناغ)، خرج سكان القرى على أثرها من بيوتهم، وأضرم الجيش الفرنسي النار في قصر بوزان بك شاهين، حيث خطب الأخير بالناس في جامع سروج، وقام بتحريضهم ضد الإحتلال. فأصدر الجنرال غورو حكم النفي بحق بوزان بك ومصطفى بك حرجو(1890– 1953) وخالد درويش البرازي، وعلى الرغم من العفو عنهم بوساطة إنكليزية، إلا أن مقاومتهم إستمرت، الأمر الذي أجبر الفرنسيين على الدخول معهم ومع إبراهيم هنانو في مفاوضات، وإقترحت الإدارة الفرنسية تشكيل إمارة كردية تكون حدودها من الشمال السككة الحديدية، ومن الغرب والجنوب نهر الفرات، ومن الشرق الحدود العراقية، إلا أن تلك الفكرة رفضت من العشائر، ورغم كل الإغراءات التي قدمها الفرنسيون، بقيت تلك العشائر على موقفها المعادي للإحتلال [3]. كانت تركيا إلى حد ما تغذي الحركات المناهضة للفرنسيين، حيث

---

[1] – د. محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد السادس، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010، ص 277 – 278.

[2] – أدهم الجندي، المرجع السابق، ص 594.

[3] – محمد قباجيق، علاقات إبراهيم هنانو بتركيا في فترة ثورة الشمال، في الندوة التكريمية للزعيم إبراهيم هنانو، إدلب 19–20 تشرين الثاني، دمشق، 2009، ص ص 258 – 262" أدهم الجندي، المرجع السابق ص 595– 596" برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 49–50.

كان مصطفى كمال يتصرف حيال مناطق (كيليكيا – إسكندرون – كورداغ – الجزيرة) على أنها أرض تركية ينبغي تحريرها من الإحتلال الأجنبي [1].

الثوار الكرد في الشام:

كان لكورد حي الأكراد وقرية برزة دور كبير في تأييد الثوار ومقارعة الفرنسيين، حيث إنضم العديد منهم إلى صفوف الثوار، وأستشهد العديد من أبناء الكرد نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر كل من:"أبو دياب البرازي، توفيق خالد عليكو، توفيق الديركي، رشيد برازي، علي خالد عليكو، عمر علي زازا، محمد علي زازا، محي الدين عمر جمو، موسى مللي، محمد مصطفى مللي ومحمود بيروتي" [2]، وسنقف عند أبرزثوار الأكراد في الشام:

2- أحمد باراقى:

لا يقل نضال البطل الكردي احمد باراقى عن الزعيم الكبير إبراهيم هنانو، فهو من مواليد حي الأكراد بدمشق عام 1898م، تخرج من مدرسة عنبر، والتحق بقوات الدرك، وقد تربى في جو وطني مفعم بالثورية والجهادية حيث كانت سببا مباشرا لحماسه وانخراطه في مقاومة المستعمر الفرنسي في سوريا ولبنان بكل قوة. وعندما كانت تصدر السلطات الفرنسية في دمشق العفو على جميع الثوار كان يستثنى منه.

---

[1] – رشيد جمو، ثورة جبل الأكراد، المرجع السابق، ص 13.

[2] – د. بدر خان السندي، قراءة كردية في الثورة السورية، مجلة «كاروان»، العدد (29)، أربيل، 1985" عوسمان عەبدولڕەحمان سمايل، كورد له سوريا 1920 – 1946، لێكۆڵینەوەیەكی جوگرافی – سیاسی – ڕۆشنبیرییە، دەزگای توێژینەوە و بلاوكردنەوەی موكریانی، 2009، ل 98.

بعد أن نجحت قوات الثورة العربية التي كان يقودها الأمير فيصل بن الحسين في طرد العثمانيين من دمشق، سارع الدركي أحمد بارافي في الصعود إلى سطح سراي دار الحكومة في دمشق وانزل العلم التركي، ورفع مكانه العلم العربي، وعندما تشكلت الحكومة الوطنية عيّن أحمد بارافي رئيسا لمخفر الدرك في قطنا.

بعد أن احتل الفرنسيون لبنان، عيّن في مخفر الغزلانية، وكلف من قبل السلطات الفرنسية بإقامة حواجز بين الغوطة وجبل العرب لمنع تسلل الثوار من والى الغوطة، إلا أن وطنيته جعلته يحول مركزه هذا لصالح الثوار بين الغوطة وجبل العرب للتنسيق بين رجال الثورة السورية الكبرى بزعامة سلطان باشا الأطرش، ولعب دورا مهما فكان يسحب عناصره التابعة للسلطات الفرنسية في المركز كي يفسح المجال للثوار من أجل العبور، كان على رأسهم المناضل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر باتجاه جبل العرب للتشاور مع قائد الثورة سلطان باشا الأطرش.

ولقد استمر يساعد الثوار بعد أن نُقل إلى بلدة قطنا ففتح مستودع الذخيرة والسلاح ووزع محتوياته على الثوار معرضا نفسه إلى أشد العقوبات من المستعمر الفرنسي، ثم ترك سلك الدرك وانضم هو وأخوه عبد القادر الذي كان قائدا للدرك في منطقة القنيطرة ومعهم خمسون فارسا كردياً من طائفته إلى قافلة الوطنيين الذين بلغ عددهم ألف فارس من العرب والأكراد والشركس وغيرهم، وعلى رأسهم الأمير محمود فاعور (شيخ عشائر الفضل)، والمجاهد أحمد مريود والذين يعدون العدة لمقارعة الفرنسيين داخل الأراضي اللبنانية.

وعندما احتل الفرسان منطقة مرجعيون وواجهوا القوى الفرنسية في مناطق لبنانية أخرى مثل راشيا وقرية الصويرة وشتورا وأنحاء البقاع اللبناني الحقوا خسائر فادحة بالفرنسيين إلى أن أصدر الملك فيصل أمرا لرجوعهم إلى مراكز تجمعهم في قطنا بعد شهرين من مقاومتهم في لبنان.

ويقال أنه جمع رفاقه المجاهدين توجه بهم إلى قرية (بيت سابر) واستمر نضالهم إلى اليوم الثاني، ثم توجه معهم إلى قرية (برزة) لمتابعة الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي إلى جانب ثوار

الغوطة بقيادة أبو عمر دیبو الذين تمركزوا في (حوش بالا)، واتصل النضال إلى (جباتا الخشب) و(عين ترما) و(معربا).

لم يقف احمد الباراقى في حدود وظيفته كدركي بل نشط مع الثوار وخطط لاغتيال الجنرال الفرنسي غورو أثناء قيامه بزيارة قطنا، وساعد الثوار بالسلاح وأعمال لوجستية مستغلة من وظيفته كدركي، وقام بملاحقة الجواسيس وعملاء الجيش الفرنسي، وشارك في ثورة قطنا، وثورة جبل العرب بقيادة سلطان باشا الأطرش، ومعارك الجولان، ومعركة زاكية، لكن اكبر معركة حامية خاضها ضد الجيش الفرنسي كانت في بيته الواقع في حارة الأكراد (ركن الدين) القابع على سفوح جبل قاسيون المطل على دمشق، ودامت لمدة ساعة، وقتل عددا من المهاجمين بينهم ضابط فرنسي، وبعد أن نفذت ذخيرته تمكن من فك الحصار والانسحاب ضمن البئر الموجود في منزله الذي يتصل بدهليز مائي للنفاذ إلى موقع آخر بأعجوبة، وفشلت محاولة اعتقاله.

بعد معركة عين ترما التجأ ثانية إلى شرقي الأردن، ثم صدر قرار العفو من المفوض السامي الفرنسي في دمشق بحق الثوار، ورغم انه استثنى بارافي من العفو إلا أنه رجع إلى دمشق وبرفقة سلطان الأطرش ودخل إلى دمشق الأمر الذي أحرج الفرنسيين واعفي عنه أيضا.

وبقي في محل اعتزاز لدى أبناء جلدته، يفتخرون بما قدمه هذا المجاهد من التضحيات حيث كان رفيقا ولصيقا لسلطان باشا الأطرش، وزعيم ثورة حوران، وسعيد العاص وغيرهم. وقد عاش قرابة المائة سنة حتى توفى في دمشق وأطلق إسمه على شارع في حي الأكراد تقديراً له [1].

[1] – راجع: سليم الجنابي، أحمد باراقى: بطل قاوم الإستعمار الفرنسي، دمشق، 2006.

3- أحمد الملا[1] (1879- 1926م):

الثائر أحمد بن محمد بن أحمد يوسف الملا: من كبار الثوار الوطنيين في الثورة السورية الكبرى 1926، ومن شهدائها.

ولد في حي الأكراد بدمشق سنة 1891م بعد هجرة والده من مدينة "سيورك" التابعة لدياربكر. تلقى تعليمه في الكتاتيب والمدرسة الرشدية ومكتب عنبر في دمشق، ثم تابع دراسته في المدرسة العسكرية في إستانبول، وتخرج منها ضابطا بالجيش العثماني في "غلطة سراي". وقد وطد علاقاته مع التنظيمات السياسية والاجتماعية الكردية فيها، ووقف في وجه السياسة الاتحادية التركية.

وبعدما إنفرط عقد الحكومة العثمانية عاد منها ليتابع دراسته في معهد الحقوق بدمشق، لكن وطنيته دفعته مع الكثيرين من أحرار سوريا للمقاومة والثورة على المحتلين الفرنسيين في وقعة ميسلون 1920، ثم تصدى لهم بالقلم بجريدته "أبو نواس" مع زميله صبحي العقدة وتكون منبرا حرا في النضال والمقاومة للمفكرين الأحرار ويتبادل الآراء ويتواصل بالرسائل مع الزعيم المصري سعد زغلول، حتى أثار حفيظة وحقد الفرنسيين عليه، فأوقفوا جريدته عن الصدور ولاحقوه في كل مكان.

ولما نشبت الثورة السورية عام 1925 ألف عصابة من أبناء حي الأكراد والصالحية وإنضوى تحت لوائه مجموعة من البواسل يحمي بهم الثغور والمشارف الشمالية من غوطة دمشق، وليكون على صلة مع القيادات الثورية في المحافظات السورية ومع رفاق دربه في النضال، فساء ذلك الموالين ، إذ كان هناك فريقان سياسيان، فريق وطني معارض، وآخر موال للفرنسيين، وكان علي آغا زلفو[2] وأحمد الملا يتزعمان الفريق الوطني، وبعض

---

[1] – موسوعة اعلام سورية:269/4" حي الأكراد:141" محمد على الصويركي الكردي، المجلد الأول، ص ص125- 127.

[2]– علي آغا الزلفو النصير والراعي لفن وآداب الحي الكردي. قدم أجداده الأولين من كردستان تركيا، كان يضع كرامته والمصلحة العامة فوق مصالحه المادية، ففي عام 1925 حينما إنتفضت سوريا قام بقيادة

الأغوات يتزعمون المعارضة، وقد ساء هؤلاء نجاح الفريق الوطنين في الدعوات للثورة للخروج إلى الجهاد، وقد أثر ذلك تأثيرا كبيرا في نفوذهم الشخصي لدى السلطات الفرنسية لأنهم كانوا يدعون السيطرة والزعامة على حي الأكراد، فراحوا يقاومون الحركة الثورية ويدسون الدسائس للتفريق والإيقاع برجالها، مما دفع بالسلطة الفرنسية الحاكمة أن تبث عيونها وعملائها في كل مرصد وتعمل على القضاء عليه وعلى رجاله حتى إذا ما إنتهى من مهمته في تفجير الخط الحديدي بين دمشق ورياق تم إغتياله غيلة وغدرا مع أثني عشر من رفاقه الأكراد من قبل العملاء يوم 1926/4/24م.

وكان أحمد الملا زعيم القوة الكردية في الغوطة، وأبلى في جميع الملاحم التي إشترك فيها حتى مصرعه، وصاحب بطولة كانت مضرب الأمثال، وقد أشاد القائد سعيد العاص بعناصربطولته، فقد كان معه في معركة النبك، وكانت مواقفه مشهورة في معركة جسر تورا وغيرها، وعاش مناضلا ومات فقيرا، وقد دفن في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي في سفح قاسيون.

4- علي آغا بن زلفو (1871-1957م):

كان من كبار أثرياء دمشق، ويعتبر من بين أغنى خمسة رجال في سوريا، يمتلك العديد من القرى في دمشق وجولان والجزيرة. وكان من المناضلين في سبيل استقلال سوريا، إنضم إلى الثورة السورية الكبرى عام 1925، والذي جعل من «حي الأكراد » بدمشق أحد موائل الوطنية السورية المتقدة، حيث إنخرط الحي في الثورة السورية الكبرى في الغوطة، وكان زلفو آغا نفسه أحد كبار ممولي المجموعات الكردية المقاومة في الغوطة [1]. وكانت زعامته قد آلت إليه في العشرينيات حين قاوم علي زلفو زحف الجنرال غورو لإحتلال

متطوعي أكراد محلته وألحق خسائر جسيمة بالقوات الفرنسية، وتميز بالطول بلغ 1.85 مترا وبأكتاف عريضة، وكان بيته مركز إيواء الكرد المنفيين. نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 91 – 92.

[1] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 692" محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 442.

دمشق، ولذا حكم الفرنسيون على زلفو آغا وعلى عدد آخر من الوطنيين غيابيا بالإعدام[1]، وقد تعرض إلى السجن والنفي والتشرد في سبيل استقلال سوريا. وبرز من بين أكراد دمشق العديد من الثوار لعبوا أدوارا مختلفة في مقارعة الإستعمار الفرنسي في دمشق وضواحيها وفي الغوطة ونذكر من بينهم: رشيد براقى، علي خالد عليكو، عمر علي زازا، فارس نعمو، محي الدين عمر جمون موسى مللي، مستو الأغواني، محمد مصطفى وانلي، محمد بيروتي زازا .

الإحتلال الفرنسي للجزيرة الكردية وأهميتها الجيو – ستراتيجية والنفطية

يشكل إقليم الجزيرة اليوم مناطق محافظة الحسكة [2]، وتمثل على مستوى مصادر الناتج المحلي الإجمالي (الدخل القومي) مخزن الغلال والطاقة في الإقتصاد السوري، ويتربع على سهل طبيعي، بالغة الأهمية جيو – إستراتيجيا، أطلق عليه الإغريق إسم ميزوبوتاميا (Mesopotamia)، لوقوعه بين نهري دجلة والفرات. وأطلقوا عليه الفرنسيون عام 1926 إبان إنتدابهم على سورية إداريا إسم «الجزيرة العليا»، وسنوا «قانونا» خاصا به. فقد أصدر المندوب الفرنسي فوق العادة بيير أليب في حلب هذا القانون، وحدّد "الجزيرة العليا" بأراضي (قضائي الحسكة وطيرو). وبهذا القانون غدت الجزيرة العليا خاضعة لقانون

---

[1] – الجريدة الرسمية، السنة الثانية، العدد 161، تاريخ 1920/10/7" محمد جمال باروت...، ص 442 – 443.

[2] – مرسوم تشريعي رقم 179 تاريخ 1952/12/22، الخاص بإعادة تسمية بعض المحافظات السورية، بناء على الأمر العسكري رقم 2 المؤرخ في 1951/12/3 وبناء على المرسوم التشريعي رقم 257 المؤرخ في 1952/6/8 المتضمن تنظيم السلطات العامة، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم 510 تاريخ 1952/12/9 يرسم مايلي: مادة 1 – خلافا لمادة الأولى من القرار رقم 5/ل. والصادر بتاريخ 10م1936/1 المتضمن إدارة المحافظات بإعادة تسمية المحافظات ومنها تسمية محافظة الجزيرة بمحافظة الحسكة ومركزها الحسكة، في: د.عبد الله غفور، التشكيلات الإدارية في غربي كردستان، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/جامعة دهوك، 2009، ص 11.

خاص، بينما غدت تبعية القضائين الإسمية الإدارية للواء دير الزور[1]، وإنتهجت سلطات الإنتداب الفرنسي في المناطق الكردية سياسة الإعمار، بهدف إنشاء بلدات وقرى، بغية توفير عوامل الإستقرار والإنماء.

لم يكن الطريق إلى الجزيرة مفروشا بالزهور أمام الفرنسيين، فقد عاشت المنطقة حالة من الإضطراب والغليان، إستياء لماوصلت إليه الأمور من تغيرات في سياسة دول الحلفاء تجاه المسألة الكردية بسبب ماجرى من إتفاقيات بين كل بريطانيا وفرنسا مع الحكومة الكمالية. لاسيما وأن الخارطة الجديدة للمنطقة كانت تتضمن تفتيت كردستان المركزية، وجاءت ترسيمها بالضد من مصالح الشعب الكردي، وقضت على آمال الكرد وطموحهم الإستقلالي. ففي خلال الترتيبات الأنكلو- فرنسية الجديدة المتعلقة بتفتيت ولاية الموصل الكردية ودخول الفرنسيين دمشق عام 1920 عاشت الجزيرة فراغا سياسيا، بسبب فقدان سلطة مركزية فيها، إذ بقيت المنطقة إلى حين، خارج سيطرة النفوذ الفرنسي، بالرغم من سقوط دمشق بيدهم وهزيمة القوات العربية في ميسلون يوم 24 تموز 1920. إستغرقت عملية السيطرة على الجزيرة العليا نحو ست سنوات، وسط نزاع حاد على ترسيم الحدود بين الفرنسيين والأتراك، وإشتعال حرب العصابات على طول الحدود الشمالية مع تركيا من مرعش – عينتاب في شمال مدينة حلب حتى قضاء گيرو (قضاء القامشلي لاحقا). لقد كان ذلك أمرا طبيعيا، فيما لو أخذنا بعين الإعتبار، الخصوصيات القومية، الذاتية والموضوعية، للمسألة الكردية، التي كانت تختلف إختلافا مطلقا عن الداخل السوري، الأمر الذي يشير إلى عدم تبعية المناطق الكردية للسلطة المركزية بدمشق، وعلى أنها كانت

[1] – إنظر: "قرار رقم 285 تاريخ 26 حزيران 1926 صادر عن المرسل فوق العادة لحاكم حلب بيير أليب بالقانون الإداري للجزيرة العليا – إدارة المالية" في: مجموعة مقررات حكومة سوريا: وهي تشتمل على القوانين والمراسيم والقرارات التي صدرت منذ الإحتلال آخر أيلول 1918 إلى يومنا هذا. جمعها ورتبها يوسف صادر، 8 ج (بيروت، مطبعة صادر، 1933 – 1935، ج 3، ص ص 304 – 310.مقتبس من: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 44.

تنظر إليها دوليا كملف مستقل إلى جانب الملف العربي والأرمني وغيرهم، كملفات من الميراث العثماني.

أولى الفرنسيون في وقت مبكر، إهتماما خاصا بالمناطق الكردية، فقد قرر جورج بيكو، أحد مخططي خارطة الشرق الأوسط الجديدة في مرحلة مابين الحربين العالميتين، بسط "السلطة الفرنسية على مناطق حوض الفرات والجزيرة" [1]، وأطلق الخبراء والإداريون الفرنسيون على الجزيرة في مرحلة الإنتداب الفرنسي إسم "الجزيرة العليا (La Haute Djezireh، أو مايعنيه اليوم المفهوم الإداري لمحافظة الحسكة في التقسيمات الإدارية السورية ... وبموجب معاهدة لوزان، آل القسم الأكبر من الجزيرة العليا إلى تركيا، والقسم الأكبر من الجزيرة السفلى إلى العراق، في حين آلت الجزيرة الوسطى إلى سورية..."[2].

ففي عام 1920 توجه إسماعيل بك وتمر بك بامر من محمود بك زعيم عشائر المللية إلى حلب، لمقابلة قائد القوات الفرنسية الجنرال (دي لاموت)، وخلال اللقاء تم الإتفاق بين الطرفين (الكردي – والفرنسي) نص على تعهد فرنسا مبدئيا بتحقيق نوع من الحكم الذاتي في المناطق الكردية، بقيادة زعماء المللية، مقابل قيام العشائر الكردية بطرد المخافر التركية من المنطقة، وبذلك قدمت السلطات الفرنسية كميات من الأسلحة إلى العشائر الكردية، التي تمكنت من دحر المخافر التركية في مناطق: الرقة ودير الزور والبوكمال والميادين، وإستلموا السلطة في دير الزور أكثر من عام، وواصلوا تقدمهم بإتجاه ويرانشهر"[3]. ولكي تسيطر على الجزيرة، لجأت السلطات الفرنسية إلى توقيع إتفاقية مع آل إبراهيم باشا زعماء عشيرة المليين (Millan) الكردية المناوئة لتركيا في الأول من كانون الثاني عام 1921، حيث كانت حدود سيطرتها تقع مابين نهر زركان شرقا وتل

---

[1] – خالد عيسى، من وثائق ضم الفرات والجزيرة إلى سوريا، ينظرالرابط:
WWW.gilgamish.org.

[2] – محمد جمال باروت، التكوّن التاريخي الحديث، المرجع السابق، ص 24.

[3] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 127.

أبيض غربا (Girê spî). وبموجب هذه الإتفاقية "تعهدت العشيرة الكردية بتشكيل قوة عسكرية مقرها الرقة لحفظ الأمن في الجزيرة، بينما تعهدت فرنسا بتقديم الأسلحة لها" [1] وفي الإتفاق بين الجنرال دو لاموت، قائد منطقة الشمال، ومحمود إبراهيم باشا، منح الملّي 48 ألف ليرة ذهبية سنويا، مقابل قيامه بتجنيد وحدة عسكرية كردية قوامها 400 جندي، ووضع 500 رجل مسلح تحت تصرف حكومة حلب لفرض الأمن في الجزيرة [2]. ووضع الملّيون عددا من رجالهم أكبر مما أتفق عليه في خدمة الفرنسيين، بما يراوح بين 300 و400 خيمة. وزودهم الفرنسيون بموجب الصفقة بمدفعين ألمانيين وبكمية من الرشاشات [3]، وبالتالي تشكلت القوة الكردية، وإلتحقت بها قوة من عشيرة العنزة التابعين للأمير حاجم، وسرية آشورية، وإستطاعت القوات المشتركة فيما بعد قهر القوات التركية والعشائر العربية الموالية لها، وضم حوض الفرات حتى ألبوكمال إلى دولة حلب[4].

كانت مهمة حفظ الأمن في الجزيرة بالدرجة الأولى تقع على كاهل الجيش الذي كان يتكون من الأكراد اليزيديين والمسيحيين المعروفين بـ «توخلاركى» وغيرهم بقيادة ضباط فرنسيين.

ففي أواخر عام 1920 نزلت بعثة فرنسة في دير الزور، وتبعتها اخرى فيما بعد، إلتحقت بها فرق محلية من الهجانة ومفرزة شركسية، بغية توطيد السلطة الفرنسية هناك. وما أن وصل الفرنسيون، حتى أعلن رؤساء العشائر وأبناء إبراهيم باشا الطاعة لهم،

---

[1] – خالد عيسى، كيف إنضمت الرقة إلى سوريا، ينظر الرابط: WWW.gilgamish.org

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 132" محمد هواش، تكّون جمهورية: سورية والإنتداب، مكتبة السائح، طرابلس، 2000، ص 96.

[3] - Victor Muller, En Syrie avec les bèdouins: Les tribus du desert, Pqris: Librairie Emest Leroux, 1931, p. 138.

[4] – خالد عيسى، كيف إنضمت الرقة، المرجع السابق.

وتمكنوا من الدخول إلى الرقة، وذلك تمهيدا للسيطرة على الجزيرة... [1]. وقد تبنى الجنرال غورو في عام 1920 سياسة ربط لواء الجزيرة مع المندوبية في حلب لدواع عسكرية، وقام بتشكيل «لواء مستقل» في الجزيرة، وقام بتجنيد وحدات محلية «ملية» و «آشورية» متكلدنة وفق خطة ميليران – غورو، أضاف إليها وحدات بدوية عربية، قاتلت مع القوات الفرنسية في المرحلة الأولى لعملية إحتلال الجزيرة السورية، وحتى عام 1922[2].

في شباط 1922 أخذ الجنرال دو لاموت يلح على القيادة للقيام بعمل سريع للسيطرة على الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات في "منطقة الإنتداب" بسبب الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية لهذه الأراضي التي حددها بالزراعة والقطن بشكل خاص، والتوقعات النفطية، وفي ذلك تعويض عن ضياع الموصل [3]. بات التعريف الفرنسي للجزيرة السورية بإعتبارها مكمنا نفطيا واعدا ومحتملا يحتل وزنا أساسيا في تحديد المواقف الفرنسية، بحيث إرتفعت خلال تلك الفترة الواقعة بين أواخر العشرينات والنصف الأول من الثلاثينات من القرن العشرين وتائر دراسة مكامن النفط المحتملة، ومنح رخص التنقيب عنه [4].

وفي أعقاب السيطرة على الرقة ودير الزور توجهت القوات الفرنسية نحو الجزيرة، والتي تمكنت من السيطرة عليها في أيار عام 1922 بقيادة الملازم تريبه (Terrier)،

---

[1] – عمار علي السمر،منطقة الجزيرة السورية خلال الإنتداب الفرنسي 1920 – 1945، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2001، ص 59.

[2] - Christian Velud, Une Expèrience d'administration régionqle en Syrie durant le mandat francais: Conquete, Colonisation, et mise en valeurs de la Gqzira, 1920 -1936, Lyon Université Lumiéres Lyon 2, 1991, Tome 1, pp. 57 – 59.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 150.

[4] – المرجع نفسه، ص 426 – 427.

وكانت جيوشه تضم المرتزقة من السنغال، وبدعم ومساندة القوات الكردية من عشيرة الملية (Millan)، والعشائر العربية من العنزة [1]، والسرية الآشورية المشكلة في حلب بناء على أمر الجنرال غورو[2]، وعلى أثرها صنفت الجزيرة كمنطقة عسكرية خاصة بالفرنسيين، وجعلوها إداريا تابعة لحكومة حلب إسميا، التي أسسها الإنتداب الفرنسي [3]. وبعد أن إحتلت فرنسا معظم أراضي الجزيرة بين سنتي 1921 – 1923، أنشأ الفرنسيون في الثالث من أيار عام 1922 ولأول مرة مخفرا لهم في بياندور[4]، وإحداث قضاء (بياندور) العائدة ليوسف حسو من عشيرة حاجي سليمانان، وتعيين سالم نوح من اصل حلبـي قائمقاما عليها، والملازم روغان قائدا عسكريا، ومن ثم إنشاء مركز إداري وعسكري ومخفر في قرية عين ديوار ومخفر في قرية قرمانى [5]، سارت على خطة ضم المناطق الكردية إلى دولة سوريا المرسومة، ونشؤ متصرفية الجزيرة إداريا في إطار تدويل الحدود الكردية بين الأطراف المتصارعة على كردستان .

كان إشتداد المقاومة ضد الفرنسيين المستعجلين وفق خطة دو لاموت لفتح الجزيرة، مرتبطا على مستوى العلاقات الإقليمية السورية – التركية الجديدة، بتعثر تطبيق إتفاقية فرانكلين بويون (1921)، وإنحلال اللجنة الفرنسية –التركية التي تشكلت في عام 1922

---

[1] – كانت القوات التركية في منطقة الرقة تعتمد إلى درجة كبيرة على نفوذ الأمير حاجم بن مهيد ورمضان الشلاش من عشيرة العنزة، وعندما تحولت موازين القوى لصالح الفرنسيين، إنضمت العشيرة إليهم، فقد شكل حاجم بن مهيد في آب 1920 تحالفا قبليا لمنع ضمهذه المنطقة إلى الأراضي السورية المخصصة للإنتداب الفرنسي، فأعلن إستقلال قضاء الرقة عن حكومة الإنتداب الفرنسين بتحريض من الحاكم العسكري رمضان باشا الشلاش، راجع: برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 51.

[2] – خالد عيسى، من تاريخ الحكم الذاتي في الجزيرة، ينظر الرابط: www.gemyakurda.net/modules.php?name=News@file =article

[3] – ستيڤان هامسلى لونگريك، المرجع السابق، ص 162.

[4] – صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص 217.

[5] – برادوست ميتاني، من نضال الكرد ضد الفرنسيين في الجزيرة السورية، 9 نيسان 2006، موقع: Welatê Me

لترسيم الحدود التركية – السورية من النهر إلى جوبان بيك، والتي لم تستطع أن تتوصل إلى إتفاق حول تعيين خط "الطريق الرومانية القديمة" [1]. وبسبب إنتصاراتهم، تطلع الكماليون إلى إعادة السيطرة على المناطق الكردية التي تخلت عنها لصالح الحلفاء في فترة الضعف، وفرض شروطهم بالقوة على الفرنسيين، نتيجة تغيير موازين القوى لصالح الكماليين على الجبهتين العسكرية والسياسية وإشتداد مقاومة الثوار ضد الفرنسيين. وقام الكماليون مع إنحلال عمل اللجنة الفرنسية – التركية الأولى لترسيم الحدود بضغوط شديدة على الفرنسيين، عبر رفع وتيرة عمليات الثوار السوريين على جبهة كلس – عينتاب في شمال حلب. وبالنسبة إلى الجزيرة بشكل خاص كان النقيب الكمالي إسماعيل حقي المرابط في نصيبين، قد وضع نصب عينيه طرد القوات الفرنسية بشتى السبل، وكان هو من يوجه هذه الحركات ضد الفرنسيين [2].

في عام 1928 باشرت لجنة ترسيم الحدود عملها بين تركيا ومنطقة الإنتداب الفرنسي، حيث ألحق جزء من اراضي كردستان بمنطقة النفوذ الفرنسي – الملحق بسوريا، وفي 22 حزيران 1929 وقع السفير الفرنسي في أنقرة مع الجانب التركي بروتوكولا للحدود، وإتفق الطرفان الوقوف على الحياد، فيما لو وقع إعتداء من دولة ثالثة على أحد الجانبين المتعاقدين. كما إتفق الجانبان على التعاون المشترك، للحد من تنقل القبائل الكردية على طول الحدود بين البلدين [3]، الأمر الذي يناقض المادة الثالثة عشرة من إتفاقية أنقرة 1921، التي نصت على حرية تنقل السكان بين طرفي الحدود. ونصت إتفاقية أنقرة عام 1928، على أن يتم التنفيذ في الفترة مابين سنتي 1929 و1930، حيث أخلت القوات التركية منطقة عين ديوار في عام 1930، لتحل محلها قوات فرنسية جيئت بها من الحسكة، وسيطرت على دمر قابو – Demir Qapo وتل براك، ووصلت إلى عين

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 151.

[2] – المرجع نفسه، ص 152.

[3] – راجع: أميرة إسماعيل محمد العبيدي، العلاقات السورية – التركية 1923 – 1939، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، 2003، ص 107 – 108.

ديوار وخيمت فيها، لتستقبل مخاتير القرى الذين جاؤوا لتقديم الطاعة والولاء، وهكذا تمت السيطرة على شاطئ دجلة الممتدة من جزيرة بوتان إلى منطقة فيشخابور على الحدود مع كردستان الجنوبية، وأقامت سلطات الإنتداب الفرنسي مراكز إدارية ومخافر حدودية على أنقاض المخافر التركية في كل من مصطفاوية، وديرونا آغى – Dêrûna Axê وتربه سپى – Têrbe spiyê، كما أنشأت إبتداء من عام 1930 مراكز إدارية جديدة في عين ديوار وديريك – Dêrkê، وركزت جل إهتمامها على موقع عين ديوار لأسباب اقتصادية وإستراتيجية، لكونه يشرف على وادي دجلة، بالإضافة إلى إشرافه على الطريق التجاري القادم من العراق إلى منطقة جزيرة بوتان، ووادي الفرات وجبال كردستان، وأصبح المركز الثاني في ديريك، التي كانت عدد بيتها تتراوح بين 20 – 30 بيتا، وجعلت منه مركزا للقضاء، كما قامت بتخطيط وإنشاء مدينة قامشلو، كبديل لمركزها القديم قضاء نصيبين في كردستان تركيا... وهكذا تشكل قضاء عين ديوار، ومركزه قرية عين ديوار، ثم نقل المركز إلى ديريك التي كان فيها مقر قيادة أركان القوات الفرنسية سابقا، وسمي هذا القضاء فيما بعد (دجلة)، وتم إحداث أول مخفر للدرك السوري فيه [1]، وكان حسني الزعيم آنذاك ضابطا برتبة نقيب في ثكنة ديريك [2]، فضلا عن قضاء قامشلو، ومركزه مدينة قامشلو، وقضاء الحسكة ومركزه مدينة الحسكة، وجميع هذه المراكز والمدن سميت بمتصرفية الجزيرة. وفي عام 1930 أحدث «لواء الجزيرة»، وجرى تطويره في عام 1932[3]. وفي نقلة نوعية أحدث مركز ناحية في القرمانية في عهد الإنتداب الفرنسي عام 1927، وتولى منصب مدير الناحية الملازم جميل كنه (أبو بحري) الكردي الأصل من منطقة جبل كرداغ (عفرين)، كما أحدث في نفس العام أول بلدية في القرمانية في عهد حكومة تاج الدين الحسيني رئيس وزراء سوريا آنذاك (إبان الإنتداب الفرنسي)، وقد عهد منصب رئيس البلدية في ذلك الوقت إلى (تمر حاج موسى) الملقب بـ

---

[1] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 105 – 106.

[2] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 62.

[3] – ملحق القرار رقم (4155)، الجريدة الرسمية، العدد 731، 25 تموز 1932.

تمو حاج موسى، شقيق حاج درويش كبير القرية... وأنجزت البلدية خلال ثلاثة أعوام بعض الإصلاحات. ففي عام 1929 قامت بإصلاح مدخل القصبة (الناحية)، وجففت قسما من المستنقعات، وفي عام 1930 أنجزت البلدية ترصيف 1534 مترا مربعا من الجادات، وتم تجفيف 500 مترا مربعا من المستنقعات، وبلغ عدد المحال التجارية في البلد إلى حوالي 72 محلا تجاريا، ومهنية وحرفية، يديرها على الأغلب المسيحيون، بالإضافة إلى مقهى وفرن وطاحونة ومدرسة إبتدائية [1].

وشهدت العلاقات الأنكلو – فرنسية توترا آنذاك حول خط الحدود من جهة العراق، حيث النفوذ البريطاني، والتي على أثرها أرسلت عصبة الأمم لجنة لترسيم الحدود بين منطقتي النفوذ الفرنسي والبريطاني، وخلال فترة مابين سنتي 1922 – 1935، عقدت عدة إتفاقيات بين أطراف النزاع. وفي مؤتمر باريس في 16 – 29 تموز 1929، وجهت الحكومتان الفرنسية والبريطانية دعوة إلى عصبة الأمم لإيفاد لجنة لترسيم الحدود بين الحمّة ودجلة. وقد ألفت اللجنة في كانون الأول 1931، وأنهت أعمالها بترسيم الحدود السورية–العراقية على الأرض، ونشرت تقريرها النهائي في 10 أيلول 1932 الذي كرس رسميا الحدود الجديدة، ووافقت عليه لجنة عصبة الأمم في 3 تشرين الأول 1932. وفي 3 تموز 1933 وقع الإتفاق الفرنسي – البريطاني بتكريس خط الحدود رسميا وقطعيا من تل دهنايا (Dahnaya) إلى دجلة [2]، دون العودة إلى سكان المنطقة على طرفي الحدود.

وفي عام 1937 صادق مجلس النواب السوري على معاهدة حسن الجوار، لتأخذ الحدود شرعيتها الكاملة [3]، مع أن السلطة الفعلية كانت بيد الفرنسيين، فكلا الشعبين: العرب والكرد كانا يرزحان تحت سيطرة الإنتداب الفرنسي، لذلك لم تكن لتلك الحدود

---

[1] – محمد جزاع، المناضل حمزة نويران (صفحات من الذاكرة)، من منشورات مؤسسة ماركريت، (د.ت)، ص 36 – 37.

[2] – Velud, op.cit,pp.351 – 356.

[3] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص ص 68 – 76.

المرسومة بإتفاقيات المصالح أية مشروعية قانونية سواء أكانت من وجهة نظر قانوني أم دولي لأنها فرضت بالضد من مصالح وإرادة الشعب الكردي .

من الطبيعي، أن تحظى فرنسا بتأييد بعض الفرقاء أثناء إحتلالهم للجزيرة، وفي هذا الإطار فأن أغلب العشائر العربية ساندت فرنسا، فمن جانبه أبدى مشعل باشا الجربا أحد زعماء عشائر الشمر، عن إستعداده للوقوف إلى جانب الفرنسيين، "ورحب بقدوم روكان القائد الفرنسي في الجزيرة وبجيشه، وقدم المساعدة للمرتزقة الذين جاؤوا مع روكان من بعض المحافظات السورية" [1]، بينما إنقسمت عشيرة طي العربية بين مؤيد ومعارض للقوات الفرنسية، حيث تعاون الشيخ نايف عبدالرحمن شيخ عشائر الطي مع الفرنسيين، بينما إتخذ أخوه الشيخ عبدالرحمن موقفا معارضا وتعاون مع زعماء العشائر الكردية المناوئة للفرنسيين امثال حاجو آغا زعيم عشيرة هفيركان وعشيرتي شيتيه ودوركان...[2].

ولتسهيل السيطرة على المنطقة، قامت سلطة الإنتداب بتكوين إدارة خاصة بالقبائل تسمى بـ (إدارة مراقبة البدو)، ووضعتهم تحت إشراف جهاز المخابرات الفرنسية (Service Secret)، كما وضعت فرنسا قبائل وعشائر الجزيرة وخصوصا الجزيرة العليا تحت الإدارة الفرنسية العسكرية، وعن طريقها أحكمت سيطرتها، وأصبحت دير الزور المركز الرئيسي لمراقبة هذه العشائر، وإستخدمت الطيران الجوي لمراقبتها، وبذلك أصبحت منطقة الجزيرة تدار وفق أنظمة (S.S) وليس وفق القوانين المدنية، وهذا ماكان موضع إنتقاد مبعوث عصبة الأمم في آب 1930 الذي إستغرب من دور مصلحة الإستعلامات (المخابرات)، ورأى أن ذلك يتناقض مع دور نظام الإنتداب [3]. وفي العام ذاته وفيما يتعلق بالمسيحيين، فقد "أصبحوا أداة بيد القوات الفرنسية لتنفيذ سياسته في

---

[1] – رمو شيخو الفرحة،التآخي الكردي العربي في سبيل الإستقلال الوطني، مجلة دراسات إشتراكية، مجلة الحزب الشيوعي السوري، العدد (50)، السنة الثامنة، دمشق 2 تشرين الثاني 1985، ص 106.

[2] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص66.

[3] – المصدر نفسه، ص 135 – 136.

المنطقة"[1]، وكان للعامل الديني دوره في دفع المسيحيين بالتقرب من الإدارة الفرنسية. فقد قامت السلطات الفرنسية بتشجيع مجموعات من الطوائف المسيحية التي قدمت من كردستان الجنوبية والشمالية بالإستيطان في الجزيرة، وأعطتها وزنا سياسيا أكبر من حجمها على حساب الأغلبية الكردية، وأبدت الحكومة السورية عن تخوفها من هجرة الآشوريين إلى منطقة الجزيرة، والذين تحولوا إلى طابور خامس ومنحهم الجنسية السورية الكاملة [2].

لم تتأطر حركة المقاومة الشعبية بشكل كامل آنذاك، تلك التي عبرت عن نفسها على شكل مجموعات مستقلة، فعالة في إطار نظام مجتمعي قبلي – تقليدي، لم تدخل إليه بعد المفاهيم الثورية، سوى النخبة منه، وفي غياب إستراتيجية مرسومة دقيقة. وقد برز تحالف بين بعض من العشائر الكردية والعربية، يجمعهم هدف حماية مناطقهم من الغزو الخارجي، بغية صيانة الأوضاع الاجتماعية – الاقتصادية في مناطقهم، وكان للعامل الديني– الإسلامي (الجهادي) دورفي وحدة الصفوف لمواجهة قوة أوربية تختلف عنهم لغة وعرقا ومذهبا. وأشار المؤرخ أمين سعيد إلى تحالف الكرد والعرب على مقاومة الفرنسيين، وقيامهم معا بتعطيل جسر الفرات في كانون الثاني عام 1920، وتمكن الثوار من السيطرة على خمس مخافر على طول الحدود السورية – التركية [3].

ومن جهة ثانية، كانت لسياسة الإنتداب الضريبية وإجراءاتهم التعسفية المجحفة، وتدخلهم في شؤون العشائر، وممارسة سياسة فرق – تسد، عبرإثارة الفتن، واحدة من الأسباب الرئيسة في تحريك الفئات الشعبية وخاصة الفلاحين المنقادين من قبل رؤسائهم، وتقوية روح المواجهة لديهم ضد الوجود الفرنسي.

وشكل نفط الجزيرة الواعد مادة للصراع بين الأطراف والقوى المتنازعة على المنطقة، وأولت فرنسا إهتماما خاصا بها لأهميتها الاقتصادية، فقد كان التعريف النفطي المبكر للجزيرة فرنسيا

---

[1] – محمد ملا أحمد، القضية الكردية في سوريا، ، قامشلو، 2001، ص 8.

[2] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 137.

[3] – أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الثاني، القاهرة، (د.ت)، ص 120.

بالأساس ففي عام 1929، بعد أن عادت أهمية المنطقية تبرز من جديد في التقديرات الاستراتيجية الفرنسية للمنطقة، أوفدت الحكومة الفرنسية بعثة دراسية لنفط الجزيرة أشارت إلى وجود نفط في مساحات واسعة منها، وبدأت عملية منح الرخص لإستكشاف المكامن النفطية وإستثمارها[1]. ومع تزايد الأمل بإكتشاف النفط القابل للإستثمار في منطقة منقار البط على المثلث الحدودي السوري – التركي – العراقي أحد أسباب إشتداد وتيرة الخلاف الفرنسي – التركي على ترسيم الحدود بحيث تأخر هذا الترسيم إلى عام 1929، حين ضمنت فرنسا ضم المنطقة إلى سورية، بسبب تقديرها منذ عام 1924 إحتمال وجود النفط فيها [2]. قامت "شركة نفط سورية المحدودة" المسجلة بدورها في بريطانيا بعملية التنقيب عن النفط في سوريا عموما والجزيرة خصوصا، وعندما باءت محاولاتها بالفشل، قررت التنازل عن إمتيازها من طرف واحد في 10 شباط 1951، وبيع ممتلكاتها للحكومة السورية، وهو الإمتياز الذي حصلت عليه سلطات الإنتداب الفرنسي من حكومة الكتلة الوطنية [3]، وفي خضم الصراع على الجزيرة، ومع تصاعد رائحة النفط فيها، أثارت إهتمام المستثمرالأمريكي نجيب منهل اللبناني الأصل المتزوج من سيدة دمشقية، حيث برز إهتمامه بنفط الجزيرة منذ عام 1947، وتمكن في عام 1955 وسط حملة دعائية مكثفة، من الحصول على رخصة الإستكشاف بدعم من ممثل الجزيرة في الحكومة عبد الباقي نظام الدين ورئيس الحكومة صبري العسلي الذي كان قبل أربع سنوات وكيلا لشركة «التابلاين» في سورية، وكانت شركته في الحقيقة عبارة عن واجهة لشركتين نفطيتين هما شركة أتلانتيك الأميركية والشركة السورية العربية المحدودة للنفط التي لم تكن سوى شركة متفرعة عن شركة نفط العراق [4].

---

[1] – الأهالي، 18/5/ 1929.

[2] – إنظر التقرير المحفوظ في أرشيف اللجنة الدائمة للحدود بين سورية وتركيا ويعود إلى الأول من كانون الأول 1924، في:

«Possibilités pétroliéres de I' extrémité Nord – East du territoire sous Mandat Français (Bec de Canard)», dans: Velud, Tome 4, pp. 173 – 175.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 828 – 829.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 829.

وحفز ذلك الشركات النفطية الألمانية على تأسيس شركة «كونكورديا» التي كانت عبارة عن كونسرتيوم نفطي تشكل خصيصا من عدة شركات نفطية للتنقيب عن النفط السوري في الجزيرة وإستغلاله، وتمكنت الشركة في 2 أيلول 1955 من الحصول على الرخصة. وفي غضون أقل من سنتين تمكنت «كونكورديا » في عام 1957 من حفر 12 بئرا كانت ثلاث آبار منتجة منها في منطقة السويدية، كما تمكنت شركة منهل من حفر 6 آبا أفضت إلى إكتشاف حقل كراتشوك[1]. وقدرت المصادر السورية المختصة بقطاع النفط حينذاك، بأن إنتاج تلك الحقول المكتشفة خلال فترة بداية الستينات، كان ما معدله أربعة ملايين طن من مادة النفط الخام منها نحو(2,5) مليون طن من حقل السويدية و(1,5) مليون طن من حقول قرة جوغ ورميلان سنويا، وكما تتوفر مواد أخرى مثل الحديد والكبريت والفوسفات ولكن بدرجات أقل[2].

يبلغ الإحتياط النفطي الجيولوجي نحو 23.9 مليار برميل، بينما يبلغ الإحتياطي القابل للإنتاج منه نحو 6.8 مليار برميل أنتج منه حتى عام 2006 نحو 3.8 مليار برميل. وتنتج الجزيرة في مستوى عام 2007 نحو 4 ملايين متر مكعب / ي من الغاز من إجمالي إنتاج الغاز السوري المقدر بـ 17.5 متر مكعب /ي[3]. وفي المقارنة مع حالة جنوب السودان كدولة حديثة العهد، يكتب الباحث محمد جمال باروت:"وتعتبر الجزيرة على مستوى محافظة الحسكة وحجم سكانها، محافظة غنية بالنفط، وإذا ما قورن إحتياطها القابل للإنتاج بنظيره في أحدث دولة ناشئة هي دولة جنوب السودان حيث يشكل النفط أحد عوامل إنفصالها عن شمالي السودان، فإنه يعادل إحتياطي دولة جنوب السودان في المقارنة المطلقة، ويغدو إحتياطا كبيرا جدا بالنسبة إلى عدد السكان، حيث يبلغ عدد سكان الجزيرة (الحسكة) نحو مليون ونصف نسمة مقابل أكثر من 8 ملايين نسمة في جنوب السودان"[4].

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، 829 – 830.

[2] – محمد حمدي الرفاعي، النفط في الجمهورية العربية السورية، مجلة دراسات عربية، العدد (4)، دمشق، شباط 1965، ص 101.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 837 – 838.

[4] – المرجع نفسه، ص 838.

قرار رقم 2392

أن رئيس مجلس الوزراء بدولة سوريا

بناء على قرار تأسيسها تاريخ 5 كانون الأول 924 ورقم 2980 وعلى قرار تعيينه 14 شباط 928 ورقم 1812

وعلى قرار صلاحيته تاريخ 15 شبط 928 ورقم 1814 ولما كانت حكومة الجمهورية التركية أعادت إلى الدولة السورية بعض الأراضي بناء على إتفاق الموقع عليه في أنقرة بتاريخ 22 حزيران 929 بشأن تعيين الحدود التركية السورية.

وكانت المصلحة تقضي بالنظر إلى بعد هذه الأراضي بتشكيل لواء منطقة الجزيرة لترويج مصالح الأهلين.

وعلى إقتراح وزير الداخلية

يقرر

1- يفصل قضاء القامشلي والحسجة من لواء دير الزور ويطلق على هذا اللواء الأخير لواء الفرات

2- يشكل لواء في الجزيرة مركزه الحسجة ويضم قضائي الحسجة والقامشلي والأراضي المنسلخة عن تركيا والملحقة بالدولة السورية بين حدود قضاء القامشلي ونهر الدجلة.

3- أن مناطق لواء الجزيرة هي الآتية: ناحيتا شدادة ورأس العين المربوطتان راسا بمركز اللواء قضاء القامشلي المشكل من نواحي القرامانية وعاموده وبويرات.

قضاء الدجلة ومركزع اندوار المشكل من ناحيتي موصطافايا وديرون آغا.

4- وزراء الدولة السورية مكلفون بتنفيذ أحكام هذا القرار دمشق 8 ربيع الأول 349 و1 ايلول 930

التوقيع: محمد تاج الدين الحسيني

شوهد وزير الداخلية: محمد جميل الالشي

شوهد المندوب التوقيع برو بير

شوهد وصدق بتاريخ 9 أيلول 930 تحت رقم 1618/آ

عن المفوض السامي التوقيع: هوبنو × [1].

يؤكد لنا البند (2) من القرار رقم 2392 الصادر عن قيادة الدولة بأن المناطق الكردية قد أنسلخت عن كردستان – تركيا وألحقت بالدولة السورية الحديثة التكوين.

سياسة فرنسا الزراعية في الجزيرة:

كانت الجزيرة عبارة عن ناحية صغيرة تسمى ناحية الحسجة تتبع إداريا للواء دير الزور. لم تكن الجزيرة عند قدوم الفرنسيين، سوى أراض جرداء قاحلة وعبارة عن ناحية مهملة، أهملتها الإدارة العثمانية كليا، وإنحصرت السلطة العثمانية فيها بفرقة "البغالة" التي إتخذت لها سكنة عسكرية صغيرة. وفور دخول الفرنسيين الجزيرة في عام 1922، إنتهجت سلطات الإنتداب الفرنسي فيها سياسة الإعمار، بهدف إنشاء بلدات وقرى، بغية توفير عوامل الإستقرار والإنماء. وما أن بسط الفرنسيون سيطرتهم شبه المطلقة عليها في الفترة مابين 1922 – 1926، حتى وضعوا نصب أعينهم برنامج عمل كفيل بتطوير المنطقة بوتائر سريعة، لتكون ندا لكل من نصيبين شمالا ودير الزور جنوبا. صدر قرار بتحويل ناحية الحسجة إلى قضاء ومن ثم إلى قضائين، يتبعهما ست نواح لإدارة شؤونهما. فقد أصدر المندوب الفرنسي بيير أليب في حلب، قانونا حدد بموجبه «الجزيرة العليا» بأراضي قضائي الحسجة (الحسكة) وگيرو (القامشلي لاحقا)، ووفقا لهذا القانون أصبح المستشار

[1] – العاصمة، السنة الثانية عشر، العدد (17)، دمشق في 15 ايلول 930، ص 192، في: د. عبد الله غفور، التشكيلات الإدارية، المرجع السابق، ص 21 – 22.

الفرنسي في الجزيرة العليا الحاكم الحقيقي للقضائين، وبهذا الشكل أصبحت تبعيتهما إسمية للواء دير الزور. وجرد رؤوساء العشائر من ممارسة وظائف مديري النواحي التي منحها لهم المندوب الفرنسي في دولة حلب الجنرال غاستون بيوت (Gaston Billotte)، وبموجب القرار إنتقلت مهمة جمع الضرائب من رؤساء العشائر إلى لجنة خاصة يرأسها معاون المندوب لتجميع ضرائب الطريق والأغنام والإبل وضريبة الأعشار التي كانت تفرض على الإنتاج الزراعي عن كل مكلف. وكان لمعاون المندوب ولجنته صلاحيات واسعة في تخمين ضرائب الأعشار عن المزروعات الصيفية والشتوية[1]. وفي الأول من أيلول 1930 فصلت القامشلي والحسكة عن لواء دير الزور، وإتحدتا إداريا تحت إسم لواء الفرات [2]. وبحلول تموز 1932 تطور هذا اللواء إلى ثلاثة أقضية: قضاء مركز اللواء في مدينة الحسكة، وتتبعه ناحيتان: رأس العين والشدادة" وقضاء الدجلة (مصطفوية، وديرونا آغا) (Mistefawîyê û Dêrûna Axê)" وقضاء القامشلي (درباسية، بديرات، عامودا) [3]. وكان قضاء القامشلي من أكبر الأقضية، إذ تبع له في عام 1932 نحو 38 قرية، كانت 21 قرية منها تقع في ناحية عامودا [4]. وفي عام 1936 تحول القضاء إلى محافظة الجزيرة (محافظة الحسكة لاحقا). وحول سياسة فرنسا التطويرية يكتب

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 322" راجع: قرار رقم 285 تاريخ 26 حزيران 1926 صادر عن المرسل فوق العادة لحاكم حلب بيير أليب بالقانون الإداري للجزيرة العليا – إدارة المالية» في: يوسف صادر، مجموعة مقررات حكومة سوريا، وهي تشتمل على قوانين ومراسيم وقرارات التي صدرت بسورية منذ الإحتلال (آواخر أيلول 1918 إلى يومن هذا)، ج 3، مطبعة صادر، بيروت، 1933، ص ص 304 – 310.

[2] – القرار الرقم 2392 الصادر عن تاج الدين الحسيني رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في الأول من أيلول 1930، والذي صدق عليه في 9 أيلول 1930 المفوض السامي هنري بونسو. راجع: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص323.

[3] – ملحق القرار رقم 4155ن في: الجريدة الرسمية، العدد 731، 25 تموز 1932.

[4] – قرار رقم 4240 بتاريخ 15 أيار 1932 صادر عن وزير العدلية القائم بوزارة الداخلية، في الجريدة الرسمية، العدد 724، 7 حزيران 1932، الصفحة الأولى: حول تقسيم القرى في قضاء القامشلي.

نور الدين زازا:"الفرنسيون لم يكتفوا بإستتباب الأمن والسلام في الجزيرة المسكونة بأغلبية كردية حضرية وإنما كانوا يشجعون أيضا كل المعارضين للنظام الكمالي بالإقامة فيها والقيام بإستغلال أراضيها التي بقيت بورا. أن عشرات الآلاف من الكرد والأرمن والكلدان والسريان واليهود المستكردين قاموا بتقديم سواعدهم وأموالهم وعلمهم لأهل المنطقة الذين لم يحتاجوا لغير سنوات معدودات لكي تصبح الجزيرة كاليفورنيا سوريا" [1].

ولتنمية الجزيرة زراعيا، ظهر قانون وضع اليد في عام 1926، حيث تم توزيع الأراضي الواقعة ضمن بلدية الحسكة مجانا، الأمر الذي شجع الملكية الصغيرة من ناحية، والمساهمة في بلورة فكرة التحول من حالة شبه رحل إلى حالة الإستقرار. وبناء على توصيات المستشار الزراعي العام لحكومة الإنتداب مسيو آشار(Achard)، إتخذت الحكومة المحلية في الثاني من كانون الأول 1926 وعدا بتمليك الأراضي المستصلحة والمزروعة لمدة خمس سنوات، وتحويلها إلى ملك قانوني لمن يستصلحها [2]، وتحويل الأراضي المشاعة إلى إملاك (الطابو)، بموجب قرار المفوضية الفرنسية في آذار 1926، أي تحول رؤساء العشائر رسميا إلى ملاكين عقاريين. وغدت قوة العشيرة تقاس بمدى تملكها لأكبر قدر ممكن من الأراضي التي لم يعد لها الحق في التجوال خارجها. وهكذا برز التنافس مابين رؤساء العشائر، ولاسيما الرعوية – الزراعية منها، في إطار تنافس وضع اليد على الأراضي [3]، وبهذا الشكل برزت الملكية الكبيرة في الجزيرة، وأصبح رئيس العشيرة هو الملاك الفعلي فيها[4]. ووفقا لإحدى التقارير الفرنسية، لم تشكل الملكية الصغيرة (10 هكتارات) أكثر من 5٪ من مساحة الأراضي المستثمرة في الجزيرة، مقابل 52٪ للملكيات المتوسطة (10

---

[1] – د. نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 73.

[2] – قرار وزاري رقم 102 بالإيجار مع الوعد بالبيع لأملاك الدولة الثابتة، في: الجريدة الرسمية، العدد 507، تاريخ 1927/12/12.

[3] – راجع: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 325.

[4] - Roupen Boghossian, La Haute-Djezireh, Alep:Imprimerie Chiraz, 1952, p. 124- 125.

– 100 هكتار) ، و34٪ للملكيات الكبيرة (أكثر من 100 هكتار) [1]. ويشير أفرام نجمة وهو مؤرخ أنتروبولوجي للجزيرة عموما وللدرباسية خصوصا، إلى أن بلاغ السلطات الفرنسية الذي وزع في الجزيرة تضمن مايلي:«إفلح قدر ماتريد. إزرع كيفما تريد، عمّر بيوتا كما تريد، إثبت عليها خمس سنوات، تصبح ملكا قانونيا لك في دوائر الحكومة [2].

إشتد التنافس بين رؤساء العشائر بعد إصدار المفوضية قانون الأراضي الجديد (رقم 3339 تاريخ 13 كانون الأول 1930) الذي حل مكان قانون الأراضي العثماني، وألغى الأراضي المشاع، ووضع اسس جعل الملكية التي حصل عليها أصحابها قانونية ثابتة، بأن أجاز لمن وضع يده على عقارما وأحياه تسجيل حق تصرفه به [3]، علما ان الأراضي المستصلحة (Miss en valeur) لم تتجاوز حتى عام 1939، سوى 16٪ من إجمالي أشكال الحيازة العقارية في الجزيرة [4]. وفي عام 1934 إتخذت الحكومة المركزية قرارا بإلغاء المكتب العقاري في لواء الجزيرة، حيث ألحقت وظائفه كلها بالمكتب العقاري للمصالح العقارية وأملاك الدولة في دير الزور ودمشق [5]، وهذا لايعني سوى تخلي فرنسا عن إلتزاماتها تجاه الشعب الكردي في هذا الجزء، إثر إندلاع الحرب العالمية الثانية، ولم تكن أوضاع فرنسا مستقرا. ما جعل الحيازة المؤيدة بموجب سندات طابو لاتتجاوز حتى عام 1940 أكثر من 33 في المئة فقط من إجمالي أشكال الحيازات الأخرى، أو مايعادل 408 قرى من 1221 قرية في الجزيرة [6]. وواحدة من أهم نتائج السياسة الزراعية الفرنسية، نشؤ نمط الاقتصاد الزراعي – الرعوي شبه المستقر، وإنتشار ظاهرة بناء القرى بشكل واسع جدا، فبين عامي 1926 و1940 وصل عدد القرى المستحدثة في محافظة الجزيرة

---

[1] - Velud, Op.cit.,Tome 3, p.579 – 580.

[2] – أفرام نجمة، شعب الجزيرة، لجنة الطبع والنشر لمؤلفات نجمة، بيروت، 2005، ص 22.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 326.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، والصفحة نفسها.

[5]– مرسوم إشتراعي رقم 29 تاريخ 15 آذار 1934، في الجريدة الرسمية، العدد 7 تاريخ 15 نيسان 1934.

[6] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 329.

(الحسكة) إلى نحو 1250 قرية [1]، وشكل خط الحدود الفاصل مابين كل من تركيا ومنطقة الإنتداب بدءا من سرى كاني غربا وحتى مدينة ديريك شرقا، منطقة الإستقرار الأولى، حيث يمر خط المطر ووقوع أغلب المدن والبلدات الكردية في هذا الخط، والتي بدأت تتوسع سكانيا وتزدهر زراعيا وتجاريا، ناهيك عن توفر عوامل الأمن والإستقرار. وساهم في تطور المنطقة بوتائر سريعة، طرق المواصلات الجديدة وبخاصة خط الحديد برلين – بغداد عبر نصيبين وقامشلو وظهور السيارة في عشرينات القرن العشرين، ناهيك عن التمويل والتخطيط الفرنسيين للمنطقة. زائدا تطور وسائل الإنتاج الزراعي، حيث حلت الغراريف المعدنية محل الخشبية وإستخدام النواعير على الأنهار.

افرزت سياسة وضع اليد وظهور الملكيات الكبيرة، تحولا في المجتمع الكردي في الريف، حيث ساهمت في إستكمال فرز العملية الطبقية، ببروز طبقتين: طبقة الأثرياء قاعدتها الأغوات وحلفائهم من بعض رجالات الدين وشركائهم المزارعون، وطبقة الفلاحين، الذين شكلوا جيشا ربطوا مصيرهم برؤساء العشائر. وإنقسم الفلاحون فيما بينهم إلى فلاحين أثرياء ومتوسطي الحال وفقراء.

وإزدهرت الحركة التجارية في المدينة، والفضل يعود حقيقة إلى تجار اليهود والمسيحيين وأثرياء وأعيان الأكراد مثل آل نظام الدين الذين كانوا يملكون أراضي واسعة وخصبة في جنوب نصيبين بإسم وقف مسجد زين العابدين في نصيبين، وآل قدور بك الذين كانوا يملكون طاحونة ومزرعة وبضع هكتارات في جنوب نصيبين. وحول هؤلاء مدخراتهم التي جنوها في نصيبين وماردين قبل هجرتهم إلى الجزيرة السورية إلى إستثمار لممتلكاتهم التي كانوا وضعوا اليد عليها، أو يتولون نظارتها الوقفية، أو الأراضي الجديدة التي إستصلحوها ووضعوا اليد عليها. وهو ما إنعكس في زيادة إستثمار الأراضي، وتوسيع الرقعة المزروعة، وزيادة عدد العاملين في الأرض أو جني المحصول[2].

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 334.

[2] – المرجع نفسه، ص 346.

وكانت في الجزيرة حركة تجارية نشطة بسبب كثرة التهريب من تركيا وإليها، وقد خفت هذه الحركة التجارية نسبيا عن الأول، بسبب تشديد الحكومة التركية أخيرا في مراقبة الحدود. وكان من نتيجة ذلك أن إنصرف الزعماء وكبار تجار الحبوب والصوف والسمن إلى صرف الأموال الطائلة التي جمعوها من التهريب على إحياء الأراضي، وإنعاش الزراعة ويكفي للدلالة على ذلك أن نلاحظ ان أكثر القرى عمرانا وغنى في الجزيرة هي الواقعة على الحدود إذ كانت مراكز مباشرة للتهريب، وعندما خف التهريب أصبحت هذه المناطق نفسها الواقعة على الحدود مزدهرة من الوجهة الزراعية أيضا للسبب الذي قدمناه [1].

وتعد دخول الآلة الزراعية في المنطقة، بداية ثورة حقيقية على الصعيدين الإنتاجي والفكري. ولعبت شركة «أصفر ونجار» بدءا من عام 1932 في القامشلي، الدور الأكبر في مجال الإستثمار الزراعي، وتمثلت أولى نشاطها في التوسع بزراعة الأرز، وإقامة مصنع حديث في القامشلي لتقشيره [2]، وإدخال أولى الجرارات والحصادات التي تجرها الخيل. في البداية عملت الشركة العائلية على الحصادة التي يجرها حصان، ثم على الحصادة والربّاطة التي تجرها الحراثة. وفي عام 1936 أدخلت الشركة أول مرة الجرار من ماركة كيز(Case) يعمل على الكازن وحصادة من ماركة «ماسي هاريس» Masy (Haris). وفي عام 1938 أدخلت الجرار من نوع «كاتربيلر» (Caterpiller)، والحصادة الدرّاسة من ماركة «جون دير» (John Deer) [3]. وإعتبار من عام 1938 تدخل الجزيرة عصر المكننة، وليصل عدد هذه الآلات في عام 1940 إلى 20 آلة، إمتلكت شركة أصفر ونجار مالايقل عن ربعها. بينما تعطي التقارير الفرنسية أرقاما مختلفة، ففي عام 1940 كان هناك 28 جرارا، و13 حصادة، و5 مضخات في المحافظة. بينما

---

[1] – ماذا في الجزيرة (مذكرة)، أصدر الحزب الشيوعي هذه المذكرة في ايلول 1937، في: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 874.

[2] – إلياس سعيد نجار، عائلة أصفر ونجار، بيروت، 2010، ص 29.

[3] – المرجع نفسه، ص ص 98، 30.

يشير عبدالله حنا إلى أنه جرى في عام 1937 وبعد مبادرة أصفر ونجار إدخال طانيوس شاهين الجرارة والحصادة، وتبعه بعد قليل موسى ستراك وشيخموس الدرويش وجورج وعزيز بدور وفاكياني أخوان وهدايا إخوان [1]. ومع دخول الماكنة الزراعية قام الأرمني كيفورك كبابجيان في عام 1939 بفتح أول ورشة حديثة لصيانة الآلات الزراعية الحديثة، لإصلاح الآلات ولحامها على الأوكسجين، والتي ستتطور في غضون سنوات قليلة إلى صناعة الديسكات محليا، وكانت أعلى جودة وأقل عيوبا من الديسكات الأميركية المستوردة [2]. وبحلول عام 1940 أسست غرفة الصناعة والتجارة في القامشلي، وكان رئيسها يونان هدايا، مرشح الكتلة الوطنية لمقعد السريان الأرثوذكس في الإنتخابات النيابية لعام 1936 في محافظة الجزيرة[3].

وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية، قامت السلطات الفرنسية بإجراءات تعسفية ضد الفلاحين الكرد، فقد سمي عام 1944 بـ (سنة عايشة)، حيث قامت السلطات الفرنسية في هذا العام بجمع قوت الشعب من الحنطة بالقوة، وجمعها في قرية شدي المرسينية، مقابل دفع مبلغ بسيط للفلاحين[4]، ويضيف رستم ملا شعمو:"منعت السلطات الفرنسية الفلاحين من تخزين محصولهم، وأجبرتهم على جمعها في قريتي شدي و گرباوى بسعر 40 ل.س عن كيس القمح، وهو سعر مرتفع جدا، بسبب ندرته والحاجة إليه ولتأمين حاجيات الحرب، في حين لم يتجاوز سعر الكيس 10 – 15 ليرة في عامي 1954 – 1955"[5].

فيما يتعلق بالمكننة الزراعية، يتذكر د.إسماعيل حصاف (مؤلف الكتاب) حينما كان طفلا حوالي العاشرة من عمره في قريته گرسور المرسينية، التابعة لناحية عامودا، بأنه خلال

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 347.

[2] – إسكندر داود، الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر، تقديم: سامي الدهان، مطبعة الترقي، دمشق، 1959، ص 316.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 347.

[4] – مقابلة مع هلال خلف يوسف بوتاني، هولير في 2009/9/30.

[5] – مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 4 آب 2016.

سنوات الستينات من القرن العشرين، كان هناك تراكتورا من نوع كاتربيلار من طراز قديم، ربما لم يعد صالحا للعمل، خاصة بعد ظهور التراكتورات الحديثة، متروك في ساحة مضافة حسكو آغا في القرية. كما كانت هناك حصادة (ماكنة الحصد) Mekîna genim التي تجرها الخيل قديمة جدا، مرمية في البيدر الجنوبي لقرية كوتيا لآل حاج حمو (Hecî Hemo)، وكوتيا قرية تقع شمال گرسور ولاتبعد عنها سوى حوالي خمس كيلومترات. وفي هذا الإطار، يتذكر الباحث، قدوم التراكتورات الزراعية في خمسينيات القرن العشرين، وكان يديرها شخص مسيحي من قامشلو وإسمه "عبى". إذ كانت هذه التراكتورات تقوم بحرث أراضي المنطقة، وعلى الأغلب كان يتعاقد مع مالكي المنطقة بالمناصفة. وفي عام 1960 دخلت أول حصادة زراعية قرية گرسور لحصاد قمح وشعير القرية، وكان ذلك حدثا كبيرا، إذ خرجت القرية عن بكرة أبيها لتتفرج على هذه الآلة الشيطانية، وقد عبرالباحث عن هذا الحدث في روايته الأدبية المكتوبة باللغة الكردية "Derdê Gel – آلام الشعب" [1].

أحداث بياندور:

عندما قدمت فرنسا لمنطقة الجزيرة، قامت بتنظيمها، وأرادت أن توجد في وسطها مركزاً إدارياً (قضاء) للمنطقة فوجد روگان في قرية (بياندور) التي تبعد 17 كيلومترا عن مدينة قامشلو، مكاناً مناسباً لذلك. بداية إستأجرت هذه الحملة بناية آل عبني (عبدالله شاهين – طعان) الواقعة على تل بياندور وإستقرت فيها، ومنها مارس القائد الفرنسي روگان أعماله الإستفزازية والمشينة تجاه أهالي المنطقة، ساعده في أعماله تلك القائمقام سالم نوح، وتعيين جاسم أفندي لإدارة هذا المركز، كما "أنشأ على قمته مهاجع له ولضباطه،

[1] - D. Îsmail Hassaf, Derdê Gel, Roman – Benda 1, Çapxana Roşnbîrî, Hewlêr, 2011.

ومكاتب لإدارة قيادته، وأقام مخيماً عسكرياً لجنود جيشه الجرار، وشكل عسكر الهجانة أي عساكر البادية" [1].

لذا جعلته مركز المنطقة (القائمقامية)، وسمته گيرو (Gîro) نسبة إلى إسم النهرالصغير الذي يجري بالقرب منها، والذي يعرفه الناس باسم (قيرو (Qîro لكنها حورته حسب لغتها إلى (گيرو– Gîro) لكن بياندور لم تدم طويلاً كمركز لقائمقامية، وذلك بسبب السياسة الهوجاء لقائد تلك المنطقة الكابتن (روگان (Rogan الذي مارس الظلم بحق الكرد، إثر مقتل القائمقام سالم نوح في مطلع حزيران 1923، على يد مجموعة مسلحة أرسلها حاجو آغا خصيصا من تركيا للإنتقام من الفرنسيين.

لجأ روگان إلى إستخدام العنف وشتى أنواع التعذيب ضد سكان القرية، وحرق بيوتهم وزجهم في سجن دير الزور ومن بينهم كل من: يوسف حسو مختار قرية بياندور. وفي الوقت ذاته وصلت بياندور كتيبة فرنسية بقيادة الكابتن (دوجروال) قادمة من الحسكة لدعم حامية بياندور، وبدأوا يجمعون السكان المحليين ويضربونهم ضربا مبرحا لمعرفة قتلة القائمقام سالم نوح، حتى أدى الأمر إلى قتل عباس محمد عباس، أحد رؤساء عشائر دوركان، و خليل أحمي مختار بياندور من عشيرة حجي سليمانان، أثناء التعذيب الذي تعرضا له على يد السلطات الفرنسية [2]، ومعهما الفلاحان حسن مادو وخلف بادي، حيث كانوا يزرعونهم في التراب [3]، و الأمر الذي أثار الإستياء لدى سكان المنطقة، لاسيما أمام إصرار الفرنسيين بفرض ضرائب على المحاصيل الزراعية وعلى الماشية، لذا انتفضت ضدهم عشائر عديدة، مثل عشيرة هڤيركان hevêrkan ودوركان وحاجي سليمانا وآخرين كثيرين بزعامة حاجو آغا، وهاجموا مركز القائمقامية بياندور، وقتلوا

---

[1] – أنور عبدالحميد الشمري، معركة بياندور بين العشائر الكردية والعربية (شهادة عربية)، الخميس 29 كانون الثاني 2009، موقع Welatê me

[2] – خالد عيسى، دراسة تاريخية، الأكراد، المرجع السابق.

[3] – جكرخوين، سيرة حياتي، ترجمة: جوان ديلان شوقي، مراجعة وتدقيق: رضوان إسماعيل، دار بافت للطباعة، (د.ت)، ص 117 .

القائمقام (سالم نوح) المعين من قبلهم، ومعه بعض الجند، كما أحرقوا المركز. ثم تقدموا نحو تربەسپیه Tirbespîyê وكمنوا للكابتين (روگان) العائد من جولة تفتيشية في الشرق الجزيرة، فقتلوه مع بعض جنده، عند موقع (گرى توپى) قرب محطة قطار تربەسپیه (قبور البيض). وحسب شهود عيان ومن "عاصروا روگان ورآه عن كثب، فقد كان رجلاً حاد المزاج، عصبياً نارياً، عديم الشفقة الإنسانية، خالياً من الرحمة، لا يسمع أحداً ولا يرد على أحد، يفعل ما يرضي نفسه المريضة ، عسكرياً متغطرساً، وجنرالاً مغروراً، ومستعمراً مستهتراً"[1]، ومن حيث العدد والعدة، فقد "كان جيش روگان كافيا لسحق عدة قبائل بآن واحد، بينما كانت القبائل في عام 1923 لاتزال بدائية في معظم أوضاعها، وخاصة من حيث السلاح. فقد كان العشرة أشخاص يمتلكون بندقية واحدة، وقد تكون صالحة للإستعمال أو بحالة نصف جيدة، ناهيك عن الذخيرة فبكل تأكيد قد لايكون مع المسلح أكثر من خمسين طلقة، وحتى الطلقات القليلة قد يوجد فيها مايقارب النصف فاسدة، أما التسعة الباقون فقد تكون أسلحتهم عصيا ومدد وقوى عضلية لا أكثر، بينما تميز جيش روغان بأسلحته الكثيرة، فقد جهزه ببنادق حديثة وبكميات هائلة وصناديق ملأى بالبنادق الإحتياطية، وأسلحة رشاشة (مطرلوزات)، إضافة إلى أن جيش روغان جيش محارب وكل مطرلوز يقذف ثلاثة آلاف طلقة بالدقيقة... "[2].

يقول جان بيريز، عن معركة بياندور، في مجلة تاريخ الجيوش[3] العدد 233 لعام 2003: "كانت هذه المحنة من الأهمية القصوى، الأكثر وجعاً مما تعرضت لها وحدات الهجانة في المشرق" فبعد أن كرست معاهدة لوزان الإنتداب الفرنسي على سورية، كان الجيش الفرنسي في عام 1923 قد سيطر على أغلبية الأراضي التي كانت قد أسندت اليها بموجب تلك المعاهدة، باستثناء كيليكية التي فقدتها بالسلاح، وباستثناء الجزيرة التي كانت

---

[1] - خالد عيسى، دراسة تاريخية، الأكراد...، المرجع السابق.

[2] – أنور عبدالحميد الشمري، المرجع السابق.

[3] – هذه المجلة من المجلات المتخصصة. كما ونشرت بحث فيشه تاشجيات، بعنوان فرنسة في كيليكية وموزوبوتاميا العليا.

قد صدت عدة محاولات احتلال وخاصة منذ عام 1921. وفي أيارعام 1923 تم تكليف العقيد بيگو دوگراندروبت بإحتلال المنطقة المسماة بمنقار البطة، أي القسم الشمالي الشرقي من الجزيرة، حتى يصل إلى نهر دجلة. ولم يكن ذلك ممكناً بدون إخضاع عشائر الجزيرة.

ففي البدء حاول بيگو دوگراندروبت تحقيق مهمته بالإتفاق مع السلطات التركية. وكان أبرز قائد تركي ذي نفوذ في المنطقة الحدودية هو النقيب إسماعيل حقي الذي كان يتخذ من نصيبين مقراً له، فرفض هذا الأخير التعاون مع العقيد الفرنسي، واعترض على مرور الوحدات العسكرية الفرنسية في المناطق التي تتواجد فيها الوحدات التابعة له. وذلك لأن السلطات التركية لازالت تحاول إعادة السيطرة على الجزيرة، بعد أن كانت قد طردت منها، وكانت قد قبلت بانسحابها في الاتفاقات الدولية.

أمام الرفض التركي، فضّل العقيد الفرنسي التوجه إلى جزيرة بوطان على ضفاف دجلة، التي تبعد عن نصيبين حوالي 150 كم، وذلك عبر المناطق البعيدة عن نفوذ انتشار الوحدات التركية، لتجنب الاصطدام معها.

لكن سرعان ما اصطدمت القوات الفرنسية بمقاومة كردية جدّية،، فتخلى العقيد الفرنسي عن مشروع الزحف على دجلة(مؤقتا)، وقرر التراجع عند قرية دمر قابي، والعودة إلى دير الزور مقر السرية الثانية للهجانة، توقف في حزيران في قرية بياندور (بيهاندور) التي كانت قد رقيت إداريا إلى قائممقامية، وما أن غادرها مع قواته، هجم الكرد على بياندور وقتلوا قائم مقامها وسيطروا عليها.

أمر العقيد بيگو دوگراندروبت فصيلة الهجانة بقيادة الملازم كاريير، وفصيلة الهجانة بقيادة الملازم روبرتو، وضابطاً من المخابرات، وأمرهم بترك السرية والتمركز على التلة المشرفة على القرية، لمؤازرة الثلاثين من الجند رمة المتمركزين هناك. وقد تم تعيين الملازم روبرتو آمراً عاماً للقوات المتمركزة في بياندور والتلة المطلة عليها. عادت القوات المتبقية مع العقيد بيگو دوگراندروبت إلى دير الزور. ولكنه ترك في الحسجة (الحسكة) ما تبقى

معه من عناصر السرية الثانية للهجانة، بالإضافة إلى الفصيلة السابعة عشر من لواء الأجانب.

كانت المواجهات بين القوات الفرنسية والمقاومين الكرد مستمرة في شهر تموز من عام 1923. وكان الملازم روبرتو يلاحق العشائر الكردية المسلحة، وقد استطاع في التاسع من تموز إلقاء القبض على بعض الكرد المسلحين. لم تتوقف قوات العشائر الكردية من مهاجمة القوات الفرنسية. فتكررت هذه الهجمات، وخاصة تلك التي قادها حاجو آغا، في الثامن عشر، وفي العشرين، وفي الواحد والعشرين، وفي السادس والعشرين من شهر تموز.

تم تعزيز القوات الفرنسية بفصيلة أخرى من الهجانة، وكان يقودها الملازم موريل. عندها قرر الضباط الفرنسيون الزحف على بقية أنحاء الجزيرة الشمالية الشرقية، وتحقيق مشروع الوصول إلى جزيرة بوطان وإخضاع المنطقة حتى نهر دجلة. فتقررت الحملة بقوات مؤلفة من فصيلة كارير، وفصيلة روبرتو، والملازم ريكارد ووحدة الرشاش التابعة للمساعد گوهون، بالاضافة الى مجموعة من الجندرمة. بقيت فصيلة موريل في بياندور مع وحدة الرشاش المساعد ليانديري وحوالي عشرين جندرما، أي بقي في بياندور حوالي ثمانين مسلحاً مع بندقيته رشاشه، ووحدة رشاشة.

في الثامن والعشرين من شهر تموز عام 1923، عندما إبتعدت قوات روبرتو عن بياندور، استطاع حاجو آغا تشكيل قوة قوامها حوالي ألف مسلح كردي، وفي المساء، قامت هذه القوة بتطويق القوات الفرنسية المتمركزة في بياندور. ومنذ بداية المعركة، استطاع الكرد تدمير الوحدة الرشاشة التابعة للمساعد ليانديري، وتم القضاء على كافة عناصر هذه الوحدة بين قتل وجريح. وبذلك إستطاع حاجو آغا فرض سلطته الجديدة بالعمل لحساب الكماليين بعملية بياندور في تموز 1923 التي ستكرس الحوليات الفرنسية إسمها تحت عنوان مذبحة بياندور[1]، بينما ينفي البعض أي دور لحاجو آغا في أحداث بياندور، مدعما رأيهم بأن حاجو آغا آنئذ لم يكن قد غادر كردستان الشمالية إلى

[1] - Christian Velud, op.cit,p. 161 – 162.

كردستان الغربية [1] .وحسب بعض المصادر، هاجم فرسان هفيركان وبعض فرسان عشيرة الجوالة في طي وشمرالخرصة (دهام الهادي) بقيادة حاجو آغا، بدعم من إسماعيل حقي كندس في نصيبين، الحامية الفرنسية، وأبادوها، وفر من تمكن إلى مركز الحامية الفرنسية في الحسكة [2]. وجاء تدخل حاجو آغا، لأن عشيرة "دوركان" تنتمي إلى عشيرة هفيركان، وكان لزاما على حاجو آغا أن يثأر لمحمد عباس ورفاقه.

وفي التاسع والعشرين من شهر تموز بدأت الهجمات الكردية تشتد على موقع بياندور. وكان الأكراد يسيطرون على آبار المياه. فحاول الفرنسيون خرق الحصار مرتين للحصول على المياه، وتمت اشتباكات عنيفة مع المقاتلين الكرد، لكنهم لم يحصلوا إلاّ على مقدار قليل من الماء، وتم قتل أربعة عناصر من القوات الفرنسية [3].

وفي مساء التاسع والعشرين، اضطر الملازم موريل الانسحاب من بياندور والالتجاء إلى تل نسور على بعد ثمانية كيلوميترات إلى الجنوب من بياندور. وكان ذلك بغية الحصول على المياه والحماية لدى عشيرة شمر الصديقة للفرنسيين (هكذا تقول الوثائق الفرنسية).

عندها دخل ما نجا من الفرنسيين في حماية الشيخ مشعل باشا الشمري، كان قد وقع في صفوف الفرنسيين تسعة قتلى وأربعة عشر جريحا من بينهم الملازم موريل بالإضافة إلى مفقود واحد. وجاءت في الوثائق الفرنسية، بأن الحوادث التي حصلت في الجزيرة في أواخر تموز، كانت نتيجة لمطالب الأتراك وأعمالهم العدائية العنيفة وبشكل خاص من قبل ضباطهم وعملائهم، التي إتسمت بالسرعة وقوة الهجوم ونجاحها، وبإعتقادي هناك عوامل أخرى أجهلها؟. وبذلت جهدي في معرفتها خلال أبحاثي ومراقبتي أثناء مروري بديرالزور والحسكة وأجريت دراسة دقيقة تمت تحت إشرافي والقائد مورتيه (Mortier) قائد القسم

---

[1] – د. برجس الشويش، تنويه بخصوص مقال السيد خالد عيسى، بياندور: الوسام الوطني الكردي، موقع:Rojava.Net.

[2] - Christian Velud, Op. Cit, Tome 1,p.70.

3 – خالد عيسى، بياندور: الوسام الوطني الكردي في سورية، موقع أخبار الشرق – الثلاثاء 29 كانون الثاني/ يناير 2008.

السري S.R بالفرقة 2 الذي كان مرافقا معي بإستجواب جميع الضباط والجنود والرجال المهمين من أهل البلد،..إلخ، الذين يهمهم الأمر في تلك القضية. وهكذا أثمرت جميع الشواهد عن إيضاحات متعددة والتي تأكدنا منها وهي: سرقة، نهب، قسوة وظلم...إلخ، والمسؤولية تقع على عاتق قواتنا وضباطنا. وهكذا تمكنت ان أوضح لكم لعدة مرات كيف تمكن إسماعيل حقي من الإستفادة من هذه الأخطاء، التي ساعدته بتحضير وتنفيذ مناوشاته في الوقت المناسب.الأخطاء المنسوبة إلى جنودنا بإمكاننا حصرها بأربعة نقاط أساسية :

1- السلوك العام لخيالتنا " ميراريست" : إساءات، سرقات، عنف

2- .... موت خليل Khali ؟ إبن أخ مختار بياندور .

3- إعدام عباس محمد أغا والضريبة الكبيرة التي فرضت على عمه سليمان .

4- رحلة روبيرتو Roberto الى نهر دجلة وجزيرة بن عمر.

1- السلوك العام للخيالة الفرنسيين(الشكاوي ضدهم كثيرة) ومنها بشكل خاص:

1- العيش مجانا على حساب السكان.

2- العيش على السلب والسرقات.

3- إستغلال أوامر التفتيش – بطرد الناس خارج منازلهم واسكان الضباط بدلاً عنهم.

4- إكراه الناس بفرض أعمال شاقة ومتعبة، كنقل البلوكات والحجار...

5- خطف والتعدي على النساء والفتيات.

بين الأعمال والأتهامات التي ذكرتها، لم أتمكن أن أتأكد منها جيدا في بياندور، لأننا خرجنا منها بنهاية حزيران ولم نرجع إليها حتى الأن.

2- **موت خليل، إبن أخ مختار بياندور**:

أن قوة الجند التابعة للكولونيل كرانروت (Granrut) التي كانت تدور في الجزيرة خلال شهر أيار، كانت قد غادرت كرو (Kerou) في 2 حزيران، وتمركزت في

الحسجة من 5 إلى 8 من الشهر نفسه، ويضيف جان بيريز:" ومن هذا التاريخ توجهنا نحو الجنوب للتمركز على الفرات. وبأمر مني تم تشكيل قوة من كتيبتين (رقم 2 خيالة و17 من الفرقة الخامسة الأجنبية) كانت موضوعة تحت إمرة الكابتن جرفال (Girval) وفي نفس الوقت مسؤولاً عن المنطقة المحررة حديثا. حوالي الساعة التاسعة في 5 حزيران، في نفس اليوم الذي كنا مجتمعين في الحسكة، جرح قائمقام بياندور بطلقات نارية على شرفة دار المختار، وكان جرحه بليغاً والخبر نقله أحد أفراد الجندرمة. وفي 6 حزيران ظهراً، ذهب الكابتن جرينكور بصحبة دكتور رويار بالسيارة إلى بياندور. وحسب قوله، الأهالي كانو قلقين جداً. لايمكن تجاهل الحقيقة بأن قتل القائمقام كان بالتحريض من إسماعيل حقي (ضابط المخابرات التركي) وكان الأهالي قلقين يتسائلون، عما سيفعله الفرنسييون بهم بعد هذا الحادث. ببسب هذا الحادث، فرض على أهل المنطقة بتقديم الطعام لكل الكتيبة جنود الخيالة بالتناوب...)). ويضيف جان بيريز قائلا:

مشكلة بياندور يحثني على إعطاء الأوامر التالية:

- تجنب الدخول في صدام مع الكرد سواءاً داخل تركيا أو داخل الأراضي السورية، لكن نستطيع القول بأن تلك الحادثة المؤسفة هي من عمل العصابات.
- تجنب التدخل بشكل مطلق بالقوات النظامية حتى لاتتفاقم الأوضاع.

والتعامل فقط وبشكل رئيسي مع قوات الجندرمة (الشرطة) وتجميعهم في مركز واحد إذا تتطلب الأمر.

قام الكابتن جرينكورت (Grincort) بإجراء تحقيق دقيق في أسباب مقتل القائمقام، وعندما إلتحق بوحدته، تأكد واقتنع بمسؤلية المختار، فقرر بأن هذا الموظف يقتل رمياً، ولضيق الوقت، ترك للكابتن جريفال أمر خطي لتنفيذ الإعدام (موقعة من الكولونيل قائد منطقة الفرات، والذي أخذ ذلك على مسؤوليته، من قائد قسم المخابرات. (من غير المتوقع، أن يكون الكابتن جرينكورف قد تجاوز مسؤولياته في إعطاء أمر غير قانوني على

كل حال، حاول الكابتن گريڤال (Grival) أن يفكر من جديد ولم يطبق فوراً أمر صديقه وحاول أن يكمل التحقيق بتوقيف وتحقيق مع أربعة أشخاص قيل أنهم على دراية بالموضوع، من بينهم خليل إبن أخ المختار . والشواهد التي حصلت عليها من خلال التحقيق لم تكن متطابقة. وحسب أقوال محمد أفندي: من أجل إجباره على الإعتراف ضرب خليل بشكلٍ وحشي على رأسه وعلى أعضائه التناسلية، ثم ربط بعامود في الحوش تحت الشمس، وهكذا مات تحت التعذيب، ثم أعطوا جسده لأهله . هذه التصرفات الوحشية ستكون لها تأثيرات سلبية على أهل المنطقة.. لهذا السبب أخذ أخ خليل معه 30 شخصاُ كردياً من طرفي الحدود، وهم الذين هاجموا كتيبة الليوتنان گراڤيل الذي كان حينذاك لوحده في قلعة بياندور (حسب رأي محمد أفندي. ذكر إسم موقع قيرو (Kerou) مرارا، والحقيقة هي تلة تسمى قيرو وتبعد 4 كم جنوب قرية دوگر على نهر سوبلاخ جنوب قرية حلوة وهي كانت مركزاً للإستخابرات الفرنسية (المترجم).أسس الفرنسيون فيها قضاء سمي بـ قضاء قيرو، بعد ذلك إنتقلوا إلى موقع مدينة القامشلي، وجعلوها قضاء.

إستلم جان بيريز نبأ مقتل قائمقام بياندور في 7 حزيران ببرقية من الكولونيل گرانروت) (Granrut من الحسكة بتاريخ 6 حزيران، وارسلت له فوراً كتاباً ب t.s.f برقياَ (رقم 867/ ب7 حزيران) بإعدام عباس محمد عباس والضريبة الكبيرة المدفوعة على عمه سليمان .

قبل مغادرة الليوتنان روكار لدير الزور في 27 حزيران للذهاب إلى بياندور، حيث كان هناك الكولونيل رئيس منطقة الفرات، تلقى من الكابتن گرينكور رئيس القسم السري (المخابرات) في منطقة الفرات كل المعلومات وجميع الأوامر اللازمة في مهمته (التي بإمكانه الإستفادة منها وإستخدامها لمهمته في موقعه الجديد (بياندور). لفت إنتباهه بشكل خاص حول نشاطات إسماعيل حقي وعلى المكانة التي يتمتع بها داخل كل المنطقة الحدودية . الكابتن جريكور نبهه أيضاً وبنفس الدرجة من الأهمية حول عائلة عباس المقتدرة والغنية والقوية التي تملك قرى كثيرة.... ومن أعضائها المهمين والبارزين كل من سليمان عباس

آغا وإبن أخيه عباس محمد، مشيرا إلى إمكانية تنسيقهم مع الأتراك وإسماعيل حقي وذلك لإخافتهم أو لتحقيق مصالح معينة من وراء ذلك. كان الليتونان روكار محسوباً على ملاك القسم المركزي للمخابرات في دير الزور حيث كان ضابطاً محنكاً في المسائل السياسية للمنطقة التي كان يعرفها جيداً، ومن جهة أخرى كان يتكلم العربية، لذلك كان إختياره لهذه المهمة جيدا.

وصل روكار إلى بياندور في 2 تموز بنفس الوقت الذي وصلت فيه كتيبة الخيالة بقيادة الليوتونان روبيرتو الذي وصل ليحل محل كتيبة جرافيل. واحدة من أوائل أعماله هي التأكد على طلب الكابتن جيرفال وذلك ليترك القلعة والمركز العسكري حسب طلب الكولونيل رئيس منطقة الفرات بالنقل المؤقت للمسكن والمركز العسكري إلى خزنه (قرية خزنة تبعد 7 كيلو متر جنوب غربي بياندور). حوالي منتصف الشهر أوقف السيدان سليمان وعباس عباس حسب أقوال كلٍ من عزت القائمقام الجديد لبياندور ومحمد ((مدير العلاقات)) بالشكل التالي:" في 18 حزيران أتى شخص مسيحي من دوگر ليشتكي إلى الليتونان روكار بأن بندقيته قد سرقت، فأرسل الضابط وراء محمد عباس وأوقفه لمسؤليته عن المشكلة لكونه مالك القرية، رغم عدم إعترافه بالموضوع وإنكارللتهمة الموجهة إليه، وإقتراحه بحل المشكلة بتعويض المسروق بضعف ثمنه.

وفي الوقت ذاته أوقفوا شخصاً آخر إسمه الشرابي – يقال أنه مسؤول عن السرقة، وفي 19 حزيران أوقفوا عمه سليمان، وأقفوا الثلاثة في السراي . وفي الليل هوجم المركز؟... لكن الليتونان روكار كان على علم بالهجوم، فجمع كل أهل القرية فوق التل وأيضاً الشرابي ومحمد عباس وسليمان عباس، وقد أعدم عباس بطلقة في رأسه، وجرح الشرابي بالحربة وتمكن من الهرب، أما سليمان لم يقتل ؟ لسنا متأكدين كيف لم يعدم هو الآخر؟، دفن عباس على التل .

في الصباح قرر الليتونان روكار إجتماع يشبه محكمة عسكرية لمحاكمة سليمان عباس، لتنفيذ حكم الإعدام المقرر حتما في حقه. ولكن وعلى الطلب الشديد من: القائمقام عزت و كل من عبد الرحمن النايف رئيس عشائر الطي ومشعل الجربا رئيس عشيرة الشمر،

المحكمة قررت تأجيل الحكم بانتظارغرامة إعجازية وهي 200 ليرة ذهبية ،8 أحصنة، 4 ثيران وقد أعطيت فورا كفدية.

بعد ذلك ومن المؤكد ودون أدنى شك أن سليمان عباس أغا هو الذي قام بالتحضير والتجهيز والإتصال مع أقربائه وأعوانه في طرفي الحدود للهجوم الذي سوف يحصل في الأيام الآخيرة من الشهر .

كان وضع القلعة والمركز العسكري لبياندور صعب لقربه من الحدود. كان الجنرال قائد القوة قد قرر خلال زيارته إلى قيرو في 31 أيار بنقل المركز إلى تل عيد بالجنوب، وكان ذلك يحتاج الكثير من الأعمال وبإنتظار ذلك قرر الذهاب مؤقتاً إلى خزنه.أرسل الكولونيل كراوت بالأمر برقياً في 21 حزيران إلى الكابتن جيرفال، ودون أن يبدي إعتراضا، أرسل بدوره رسالة في 29 من الشهر نفسه إلى الكولونيل قائد منطقة الفرات كتب فيها بأن. الدفاع عن بياندور سهل وإن نقل المركز إلى الجنوب يقلل دفاعاتنا و وسيعتبر هزيمة لنا من قبل أهالي المنطقة.

رحلة روبرتو إلى دجلة وجزيرة إبن عمرو:

في 26 تموز وصلت كتيبة موريل إلى بياندور لتحل محل كتيبة كاريير وللمحافظة على المركز مع كتيبة روبيرتو. الجنود الخيالة كانوا ينتظرونهم بفارغ الصبر لكي تحل محلهم حتى يعودوا للحسكة حيث الحياة أقل صعوبة كما هي عليه في بياندور. في حين أن خيالة كتيبة كاريير كانوا يتمنون الرجوع إلى الجنوب في اليوم الآخر أي في 27 تموز، ولكن ولسوء الحظ في 28 تموز تغير إتجاه الرحلة نحو الدجلة، وهذا التغير كان له أشد الأثر على سلوكهم خاصة أثناء المعركة في 31 تموز.

ويضيف جان بيريز قائلا:"حسب المعلومات التي أعطاني الليتونان موريل، الرحلة كانت مقررة قبل وصوله إلى بياندور. في 26 تموز وخلال فترة الغذاء، إجتمع الضباط كل من روبيرتو وكاريير وموريل (روكار كان في زيارة عند عشيرة الطي منذ البارحة) وخطة الرحلة كانت كالتالي :

"تتوجه كتيبتي روبرتو وكاريير أولاً إلى دمرقابو ومنها مباشرة إلى الدجلة. عاد الليوتنان روكار حوالي الساعة الخامسة و تلقى العلم بهذه الرحلة ففرح بها كثيراً وطلب الذهاب معهم، أثناء العشاء تكلموا من جديد عن الخطة، حيث قاموا بتغيرها إلى خطة ثانية : حيث تم تغير وجهتهم كي لايكون مباشرة من دمرقابو إلى دجلة بل أن تكون أكثر قرباً من جزيرة بن عمرو، ليكون أكثرتأثيراً والوصول يجب أن يكون في المساء، وعند الفجر حيث معسكرنا على الهضبة والأعلام الفرنسية ترفرف عليها أمام المدينة اليوتنان روبيرتو هو الذي كان يدير الحديث، بإعتباره الضابط الأقدم، وهذه المكانة هي التي جعلت الليتونان كارير أن يتبعه".

وحسب، رمو شيخو عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري سابقا ومن سكان تل شعير" ففي عام 1926، إتخذت المقاومة من قرية تل شعير مركزا لها، وخططت للهجوم على ثكنة بياندوور العسكرية، ومن أجل ذلك إستطاع الكرد تحقيق أفضل تعاون فيما بينهم من جهة، والتفاهم مع بعض قبائل الطي (جماعة الشيخ محمد عبدالرحمن)، والجوالة من جهة أخرى، وتم تشكيل مجموعة مسلحة مؤلفة من فلاحين أكراد هم عباس مراد، عبدو تيمار، علي عبدالمجيد، حسو عبدالله وشباب آخرون من الجهة الجنوبية، وكان يقود الهجوم من جهة الشرق حاج حسو طيار، وكان أول هجوم فلاحي إستمر حتى مساء اليوم التالي"[1]، وسقط العديد من الفلاحين قتلى في الهجوم، لكن المجموعة نجحت في السيطرة على الثكنة الفرنسية، مكبدين الفرنسيين أشد الخسائر في الأرواح والمعدات، في حين لاذ ماتبقى من الجنود الفرنسيين بالفرار، ولجأوا إلى مشعل باشا الجربا وبعض قبائل الطي التابعة للشيخ نايف عبدالرحمن[2].

---

[1]–رمو شيخو الفرحة ،دراسات اشتراكية، مجلة الحزب الشيوعي السوري، العدد/50/ ، 1985، ص107 .

[2] – خالد عيسى، دراسة تاريخية، المرجع السابق.

نتائج أحداث بياندور:

تركت أحداث بياندور نتائج عدة نذكر من أهمها:

- **حاولت السلطات التركية إستغلال معركة بياندور لصالحها، وبالتالي تحولت إلى جزء من الصراع التركي – الفرنسي، لاسيما بعد توقف أعمال لجنة ترسيم الحدود خلافا على نقطة نصيبين.**
- **إزدياد الهجمات العسكرية ضد الوجود الفرنسي، فخلال عامي 1922 و1924 تعرضت القوات الفرنسية إلى 381 عملية كان بينها 328 عملية خلال عامي 1922 و1923**
- **باتت نصيبين تشكل ممولا للعمليات ضد الفرنسيين على الحدود الشمالية الشرقية في أعالي وادي جقجق.**
- **حاول قائد الجيش الفرنسي في سورية الشمالية الجنرال غاستون بيوت تفادي الصدام بين القوات الفرنسية والعشائر الكردية في الجزيرة، وفتح تحقيقا في مقتل قائمقام بياندور، ووجه ضباطه في الجزيرة إلى التعامل مع الأمر بإعتباره عملية أشقياء وليس بإعتباره عملا منظما ضد الفرنسيين. ثم فتح تحقيقا في دور ممارسات الضباط الفرنسيين في إثارة العشائر الكردية، وإجتمع إلى قادة العشائر الكردية، ووعدهم بتعينهم أعضاء في المجلس الإداري الجديد للقضاء والإعتراف بهم ممثلين للمجتمع المحلي في العلاقات بين عشائرهم والقائمقام. وبذلك تحول رؤساء العشائر إلى مديرين فعليين للنواحي.**
- **وعد الفرنسيون رؤساء العشائر الكردية، بأن تتولى السلطات الفرنسية المطالبة بحقوقهم في أراضيهم في تركيا.**
- **وكذلك بفتح فرع للمصرف الزراعي لمدهم بالقروض.**
- **وبفتح خط حديدي بين الدرباسية ونصيبين.**

- والعناية الطبية في المنطقة[1].
- كما أمر الجنرال بيوت البت في تجاوزات الضباط الفرنسيين في الجزيرة بحق الأهالي وإعادة الإعتبارلزعمائهم. وأعطى أمرا بإنشاء مصرف زراعي محلي للتسليف على موسم الحصاد، وبناء خط حديدي بين الدرباسية ونصيبين [2].

معركة گرى توپى:

توجه أنظار الفرنسيين نحو الحدود الشرقية للجزيرة، حيث منطقة الدجلة – پيش خابور، بغية السيطرة على تلك المنطقة وتنظيمها من الناحيتين الإدارية والعسكرية، وعندما قرر روگان التوجه إلى تلك المناطق، أخذ معه بعض الفلاحين الكرد مثل علي مستو أوسي وحسن هزو من قرية حلوة، وسيد طاهر من بياندوور، فتصدت لهم قوات المقاومة الكردية بقيادة آل حسو بركات، وجرت معركة دامية بين الطرفين في دمر قابى، وإلتحق بالمقاومة الكردية أحد شيوخ شمر الخرصة – مثقال العاصي، لكن توقف هذا الأخير عن متابعة القتال ضد ركان وجنده، بعد تدخل بعض الوجهاء الموالين للفرنسيين، وبعد أن حصل هذا الشيخ العربي، على وعود معسولة من روگان، إلا أن عشيرة جوالة العربية إستمرت إلى جانب العشائر الكردية في مقاومة الفرنسيين، وأنتقلت المعارك إلى قرية القطرانية، ثم حسمت في **گرى توپى**، وإستشهد عدد كبير من الفلاحين، ولكن في النهاية تمكنت المقاومة من إلحاق شر هزيمة بالفرنسيين وأنصارهم وذلك بعد مقتل 80 جنديا فرنسيا وثلاثة ضباط وثلاثة ضباط هم كل من: روبرتو،وكاريبل، وروگان قائد الحملة العسكرية على الجزيرة، وكان ذلك في خريف عام 1926، وأصبحت تلك المنطقة بدون سلطة إدارية حتى أواخر عام 1928 [3]، ولم يتمكن الفرنسيون من السيطرة على الجزيرة

---

[1] – إنظر: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 157 – 158.

[2]- Christian Velùd, op:cit, p. 173 – 174.

[3] – خالد عيسى، دراسة تاريخية، المرجع السابق.

إلا بعد أن حصلت على تأييد بعض العشائر الكردية القوية كعشيرتي هفيركان بقيادة حاجو آغا وعشيرة ميرسينان بقيادة عبدي خلو[1].

وبالرغم من الدورالأساسي لأبناء الكرد في معركتي بياندور و گرى توبى، همشت الحكومات السورية هذا الدور، وبهذا الصدد كتب جگرخوين معتمدا على الكتاب الذهبي للقائد الفرنسي هوتزنجر Hotzenger المتعلق بحادثة بياندور، حيث يقول:"أن التاريخ الرسمي السوري لا يحكي قصة المقاومة الكردية ضد الفرنسيين...ففي حادثة بياندور فإن من أوقف الفرنسيين وألحق الهزيمة بهم هم الكرد. أما قائمقام بياندور العربي فقد قتل لأنه كان متعاونا مع الفرنسيين. إن الصفحات القليلة التي كتبها القائد الفرنسي

---

[1] – عبدي آغا خلو: رئيس عشيرة مرسينان، عرف بعلاقاته الجيدة مع الحكومة الفرنسية المنتدبة على سوريا، لذا منحوه وسام دولة سوريا عام 1927 ورتبة باشا عام 1931، كما كان له علاقات ممتازة مع الطوائف السريانية في الجزيرة إلى جانب بعض رؤساء القبائل العربية. ترأس مؤتمر توپز عام 1937 في قريته توپز بحضور معظم الشخصيات الكردية في الجزيرة بالإضافة إلى بعض شيوخ القبائل العربية المعروفة والعديد من الوجهاء وأقطاب الطوائف السريانية وذلك بطلب ومساعدة ومباركة الحكومة الفرنسية المنتدبة على سوريا، بغية الإتفاق على إنشاء دولة كردية في الجزيرة السورية تضم الكرد والمسيحيين إلى جانب إمارة عربية. وقف عبدي خلو وعشيرته مع الفرنسيين في أحداث عامودا وأنقاذ المسيحيين وحمايتهم. قبل الجلاء، وبعد نجاح التيار الوطني، تم وضع عبدي آغا خلو تحت الإقامة الجبرية، إذ كان عليه مراجعة قائمقام القامشلي يوميا لإثبات وجوده، وكان يحظر عليه الخروج من القامشلي إلا بتصريح خاص...وبقي هكذا إلى أن زاره رئيس الجمهورية شكري قوتلي في قريته توپز في أيار عام 1937 مصطحبا معه وفد رفيع المستوى، وألقى قوتلي كلمة في الجماهير المحتشدة على بيادر القرية ومن تحت الخيمة المنصوبة خصيصا له قائلا: عفا الله عما سلف. توفي عبدي آغا خلو عام 1976 في قريته توپز ودفن فيها. ومن بعده ترأس إمور العشيرة إبن شقيقه حسكو آغا خلو 1910 – 1989 في قرية گرسور: مقابلة شخصية مع إسماعيل عبدي آغا خلو نجل عبدي آغا يوم 30/ 1/ 2013 بداره في قرية توپز وهو من مواليد القرية نفسها عام1931، أجراه كوني ره ش في: صفحة من تاريخ الجزيرة عبدي آغا خلو ومؤتمر توپز عام 1937، منشور بتاريخ 13 شباط 2013 في موقع: ولاتى مه.

تبين بوضوح حقيقة وهي أن الكرد هم الذين قاتلوا المحتلين في بياندور وليس العرب كما يزعمون"[1].

ويعزى خالد عيسى في تقديمه لكتاب روجيه ليسكو، أسباب معركة **گرى توپى** إلى التعاون العسكري الفرنسي – التركي ضد الكرد، حيث كتب:" في نهاية أيار عام 1925 سمح الفرنسيون مرة أخرى بتسيير التعزيزات العسكرية التركية على سكة حديد بغداد. عزز هذا التعاون الإستعماري بين الفرنسيين والأتراك روح المقاومة عند السكان الكرد على طرفي الحدود، وهكذا إستطاعت العشائر الكردية في الجزيرة القضاء على المؤسسات الإدارية الفرنسية في منطقتهم، بعد أن قتلوا قائد الحملة الفرنسية على الجزيرة الضابط الفرنسي روگان في معركة (**گرى توپى**) وبقيت المنطقة حتى عام 1927 تحت السلطة الفعلية للزعماء المحليين مثل حسو بركات وحاجو آغا وغيرهم [2].

ففي عام 1935 أضطرت السلطات الفرنسية إلى إيفاد مندوب عن المفوض الفرنسي، وهو الكونت مع محافظ الجزيرة نسيب الأيوبي إلى منطقة عين ديوار من أجل تهدئة الأحوال والإتصال بشيوخ القبائل [3].

عشائر الكرد في سوريا:

ففي مذكراته يكتب عصمت شريف وانلي:"في القرن الثامن عشر أرسلت الدانمارك العالم والرحالة Carsten Niebuhr ك. نيبوهر من هولشتاين Holstein التي كانت تابعة لمملكة الدانمارك آنذاك، لزيارة الشرق والكتابة عن شعوبها وعشائرها وعاداتهم. كان دانماركيا بالجنسية وألمانيا باللغة. وكعادة الألمان في ذكر الأشياء بدقة، رسم في الكتاب

---

[1]– نذير جبو، سلاطين هڤيركان "صفحة من تاريخ الكورد"، الجزء الأول، ترجمة من التركية الأستاذ الدكتور خليل علي مراد، مراجعة وتقديم الأستاذ الدكتور عبد الفتاح البوتاني، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك، 2012، ص ص 166– 171.

[2] – روجييه لسكو، ثورة جبل الكرد ضد الإستعمار الفرنسي في سورية، ترجمة وتعليق: باسم كامل، تقديم: خالد عيسى، باريس، 1989، ص 15.

3 – صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص 62.

الذي نشر عن رحلاته، باللغة الألمانية في الدانماركخرائط للمناطق التي زارها، بل مخططات لبعض المدن (ومنها الموصل ودمشق بنفس المقياس للمقارنة). وفي عام 1764 مر في منطقة الجزيرة التي هي حاليا جزء من سوريا ورسم خارطة لها كتب عليها (حسب الأبجدية الألمانية) أسماء العشائر الكردية التي كانت تعيش في هذه المنطقة، وقال أنها كانت خمسة عشائر وهي من الشرق إلى الغرب: آشيتي، ملي، ششاني، كيكي، دقوري (ذكر أسماءها على الخارطة وفي كتابه). وذكر إسم عشيرة عربية واحدة هي طي (وقال عنها أنها كبيرة). وما زال هذا العالم مشهورا في الدانمارك وألمانيا والغرب ويوجد (معهد ك. نيبوهرفي جامعة كوبنهاگن)[1]. إن خارطة ك. نيبوهر هي ذات أهمية تاريخية إذ تشير بوضوح إل قدم التواجد الكردي في الجزيرة، وهي بحد ذاتها تكذيب لإدعاءات البعث السوري بأن كرد الجزيرة قد هاجروا إليها بعد فشل ثورة الشيخ سعيد. لاحاجة للقول أن هذه العشائر الكردية كانت تعيش في المنطقة المذكورة قبل مرور نيبوهر بها بأزمان طويلة. وأقول ربما منذ (Altertum) القدم. كانت تمضي فصل الشتاء في الجزيرة وفصل الصيف منذ أوائل الربيع في المنطقة الجبلية مع مواشيها. وكانت بالأصح نصف رحالة أنها كانت تمارس أيضا قليلا من الزراعة، ولا سيما في وديان كردستان. وكانت طي العربية رحالة مائة بالمئة وتعيش على تربية البعير (الجمال)[2].

يعرف الكردي نفسه بعشيرته مفتخرا بها. ومن خلال الإنتماء العشائري يمكن أخذ تصور كامل عن الشخص. وتمثل العشيرة مرحلة تطور تاريخي في حياة الشعب الكردي السياسية. جاءت في دراسة محمد طلب هلال عن العشائر الكردية:"إن العشائر الكردية في الجزيرة على إختلاف نزعاتها وميولها وما بينها من عداوات وثارات أصبح يجمعها ناظم واحد هو "العنصر الكردي" وأمل واحد يعطيها قوة الدفع هو الحلم المأمول بالوطن القومي، والذي اصبحت فكرته اليوم واضحة أيما وضوح في ذهن كل كردي بفضل نسبة

---

[1] – من مذكرات عصمت شريف وانلي، منشورات مؤسسة زين لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، السليمانية،2014، ص 45 – 46.

[2] – المصدر نفسه، ص 46 – 47.

الوعي والعلم والثقافة التي أعطيناها لأبنائهم سلاحا قويا عقائديا في أيديهم إذ كانت الفكرة خطأ في بتعربهم بالعلم، فما أن تعلموا حتى أعطوا عكس النتائج المأمول أن يعطوها..."[1].

عشائر الكرد في الجزيرة:

دقوري Deqorî

وهي عشيرة كبيرة في ناحية عامودا، لها عشرات القرى، كان يرأسها سعيد آغا بن محمد آغا (1897 – 1976) وقد مثل الجزيرة لعدة دورات نيابية، والدقورية عشيرة متحضرة ومستقرة، وذلك من خلال شكل منازلهم الريفية، التي تختلف عن القسم الشرقي في الجزيرة، حيث كان المنزل يتألف هنا من أربعة أقسام متكاملة، هي قسم للسكن والمعيشة، وقسم للنساء والفرش والمونة، وقسم آخر للمواشي، وقسم لتخزين العلف، بينما كان المنزل في الريف الشرقي عبارة عن كوخ مؤلف من قسمين للبشر والماشية، ويفصل بينهما جدار قليل الإرتفاع، غالبا مايكون معلقا[2]. ومن زعماء العشيرة أيضا نذكر كل من هادي آغا محمد آغا، وبدرخان آغا محمد آغا، وصالح آغا شكري آغا. وتناول محمد طلب هلال العشيرة في دراسته:"إن هذه العشيرة الكردية الكبيرة المتمركزة في غرب مدينة القامشلي ومحتلة أكبر قطعة من الأرض في عامودا التي أصبح يعبر عنها (بموسكو الثانية) نظرا لقوة تلك العشيرة وسطوتها ونفوذها حيث يقدر عدد عائلاتها بحوالي أربعة آلاف عائلة، تعمل بالزراعة حيث يحتلون أخصب منطقة في الجزيرة تمتد على مساحة كبيرة من القرى تقدر بحوالي (120) قرية والمهم في أمر هذه العشيرة أن رؤساءها

---

[1] – الملازم الأول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية بالحسكة ، دراسة عن محافظة الجزيرة من النواحي السياسية – الاجتماعية – القومية، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2001، ص 43.

[2] – آزاد أحمد علي، أنماط العمارة الوطنية في الجزيرة الفراتية، وزارة الثقافة، دمشق، 2010، ص ص 218 – 220.

لهم مكانة بين الأكراد في سوريا وتركيا أيضا حيث أن قسما كبيرا من العشيرة نفسها من المنطقة التركية خلف الحدود، فهم في تواصل مستمر وعمل دائم وإلتحام لا مثيل له من خلف الحدود، فهم بهذه الحالة لا يعرفون الحدود بحكم علاقاتهم الدائمة والمستمرة بحركة داخل الحدود وخارجها. وتقسم هذه العشيرة إلى عدة عائلات أهمها الگابارا وتسكن حوالي ثلاثين قرية تابعة لعامودا، كما يوجد ما يماثلها من القرى في الأراضي التركية المقابلة. والگاباگا وتقطن هذه العائلة في حوالي (20) قرية تابعة إلى عامودا ومثلها في تركيا خلف الحدود[1].

ملان Milan

كان محمود إبراهيم باشا الملي (1881 – 1946)، رئيسا للعشائر الملية تولى رئاستها بعد وفاة والده إبراهيم باشا المللي، ويعد أحد الزعامات القوية، فقد كانت تحت سيطرته أكبر كتلة بشرية عشائرية مسلحة في الجزيرة، إذ قدر جميل كنه الذي زار منطقة آل إبراهيم باشا في الجزيرة قوته الجاهزة بـ 20 ألف مسلح في سورية بين مشاة وخيالة متمركزين في منطقة سرى كانيه (رأس العين) قرب الحدود السورية – التركية الجديدة[2].

وتعد ملان من أكبر العشائر الكردية وأغربها تكوينا وتأليفا، كانوا في عهد العثمانيين يرتادون البقاع الجبيلية بشمال كردستان بين سيوريك وبيرجيك وآمد وويران شهر وأورفه، ويقطنون في سفوح جبل قرج داغ من كانون الثاني إلى نيسان، فإذا حل شهر نيسان هبطوا السهل المحيط بمدينة سرى كانيه (رأس العين) وإمتدوا حتى جبل عبد العزيز، وإذا حل شهر حزيران عادوا نحو الشمال في إتجاه آمد، وفي الخريف يذهبون رويدا نحو مشاتيهم في قرج داغ وهكذا. ويقدر عددهم بحوالي 4000 بيت، ومن عناصر ومذاهب مختلفة، حتى قيل عنها من قبيل المبالغة "هزار ملت"، أي ألف ملة. ومعظم أبناء العشيرة من

---

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 48.

[2] – جميل كنه البحري، نبذة عن المظالم الإفرنسية بالجزيرة والفرات والمدنية الأفرنسية بسجن المنفرد العسكري بقاطمة وخان إستانبول، حلب، 1966، ص 85.

الكرد المسلمون وبعض اليزيديين. أهم فرقها الباشوات (أولاد إبراهيم باشا) وهم الرؤساء، محليان، كوم نقشان، تركمان، حيدران، هيزول، صوركان، متينان، جوفان، شيخان، دودكان، مندان، ناصريان، كوران، خضركان، سيدان، دومليان، حسنان، جبران، زركي، وجمال الدين. وأهم الفرق اليزيدية: شرقيان، خالدان، دنادا، مروان، وقوبان. وأهم الفرق العربية: العدوان، الفراجة، الجبور، البقارة، الحديديين، بني الخطيب، شرابين الكواويس وغيرهم.و من هؤلاء الملية أناس قاطنون في الرقة وحماة ودمشق[1]. أنتخب خليل بك إبراهيم باشا (1888 – 1965) نائبا عن الجزيرة لعدة دورات برلمانية عن قبيلة ملان.

عشيرة ملان خضر: تقطن غرب وجنوب غرب مدينة عامودا، وهي عشيرة كردية نصف حضر، عددهم نحو 600 بيت، برئاسة عيسى آغا عبد الكريم (1890 – 1953) في قرية گندور القريبة من عامودا، وعلي آغا عيسى آغا عبد الكريم (1933 – 2004) تسلم رئاسة عشيرة ملان خلفا لوالده، ونواف آغا حسن (ابو بشيت)، أحد أقطاب عشيرة ملان خضران، استشهد في قرية سيمتك ناحية عامودا، وسمو حسنكي أحد وجهاء عشيرة ملان خضران ومختار قرية بلاقية[2]. وسليمان آغا حاج سعدون (1920 – 2008) زعيم عشيرة بادينان من قبيلة ملان في قرية سنجق سعدون ناحية عامودا[3].

تناول محمد طلب هلال «عشيرة الملية» في كتابه السئ الصيت حيث يقول:"إن عشيرة الملية والتي يقال عنها بأنها من اصل عربي حيث يلقي القول على عواهنه دون التحقق التاريخي والعلمي. تتألف هذه العشيرة من عشرة بطون من الكرد أهمها: خضركان، وكومنشان، وناجريان، ودودكان، وشيخان، وديدان، وماندان، وزيلان..إلخ، تقطن أكثرية هذه العشيرة في منطقة رأس العين، ولها مواقف في تاريخها في المنطقة ومواقع مع القبائل العربية، حيث كانت الحروب بينهم سجالا منذ القديم كقبيلة شمرالعربية وعنزة وغيرها من القبائل العربية. تتزيا هذه القبيلة اليوم بالزي العربي، وقد يرجع ذلك لقدم

---

[1] – أحمد وصفي زكريا، ج2، المرجع السابق، ص 664.

[2] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 221.

[3] – المرجع نفسه، ص 223.

سكناهم في المنطقة، حيث أخذوا من العرب زيهم وأعطوهم بدلا عنه لسانهم، في المنطقة التي يعيشون فيها. كما يقال بأن إصولهم ترجع إلى إبراهيم باشا الملي التركي المعروف، وهم الآن يتمتعون بمكانة بين العرب والكرد، فهم على علاقات حسنة مع كورد الدرباسية وكذلك على علاقات حسنة مع بعض العشائر العربية، فوضعهم يكاد يكون بين بين نظرا لإختلاط دمهم بالعرب مصاهرة وغيرها فقد أخذت منهم أشهر القبائل العربية (المهيد) وأعطتهم أيضا. وقد نجح منهم نواب في المجالس النيابية السابقة ولا يزالون إلى الآن يتمتعون بمكانة مرموقة في الجزيرة يعملون في الزراعة في منطقة رأس العين. إلا أن أصفر ونجارأخذ أكثر أراضيهم وإستصلح القسم الأكبر منها ومع ذلك فقد بقي لديهم مساحات واسعة يعملون بها بالطرق الفنية الحديثة. تبلغ عشيرتهم حوالي (1500) عائلة كلها تقطن في منطقة رأس العين، يقال بأن هذه العشيرة قد إستعربت حيث أصبحوا لا يتكلمون في بيوتهم إلا العربية وكذلك أبنا قد نسوا الكردية. ويقال ايضا بأن 80٪ من أبناء هذه العشيرة لا تزال في تركيا تعيش بين أقضية ديريك وويران شهر وسويرك حيث يبلغ عددهم هناك حوالي (10) آلاف عائلة قد إنقطعت الصلة فيما بينهم على ما يقال، وبتقديري بأن هذه العشيرة أقل حماسا من غيرها إلى الوطن الكردي ولكن الحنين ووجود أكبر قسم منهم في تركيا لا بد وأن يؤثر في ذلك، فوضعهم بين بين وعلى العموم فقد يكونوا أبعد نظرا من غيرهم بتحقيق ذلك الحلم مما يدعوهم للركون"[1].

كيكان Kîkan

وهي قبيلة ذات شأن تتربع على أراض خصبة وواسعة في منطقة مدينة الدرباسية على بعد 5 – 25 كم عنها، القسم الأكبر منها داخل الحدود التركية، كان عندهم قطعان كبيرة من الغنم والبقر، عددهم حوالي 1000 بيت، برئاسة عيسى آغا القطنة رستام في قرية تل گديش (الدرباسية)، وتلاه في رئاسة القبيلة كرمو آغا القطنة رستام (1895 – 1976) في قرية شعمصور، ومن زعماء كيكان أيضا حميد آغا تمو في قرية تل گديش،

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 50 – 51.

ومحمد علي آغا تمو في قرية جنازية، ودرويش حاج موسى(1868 – 1944) رئيس فرقة أزيزان من قبيلة كيكان في قرية قرمانى، وفرحان آغا العيسو أحد زعماء فرقة أزيزان في قرية غنامية، وصالح عثمان آل كيه/ملا (1886 –1966) رئيس فرقة كوساكان من قبيلة كيكان في قرية تل إيلون القريبة من بلدة الدرباسية، وعيسى خلو رئيس فرقة إسماعيلان من قبيلة كيكان في قرية بابا محمود، وآل ولو رئيس فرقة هيزكان من قبيلة كيكان في قرية بر كفري، وحاج حسين برو رئيس فرقة سروخانان من قبيلة كيكان في قرية گركوند، ومحمود حاج سليمان رئيس فرقة رماكان من قبيلة كيكان في قرية تل كمبر، وحاج منصور رئيس فرقة أومران من قبيلة كيكان في قرية جتلا كيكان، وعيسى آغا الملقب بالكطنية وفرحان آغا العيس وغيرهم المقيمون في قرية تل أيلون. وأهم فرقهم داخل سورية (عزيزان) و (كمكان)[1]. وطاهر بك محمد بك (1884 – 1954) رئيس عشيرة عربانيان في قرية جوخا، تلاه إبنه بشار طاهر بك في رئاسة العشيرة، ويوسف عيسى رئيس قبيلة خلجان في سوريا قرية دكوكي.

وحول هذه العشيرة يقول محمد طلب هلال:"يقدر عدد عائلات هذه العشيرة بحوالي ثلاثة آلاف عائلة تتمركز كلها في منطقة الدرباسية وبلدتها بما يقارب (150) قرية حيث هاجرت هذه القبيلة من تركيا إلى سوريا...وأن أفخاذ هذه القبيلة هم فخذ صاروخان، وكوسكان، واومارات، وهيسكان، واسماعيلان. أجل أن هذه القبيلة كغيرها من القبائل الكردية فهي وإن أظهرت الود للعرب تبقى دائما مرتبطة إرتباطا حياتيا مع بقية القبائل الكردية إلا أنها في النشاط أقل من سابقاتها لسبب ربما يكون صحيحا هو عدم إنتشار العلم وعدم وجود الشباب المتعلم بينهم لذلك نجدهم ملحقين بالقبائل التي يقودها الشباب البارتى الشيوعي"[2].

---

[1] – أحمد وصفي زكريا، المرجع السابق، ص 663" كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 218 – 219.

[2] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 49 – 50.

گاباران (Gabaran):

عشيرة الگابارا هي إحدى أكبر العشائر الكردية التي تعيش على أرضها منذ مئات السنين في الجزيرة و جبل سنجار و ايران عدد قراها حوالي٤٠ قرية تمتد جغرافيا من جنوب مدينة عامودا وحتى شمال مدينة الحسكه بطول حوالي ٨٠ كم وعرض 15 – 30 كم، و ما بين ماردين وديار بكر في شمالي كردستان و كذلك حوالي 12 قرية في جبل سنجار في جنوب كردستان ولهم عدة قرى في شرق كردستان.سكنت عشيرة الگابارا حتى نهاية القرن الثامن عشر في قرية شوتي (بين آمد و ماردين) قبل ان تبدا رحلتهم[1].

في أواخر القرن التاسع عشر إستقرت العائلة في قرية عمبارا، وهنا توفي رئيسهم اوسي وتولى الزعامة إبنه عبدالله الذي هاجر مع كامل أهلهم إلى قرية تل حبش الواقعة جنوب مدينة عامودا والعائدة لخليل آغا زعيم عشيرة دقوري. بعد عدة سنوات توفي عبدالله ليخلفه إبنه إبراهيم ثم هسو، ومن هسو تبقى كنية كل الزعامات اللاحقة لگابارا حتى اليوم. توفي هسو في بداية القرن العشرين في قرية تل حبش ليخلفه إبنه حمي، الذي جمع عائلات الگابارا تحت راية واحدة وأصبح له رجاله ومكانته، ولكن كل ذلك حدث تحت كنف رئيس عشيرة الدقورية حسين بن خليل آغا، ولهذا السبب فإن الكثيرين يظنون أن عشيرة گابارا أصلهم دقورية[2].

وهكذا فإن العشيرة تقطن في جنوب عامودا وجنوبها الغربي وفي مناطق الحسكة وكان رئيس العشيرة حاج شيخموس آغا هسو(1890 – 1946) يقيم في قرية تل حبشة. ومن وجهاء العشيرة نذكر أيضا كل من حاج أحمد هسو ومجيد حمى هسو المقيمان في قرية قره تبه وفرحان حسين هسو (1905 – 2000) في قرية كردو. ومن أهم قراها قره تبه وماريت وسلندر، تعمل العشيرة بالزراعة وبتربية الأغنام.

---

[1] – للمزيد عن تاريخ العشيرة راجع موقع Peywendiya Gabara

[2] – المصدر نفسه.

برازي (البرازية Berazî)

وتتكون من مجموعة عشائر متحالفة أهمها: علادينان، بيجان (أو بيزان)، شدادان، زروان، دنان، قره كيجان، أوكيان، معافان، وديدان. ويقدر عددهم بـ 9000 بيت، يقيمون على الإجمال في قضاء كوبانى، وكان رئيس العشيرة مصطفى بك شاهين نائبا في مجلس النواب السوري عن قضاء كوبانى.. ومن أهم العشائر البرازية نذكر:

1- عشيرة خلجان: يدعي رؤساؤهم إلى بيت النبـي (ص)، ويتمركزون في أنحاء قرية خراب نياز وباديتها، بين الفرات والبليخ، ويقدر عددهم بـ 350 بيتا، وكان رئيسهم الشيخ نوح .

2- علاء الدين (علادينان): كان يرأسها مصطفى بك، ويتوزعون في 36 قرية، تعمل في الزراعة ورعي الماشية، مقر رؤسائها أبناء شاهين قرية مكتلة.

3- زروان: وعددهم حوالي 500 بيت، كان رئيسها أحمد مالك، ومنهم برازية حماه.

4- بيجان: كان رئيسها داخل سورية أحمد محمود ومحجان علي، موزعة على عشرين ضيعة، في شمال غربي كوبانى، نحو ثلاثة أرباع العشيرة داخل الحدود التركية، برئاسة مصطفى بك بن غالب بك.

5- شدادان: كان شيخها فياض خليل آغا، ولهذه الفرقة فخذ بإسم أوخ، ولهذا كان اسم الفرقة شداد واوخ، كانت نفوسها نحو 3000 نسمة في كوباني ومثلها في گرى سپى (تل أبيض)، لهم عشر قرى.

6- شيخان: يقطنون في 67 قرية في منطقة مخفر الجلبية وخرابنبيار. رئيسهم الشيخ نوح بن الشيخ بوزان في قرية ترمك، وفرقهم سيف الدين والشيخ جعفر والشيخ شوكة[1].

وتتواجد أبناء عشيرة برازي في مدينة تربه سپيه وقامشلو ومركزهم في الجزيرة قرية تل خاتون، كما يتواجدون في كوبانى والرقة والعاصمة دمشق في حماه وحمص ومركزهم مدينة صوران القريبة من مدينة حماة ولعبت دورا هاما في الحياة السياسية في سورية، فقد برز من بينهم العديد من الشخصيات السياسية من أمثال محسن برازي وهو رئيس وزراء سابق وحسنى الزعيم رئيس جمهورية سابق وغيرهم

كيتكان:

كان رئيسها بصراوي آغا، وقبله كان مختار الأسود، لذا لقبت بالسودة، ومن فرقها كريشان وطبانلي. ويبلغ عددهم نحو 1300 بيت، تقطن في المناطق القريبة من كوبانى، وفي ناحية صرين الواقعة على بعد 45 كم جنوبي كوباني وإيليجق، ولهم نحو 50 قرية مثل مزرعة بابا روس وخربة باركير. وكذلك في قريتي محسنة وعسلية في قضاء منبج، وفي قضاء الباب في صابويران، وفي قضاء أعزاز في قرية قعر القابين[2]. وحسب محمد طلب هلال كانت كيتكان موالية للفرنسيين[3]. يرأس القبيلة حاليا الشيخ نجيب بصراوي.

أكراد عثمانو:

يسكنون في قضاء مصياف التابع لمحافظة اللاذقية في قرى: عقرب، حنجور، أصيلة ويشتون في قرى تل سلحب والعشارنة، كان عدد بيوتهم ثمانين بيتا، ورئيسهم محمود محمد

---

[1] – للمزيد إنظر:أحمد وصفي زكريا، ج2، المرجع السابق، ص ص 270 – 272.

[2] – المرجع نفسه، ص 272.

[3] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 54.

سعيد. وكانوا قد نزحوا إلى مصياف من شمالي الجزيرة قبل أكثر من قرنين أو ثلاثة بحكم الفتن التي كانت حينئذ[1].

دنادية:

جاؤوا إلى جنوب مدينة حلب في منتصف القرن التاسع عشر من نواح أورفة وسروج، ويقطنون قرى تل عرن وتل حاصل وكافر الصغيرة في قضاء الباب، وأفخاذهم قره كج وكيتكان وشيخان وبش آلتي[2].

أكراد إبراهيم:

وتعود أصولهم إلى الكرد اليزيديين، أجلوا عن بلادهم في نواح سروج منذ أكثر من قرن ونصف، ويقطنون في قرية أكراد إبراهيم التابعة لحماه غربي العاصي، لكنهم أسلموا وإستعربوا[3].

مرسينان Mêrsînî

وهي عشيرة كبيرة لها ثقلها ذات ثروة وزراعة مهمة، حيث تمتلك أراضي زراعية خصبة وثروة حيوانية، عددهم حوالي (3000)[4] بيت، تقطن العشيرة في سهل إستراتيجي في غرب وجنوب غربي قامشلو وشرق وجنوب شرقي عامودا. رأس عبدي آغا خلو المولود عام 1883 عشيرة ميرسينان المؤلفة من عدة أفخاذ (آل رمان، وآل مسور (ديوانان) وآل باشوك، بالإضافة إلى الفرع الأساسي للعشيرة آل بروكي. عرف عبدي آغا بعلاقاته الجيدة

---

[1] – احمد وصفي زكريا، المرجع السابق، ص 672 – 673.

[2] – المرجع نفسه، ص 673 – 674.

[3] – المرجع نفسه، ص 674.

[4] – المرجع نفسه، ص 661 – 662.

مع الحكومة الفرنسية المنتدبة على سوريا، وكانوا قد منحوه وسام دولة سوريا مع غيره من رؤوساء القبائل العربية في الجزيرة عام 1927 ورتبة باشا عام 1931. كما إتسم بعلاقات متميزة مع الطوائف السريانية في الجزيرة إلى جانب بعض رؤوساء القبائل العربية. كان للسيد عبدي آغا خلو هيئة إستشارية مؤلفة من ملا علي ملا خليل المعروف بـ (ملا علي توپز – Mele Aliyê Topiz) وملا شحمو (المعروف بشعمو) اللذان كانا يتقنان اللغة الفرنسية والعربية بطلاقة، وفي كثير من الأحيان كان يتشاور بأصدقائه المسيحيين مثل عزيز حانا وإلياس مرشو وإبراهيم إيلو (صباغ) وإسحاق نجار وشاهين (كان ضريرا)، والمطران يوحنا حبى مطران جميع الطوائف في الجزيرة آنذاك. قبل الجلاء، وبعد نجاح التيار الوطني تم وضع عبدي آغا خلو تحت الإقامة الجبرية، إذ كان عليه إن يراجع قائم مقام القامشلي يوميا لإثبات وجوده وكان يحظر عليه الخروج من القامشلي إلا بتصريح خاص إلى أن زاره رئيس الجمهورية شكري قوتلي في قريته (توپز)، وذلك في شهر أيار من عام 1947، مصطحباً معه وفد رفيع المستوى، ضم عدداً من الوزراء وكبار مسؤولي الدولة، وألقى الرئيس كلمة في الجماهير المحتشدة على بيادر (قرية توپز) ومن تحت الخيمة المنصوبة خصيصاً له قائلاً:"عفي الله عما سلف، دولة سوريا للجميع، لنطوي صفحة الماضي، كلنا أخوة، ولنعمل لأجل الوحدة الوطنية في سوريا ولاحقاً كان مصير زعماء الكرد الموالين والمعارضين للفرنسيين الإنتقام الممنهج ودون إستثناء، وبشكل خاص بعد الوحدة السورية المصرية عام 1958، وما بعدها كان الإنتقام اشد، خاصة في الستينيات والسبعينيات إذ طبق بحقهم جميع المشاريع الشوفينية [1]. توفي عبدي آغا خلو في عام 1976 في قريته توپز وخلفه في رئاسة العشيرة إبن شقيقه حسين آغا المعروف بـ حسكو آغا (Hiskê Birê Xelo) (1910 – 1989) توفي في قريته گرسور ودفن فيها. ومن وجهاء العشيرة نذكر:شيخموس حاج يونس دللي (1910 – 1982) المعروف بإسم (شيخ موسا) في قرية حاج ناصر، وحاج شيخموس جمعة في قرية رنكو، وخلف

[1] – كونى ره ش، صفحة من تاريخ الجزيرة عبدي خلو آغا ومؤتمر توبز عام 1937، موقع: Welatê Me، 13 شباط 2013.

سليمان (1902 – 1967) في قرية قوشاني، وحاج كنعان وليكا في قرية تل عربيد، وشيخي حليمي في قرية چودارا، وحجي شيخي موسي (1890 – 1962) في قرية غلي، وحسن (حسنكي) آغا خلو (1910 – 2003) في قرية شدي، وشيخموس آغا خلو (1910 – 2001) في قرية علي فرو، وإسماعيل آغا خلو(سماعيلكو) في قرية نيف وفرزند آغا خلو في قرية كڤرى سپى فرزند، وسيد سليمان حصاف (1891 – 1954)، وحاج أسعد، وعزيزي خاني وسليمان حرسان في قرية گرسور، وحاج يوسف كنو (1897 – 2003) في قرية نيف. ومن قرى عشيرة ميرسينان:

حازدى Hazdê، حازدى فوقاني hazda jorî، سوركا Sorka ، غزاليكى Xezalîkê، رنگو Rengo، باب خيرى Bab xêrê، اولچيا Olçya ، توپزTopiz، علي فرو Alî fero، نيف Nêf، گرسور Girsor، شدي Şidî، كڤرى سپى فرزن Kevrê spî yê ferzen، قوشانى Qoşanê، بيرا بازن Bîra bazin، كرنگو Kerengo، كيستك Kêstek، گرديوان Girdêwan، مسى سانا Misêsana، تل عربيت Til arbît، حوفا Hofa، هرمى عربا Hermê Ereba، چودارا Çewdara، حاجي ناصر، كوتيا، قوجي، دم دم، جرنك، غلي، خربة عاليا، گركود، خربى گولى، چيلكى، بللي، بواريد، داودية، تل خنزير، گر حصار.

وهذه هي عائلات عشيرة ميرسينيان والقرى التي يسكنون بها:

أ- عائلة خلو ويسكنون في قرى :توپز، علي فرو، شدي، گرسور، نيف.

ب- عائلة موسو والتي تضم (آل حسي، آل قادي، آل عبدي، آل شيخي، آل علي، آل إبراهيم) ويسكنون في قرى خربة عالية، گركود، غلا حسي، غلا حليم إبراهيم، خربة او زورآفا.

ت- عائلة دلي ويسكنون في قرى :حاصدة فوقاني، كوتيا، حاج ناصر، قوجى ،علي فرو، توپز.

ث- عائلة جمعة :ويسكنون في قرى :حاصدة تحتاني، اولچيا،كرنگو، سوركا،غزاليك،رنگو، كيستك، بيرا بازن، موسيسانا.

ج- عائلة مسور ويسكنون في قرى:حوفا ، چودارا.

ح- عائلة قادو ويسكنون في قرية هرم عرب.

خ- عائلة وليكا ويسكنون في قرى : تل عربيد ، خربي كورما.

د- عائلة مخصو ويسكنون في قرى : هرم عرب، الداودية ، گركود.

ذ- عائلة حاج مجيد حسكو ويسكنون في قرية خربة گولى .

ر- عائلة حجيكي ويسكنون في قرية گرديوان.

ز- عائلة موسي ويسكنون في قرية غلي .

س- عائلة كني (حاج خلو) ويسكنون في قرية دمدم.

ش- عائلة سليمان اوصمان ويسكنون في قرية قوشانى (قوچانى) Qoşanê

ص- عائلة ناصو ويسكنون في قرية قوچانى

ض- عائلة حاج حمو ويسكنون في قرية قوجاني

ط- عائلة بطالو ويسكنون قرية موسيسانا

ظ- عائلة شيخ علو ويسكنون في قرية چيلكى

ع- عائلة فاتو ويسكنون في قرية بلى (خربة نازو) Belê (Xirbê Nazo)

غ- عائلة شمدين ويسكنون في قرية تل خنزير

ف- عائلة علي يونس ويسكنون في قرى: باب خير ، گرحصار

ق- عائلة غوج ويسكنون في قرى : عمبارة، عاگولى.

ك- عائلة تيلو ويسكنون في قرية نيف.

ل- عائلة كنو ويسكنون في قرية نيف .

م- عائلة حسين صالح ويسكنون في قرية نيف.

ن- عائلة حصاف ويسكنون في قرية گرسور المرسينية، ومنها إنتقل بعض الأسر من العائلة للسكن في قرى خارج حدود العشيرة ومنها قرية سيرمكا، ونافكري، وهلالية ومشيرفة.

ه- عائلة زيركى ويسكنون في قرية كيستك .

و- عائلة حيدر ويسكنون في قرية نيف.

ي- عائلة برو ردا ويسكنون في قرى : غزاليك ، نورك .

أأ- عائلة معمو ويسكنون في قرية هرم عرب.

كتب الملازم الأول محمد طلب هلال (رئيس الشعبة السياسية بالحسكة) في تقريره إلى القيادة السورية العليا في دمشق آنذاك، والذي حمل فيما بعد إسم "دراسة عن محافظة الجزيرة" عن عشيرة المرسينية قائلا:"يقال بأن أصل هذه العشيرة عربي إلا أن الوقائع والشواهد المماثلة لا تشير إلى ذلك إطلاقا فهم كورد كغيرهم وفدوا من تركيا وأقاموا في منطقة القامشلي، حيث تشهد عاداتهم وتقاليدهم وحتى لباسهم بأنهم أكراد ولا حاجة بنا لجلب المقاييس من القرينة الرئيسية إلى غيرها متفحصين وما أكثر الأكراد الذين يدعون

بأنهم من أصل عربي وقد يكون ذلك خطة من الخطط أو جزا من الخطة العامة المرسومة بإشراف الإستعمار.

يقدر عدد العائلات المنسوبة لهذه العشيرة بأكثر من ألف عائلة يعملون في فلاحة الأرض وتربية المواشي، وعلاقة هذه العشيرة مع العشائر الكردية جيدة وخصوصا مع عشيرة الهفيركان وزعمائها أسرة آل حاجو، ماضي هذه العشيرة سئ جدا وأكثره يقوم على الشقاوة وقطع الطرق في تركيا وسوريا، ولا نزال نعاني مثل ذلك حتى اليوم، وخصوصا وأن لهم أقارب في تركيا مجاورين لهم، حيث الحدود برأيهم بين القطر السوري وتركيا أن هي إلا حدود موهومة بالنسبة للوطن الكردي المزعوم وطنهم الحبيب. فهم يعيشون عمليا وكأنهم في كردستان الحبيبة ولم ينقصهم سوى شئ بسيط وبسيط جدا هو الإعلان السياسي عن ذلك الوطن وتشكيل حكومته، والعرب وحدهم المعاندون، وهم لا يستطيعوا أن يتصوروا كيف يكون الأمر كذلك. يا لاستعمار كيف يخطط وكيف يبني؟"[1].

وشهدت بعض القرى المرسينية نهضة علمية مبكرة من خلال فتح المدارس الإبتدائة، ففي قرية گرسور أفتتحت مدرسة في العام الدراسي 1945/1944، وأول معلم جاء إلى القرية كان من كفر تخاريم شرق دمشق وكان إسمه رضبان[2]، وكان تلاميد القرى المجاورة يأتون إليها مثل قرى نيف – كوتيا – شدي – خربى كوتي – كڤرى سپى فرزند وغيرها. وفي عام 1958 أفتتحت مدرسة في قرية گرديوان.

دورة عشيرة ميرسينان في نشر الفكر القومي:

منذ بدايات تبلور الفكر القومي، اصبحت "منطقة ميرسينان حاضنة للفكر القومي، فقد كان عبدي باشا عضوا في خويبون، وحسكو آغا من أنصار خويبون يدفعون إشتراكاتهم. وفي عام 1945 – 1946 كان الشباب في قرية گرسور يرددون أشعار جگرخوين، وأخذ مجو حرسان يدرس اللغة الكردية، بعدها كان يجمع حوله في بيوتات القرية وخاصة

[1] – الملازم الأول محمد طلب هلال رئيس الشعبة السياسية بالحسكة ، المصدر السابق، ص 51.

[2] – مقابلة مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/9/30.

في بيت حاج أسعد وبيت سيد سليمان حصاف ويقرأ عليهم أشعار جگرخوين ويعلمهم اللغة الكردية، وبالفعل فقد تعلم اللغة الكردية كل من محمودي حسكو، وحمي أحمدي گولى ، وخليل سيد يعقوب حصاف، وملا علي. وكان عبد الباقي عجمو يحفظ تلك الأشعار ويلقيها على الحضور بصوته الجهوري"[1]. لقد خرجت الأفكار القومية من منطقة المرسينية، ويتحدث هلال بوتاني قائلا:" ففي عام 1956 إتصل بنا محمود شوذي من جمعية الشباب الكرد، ووضعنا بالصورة عن الوضع السياسي الكردي. وفي عام 1958 إتصل بنا محمد فخري، ومن ثم تعرفنا على خالد مشايخ. وكان من بين الذين لعبوا دورا في نشر الوعي القومي في قرية گرسور نذكر كل من: مجو حرسان، وسليمان حاج حرسان، وأوسي حرسان، وحاج أسعد، وسيد سليمان حصاف، وخلف بوتي وغيرهم. ويقول هلال:"في عام 1958 إنتسبت للپارتى، وفي ربيع عام 1960 تأسست أول هيئة حزبية في الجزيرة في وادي علي فرو، وكانت عبارة عن أول هيئة محلية للحزب ضمت كل من هلال خلف من قرية گرسور، وملا هادي شيخ لطيف من قرية هرم رش، ومحمد حسن مستى من قرية علي فرو، ورستم ملا شحمو من قرية كوتيا، وفرحان بيري من علي فرو، وبرو محمد اوسي من علي فرو، وعبيدي داودو وسلمان أوسي من علي فرو، وكان خليلي سور هو من نظمنا في هيئة، وأنتخب ملا هادي مسؤولا عن الهيئة"[2]. وقبل ذلك كانت الإتصالات فردية تتم مع محمد فخري الذي كان إلى جانب خليلي سور من الكوادر. وبعد ذلك تشكلت أولى الفرق الحزبية في قرى عاگولى، وتل مناخ، وعلي فرو، وفي قرية گرسور ضمت الفرقة الحزبية كل من: محمد حتو، ومحمد حصاف، وخليل حصاف، وأمين رحي، وإبراهيم حمو، وحواس مجيد حمو، وشيخي حرسان وكان هلال خلف هو المسؤول عن الفرقة. وفي عام 1964 اصبح هلال مسؤولا عن منطقة عامودا، وكان المسؤول والمشرف على أمور التنظيم هو عبد الصمد ملا خليل عضو اللجنة المنطقية. وبرز من بين المرسينية العديد من النشطاء في تلك الفترة من أمثال هلال خلف الذي ولد عام 1934 في قرية

---

[1] – مقابلة مع هلال خلف، المصدر السابق.

[2] – المصدر نفسه.

هرم رش في عائلة فلاحية، إنتقلت إسرته إلى قرية كچل عرب ومن ثم إلى سيحة المبرد (على إسم مختار القرية)، وفي عام 1944 (سنة عايشة) أثناء حرب الجبور – المرسينية إنتقلت الأسرة إلى گرسور، حيث إستقر فيها نهائيا عام 1952 مع والدته. كما وبرز سعيد بارودو ومرعي في قوشاني، ومحمد حسن في علي فرو، وجميل عزو في گرديوان، ورستم ملا شحمو في كوتيان، وعيسى حصاف في گرسور، ومحمد ملا خليل في نيف، وطاهر صفوك في تل عربيد وغيرهم. ويقول طاهر صفوك:"في بداية التنظيم تأسست ثلاثة محليات وهي: محلية گرسور، ومحلية تل عربيد ومسؤولها كان خليل حاج سليمان (خليل رش)، ومحلية چاغر وكان مسؤولها محمد باهو صاحب الدراجة وكنا نطلق عليه (الشيطان)"[1].

ومن جهة أخرى لعبت البيوتات الكردية دورا كبيرا في دعم كوادر الپارتى وإيوائهم. ففي گرسور أصبح منزل محمد سليمان حصاف مقرا لإيواء الملاحقين وكوادر الحزب منذ عام 1960 في عهد الإرهاب الأسود، زمن المكتب الثاني وحكمت مينة، ومنزل خليل ديرسم في قوشاني إلى جانب بيوت أخرى، وبيت حسن مستى في علي فرو، وبيت يونس سمي في نيف وغيرها من البيوت التي فتحت أبواب بيوتهم أمام المناضلين غير مكترثين بنتائج ذلك.

وجدير بالذكر، أن صدام حسين الذي فر إلى سوريا في نهاية عام 1959 بعد مشاركته مع مجموعة بعثية في محاولة إغتيال عبدالكريم قاسم، حيث قضى هناك ثلاثة اشهر قبل أن يلجأ إلى القاهرة، وعاش في القامشلي فترة من الزمن، "جاء إلى قرية گرسور بسيارة بيضاء اللون، وكان يلبس كوفية بيضاء وعقال وعباءة بنية اللون، طالبا البقاء تحت حماية حسكو رئيش عشيرة الميرسينية، إلا أن حسكو رفض ذلك وطلب منه مغادرة القرية فورا، حيث غادرها بالفعل وكان الوقت عصرا"[2].

---

[1] – إتصال ماسينجر مع طاهر صفوك، هولير الساعة 7.53 مساء يوم 24 تموز 2016.

[2] – في إتصال هاتفي مع د.مصطفى حرسان المقيم بألمانيا، نقلا عن عمه الراحل خلي سليمانو، تاريخ الإتصال مساء يوم 9 آب 2016.

بوبلان Bûbilanî

نصف حضرتتوزع قرى العشيرة بين تركيا وسوريا (Serxet û Binxet) ومن قراهم في شمال كردستان: چووڤا – Çûva، ماندرى – Manderê، سارنجى – Sarincê، قسرا – (Serçixand) qesra، سرچكى– Sirêçkê ، هاتخى– Hatxê، زوراڤا– Zorava، گُرِك– Gurik، پير ابوكى– Pîrebokê (Gundikê Hacî Hissin). وللعشيرة أكثر من ثلاثين قرية في الطرف الآخر من الحدود أي في كردستان سوريا غربي قامشلو ومن هذه القرى نذكر: چامرلى Çamirlê، توكى Tûkê، گندگ Gundig، تل كيفى Til Kêfê، دودا Doda، گربژنگ Girbêjing، ناروز Naroz، خربى عبدالله Xirbê Abdalla، طالعه Talaa، إتش Itiş، ألوElo، عداىEday، تعلكى Talikê، بتني Pitinê، عنتريةEnteriyê، بكو Beko، خربة جديد Xirbe cdîd. وكان رئيسهم هو يوسف قاسو (Ûsêvê Qaso) الذي كان يقطن في الجانب التركي من الحدود. وهناك عشيرة كوجكان برئاسة آل محي. ومن وجهاء عشيرة بوبلان نذكر كل من: حاج خلف گدو (1885 – 1975) في قرية گدو ودودا، ومحمد حوجك (1870 – 1964) في قرية شورك وتل عربيد، وأحمد عبدو درويش (1903 – 1945) في قرية نجم ودودا، وحسو شويش درويش (1905 – 1991) في قريتي نجم وبخچه، ودريعي مللي في قرية عداية، وحاج علي فقة (1920 –2001) في قرية جدالة ومختارها، وإبراهيم بيجو في قرية چامرلو، وحاج يوسف كنعان في قرية توكي، وأوصمان عليكا (1879 – 1949) في قرية تل كيف، وأحمد حسن كنعان (1875 – 1979) في قرية توكي، وصبري فرمان عگيل (1910 – 1998) في قرية بخچه، وحاج محمود بكي (1905 – 1972) في قرية گربيژنگ (Girbêjing)، وحاج محمود بيزي في قرية نقارة[1].

[1] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 228.

تمكا Temikî:

تعرف العشيرة أيضا بإسم پينار علي(Pînar Alî) برئاسة آل محو تازه، حيث كان طاهر آغا محمود تازه (1880 – 1943) رئيس عشيرة تمكان في قرية هيمو، تلاه في رئاسة العشيرة إبن شقيقه حسين آغا الأسعد (1895 – 1980)، وإبراهيم آغا محمود تازة زعيم عشيرة تمكان في قرية گرباوى، ومن وجهاء العشيرة نذكر كل من:جميل آغا إبراهيم (جميلي إبراهيم)، ومجيد آغا إبراهيم في قرية گرباوى، وفرحان سليمان أسعد في قرية بلاقية، وغالب درويش في قرية تل شعير شيخان ثم قرية نجم. وهي عشيرة كبيرة ومهمة ذات ثروة وزراعة مهمة، تقطن غرب وجنوب غربي قامشلو، وعددها 3000 بيت، بعضها داخل الحدود التركية، وأكثرها داخل الحدود السورية[1]. ومن قراها نذكر:هرم رش Herem reş، خراب كورتى Xerab kortê، نجم Nicim، عمباره Imbara، ملا سباط Melle Sibat، خجوكي Xecokê، سرمكا Sêremka، ، كڤرى سپى Kevrê spî، كچل عرب Keçel Ereb، گرباوى Girbawî، عاگولى Agûlê، تمويا Temoya، قوتكى Qotkê، جرنا Cirna، عامرا مزن Amira mezin، عامرا بچوك Amira biçûk، عزام Ezam، كلاوه Kelawa، حيتمو Hitimo.

ومن قرى شيخان:تل شعير Til şiîr، كودو Kodo، نقاره Niqare، سرمكا Sêremka.

[1] – أحمد وصفي زكريا، ج2، المرجع السابق، ص 662.

ميران (الكوچر) Mîran

تتكون عشيرة من قسمين رئيسيين هما: الكچا والميرا فيقال كوچرى كچا وكوچرى ميرا. تسكن عشيرة ميران المنطقة الممتدة من عين ديوار في أقصى الشمال الشرقي من الجزيرة حتى جنوب جبل قره چوخ [1]، وتمتد أراضي هذه العشيرة إلى بلدة تل كوچر (تل كوچك) او اليعربية بعد التعريب[2] ولعشير الكوچرا إمتداد كبير في كل من تركيا والعراق، وتعتبر مدينة ديريك مركز هذه العشيرة. تحتل عشيرة ميران – الكوچر، نصف البدوية، مكانة متميزة بين العشائر الكردية، حيث تمكنت من ملئ الفراغ الإجتماعي والسياسي الذي تركه إنهيار إمارة بوتان، وقد منح السلطان عبد الحميد رئيس هذه العشيرة مصطفى باشا الميراني لقب الپاشويه من رتبة «ميران»، وتوفي عام 1907. في عام 1915 أعدم العثمانيون إبراهيم آغا، وعلى أثر ذلك تسلم زعامة العشيرة نايف بن مستو(مصطفى) پاشا (1886 – 1966). الذي فر إلى منطقة الإنتداب الفرنسة، لينقذ رأسه من حبل المشنقة التركية. وبعد ضم منقار البط (أو قبضة المنقل) إلى سورية، تولى صهره عبد الكريم صادق تمثيل العشيرة، الذي صعد نجمه كواحد من أهم أعيان عين ديوار ومن كبار ملاكيها، فكان في عام 1939 رئيسا لبلديتها ويملك نحو عشرين قرية، وتمتع بخصائص فردية عصرية متقدمة في محيطه، فكان مدمنا على قراءة الروايات ومستحدثا زراعيا توسع في زراعة الأشجار المثمرة التي كانت تزود أسواق ديريك والحسكة والقامشلي بالفواكه، وتحول إلى أحد أبرز المزارعين في منتصف الأربعينيات بعد التوسع في زراعة القطن[3]. ومن

---

[1] – علي صالح ميراني، المصدر السابق، ص 43.

[2] – فرماز غريبو، العشائر الكوردية المشهورة في سوريا، 2009/10/20، موقع مركز گلگامش للدراسات والبحوث الكوردية، 2015/10/19.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 365.

الشخصيات الإعتبارية في العشيرة يأتي إسم دهام ميرو[1] من قرية موزلان. وسعيد حسين قاسم (سعيد بكيه) 1911 – 1981 أحد وجهاء كوچر ميران، فرع واره سري في قرية قلدومان، وعبد العزيز بلي أحد وجهاء كوچر ميران، فرع سينكا في قرية گبكا[2].

دخلت العشيرة في صراع مرير مع عشيرة شمر الخرصة العربية، لاسيما بعد مقتل أحد أخوة رئيسها الأعلى الشيخ دهام الهادي إبان صدامات بين فرسان شمر وفرسان عشيرة ميران بقيادة نايف بك بن مستو باشا في عام 1932، ولم تنجح الوساطات في دفع الدية "على طريقة الحفر والدفن"، وسجن نايف بك ثمانية شهور، ويشير إبراهيم يامين إلى أن الصلح تحقق بشكل متأخر عبر تحكيم الشمريم منيس السعيدي [3]. ومن قرى العشيرة نذكر: باروز(Baroz)، كلهي(Kelehê)، وگركندال(Gir Kendal)، تل خنزير فوقاني، وتل خنزير تحتاني وقرية گربالات(Gir Balat)، وسى گرا(Sê Gira) (معربة إلى سبع جفار)، وسويدية محمد عليا وكراصور(Gira sor) وعربوها إلى تل ذهب، وقلدومان (Qeldûman)، وتپكى(Tepkê)، وبستاسوس(Bestasos)، وگرزيرو(Gir Zîro)،وشكرخاج(ŞekirXac)، كانيادريژ(Kaniya drêj)، وخيركا(Xêrka)، علي گاميش(gamîş) فوقاني، وعلي گاميش تحتاني و تقل بقل و باني شكفتى وگركى حيويل مرجه.

---

[1] – ولد الحاج دهام ميرو في قرية سيگركا ميرو عام 1921 أنتخب في المؤتمر الوطني سكرتيرا للحزب، أمضى ست سنوات وثمانية أشهر في السجن بسبب بيان أصدره الحزب ضد تنفيذ الحزام العربي، توفي يوم 2010/11/2.

[2]– كوني ره ش، تاريخ القامشلي...، ص 222 – 223.

[3] – إبراهيم يامين، الدرباسية ماضيا وحاضرا، دار ماردين ودار الرها، حلب، 2009" في: محمد جمال باروت، المرجع السابق ص 365.

هڤيركان Hevêrkan

كان إتحاد هڤيركان الكردي موجودا منذ منتصف القرن التاسع عشر في طور عابدين في القسم الشرقي من سنجق (لواء) ماردين، ويتألف هذا الإتحاد من قسم من العشائر الـ (24) الباقية من إمارة بوتان[1]. وفي كردستان – سوريا تقطن منطقة الجراح وواحدة من إثنتي عشرة عشيرة معترف بها رسميا، ويتلقى رؤساؤها إعانات سنوية مقابل قيامهم بـ «مد يد المساعدة الكافية في أمر تحقق وجباية الأغنام»، وكانت عشيرته هي العشيرة الكردية الوحيدة في جدول العشائر المعترف بها رسميا عشيرة نصف متحضرة [2]. وبعد أن حصل حاجو آغا على قطعة أرض هدية من أغوات دوريكي بمساعدة من الفرنسيين، بنى عليها البلدة التي سميت تربه سپيه وصارت أهم مركز لهڤيركان في المنطقة، وتعد العاصمة السياسية والعسكرية الثانية لسلاطين هڤيركان بعد مزيزخ [3]. وتختلف عن بقية العشائر بكونها تتالف من مسلمين وإيزيديين ومسيحيين وكل قسم من هؤلاء يتألف من عدد من العشائر الأخرى ولها العديد من القرى منها قرى منطقة الجراح مثل مزگفت – الارشه – اوتلجه – دريژيك – تل خاتون– معشوق– گرى پرى– قزاني[4]. وبلغ عدد بيوتهم نحو (900) بيت، ثلثهم مسلمون سنة، والثلثان الباقيان نصارى سريان يعاقبة وقليلون من اليزيدية، وبعد وفاة رئيس العشيرة حاجو آغا (1881 – 1940)، تولى أمورها إبنه حسن آغا حاجو الذي كان من أعضاء البرلمان السوري[5]، وعندما توفي عام 1963، تلاه في رئاسة العشيرة شقيقه جميل حاجو (1906 – 1990).

---

[1] – نذير جبو، سلاطين هڤيركان "صفحة من تاريخ الكورد"، المرجع السابق، ص 81.

[2] – مرسوم 1073، تاريخ 4 كانون الثاني 1937، الجريدة الرسمية، العدد 2، 1937/1/14.

[3] – نذير جبو، المرجع السابق، ص 181 – 182.

[4] – فرماز غريبو، العشائر الكوردية المشهورة في سوريا، 2009/10/20، موقع مركز گلگامش للدراسات والبحوث الكوردية، 2015/10/19.

[5] – أحمد وصفي زكريا، ج2، المرجع السابق، ص 661.

وقد إزدادت قوة العشيرة وتوسعت نفوذها، وبهذا الصدد يقول جگرخوين "كان كل أرمن منطقة الجزيرة يتحركون سوية مع حاجو. وكانت فرنسا تساعده، كما كان كورد سوريا يحبون حاجو كثيرا. كانت عشيرته إحدى أكبر العشائر في كردستان العليا، وكان بإمكانها أن تساهم ببضعة آلاف بندقية، أي رجل مسلح، في الصراع"[1]. ووفقا لما أوضحه علي به تي الثاني، وهو من أفراد العائلة المسنين، فإن حاجو بسط سيطرته تماما على 25 قرية. إن حاجو لم يعد هاربا يعاني من أجل إيجاد مكان يلوذ به، وليس له مال أو تأثير، إنه الآن أحد القادة الأكثر نفوذا، ومالك أراضي غنى، وذو رصيد مهني ودبلوماسي. إن قسما كبيرا من ضريبة العشر التي كان القرويون يدفعونها إلى الدولة العثمانية على مدى قرون صارت تدفع له[2]. وكان هذا مبعث عدم إرتياح وإنزعاج عشائر المنطقة، وحتى آغوات دوريكي، الذين ساعدوه قبلا وأهدوه قطعة أرض ومدوا له يد الصداقة، تناسوا خلافاتهم ووحدوا صفوفهم، ذلك أن الخلافات والمصادمات ستكون سببا لإزالتهم إذا أقام حاجو سلطته على مناطقهم، وإن ما كان يثير قلقهم هو النفوذ الذي يتمتع به حاجو لدى الفرنسيين[3]. وملكي حوبو هو زعيم الطائفة السريانية فى تربه سپيه.

تطرق محمد طلب هلال في تقريره إلى هذه العشيرة حيث كتب:"... وهذه العشيرة اليوم من المكانة بين الأكراد في تركيا وسوريا وحتى العراق مالها من القدسية والهالة من الإحترام، وتعتبر رأس التنظيم البارتى لا بل حتى الشيوعي، فهم على دين الشيطان وعلى مذهب إبليس يعملون ويتعاونون ويجهدون في سبيل إنشاء الوطن الكردي (كردستان)، يقدر عدد عائلات هذه العشيرة بأكثر من ألف عائلة كلها على إستعداد للتضحية والفداء بإشارة من أبناء حاجو الأحياء الآن، ويقدر عدد المسلحين تسليحا خاصا فيها بحوالي خمسمائة شخص، هذا عدا عن نفوذهم على بقية العشائر الكردية، وقد كان قديما لدى المسؤولين في العهود الغابرة إستثمار الناحية الدينية لكونهم إسلام، فإختلاط الناحية الدينية

---

[1] – فرمان غريبو، المرجع السابق، ص 182.

[2] – المرجع نفسه، ص 182.

[3] – المرجع نفسه، ص 182 – 183.

بالناحية القومية قديما عن قصد عند المسؤولين مما جعلهم يتساهلون ويأخذون جانب الجذب عن طريق الإهتمام بهم، أما اليوم فلا الدين ولا غيره من العوامل يمكن أن تزيل ما رسخ في أذهانهم من مبادئ الحزب البارتى، وكما قلنا لقد ساعد على ذلك الوعي العلمي الذي ساهمنا به بغية تعريبهم... فإذا ليس هناك من مجال مطلقا ولا بأية حال من محاولة رأب الصدوع والمعاملة الإنسانية لأننا قد تدابرنا في الإتجاه – وجاوز السيل الزبا حيث أصبحت كل محاولة للتسوية والإستمالة فاشلة حتما وليس أمامنا إلا المعالجة الجذرية. من هنا نقدر خطورة إسرة آل حاجو زعماء قبيلة الهفيركان الكردية وما يتبعها من اسر وقبائل صغيرة تدور في فلكها، وماهم مصممين عليه ومدى علاقاتهم الحالية مع البرزاني والقوية المتينة المدعمة بالوثائق والرسائل المتبادلة بينهم. وعلى هذا وبالنسبة لهذه القبيلة أو الأسرة، فلا بد من أن تغير مكانها إنسجاما على الأقل مع بعد نظر الأتراك عندما طلبوا منا قديما إبعادهم إلى الداخل على الأقل بـ (150) كم عن الحدود التركية – فرفضنا ونحن نطلب مقترحين ترحيل تلك الأسرة بكاملها من مكانها إلى الداخل. على الأقل إنسجاما ما يجري في القطر العراقي الشقيق من جهة وحفاظا على أمن الجزيرة من جهة أخرى وخاصة وإن شبابنا في شمالي العراق هم الآن في وضع المقاومة الكلية..[1]، إلا أن ترحالهم كانت بإتجاه الشمال – إلى السويد كلاجئين، مما حققوا بذلك مشروع محمد طلب هلال، بشكل غير مباشر.

هسنا (هسنان Hesina)

وتسكن في قضاء ديريك وسهل هسنيان (دشتا هسنا) الواقع في جنوب جزيرة بوتان ما بين جبل جودي شمالا وجبل قره چوخ جنوبا [2]، ومن دجلة شرقا حتى أنحاء المصطفاوية في الغرب، وعدد بيوتها 1200 بيت، ولدى العشيرة 54 قرية. وكانت رئاستها في إسرة الحاج عبد العزيز، ويعد أحمد عبد العزيز من آل عمر مستي أحد وجهاء عشيرة هسنان في

---

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص ص 44 – 46.

[2] – مارك سايكس، القبائل الكوردية في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: د.هه وراز سوار علي، تقديم ومراجعة وتعليق: د.عبد الفتاح علي بوتاني، دهوك، 2000، ص 43 – 44.

قرية بليسية وميرو ميرو أحد وجهاء عشيرة هسنان في قرية سيگرگا ميرو، وآل جب وآل حسين فرحو أحد وجهاء عشيرة هسنان في قرية دلاڤى كرا. كان لدى العشيرة قطعان كثيرة إضافة إلى أراض زراعية خصبة [1].

آليان Aliyan

وهم نصف بدو في قضاء ديريك، وتسكن في منطقة آليان الواقعة بين نهر الجراح والسفوح الغربية لجبل قره چوخ [2] وإلى الشرق من منطقة سكن عشيرة هڤيركان ومركز هذه العشيرة موجود في قرية ديرونا آغي كما أن زعيم هذه العشيرة ينتمي إلى عائلة مرعي وهو عبدي آغا محمد آغا مرعي (1885 – 1958) التى تسكن في قرية ديرونا آغي، وصالح آغا عبدي آغا مرعي من قرية كيشك، ورديني صالح عبدي آغا (1920 – 2003)، وشلال مرعي آغا (1922 –1995)، ومن قرى العشيرة: قاسطبان لودكا – چل آغا– باديان وغيرها[3]. وعدد قراهم 55 قرية منها 36 ضمن شمال كردستان والبقية في غرب كردستان، وعددهم 550 بيتا، منها 430 بيتا داخل الحدود السورية. وكان رئيسهم عبدي آغا محمد المرعي. وكانت العشيرة في عداء مستمر مع شمر. وعشيرة أباسان في قرية گرزيارت (Girziyaret) والقرى التابعة لها برئاسة يوسف آغا مجدل.

عشائر شيتيه (آشيتيان): في منطقة السنجق أو برية خلف آغا شرقي القامشلي، بين بريج في الغرب ونهر الجراح في الشرق، لديهم 28 قرية، عشرون منها داخل سورية، وعددهم 800 بيت. ومن رؤسائهم محمد أحمد اليوسف وخليل إبراهيم وعبد العزيز سحل .

وتعد عشيرة كاسكا إحداها: وهذه العشيرة موجودة إلى الشرق من مدينة القامشلي وإلى الغرب من بلدة تربسپيه أو وإلى الجنوب منها ومركز هذه العشيرة الأساسي موجود في قرية سيحا وزعيم العشيرة هو أحمد اليوسف توفي في الحجاز عام 1925 أثناء أدائه لفريضة الحج، تسلم رئاسة العشيرة من بعده نجله شيخموس آغا أحمد اليوسف (1866 –

---

[1] – د. أحمد وصفي زكريا، المرجع السابق، ص 659.

[2] – علي صالح ميراني، المرجع السابق، ص43.

[3] – فرماز غريبو، المرجع السابق.

1936)، ثم نجله محمد آغا ومن ثم حسين آغا ومن بعده عبدالعزيز آغا أحمد اليوسف. ولهم العديد من القرى نذكر منها: بويرBwêr، سيحة مزن Sîha mezin و سيحة بچوك Sîha biçûk و گرى سوير Girê swêr ، ليلين Lêlên، وسحل، وگرگى زيران Girkê zêran وبيازه مزن Biyaza mezin وبيازه بچوك Biyaza biçûk، وحماره، وخراب العبد، وخراب جحاش[1]، وتل برهم والمحطة وغيرها وتجد هنا فخذ الدوركا المعروف كما تجد الجوتكا الذين كانوا منذ زمن قصير إيزيديين والآن صاروا مسلمين[2]. وتقع قرية مسيحية في المنطقة جلهم من غرزا يتحدثون الكردية الفصحى ولا يتكلمون السريانية، وهؤلاء تم إسلامهم في زمن الفرمان، وبعد هجرتهم إلى سوريا عادوا إلى المسيحية[3].

وحجي سليمانان برئاسة حاج حمزة حسن عمر(1880 – 1970) في قرية تل شعير آشيتان. ومن أقطاب العشيرة نذكر: "حاج علي عبدي (1905 – 1984) في قرية تل شعير، وحاج علي عيسى (1890 – 1949)، وحسين حاج علي عيسى (1919 – 1993) في قرية حلوة وكان عضوا في مجلس منطقة القامشلي لشؤون العشائر، ويوسف حسو (1901 – 1964) في قرية بياندور، أعتقل من قبل الفرنسيين ونفي إلى دير الزور، ويوسف عيسى (1900 – 1960) في قرية خربة ديب. ومن وجهاء عشيرة حجي سليمانان نذكر:خليل شيخموس في قرية حاصود، وعمر أوسي في قرية دكشوري"[4]، ومن قرى العشيرة نذكر: خربة ديب، تل زيوان، دكشوريه، حلوه، بياندور، حاصود، اومريك، دودا، شلوميه، گرديم حليمى وتل بشك. وحاج محمود عليوي يوسف مجدل

---

[1] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، هولير في 2016/2/14. ولد محمد مصطفى في قرية لطيفية عام 1962، ينتمي إلى عشيرة عليكان من بشيرية (غرزة – عليكان – رما – رشكوتا)، يسكن حاليا قرية حلكو في ضواحي قامشلو، له إهتمامات تاريخية.

[2] – فرماز غريبو، المرجع السابق.

[3] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، المصدر السابق.

[4] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 49.

(1893 – 1963) رئيس عشيرة اباسان في قرية مصطفاوية، وعشيرة الدوركان برئاسة آل عباس آغا محمد عباس (1897 – 1923) في قرية دوگرى(Dugirê) قتل بيد الفرنسيين، وعشيرة كوره سيان برئاسة حسن إبراهيم في قرية تنورية، وعشيرة شاه بسني برئاسة ملا حاجي في قرية جمعاية[1].حاج عليوي (1880 – 1965) رئيس عشيرة جوبرا في قرية عابرة، تلاه حسن عليوي (1912 – 1967)، في قرية عابرة ثم نجله نايف عليوي[2].ورسول آغا محمد آغا جيلي (1890 – 1943) وعكيد آغا محمد جيلي (1898 – 1952) زعيما عشيرة جيليان في ديريك. وهناك عبود السلطان شيخ الخواتنة في منطقة بحيرة الخاتونية، وسليمان سعدون أحد وجهاء عشيرة الخواتنة في قرية مويزكي. وأحمد شاكر يوسف (1885 – 1952) رئيس عشيرة شيخان في قرية كودو، وكامل حسين حسين (1880 – 1985) من الشخصيات المعروفة في قرية هرم شرو

5– دل ممكان (Dil memikan)

تقطن شرقي تربه سپيه، رئيسهم يوسف برو (1862 – 1942) تولا أمور العشيرة بعده صبري علي أحمد (تولد 1929)، ومن قراها نذكر: گرديما (باني) Girdêma Banî گرديما (خوارى) Girdêma Xwarê، گربكلىGirbikêlê ، سيگركا Sêgirka، معشوق، لطيفيه، خالد گلو [3]. ونوري شاكر من وجهاء العشيرة في قرية لطيفية القريبة من القامشلي.

---

[1] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 220.

[2] – المرجع نفسه، ص 222.

[3] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، المصدر السابق.

موسكا (Pençîmarî)

من قراهم شورى ومثلوثة – بيت حاج يوسف. وعلى الجنوب من شورى هناك قرى سعدية، وعمري، وأم جرينات، وتل عيد، وخراب عسكر، وتل غزال ومالا كشو (شمال تل حميس) [1].

6- عشيرة المحلمية:

غرب كاسكا من قراهم: خزنة، خريجكا، زعيمهم خليل إبراهيم غيدا (1897 – 1972) عبد الكريم غيدا وبعد وفاته تولى شقيقه فيصل أمور العشيرة [2]، وعبد العزيز غيدا ودحام غيدا وهي عشيرة كردية برز منها شخصيات سياسية لعبت دورا في الحركة القومية التحررية الكردية. ولهم "الفضل في دعم ومساندة الشيخ أحمد الخزنوي على نشره للطريقة النقشبندية إنطلاقا من قريتهم خزنة"[3].

العشائر الإيزيدية:

ونذكر منهم:

1- **الخالتا**: وهم موجودون في مناطق مختلفة مثل منطقة الجراح والحسكة ورأس العين وعفرين.

2-**الجيلكا** وتتالف من عشيرة الباجنية وهي عدة افخاذ ومقرهم الأساسي قرية باجن وعشيرة المملا (نمرداني- تاقي- خرابي- شفقتي- كفناسي) والكلكا (بحنمني- محوكي- افشي- كيوخي) بقرى الجراح وضمن منطقة عشيرة الهفيركا قرى مزكفت وتل خاتون واتلجة وآل رشا.

---

[1] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، المصدر السابق.

[2] – المصدر نفسه.

[33] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 222.

داسكا:

وهم أيضا يقطنون بقرى الجراح وكان زعيمهم شمدين جولي بقرية مزگفت ثم قوبك ثم تل خاتون[1]. وكذلك في قرى فقيران، قرطل، قراباش وعشق كيبار وغيرها. وهناك قرى إيزيدية في شمال مدينة الحسكة حتى الطريق الدولي العام، وفي شرق وغرب سري كانيه، وفي جنوب مدينة عامودا وشمال تربه سپيه، وعلى ضفاف نهر الجراح. وساكنوها ينتمون إلى عشائر إيزيدية متنوعة، نذكر منها: ملان، ودنان، وهسكان، وخالتان، وجيلكان، وسوغانان، وباجينان، وكيوخيان، وشرقيان ورشكان..إلخ[2]. وكان أول من سكن موقع مدينة الحسكة وبنوا فيها بيوت كانت عائلة كردية إيزيدية أصلها من عشيرة هسكا في جبل سنجار، وأطلقوا إسم عشيرتهم على تجمعهم السكني، وأصبح الناس يطلقون على تجمعهم بإسم عشيرتهم (هسكي) ومع مرور الزمن أصبحت حسكة[3]، وحمي أحمد ايو هو أحد زعماء الطائفة اليزيدية في الحسكة، وهو من أقارب درويشي عبدي المشهور بقصة عشقه لعدولة إبنة زور تمر باشا المللي، توفي في 25 أيار 2009 عن عمر يناهز 90 عاما. ومن وجهاء الطائفة اليزيدية نذكر كل من: شيخ حتو أوسي جندو في قرية قزلاجوك ناحية عامودا، وشهاب برو آغا في قرية جتلي، وخلف حسو عمو في قرية مركبة، وحمي بشو في قرية خربة ديلان، وسنان قادو في قرية قولية، وعبدالله توزو في قرية خربة جمل، وكوربي سرو في قرية كرنگو، وعلي بشار في قرية هيشري[4].

عشائر الشيشان (چيچان):

وتقيم في منطقة سرى كانيه (رأس العين)، وقد قدموا إلى كردستان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من القفقاس في أعقاب فشل ثورة شامل في الشاشان ضد الروس،

---

[1] – فرمان غريبو، المرجع السابق..

[2] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 53.

[3] – المرجع نفسه، ص 53.

[4] – المرجع نفسه، ص 226 – 227.

وإستقروا على ضفتى نهر الخابور ما بين سري كانيه والحسكة، وكان رئيسهم هو صالح بك الآني ومن وجهائهم عزت سليم بك وعبد العزيز حسن بك كان نائبا في البرلمان ووزيرا. ومن قراهم: السفح، مساجد، تل سنان، الأبرط، تل الجاموس، العريشة.

القبائل العربية في كردستان سوريا (الجزيرة نموذجا):

إعتمادا على مصادره الإستخباراتية، تمكن محمد طلب هلال من جمع معلومات دقيقة عن عشائر الجزيرة، ومنها العشائر العربية. ففي الفصل الخامس من كتابه وتحت عنوان (الوضع العشائري العربي وأمكنة تجمعهم يقول:"لقد قررنا فيما مضى بأن الشريط الشمالي للجزيرة آهل ومسكون بالأكراد وفق خطة إستعمارية قديمة. ومن هذا نفهم أن أماكن ومواطن العشائر العربية هي المناطق الجنوبية من محافظة الجزيرة، حيث تتمركز أكثر العشائر العربية وهي بخطوطها العريضة شمر في العراق والجبور في الوسط، والبكارة في الغرب على سفوح جبل عبد العزيز. وتتزاوح بقية العشائر بين العشائر المذكورة تلك، كطي، والشرابين، والحرب وغيرها من بقية العشائر الصغيرة من العرب. أجل أنهم موزعون حسب بحسب خريطة الأمطار في سوريا في المناطق الجنوبية والتي تتزاوح نسبة أمطارها بين 100 – 250 مم مطري، فمناطق العشائر العربية إذا ليست خصبة عدا ما حول الخابور والسقي وهي قليلة وعدا قرى دهام الهادي وبعض قرى طي فهي على درجة من الخصوبة لا باس بها. هذا وإن أحوال هذه العشائر عموما غير حسنة ماديا عدا مشايخهم ونسبة التعليم فيهم لا يتجاوز بشكل عام 3٪ وهم بأكثريتهم لم يستقروا بعد في الأرض ولم يألفوها عدا عشيرة الجبور حيث هم أخبر قليلا من بقية العشائر بالزراعة خاصة منهم من كانت أراضيه سقي من الخابور وهؤلاء لايشكلوا شيئا هاما في هذه الناحية. أما بقية العشائر فهم بين البداوة والحضر اي في مرحلة وسط لا نستطيع أن نقول عنهم بانهم متحضرون تماما ومستقرون كما لا نستطيع القول بأنهم رحل، اضف إلى ذلك أن بعضهم لا يزال يعيش حياة البداوة في النقلة والترحال من شمر وبعض البكارة وذلك لعلمهم الدائم بالرعي لطروشهم وأغنامهم"[1].

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 148 – 149.

شمر Şemera:

ويعد الشيخ ميزرالمدلول الجربا والشيخ هذال العواصي من كبار مشايخ الشمر، ومنها شمر السنجارة في الغرب من ضفتي الخابور والجقجق برئاسة الشيخ ميزرعبد المحسن، وشمر الخرصة في الشرق قرب الحدود العراقية وجنوب قضاء ديريك وشيخها هو الشيخ حميدي دهام الهادي، وتعتبر قرية تل علو عاصمة للعشيرة، تمتد حدود العشيرة من جنوب چلاغا (Çilaxa) جنوب الخط الدولي حتى حدود العراق وهناك يجاورون عشيرة كوچر الكردية. ومن أهم قراهم: سويدية محمد الدهام، خدعان، صهريج، دردارا، قلاعة الهادي (جنوب قرية سليمان ساري) شرق تل كوچر من 10 – 15 كم[1].

كتب محمد طلب هلال عن عشيرة شمر قائلا:" لقد وفدت هذه العشيرة إلى الجزيرة من الحجاز (منطقة نجد) المعروفة من جبل شمر منذ اكثر من (300) سنة، حيث إستوطنت في المنطقة الممتدة من بغداد إلى الرقة، وتقسم هذه العشيرة إلى قسمين رئيسيين هما "شمر الخرصة" و "شمر الزور". تمركز شمر الخرصة في منطقة (تل كوچك) وقد نجحت إلى حد ما وتطورت في العمل الزراعي، حيث هي في طريقها لترك حياة البداوة والنحو بطريق الإستقرار. يدين هذا القسم من العشيرة بالإسلام. لقد كان لها سابقا بعض الإمتيازات حيث كانت تدار بموجب القرار رقم /132/ من قبل معاون مدير العشائر والقضاء فيها يسير وفق العرف والعادة من قبل الشيوخ، حيث بقيت تلك الإمتيازات إلى سنين قريبة وألغيت بإلغاء قانون العشائر حيث إعتبرت جميع هذه العشائر حضرية. لهذه العشيرة باع طويل في العمل لأجل القومية العربية فهم السند والدعم والمادة لكل قضية عربية هذا وأن لعشيرة شمر بفرعيها أقارب مقربون في العراق وفي المنطقة المجاورة أيضا مما يجعل لها أهمية بين العشائر العربية في الجزيرة. يعوزها العلم كثيرا لنشر (الوعي القومي) وبالتالي للتخلص من بقايا العقلية القبلية فيما بينهم كما يعوزها الإعتناء التام من قبل الدولة والمسؤولين

[1] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، المصدر السابق.

لأنها هي الموئل الأول للقضايا القومية ونظرا لموقعها، حيث هي تجاور الأكراد من الشمال إن كان في سوريا أو في العراق. شيخ هذا الفرع من القبيلة هو دهام الهادي شيخ كهل وذكي إلا أن المطامع الخاصة فرضت عليه شيئا من الإستغلال نوعا ما للمصلحة الخاصة، حازم وقوي لا يزال هو المسيطر على عشيرته سيطرة تامة ويكاد يمتد نفوذه إلى العشيرة في العراق، له مواقف سابقة مع الإستعمار. نظيف قوميا ومضمون يحس الآن بخيبة الأمل بالنسبة لقانون الاصلاح الزراعي... يسكن قرية تل علو"[1]. أما شمر الزور الفرع الثاني لعشيرة شمر إستوطن في تل هدلول حيث تبلغ مساحته (47000) دونم يقال أن السيد شكري القوتلي هو الذي أعطاهم تلك الأراضي. إن هذا الفرع من العشيرة يعتبر فقيرا من الناحية المادية حيث أن الأراضي التي يعيش عليها أفراد هذه العشيرة تعتبر قاحلة وغير حسنة. إذ فقدت العشيرة الفائدة منها بعد أن عملت العشيرة في الزراعة فلم تنتج شيئا حيث لم تعد تصلح للمراعي كذلك. إن روح شمر الزور المعنوية قوية جدا في إتجاهها القومي حيث تعتبر عشيرة محاربة من الدرجة الأولى، تدين بالإسلام أيضا. هذا وأن لشمر الزور خلافات مع شمر الخرصة قديمة إلا أنها اليوم وحدة متكاملة تجاه الخطر القومي في الجزيرة وليس للخلافات السابقة مغزى سوى الصراع بين القديم والحديث، حيث أن شيخ شمر الزور وهو عجيل عبد الكريم شاب ناشئ وواعي نوعا مثقف لا بأس بثقافته يحاول السير في الإتجاه التقدمي السائد بينما (الشيخ دهام الهادي) يخالفه في ذلك زد على ذلك، النزاع لأجل زعامة العشيرة بشكل عام. فإذا ليس جوهر الخلاف بين الفرعين سوى الصراع الدائم بين عقليتين عقلية تقدمية وعقلية قديمة. هذا ولشمر الزور أيضا مواقف قومية ووطنية وهم بحكم جوارهم أيضا للأكراد يحقدون عليهم ويحاربونهم، ويعتبرونهم غير مواطنين في الأرض العربية. أن فقر شمر الزور بالأرض والمادة لما يجعلهم في وضع، مهما كانت معنوياتهم قوية غير قادر على العمل وخاصة الشعور بالغبن بالنسبة إليهم تجاه غيرهم من العشائر العربية، نجد لو إنتبهت الدولة إلى هذه الناحية وإعارتها إهتماما وخاصة وقد

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص ص149 – 151.

صرح عجيل عبدالكريم من لسانهم بأنهم يرغبون التملك في الجزيرة أو في العراق، ونحن نقترح أن تساعد هذه العشيرة وتستقر في الأرض العربية لأنها حصن منيع ضد التسرب الكردي وخاصة في شمالي الجزيرة. لذا نجد لا ضير أبدا بل ومن حقهم وهم الأولى أن يحصل أفراد هذه العشيرة على أرض خصبة في شمالي الجزيرة من الإصلاح الزراعي وبذلك نكون ضمنا الحدود الشمالية من كل متسرب. ولا مانع ايضا أن يأخذوا أرضا في شمالي العراق مما يوزع الإصلاح الزراعي لكي نستطيع تمكينهم، بالأرض العربية التي هي أرضهم ووطنهم وإلا ونحن نغرس في نفوسهم الياس والشعور بالغبن رغم مواقهم القومية والوطنية[1]. بهذا المنطق الأعمى، يجعل محمد طلب هلال عشيرة شمر الزور الوافدة من الحجاز أصحاب حق، ويحرم أبناء المنطقة الكرد الذين يعيشون على أراضي الآباء والأجداد منذ آلاف السنين دخلاء وصناع الاستعمار، بحجة الحدود المصطنعة أصلا، التي قسمت العشيرة الواحدة والعائلة الواحدة والأراضي الواحدة والتي أقامها الاستعمار نفسه وفقا لمصالحه القومية.

أسياد صفيحين:

شيخهم هو شيخ توفيق الهلوش، وعاصمتهم هي قرية دمدم. وقامت منظمة داعش الإرهابية بتفجير قبره في جنوب غربي تل حميس بجنوب الرد. ففي الشتاء تلتقي المياه القادمة من شنگال والقادمة من الشمال من نهر جراح – Çemê cerahê – لطيفية، وهذا الإلتقاء المعاكس عرف (بالرد) وفي الصيف يجف النهر[2].

---

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص ص 151 – 153.

[2] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، المصدر السابق..

الزبيد:

جنوب الشبك عاصمتهم قرية گنجو.

طي Teya:

نزحت هذه العشيرة أساسا من اليمن إلى نجد في الحجاز، ومن هناك إنتقلت فيما بعد إلى العراق وأقامت ما يقارب الخمسين سنة، وبعدها إنقسمت العشيرة إلى قسمين، قسم سكن في العراق ولايزال فرع منه في لواء بغداد، والقسم الآخر سكن الجزيرة بالقرب من نصيبين... عاشت هذه العشيرة نصف حضرية حتى إلغاء قانون العشائر. أما من حيث التعليم فليست حال هذه العشيرة بأحسن من غيرها من العشائر العربية إذ نسبة التعليم ضعيفة جدا لا تتجاوز 5٪ تتمركز الآن هذه العشيرة بمنطقة القامشلي حدودها الحدود التركية في الشمال الشرقي وجزء منهم عائد لمنطقة المالكية، وجزء لمنطقة الحسكة جنوب سنجار وغربا عشيرة بينار علي الكردية أشهر أفخاذ هذه العشيرة (العساف) وهو فخذ المشايخ، الحريث، الجوالة، حرب، راشد بني سبعة، اليسار، زبيد، البوعاصي، الغنامة، المعامرة، البكارة. علاقات هذه العشيرة بجميع أفخاذها على العموم مع العشائر العربية الآن حسنة وعلاقاتها بوجه الخصوص مع الأكراد لابأس. إن عدد نفوس هذه العشيرة غير معروف إنما يقدر مع جميع أفخاذها بأكثر من عشرة آلاف نسمة فيهم نسبة عالية من المسلمين. هذا وتوزيع هذه العشيرة في امكنة مختلفة جعلها أقل أهمية من شمر، وإن كانت لا تقل عنها عروبة ووطنية، وأن الأشخاص البارزين في هذه العشيرة هم عبد الرزاق النايف وعبدالرزاق الحسو..[1].

ومن شيوخها الشيخ محمد عبد الرحمن والشيخ عبد الرزاق النايف من آل عساف واليوم ينوب عنه نجله الشيخ محمد عبد الرزاق النايف، والشيخ محمد الفارس رئيس عشيرة الزبيد وعاصمته هي أبو خزف جنوب تل معروف (حوالي 3 كم) مباشرة. وتتكون الطي

---

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص ص153 – 155.

من عدة أفخاذ:

7- جوالة الشيخ سلومي الحميدي من قبيلة طي ومن ثم تلاه الشيخ أحمد السلومي في رئاسة عشيرة الجوالة في شمال تل عيد حيث قبره، ومن قراهم: أم قرين، بزونة، أبو فرع، أم زبر، ابو كبرة، تل طحين، خويتلة الجوالة، توبز، تل گديش، تل طمرة وطويل [1].

8- فخذ الراشد: بيت حسو وشيخهم كان شيخ عبد الرزاق الحسو(1915 – 1985) من قبيلة طي ومن قراهم في جنوب قامشلو وعند تل حميس: قرية ناعم هيا، ناعم جراد، حصوية كبيرة، حصوية صغيرة، تل سطيح وخربة صبحة [2]. وينوب عنه حاليا في رئاسة العشيرة إبن أخيه الشيخ غوار الحسو.

9- فخذ الزبيد وشيخها هو الشيخ محمد الفارس من قبيلة الطي .

10- الحريث ورئيسها الشيخ حسين المقطف من قبيلة الطي. واليوم الشيخ نايف المقطف يرأس عشيرة الحريث.

11- فخذ بني سبعة: الشيخ محمد الغنام رئيس العشيرة، من آل غانم وشيخهم عبد الحميد الأسعد ومن قراهم شرموخ وتوينة وعمري[3].

12- أبو عاصي (إلياس الطلب) جنوب دبانة (من الحرب) جنوب قامشلو عاصمتهم بضارية على طريق تل حميس مقابل تل عيد. ومن قراهم سويدية، بورادية وغباط[4].

13- فخذ الحرب (حربا): برئاسة شيوخ آل عبيدو في قرية تل أمير وآل العاگوب (حاج منصور العاگوب) عاصمتهم تل عودة جنوب قامشلو بحوالي 20 كم من قراهم: دبانة، تل حمد الحرب[5].

---

[1] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، المصدر السابق.

[2] – المصدر نفسه.

[3] – المصدر نفسه.

[4] – المصدر نفسه.

[5] – المصدر نفسه.

الشرابيين Şerabî:

يقال أن هذه العشيرة " من أقدم العشائر العربية التي سكنت الجزيرة، ذات عدد وافر لو اجتمعت مع بعضها إلا أنها عاشت في الجزيرة متفرقة بين ديريك والقامشلي والحسكة وراس العين... هذه العشيرة نصف حضرية يعيش أفرادها من تربية المواشي والفلاحة بالأجرة، حيث يعتنون بصورة خاصة بتربية البغال والبقر، يشكون الفقر دائما وفعلا هم فقراء لايهتم شيوخهم بهم شأن شيوخ شمر. يتعاطى قسم كبير منهم اللصوصية وهذا معروف عنهم ويكاد يكون صفة بارزة لهم عند العشائر العربية يتنقلون غالبا في منطقة جنوبي لمنطقة الهول. ليس لهذه العشيرة ميل سياسي معين، حتى وكأنهم لا يعيشون أهداف أمتهم كغيرهم من العشائر العربية وقد يرجع ذلك لوضعهم الاجتماعي والمادي. تسليح هذه العشيرة لا باس به، حيث يوجد عددا وافرا من المسلحين من مختلف أنواع السلاح وذلك إنسجاما مع ما يتعاطون من لصوصية. تستغلهم بقية العشائر العربية في منازعاتها الخاصة بأنجس الأثمان. ترتأي العناية بهذه العشيرة من حيث الوضع المادي ونشر العلم والثقافة بعد ذلك لأنهم معدومي العلم والثقافة، أكثر العشائر العربية التي يعوزها التوجيه ورد الإعتبار.[1].

كان يرأسهم الشيخ أحمد الحسن البوزو والشيخ بشار الدهام وحاليا شيخ العشيرة إبنه صالح البشار وعاصمته هي طراحية جنوب تل حميس. ومن قراهم حنوة كبيرة وجيبسي ويقطن قسم من أبناء العشيرة في بلدة تل حميس [2].

جبور Cibûrî:

كانت تقطن في مجرى نهر الخابور الأوسط وعلى ضفتيه حتى تل حسين وتل شيخ حمد، شيخهم عبد العزيز المسلط (1911 – 1999) من آل الملحم وهو ابن الشيخ مسلط باشا الملحم شيخ مشايخ قبيلة الجبور، حيث يقع قصره على الرد جنوب تل براك

---

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص ص 155 – 157.

[2] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، المصدر السابق.

ومن أفخاذهم أبو خطاب وسويفات وصبح وفخذ حسون [1]. ومن شيوخ قبيلة الجبور أيضا الشيخ علي الزوبع والشيخ علي السلطان والشيخ جميل المسلط .

تناولها محمد طلب هلال في تقريره حيث كتب:"يقال بأن هذه العشيرة وفدت من اليمن حيث مرت عبر تسيارها بجبل العرب في حوران ومنها إلى حلب فالجزيرة حيث استوطنت على ضفاف الخابور بحوالي (20) كم جنوب مدينة الحسكة، وقسم منها استوطن في العراق... إن أشهر أفخاذ هذه العشيرة هم: الملحم، السلطان، الهزيم، المحاسن، المحمد، الحوي، الربت، البومهنا الجحيش، البقة، العلي، البومانع، العامر، البري، البوعمرة، القضاة الحليون، البورياش، البوسلامة. وقد إمتدت هذه الأفخاذ في سكنها حتى شمالي الحسكة وغربها بالإضافة إلى الشدادي جنوب الحسكة المقر القديم لها مع موقع (طابان) الذي يبعد حوالي (20) كم جنوبي الحسكة. يعمل أفراد هذه العشيرة بالزراعة وتربية المواشي، وعلى العموم أحوال هذه العشيرة المادية أحسن من غيرها من عشائر الجزيرة بشكل عام والمناطق التي تشغلها على درجة من الخصوبة والغنى، أضف إلى ذلك أن قسما منها سقي على ضفاف الخابور. وهذه العشيرة أصبح لها باع طويل في الحياة الحضرية والإستقرار حتى نكاد نجزم بأنها العشيرة الأولى من العشائر العربية المستقرة في الجزيرة حتى أنهم ينعتون أنفسهم بالحضريين. مقابل ما تنعت به شمر بالرحل وعدم الإستقرار. إن نسبة التعليم في هذه العشيرة كغيرها قليلة ولو أنها أحسن حالا من بقية العشائر العربية من هذه الوجهة. لا تتجاوز نسبة التعليم فيها 10٪ ولكنهم مصممون أكثر من غيرهم على العلم ويطالبون بإلحاح بفتح مدارس على مختلف أنواعها في مناطقهم، إذ أحسوا فضيلة العلم. زعيم هذه العشيرة الحالي والتقليدي هو عبدالعزيز المسلط، كهل ينحو بإستمرار نحو مصلحته الخاصة. يتكلم كثيرا بالقومية العربية ويعمل قليلا بعكس دهام الهادي شيخ شمر. يحاول التعويض عن ماضيه وكأنه يحس ويعرف آراء الآخرين به فهو دائما في منطق التبرير. حذر حتى يصل به حذره إلى سؤ الظن بالناس"[2]. لقد كان لهذه العشيرة سابقا خلافاتها

---

[1] – مقابلة مع محمد مصطفى ابراهيم، المصدر السابق.

[2] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص ص 157 – 159.

مع بعض العشائر العربية كشمر الزور على الخصوص ولكنها اليوم وبشكل عام قد تركت تلك الخلافات إلا ما كان منشأة خلافا على الأرض وأمثاله. تنصرف إلى الخطر الكردي الجاثم في شمالي الجزيرة. فهي مع اخوتها بقية العشائر العربية الأمن القومي في الجزيرة إن احسنت الدولة رعايتها مع غيرها والإهتمام بها..[1].

بكارا Begarî :

عن هذه العشيرة يقول محمد طلب هلال:" إنحدرت هذه العشيرة من بكارة الزور التي تنزل على ضفاف نهر الفرات في منطقة ديرالزور، حيث تمركزت في سفوح جبل عبدالعزيز الشمالية في الجزيرة ومنذ مدة ليست بالقصيرة، أخذت بفلاحة الأرض وزراعتها في الجزيرة، حيث عمرت قرى بالقرب من سفوح جبل عبدالعزيز وبدات تميل إلى الحضارة وتتطور كبقية العشائر العربية. إلا أن بقي قسم منها يعمل بتربية المواشي حيث لازالت تتجول إلى الآن في إنحاء جبل عبدالعزيز بغية رعي مواشيها... مضمونة قوميا لها بعض خلافاتها الخاصة مع الآشوريين على الخابور في ناحية تل تمر أكثرها على الأرض. تعيش هذه العشيرة محنة الشعوبية في الجزيرة كغيرها من العشائر السابقة"[2].

سميت القبيلة بهذا الإسم نسبة إلى جدهم الأكبر الإمام محمد الباقر أحد أحفاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. تتكون قبيلة البكارة من عدة عشائر منها البومعيش شيوخهم الشيخ خالد الطلاع رئيس عشيرة البقارة في تل بيدر وهي قرية اثرية تقع إلى شمال مدينة الحسكة بحدود (30) كم على طريق الحسكة – الدرباسية.

---

[1] – محمد طلب هلال، المصدر السابق، ص 160.

[2] – المصدر نفسه، ص 160 – 161.

عشائر جبل الكرد (عفرين):

في مناطق عفرين توجد عدة عشائر رئيسية وهي: شيخان، آمكان، رشوان، بيان، مللان، دنان ، شكاك وروباري...إلخ. وقد أخذت الروابط العشائرية طريقها إلى التفكك منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وجاءت الحركة المريدية في أواسط القرن العشرين، لتمزق آخر ماتبقت من تلك الروابط، ولم يبق منها حاليا إلا الذكرى. ومع ذلك، قلما تصادف كرديا في الجبل لايعرف أصوله العشائرية.

الفضل الأكبر يعود للفرنسيان "روجيه ليسكو" و"بيير روندو"، اللذان تناولا في بداية الأربعينيات من القرن الماضي، العشائر في منطقة جبل الكرد من حيث العدد والموقع والتوزيع. وقسم پيير روندو في دراسة له عن أكراد سوريا حتى سنة 1939، أكراد جبل الكرد وعشائرهم وعددهم على النحو التالي [1]:

	آميكي		أوكجا ايزدين		شيخان	كوجر وغيرهم
نسمة	4000	6000	10000	10000	9000	2000

وكان العثمانيون أيضا، قد قسموا منطقة جبل الكرد إداريا بما يتوافق مع أماكن سكن العشائر، آخذين بعين الإعتبار القبائل التي كانت ذات نفوذ في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مثل: آمكان، شيخان، بيان، شكاكان، وتحتل قرى هذه القبائل الأربعة كامل المرتفعات الجبلية الشمالية لجبل الكرد تقريبا. أما النواحي الجنوبية الغربية من الجبل وهي: حشتيان وخاستيان، إضافة إلى ناحية سهل "جومه" وجبل "ليلون"، فتسكنها مجموعات عشائر كردية أخرى مثل دنان، شرقيان، مللي، كوچر، روزكي، بيسكي، كوسا، خالتي،...إلخ» [2]. ومن العشائر نذكر:

---

[1] – مجلة الحوار، العددان، 5 – 6، 1994" د.محمد عبدو علي، المرجع، السابق، ص 163.

[2] – د. محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص 163.

رشوان Reşî

هي قبيلة أو إتحاد عشائر كردية، تقع مناطق سكناها بين نواحي كلس في الجنوب وجبال الأمانوس وقونيه في الغرب، وملاتيه من الشمال، وتصل شرقا حتى ولاية Samsûr أو "Adiyaman" في كردستان تركيا. تقطن مجموعات من العشيرة في بعض قرى سهل جومه وجبل ليلون مثل برج عبدالو، طورزيل جومه، قيبار، ترنده، أبو كعب، ذوق كبير Gundî Mezin ...إلخ. وهناك رشوان في مناطق حارم وإدلب، ومن أبرز عائلاتها آل هنانو ومنهم إبراهيم هنانو. كما توجد مجموعات كبيرة منهم في منطقة أعزاز: اعزاز، صوران، كدريش، شورين، تلالين، كفرغان، ناحية الراعي، دوديان، شيخ كيف، قره كوبري، حرجله، قره مزرعة. وكذلك في منطقة الباب "ابو قلقل وبوراز"، وفي السفيرة في "تل عرن" و "تل علم". ومن أبرز زعامات رشوان في الجانب السوري من جبل الأكراد فهي: آل حج أومر في قرية دير سوان.

آمكا Amka

تعد هذه العشيرة، حسب ما يذكر السيد ليسكو، بأنها من اقدم العشائر في جبل الأكراد، وكانت من طائفة القزلباش الشيعة، ثم إعتنقوا المذهب السني فيما بعد، ويمكن أن يكونوا قد إستقروا في كرداغ حوالي القرن السابع عشر، ولهم أقران في ديرسم. تقطن العشيرة جبل هاوار والقرى الواقعة على أطرافه. ناهضت عشيرة آمكا السلطة الفرنسية، وكانت من أولى العشائر التي قامت بتشكيل فرق مسلحة ضد الإنتداب الفرنسي، وبرز من بينهم عدد من زعماء المقاومة في الجبل ومنهم نذكر: سيدو ديكو وأحمد روتو وأرسلان شوربه. كما رفض زعماؤها التعاون مع الأتراك الكماليين، حيث حاولوا إستمالة سيدو آغا ديكو Seydê Dîkê في عام 1938 بإرسال كمية من القبعات التي يرتديها الأتراك لتوزيعها في الجبل، إلا أنه قام بحرقها بمعونة الفرنسيين. ومن جهة أخرى ناصب آل

ديكو العداء للحركة المريدية التي ظهرت في عقد الثلاثينات من القرن العشرين، ربما تضامنا مع آل شيخ إسماعيل زاده، أقرباء آل ديكو بالمصاهرة [1].

وتعرف عن آمكا، تمسكها بالثوابت القومية، وحفاظها على الخصائص القومية، وهم من المعروفين في المجال السياسي القومي الديمقراطي، كالمرحوم هوريك أحمد من قرية داغ اوباسي، وطاهر ديكو الذي أنتخب ممثلا لمنطقة عفرين عن الحركة الديمقراطية الكردية في مجلس محافظة حلب في دورتين متتاليتين 1973 – 1981. ومن عائلة "إيمرالكاتب والناقد الأدبي حيدر عمر، وهو صاحب نتاجات أدبية باللغتين العربية والكردية. وسيدو ديكو وهو عميد متقاعد من الشرطة المدنية. والعقيد العسكري أحمد ديكو بن حبش آغا. ومن آل شوربه المحامي عصمت عمر، وهو عضوسابق في مجلس الشعب، وسياسي ومثقف، شغل مراكز قيادية في الحزب الشيوعي السوري لسنوات طويلة. وهناك أكثر من (24) قرية للعشيرة حول جبل هاوا"[2]، بالإضافة إلى قرى أخرى عامرة. وشهدت العشيرة نزاعات داخلية على السلطة بين الأسر المتنفذة داخل عشيرة آمكا.

شكاك Şikak

يقال أنها تعود بأصولها إلى عشيرة شكاك الكردية القوية، وأقدم مركز لأبناء شكاك هو خربة شران، ويعتقد أنهم قدموا إليها حوالي عام 1415 م. أغلب أبناء العشيرة في الوقت الحاضر مسلمون سنة على المذهب الحنفي، وقسم منهم تمسكوا بديانتهم اليزيدية. إن أماكن سكن شكاك في منطقة عفرين، ذات تضاريس قليلة الإرتفاع، تصلح للزراعة والأشجار المثمرة وخاصة الزيتون والكرمة. ومن ناحية الموقع تجاورها عدة عشائر كردية، هي رشوان (آل حج أومر) وبيان من الشمال والغرب، وآمكا من الغرب والجنوب، وناحية جومه من الجنوب، كما تجاورها منطقة اعزاز، وكلس في تركيا من الشرق ويبلغ

[1] – محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص 179.

[2] – للمزيد راجع: المرجع نفسه، ص 182.

عدد قرى ناحية شكاك 36 قرية[1]، و39 قرية حسب تقدير ليسكو. ومن أبرز عائلات شكاك يذكر آل حمدوش في قرية كفر جنة Serê kaniyê، وعائلة خلباش وبرز من بينهم الدكتور نوري خلباش، وتوبال حمو، ومن أبرزهم آل جلوسي. وقد أصبح جميل آغا جلوسي رئيسا لبلدية عفرين في نهاية العشرينات إلى منتصف الثلاثينات من القرن العشرين، وفي عهده أنشأ سوق عفرين Bazar، وتوفي سنة 1987.

إتخذ الفرنسيون فور دخولهم المنطقة، محطة القطار بقرية قطمه في منطقة عشيرة شكاك مقرا إداريا وعسكريا لهم، بعد ذلك قاموا بنقل مركزهم الإداري إلى قرية ميدانكي في المنطقة نفسها، كما وإستقرت قوة فرنسية في موقع مبنى مخفر بلدة شران الحالية. ومن ميدانكي برز عبدو خوجه، حيث إلتحق بالقوات الشعبية الكمالية لمناهضة الوجود الفرنسي. أما بالنسبة لمواقف العشيرة من حركة المريدين، فقد إتخذ آغواتهم موقفا عدائيا منها. وقد تعرضت قرية قسطل علي جندو الشكاكية الإيزدية في عام 1938 إلى حصار مسلح من قبل حركة المرديديين، فيما تراوح الموقف الشعبي للشاك المسلمين بين الحياد والعداء من الحركة، ومن أبرز الشكاك المؤيدين للحركة المريدية هم مشايخ ميدانكي الرفاعية [2].

وكانت للعشيرة دور في الحياة السياسية والبرلمانية في البلاد، فقد أنتخب منان نيازي سنة 1932 ثم حنان آغا جلوسي سنة 1947 نوابا عن منطقة أعزاز في البرلمان السوري. كما ترشح علي أكرم جلوسي لدورتين إنتخابيتين 1954 و1961 دون أن يفلح في الوصول إلى البرلمان. ويمكن القول بوجود تفاهم وتحالف إنتخابي بين آل جلوسي وآل شيخ إسماعيل زاده لوجود صلات مصاهرة بينهم، إذ كانت والدة كور رشيد شيخ إسماعيل زاده شكاكية [3]. وقد زار العشيرة في بداية القرن العشرين، الشقيق الأصغر للزعيم الكردي

---

[1] – إنظر اسماء القرى في محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص 183.

[2] – ، المرجع نفسه، ص 185.

[3] – المرجع نفسه، ص 185.

سمكو آغاي شكاك، الملقب بـ Mîrê zirav، بغرض إعداد القبيلة للإنضمام إلى حركة سمكو التحررية الشاملة ضد النظامين الإيراني والتركي لإنشاء دولة كردستان المستقلة.

روباري Rûbarî

جدهم الأول كان إسمه محمد باشا روباري، الذي حمل لقب "نقيب الأشراف – باي بك"، وقد جاء من إستنبول، وأصله من منطقة سيرت الواقعة حاليا في شمال كردستان . فقد عينه الباب العالي حاكما على إمارة كلس الكردية، إثر مقتل أميرها علي بك بن جان بولات عام 1607 بعد فشل ثورته على الإمبراطورية العثمانية.

وبمرور الزمن، إستقر أولاده وأتباعه في سهل جومه ومنطقة الروباريين الحالية على جبل ليلون، آخذين من قلعة باسوطه موقعا دفاعيا لهم، مع الحفاظ على نفوذهم في حكم كلس.

وساهمت عشيرة روباري في النضال الوطني ضد الإنتداب الفرنسي، وتعامل زعماؤهم مع حزب الكتلة الوطنية وحركة المريدين، فقد أسس محمد عارف غباري والد عثمان آغا فرعا لحزب الكتلة الوطنية في منطقة عفرين، وأصبح رئيسا له، فأعتقل مرارا من قبل السلطات الفرنسية، لعلاقاته الوثيقة مع الكتلة الوطنية ومع حركة المريدين. تقطن العشيرة المنطقة المعروفة بإسمهم Çiyayê Rûbariya ولهم حوالي عشر قرى في سهل جومى[1]، وتسكن عدة عائلات منهم في قرية جلمى celemê، كما ولهم وجود مميز في مدينة عفرين.

من أبرز زعماء العشيرة آل غباري، وكان لهم المشاركة في الحياة البرلمانية في عهد الإستقلال، إذ إنتخب محمد عارف غباري عضوا في البرلمان السوري عام 1947. أما أخوه محمد ذهني غباري، فقد أصبح عضوا في برلمان الإقليم السوري أثناء الوحدة السورية المصرية 1958 – 1961، كما اصبح المحامي عصمت غباري وهو إبن سعيد آغا شقيق محمد عارف، عضوا في مجلس الشعب في سوريا عام 1973 ولأربع دورات متتالية حتى

[1] – للمزيد راجع: محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص ص 186 – 189.

عام 1990، ثم حل محله في عضوية المجلس العميد السابق في الجيش السوري عبدالحميد غباري، الأمر الذي يشير إلى علاقاتهم الجيدة مع الأنظمة الحاكمة في دمشق منذ الإستقلال وليومنا.

Şêxan

Şêxa أو Şêxî قبيلة كردية واسعة الإنتشار[1]، يمتد وجودها من أطراف مدينة أورفا إلى ويران شهر وقرجه داغ وسروج وجنوبي أرزروم إلى جبل الكرد. ويوجد منها في ناحية جبل الأكراد غربي مدينة جسر الشغور ومنطقة القساطل والفرلق في محافظة اللاذقية. شيخان منطقة عفرين من أكبر عشائر المنطقة، ورغم وجود بعض عائلاتها بين العشائر الأخرى، إلا أن حدودها السكانية واضحة، وبشكل عام يعتبر النطاق الإداري لناحية راجو منطقة شيخانية صرفة تقريبا. يفصل وادي ميدانا Gelyê Meydana منطقة شيخان عن قبيلة بيان في الشرق، وإبتداء من النهاية الجنوبية من وادي ميدانا تدخل شيخان في تماس مع قبيلة آمكا في الشرق. وجميع القرى الواقعة في إطار خط الحدود التركية من الشمال والغرب بما فيها بلدة راجو هي شيخانية، ويبلغ عددها حوالي 75 قرية، إضافة إلى أربعة قرى داخل الحدود التركية، وهناك عائلات من شيخان في العديد من قرى المنطقة. ومن أبرز العائلات التي تقلدت زعامة العشيرة عائلة آل ديويكي Mala Diwîkê وآل رش آغا Mala Reş aga ومن أبرز زعمائهم في القرن العشرين هو: حسين عوني رش آغا الذي أنتخب نائبا في البرلمان السوري عن جبل الكرد في عام 1936 بمساندة الحركة المريدية ضد كورشيد إسماعيل زاده زعيم عشيرة بيا . وآل سينو Mala Sînê وعلي سورو soro، يقطنون قرى ميدانا، وتضامن خليل آغا مع المريدين، خلافا لشقيقه موسى آغا الذي عاداهم، فقتل في عام 1937. وآل موسى آغا Mala Mûsê Eynê وآل بلي رشي Mala Bilî Reşê وآل حنيف آغا Mala Henîf xga وآل جعفر Mala Cafer وآل سمو Mala Simo ومنهم أنور سمو

[1] – محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص ص 190 – 194.

الذي أنتخب على قائمة الحركة الديمقراطية الكردية عام 1976 ممثلا عن منطقة عفرين في مجلس محافظة حلب، وإلى هذه العائلة ينتمي حسن إيبش الذي خاض مع مقاتليه معارك عديدة ضد القوات الفرنسية. وآل كور احمد Mala Kor Ehmed ويعرفون حاليا بـ آل مستكي Mistikê ومن أهم رجالها عزت خليل الذي أنتخب نائبا عن جبل الكرد في البرلمان السوري إلى جانب فائق منان وأحمد جعفر عام 1954، وأرتبط إسم ولده خليل بالعمل السياسي الديمقراطي الكردي في جبل الكرد، وبفضل تلك العلاقة أنتخب في عام 1976 ممثلا لمنطقة عفرين في مجلس محافظة حلب. وعائلة جقلمي Mala Çeqilmê ومن رجالها المعروفين حاليا جميل إبحو الذي سجن في عام 1971 مع أكراد سوريين آخرين عدة أشهر في سجن النهاية في بغداد وهم في طريقهم للقاء قائد الثورة الكردية مصطفى البارزاني.

بيا Biya

فرع من عشيرة رشوان، ويقول السيد ليسكو بان هذه العشيرة قد تكون فرعا من قبيلة مللان الكردية. وتبلغ قرى بيا 95 قرية منها 45 في الجانب السوري و40 في الجانب التركي. وتزعمت عائلة آل شيخ إسماعيل هذه العشيرة منذ أواسط القرن التاسع عشر، وعرفت بـ "زاده" في الفترة الفرنسية. وكانت تربط العائلة بعلاقات وثيقة مع شيخ إبراهيم شيخ المريدين، إلا أن تلك العلاقة تحولت إلى عداء بين الطرفين، بسبب توسيع نفوذ الحركة بين الفلاحين، مما شكل خطرا على الزعامات القبلية، الأمر الذي دفعه إلى التعاون مع الفرنسيين، ودعمه كممثل لجبل الأكراد في مجلس النواب السوري منذ عام 1927. وجرت مصادمات دامية بين الطرفين، قتل فيها جعفر آغا شيخ إسماعيل في عام 1939 ، بكمين نصب له قرب بلدة بلبل. وفي عام 1947 أغتيل شيخ حنيف مرشح المريدين لإنتخابات البرلمان السوري في وسط مدينة عفرين، وأتهم أحمد جعفر شيخ إسماعيل حينها بإغتياله.

كوچر Koçer

تنتشر العشيرة على جانبـي الحدود التركية السورية، وكوچر جبل الأكراد من جماعة "ميرشم"، وهي من الرحل تنتقل من منطقة لأخرى بحثا عن الكلأ لمواشيها. والكوچر علويون، وولاءهم لمرجعهم الدنيوي الأمير – Mîr، ولمرجعهم الديني Dede. ومع قدوم الفرنسيين، شهدت المنطقة حالة من الفوضى والتمرد جراء نفوذ رجال من الكوچر عرفوا بإسم Çete من أمثال Îbê cindêr وSilêman pîşo وMihê Îbşaşê وكانوا يشكلون السلطة الفعلية في المنطقة في بداية الإنتداب الفرنسي. وكان وجهاؤهم ينسقون نشاطاتهم مع الدكتور نوري ديرسيمي[1] في حلب، الذي كان يشجع على مناهضة السياسة الكمالية في تركيا، وبتاييد من الرموز الوطنية للبدرخانيين الكرد، وخاصة الدكتور كاميران بدرخان، الذي كان نشطا في تلك المرحلة في أوساط الكرد في حلب وعفرين[2]، وينتمي للعشيرة كل من السياسي محي الدين شيخ آلي[3] سكرتير حزب الوحدة والدكتور

---

[1]– ولد سنة 1892 في منطقة ديرسيم، وفيها أكمل دراسته وحصل على شهادة الطب البيطري، يعتبر من المثقفين الكرد البارزين في كردستان – سوريا، ألف كتابا هاما عن ثورة ديرسيم خلال الخمسينيات باللغة التركية بعد فترة من لجوئه إلى سوريا وإستقراره في حلب، توفي فيها سنة 1973. الدكتور المناضل محمد نوري ديرسمي في سطور، مجلة راستي، العدد 4، بيروت، حزيران 1974، ص 10 – 11.

[2] – د.محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص 198 – 199.

[3] – هو محمد آلي بن شيخ موسى، مواليد مدينة عفرين 1953، دخل جامعة حلب –كلية الآداب – قسم اللغة الإنكليزية. إنتسب إلى صفوف الحركة السياسية الكردية في عام 1968، وفي صيف عام 1972 حضر المؤتمر الحزبي الذي إنعقد في كردستان العراق (قرية الداودية). في المؤتمر الثاني للحزب 1977 أنتخب عضوا في اللجنة المركزية. في تشرين الأول 1981 نشبت الخلافات في صفوف الحزب، فتحمل مسؤولية سكرتير حزب العمل الديمقراطي الكردي في سوريا حتى عام 1990، وفي المؤتمر التوحيدي للحزب الموحد الديمقراطي الكردي في سوريا أنتخب عضوا في المكتب السياسي. وفي المؤتمر الرابع لحزب الوحدة عام 1998 أنتخب سكرتيرا للحزب. عضو المؤتمر التأسيسي لقوى (إعلان دمشق) عام 2005، وعضو مؤسس للتحالف الديمقراطي الكردي والمجلس الوطني الكردي. فضل إستمرار

أحمد رسول المقيم في ألمانيا منذ الثمانينات من القرن الماضي خلال أحداث الإخوان المسلمين في سوريا.

مللي داودي milî dawdî

من العشائر الكبيرة من قبيلة ملان الكردية، ومن زعمائها المعروفين آل عمر سفونا في قرية معراته. يبلغ تعداد أبنائها في الوقت الحاضر حوالي (4000) نسمة، يقطنون قرى معراته Maratê ولهم فيها دار يعود بناؤها إلى عام 1857، وفي قرية دارگرى Dargirê وبيوك اوبه Gundê Mezin فيها دار سكن لآل سفونا مدون على واجهتها أنها بنيت عام 1830. سادت نفوذ العشيرة على سهل جومه وباسوطه وجبل حشتيا. وكان لأبناء هذه العشيرة دور في الحركة السياسية الكردية، مثل زكريا مصطفى وإبراهيم عارف.

آل حسن أفندي

كان حسن افندي يسكن قرية Gazê "گازى تپه"، التي تبعد عن عفرين 9 كم من جهة الغرب في أعلى قمة في جبل حشتيا. إرتبط إسم أحفاد آل حسن أفندي الحاليين بالشيوعية.

آل سيدو ميمي Mala seydî Mîmê

تتكلم لهجة زازا الكردية، يعتقد أنهم قدموا من نواح ديرسيم وملاتيا وآلبستان، تنتمي العائلة إلى فئة إجتماعية تدعى كوكچى Kokçî، كانت تعمل في قطع الأشجار من المناطق الحراجية لصناعة الفحم. وتمكنت الأسرة من شراء قرى بأكملها، وبرز من بينهم خليل آغا، الذي وصل إلى البرلمان السوري في عام 1947. كما أن المحامي محمد نوري عارف

العيش في منطقة عفرين ممارسا عمله السياسي والنضالي. رسالة جوابية من شيخ آلي للباحث في 2016/10/5.

أنتخب عضوا في المجلس النيابي التأسيسي لعام 1961 –1962. وبقي شقيقه المحامي بطال عارف عضوا في مجلس الشعب السوري ممثلا لحزب البعث بين سنوات 1986 – 1998. وتقطن اسرة عارف في قرية برج عبدالو، وهم الأكثر نفوذا حاليا في آل سيدو ميمى[1]. ومن اهم شخصياتها المعروفة كمال جميل آغا سيدو ميمى ، الذي يعتبر من الرعيل الأول في اليقظة القومية في جبل الكرد. يقيم منذ سنوات في أوروبا ويعمل مخرجا سينمائيا.

دنا Dina

تعتبر واحدة من العشائر الكردية القديمة، مركزها الرئيسي في سهل سروج في نواحي أورفا، ولها بعض القرى في شمالي حلب وشرقيها، مثل تل حاصل وتل عران. أما في جبل الكرد، فقد كانت القبيلة الأكثر عددا وقوة في منطقة سهل جومه وجبل ليلون خلال القرنين الثامن والتاسع عشر، ودنا جبل الكرد كانوا يعتنقون الديانة الإيزيدية، وتتوزع قراهم على الضفة الشرقية لنهر عفرين بدءا من قرية عرش قيبار، إلى القسم الشرقي من سهل جومه، وقسم كبير من جبل ليلون[2]، ومن قراهم نذكر: باسوطه، برج عبدالو، غزاوية وعرشقيبار وغيرها.

جقلي Çeqelî

وتعد العشيرة فرعا من قبيلة مللان، ويدعي أبناءها أنهم فرع من عشيرة رشوان، وتنتشر العشيرة في منطقة عفرين على عدة قرى نذكر منها: جويق، قرمتلق، دير صوان وجنديرس وغيرها. ومن أبرز شخصيات هذه العشيرة في جبل الكرد عثمان حدو، وكان معلما "خوجه" في الكتّاب قبل الحرب العالمية الأولى، أسر في تلك الحرب على الحدود الروسية، فتأثر بالأفكار البلشفية، ولذلك كان يقال عنه "فارماسون" أو ماسوني، لإمتناعه عن إقامة

---

[1] – د.محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص 203.

[2] – المرجع نفسه، ص 204 – 205.

الشعائر الدينية وهو الخوجه المعروف [1]، وكذلك برز من بينهم الشخصية الشيوعية المعروفة في جبل الكرد وحيد محمود الذي أصبح عضوا في مجلس الشعب السوري لمدة ثماني سنوات، وذلك في عقد السبعينات من القرن العشرين.

اكراد الجوم

يقطنون ناحية الحمام جنوب غربي قضاء عفرين، وكان عددهم حوالي 4500 بيت، يسكنون في 82 قرية. وهناك أكراد العميقى وكان عددهم نحو 270 بيتا، وعشيرة الموجلي وعددهم كان نحو 125 بيتا في تسع قرى، وعشيرة خورمالي في أنحاء جبل ليلون، وعشيرة شيقانلي في ناحية راجو في 51 قرية [2].

إضافة إلى ما ذكر، هناك في جبل الكرد عشائر أخرى صغيرة مقارنة مع غيرها من العشائر الكبيرة ومنها: عشيرة هكاري وشرقيا وخندقي وپورى Pûrî و Qîtreş وKerafî وعشيرة كوسي وروزكي وهفيدي وقبيلة مللي.

موقع غرب كردستان والتوزع الكردي والتركيبة السكانية لكردستان

تقع غرب كردستان في المناطق الشرقية – الشمالية والشمالية لسوريا على تماس حدود كردستان الجنوبية والشمالية (الحدود السورية – العراقية – التركية) ،وتتوزع أراضيها جغرافيا بين محافظات الحسكة (الجزيرة)، حيث يقطن الكرد الجزيرة العليا وإقليم دجلة والخابور والحسكة [3] وفي كرداغ (Çiyayê Kurmênc) وتعد مدينة عفرين (Afrîn) المركز الرئيس للمنطقة وعاصمتها التجارية والسياسية، والرقة بالإضافة إلى

---

[1] – د.محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص 206.

[2] – أحمد وصفي زكريا، ج2، المرجع السابق، ص 673.

[3]– Laurin.MC. The political role of Minority groups in the Middle East, U.S.A,1979,p.51.

قسم من محافظة إدلب، مع تواجد كثيف للكرد في العاصمة دمشق (حي الأكراد – ركن الدين – Taxa Kurda). وفي وصفه للحي الكردي عام 1930 عند زيارته الأولى لمنزل أحمد آغا زلفو الذي كان يقع في الحي على جبل قاسيون يتذكر د.نور الدين زازا:"كان عدد سكان الحي في تلك الفترة أربعين ألفا، وحين الدخول إلى المدينة من الجهة الشرقية وحتى ساحة جسر النحاس فإن الناس لم يكونوا يتحدثون فيما بينهم بغير اللغة الكردية، ومن جسر النحاس إلى ساحة شمدين آغا كانوا يجيدون اللغتين الكردية والعربية ولكنهم يفضلون التداول بالثانية وأما من شمدين آغا وحتى الشيخ محي الدين فإنه بالرغم من إعتزاز السكان بإنتمائهم للكرد فقد أضاعوا لغتهم تماما ولم يكونوا يتكلمون بغير العربية"[1]. كما وهناك "حي خاص بالأكراد هو حي الصالحية والذي يحوي أكثر من ثلاثين ألفا من السكان الأكراد"[2]، وأن المستعمرة الكردية في دمشق تحتل حيا خاصا بها وهو مركز الوطنيين النشط خلال السنوات العجاف [3]. وبحسب أحصاء عام 1922 فإن سكان الحيّ كانوا ينحدرون من العائلات الأيوبية التاريخية التي تنتسب إلى نجم الدين أيوب، ومن عشائر كردية هي: الآشيتية والبارافية والبرازية والبنيارلية والدقورية والديركية والرشوانية والشيخانية والمتينية والملّية والظاظا[4] والجولان والذين إستقروا فيها منذ العهد الأيوبي وفي مدينة حماة التي شيدها ابو الفداء الأيوبي وفي قرى محيطة بها ووجود قرى كردية في جبال العلويين (جبال الكرد) الشرقي وفي مناطق قلعة الأكراد (قلعة الحصن) والمناطق المحيطة بحمص وفي حوران كعائلة أبو زيد وعائلة الكردي ...إلخ ،ولم تراع حدود هذا الإقليم الكردستاني الطبيعية في الدستور السوري الذي لم يعترف أساسا بالوجود الكردي وليومنا، تتوزع وتضيق أراضيها من محافظة إلى أخرى طبقا للعمق الطبيعي

---

[1] – د.نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 87 –88.

[2] - Laurin, op.cit,p.51.

[3] – Derk Kennane. The Kurds and Kurdistan, London, 1970,p. 43.

[4] – عزالدين علي ملا، حي الأكراد في مدينة دمشق بين عامي 1250 – 1979، دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية، بيروت، دار آسو، 1998، ص ص 34 – 37.

والتوزع السكاني كإستكمال جغرافي لكردستان العراق وكردستان تركيا. وتبلغ مساحة كردستان سوريا أكثرمن 20 ألف كيلومتر مربع وعدد سكانها حوالي 4 ملايين نسمة وكلها نسب مقدرة فالعملية تحتاج إلى تبيان الحدود وإجراء إحصاء رسمي سكاني للوصول إلى أرقام دقيقة[1]، لا توجد إحصاءات رسمية عن عدد الكرد في سوريا.

وكردستان سوريا – هي التسمية الحالية للمنطقة ذات الأغلبية الكردية الواقعة في إطار الجغرافية السياسية لسوريا، والتي تعود تاريخها إلى آلاف السنين، وعلى سبيل المثال لاالحصر نذكر إمبراطورية هوريا (3500) قبل الميلاد التي كانت عاصمتها أوركيش (گرى موزا) التي لاتبعد سوى بضعة كيلومترات عن مدينة عامودا .

كردستان الغربية هي إمتداد طبيعي لكردستان الكبرى المجزأة بين أربعة دول، وقعت تحت النفوذ الفرنسي وفقا لإتفاقية سايكس – بيكو الإستعمارية، وقد تم رسم الحدود بشكل قسري وبغير أي حق قانوني أو شرعي ودون أن يؤخذ رأي الكرد في ذلك، بين فرنسا وتركيا لأول مرة في إطارمعاهدة "سيڤر" بين الحلفاء وتركيا بتاريخ 10 آب عام 1920، التي حلت إتفاقية لندن 1915، وإتفاقية سايكس – بيكو عام 1916، وأخذ بهذا الإتفاق الثلاثي، الذي عقد بين الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وإيطاليا)، وإتفاقية لندن في (9) من آذار لعام 1921 بين تركيا الكمالية وفرنسا، التي رسمت حدودا مصطنعة لاشرعية بالضد من مصالح الشعب الكردي وإرادته القومية، فصلت الحقول الزراعية الواحدة والقرى والعوائل الواحدة بشكل لم تجد لها مثيلا في العالم[2]. ووجدت آلاف مؤلفة من العشائر والأسر والقرى الكردية أنفسها موزعة بين طرفي حدود، وكان لهذا التقسيم اثره بالطبع على التوزع السكاني، وخلق أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية غير متوازنة.

وبإختصار فأن كردستان سوريا : هي تلك البقعة الجغرافية التي يشكل الشعب الكردي فيها أغلبية سكانية الواقعة ضمن الحدود السياسية للدولة السورية بعد أن رسمت حدودها

---

[1] – **مشروع** البرنامج السياسي للپارتى الطليعي الكردستاني – سوريا، ص 9.

[2] – المصدر نفسه، ص 8.

مع الدولة التركية المعاصرة، والتي تمتد من الحدود الشرقية الشمالية لسوريا والموازية لكردستان الجنوبية، الأراضي التي تمتد نحو الجنوب الشرقي ضمن حدود الجزيرة، والممتدة في الوقت ذاته بالموازاة لحدود كردستان الشمالية بإمتداد تواجد إنتشار الكرد ضمن محافظة الجزيرة والمناطق الشمالية من محافظتي الرقة وحلب.

وفي معرض حديثه عن موقع غرب كردستان، كتب أديب معوض:"منطقة واسعة الرحاب تمتد بين المتوسط غربا وتخوم الموصل شرقا، وهي في أكثريتها الساحقة، مأهولة بالعنصر الكردي الخالص.." [1].

التركيبة السكانية في الجزيرة:

وأن واحدة من أهم مميزات المجتمع الكردستاني التنوع الثقافي واللغوي والعرقي في ظل ثقافة التسامح الديني والقومي الكردية، ففي الوقت الذي يعاني الشعب الكردي من إضطهاد وتمييز على يد السلطات الحاكمة، وحرمانه من كافة حقوقه القومية والإنسانية، فإنه ينشد لحرية الأقليات العرقية والدينية في التي تعيش بين ظهرانيه في كردستان، داعيا إلى تحقيق العدالة والديمقراطية، مطالبا بحقوق مكونات المجتع الكردستاني، لذلك يمكن رؤية المساجد والكنائس والأديرة والمعابد في أية مدينة كردية، حيث تؤدي كل فئة طقوسها بحرية مطلقة. وعادة فأن قاطني كردستان سوريا من سريان وأرمن وكلدو – آشور وچيچان ويهود وحتى بعض العرب وغيرهم يتقنون اللغة الكردية بشكل مطلق، حتى أن بعضهم لايعرف إلا اللغة الكردية لغة أما له. ويسود التفاهم والمحبة والتعاون المجتمع الكردستاني. ويرجع سبب ذلك إلى التعايش التاريخي الطويل، ووجود ثقافة التسامح اساسا في بنية العقل الكردي، أبا عن جد. وهكذا وبفضل عملية العمران الممنهج الفرنسي الإسكاني والحضري، أصبحت الجزيرة العليا خلال ثلاثة عقود بقعة حضارية سكانا وإنتاجا وفكرا، والفضل الأكبر هو للإستعمار الفرنسي (الحضاري)، وبسبب ذلك إرتفع عدد سكان الجزيرة من بضعة آلاف مستقرين في بعض التجمعات القروية قبل

---

[1] – أديب معوض،الأكراد في لبنان وسوريا، تقديم: فلك الدين كاكه يي، الطبعة الثانية، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2010،ص 34.

الإحتلال الفرنسي إلى ما يصل إلى أكثر من مئة ألف نسمة في التقديرات الوطنية "الرسمية"، أو ما قد يصل وفق التقديرات الميدانية الإستخبارية الفرنسية إلى نحو 158550 نسمة في عام 1936[1]. وفي هذا الإطار لابد من الإشادة بدور الجنرال الفرنسي المستنير غاستون بيوت في حلب (1921 – 1924)، الذي إنفرد عن سائر الضباط الفرنسيين بمحاولة تطبيق الإنتداب بروح التنمية، وأفكار التحديث، ومشاركة المجتمع المحلي لخدمته وخدمة المصالح الفرنسية في إطار هذه الرؤية... [2]، ويمكن القول أن الزيادة السكانية كانت نتيجة نهضة الزراعة في المناطق الكردية بقدر ما كانت سببا لها.

أما الإستعمار الفقير– الجديد (بلغة عصمت شريف وانلي)، والذي سيطر على المنطقة إثر خروج الأول، فقد أعاد الفقر والألم والبؤس إلى المناطق الكردية، بسبب سياسات التعريب المنظمة والتي إستهدفت أصلا الوجود الكردي، أرضا وشعبا. ومن الغريب أن الشعب العربي الذي خاض النضال من أجل نيل الحرية وتشكيل دولته القومية، رفض هذا الحق للشعب الكردي وللأقليات القومية الأخرى، مع أن الكرد ساهم بجدارة في إخراج المستعمر الفرنسي من سوريا، وأصبح يحل محله، ويمكنني تسميته بالإستعمار القاصر.

قدم المسيحيون من أرمن وكلد – آثور وسريان والأرثوذكس الشرقيين من هزخ ومديات وماردين وآمد(دياربكر) وغيرها من المناطق بكردستان المركزية إلى كردستان وسوريا هربا من الجحيم العثماني في سنوات الحرب العالمية الأولى، وإستقروا في عدد من القرى حول تربه سپيه ومناطق أخرى. وبهذا الصدد يقول حمزة نويران:" خلال الحرب العالمية الأولى، وعلى أثر المجازر التي أوقعها الطورانيون بالأرمن وسائر المسيحيين، وفد إلى قرية القرمانية أعدادا كبيرة من المسيحيين الفرين من جحيم المذابح التي أوقعتها فيهم الطغمات العثمانية – التركية منذ عام 1915 – 1921 وحتى عام 1931، حيث

---

[1] - Velud, Tome 4,op.cit.,p.228.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 375.

مارسوا حياتهم الدينية واليومية بحرية مطلقة، وبنوا في القرية كنيسة مارسوا فيها شعائرهم الدينية دون الإحساس بالإغتراب أو أي شعور بالتعصب الديني أو القومي تجاههم" [1].

ففي بداية 1915 إبان إبادة الأرمن على يد غلاة العثمانيين، كان في سري كاني 300 مهاجر سرياني وأرمني من ماردين، لكن في آذار 1916 قدر الرقم بما يراوح بين 40 و50 ألفا، توفي منهم بين كانون الأول 1915 وآذار 1916 بين 13 و16 ألفا بسبب الجوع، أو مرض التيفوس. وأصابت لعنة التيفوس الشيشان، وأفنت معظمهم، بحيث لم يبق من بيوتهم التي قدرت بـ 5000 بيت في بداية التوطن في المنطقة في سبعينات القرن التاسع عشر إلا 300 بيت في أواخر العهد العثماني[2].

ففي أعقاب معاهدة أنقرة في تشرين الأول 1921 بين فرنسا وتركيا والتي تخلت فيها فرنسا عن كيليكيا للقوات القومية التركية، عبر نحو 30 ألف أرمني إلى سورية، وكانت هناك موجة أخرى في أواخر عام 1922 ودخل نحو 30 ألف مسيحي آخر إلى سورية في أواسط 1923. بنهاية عام 1923 دخل نحو 100 ألف مسيحي إلى سورية. ورغم أن أكثريتهم إستقروا في أماكن أخرى، كان هناك حوالي 30 ألف مسيحي في الجزيرة في عام 1930[3]. وقدر عدد الكرد آنذاك وذلك وفقا لإحصائيات عام 1923 بـ 200 ألف نسمة في هذا الجزء من كردستان الواقع تحت الإنتداب الفرنسي، وبـ 300 ألف في عام 1925[4].

وبهذا الصدد، بذل الفرنسيون مجهودا حسنا إبان سنوات الحرب العالمية الأولى، من حيث تقديم المساعدة لعشرات الألوف من المسيحيين الذين خرجوا لاجئين من الأناضول خلال عامي 1919 – 1920 من أجل إعادة توطين الأرمن في كيليكيا. وفي شهر كانون الأول 1921 تدفق 30 ألف لاجئ إلى شمال سوريا وإلى لبنان. وإبتدأت موجة لجؤ

---

[1] – محمد جزاع، المصدر السابق، ص 35.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 120 – 121.

[3] – ديڤيد مكدول، المرجع السابق، ص696.

[4] – بژار عوسمان ئه حمەد، س.پ، ل. 11.

أخرى في أوخر سنة 1922، فوصل 15000 أرمني آخر حلب. في أواسط 1923 وصل 30 الف آخرون كان ثلثهم من اليونانيين (جرى ترحيل هؤلاء فيما بعد إلى اليونان) والباقون من الأرمن. وحتى نهاية 1932 كان عدد اللاجئين الذين دخلوا سورية قرابة 120 ألفا. قدر لأكثر من ثلثيهم أن يظلوا في البلاد [1].

ووفقا لتقديرات د.ناليرا فوكارو، كان عدد الكرد في بداية أربعينات القرن العشرين في سوريا ما بين 200 – 220 ألف نسمة، ووزعهم على النحو الآتي: (80 ألف) نسمة في الجزيرة، و(60 ألف) في جرابلس (كوبان) و (60 ألف) في جبل الأكراد (عفرين)، و(20 ألف) في دمشق، و (10 آلاف) شخص في المدن الأخرى مثل حلب وحماه وحمص وغيرهم[2]. بينما قدر الدكتور أديب معوض في كتابه الصادر عام 1945، عدد الكرد في سوريا بأكثر من ذلك، وفي هذا السياق كتب يقول:"لقد جئت، في مستهل هذي التوطئة، على شئ من جغرافية كردستان وعدد الأكراد، وأرى الآن لزاما تكملة للفائدة، أن أنبه أولا إلى أن من هؤلاء التسعة ملايين كردي، أربعة في كردستان التركية، وثلاثة ملايين وسبعمائة ألف في إيران، ومليونا ومائة ألف نفس في العراق، وثلاثمائة ألف في كردستان السورية، دون من منهم في الصالحية بدمشق..."[3]، ولعل هذا الرقم هو الأقرب للحقيقة، لقرب المؤلف من الحدث وواقعيته، ناهيك عن أنه ربما يأتي في أوائل من إستخدم مصطلح كردستان سوريا، في كتابه المنشور ببيروت عام 1945.

ويبدو أن أديب معوض، قد إستوعب الوضع الكردي جيدا من خلال إستقراءاته وإتصالاته مع أصحاب الشأن وإطلاعاته على المسألة الكردية، حيث كتب في عام 1945، أي قبل خروج الفرنسيين من سوريا بعام واحد، قائلا:"في المنطقة التي نحن بصددها، بين

---

[1] – ستيفن هامسلي لونكريك، المرجع السابق، ص 177.

[2] – عوسمان عەبدولرەحمان سمايل، س.پ، ل 41.

[3] – الدكتور أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا – بحث إجتماعي نشر تباعا في مجلة النشرة الأميركية، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق، جامعة دهوك،2008، ص 25.

الألفين والألف والثمانمائة قرية، كلها كردية يتخللها بعض القرى أو المزارع من غير الأكراد. وهذا العدد الكبير من الأماكن المأهولة منتشر غربا في شرق، من ضواحي مدينة الإسكندرون المشرفة شرقا على الخليج حيث تنتهي غربا فروع جبل الأكراد المسمى (كورداغ) ومنحدرات هذي الفروع، حتى منتهى قضاء (الجزيرة) الفراتية الشرقي، أما الأقضية المنتشرة في الغرب، إبتداء من هذا الأخير، فهي (عين ديوار)، (قامشلي)، (رأس العين)، (آراب پينار)، و (جرابلس)، (منبج)، (عزاز) الذي يتصل بقضاء (كورداغ) أو جبل الأكراد المذكور آنفا. وأما النفوس من كورد هذا الخط الطويل، فإنها موزعة على هذه الأقضية توزيعا متفاوت العدد، وكذلك عدد القرى، فإن من هذه أكثر من ألف في (الجزيرة) وحدها، ونحو من ثلاثمائة وخمسين في (اراب پينار)، وثلاثمائة وتسعين في (كرداغ)، وهكذا..."[1].

في 17 تموز من عام 1933 عبرت مجموعة من مسلحي آشور بقيادة كل من ملك ياقو وملك لوقو فيشخابور ووصلوا سورية إثر مذبحة سيميل على أيدي الجيش العراق، حيث طالبا السلطات الفرنسية بتوطين الآشوريين على الأراضي السورية [2]، رفضت فرنسا رسميا بضغط من بريطانيا والعراق الطلب الآشوري، وأخذت مسألة توطين الآشوريين في سوريا منحا خطيرا وتوترا بين الأطراف المعنية.

ووفقا لما جاء في كتاب ر. س. ستافورد "قدم كل من ياقو ولوقا إلتماسهما للسلطات الفرنسية، لم ينتظرا جوابا وإنما أرسل حالا من ينبئ الآثوريين في القرى بأن يعبروا الحدود السورية قائلين أن الفرنسيين قد وعدوهما بإعطاء أراض للآثوريين وإعفائهم من الضرائب لمدة خمس سنين. .. وعندما بدأ الموقف يتطور، وفي مساء الحادي والعشرين من تموز 1932 أبلغ قائمقام زاخو عن قيام أعداد كبيرة من الآثوريين بعبور دجلة بالأكلاك في فيشخابور وهي قرية كلدانية صغيرة على الدجلة تقع على مسافة ثلاثة أميال جنوب

---

[1] – الدكتور أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا، المصدرالسابق، ص 56 – 57.

[2] – عوديشو برزانا، أعوام الشدة معركة ديرابون وفاجعة سميل، ترجمة: الأب شليمون إيشو خوشابا، مطبعة هاوار، دهوك 2011، ص 80.

مصب الخابور في دجلة من ناحية الشرق والخابور هنا خط الحدود بين تركيا والعراق. فأبلغت (أي ستافورد– الباحث) القنصل الفرنسي بهذه المعلومات حالا وفي اليوم التالي أخبرته بأن عددا آخر قد عبر، ولم يكن مندوحة من المبالغة العظيمة في عدد الداخلين إلى سوريا فقيل أولا إن أكثر من (1500) قد عبروا الحدود ولم يمر وقت طويل حتى صار مؤكدا أن الرقم الحقيقي هو (800) أو يزيد قليلا – حتى أواسط شهر آب وكان الخارجون إلى سورية خليط من التياري العليا والتخوما، والديز وقليل من الباز والآشوتي"[1].

ففي أواخر سنة 1933 برز عنصر جديد مع تدفق اللاجئين الآشوريين من العراق، وذلك وسط إرتياح العراق وذعر تركيا التي تخوفت من اخطار جديدة على حدودها، ومن ثم قبول الفرنسيين لبضعة آلاف آخرين إبان1934 – 1936 وتحت إشراف عصبة الأمم وبتمويل مشترك من بريطانيا والعراق والعصبة نفسها، فقد تم توطين هؤلاء اللاجئين على الخابور ورغم عدم رضى أهالي البلاد الذين إستنكروا إستقدام أقلية مسيحية غير مرغوبة أخرى..[2]، بالإضافة إلى أعداد كبيرة أخرى من الطوائف المسيحية، الكاثوليكية غالبا التي تبحث عن الأمان في موطن جديد. وقد آلت مهمة توطين هؤلاء الناس المحتاجين على ضفاف الخابور وروافده، وعبر خط سكة الحديدن وفي الأراضي الجيدة التي يهطل فيها المطر والقرى الناشئة، إلى الفرنسيين، الذين وفروا للقادمين الجدد المأوى والخدمات والأمان ضد الغارات التي تشن من الأراضي التركية[3].

وفي الخامس من ايلول 1934، سمحت السلطات الفرنسية لـ (1400) شخص آثوري من العراقيين الذين ثاروا على حكومة العراق وفروا، بالإقامة في الجزيرة السورية.

---

[1] – ر. س. ستافورد، مأساة الآثوريين من جبال حكاري إلى معسكر اللاجئين في بعقوبة خلال أحداث الحرب العالمية الأولى وما بعدها، ترجمة وتعليق: د.حسن كريم جاف، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، 2015، ص 200 – 201، وللمزيد إنظر الكتاب نفسه ص ص 199 – 212.

[2] – ستيفن هامسلي لونگريك، المرجع السابق، ص 269.

[3] – المرجع نفسه، ص 268.

وكان سبق للسلطة الفرنسية أن سمحت لـ (500) شخص من الآثوريين بدخول سورية والإقامة فيها، وقد رفعت الكتلة الوطنية، في العاشر من أيلول، إحتجاجا على هجرة الآشوريين إلى سورية[1]. وتم قبولهم في البداية من قبل سلطات الإنتداب الفرنسي في الجزيرة بصورة مؤقتة، تحولت إلى دائمة فيما بعد. وقد تم توطين اللاجئون الآشوريون على روافد الخابور في منطقة الجزيرة بين مدينتي سرى كاني والحسكة على مدى طولي يبلغ 40 – 50 كم، وبرعاية عصبة الأمم[2]. وفي عام 1938 بلغ عدد اللاجئين الآثوريين 9000 نسمة إستوطنوا 16 قرية محاذية على ضفاف الخابور، ومن ثم تحول الإشراف عليهم من عصبة الأمم في عام 1940 إلى الحكومة السورية. فقد اصدر المفوض السامي القرار رقم 358 القاضي بإلحاق الآشوريين المقيمين في الخابور بالنظام الإداري لدولة سورية بسبب إنتهاء مفعول النظام الإداري المؤقت تحت حماية عصبة الأمم إعتبارا من الأول من كانون الثاني 1941، ومدد بصورة إستثنائية إعفاء مؤسسات اللاجئين الآشوريين من الضرائب الحكومية حتى نهاية عام 1941[3]. كما شكل الأرمن عنصرا مهما في المجتمع الكردستاني، وقد جذبت المدن الكردية ولاسيما قامشلو المهاجرين الأرمن، ولاسيما الفارين منهم من ملاحقات العسكر التركي لهم، وتضاعف عددهم السكاني في الفترة الواقعة بين عامي 1939 و1946 إلى 10200 نسمة [4]، وبالأخص في مدينة قامشلو، وتجدر الإشارة إلى أن الأرمن أدخلوا معهم الحرف الصناعية، ناهيك عن المهن الأخرى الحرة. وبرز ترابط قوي الريف الزراعي – الرعوي المستقر كرديا، والمدينة التي غلبت عليها الصناعة والتجارة، وكان الفضل الأول فيها يعود للعنصرين اليهودي والمسيحي.

---

[1] – هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 109.

[2] – القرار الرقم 284 الصادر في 17 كانون الأول 1936 عن المفوض السامي للجمهورية الفرنسية، في: الجريدة الرسمية، العدد 6، 11 شباط 1937، ص ص 19 – 21.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 279.

[4] - Roupen Bohgosian. La Haute – Djezireh, Alep: Imprimerie Chiraz, 1952,p.50.

وساهم هذا التكامل مابين الريف والمدينة في تشجيع أصحاب رؤوس الأموال ولاسيما تجار حلب والدير إلى إستثمار أموالهم في الجزيرة.

ووفقا للتقرير السنوي لعام 1935 (والموجود حاليا في مدينة نانت الفرنسية)، كانت التركيبة السكانية لمحافظة الجزيرة على النحو التالي:(الكرد: مسلمون وإيزيديون 83000 ألف نسمة، المسيحيون بجميع طوائفهم 31030 ألف نسمة، الجاجان 1100 نسمة، اليهود 900 نسمة [1]. ووفقا للإحصائيات الفرنسية، لم يتجاوز عدد المسيحيين على مختلف طوائفهم في الجزيرة 134800 نسمة يمثلون 12 في المئة من إجمالي سكان الجزيرة المسجلين، وكان معظمهم من السريان الأرثوذكس. وكان أتباع تبوني – حبى من السريان الكاثوليك أنفسهم لايتجاوزون 1988 نسمة، أي 2 في المئة من السكان، وأقل من 15 في المئة من إجمالي عدد مسيحي الجزيرة المسجلين[2]. ووفقا لبعض من المصادر، فقد بلغ عدد قرى الإيزيديين في عام 1945 الثلاثين قرية أو تزيد [3] وهم جزء رئيسي من الأمة الكردية، ولهم نحو عشرين قرية في حوض نهر عفرين شمال غرب حلب [4].

---

[1] – ستيفن هامسلي لونكريك، المرجع السابق، ص 312. "رضوان باديني، أكراد سوريا موعد مع التاريخ، ط2، أربيل،2006، ص 78 – 79".

[2] – سلمى مردم بك، أوراق جميل مردم بك: إستقلال سورية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1994، ص 81" محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 443.

[3] – الدكتور أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا – بحث إجتماعي. نشر تباعا في مجلة النشرة الأميركية، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق...، ص 63.

[4] – حنا بطاطو، فلّاحو سورية أبناء وجهائهم الريفيين الأقل شأنا وسياساتهم، ترجمة: عبدالله فاضل – رائد النقشبندي، مراجعة: ثائر أديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص 47.

كان التوزيع السكاني في الجزيرة السورية حسب التقرير السنوي الفرنسي المقدم إلى عصبة الأمم في عام 1937 على الشكل التالي:

1- (82000) من الكرد،ومعظمهم قرويين تقريبا.

2- (42000) من العرب المسلمين أغلبهم كانوا رعاة وبدو رحل، وكان هناك فقط أقلية صغيرة تعيش في القرى.

3- (32000) من المسيحيين سكان المدن بالدرجة الأولى، يعملون في مختلف صنوف التجارة والأعمال في قامشلو والحسكة ومراكز صغيرة أخرى.

بينما إجمالي عدد سكان الكرد في منتصف الأربعينات من القرن العشرين في سوريا يبلغ من 200 ألف وحتى 360 ألف نسمة[1].

وحسب إحصاءات السجل المدني لعام 1937[2] كان سكان الجزيرة موزعين كالآتي:

كردي وشركسي	81,000
يزيدي ينطقون الكردية "أكراد"	2,150
مسلم عربي	41,000
مجموعات مسلمة	11,000
مسيحيون	31.500
يهودي	9,000
المجموع	125,600

[1] – لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، المصدر السابق، ص 201.

[2] – محمد رجائي سليم ريان، الحركة الوطنية في سوريا 1936 – 1945، القاهرة، 1976، إطروحة دكتوراه، ص 251.

وبعد سرد هذه النسبة يضيف الباحث المصري قائلا:"أما الآن (أي تاريخ كتابة الرسالة – إ.م) فأن أكثر من نصف سكان الجزيرة هم من الأكراد وهم لايقلون عن نصف مليون نسمة"[1].

وفي العام ذاته أي 1937 وصف التقرير السنوي الفرنسي إلى عصبة الأمم سكان الجزيرة وفقا لما يلي:

42000 من العرب المسلمين، أغلبهم كانوا رعاة بشكل رئيسي مع أقلية متزايدة من المتمركزين في القرى، 82000 من الأكراد وكلهم قرويون تقريبا، 32000 من المسيحيين، سكان مدن بالدرجة الأولى يعملون في مختلف صنوف التجارة والأعمال في القامشلي والحسكة ومراكز صغيرة أخرى [2].

اما ستيفن هامسلي لونكريك يقدر في كتابه التقرير السنوي لسلطة الإنتداب حول توزيع السكان في الجزيرة لعام 1937 على الشكل التالي:

عدد النسمة لعام 1937	العنصر
84000	أكراد
42000	عربي من البداوة
31000	مسيحي من الكاثوليك والأرمن والأرثوذكس والآشوريين
1000	يهودي
1000	شركسي

الجدول وضع من قبلنا (المؤلف)

وحسب مصادرأخرى، فإنه بحلول عام 1940 كان حوالي 80000 ألف كردي يعيشون في الجزيرة العليا، و60000 في منطقة جرابلس و60000 في جبل الأكراد

[1] – ا محمد رجائي سليم ريان، لمصدر السابق.

[2] – ديقيد مكدول، المرجع السابق، ص 697.

و20000 في دمشق و10000 آلاف في المدن الرئيسية في سوريا ولبنان (بيروت، حمص، حماه وحلب) [1].

وكما نرى ولأسباب عدة وبالأخص عدم وجود إحصائيات دقيقة، نرى تقديرات مختلفة. ففي إحصائية فرنسية خاصة عام 1912 يبلغ عدد الكرد في مناطقهم 72000 ألفا، وحسب تقديرات لجنة عصبة الأمم التي زارت المنطقة عام 1925، فإن عدد الكرد في جميع أنحاء سوريا بلغ 300 ألف نسمة، وحسب إحصائية الإنتداب الفرنسي الرسمية تجاوز عدد السكان الكرد في سوريا في الثلاثينات الثلاثمائة وخمسين ألفا، ولم يكن عدد سكان سوريا في حينها يتجاوز الثلاثة ملايين نسمة [2]، أي ان نسبة الكرد إلى المجموع العام تجاوز 11٪ آنذاك. وقد إزداد عدد سكان سورية من نحو 1.5 مليون في عام 1922 إلى نحو 13.8 مليونا في عام 1994 أي أكثر من تسعة أضعاف [3].

وفي عام 1946 بلغ عدد سكان المسيحيين في الجزيرة 46810 نسمة، أي مايعادل يومئذ 31.4 في المئة من إجمالي سكان الجزيرة المقيدين في السجل المدني البالغ في ذلك العام 149140 نسمة. أما الآن فإن عددهم لايصل حتى إلى خمس هذا الرقم التقديري [4].

وتذكر الوثائق البريطانية المؤرخة في 19 آذار لعام 1947: بأن الشعب الكردي في سوريا ينقسم إلى ثلاث مجموعات: العشائر الكردية التي تقيم في الجزيرة، وجبل كرداغ شمال غرب حلب والذين يبلغ تعدادهم حسب إحصاء عام 1923 حوالي /200/ ألف نسمة، والمستوطنون الكرد في دمشق وعلى رأسهم جلادت بدرخان عددهم حوالي /20/ ألف [5]. ويقول السيد مصطفى أمين في إطروحته الدكتوراه التي وضعها عام 1950، عن

---

[1] – Les kurdes du Levant Français, 1940 c.a, p.12: BEY 1364.

[2] – صلاح بدر الدين يتذكر، المصدر السابق، ص 20.

[3] – حنا بطاطو، المرجع السابق، ص 33.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 851 – 852.

[5] – م.أوسي، المصدر السابق، ص 89.

"الأحزاب السياسية في سوريا"، بأن عدد الأكراد في سوريا يبلغ نحو 300 ألف نسمة. بينما يقدرعصمت شريف وانلي في محاضرته التي ألقاها في جامعة لوزان عام 1956، عدد الكرد السوريين بـــ 250 ألف نسمة[1]، وهو الرقم الأكثر قربا من الحقيقة.

وخلال الأعوام 1952 – 1963، إبان نهضتها العمرانية والزراعية، شهدت الجزيرة نموا سكانيا مضطردا، حيث تضاعف حجمها السكاني من 162145 نسمة في عام 1952 إلى 293140 نسمة في عام 1959، وإلى 316083 نسمة في عام 1963، بمعدل نمو غير مسبوق قدره 6.3 في المئة خلال تلك الأعوام[2]، والسبب في ذلك يعود إلى تحسن الوضع الصحي والاجتماعي وخصوبة الإنجاب والهجرة الداخلية في كردستان. ناهيك عن تسجيل المكتومين، فقد لوحظ إزدياد عدد السكان المسجلين في السجل المدني بمعدل قدره 6.8 في المئة، وذلك من 3423626 نسمة في عام 1952 إلى 3655904 نسمة في عام 1953[3].

---

[1] – إنظر المحاضرة في ثلاثة أعداد خاصة من جريدة الوجدان، عدد خاص 9/327 ، 1956/9/20" والعدد 10/330، 10/1/ 1956" والعدد الخاص 12/332، 1956/10/3.

[2] – إستنادا إلى بيانات قيادة قوى الأمن الداخلي ومديرية الأمن العام في: تقرير عن حالة الأمن عام 1963، مطبعة الجريدة الرسمية، دمشق، 1963، ص 23" محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 695.

[3] – «بيان وزير المالية عن حالة البلاد الاقتصادية والمالية، الجلسة الثالثة في 8 كانون الثاني 1955»، في: الجريدة الرسمية، العدد 11 تاريخ 4 شباط 1955، ص 137.

جدول يبين عدد السكان في محافظة الحسكة (الجزيرة) المسجلين في السجل المدني في نهاية الأعوام من 1958 – 1962

	1958	1959	1960	1961	1962
المحافظة	82655	93140	99534	05085	09279
مركز المحافظة	16818	22859	24859	25728	27287
المالكية(ديريك)	41820	43118	44081	44527	45713
القامشلي	24017	27163	30864	34830	36279

المصدر: المجموعة الإحصائية لعام 1962، ص 41، في: محمد جمال باروت...، ص 706.

جدول يبين عدد السكان في محافظة الحسكة المسجلين في السجل المدني في كل من الأعوام: 1960، 1970، 1973، 1974

عدد سكان الجزيرة (محافظة الحسكة) المسجلين في السجل المدني للأعوام المشارة	1960	1970	1973	1974
	299543	351910	418083	441901
التعداد العام للسكان في الجزيرة – الحسكة				532000 نسمة

المصدر: المجموعات الإحصائية للاعوام 1972، 1974، 1976، ص ص وعلى التوالي: 43، 80 – 81، 114.

وحسب إحصائيات الدولة، فإن عدد السكان المقيدين في سجلها المدني، قدرمع مطلع عام 2011 بنحو 1604 ألف نسمة، وعدد السكان المقيمين فيها بنحو 1477 مليون نسمة، وبذلك بلغت الفجوة 127 ألف نسمة أي 9.7 من عدد السكان المحافظة حسب السجل

المدني[1]. ووفقا لتقديرات شبه رسمية لأبرشية الجزيرة للسريان الأرثوذكس التي أعدها المطران يوحنا إبراهيم في أيار 2012، لمعرفة حجم الأسر المسيحية المقيمة في الجزيرة على مختلف طوائفها، يتوزع المسيحيون المقيمون والمستقرون (غير المهاجرين) على مختلف طوائفهم في الجزيرة في عام 2011 على النحو التالي:

المنطقة	سريان أرثوذكس	سريان كاثوليك	آشوريون	أرمن أرثوذكس	أرمن كاثوليك	كلدان	بروتستانت
القامشلي	3500	200	100	850	200	150	60
مركز مدينة الحسكة والخابور	3000	300	1500	200	300	250	50
المالكية (Dêrîk)	700	25		25		200	25
قبور البيض (Tirbesipî)	100+250 في القرى المجاورة						
الدرباسية	80	25 من بقية الطوائف					
رأس العين (Serê Kaniyê)	125	50					

المصدر: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 852.

وبالتالي فإن العدد الفعلي للسكان المسيحيين يقدر بـ 12265 عائلة أي نحو 61325 نسمة، على أساس أن عدد أفراد الأسرة المسيحية يقدر بالمتوسط بحدود خمسة افراد. وإستنادا إلى هذه التقديرات، فإن نسبة السكان المسيحيين لاتتجاوز 4.2 في المئة من إجمالي

[1] – محمد جمال باروت...، ص 842.

السكان المقيمين في الجزيرة مع بداية عام 2011 البالغ عددهم 1.477 مليون نسمة وفق التقديرات السنوية المستندة إلى نتائج آخر تعداد سكاني نفذ في سورية [1]. يعتبر الحجم الذي تعطيه الأبرشية أعلى بكثير من تقديرات أخرى سجلها كل من المالفونو جوزيف أسمر ملكي في عام 1995، والقس متى روهم في عام 2006، ووفق التقديرات الأعلى لروهم فإن عدد العائلات المسيحية المتبقية في الجزيرة يبلغ نحو 6160 عائلة، يشكلون نحو 25000 – 30000 نسمة وفق وسطي حجم الأسرة الذي إعتمده المطران روهم، وهو بين 4 و 5 أفراد لكل أسرة[2]، ويرجع السبب إلى ظاهرة الهجرة المكثفة التي حصلت بعد تفكك الإتحاد السوفياتي وإنتهاء مرحلة الحرب الباردة. وهكذا الأمر بالنسبة للآشوريين، فإذا كان عدد الآثوريين حتى عام 1980 بلغ حوالي 50 ألفا، فإن عددهم الآن ما بين 5000 – 8000 نسمة، أغلبهم من الشيوخ بعد أن هاجر الشبان إلى إستراليا، ونيوزيلندا، وأمريكا[3].

وبالنسبة لعدد سكان الكرد في سوريا، نستشهد ببعض المصادر الأجنبية التي تعتبر إلى حد كبير دقيقة. فالموسوعة السوفياتية لعام 1952 تقدر عدد الأكراد في سوريا بـ 300 ألف نسمة [4]. وفي أعقاب الحرب الكونية الأولى بفترة قصيرة، قدرت لجنة عصبة الأمم عدد الأكراد في سوريا وغيره من البلدان مثل لبنان مثلا بـ 300 ألف نسمة[5]، ونلاحظ أن التقديران متقاربين فيما لو حسبنا أن تقدير عصبة الأمم يشمل كورد سوريا وكورد الشتات.

---

[1] – محمد جمال باروت...، ص 852 – 853 .

[2] – جوزيف اسمر ملكي، من نصيبين إلى زالين (القامشلي)، مطبعة دار العلم للملايين، دمشق، 1995" محمد جمال باروت...، ص 853.

[3] – منير درويش، هجرة العرب المسيحيين من الوطن العربي: أسباب ونتائج، دار حوران، دمشق، 2011، ص 19.

[4] – د.إسماعيل محمد حصاف، كوردستان والمسألة الكوردية، المرجع السابق، ص 63.

[5] – للمزيد حول عدد سكان الكرد راجع: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص ص 63 – 72.

جدول يبين عدد العوائل الكردي في الداخل السوري لعام 1919 وفقا لتقرير بريطاني[1]

المكان	عدد العوائل الكردية
دمشق – المدينة	125 عائلة
دمشق – حي الصالحية	1600 عائلة
عزرا	50 عائلة
حماه	100 عائلة
أكراد إبراهيم بالقرب من حماه	50 عائلة
أكراد عثمانو	100 عائلة
القنيطرة – حوران والكرك	150 عائلة
عوائل كردية منتشرة عنا وهناك	400 عائلة
المجموع	2575

التركيبة السكانية في عفرين :

يشكل الكرد الأغلبية السكانية الساحقة في جبل الكرد، لم يشاركهم أحد في إستيطان المنطقة على مدى قرون عديدة وكان القسم الأعظم من سكان المنطقة يمارسون الزراعة المستقرة، وتوجد في المنطقة مايقارب (326) تجمعا سكنيا فعليا، وهي تتوزع على سبع نواح، يشكل الأكراد في خمس منها نسبة تقارب 100٪، وهي نواحي: شيخ الحديد، راجو، بلبل، شران، معبطلي. أما العرب والفئات الأخرى القاطنة في المنطقة فينحصر وجودهم في ناحيتي "جنديرس والمركز – عفرين إضافة إلى ثلاث قرى تقع في الجانب

[1] – وردت في تقرير وزارة الحرب في بريطانيا والصادر عن دائرة الإستخبارات العسكرية البريطانية المرقم إ م، إي 86935 آ في 11 تشرين الأول 1919، 4192/ F0361، في: وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية،(د.م)، 1992، (الملحق).

الشرقي لمنطقة عفرين وهي قرى: أناب ومريمين وشوارغة"[1]. وتسكن المنطقة مجموعة صغيرة من أصول تركمانية، يكاد ينحصر وجودها في قرية جلمه، ويبلغ عددها بضع مئات من الأفراد، وقد تكردوا عبر الزمن بالإختلاط والزواج [2]. وسكنت المنطقة نحو 200 أسرة من الأرمن في أوائل القرن العشرين إثر المجازر الأرمنية التي إرتكبتها السلطات العثمانية في عام 1915، فقد شكل الأرمن حتى عام 1933 ثلث سكان مدينة عفرين البالغ 800 نسمة آنذاك، كما شكلوا حتى عام 1930 ثلث سكان أعزاز المقدر عددهم يومئذ بـ 5000 نسمة[3] إلا ان تلك الأسر غادرت في عقد الأربعينات من القرن العشرين إلى أرمينيا السوفياتية وإلى مدينة حلب، بالإضافة إلى العرب ومجموعات الغجر المتنقلة. وفي سهل جومه يقطن أكثر من فئة سكانية قومية، تجمعهم روابط اجتماعية مختلفة كالمصاهرة وغيرها.

الوجود الكردي في منطقتي الباب وإعزاز في محافظة حلب:

تشير التقديرات الأولية لعدد الكرد في مناطق الباب وإعزاز والسفيرة إلى 500 ألف نسمة، حسب إحصائية قام بها نشطاء كرد إبان الثورة السورية، لكن لا توجد حتى الآن أية إحصائية رسمية لعددهم في تلك المناطق.

وينتشر الكرد، بالإضافة إلى وجودهم في مراكز كل من مدينتي الباب وإعزاز، عبر جيوب وتجمعات كبيرة في الريف الشمالي لمحافظة حلب، خصوصاً في الراعي (جوبان بيك)، قباسين، دوديان، أحرص، كفر صغير، شدود، سوسنباط، النيربية، تل حاصل و تل عرن، تل جيجان، عبله، تلتانه ودوير الهوى، بالإضافة إلى القرى المحيطة بسد الشهباء التخزيني، ليصل عدد القرى إلى أكثر من 100 قرية.

---

[1] – حول مراحل قدوم العرب للمنطقة إنظر: د.محمد عبدو علي، المرجع السابق، ص ص 211 – 2016.

[2] – المرجع نفسه، ص 159.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 188.

ينتمي غالبية كورد هذه المناطق إلى عشائر عريقة لها امتدادات في الجانب الآخر من الحدود التركية، وأهم عشائرهم هي: ديدان – كيتكان – شيخان – بيجان – دنان – رشوان – قره كيجان وبعض العشائر الصغيرة الأخرى .

تعمل الغالبية العظمى منهم في الزراعة بكل أنواعها البعلية منها، كالقمح والشعير والعدس والحمص والكمون، والمروية كالخضار والفواكه، إلى جانب زراعة الفستق الحلبي والزيتون واللوز .

كما أن قسما كبيرا منهم يعتمد على تربية الماشية كالغنم والماعز وبعض الصناعات المتعلقة بالزراعة كالحفارات والحصادات ومعاصر الزيتون. تشير التقديرات التي تعتمد على سجلات الأحوال المدنية وسجلات الطابو العثمانية، الى أن الكرد من السكان الأصليين للمنطقة لأكثر من 350 عاما [1].

وتمتلك كل القرى والتجمعات الكردية في هذه المناطق سجلات ملكية زرقاء أو خضراء أميرية، تثبت ملكيتهم لتلك القرى قبل تشكل الدولة السورية بأمد بعيد، بعكس القرى غير الكردية حيث ينحصر شكل ملكيتهم المؤقتة بأراضي الأتراك أو بالإستفادة من قانون الإصلاح الزراعي . وقد عثرعلى خارطة سياسية للمملكة العثمانية المتواضعة في قسم أسيا ممهورة بالختم العثماني. حيث يتوضح عليها امتداد كردستان المعترف به ضمن تلك الامبراطورية كما كانت تعتبر أراض ضمن امتداد المملكة العثمانية.

كما يتوضح عليها التقسيمات الإدارية مثل ألوية (الموصل التي كانت تضم أراضي الجزيرة الممتدة بين دجلة والفرات. وولاية دياربكر التي كانت تضم أراضي الجزيرة الكردية الواقعة الآن ضمن حدود الدولة السورية حيث اقتطعت فيما بعد من ارتباطها مع ولاية دياربكر من جهة وولاية الموصل من جهة أخرى. بموجب معاهدة سايكس بيكو لتدخل ضمن الحدود السياسية السورية بعد عام 1923م . كما يتوضح فيها ألوية حلب وغيرها.... يمكنكم الإضطلاع على هذه الخارطة ليتبين لكم معالم ذلك على أرض واقع

[1] – ساران باران – اسعد حسو – شبكة ولاتي – الباب، تتعرض قرية شدود الكوردية في ريف الباب إلى قصف وإعتقالات وتهجير قسري، 11/4/ 2014، شبكة ولاتي Welatî.

تلك المملكة (أي معالم الأمبراطورية العثمانية).. وقد يتوضح لكم من خلال ذلك أن المعجم الجغرافي للدراسات العسكرية للقطر السوري كما سمي بذلك. قد اقتبس كثيراً من معلوماته بخصوص الجزيرة. بخلاف الإنتماء الحقيقي حيث اعتبروا بأن الجزيرة هي أراض سورية، وهذا هو تزوير للواقع الذي كان معترفاً به قبل أن يتم تحديد حدود سوريا أصلاً. حيث لم تكن هناك دولة اسمها سوريا.

هكذا ينظر إلى الجزيرة ككل وكوحدة متكاملة كما أوردت هذه الخارطة في المعجم الجغرافي السوري لمركز الدراسات العسكرية (الخارطة في الأصل بالأبيض والأسود.(مقتبس من: موقع مركز گلگامش للدراسات والبحوث الكردية).

الوجود الكردي في الداخل السوري:

وحول كورد الداخل السوري، القاطنون في القسم العربي من البلاد، كتب اديب معوض، بأن الممتزجين من الأكراد بالمجتمع السوري الحاضر، مقيمون إما في دمشق وإما في حماه وإما في أماكن أخرى من الجمهورية السورية، مثل قضاء حارم بين حلب والإسكندرون، وجبل الأكراد في العلويين حيث لاتقل القرى الأكراد عن الثمانين – وجبل الأكراد هذا غير جبل الأكراد الواقع في شمال سوريا من جهة الغرب، على الحدود التركية. والمقيمون بدمشق من هؤلاء الممتزجين يؤلفون ما يقارب الربع من حي الأكراد المشهور في الصالحية، إبتداء فيه من المحل المعروف بـ (الشيخ محي الدين) إلى ما داخل الحي. كل هؤلاء في دمشق وحارم والعلويين وحماه، بلكل من إليهم من أفراد عائلات الكرد المنتشرين هنا أو هناك أو هنالك في سائر أنحاء القطر – مدنا وغير مدن– إن جميع هؤلاء وأولئك قد نسوا، مثل إخوانهم في الدم بشمال لبنان، كل ما يرجع إلى أكراد كردستان بصلة ونسب تقريبا، بحيث إنهم لم يستبقوا من كل ذلك غير الذكر من أصل كردي نزحوا مع الزمن وعلى التوالي، إلى هذه البقاع وإستوطنوها...فكان من ثم على الأغلب فلاحون منهم وملاكون في العلويين مثلا وحارم، كما إن أغلبهم في دمشق وحماه يزاولون التجارة أو الصناعة، أو يتقيدون في الأولى على الخصوص، بالوظيفة الحكومية، أو بالإستخدام

التجاري [1]. أما اللغة الكردية فقد تجد مابينهم حتى الآن (ويقصد المؤلف عام 1945 – الباحث) بعض الشيوخ الذين يعرفونها، سواء في القرية أم في المدينة، لاسيما في منطقة حماه. وخرج من صفوف هؤلاء الكرد، في الوطن السورين أعلام بارزون، حتى في حقل القومية العربية أمثال إبراهيم هنانو في حلب، وعبد الرحمن باشا في دمشق، وإشهر مشاهير القناصين في سوريا، بل في الشرق العربي، السيد إيبش، رفيق الأمير كمال المصري في مجاهل أفريقيا وأدغالها، ومحمد كرد علي، والشاعر المعروف في العربية خير الدين زركلي، ثم رئيس محكمة التمييز بدمشق، مصطفى بك برمد من حارم، ثم آل برازي في حماه أو فيها وما جاورها، حيث بلغ عدد العائلات منهم بين الخمسين والستين عائلة أو بيت – هؤلاء ومن إليهم من الشخصيات السورية الكبيرة في كل حقل من حقول النشاط الاجتماعي. إن عهد هؤلاء الشخصيات باللسان الكردي ليس ببعيد، فإن أباءهم كانوا يتكلمونه إلى سنين خلت، لا تتجاوز الخمسين. هذا، وفي دمشق حي آخر يقيم فيه حتى اليوم، بعض الجالية الكردية المنحدرة منها مثل اسر الشخصيات المومأ إليهم وسواهم، وهو حي السروجة، حيث تقيم الآن عائلة عبد الرحمن باشا وعائلة إبش. وامثال هذه الأسر عديدة، راحت، في إمتزاجها بالوسط، شوطا أبعد من شقيقاتها في محلة الشيخ محي الدين بالصالحية، وذلك نتيجة وقوع هذا الحي في وسط المدينة، وهي أمر سهل عملية الإمتزاج وعجل في نضوجها. وتابع أديب معوض قائلا: عودة إلى الصالحية بدمشق نترك فيها وراءنا محلة الشيخ محي الدين ونلج بها إلى ما قدام، إلى قلب صالحية الأكراد، فماذا هناك؟، ويجيب معوض: أن هناك وسطا بحت كردي في لغته وأخلاقه وعاداته وأزيائه ومعنوياته وثقافته وفنونه وصناعاته وما إلى كل ذلك من ميزات وخصائص يعرف بها الكردي والكردية، أينما كان وكيفما إتجه، هؤلاء هم الجالية المحافظة التي لم يؤثر عليها الوسط بعد، والتي، على خلاف الجوالي الأخرى جميعا، لاتفتأ تحافظ على أنسابها، بل في ذلك ميزة لها خاصة، بأن تلقي العجب فيك، وهي أن هؤلاء الأكراد – وهم ثلاثة أرباع العنصر

[1] – أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا، تقديم: فلك الدين كاكه يي، المرجع السابق، ص 28– 29.

الكردي بدمشق تقريبا – يوفرون عليك مشقة السفر، أو الأسفار، تتجشمها في بطون كردستان وتلالها ليجتمع لديك جدول في أسماء العشائر الكردية على إختلافها، وذلك أن في صالحية الأكراد المحافظين بدمشق عائلات تمثل جميع الأنساب الكردية المنتشرة في جميع العالم الكردي على الإطلاق. وهي – والحق يقال – ظاهرة غريبة، رائعة في غرابتها، تضع بين يديك أسماء العشائر المعروفة في كردستان الكبرى، مثل (زازا)، (ملان)، (سرحدي)، (بابا كردي)، (بولي)، (موتكي)...إلى كل ما هنالك من أسماء الأسر والعائلات والعشائر والقبائل الكردية العريقة في نسبها الكردي، مما يعطيك صورة في الصالحية مصغرة عن الأقوام الكرد، على تباين فصائلهم وبطونهم![1]. والمشهور عن أكراد الشام إنهم على العموم يقيمون بالصالحية، حتى أنه غالبا ما يتبادر إلى الإذهان، لا سيما عند من لم يزر المدينة، أن الصالحية هذه ليست مأهولة بغيرهم، والواقع أن الصالحية هناك قسمان كبيران يأهل الأكراد الواحد، بينما الآخر يعرف بالمهاجرين، أو بحي المهاجرين، ولكل منها شعبة خاصة من خط تراموای المرجة تنتهي فيه[2] هذا فضلا، عن أنهم لم ينسوا بعد اللغة الكردية التي، إذا جلت في محال الصالحية الكردية بالعاصمة السورية، تكاد لا تسمع سواها بين الجمهور. بل أن الناس هناك لا يتكلمون العربية، إلا بفضل الممارسة أو المدارس الرسمية خصوصا، بينما النساء والأطفال في البيوت لا يعرفون غير الكردية التي تعتبر في حق لغة الجالية الرسمية في الحي، ولغة العائلة الوحيدة فيه. ولا يقل عدد هذه الجالية في الصالحية الكردية غير الممتزجة عن إثني عشر ألف نسمة، كما أن مجموع الأكراد بدمشق، بمن فيهم هؤلاء والممتزجون يعادل العشرين ألفا[3]. لاشك أن اسبابا عدة جعلتهم يتمسكون بلغة الآباء والأجداد،منها قوة اللغة الكردية وتعلقهم بها، قوة الشعور القومي ونشر الدعاية الكردية بينهم، ناهيك عن وجود عدد كبير من المتنورين الكرد في العاصمة دمشق. وأشاد الكاتب أديب معوض بتقدم اللغة الكردية قائلا:"فالظاهر أن الكردية سائرة إلى الأمام، في

---

[1] – أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا، المرجع السابق، ص 30 – 31.

[2] – المرجع نفسه، ص 32.

[3] – أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا، المرجع السابق، ص 31.

طريق الوعي القومي والتقدم. وقد وقع في يدي حديثا بعض كتب التدريس العصرية المخصصة للأحداث والمبتدئين، فدهشت لما هو باد فيها من آيات المجهود والإتقان. وهي كتب وضعت بالحرف اللاتيني"[1].

ومن مشاهير أكراد الشام غير الممتزجين، خالد بكداش، رئيس الحزب الشيوعي السوري في سوريا – وهو يتكلم الكردية ومن حي الأكراد بالصالحية – ومثله رشاد عيسى، أحد الشيوعيين المعلومين هناك، ثم بعض الزعماء المحليين المعروفيين مثل عمر آغا شمدين وعلي آغا زلفو وعثمان آغا آلوسي – من غير آلوسي بغداد العرب – ثم بكير آغا آلوسي أحد كبار تجار الغنم[2].

تأريخ المدن الكردية:

تعرضت الجزيرة للخراب والتدمير على يد المغول – التتار، خلال جحافل هولاكو 1228، ومن ثم على يد تيمورلنك في عامي 1394 و1401. ويصف إبن الأثير تلك النكبة بـالحادثة العظمى والمصيبة الكبرى قائلا:"فيا ليت أمي لم تلدني، وياليتني مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا، ولو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن مايقاربها ولا ما يدانيها...فنهبو دياربكر والجزيرة، بما في ذلك الخابور وسنجار، وأعملوا السيف بأهلها، ولم يسلم بعض أهل المدن من القتل إلا بالإختفاء والتواري"[3].

وفي سياق التطور الاجتماعي وإزدهار التجارة جاء البرنامج العثماني الثاني في مرحلة التنظيمات العثمانية لتأمين مصادر جديدة للدخل القومي إبان الأزمة المالية للإمبراطورية في عصر الإنحلال والتدهور، بموجبه تمكنت السلطة العثمانية من إطلاق ديناميات التطوير الحضرالمبكري والمديني، ساهمت في أعمار الفرات الأوسط، بينما كان الجزء الأعلى من

---

[1] – أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا، المرجع السابق، ص 33.

[2] – المرجع نفسه، ص 33.

[3] – إبن الأثير، مج 10، ص ص 399، 492.

الجزيرة الوسطى حول الخابور هو الأقل إفادة من هذه السياسات، غير أنه مع الإزدهار النسبـي للزراعة في سياق الشروط الأفضل في الأمن والإستقرار، بات إقليم الجزيرة في أواخر القرن التاسع عشر عنصرا مهما في الإكتفاء الغذائي الذاتي لولاية حلب. في هذا السياق بنيت في أعالي الجزيرة الوسطى بؤر حضرية عدَة، تموضعت أغلب هذه البؤر تقريبا في التخوم اللصيقة بجنوب الجزيرة العليا الذي يتميز بخطه المطري (القامشلي (قامشلو)، ديريك، عامودا، سرى كاني، درباسيه) وحول المواقع الإدارية الحكومية، أو خط سكة الحديد. ثم بؤر نصف حضرية في الحسكة والشدادة (التي يمر فيها الخابور) ومركدة.

وفي الأول من أيلول 1930 أصدر الرئيس تاج الدين الحسني قرارا بإحداث لواء الجزيرة من ثلاثة أقضية هي القامشلي وتتبع له نواحي القرمانية وعامودا وبوارا، والحسكة وتتبع له ناحيتان هما رأس العين (سرى كاني) والشداده، وقضاء دجلة ومركزه في عين ديوار وتتبع له ناحيتا المصطفاويه وديرون آغا[1].

في الربع الأول من القرن العشرين، حدث تحول اقتصادي كبير في الجزيرة، فقد كانت مدينتا ديار بكر وماردين التقليديتين منفذان تجاريان الشمالي للجزيرة، إلا أن اللوحة بدأت تتغير مع وضع الحدود الدولية الجديدة، التي رسمتها إتفاقية سايكس – بيكو. فأصبحت القامشلي، التي أقامها الفرنسيون على خط السكك الحديدية مقابل نصيبين في شمال كردستان مركز سوق جديد وهام، ومثلها أيضا الحسكة، وهي أيضا من إنشاء فرنسا، وبغياب الموصل، التي فصلت أيضا بالحدود الدولية والتي وضعت في دائرة النفوذ البريطاني، اصبحت حلب أقرب مدينة كبيرة. وهكذا مال المسيحيون المهاجرون من شمال وجنوب كردستان إلى الإستقرار في المدن، وكانت القامشلي أهمها. إستقر بعض الكرد في البلدات الصغيرة ولكن الأغلبية أقاموا قرى كانت غير مستقرة نسبيا ولكنها خصبة جدا. ونتيجة لذلك تحولت القبائل، سواء المحلية أو التي وصلت مؤخرا، والتي كانت في السابق

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 365.

رعوية إلى الحراثة بشكل متزايد وسرعان ما تبدى أن الجزيرة يمكن أن تتحول إلى منطقة غزيرة لإنتاج الحبوب في الدولة السورية الجديدة[1].

حسكة (هسكا):

تشمل محافظة الحسكة القسم الغربي من الجزيرة، وتتألف من سهول فسيحة تمتد من الحدود التركية شمالا إلى ما وراء جبل عبد العزيز جنوبا، وإلى سنجار شرقا، وتتميز بسهولها الواسعة وأراضيها الزراعية الخصبة.

في عام 1900 عينت الدولة العثمانية في مركز مدينة الحسكة الحالية (البينباشي) البوسنلي فوزي بك قائدا لقوات البادية في المنطقة، فقام المذكور ببناء أول مخفر على هضبة كائنة في المنطقة، وإتخذها مقرا لقواته، وعين معاونه المقدم عبد القادر العقيلي الحلبي رئيسا لهذا المخفر، إذ كانت سلطة هذه القوة تمتد حتى صور وشدادي. وبدأ السكان بالتوافد إليها منذ سنة 1912، ومنذ ذلك التاريخ بدأت معالم مدينة الحسكة تظهر للوجود[2]. وكانت مدينة الحسكة في عام 1922، عبارة عن برية موحشة، لم تكن فيها سوى ثكنة صغيرة بنيت في عهد السلطان عبدالحميد، وكانت مهمة (فرقة البغالة) فيها ضبط حالة الأمن بين العشائر [3]، أقام فيها الفرنسيون عام 1923 ثكنة عسكرية، وسرعان ماجذبت المدينة قوافل المهاجرين من الأطراف، ومن بينهم المهاجرين السريان من نصيبين، ومثلت عائلة عبدالمسيح قريو في قلعتمرا (قلعة الأمراء)، وعائلة إلياس مرشو في ماردين، طلائع المهاجرين [4].

وسرعان ماشهدت مدينة الحسكة تطورا ملموسا في العمران والتنمية، بعد أن وضعت الإدارة الفرنسية لها مخططا هندسيا، وغدت مدينة مزدهرة تجاريا، وتوسعت سكانيا، ففي

---

[1] – ديڤيد مكدول، المرجع السابق، ص 697.

[2] – علي صالح ميراني، المصدر السابق، ص 29.

[3] – أحمد شريف ماردیني، محافظة الحسكة، وزارة الثقافة، دمشق، 1986، ص 205.

[4] – أحمد شريف ماردیني، المرجع السابق، ص 205.

أوائل 1925 إرتفع عدد سكان الحسكة الوليدة إلى 234 عائلة، تضم نحو 800 نسمة. وبحلول ايار عام 1927، بلغ عدد سكانها 1200 نسمة أو مئتي عائلة، وليقفز العدد في عام 1930 إلى 5000 نسمة، وليرتفع عدد سكانها في عام 1939 إلى نحو 15 ألف نسمة [1]. ومن جهة أخرى، بنى فيها خلال عام 1925 و1926 جسران على الخابور من قبل الفرنسيين، وغدت سوقا تجاريا للتجار الديريين منذ عام 1925 للحصول على حاجياتهم، وسوقا لصرف منتوجات ماردين من الخضار وغيرها، التي كانت تنقل منتوجاتها إليها بالعربات الخشبية (Erebê qantira) التي لم تكن معروفة يومئذ في الجزيرة [2]. ومنذ عام 1930 أصبحت الحسكة متصرفية مستقلة، بعد أن كانت تابعة إداريا لدير الزور. وفي عام 1963 تم وضع أو ل مخطط تنظيمي لها.

واليوم تقسم محافظة الحسكة إلى أربع مناطق إدارية وهي: الحسكة والقامشلي وديرك (المالكية) وسرى كانيه (رأس العين)، وإلى خمسة عشرة ناحية وهي: عامودا، وتربه سپيه (قحطانية) ودرباسية وتل كوچر (اليعربية) وچل آغا (جوادية) والشدادي ومركدة والعريشة وتل تمر وتل براك (بئر الحلو) وتل حميس.

قامشلو (قامشلي):

هي عاصمة غرب كردستان، وضعت اللبنة الأولى لمدينة قامشلو في عام 1920 ببناء مخفر عسكري (Qijle)، والتي أخذت تنمو على حساب مدينة نصيبين، بعد أن أجتازت آلاف العوائل والأسر خط الحديد الموضوع بين المدينتين، ومن هذه الأسر نذكر على سبيل المثال لا الحصر عائلة قدور بك قائمقام نصيبين وعشيرته المحلمية الكردية ورفيق نظام الدين رئيس بلدية نصيبين وعائلته. وبحلول أواخر العشرينيات كادت نصيبين تخلو من أهلها

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 351 – 352.

[2] – المرجع نفسه، ص 351.

بسبب هجرتهم إلى مدينة القامشلي المحدثة، وبذلك فقدت نصيبين نتيجة الهجرة حيويتها. وظلت نصيبين بالمقارنة مع القامشلي حتى عام 1958 مدينة هزيلة منكمشة [1].

عين الفرنسيون فورا بعد إتفاقية أنقرة الثانية التكميلية عمر عبد العزيز، احد وجهاء مدينة دير الزور، قائمقاما على القامشلي، وكان أول قائمقام لها، وشرعوا منذ بداية تشرين الأول 1926 في تنظيم المدينة وفق مخطط الكابتن تيرييه (Terrier). في عامي 1919 – 1920 بنى قدوربك مزرعة زهرات خزنة وعمارة حول الطاحونة المائية التي كان يملكها على ضفاف نهر الجقجق (المعروف قديما بنهر هرماس)، وكان يملك ميليشيا عشائرية خاصة به لحماية ممتلكاته في هذه المنطقة من غارات البدو، وللتعبير عن قوته وسطوته فيها...وإستنادا إلى الإتصالات السرية السابقة التي جرت بينه وبين الملازم تيرييه بأن يتولى قائمقائمية القامشلي، عاد قدور بك إلى الجزيرة عشية وضع المخطط التنظيمي لمدينة القامشلي... [2]. وكان قدور بك هو أول من بنى منزلا في القامشلي في الجانب الشرقي من نهر جقجق في الموقع المعروف اليوم بحي (قدور بك)، وبعد التخطيط الأولى للمدينة الذي رسمته الحامية الفرنسية، سكنها رجل يدعى سيد حسن الذي نصب خيمة في وسطها، ثم بنى مسكنا، ثم جاءها عبد الرزاق حمو وشقيقه سليمان حمو ثم عبد الرزاق كوزى وميشيل دوم. وكان هؤلاء هم السكان الأوائل [3]، وقد تنازل كل من عبد الباقي نظام الدين الذي تنتشر وقفياته في قسم كبير من الأراضي الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الجقجق، وقدور بك الذي يملك أراضي واسعة على الضفة اليسرى للنهر، مجانا وبشكل رسمي موثق عن الأراضي التي تملكهما عائلاتهما في جنوب نصيبين لإقامة منشآت المدينة العامة [4]. وإعترافا بمكانة قدور بك، وما قدمه من هبات من أراضيه لبناء المدينة، جرى تعيين عبد الرزاق شلبى القائد السابق لميليشياه خلال عامي 1923 و1924، رئيسا

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 267.

[2] – المرجع نفسه، ص 355 – 356.

[3] – أحمد شريف ماردينى، المرجع السابق، ص 213.

[4]- Velud, tom 2, Op.Cit., p. 301.

للبلدية، بينما عين علي صائب، سكرتير متصرف دير الزور وأحد عيون الإستخبارات، قائمقاما عليها، وبذلك غدا القضاء حقيقة إدارية [1].

إن مايميز قامشلو عن غيرها من مدن المنطقة، نمطها العمراني الذي وضع مخططها الكابتن الفرنسي تيرييه، حيث أنشأ الجنود الفرنسيون فيها قاعدة عسكرية لهم، ومن ثم الإهتمام الفرنسي الزائد بتطويرها وتحويلها إلى مدينة مميزة، ولتحقيق هذا الهدف، وبتشجيع من السلطات الفرنسية، كانت بلدية القامشلي تبيع لغايات تشجيع الإستيطان المتر المربع من الأرض المعدة للبناء بقيمة رمزية هي قرش واحد فقط [2]. وخلال ست سنوات، غدت قامشلو تحمل معالم المدينة، ففي حزيران 1927 قامت الحكومة بفتح شعبة بريد [3]، وفي عام 1929 أنشئ أول مشروع بلدي لكهربتها [4] وفي أواسط الثلاثينات أفتتح مقهى كربيس الصيفي، وسوق تجارية كان معظم تجارها مشتركين بالصحف، وصالة للسينما الصامتة، وملهى (تياترو)، وفندق معمار باشي. وغدت في عام 1932 مدينة منظمة مخططة على صورة هندسية جديدة، منارة بالكهرباء، ومغروسة بالأشجار. وباتت مزدهرة بحرفها ومهنها مثل النجارة والحدادة والعطارة، وأصبحت مركزا اقتصاديا تصب فيه الحاصلات الزراعية المختلفة، وسوقا نشطة لتجارة الفمح والشعير والقطن والسمسم والصوف والمواد الغذائية والأقمشة والأخشاب ومواد البناء. وإرتفعت موازنة بلديتها من 1650 ليرة سورية في عام 1927 إلى 63 ألف ليرة في عام 1940 [5]. وترافق مع هذا التطور السريع، تزايد في عدد السكان، ففي أواخر عام 1931 كان يقطنها حسب التقديرات

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 357.

[2] – إسكندر داود، المرجع السابق، ص 211.

[3] – قرار رقم 597 تاريخ 25 حزيران 1927 صادر عن رئيس الدولة، الجريدة الرسمية، العدد 494، 22 آب 1927، في: محمد جمال باروت...، ص 359.

[4] – إسكندر داود، المرجع السابق، ص 368.

[5] – محمد جمال باروت...، ص 359.

المختلفة مابين 12 – 18 ألف نسمة. وفي عام 1936 بلغ عدد سكانها حوالي 50 ألفا، وفي عام 1940 إلى 63 ألفا [1].

في مقابلة له مع مجلة (الحوار) يقول أنيس حنا مديواية[2]:"إبتدأت الحركة الثقافية في مدينة القامشلي من السنين الأولى من وجود المدينة عام (1925 – 1926) وذلك بنزوح ساكني المدينة الأوائل بإفتتاحهم المدارس لدى تجمعاتهم المذهبية. وفي عام 1946 أنشأت مكتبة دار اللواء، وفي العام ذاته أنشأ السيد روحي طيارة مطبعة. وفي عام 1947 أنشأ السيد جورج هرموش أول مطبعة حديثة أوتوماتيكية بإسم مطبعة الرافدين، ثم تلتها مطبعة الخابور. وفي عام 1951 صدرت مجلة الخابور ثم تحولت عام 1956 بإسم مكتبة المواكب. وفي عام 1954 أصدر السيد عبد الحليم طيارة صحيفة بإسم صوت الجزيرة. عام 1957 أصدر السيد وليد الجابي صحيفة بإسم الشرق العربي قد ساهم في كتابة هذه الموضوعات عشرات من الأقلام. كما كان السيد جگرخوين آنذاك وهو الشاعر والأديب قدم عشرات من الكتب، الشعر والأدب، فاين هي تلك الحركة الثقافية من عصرنا اليوم من تلك الأيام؟"[3].

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 358.

[2] – يقول مديوايه عن حياته قائلا:"مواليد لواء الإسكندرونة، نزحت عام 1939 مع والدي وأخواتي وأهلي إلى مدينة حلب على أثر هدية الإنتداب الفرنسي للواء السليب القطعة اللؤلؤة من الوطن السوري إلى الجارة تركيا. .. ووجودي في القامشلي عام (1940) والذي لم يكن عدد سكانها آنذاك الخمسة عشر ألف، كان لتعيين والدي حنا مديوايه مديرا للمدرسة الرسمية (سيد قريش) من قبل وزارة المعارف. عام 1947 قمت بتأسيس مكتبة بإسم مكتبة دار اللواء بإسم مدينتي (إسكندرون) التي اصبحت مركزا وتجمعا لمثقفي البلدة. ولا يزال مقيما في القامشلي. حوار حسين أحمد، مع أمين الحزب السوري القومي الاجتماعي في القامشلي الأستاذ أنيس حنا مديوايه، الحوار(مجلة)، العدد (64)، تشرين الأول 2011، ص ص 70 – 77.

[3] – حوار حسين أحمد، مع أمين الحزب السوري القومي الاجتماعي في القامشلي الأستاذ أنيس حنا مديواي، الحوار(مجلة)، العدد (64)، تشرين الأول 2011، ص 80.

تتبع مدينة قامشلوناحيتا عامودا التي تقع إلى الغرب منها على بعد حوالي (30) كم، والدرباسيه الواقعة غرب عامودا بـ (26) كم.

عامودا:

تعود بدايات نشؤ عامودا كقرية صغيرة في تاريخها الحديث إلى قرون عدة خلت، وتحديدا إلى أواسط القرن الثامن عشر، وذلك حينما توجه بركو – الصيغة الكردية لاسم بركات– من گرى عامودي (تل عامودة) –الذي يقع حاليا في الجانب التركي من الحدود التي قطعت أوصال الجزيرة في عشرينات القرن الماضي– ليبني أول بيت في عامودة الحالية بناء على تعليمات إسماعيل آغا الدقوري (الجد السادس لآل الدقوري زعماء عشيرة الدقوري – دقورا الذين ما زالوا يقيمون بصورة أساسية في عامودة) ، وذلك ليتمكن من إنشاء مزرعة للخضروات. ومع مرور الوقت تحرك أبناء عشيرة الدقورا الذين كانوا يسكنون على التل وحوله – المسافة بين التل وعامودة الحالية هي في حدود ثلاثة كيلومترات– نحو الموقع الجديد الذي استقطب لاحقاً السكان من المناطق المجاورة لتتحول عامودة فيما بعد إلى قرية كبيرة [1].

ويعود تطورها إلى إنشاء الحكومة العثمانية مركز ناحية فيها، وإزدياد عدد سكانها في خمسينات القرن التاسع عشر إلى نحو 70 بيتا [2]. وإزدهرت غربها قرية القرمانية بين سري كاني وعامودا[3]، التي تبعد عن الدرباسية اللاحقة التي ستتطور بعد سنوات قليلة إلى بؤر حضرية، نحو 4 كيلومترات، ونحو 600 متر عن الحدود التركية – السورية اللاحقة. ومثلت هذه القرية الكردية يومئذ محطة تجارية صغيرة كانت تصل ديرالزور بماردين وغيرهما[4]. وبالإضافة إلى قرية دوركه، إنتشر في المنطقة التخومية الواقعة اليوم جنوب

---

[1] – د. عبد الباسط سيدا، عامودا مدينة الأنفة والمعرفة، موقع سما كرد، 3 أيار 2012، الجزء الأول.

[2] – أحمد شريف ماردينى، المرجع السابق، ص 221.

[3] – أحمد وصفي زكريا، المرجع السابق،ص 701.

[4] – عبدالحميد درويش، أضواء على الحركة الكردية في سوريا – أحداث فترة 1956 – 1983 (د.م)، 2000، ص 7 – 8.

خط سكك الحديد، العديد من القرى الكردية والسريانية، مثل قرى الشلهومية، ملا عباس، خزيموك، گرى ميرا، روتان، گركى شامو، خزنة، تل شعير، خويتلا، تل جيهان، قرية حلوة وهي اليوم معروفة في الطريق بين القامشلي والقحطانية (تربه سپيه) [1]...إلخ.

وفي حزيران 1926 جعلها الفرنسيون ناحية، وجاء القرار الفرنسي إثر إنعقاد مؤتمر الدرباسية الأمني الفرنسي – التركي وذلك في إطار إتفاقية أنقرة الثانية، والتي سمحت للفرنسيين بإقامة مراكز عسكرية لهم في الدرباسية وعامودا.

وجدير بالإشارة إلى أن عامودا تمتاز بصرف كرديتها، حيث لايسكن فيها إلا قلة قليلة من الأجناس الأخرى، مع قلة من الموظفين ورجال الأمن من الداخل السوري، ولهذا السبب وغيرها من الأسباب تعرضت المدينة إلى الإهمال المقصود من جانب السلطات الإدارية والأمنية. وقد لعبت عامودا ونواحيها دورا متميزا في نشر الوعي القومي سواء أكان في عهد خويبون أو أثناء وبعد تأسيس البارتى عام 1957. ولابد من الوقوف عند دور الحجرة التي تأسست عام 1918 وما لعبت من دور في تلقين الطلبة علوم الفقه والشريعة والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والفلك على يد مجموعة من العلماء وفي مقدمتهم على يد الأخوين ملا عبيد الله سيدا (متوفي عام 1929) وملا فتح الله سيدا وغيرهم ، فقد درس هنا العديد من الشخصيات التي ستلعب لاحقا دورا قوميا كبيرا، ومن أبرزهم كان كل من: ملا عبد اللطيف، وملا شيخموس حسارى (جگرخوين)، وملا علي من قرية توپز المرسينية، وملا شيخموس قرقاتي وغيرهم.

يبلغ عدد سكان ناحية عامودا حوالي 200 ألف نسمة بما فيهم سكان 168 قرية تابعة للناحية.

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 123.

دربـاسيه Dirbêsiyê

بنيت بلدة الدرباسيه مقابل محطة الدرباسية لسكك الحديد، وكان أغلب سكانها من الكرد المسيحيين، لتصبح مركز ناحية تجذب قرويوا المنطقة إليها بسبب خصوبة أراضيها السهلية. وفي أواخر العشرينات نشأت فيها سوق تجارية، تضم نحو مئة تاجر في مجالات شتى. في منتصف عام 1929 كانت الدرباسية مؤلفة مما لايزيد على 200 منزل، يسكنها كورد وسريان وأرمن، وكان رئيس بلديتها كرديا، بينما كان بقية اعضاء المجلس البلدي من السريان. وأخذ عمران الدرباسية بالتنامي وفق مخطط تنظيمي شطرنجي أنجز في 18 تشرين الأول 1931، وباتت تحوز جميع مقومات حياة البلدة من محطة قطار وجمرك ومركز ناحية وثكنة عسكرية ومصرف وسوق تجارية. وتحول مركز الناحية من قرية قرمانى إلى الدرباسيه [1]، في عام 1946 عقب الإستقلال، وأخذت تكبر على حساب قرية القرمانية التي جعلها الفرنسيون مركز ناحية عام 1927 . تتبع ناحية درباسية 165 قرية.

سرى كاني (رأس العين):

سميت بسري كانيه لوقوعها على أكبر عيون نهر الخابور، وتقع في الشمال الغربي من مدينة الحسكة بـ 98 كم، وتشتهر بزراعة الحبوب والقطن.

في عام 1900، أثناء الحكم العثماني كانت مركزا للحاكم العسكري العثماني، وأثناء الإنتداب الفرنسي على سوريا صارت مركز ناحية، وأصبحت مركز منطقة في عام 1962. شهد موقعها حضارات قديمة تعرف بالتاريخ بـ (تل حلف – واشوكاني) وتقابل مدينة سرى كانيه في شمال كردستان ويفصل بينهما سكة حديد حلب – نصيبين. وتعد عائلة إبراهيم باشا المللي من أشهر ساكنيها[2]. وتتبع ناحية المركز 55 قرية.

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 362.

[2] – للمزيد راجع: كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص ص 61 – 63.

كوباني (عين العرب):

مدينة كوباني عبارة عن مركز ناحية في منطقة كوباني تتبع محافظة حلب، تقع على بعد 30 كيلومترا غربي نهر الفرات وحوالي 150 كيلومترا شمال شرق حلب. يبلغ عدد سكانها 44 ألف نسمة حسب أحصاء عام 2004.

نشأت مدينة كوباني عام 1892، ومع مشروع خط سكة حديد بغداد في حدود عامي 1911 و 1912 بدأت تتحول إلى تجمع سكاني مهم، كان يوجد في المنطقة كهوف قديمة أستعملت منذ القدم كمساكن، وكان إسم المنطقة في العهد العثماني "عرب پينار"، وأطلق الكرد عليها كانيا عربا، بسبب وجود عدة عيون ماء منها نبع گمرشد پينار" ونبع "عرب پينار". ففي عهد الرئيس هاشم الأتاسي صدر قرارا بإنشاء منطقة عين العرب على أن تكون قصبة "عرب پينار" مركزا لتلك المنطقة. وجميع القرارات التي صدرت من المجلس النيابي السوري بعد عام 1937 حملت تسمية عين العرب.

تقع كوباني في سهل هو جغرافيا إمتداد لسهل سروج الواقع عليا في كردستان – تركيا جنوب أورفا. وتقع منطقة كوباني بين منطقة الحسكة في الشرق ومنطقة عفرين في الغرب. وفي مجال التعليم، لدى كوباني ثانويتان عامتان وثانوية صناعية تقنية وأخرى للفنون النسوية وأيضا ثانوية زراعية، كما يوجد فيها معهد شرعي إسلامي للبنين.

تشتهر مدينة كوباني بزراعة القمح والشعير والقطن والفستق الحلبى والجوز واللوز وغيرها من الزراعات. وإشتهرت المدينة بصناعة الآلات الزراعية وخاصة الحفارات والحصادات ومضخات المياه العمودية والقطع والمعدات الزراعية المصنوعة محليا.

تتبع كوباني 348 قرية، وعدد سكانها يتجاوز 350 ألف نسمة أغلبهم من الكرد إلى جانب الفئات الأخرى.

تل تمر:

سميت قديما بتل تمر نسبة إلى زور تمر باشا المللي والد عدولا (عشيقة) درويشي عبدي. أنشئت في عام 1933 على تل أثري واقع على نهر الخابور ومعظم سكانها من الآثوريين

الذين هربوا من العراق، وهي الآن مركز ناحية تقع بين الحسكة ورأس العين، وتبعد 40 كم عن مدينة الحسكة و35 عن مدينة رأس العين، تتبعها 139 قرية، وتشتهر بزراعة الحبوب والقطن والعنب والفواكه[1].

تل براك (بئر الحلو):

يقع في الجنوب الغربي من مدينة قامشلو وعلى بعد 45 كم، نقب فيها العالم الأثري (مالوان) بين أعوام 1937 و1939 وتبين أنها تحتوي على ست طبقات متعاقبة من عصور ما قبل التاريخ، وكشف فيها قصر نارام سين ملك أكاد. وهي اليوم مركز ناحية تتبعها 247 قرية ومزرعة، تشتهر بزراعة الحبوب والقطن[2].

تل كوچر (اليعربية):

ناحية تبعد عن قامشلو بـ 90 كم من جهة الشرق وهي تبعد عن الحدود العراقية بمائتي متر فقط. يمر عبرها القطار القادم من حلب – قامشلو – موصل، وتشتهر بسهولها الزراعية المترامية الأطراف[3]. تتبعها 98 قرية.

شدادي(Şedadê)

مركز ناحية تابعة لمدينة الحسكة تتبعها 10 قرى، وتبعد عنها 54 كم، فيها مديرية حقول النفط (جبسة)، يعمل أهاليها بالزراعة وتربية المواشي وحقول النفط وهي إحدى حواضر عشيرة الجبور[4].

---

[1] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 62 – 63.

[2] – المرجع نفسه، ص 63 – 64.

[3] – المرجع نفسه، ص 64.

[4] – المرجع نفسه، ص 65.

تربه سپيه Tirbe spiyê

هي اليوم ناحية تابعة لمدينة القامشلي، أول من بنى هذه المدينة هم آل عجو من عشيرة جودكان، إذ كانت على شكل قرية صغيرة تقع بين مدينة القامشلي وناحية چل آغا (الجوادية). في شباط 1926 عندما قدم إليها حاجو آغا ومعه عشيرته المختلطة من الكرد والسريان واليزيديين، كبرت وأصبحت بلدة.

بموجب القرار رقم 138 تاريخ 1969/2/2 تحدث في منطقة القامشلي التابعة لمحافظة الحسكة ناحية مركزها قصبة قبور البيض، تسمى بإسمها، وألحق بها 121 قرية [1]، وتعرضت هذه البلدة إلى عمليات التعريب عدة مرات، حيث عربت أول مرة إلى (قبور البيد)، ثم إلى (قبور البيض)، لكن ذلك لن يشفي غليل العنصريين، فتم تبديل إسم ناحية (قبور البيض) بإسم (القحطانية)، بموجب القرار رقم 879 تاريخ 1969/8/27[2] إلا أن ذلك أيضا لن يغير من حقيقة وواقع هذه المدينة الكردستانية. كشف في منطقتها البترول ويمر عبرها نهر الجراح.

ديريك:

تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة المعروفة بمنقار البطة وكانت ديريك (المعربة إلى المالكية) والواقعة شرقي مدينة قامشلو بنحو (116) كم، من أقدم البلدات المعمورة، بسبب كثرة ينابيعها التي بلغت 270 ينبوعا حتى نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وإمكانية الري منها. وتشير بعض المصادر أن ديريك كانت بلدة متناهية في الصغر مؤلفة من نحو 200 نسمة و30 منزلا[3] بلغ عدد سكانها في السنوات الأخيرة للعهد

---

[1] – للإطلاع إنظر: د. عبد الله غفور، التشكيلات...، المرجع السابق، ص ص 23 – 28.

[2] – الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية (الجزء الأول)، العدد 43 لسنة 1969، ص 165، في: د.عبدالله غفور، المرجع السابق، ص 29.

[3] – المرجع نفسه، ص 365.

العثماني نحو 7000 نسمة، يعملون في زراعة الكرمة وتجارة الفواكه [1]. وكانت تشبه غوطة دمشق بينابيعها ورياضها وبساتينها، ويحتل فيها آل حاجي عثمان رشو مقام الزعامة وسط صراع على النفوذ مع عائلة كردية أخرى هي عائلة حاجي نجيم، كما كان يقطن فيها أحد أكبر الملالي الأربعة المعتبرين في كردستان يومئذ. وكانت ديريك تجمعا حضريا كرديا متطورا ومزدهرا ينطوي على عوامل التمدين، بمعنى بروز موارد اقتصادية – اجتماعية أخرى غير الزراعة في تكوين ناتجها المحلي. وكانت قراها متعددة مثل قرى بسمل وشيبه وقتارو وشواشيه وغيرها[2]. كان لتحويل ديريك إلى مركز قضاء دجلة في عام 1936 بدلا من مركز قضاء عين ديوار برئاسة ماجد بك مالك، دورا كبير في عملية التطور العمراني والإزدهار التجاري والزراعي، بحيث أصبحت من"قرية صغيرة لا شأن لها، إلى بلدة حيوية تشتمل على دار للحكومة ومحكمة ومدارس ومراكز شرطة وأطباء عموميين ودائرة جمرك ومركز بريد وبرق"[3]. وقد لعب ماجد بك دورا كبيرا في تطور المنطقة، حيث قام بمشاريع عمرانية هامة فيها منها بناء دار الحكومة والسعي لتعبيد الطريق بين ديرك والقامشلي وإنارة المدينة بالكهرباء وتوطيد الأمن وقطع دابر السرقات[4]. وشهدت مدينة ديريك ومناطقها تطورا ملموسا في زيادة الإنتاج الزراعي، حيث تنمو فيها الأعناب الفاخرة والبطاطا الممتازة والبندورة والخيار والعجور والبطيخ والجبس وغيرها، إضافة إلى الأنواع المختلفة من المزروعات مثل القمح والشعير والعدس والقطن، بسبب تربتها الزراعية الخصبة وتوفر مياهها كونها كغيرها من مدن كردستان سوريا الحدودية مع تركيا والعراق تقع في خط المطر. وتتكون منطقة ديريك من قسمين: جبلي في الشمال والسهول المعروفة بمنطقة تل كوچر في الجنوب، وهي سهول تمتد في جنوب جبل قره چوخ حتى

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 118.

[2] – جگرخوين ، سيرة حياتي، المصدر السابق، ص 108.

[3] – إسكندر داود، الجزيرة السورية، المرجع السابق، ص 378.

[4] – كوني ره ش، المرجع السابق، ص 60.

الحدود العراقية. ويتوزع الكرد في منطقة جبل سنجار في قسمها الغربي، حيث تنتشر المئات من القرى الكردية في المنطقة[1].

ديرونا آغى (Dêrûna Axê)

تأسست مديرية ديرونا آغى في مركز أراضي عشيرة آليان الكردية ومامشور. وفي وسط أراضي الحسنان السهلية نمت عين ديوار بإعتبارها بلدة تجارية صغيرة لكنها حيوية، ففي كانون الثاني 1931 كان هناك 75 مخزنا، و35 منزلا وأربعة مقاه، ومطعم، و450 نسمة، وذلك بسبب علاقاتها مع الموصل، وتطور علاقتها مع جزيرة ابن عمر[2]، وهكذا شكلت هذه البلدة الصغيرة نقطة جيوبوليتيكية وتجارية مهمة مابين الموصل وجزيرة بوتان وقامشلو، حيث كان في سوقها خلال عام 1931 وسطيا نحو 100 تاجر من جزيرة ابن عمر[3].

وحول التطور الزراعي في المنطقة كتب نور الدين زازا:"تمكن عبد الكريم ملا صادق بإسم البلدية (كان رئيسا لبلدية عين ديوارآنذاك) من جلب شتلات لفواكه دمشق وتركيا بل وحتى لفواكه العراق وأمر بزرعها على طرفي الوادي والمباشرة بإروائها بمياه الحوض. وبعد مرور عامين كنا نأكل جميع أنواع فواكه الشرق الأوسط من المشمش وإلى التين وأمام هذه الروعة سارع فلاحوا الأطراف في تقليدها وهكذا بعد مضي سنوات قليلة كنت تراهم يبيعون العنب والخوخ في سوق عين ديوار وديرك وقامشلي"[4].

---

[1] – علي صالح ميراني، المرجع السابق، ص 31.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 365.

[3] – المرجع نفسه، ص 365.

[4] – نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 100.

گرى سپى (تل أبيض) (Girê gewr- Girê spî)

تعد منطقة تل ابيض جزءا إستراتيجيا مهما من كردستان – سوريا، تقع على الحدود التركية شمالي الرقة بـ 100 كم ، كانت تل أبيض تتبع إداريا لمحافظة حلب وبعد أن أصبحت الرقة محافظة في نهاية الستينات من القرن العشرين (كانت الرقة منطقة تابعة لمحافظة دير الزور) ألحقت تل أبيض والقرى الكوردية التابعة لها إداريا بالرقة في إطار سياسة التغيير الديموغرافي وعمليات التعريب المنظمة التي قامت بها الحكومات السورية ولاسيما في عهد البعث.

قديماً وقبل أكثر من خمسة قرون كانت تسمى عين العروس جنوب تل أبيض بـ 2كم بـ كانيا غزالان Kaniya Xezalan : وتعني بالعربي عين الغزلان لكثرة الغزلان في المنطقة ، إما موقع تل أبيض الحالي كانت تسمى گرى بوزان Girê Boza، وكان نهر البليخ له فرعان الأول كان قادماً من تركيا من الجهة الغربية لتل أبيض ليندمج مع الفرع الثاني الذي كان ينبع من عين العروس، وحاليا هناك فرع ثالث من شرقي تل أبيض يسمى نهر الجلاب.

تبلغ مساحة تل أبيض (509222) هكتار أي ما يعادل (5092) كم2 ، ومساحة كوردستان سوريا تساوي حوالي 30000 كم2 أي مساحة تل أبيض گرى سپى تساوي سدس مساحة كوردستان سوريا.

كانت القرى التي تقع بين ديك الشرقي (شرق تل أبيض بـ 20 كم) والديك الغربي (غربي تل أبيض بـ 20 كم) وجنوباً حتى حزيمة شمالي الرقة 20 كم (أسمها بالكوردي دربازن (Derbazin) تعود ملكيتها للإقطاعي الكوردي محمود نديم أورفلي، وهناك قرية للوقت الحاضر تسمى محمودلي (نسبة لنفس الإقطاعي) تقع شمال نهر الفرات بـ 15 كم .

وبحسب المؤرخين كانت المناطق التي تقع شرقي نهر البليخ مراعي لعشائر ملان milan (حالياً في سري كاني)، وغربي نهر البليخ مراعي لعشائر البراز والدن Berazan û Den (دن عشيرة كردية يزيدية)، وهذه العشائر كانت دائماً في تخاصم، مما جعل

مراعيهما منطقة أمان أو منطقة عازلة الأمر الذي شجع العشائر العربية تستغل هذه الحالة وتسكنها، إما العشائر العربية التي كانت موجودة في المنطقة فاقتصرت على الجيس (الكّيس) في حران (شمال تل ابيض 20 كم) وعشيرة المجادمة في الخنيز (جنوب شرق تل أبيض 70 كم) , إما العشائر العربية الموجودة في تل أبيض في الوقت الحالي فقد قدمت إليها منذ فترة زمنية ليست ببعيدة، فأكبر عشيرة عربية موجودة بتل أبيض هي البكّارا (المعروفة بالمشهور) والتي تنحدر أساسا من بكّارة الزور التي تنـزل على ضفاف نهر الفرات في منطقة دير الزور .

يعيش في تل أبيض الكرد والعرب والأرمن والتركمان، ويشكل الكرد الثقل الأكبر فيها اي حوالي 60٪ من المجموع العام للسكان، وتقع القرى الكردية اعتباراً من تل أبيض المركز وغرباً حتى الحدود الإدارية لمحافظة حلب، ويبلغ عددها أكثر من 100 قرية، وهناك قرى تقع جنوب الطريق الدولي حلب – الحسكة، ومعظم هذه القرى متواصلة جغرافياً باستثناء بعضها تم إستحداثها من قبل النظام البعثي بعد إنقلاب حزب البعث في 8 آذار1963 .

إما في تل أبيض المركز فتكون النسب كما يلي : 55 ٪ كورد و38٪ عرب و 7٪ تركمان وأرمن، وهناك عائلات كوردية تملك أراضي زراعية في تل أبيض الشرقي وعباطين حيث تقع هاتان القريتان شرقي تل أبيض تماماً بمحاذاة الحدود، وإذا توجهنا شرقاً بنحو 20 كم سنجد بلدة سلوك وهي مركز ناحية، كذلك توجد فيها عائلات كردية وهناك العديد من المحال التجارية تعود ملكيتها للكرد، وهناك أيضاً مزارعين يملكون أرضي زراعية بمساحات كبيرة جنوب بلدة سلوك وجنوب شرقي بلدة سلوك وشرقها أيضا .

وإذا توجهنا من تل أبيض باتجاه الرقة نجد مزارعين كرد مالكين للأراضي الزراعية في كل من القيصرية والشركراك وباب الهوى وكورمازاة وصولاً إلى عين عيسى والتي كانت تسمى (بوزانان Bozanan) حيث يشكل الكرد في مركز ناحية عين عيسى أكثر من 50٪ من السكان، وهناك العديد من القرى الكردية تتبع إدارياً لعين عيسى مثل بيرا كور

وحم توبك وحيمر وبيرخات وتربي وشترحمان وحجازي ومعظم القرى الكوردية تقع شمال وشمال غربي وغرب عين عيسى على الطريق الدولي حلب – الحسكة

إما إذا أتجهنا غرباً وعلى الحدود التركية فأول قرية كردية سنمر بها هي اليابسة ومن ثم تل فندر وعلى جنوبها الواسطة، وإلى غربي تل فندر تقع تل أخضر وإلى الجنوب متكلطة وتنوزة (طنهوزة أو المنيفة بالعربي) وإلى الغرب من تل أخضر تقع قرية سوسك ويارقو(المستديرة بالعربي)، وكندال (بئر مرمرة بالعربي)، وگرى سور(تل أحمر بالعربي) وإلى الغرب عقديكو (عبدي كوي أو عبادي بالعربي) ومن ثم تل كبير (كوبرلك بالكردي)، وفي إطار سياسة التعريب، تم توزيع أراضيها بموجب قانون الإصلاح الزراعي وتم استحداث القرى (الثورة والحرية و8 آذار والأحمدية وأستوطن فيها عشائر عربية) وإلى غرب منها الجرن الأسود والزرزوري ودنايك (دناي شمالي بالعربي) وبندرخان (لكنانة بالعربي) وأغباش (البيضة بالعربي) وخراب زري (خربة غزال بالعربي) ومن ثم عيداني وبغديك (القمحة بالعربي) كل تبة (تل الرماد بالعربي) وبعدها تأتي الحدود الإدارية لمحافظة حلب حيث جبل بغديك ومغارة الضبع (كون أفتار) أو دفي مغار

ومن الجرن الأسود وجنوباً حتى عين عيسى يوجد العديد من القرى الكردية منها : الحارة (شوتي بالكردي) وخرابي روڤيان (قبروان) وقرتل وبئر عرب وكلت (رأس كبير وصغير) وكيلك (يمامة كبيرة وصغيرة) وخراب زري (الزاهرة) وهنا تتداخل قرى كوباني مع قرى گرى سپى / تل أبيض، وهناك أيضاً قرنفل فوقاني وتحتاني ومنجوك (جميلية) وشويك (جوهرة) وقز علي (بنات علي) وخرابي سروج (سراجيه) وصولاً إلى كورك (أبو حية) .... إلخ .

والعشائر الموجودة في هذه القرى هي : معف وعلاء الدين وبيسريان وأوخ وشداد وزونجك وعاص وتيران وعلي زرات والشيخان وزروال وكوسى نبى وبيسكان .... إلخ .

بالإضافة الى منطقة تل أبيض هناك تواجد للكرد في مدينة الرقة يقارب عددهم 70 ألف نسمة يتوزعون في الأحياء (الرميلة والمطحنة شمال سكة القطار والدرعية وايضا في مركز المدينة)، كما أن هناك أكثر من 10 ألف كردي في مدينة الطبقة غربي الرقة 50 كم .

ونتيجة لتفرد حزب البعث في قيادة الدولة والمجتمع، ونظراً لما لتل أبيض من موقع استراتيجي وجغرافي بالنسبة للكرد فهي تربط كوباني برأس العين، فقد طبق بحق تل أبيض العديد من المشاريع العنصرية مثل (المرسوم 49 والذي يمنع الكرد من التملك – تعريب أسماء القرى الكردية – عدم توظيف الكرد في دوائر ومؤسسات الدولة وهناك القليل من موظفين الكورد . غالبية عرب تل أبيض كانوا موالين لنظام بشار الأسد ، ومع دخول الجيش الحر (كتائب الفاروق) إلى تل أبيض وخروج النظام منها في 18 أيلول 2012 تحول كل هؤلاء الموالين لبشار الى معارضين وشكلوا كتائب لجيش الحر وصلت عددها فقط في تل أبيض الى 107 كتيبة 90 ٪ منها كانت يقتصر عملها على النهب والسرقة وتم تحرير تل أبيض بفضل كتائب الفاروق بمساندة من وحدات حماية الشعب الكوردية YPG، والتي قدمت لكتائب الفاروق كل أشكال الدعم، في هذه الأوقات كان الكورد منظمين من خلال الهيئة الكوردية العليا (تضم المجلسين الكرديين)، فقد تشكل مجلس محلي لتل أبيض الحرة كما كان يسمى، لم يكن ممثلا بالكرد والأرمن، ومع تشكيل مجلس المحافظة وتمثيل الكورد فيه بأربعة أعضاء ونتيجة الضغط على مجلس تل أبيض تم تمثيل الكورد بخمسة أعضاء فيه .

مع خروج النظام من الرقة في 4 آذار 2013 وسيطرة أحرار الشام وجبهة النصرة على المدينة، فقد تقلص دور كتائب الفاروق في تل أبيض بعد عدة مصادمات مع جبهة النصرة والتي تحولت فيما بعد الى الدولة الاسلامية في العراق والشام ، حيث أختصر الاسم فيما بعد بـ داعش إما أحرار الشام بـ (حاشا).

ارتكب كل من داعش وحاشا وبعض الكتائب المحلية التي بايعت داعش انتهاكات بحق الكرد من تهجير واعتقال ونهب للممتلكات وتفجير للبيوت، كما ارتكبوا انتهاكات بحق الأرمن حيث حرق عناصر من تنظيم داعش كنيسة الاستقلال الأرمنية .

تعرض الكرد خلال الأحداث الأخيرة في تل أبيض لثلاث موجات تهجير الاولى في تموز 2013 حيث تم إفراغ أكثر من 25 قرية كردية بحسب تقرير للأمم المتحدة للعام المذكور، وتلاها موجتان من التهجير كان أخرها في 18 أيلول 2014 ، حيث تم تهجير ما

تبقى من الكرد في ريف تل أبيض، وعليه يكون قد تم إفراغ جميع القرى الكردية من سكانها والبالغ عددهم أكثر من 100 ألف نسمة .

وبعد تحرير تل أبيض من يد داعش علي يد قوات ي.پ.ك وفولكان الفرات بدعم من التحالف الدولي يوم 15 حزيران 2015 تم فك الحصار عن مدينة كوباني المنكوبة، وأصبحت المنطقة كتلة جغرافية[1].

منطقة كرداغ (عفرين)

تقع في أقصى الشمال الغربي من سوريا تحدها غربا وشمالا الحدود التركية، والمنطقة على الأغلب جبلية وتتميز بهضابها المكسوة بالغابات والأشجاروبكروم الزيتون والعنب.

كانت عفرين قرية صغيرة عبارة عن خان قديم بين حلب وأنطاكية، حيث بلغ عدد سكانها في عام 1933 حوالي 800 نسمة فقط، وكانت قد أصبحت نواة بلدة ومركز قضاء بدءا من عام 1925. وفي الفترة مابين أعوام 1925 – 1927، كان قد غدا في المدينة سرايا حكومي، ومخفر للدرك، وسوق صغيرة[2] الأمر الذي جعلها مركزا اساسيا يزداد عدد سكانها بإضطراد. ففي عام 1957 بلغ عدد سكان مدينة عفرين 4500 نسمة، وأرتفع في عام 1960 إلى 5760 نسمة [3]، شكل الأرمن حتى عام 1933 ثلث سكان بلدة عفرين البالغ 800 نسمة. سعت السلطات الفرنسية إلى توطين الأرمن المهاجرين من كلس في هذا القضاء، بهدف تشكيل قوة بشرية يجري إستغلالها لمصالح السيطرة الفرنسية في القضاء غير الموثوق بولاء سكانه [4].

---

[1] – إبراهيم مسلم، قصة گرى سپى..أو تل أبيض بعد تعريبها، 11 شباط 2015، موقع Basnews.

[2] – علي شيخو، جبل الكرد إبان الإنتداب الفرنسي، ص 63 – 64، في: محمد جمال باروت المرجع السابق، ص 380.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 188.

[4] – المرجع نفسه، ص 380.

وتعتبر منطقة كورد داغ من المناطق الغنية زراعيا، فإضافة إلى القمح والشعير والعدس، يزرع السكان الأشجار المثمرة مثل الرمان والتفاح، إلا أن المنطقة مشهورة بزيتونها المميزة، فقد زرع الأهالي حوالي (591944) شجرة زيتون بين عامي 1926 – 1929، وتشتهر المنطقة بالزيت المتميز بالجودة العالية المعروف بـ (الزيت الكردي). وإلى جانب الزيتون تزرع أشجار الكروم، فقد كانت في المنطقة في أربعينات القرن الماضي نحو (276835) كرمة تصنع منها الدبس [1].

چيايى كرمانج (عفرين):

وتقع في منطقة الغاب القريبة من الساحل السوري، ويقدر عدد القرى الكردية هناك بحوالي ثمانين قرية.إضافة إلى مناطق حارم والعمق والباب. وتتكون منطقة عفرين من 6 نواحي وهي: جنديريس – شيخ حديد – معبطلي – راجو – بلبل – شران. . وتتميز عفرين بزراعة القطن والقمح والشعير وبعد عام 1970 توجه السكان نحو زراعة أشجار الزيتون وتصنيعها.

ومن مدنها نذكر:

عفرين:

تشير المصادر أنه في العهد الروماني، كان يمر من موقع مدينة عفرين الحالية، إحدى الطرق الرومانية المعبدة (السريعة). وأظهرت الحفريات على الجهة الجنوبية من شارع طريق جنديرس حجارة بناء ضخمة، ربما كانت أساسات لأبنية قديمة، أو أحجارالقاعدة لذلك الطريق الروماني. كما تذكر كتب التاريخ، أنه في القرون الوسطى– حوالي القرن الرابع عشر للميلاد– كان في موقع المدينة، جسر باسم (قيبار)، على اسم المدعو علي قيبار صاحب حصن قيبار. وفي أواخر العهد العثماني، كان في موقع المدينة بجانب الجسر خان

[1] – علي صالح ميراني، المرجع السابق، ص 39.

لإيواء القوافل والمسافرين في مكان مبنى البلدية الحالي. بعد وضع الحدود السورية التركية بموجب اتفاقيات فرنسية–تركية عام 1922، قسم جبل الأكراد بشكل رسمي إلى قسمين، بقي القسم السوري منه دون مركز إداري تعوض عن مدينة كلس. وحينما سمي جبل الأكراد قضاءً، وقع الاختيار على موقع مدينة عفرين بجانب الجسر لتأسيس بلدة باسم عفرين فيها، وربما لذلك السبب كانت مدينة عفرين والى أمد قريب تسمى (كوبربيه)، بمعنى الجسر. وقد بدأ العمل في إشادة الأبنية الحكومية، ومكاتب الإدارة المدنية كالمخفر والسجن والسراي بين أعوام 1925و 1930. واتخذ من جانبي طريق الحمام القديم شارعاً رئيسياً أسست على جانبيه دكاكين ومحلات تجارية، كما بنى فيه فندقان صغيران.
أما أوائل سكانها فكانوا من الأرمن الذين لاذوا بالقوات الفرنسية اتقاء من اضطهاد الأتراك، وبنوا دورهم حول الأبنية الحكومية، ثم تلاهم في بناء دور للسكن بعض آغوات المنطقة، مثل آل سيدو ميمي، وآل غباري، وزعيم الإيزيديين درويش أغا شمو، ثم أحمد خليل آغا من معمل أوشاغي وغيرهم. بعد الإنتهاء من الأبنية الرسمية، تأسست مكاتب لدوائر السجل المدني، والمالي، والإفتاء، نظراً لبقاء كافة الوثائق الإدارية وما يتعلق بأمور الناس الشخصية وسجلات النفوس وغيرهم في مدينة كلس، والتزم الفرنسيون في بداية حكمهم للمنطقة ببنود اتفاقهم مع الزعماء المحليين، فسمحوا بتعيين الموظفين من أهل المنطقة. فكان رؤساء المصالح المدنية مثل المالية والنفوس والبلدية، ومدراء المنطقة وقواد الدرك وعناصرها أول الأمر من سكان المنطقة. فأول كاتب للنفوس في مدينة عفرين عام 1927، كان محمد رشاد قهوة (خوجه رشيد) من قرية ترنده. وأول مختار لها كان مختار قرية ترنده حينها (حسكي سلو). أما أول مفتي للمنطقة فهو السيد شيخ فاضل التركي الأصل، ثم جاء بعده إبراهيم نعسو من قرية ميركان، ومن بعده كان السيد محمد الشامي لفترة قصيرة من ستينات القرن العشرين.

بقيت عفرين بلدة صغيرة، تنتشر دورها على أسفل السفح الجبلي بشكل متناسق وجميل، وكانت معظمها طينية حجرية ومسقوفة بالخشب. ومنذ نهاية عقد الستينات من القرن

العشرين، شهدت البلدة توسعاً عمرانياً بسبب الهجرة المحلية الكثيفة إليها، وتشكلت أحياء جديدة: في الشمال الغربي حي المحمودية (نسبة إلى ساكنها الأول)، وفي الشمال حي الزيدية وهو القرية القديمة. ولم تعد هناك مزيداً من المساحات الصالحة للبناء في هذا الحي، ثم حي الأشرفية في الشرق، وحي القراج (قراج كنجو فيو) في الجنوب الغربي ، وهما يمتدان على سفح مرتفع . من الجهة الشرقية لنهر عفرين آخذا اتجاها شمالياً جنوبياً وصولاً إلى قرية ترنده، التي ضمت إلى المدينة مؤخرا، كما وهناك شارع البوبنة المحاذي للضفة الغربية لنهر عفرين قرب مقلع الحجارة القديم ورغم الإهمال في الخدمات البلدية، فإن عفرين القديمة بموقعها الجغرافي واستقامة شوارعها ومناخها مدينة جميلة وهادئة، يقول عنها المعجم الجغرافي السوري، أنها أجمل المدن الصغيرة في سورية.

وعفرين هي المركز الرئيسي لنشاطها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والإداري. وفي العقد الأخير من القرن العشرين، بدأت حركة بناء هامة في المدينة، وتحول شارع طريق راجو إلى مركز تجاري وعمراني رئيسي للمدينة، فإرتفعت على جانبيه الأبنية الطابقية، والعديد من المحال التجارية الجيدة، التي تتعامل بمختلف أنواع البضائع. وفي المدينة سوق تجارية يومية (سوق الهال) تعرض فيه المنتجات الزراعية والحيوانية، إضافة إلى سوق الأربعاء الأسبوعية. وفي المدينة عدة معامل لتصنيع البيرين والصابون، ومعاصر للزيتون، ومعامل صغيرة لمواد البناء والمأكولات، وفيها معمل للمشروبات الروحية (البطة) يعود إنشائها إلى عام 1927. وتكثر في المدينة الورش الصناعية الفنية كالنجارة والحدادة وصيانة الآلات والمركبات، وما يميز المدينة هو وجود حركة نقل دائمة ومكثفة منها وإلى حلب بسبب استقرار عشرات الآلاف من أبناء عفرين فيها وهذا ما يوثق الروابط الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين المنطقة ومدينة حلب.

مدينة عفرين حالياً هي مركز لمنطقة تضم (263) قرية و(100) مزرعة. بلغ عدد سكانها في نهاية عام 2001 حسب تقديرات بلديتها حوالي (80000) نسمة، أما قيود السجل المدني لنفس الفترة فتبين أن نفوسها (43076) نسمة للبلدة، و(123731)

نسمة لقرى ناحية المركز، على مساحة (377,76) كم2، وفيها 41 قرية و 15 مزرعة.

ومن المفيد أن نذكر بأن ارتفاع موقع مدينة عفرين يتزواح ما بين 190م بجانب الجسر و 392م عند قمة مرتفع الزيدية . (نسبة إلى كهف موجودة في على سفحه الشمالي قرب مقبرة الزيدية). عفرين اسم مركز المنطقة ونواحيها، ومعناها مسيل الماء وهناك من يقول أن كلمة عفرين معناها الماء الحمراء العكرة وأيضاً جاء في المعجم الجغرافي السوري أن أصل تسمية عفرين هي من كلمة عفرو الآرامية **ومعناه التربة الخصبة أو الحيا**. عدد سكان ناحية المركز بتاريخ2005/1/1 حسب احصاء السجل المدني بعفرين للعام ذاته بلغ (133090) نسمة.

أما القرى والمزارع التابعة لناحية المركز (مدينة عفرين) هي:

الزيادية – الأشرفية – إسكان – زلقة – بابليت – كرسانه / كرسنگاش – الجديدة / كرسانا – باسوطة (معروفة بالرمان والمشمش والتفاح – الباحث) – باصوفان – باعي – بتيتة – برج حيدر – برج عبدالله / برج عبدالو – الكبيرة / بيوك أوبه – غازي تبه – تل طويل – تللف – جومكة – شيخ سيدي / شيخ سيدو – الخضراء / جويق – المستورة / استارو – عين ديبه – كفرلاب – النيرة / خلنير – شيح الدير – الظريفة / طرنده – عينداره – غزاوية – قرزيحيل – كفربطرة – كفر زيد – كفرشيل – كفير – كوكبة – الزاوية / بوزيكه – معراته – ابين – أناب – باصلحايا – براد – كفر نبو – البصلية / صوغانه – برج القاص (القاظ – الزيارة / جتل زيارة – جلبل – كفربله – زريقات – كوبله – ديرمشمش – خالدية – خربة الحياة / خريبكه – شوارغة الأرز – ذوق الكبير

– باشمرة – كيلوته – خربة شيخ عقيل – شوارغة الجوز – معرسة الخطيب – كفرمز – الهوى / عرشقيبار – عقيبة – فافرتين – كباشين – كيمار – مريمين – مياسة[1].

جنديرس:

موقع بلدة جنديرس من الأماكن القديمة المأهولة، على الطريق الرومانية القديمة التي كانت تمر منها إلى (نبى هوري، وإنطاكية)، وتقع البلدة وسط سهول خصبة بمنسوب (231) م، حولها ينابيع عديدة، ويمر نهر عفرين بمسافة /5/ كم إلى الجنوب منها، كل ذلك جعلت منها إحدى أهم مراكز الاستيطان القديمة في القسم الجنوبي والأخير من سهل جومة. والحي الجنوبي الحالي المحاذي لتلها الأثري هي القرية الأساسية قبل اتساع رقعتها وتحولها إلى بلدة ومركز ناحية. وجنديرس الحالية بلدة كبيرة، تنتشر منازلها بشكل متناسق في شوارع متعامدة على رقعة واسعة منبسطة وسط سهل فسيح يموج بأشجار الزيتون. وقد وصلت أبنيتها إلى قرية يلانقوز في الشمال. عدد سكانها بموجب قيود السجل المدني في نهاية عام 2001 (9495) نسمة للبلدة، و(56505) لمجموع الناحية. إلا أن عدد المقيمين فيها أكبر من ذلك بكثير بسبب الهجرة الكثيفة إليها من قرى الناحية. جنديرس مركز لناحية هامة تتبعها (33 قرية و(29) مزرعة، بمساحة (325.10) كم2. تحدها النواحي التالية: شيخ الحديد ومعبطلي من الشمال، عفرين من الشرق، منطقة جبل سمعان ومحافظة ادلب من الجنوب، ولواء اسكندرون من الغرب. تربط جنديرس بمدينة عفرين طريق معبدة بطول 20 كم.

تتمتع جنديرس بنشاط اقتصادي وتجاري ملحوظ نسبة إلى النواحي الأخرى، وهي بلدة زراعية يعمل سكانها بالزراعة وخاصة زراعة الزيتون، وبعض المزروعات الاقتصادية كالقمح والشوندر وبذور عباد الشمس وغيرها على ضفاف نهر عفرين . وفي البلدة

[1] – موقع تيريج عفرين، تاريخ الزيارة 2016/7/15.

محلات تجارية ومعاصر للزيتون، إضافة إلى بعض المهن كالنجارة والحدادة وورش صيانة الآليات الزراعية والمركبات، ومستلزمات البناء. وفيها سوق أسبوعية تعقد كل يوم اثنين.
مع الأخذ بعين الاعتبار أن العدد المذكور لا بد وأن يطرأ عليها أعداد منقولة (نقل سجلاتهم المدنية إلى أماكن عملهم) حسب مقتضيات العمل وعدد **سكان ناحية جنديرس بتاريخ 1/ 1 /2005** حسب احصاء السجل المدني بعفرين للعام ذاته بلغ (60622) نسمة.

وقرى ناحية جنديرس هي:

محمدية شرقي وغربي– فيلك – آشكان شرقي وغربي – البياضة / أغجله – الريحان / يلانقوز – تل حمو – تل سلور – جوم / جقلي جوم – جلمه – أبو كعب شرقي وغربي – الحجاج / حاجيلار – جلق / جولقان – شيخ عبدالرحمن (كعني كورك) – حاج اسكندر – حاج حسن / حاج حسنلي – رمضان / رمضانلي – الحمام – خرزان – خالطان – ديوان فوقاني وتحتاني – رمادية – الجميل / جميلك – رفعتية – السنديان / زندكان – الزهرة / بافللور – حسيركه – فريرية – رأس الأسود / قره باش – الضخم / قوجمان – قيلة – قوربة – الفسحة / كاوركان – كفردلي فوقاني – كفردلي تحتاني – كفرصفرة – تاتارانلي – كمرش برج – كوران – الراعي / جوبانلي – مروانه تحتاني وفوقاني – بدر / هيكجة – مسكه فوقاني وتحتاني – منلا خليل / شيخ خليل – ديربلوط – نسرية[1].

شيخ حديد:

يعتقد أن هناك وادي واقع شمالي البلدة، ومعناه غسل الثياب والاستحمام الذي كان يتم على ماء هذا الوادي.عدد سكان ناحية شيخ الحديد حتى نهاية 2003 (28803)

[1] – موقع تبريج عفرين، المصدر السابق.

نسمة، مساحة الناحية الاجمالية 18250 هكتار. عدد القرى والمزارع 16 قرية و3 مزارع وعدد المدارس الابتدائية (14) والاعدادية (9) والثانوية (1)، يقدر عدد الطلاب الذكور 1443 والإناث 1419 للعام الدراسي 2005/2004. وأول إعدادية في شيخ الحديد كانت حوالي عام 1970[1].

ولغاية 2005، قدرعدد أشجار الزيتون بـ 1020000 مليون ومئتي ألف شجرة، ومساحة الآراضي المشجرة بالزيتون 10157 هكتار وعدد الأغنام والماعز 3843 رأس وعدد الأبقار 145 لغاية وعدد الخيول والبغال 164 وعدد خلايا النحل 2014 قديمة وحديثة.

ومن المواقع الأثرية: البئر الروماني في وسط الناحية

مع الأخذ بعين الاعتبار أن العدد المذكور لا بد وأن يطرأ عليها أعداد منقولة (نقل سجلاتهم المدنية إلى أماكن عملهم) حسب مقتضيات العمل. بلغ عدد سكان ناحية شيخ الحديد (29629) نسمة بتاريخ 1/ 1 / 2005، حسب احصاء السجل المدني بعفرين للعام ذاته.

وقرى ناحية شيخ الحديد هي: المزينة / أرنده – البازية / بازيانلي – جقاللي تحتاني – جقاللي فوقاني – السهيلة / سعولجك – الخزفية / قره مطلق – الوردية / خليل كولكو – درمش / درمشكانلي – سنارة – آنقله – الصاتي / صاتي اوشاغي – حاج بلال – مستكان / مستكانلي – مغار / مغارجق – الملساء / كيلانلي[2].

---

[1] – إدارة موسوعة جياي كورمانج، 2013/3/30.

[2] – إعداد: دراسات مركز تيريج سوفت، جدول الأحصاء الجديد 2005، من إعداد حسو، المصدر السابق.

معبطلي:

تقع بلدة معبطلي فوق هضبة كلسية متموجة ومتطاولة من الشرق إلى الغرب بإرتفاع (56) م، تغطيها أشجار الزيتون والصنوبرالطبيعي. تنحدر الهضبة بشدة نحو الشمال والغرب والشرق، وتتصل في الغرب بقرية قنطرة، ومن الشمال بقرية قطرانية. بلغ عدد سكانها بموجب قيود السجل المدني لنهاية عام 2001(7045) نسمة للبلدة و(49659) لمجموع الناحية. وهي تقع بمسافة (15) كم شمال غربي مدينة عفرين. مساكنها القديمة ترابية مبنية بالحجر ومسقوفة بالخشب، والحديثة إسمنتية مبنية بالحجارة، بدأت تظهر فيها مؤخراً أبنية جميلة على هيئة فيلات، وهي تنتشر على الهضبة بشكل جميل، ولم يبق حالياً متسع كبير من الأرض لاتساع البلدة، في البلدة محلات تجارية بسيطة، وورش لصيانة الآليات وحدادة إفرنجية ويعمل السكان بالزراعة وخاصة الزيتون والكرمة.

أصبحت بلدة معبطلي مركزا للناحية في عام 1975، وتتبعها 35 قرية و 10 مزارع، تحدها من الشرق قرى شران ومركز عفرين، ومن الجنوب جنديرس، ومن الغرب شيخ الحديد، ومن الشمال راجو ومساحتها (245.74) كم 2.

ومعبطلي قد تكون كلمة كردية الأصل، مشتق من العائلات الأربع الأساسية التي يتكون منها سكان البلدة. وربما كان ترجمة كردية لكلمة (آل البيت) كون أهل معبطلي من المذهب العلوي. عدد سكان ناحية المعبطلي بتاريخ 2005/1/1 حسب أحصاء السجل المدني بعفرين للعام ذاته بلغ (52536) نسمة.

والقرى التابعة لناحية المعبطلي هي:

قطرانلي – ابرز – روطو – انبار / انبارلي – اليتيمة / اوكسوزلي – ياخور / ايكي آخور – برماجة / برمجة – مزرعة سليمان / مزرعة سلو – حاج قاسم / حاج قاسملي – الدفلة / حملورك – خزيان فوقاني وتحتاني – دار كبير / داركير – الشيطانية / رحمانية – المعزولة /

روطانلي – الدالية / داليانلي – السحال / سمالك – الشوربة / شوربة أوغلي – الشيخ الأقرع / شيخ كيلو – الاقرع / كيل ايبو – الشيخاني / شيخ هتكو – العطية / صاتيانلي – شيركانلي – الصفراء / صاري اوشاغي – اولاد العرب / عرب اوشاغي – عرب شيخو – عين الحجر شرقي وغربي (المزرعة) – قنطرة – الظاهرة الفوقاني والتحتاني / كوركان فوقاني وتحتاني – مزرعة سينو – المعصرة / معصرجق – عاشور / مستو عاشور – البلوطية / جومازانلي – قشلة (بركة) – علي جارو – الأميرية / ميركان – الصرة / كوبك – الحياة – الجزرونية / كوكان – الجمركية / كمروك[1].

شران :

تقع بلدة شران وخربة شران (وهي القرية القديمة، على السفح الغربي لهضبة كلسية بارتفاع 500 م . تبعد عن مدينة عفرين 13 كم باتجاه الشمال الشرقي. إعمار المنطقة قديم بدلالة وجود حجارة كلسية مهذبة ضخمة ومقابر وآبار منقورة في الصخر تعود إلى العهد الروماني. بيوتها القديمة طينية حجرية، والحديثة حجرية أسمنتية. عدد نفوسها في نهاية عام (2001) بموجب قيود السجل المدني (2172) نسمة للبلدة و(47903) لمجموع الناحية. تعلو البلدة قرية (سنكرلي) بمسافة /1/ كم، وهي قرية كبيرة.

يعمل سكان البلدة بالزراعة، وتحيط بها حقول الزيتون وبساتين أشجار الفواكه. وفيها محلات تجارية، وورش صغيرة للصيانة والحدادة ومواد البناء ومعاصر للزيتون.

بلدة شران مركز لناحية مساحتها (331.35) كم2 ، تحدها من الشرق منطقة أعزاز، ومن الجنوب قرى ناحية المركز، ومن الغرب ناحيتا معبطلي وبلبل، ومن الشمال الحدود التركية، وتتبعها 37 قرية و / 7 / مزارع. وكانت تلة المخفر مركزاً هاماً للقوات الفرنسية إبان الانتداب الفرنسي على سوريا. وشران بلدة جميلة تميل مساكنها بانحدار لطيف نحو الغرب ، بدأت تظهر فيها بعض الأبنية الحديثة بهيئة فيلات أنيقة. وشران يعني

[1] – موقع: تيريج عفرين، المصدر السابق.

القتال بالكردية، وفي اللغة الهورية تعني ملك. بلغ عدد سكان ناحية شران بتاريخ 2005/1/1 وحسب أحصاء السجل المدني بعفرين للعام ذاته (50994) نسمة.

والقرى التابعة للناحية هي:

بافليون– القاره/ بيوك قارقين– جمان/ جمانلي– حلوبي صغير–حلوبي كبير– خرابة شران– سنكرلي– تل أسود / قره تبه – الحفرة / كورتك – علي بازان / علي بازازنلي – العمرية / عمرانلي – تليلاق – قوزلي بيكار – قاطمة – القسطل / قسطل كشك – الديب الصغيروالديب الكبير / قورت قلاق الصغير وقورت قلاق الكبير – كفرجنة – فطيرة / كُوبه لك – الضحى / ماتنيلي – مشعلة – الميدان / ميدانكي – دوديرلي – المحبة / نازو أوشاغي – عطية / آلجي – دامه / إيكي دام – بللورية / بللورسنك – دوراقا / دوراقلي – ديرصوان – العمود / ديكمه طاش – الزيتونية / زيتوناك – السعر / سعرنجك – شلتاح – عرب ويران – السيم / عمر سمو – قسطل جندو – جديدة قسطل جندو – البستان الكبير / قرقين كبير – مرساوا – البياعة / ديركان – يازي باغي[1].

بلبل:

تقع بلدة بلبل على السفح الجنوبي لأعلى جبل في محافظة حلب وهو التل الكبيربارتفاع (1269) م، المغطاة بالأشجارالحراجية وخاصة السنديان. وهي مركز قديم لناحية تتبع لها (30) قرية و(13) مزرعة، بمساحة إجمالية (229.95) كم2. حدود الناحية: من الشرق شران ومن الغرب راجو، ومن الجنوب معبطلي، ومن الشمال الحدود التركية. وارتفاعها(695) م عن سطح البحر. وهي تبعد عن مدينة عفرين بنحو 50 كم، وعن حلب بحوالي 90 كم.

بلبل بلدة صغيرة أقرب ما تكون إلى قرية كبيرة، عدد نفوسها حسب قيود السجل المدني (4260) نسمة للبلدة و(46602) لمجموع الناحية. وهي مركز لناحية منذ

[1] – موقع تيريج عفرين، المصدر السابق.

العهد العثماني وكانت مركزا لآل شيخ إسماعيل زاده فيما مضى. يعمل سكانها بالزراعة وتربية المواشي والماعز، وفيها بعض المهن البسيطة مثل ورش لصيانة الآليات الزراعية والحدادة ، ومواد البناء، وبعض معاصر الزيتون. المساكن القديمة في القرية حجرية طينية ذات سقوف خشبية، والحديثة منها أسمنتية وهي الغالبة، تنتشر على سفح الجبل.

عدد المدارس الابتدائية تصل إلى 33 مدرسة ابتدائية وخمس مدارس اعدادية ، أما عدد أشجار الزيتون فتصل تقريباً إلى 90000 شجرة ، وعدد الأغنام تصل إلى حوالي 6000 رأس. أما اسم بلبل فهو اسم جديد، واسمها القديم من العهد العثماني فهو ((عه زي))..

يقع موقع نبى هوري الأثري القديم على بعد نحو (12) كم على الجهة الشرقية منها، وهو موقع أثري وسياحي جميل على ضفاف نهري عفرين وصابون. وفي السنوات الماطرة تتفجر عشرات الينابيع حول بلبل وفي قراه محولة إياها إلى حدائق غناء. المرتفعات الغربية في ناحية بلبل تحوي على فلزات الحديد، كما توجد فيها مكامن عديدة للرخام الملون. بلغ عدد سكان ناحية بلبل بتاريخ 1/ 1 / 2005 حسب السجل المدني بعفرين للعام ذاته (50205) نسمة.

وقرى ناحية بلبل هي:

ابل / اوبل أوشاغي – قوناق / بقجه قوناق – مزرعة قارشق – بالي / بالي كوي – أوبه / بيل أوبه سي – الطفلة / بيك اوشاغي – بيلان / بيلان كوي – دير حسن / حسن ديرلي – خضر / خضريانلي – دوبيرو – جولاقلي – الخليل / خليلاك اوشاغي – الديك / ديك اوبه سي – زعره – شرقان / شرقانلي – بركشه / بركشلي – قسطل مقداد – شيخ خورز (شيخ خوروسى) – الصاغر / صاغر اوبه سي – المروية / صولاقلي – مزرعة علي بك – عبودان – حفتارو – عشونة(عشانلي) – مزرعة عشونة / زفنك – علي الأطرش / عليكار – عوكان / عوكانلي – علي جارو – الحاجب / قاش اوغلي – رأس الأحمر / قزلباش – هوزان / قورت اوشاغي – قورنه – المحمودية / محمود اوبه سي – اليابسة / قوري كول – قوطان / قوطانلي – المدللة / كوتانلي – السعيدة / كورزيلي

– جرقا – السمحة / كيلانلي – العالية / هاي اوغلي – النور / هياملي – المسعرة / سعرينلي – بندرك – زعرة – شنكل[1].

راجو:

تقع بلدة راجو على قمة مرتفع كلسي ارتفاعه (585) م، تنحدر البلدة بلطف نحو الغرب باتجاه سهل (باليا). تبعد عن مدينة عفرين (25) كم باتجاه الشمال الغربي. عدد المسجلين في قيودها في نهاية عام 2001(3701) نسمة للبلدة و(66851) لمجموع الناحية. يعمل سكانها بالزراعة، وزراعتهم الرئيسية الزيتون، كما يزرعون الحبوب بأنواعها في حقول صغيرة. في البلدة محلات تجارية وورش ميكانيكية لصيانة الآليات والحدادة والنجارة، وسوقها الأسبوعية يوم السبت وتعود إلى بداية الثلاثينات من القرن العشرين. يمر بها الخط الحديدي راجو– ميدان أكبس، وفيها محطة للقطار. وهي إحدى النواحي القديمة في منطقة عفرين، تبلغ مساحتها (352.35) كم2، ويتبعها حالياً (45) قرية و(20) مزرعة. حدودها: من الغرب والشمال الحدود التركية، من الشرق ناحية بلبل، ومن الجنوب ناحيتا شيخ الحديد ومعبطلي . عدد المدارس الابتدائية 53 والاعدادية 6 والثانوية 1 لغاية عام 2005. وعدد الطلاب الذكور 1500 والاناث 2500 لغاية عام 2005، تبلغ نسبة المتعلمين 80 % . ولغاية عام 2005 بلغ عدد أشجار الزيتون 150000 شجرة، عدا الأشجار المتفرقة التي بلغت 5000 شجرة. وبلغ عدد الأبقار للعام ذاته 350 بقرة، و25 معصرة فنية وحديثة. بلغ عدد سكان ناحية راجو بتاريخ 1/1/ 2005 حسب إحصاء السجل المدني بعفرين للعام ذاته (69317).

وراجو غنية بالحديد لم يستخرج حتى الآن ولم يتم إستثماره، مع أنه في بداية الستينيات من القرن المنصرم إشتغل هنا خبراء يوغسلاف وجرت تنقيبات لكن دون نتيجة. فقد صرح رجل أعمال كردي من قرية عندان وكان موجودا آنذاك في إيطاليا، بأنه يوميا تقوم

[1] – موقع تبريج عفرين، المصدر السابق.

عدة سيارات بنقل أحجار كبيرة من المنطقة إلى معامل حلب بقصد تصنيعها وتحويلها إلى المواد اللازمة للبناء[1].

وقرى ناحية راجو هي:

أرض الدولة – القادرية / هوبكانلي – خراب قوالي – بربند – بيت عدين / بعدنلي – البئرين / جتال قوير – المسنة / جرختلي – جلقمة – شيخ بلال – جنجلة / جنجنللي – الراعي / جوبانلي – الغزلان / جيلانلي – الحسينة / حسن كلكاوي – حوجمان / حجمانلي – حمشو / حمشلك – حاج خليل – درويشية / درويش أوبه سي – الأمسية / دونبللي – المطلة / زوركانلي – الشديان / شديانلي – الشيوخ / شيخ لارو باسي – الجبلية / طاغ اوبه سي – عطمان / عطمانلي – بان / بانيك – علمدار – عمر / عمر اوشاغي – المرتفعة / قوده كوي – الطاقية / كمرش – تل كشور – سور / سورك – النصر / كوري – كوران / كورانلي – ضحاك فوقاني وتحتاني/كوليان فوقاني وتحتاني – ميسكان / مسكانلي – الثدي / مامالي – حيدراوبه سى – المعامل / معمل اوشاغي – موسية / موسيك اوبه سي – هوليلو – اده / اده مانلي – بلاليه / بلاليكو – جعنكلي – خراب سلوك – الثلاثية / سمالك راجو – السوده / قره بابا – شيخ عفدال أو فرفريك تحتاني وفوقاني – شنكل – شيخ محمد / شيخ محمدلي – التلة / تبه كوي – الولي / والكيلي – ضوضو – العلياء / علي بسكي – بندرك – كوسانلي – ميدان اكبس – الصوان الكبير والصغير / جقماق كبير وصغير – البتراء / كاونده[2].

كانت مدينة حلب مركزا للنشاط السياسي والتجاري والثقافي لمناطق عفرين، وكان 90٪ من السكان الكرد في حلب من أهالي عفرين وقد أصبحت العديد من أحياء حلب صرف كردية مثل شيخ مقصود، أشرفية، بستان باشا، هلك وغيرها. وبعد توقف العمل

---

[1] – مقابلة مع د.نشأت إبراهيم، هولير في 2009/12/22.

[2] – موقع تبريج عفرين، المصدر السابق.

في الرقة وقيام الحكومة بإستصلاح الأراضي، أزدادت هجرة الكرد من كوباني بإتجاه حلب وبالأخص بعد عام 1990.

وفي إطار إجراءات البعث العنصرية، تم شراء الأراضي الخصبة من مناطق عفرين وتوزيع الأراضي المستولية عليها من الآغوات الكرد بحجة الإصلاح الزراعي على عناصر من العرب ورجالات الأمن ولاسيما في جنديريس منطقة جومي، حيث جيئوا بهم من أعزاز ومن مناطق حلب.

الفصل الثالث

بدايات النشاط القومي في كردستان سوريا

خويبون (1927 – 1946)

دور خويبون في المجال القومي وفي ثورة آگرى داغ (آرارات)

الصراع داخل خويبون

دور خويبون في المسألة الكردية في سوريا

الدور الثقافي والصحافة:

لمحة موجزة عن حياة وأعمال الأمير جلادت بدرخان (1897 – 1951)

كاميران بدرخان (1895 – 1978)

أكرم جميل پاشا (1891– 1974م)

قدري جميل پاشا (زنار سلوبي) (1891 – 1973/11/27)

حاجو آغا هةيركى (1896 – 1940)

ممدوح سليم بك (1880 – 1976)

محمد شكري سگبان (1881 – 1960)

أميني پريخانى

الجمعيات السياسية والثقافية:

جڤاتا هاريكاريى ژبوونا كوردين بلنگاز (جمعية التعاون ومساعدة فقراء الكرد)

كومەلا هيڤى (جمعية الأمل)

ناديا جوانين كورد لى عامودى:(نادي الشباب الكردي في عامودا)

نادي كردستان

يكيتيا خورتان (وحدة الشباب)

نادي صلاح الدين

نادي الشبيبة الكردي

رابطة الطلاب الكرد

رابطة المثقفين الكرد

مشروع الإستقلال الذاتي الكردي في الجزيرة في عام 1932
مذكرة خويبون إلى المفوضية الفرنسية ببيروت

ضياء غولب آلب ومحمد كرد علي (منظريّ التنزيك والتعريب)

الإنتخابات النيابية 1936 ومضبطة أعيان الجزيرة للمطالبة بحكم ذاتي

سياسة حكومة بهجت الشهابي العنصرية

مؤتمر توبز تموز 1937

مؤتمر الحسكة 4 تموز 1937 وحركة التمرد

أحداث عامودا (Toşa Amûdê 1937)

موقف تركيا من أحداث الجزيرة

النظام الخاص للجزيرة

من نضالات الدرباسية

مؤتمر سيمتك (Sêmitik) 1938

أحداث جبل الأكراد (Çiyayê Kurmênc) **عام** 1938

المسألة الكردية في سوريا عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية

الصراع القبلي الكردي – العربي :
المواجهات بين عشيرة ملان الكردية وشمر

القتال بين عشيرة (الكيكان) الكردية و قبيلة (البگارا) العربية

المواجهات مابين عشائر الكوچر وقبيلة شمر

الحرب بين قبيلتي المرسينية الكردية والجبور العربية

غزوات بعض العشائر العربية على القرى الكردية في عام 1945

مؤتمر الحسكة أيار 1946

خويبون (1927 – 1946):

في أعقاب تصفية ثورة عام 1925 بقيادة الشيخ سعيد پيران، وما حل بالشعب الكردي من ويلات ومآس، وإنتقال المتنورون والقادة الكرد إلى الأجزاء الأخرى من كردستان هربا من الجحيم الكمالي، كان الواجب القومي يحث تلك النخبة على التحرك مجددا لإدارة الأزمة والقيام بمسؤوليتهم القومية، وكان للكرد السوريين الدور الأبرز في ذلك، وقد كان عدد كبيرمن مؤسسي وكوادر التنظيم من شمال كردستان، موجودين في كردستان الملحقة بخارطة سورية تحت الإنتداب الفرنسي. وفي هذا السياق جرت لقاءات ومشاورات عديدة بين أقطاب الحركة، إنتهت بالإتفاق على تأسيس حزب سياسي، يستوعب الأحزاب السياسية القديمة كلها ولأول مرة في تاريخ كردستان الحديث والمعاصر، ويقود الحركة الوطنية الكردية داخل تركيا وسوريا وخارجهما، ويوجه نشاطها السياسي والإعلامي والعسكري والثقافي – الفكري والأدبي، ناهيك عن أن خويبون يعتبر أول تنظيم كردي يطرح الفكر القومي بشكله الشمولي.

جاء إنعقاد الإجتماع الأول للمؤتمر التأسيسي في 7 تشرين الأول 1927، برئاسة الدكتور شكري محمد سگڤان[1]، في دار الشخصية الأرمنية ڤاهان پاپازيان[2] أحد زعماء حزب الطاشناق الأرمني، وحضر المؤتمر التأسيسي كل من:

1- جلادت أمين عالي بدرخان بك

---

[1] – وفقا لمذكرات كل من ملا أحمد شوزي وقدري بك جميل پاشا، للمزيد: راجع: محمد ملا أحمد، جمعية خويبون والعلاقات الكردية – الأرمنية، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2000، ص ص 36 – 42.

[2] – ڤاهان پاپازيان، هو أرمني من مواليد ضواحي مدينة وان، كان عضو اللجنة المحلية لحزب «الطاشناق» الأرمني والذي كان قد تأسس في عام 1892 في مدينة «تفليس» الجورجية، في: روهات آلاكوم، المصدر السابق، ص 12.

2- علي رضا الشيخ سعيد پيران

3- الدكتور شكري محمد سگڤان

4- حاجو آغا رئيس عشيرة هڤيركان

5- بوزان شاهين بك رئيس عشيرة برازان

6- مصطفى شاهين بك، اخ بوزان بك رئيس عشيرة برازان

7- أمين احمد پريخان[1] رئيس عشيرة رمان

8- بدر الدين آغا حبسبني

9- ممدوح سليم من قادة الأحزاب في تركيا

10- توفيق جميل ضابط في الجيش التركي سابقا.

11- فهمي لجي كاتب الشيخ سعيد

12- كريم ، ضابط عراقي

13- كامل، ضابط عراقي

---

[1] – Emînê Ahmedê Perîxanê، رئيس عشيرة رمان Reman ، فر إلى سورية في أعقاب فشل ثورة 1925، ليصبح واحدا من مؤسسي خويبون، عاد في عام 1928 إلى تركيا إثر صدور قانون العفو، سلم نفسه للسلطات التركية. ويذكر أنه سرب إلى أيدي مسؤولي الحكومة التركية معلومات في غاية الأهمية بشأن خويبون ويسلم إليهم بعض عناصرها. وعلى غرار عدد كبير من أقربائه الذين أغتيلوا أو قتلوا على أيدي القوات الحكومية، يستغفل أمين پريخانى هو أيضا فيستدرج إلى فخ ينصب له في خرائب أرزنى وهي مدينة قديمة، فيقتل هناك، إنظر: روهات ألاكوم، خويبون وثورة آگرى، ترجمة: شكور مصطفى، أربيل، 2001، ص 33 – 34.

14- ملا أحمد شوزي

تمخض عن المؤتمرالذي واصل عمله لمدة خمسة أيام، تأسيس حزب «خويبون»، وأنتخب الجميع أعضاء في اللجنة المركزية بإستثناء أحمد شوزي وعبد الله الجزري[1]، وعند روهات آلاكوم بإستثناء أحمد عبد الرحمن آغا وعبد الله الجزري[2]، وهذا يعني أن أحمد عبد الرحمن آغا هو نفس أحمد شوزي[3]. وتم حل الأحزاب القديمة[4] في الحزب الجديد، بقيادة جلادت بدرخان، والإقراربإنشاء مركز قيادة دائم في حلب بهدف الإرتقاء بالحركة القومية الكردية وفق الظروف الجديدة. وتقبل قياديوا الحزب المساعدة من حركة الأقلية الدولية التي تتخذ من أوديسا مركزا لها. كما وتوصلوا إلى تحالف مع حزب الطاشناق الأرمني. ومع أن من أولويات خويبون كانت كردستان تركيا، لكنه أثار قلق القوميين

---

[1] – هذا ما أخبره أحمد شوزي نفسه، للسيد محمد ملا أحمد، والذي ذكر أيضا أن علي رضا الشيخ سعيد لم يحضر المؤتمر، لأن الإنكليز منعوه من مغادرة بغداد في اللحظة الأخيرة، في: محمد ملا أحمد، جمعية خويبون، المرجع السابق، ص 44 – 45.

[2] – روهات آلاكوم، خويبون وثورة آگرى، مراجعة: شكور مصطفى،هولير،1999 ص 19.

[3] – ملا أحمد شوزي، هو: أحمد بن عبد الرحمن آغا، رئيس عشيرة «بوردوا» في قرية شوز، الواقعة في منطقة بوتان. بعد مقتل والده عاش في كنف خالته، زوجة الشيخ حسين (والد الشيخ إبراهيم حقي) شيخ بوتان. تعلم عندهم العلوم الدينية، وعند فرارهم إلى العراق، ذهب إلى بغداد لإكمال علومه الدينية على يد الشيخ إبراهيم الراوي. وفي بغداد تعرف على علي رضا، إبن الشيخ سعيد پيران، اللاجئ إلى العراق، والذي دفعه إلى العمل في الحركة الكردية. ومن ثم رافق عملية تأسيس جمعية خويبون، كما رافق بعدها الشيخ الشهيد عبد الرحمن گارسى، لمدة أربع سنوات، في نضاله من أجل القضية القومية حتى إستشهاده، وضع مذكراته باللغة الكردية، في: محمد ملا أحمد، جمعية خويبون، المصدر السابق، ص 38.

[4] – في تشرين الأول 1927 وبعد عدة إجتماعات بين قادة وأعضاء أربع جمعيات سياسية كردية: جمعية تعالي كردستان، الحزب القومي الكردي، جمعية إستقلال الكرد، وجمعية التشكيلات الاجتماعية الكردية، عقدوا في 5 تشرين الأول أول مؤتمر لهم، وبهذا ولدت (جمعية المواطن الكردي، جمعية الكرد أو خويبون. د.نجاتي عبد الله، في مقدمة كتاب: د. بله ج شيركوه، المصدر السابق، ص 15.

العرب، لإدراكهم بإلحاق جزء من كردستان بالدولة السورية، وأن ذلك عاجلا أم آجلا سيتحول إلى قضية صراع داخلية.

وحول تأسيس جمعية خويبون، أرسل المفتش الخاص قائد كتيبة الأمن العام في القامشلي إلى رئيس الأمن العام في ولاية حلب بتاريخ 17 أيلول 1931 تحت إسم (النشاط الكردي) ورد فيها:"في ربيع عام 1927، بمبادرة من الأمراء البدرخانيين، قرر الوطنيون الكرد عقد مؤتمر لجمع ممثلين عن كل المنظمات السياسية الكردية، ومن كل العشائر الكردية، ومن كل المدن الكردية، ومن الثوار اللاجئين إلى جبال كردستان. بدأ هذا المؤتمر أعماله في التاريخ المحدد على إحدى هذه الجبال، وإتخذ قرارات هامة جدا، أهمها هي:

1- حل جميع التنظيمات الوطنية لدمجها في تنظيم يتوجب تأسيسه.
2- إستمرار النضال حتى رمي آخر جندي تركي خارج حدود كردستان.
3- قبل المبادرة في ثورة عامة يجب القيام بما يلي:
1- تشكيل قيادة عامة للقوات الكردية.
2- تنظيم القوات العسكرية، وتزويدها بالأسلحة والذخائر اللازمة والحديثة.
3- تأسيس مركز عسكري على إحدى جبال كردستان لإستخدامه كمستودع للإنتفاضة، وكقاعدة للنضال النهائي.
4- السعي لحل نهائي لكل ماحدث مع الأمة الأرمنية.
5- إقامة أفضل علاقات الصداقة مع الحكومة الفارسية والأمة الفارسية الشقيقة. وإنشاء علاقات حسنة مع الحكومتين السورية والعراقية.

تشكلت إذا الرابطة القومية الكردية "خويبون"، تنفيذا لقرارات هذا المؤتمر. بموجب القرارات المتخذة في هذا المؤتمر تم حل لجان "كردستان تعالي جمعيتي"، و"كرد تشكيلات اجتماعيتي تشكيلاتي"، و"كرد ملييت فيرقاسي"، و"إستقلال كردستان"، وإنضمت إلى خويبون[1]. كانت قد تأسست "كردستان تعالي" في القسطنطينية 1908 من قبل الأمير

[1] – المفوضية السامية للجمهورية الفرنسية، الأمن العام، كتيبة القامشلية، رقم 777/أ.ع.ق، القامشلية 1931/9/17، من المفتش الخاص قائد كتيبة الأمن العام في القامشلية، إلى السيد رئيس الأمن العام في

أمين عالي بدرخان، والجنرال شريف پاشا المتواجد حاليا في باريس، وأحمد زلفي پاشا من ديار بكر. وتشكلت لجنة "الإستقلال الكردي" في القاهرة، بعد الهدنة، من قبل الأمير ثريا بدرخان، وكان الشيخ سعيد أيضا أحد زعمائها الأساسيين.

و تأسست "كرد تشكيلات اجتماعية جمعيتي" في عام 1922 من قبل الأمراء أمين عالي، وجلادت، وكاميران عالي بدرخان، وجميل پاشا زادة أكرم بك، والدكتور شكري محمد بك، وممدوح سليم بك. هذه التنظيمات الوطنية الكردية التي كانت قد تبعثرت في الخارج بعد إحتلال القسطنطينية من قبل مصطفى كمال پاشا، إنضمت كلها إلى "خويبون" في عام 1927موحدة جهودها تحت قيادة جلادت عالي بدرخان[1]. ومنذ تأسيسها حازت رابطة "خويبون" ليس فقط في كردستان، بل حتى بين الجاليات الكردية المقيمة في الخارج أيضا. وإمتدت فروعها حتى أمريكا فرنسا ومصر، إذ طرح تنظيم خويبون نفسه بإسم «المجلس الأعلى للحكومة الكردية»، من خلال نشره كتابا في أميريكا عام 1928 يحمل عنوان: «Supreme Council of the Kurdish Government»[2]، وتشكل العديد من الفروع الملحقة باللجنة المركزية التي تتخذ من بيروت مقرا لها. وهذه الفروع هي موزعة كالتالي: اللجنة المركزية في بيروت، الرئيس: كاميران عالي بدرخان. الأعضاء :ممدوح بن درويش كيبار، وڤاهان پاپازيان، وتار لابا بك، وخليل بك (إبن عم البدرخانيين).

1- في دمشق، الرئيس: جلادت عالي بدرخان. الأعضاء: عمر آغا شمدين، يوسف آغا، أوصمان آروسي[3] (لابد المقصود هو أوصمان صبري،– الباحث)، وإبراهيم شمدين.

ولاية حلب، الموضوع: النشاط الكردي، في: خالد عيسى، عن خويبون في الوثائق الفرنسية، 100/1، تاريخ 2010/3/30، موقع مركز گلگامش للدراسات والبحوث الكوردية.

[1] – خالد عيسى، المصدر السابق.

[2] - Sureya Bedirhan, The Case of Kurdistan Against Turkey, Philadelphia,1928 by Authority of Hoybon Supreme Council of the Kurdish Government.

2- في حلب، الرئيس: هاريتش پاپازيان. الأعضاء: مصطفى بك شاهين، بوزان بك شاهين، حمزة أفندي[1]، ممدوح سليم[1].

3- في الحسجة: الرئيس: قدري بك بن جميل پاشا، الأعضاء: محمد بك بن جميل پاشا، حاجو آغا، حمزة بن بكر كردي، إلياس أفندي دير كوي، صالح أفندي، سامي بك، قدور بك، رسول آغا، سيمون آكوب [3].

ويعتبر الشيخ عبد الرحمن گارسى من أهم ممثلي خويبون في العراق. فإن هذا الرجل الذي هو أصلا من كردستان تركيا وحصرا من منطقة سعرت، إنتقل إلى العراق كغيره بعد فشل ثورة الشيخ سعيد پيران، وفي منطقة الموصل تمكن الشيخ عبد الرحمن بناء قاعدة شعبية واسعة لخويبون، وقد أغتيل في العراق 1932 على يد القاتل المدعو نجمو، الذي كوفئ من قبل الحكومة التركية بـ 500 ليرة تركية على ما إقترفت يداه [1].

أدرك الوطنيون الكرد، ضرورة عقد مؤتمر قومي عام يضم جميع فئات المجتمع الكردي لتوحيد جميع "المنظمات"[1] الكردية المشتتة ووضع برنامج موحد للحركة القومية الكردية، قادر على حمل أعباء المرحلة، بهدف إقامة دولة كردية مستقلة. عقد الإجتماع التأسيسي في بحمدون – بيروت اللبنانية في الخامس من تشرين الأول 1927 بين جلادت بدرخان احد أبرز مؤسسي الجمعية وقيادة حزب الطاشناق وعلى رأسهم هراج پاپازيان الذي

---

[11] – حمزة بيك من ميكس (موكسي) أمضى عشر سنوات في السجن لنشره مؤلف الشاعر القومي الكردي الكبير في القرن السابع عشر، احمدى خاني. نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 90 – 91.

[2] – ينحدر أصله من وان، حصل على شهادة بكالوريوس في القانون والعلوم السياسية. نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 71.

[3] – المفوضية السامية للجمهورية الفرنسية، المصدر السابق.

[4] – روهات آلاكوم، المرجع السابق، ص 42.

[5] – حضر مؤتمر خويبون رؤوساء أربع منظمات كردية وهي: منظمة تقدم كردستان، منظمة كردستان، منظمة الأمة الكردية وجمعية الإستقلال، إنظر: الدكتور عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن 1908 – 1958، بغداد، 1989، ص 64.

ينحدر في أصوله من مدينة يوزكات في تركية، وسيترشح في عام 1931 للإنتخابات البرلمانية السورية في إطار القائمة الإنتدابية[1]، إضطلع پاپازيان فعليا بوظيفة ضابط الإتصال بين خويبون والمفوضية، وبتنسيق الحركة السياسية والإعلامية للجمعية في الخارج من أجل عرض القضيتين الكردية والأرمنية في تركيا، وبتأمين حق اللجؤ السياسي للقادة الأكراد الفارين من البطش التركي إلى سورية[2]، وتأمين الدعم الخارجي لجمعية خويبون. وكان هدف الأرمن من هذا التحالف، هو طرح القضية الأرمنية إقليميا ودوليا من خلال ثقل الحركة التحررية الكردية الصاعدة. ضمت قيادة جمعية خويبون وجوها سياسية وثقافية وعشائرية مهمة في الحركة القومية الكردية، أغلبها كانت قد لجأت إلى منطقة نفوذ الإنتداب الفرنسي هربا من الملاحقة الكمالية لهم إثر فشل ثورة شيخ سعيد عام 1925، حيث منحتهم سلطات الإنتداب حق اللجؤ السياسي ومنحهم رواتب شهرية. ومن ابرز قيادات خويبون: الأمير جلادت بدرخان، وكاميران بدرخان، وقدري وأكرم جميل پاشا، حاجو آغا، إبراهيم پاشا الملي، بوظان بك، أوصمان صبري. ومن الشخصيات الأخرى التي ساهمت في تقوية نفوذ خويبون في إقليم غربي كردستان، الواقع تحت النفوذ الفرنسي، نذكر أيضا: ثريا بدرخان، خليل بك بدرخان، الشيخ عبدالرحمن گارسى، حمزة بك مكسي (توفي 1985) من أوائل المثقفين في الجزيرة، تولى إدارة المعارف في المحافظة، شوكت زلفي، ممدوح سليم، الدكتور أحمد نافذ[3]، الدكتور نوري ديرسيمي، حسن هشيار سردي (1907 – 1985)[4] وغيرهم.

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 384.

[2] – صلاح محمد سليم هروري، الأسرة البدرخانية: نشاطها السياسي والثقافي، 1900 – 1950، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006، ص 123.

[3] – هو الشقيق الأكبر للدكتور نور الدين زازا،ولد سنة 1902 في مدينة مادن الواقعة على منبع دجلة وسط منطقة جبلية رائعة الواقعة في شمال كردستان، أول مادني يحصل على شهادة الدكتوراه في الطب من إستانبول، في اعقاب فشل ثورة 1925 كان واحدا من بين ثلاثين شخصا الذين تم إعتقالهم في مادن، حيث اطلق سراحه في 15 تموز، عاد بعد ذلك إلى ديار بكر حيث تتواجد عيادته الطبية ويشغل وظيفة

وحسب قوائم أعدتها أجهزة إستخبارية، يمكن أن نؤكد أن الشخصيات الرئيسة في خويبون عند تأسيسها كانت عبارة عن جلادت بدرخان (1893 – 1951)، كامران بدرخان (1895 – 1978)، ثريا بدرخان (1883 – 1938)، ممدوح سليم (1897 – 1976)، محمد شكري سكبان (1881 – 1960)، إحسان نوري (1893 – 1976)، علي إيلامي (1880 – 1964)، فهمي ليجي (1887 – 1967)، حاجو آغا (1888 – 1940)، أمين رمان (أمينى پريخانى) (؟ – 1928)، بوزان (1895 – 1968)،مصطفى شاهين (؟ – 1953)، الشيخ عبد الرحمن گارسى (1896 – 1932)، رفعت زاده (؟ – 1930). وفيما بعد ومع وصول لاجئين كورد جدد في العام 1929 تم ضخ دماء جديدة إلى المنظمة، ومن هؤلاء الأخيرين أكرم جميل پاشا (1891 – 1974)، قدري جميل پاشا (1892 – 1973)، عثمان صبري (1905 – 1993)، أحمد نافذ زازا (1902 – 1968)، عارف عباس (1900 – 1984)، وشوكت زلفي (1899 – ؟) [1].

رسمية في بلديتها.في 15 تشرين الثاني من عام 1927 جرت الإنتخابات البلدية في عموم تركيا، وفي مساء 16 منه أعلنت النتيجة بإنتخاب نافذ رئيسا لبلدية مادن التي تحولت من قائمقائمية إلى محافظة، وعلى أثر ذلك كلفته السلطات لإدارة مستشفى مادن إضافة إلى رئاسته للبلدية. لكن الحكومة قامت بإجراء تعديلات إدارية فصارت مادن مرة أخرى قائمقائمية وبأمر صادر من أنقرة تم إلغاء وظيفة رئيس البلدية، وفي بداية صيف 1928 ترك نافذ مادن للإقامة من جديد في دياربكر. في عام 1930 لجأ إلى مدينة حلب بسبب ضغوطات الحكومة التركية على عائلته، حيث فتح هنا عيادة إستشارية بالأمراض الزهرية والأطفال، لكنه سرعان ماقرر ترك حلب في نهاية كانون الأول صعد القطار الذاهب إلى الشام للإقامة هناك. عمل طبيبا شرعيا لمدينة عين ديوار، عرف بمواقفه الوطنية ومساعدته للفقراء الكرد، فتح المستشفى الوطني في قامشلو، توفي عام 1968. إنظر: د.نور الدين زازا.." روهات آلاكوم...، ص 39.

[1] – ولد سنة 1907 في شمال كردستان، شارك في إنتفاضة عام 1925، بعدها لجأ إلى سوريا وإستقر في الحي الكردي بدمشق، وفيها توفي سنة 1985.إنظر مذكراته.

[2] -La Ligue national Kurde Khoyboun, Documents recueillis, annotés et présentés par Jordi Tejel Gorgas, Etudes Kurdes, N hors série 111 – Juin 2007, Paris, p. 8 – 9.

من أولويات أهداف جمعية خويبون القومية (1927 – 1944) تحرير كردستان تركيا من آخر جندي تركي وبدعم غير معلن من الحلفاء، وكانت تعمل تحت شعار« خويبون – جمعية قومية كردية». وكان يقيم أهم ناشطوها في سوريا. تمسكت سلطات الإنتداب الفرنسي بالورقة الكردية، من خلال خويبون بالإتحاد مع منظمة الطاشناق(الداشناق) القومية الأرمنية في إطار "ميثاق تحالفي بين الطرفين"[1]، كعامل ضغط على تركيا وإستخدامها عند اللزوم وفقا لتطور مسار العلاقات بين كل من إدارة الإنتداب والحكومة التركية. إلا أن الكرد بصورة عامة كانوا حذرين من التدخل الأرمنى في المسألة الكردية، ولكن الإجتماعات المشتركة تمخضت عن تأسيس جمعية خويبون التي يبدو أنها أخذت شكلها الأخير في بيروت في خريف عام 1927 [2].

وبعد أن حسمت بريطانيا مشكلة جنوب كردستان (ولاية الموصل) لصالحها وضمها إلى صنيعتها المملكة العراقية، حذرت ضابط إرتباطها في بيروت من التطرق في المستقبل، إلى قضية الكرد وحقوقهم باي شكل من الأشكال[3]، وهذا مادفعها إلى الإتصال بالمفوض السامي الفرنسي في بيروت لإتخاذ موقف صارم ضد جمعية خويبون، فعمدت السلطات الفرنسية في صيف عام 1928 إلى إغلاق مكتب خويبون في حلب، وأمرت بتحديد نشاطهم، ونتيجة لذلك إضطر قادة خويبون الإلتزام بما تعهدوا به لفرنسا سابقا من إقتصار عملهم ونشاطهم السياسي على كردستان تركيا فقط[4]. وجاء ذلك تطبيقا لبروتوكول 29 حزيران 1929 الموقع بين سلطة الإنتداب الفرنسي وتركيا، والقاضي بالحيلولة دون قيام أي أعمال «شقاوة» على طرفي الحدود، وإبعاد القائمين بأعمال (الشقاوة) عن منطقة

---

[1] – حول الموضوع إنظر: صلاح محمد سليم هروري، المصدر السابق، ص ص20، 120.

[2] – د.عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، 2008، ص 378.

[3] – عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية دراسات... ، المصدر السابق، ص 95

[4] – محمد ملا أحمد، جمعية خويبون، المرجع السابق، ص 95.

الحدود وألا يسمح لهم أن يقيموا فيها أبدا[1]، والمقصود «بأعمال الشقاوة» هنا ثوار الكورد المناهضون للدولة التركية. وأكثر من ذلك، تعرضت قيادات خويبون إلى الإعتقالات والإبعاد والنفي وفرض الإقامة الجبرية[2] من قبل السلطات الأمنية الفرنسية.

وفي السياق نفسه، قررت سلطات الإنتداب البريطاني في عام 1928 يدعمها في ذلك المندوب السامي الفرنسي في سوريا، إيقاف منح تأشيرة الدخول إلى العراق لكل مواطن سوري يشتبه في إشتراكه في نشاطات الحركات الكردية – الأرمنية، وخصوصا بعد الزيارة التي قام بها جلادت بدرخان إلى بغداد في أوائل حزيران 1928 [3].

وحسب الوثائق السرية التي تعود لتلك الفترة فأن"القيادات الكردية لم تتخلص من فكرة محاولة إقناع بريطانيا لدعمهم لتأسيس دولة مستقلة. وأنهم غير ميالين بثقة للتعامل مع الروس ولكن خويبون في الظروف الحالية تعاني من أزمة مالية وقد حصلت على مساعدة مالية من حركة الأقليات الأممية التي مقرها أوديسا. هناك معلومات تفيد أن هذه الحركة وعدت الكرد بمساعدات كبيرة بشرط أن يقوموا بإثارة المشاكل لبريطانيا، وهناك مؤشر آخر على تورط السوفييت في المسألة الكردية حيث قام مؤخرا كابتن تسوف اليريفاني بحضور إجتماع للكرد في سلماس بإيران وعين شخص يدعى أرداشيز، ممثل حركة الداشناق الأرمنية ليكون ضابط إرتباط بين الكرد والروس"[4].

---

[1] – إنظر الجريدة الرسمية، العدد 622، تاريخ 2 حزيران 1929.

[2] – راجع: علي سيدو الكوراني، من عمان إلى العمادية، أو جولة في كردستان الجنوبية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1939، ص 249.

[3] – برقية من المندوب السامي البريطاني إلى القنصل العام في حلب بتاريخ 11928/6/23، برقم AIR 23/413, n.104/B . ومذكرة سرية من سكرتير المندوب السامي البريطاني إلى وزير الشؤون الخارجية العراقي بتاريخ 1928/7/15. برقم n.s.o. 1587, AIR 23/413; FO 371/13032, E 3584 and E 3707.

[4] -Kurdish Affairs. File No. 13/14 V1. Secret pp. 65 – 70, New Delhi.

وإذا ساهمت فرنسا في غض الطرف عن تحرك كورد سوريا، خلال ثورة آرارات عام (1927 – 1930)، لدعم إخوانهم في كردستان الشمالية، ومساهمتها في إفتتاح فرع الجمعية الكردية (خويبون) في دمشق عام 1927، فأنها كانت تسعى من وراء ذلك لتحقيق هدفين،الأول: كسب كورد المنطقة إلى جانب فرنسا لموازنة ثقل الوطنيين السوريين، الذين كانوا يطالبون بالإستقلال الكامل، ويرفضون ربط سوريا بأية معاهدة، والثاني: الضغط على تركيا التي كانت ترفض تخطيط الحدود بينها وبين سوريا [1].

ومن جهة ثانية، فإن الثورة السورية الكبرى عام 1925 قد هزت مكانة فرنسا، الأمر الذي دفعت بها إلى قبول شروط معاهدة أنقرة لعام 1928 بإسم سوريا، وقد خلق هذا الإتفاق وضعا دائما فيما يخص وضع الكرد، من خلال تقسيم القرى والمدن الكردية على جانبى الحدود، وجرى ذلك على قاعدة التعويض المتبادل، وهذا يعني إعطاء منطقة بدل منطقة على طول الحدود، كأن يمر خط الحدود في منتصف قرية، فتترك القرية موحدة على أن يعوض للطرف الآخر في مكان آخر على طول الحدود. وقد حددت مسالة التعويض المتبادل بالمواد (7 و 14) من الإتفاق الموقع في 29 حزيران 1929[2]. إن مثل هذه الترتيبات بين فرنسا وتركيا، قد ساهمت في زعزعة بنية المجتمع الكردي، وعرقلت تطوره الطبيعي.

كما إتفق الطرفان على وضع نظام خاص بمراقبة كامل الحدود السورية – التركية (الحدود الكردية)، وسمحت لتركيا بطلب منها الدخول في عمق (50 كم) في الأراضي الكردية لأسباب أمنية، إضافة إلى أنهما توصلا إلى إتفاق لملاحقة المواطنين في جانبى الحدود وإتخاذ إجراءات مكثفة ضد التهريب وقمع الجرائم وغيرها وتبادل أسماء لوائح الأشخاص غير المرغوب فيهم، فضلا عن نزع سلاح العشائر الكردية. وتعيين نقاط العبور الإجبارية

سري،رقم 1/407، مقر قيادة القوة الجوية الملكية، قيادة العراق، 14 حزيران 1928. في: د.عثمان علي، المصدرالسابق، ص 378.

[1] – سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية، المرجع السابق، ص 13 – 14.

[2] – عمار علي السمر، المصدرالسابق، ص 65 – 66.

لتجاوز الحدود. وتم مراقبة تطبيق نظام الحدود من السلطات المختصة المكونة من والي ماردين على الجانب التركي، وممثلين عن دير الزور من الجانب السوري وتجتمع هذه السلطات كل شهرين[1]، وهكذت فضلت فرنسا مصالحها القومية على القيم والمبادئ التي طالما أدعت بها، متخلية عن جميع إلتزاماتها الأخلاقية والإنسانية تجاه الشعب الكردي وقضيته القومية العادلة.

وبتاريخ 28 تموز 1938، تم التوقيع في أنقرة على معاهدة الصداقة بين فرنسا وتركيا، وبموجب أحكام هذه المعاهدة، فقد تعهد الطرفان المتعاقدان بعدم الدخول في أي تحالف سياسي أو اقتصادي أو عسكري موجه ضد أي منهما، وأنه في حال وقوع إعتداء على أحد الطرفين من قبل دولة أو دول اخرى، فإن الطرف الآخر يمتنع عن تقديم أية مساعدة أو أي عون للدولة أو لدول المنتدبة. وأخيرا فقد إتفق الطرفان المتعاقدان على التشاور لضمان الإلتزامات المترتبة عليهما للمحافظة على كيان سنجق الإسكندرون ومنح التسهيلات اللازمة لهذا الغرض[2].

دور خويبون في المجال القومي وفي ثورة آكرى داغ (آرارات):

لقد وجد الوعي القومي الكردي تعبيره الرسمي الأول بتسليم عريضة إلى المجلس التأسيسي السوري في حزيران 1928 مطالبة بإستعمال اللغة الكردية جنبا إلى جنب لغات أخرى في التعليم في المناطق الكردية الثلاث، وأيضا بتعيين مدراء حكومة أكراد في هذه المناطق الثلاث. هذه المطالب تجد صدى لها في لائحة عصبة الأمم، عندما منحت ولاية الموصل الخاضعة للسيطرة البريطانية في 1926، ولكنهم لم يوافقوا عليها[3]. بحلول عام

---

[1] – عمار علي السمر،المرجع السابق، ص 66 – 67.

[2]– Albert Hourani. Syria and Lebanon, Oxford University Press, 1946,,op.cit, p.358 – 359.

[3] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 694.

1928 وبهدف تخفيف قلق العرب السوريين السنة، أوقفت فرنسا دعمها لخيبوون وأغلقت مكاتبها، ووضعت حدا للنشاطات الثقافية الكردية في سوريا [1].

وكان أحمد ثريا بدرخان (وهو نفس د. بله ج شيركو، إ.م)، قد شارك في عام 1927 في تاسيس جمعية خويبون القومية الكردية، وفي عام 1930 الذي شهد قيام ثورة جبل آگرى الكردية العظيمة ضد تركيا، حظر عليه الإقامة في المناطق التي خضعت إلى الإنتداب الفرنسين وإضطر إلى مغادرة الأراضي السورية متوجها إلى باريس وممثلا عن عصبة خويبون الكردية، بغية تسوية وتنسيق ما كان قد بقي معلقا في هذه المرحلة من أمور بما في ذلك الصراع الأرمني الكردي. ومما يجب إيضاحه أن المفوض الفرنسي الأعلى كان قد تسلم القرار القاضي بحظر إقامته في المناطق الخاضعة إلى الإنتداب الفرنسي وإبعاده عن سورية لطمأنة تركية عن القلق الذي كان يساورها[2]، فنذر نفسه للعمل الدبلوماسي والنضالي خدمة للقومية الكردية وحركتها التحررية.

لعبت جمعية خويبون دورا كبيرا في يقظة الوعي القومي الكردي والإسهام في الفعاليات النضالية الكردستانية. وبتاريخ 1932/9/24م، عقدت جمعية خويبون اجتماعاً لمؤازرة الفقراء والمساكين لكورد "الجزيرة" نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة.

وفي صيف عام 1935أقرت لجنة من خويبون تأسيس جمعية باسم "نادي جواني كرد" في مدينة عامودة. أقيمت علاقات بين جمعية "خويبون" وحزب "هيوا" في جنوب كردستان، بهدف تنسيق العمل. وقد حدثت بين الطرفين مراسلات وإتصالات، منها قدوم النقيب الركن الشهيد عزت عبد العزيز إلى سوريا، ولقائه قادة خويبون وبحث الأمور المتعلقة بالقضية الكردية، والإتفاق على إجراء إتصالات ولقاءات فيما بينهما. ولدعم القضية الكوردية افتتحت إذاعة كردية في بيروت تحت إدارة الدكتور كاميران بدرخان والذي كان يشارك في البث الإذاعي–القسم الكردي– إذاعة الشرق الأوسط في بيروت. التي

---

[1] - Kerim Yildiz,op.cit,p. 29.

[2] – باسيل نيكيتين، الكرد، منشورات اوزگورلوك يولو، الطبعة الثانية، 1986، ص 353.

تأسست في يوم الخامس من شهر آذار عام 1941م. وكان هذا البرنامج يتكرر في الأسبوع مرتين يوم الأربعاء– ويوم الجمعة.

تجديد العلاقات مع الملا مصطفى البارزاني وترسيخها، وفي إبان حركته عام 1943–1945م، أرسلت إليه جمعية "خويبون" العلم الكردي ليرفرف في ذرى جبال كردستان. وفي عام 1945 توجهت جمعية "خويبون" بمشاركة من "هيوا" بتقرير إلى مؤتمر "سان فرانسيسكو" تطالب بالحقوق الكردية.

وارسلت جمعية "خويبون" ممثلها قدري جميل باشا إلى مهاباد لمباركة الجمهورية "جمهورية كردستان–1946م" وتقديم التهاني، وإلتقى برئيس الجمهورية الشهيد قاضي محمد.

وفيما يتعلق بدورها في ثورة آگرى داغ حقيقة هناك مبالغة في حجم مشاركة خويبون في ثورة آرارات بقيادة الجنرال إحسان نوري پاشا. صحيح كانت هناك رغبة من قبل بعض قادة الجمعية في تقديم الدعم للثورة وفتح جبهة إضافية على طول الحدود التركية – السورية بهدف تخفيف الضغط عن الثوار. ففي عشية اليوم الرابع من آب عام 1930، إتخذت خويبون قرارا للهجوم من الغرب إلى الشمال، على نطاق جبهة واسعة تبدا من جرابلس الواقعة على نهر الفرات وتنتهي في عين ديوار الواقعة على نهر دجلة، تتفرع إلى ست جبهات أو مداخل تحت قيادة أعضاء من خويبون وعلى النحو التالي:

1- تكون منطقة كوباني تحت إمرة بوزان شاهين بك واخيه مصطفى شاهين بك رئيسي عشائر برازان Berazan، للتوجه إلى أورفه ومرعش، وذلك تحت قيادة أوصمان صبري للإنطلاق إلى عشيرة مرديسان Merdîsan .

2- ومن منطقة سرى كاني يتوجه محمد بك بن إبراهيم باشا الملي إلى ويران شهر.

3- ومن منطقة الدرباسية يخرج أكرم بك جميل پاشا وقدري جميل پاشا إلى نواحي ماردين.

4- ومن تربەسپيه، يخرج حاجو آغا رئيس عشيرة هڤيركان إلى منطقة هڤيركان.

5- ومن ديركى، يخرج جلادت بدرخان ومعه محمد بك بن جميل پاشا وزعماء آخرون من مناطق بوتان مثل: رسول آغا رئيس عشيرة زيلان.

6- ومن منطقة تل شعير يخرج جميل سيدا Cemîlê seyda وأبناء عم الشيخ سعيد پيران (صلاح الدين وشقيقه) وخمسة من الرفاق للخروج من منطقة نصيبين.

إلا أنه ولأسباب عديدة داخلية وخارجية فشلت جمعية خويبون ولم تستطع أداء مهامها في هذا الإطار، بحيث لم ينفذ القادة المكلفون بالعملية، المهام المنوطة بهم سوى أوصمان صبري، الذي قاد مجموعته بالهجوم على أحد المخافر التركية المحاذية للحدود السورية عبر جرابلس [1]. فالصراعات الداخلية بين زعمائها التقليديين كانت تنخرخويبون من الداخل، ناهيك عن قيام السلطات الفرنسية بتشديد المراقبة على الحدود طبقا لبروتوكول 29 حزيران 1929 الموقع بين الجانبين الفرنسي والتركي.

بعد أن نال الجيش التركي من ثورة آگرى، فإن قائدها إحسان نوري پاشا وقبل توجهه إلى إيران، زار سورية وإلتقى بالفرنسيين. وحسبما جاء في تقرير«إنترناشنال» ليوم 1932/1/11، إنه عقد مباحثات مهمة مع الفرنسيين، حيث يؤكد التقريرأن إحسان نوري پاشا، قد ذهب ومعه تسعون مسلحا قبل نحو شهر إلى مدينة الحسكة للإجتماع بالفرنسيين هناك ومن المحتمل جدا أن تلك الزيارة قد حصلت ربما لمحاولة البقاء في سورية. إلا أن أحدا لم يعرف بهدف تلك الزيارة ومرامه من ذلك [2].

الصراع داخل خويبون:

عانت قيادة خويبون من الخلافات لاسيما بين العائلات التقليدية وبالأخص بين آل جميل پاشا والبدرخانيين وزعيم عشيرة هڤيركان حاجو آغا. وتمحور السبب الرئيس في تلك الخلافات حول زعامة الحركة الكردية، إلا أن الأسباب الأخرى ساهمت في تعميق

---

[1]- Bîranînên Osman Sebrî, Weşanên Aram: Kewçer 2004,rûpel. 149.

[2] – للمزيد إنظر: روهات آلاكوم، المرجع السابق، ص 58 – 59.

الفجوة بينهم. فقد برزت التصدعات في خويبون في إثر إخفاق حركة آب 1930 وتقاعس الكثيرين وعدم قيامهم بالمهام الموكلة إليهم، حيث أخذت زعامتها تتهم بعضها البعض بمسؤولية الإخفاق، وتسريب بعض أعضاء الجمعية ومعاونيهم للخطة قبل تنفيذها إلى كل من الإستخبارات الفرنسية والتركية معا[1]، حيث سعت الأخيرة للإطاحة بجمعية خويبون، وإستخدمت في سبيل تحقيق هذا الهدف أساليب الإغراء المختلفة.

فمن جهته، إتهم قدري جميل پاشا كل من جلادت بدرخان وحاجو آغا بالتخاذل في جبهة ديريك بدعوى تصدي عشيرة الحسنان لهما، كما أتهم محمود إبراهيم پاشا الملي بعدم تحريك أي ساكن على جبهة راس العين[2]، إضافة إلى تفرد كاميران بدرخان في حزيران 1932 بتقديم مذكرة إلى المفوضية الفرنسية ببيروت المتعلقة بإقامة كيان كردي – مسيحي بالجزيرة. وإنتهى هذا الصراع في آب 1932 بفصل كاميران بدرخان مستشار الجمعية منها، فتضامن معه شقيقه جلادت، وخرج بدوره منها[3]، وترك خروج البدرخانيين من الجمعية تصدعا فيها، وفقدانها لهيبتها ومكانتها. وفي عام 1938 كانت قيادة خويبون تتكون من كل من: "أكرم جميل پاشا، قدري جميل پاشا، الدكتور أحمد نافذ، حسن حاجو آغا، أوصمان صبري، عبد الرحمن علي يونس، ممدوح سليم، وعارف عباس"[4].

وكان الخلاف على أشده بين آل جميل پاشا وزعيم هڤيركان حاجو آغا، حول علاقة الأخير بالفرنسيين. إذ وقف قدري جميل پاشا ضد سياسات حاجو آغا الفرنسية، معبرا ذلك بقوله:"لن أتبع رجلا أميا ولن أكون ذيلا لترجمان"، وكان يقصد «بالأمي» حاجو آغا و«بالترجمان» ميشيل دوم. وكانت المسألة الأساسية في الموضوع تتعلق بمسألة الزعامة، وكان الفرنسيون يدركون الأمر جيدا، فتدخل ضباطهم في هذا الصراع، حيث طلبوا من

---

[1] – روهات آلاكوم ، المرجع السابق، ص ص 117، 148.

[2] – قدري جميل، مسألة كردستان: 60 عاما من النضال المسلح، تنقيح وتقديم: عزالدين مصطفى رسول، بيروت، 1997، ص 133.

[3] – صلاح هروري، المصدر السابق، ص ص 122، 126 – 127.

[4] – محمد ملا أحمد، جمعية خويبون، المرجع السابق، ص 85.

حاجو آغا تنظيم لقاء مع جناح آل جميل پاشا لتأكيد نواياهم الحسنة تجاه الكرد، وضمان موافقة قادة خويبون على الخطة الإنفصالية. وأوفد آل جميل پاشا كبيرهم أكرم پاشا للتفاوض، وتمخض عن ذلك صوغ ميثاق كردي – مسيحي، تم تبادله، لكن قدري جميل پاشا ورفاقه رفضوه، وبهذا الشكل سار «جناح حاجو آغا – الأغوات» في الحركة الإنفصالية إلى آخر الشوط وشكلوا رأس حربتها، بينما نأى جناح «الأفندية» و«الأعيان» المدنيين بقيادة قدري جميل پاشا عنها وقاوموها، فأعيد صوغ الميثاق بين حاجو آغا والمطران حبى لرفعه إلى «عصبة الأمم»، والمطالبة بتأسيس دولة مستقلة في الجزيرة[1].

وبسبب معارضة قدري جميل پاشا للمشروع الفرنسي، ورده الصارم على الممثلية الفرنسية، قام المستشار الفرنسي بنفيه مع عائلته إلى تدمر، إضافة إلى نفي عدد من قادة خويبون، كان من بينهم عارف عباس[2]. وفي حزيران 1938 نقل آل جميل پاشا إلى دمشق، ووضعهم تحت الإقامة الجبرية، وهم: قدري وبدري وأكرم ومحمد أولاد جميل پاشا من أهالي منطقة الجزيرة[3]. بينما كان قادة خويبون في المعتقل أو الإبعاد أو الإقامة الجبرية أو التهديد بالإبعاد عن الجزيرة، إنعقد «مؤتمر الجزيرة العام»، في أواخر تموز 1938، بحضور 200 شخصية من (الإنفصاليين) برئاسة حاجو آغا، وإنتهى المؤتمر بإرسال برقية إلى وزارة الخارجية الفرنسية تطالب بمنح الجزيرة الحكم الذاتي الكامل[4].

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 465 – 466.

[2] – بعد أن سكن لفترة وجيزة في بيت بحي عرنوس بدمشق مع أحمد نافذ وشقيقه نور الدين وشوكت زلفي، عثر على وظيفة في الحسكة – مركز ولاية الجزيرة، وتم إيفاده كإختصاصي في مكافحة الجراد وللقضاء على هذه الحشرة الآفة فقد إكتسب خبرته من تجربة طويلة في المناطق الكردية بتركيا، إذ كان من أوائل المهندسين الزراعيين في الجزيرة. وبعد إسبوعين من المغادرة إلتحق به شوكت زلفي لإشغال منصب السكرتير للجمعية الخيرية الكردية في الجزيرة، نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 93.

[3] – «مرسوم رقم 543 تاريخ 12 حزيران 1938»، الجريدة الرسمية، العدد 21، تاريخ 23 حزيران 1938، ص 692، في: محمد جمال باروت...، ص 466.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 466 – 467.

ومن الأسباب الخلافية الأخرى، إعتراض البعض على المعاهدة المبرمة مع الطاشناق، والتي كانت تتألف من (19) بندا، وتحديدا على البند الثامن منها، الذي يقتضي بموجبه وجود ممثل عن الأرمن في اللجنة المركزية، مما أثار تخوفا لدى هؤلاء من تدخل الطاشناق في الشأن الكردي، وكان ينحاز إلى هذا الراي كل من: ممدوح سليم، والشيخ عبد الرحمن گارسى، وأوصمان صبري وأبناء جميل پاشا. وإحتجاجا على هذه الإتصالات خرج أوصمان صبري من خويبون[1]. ومع قدوم الحرب العالمية الثانية، بدأت خويبون رويدا رويدا تفقد مكانتها، وبقيت دورها ثانويا في الأحداث، بسبب جملة من العوامل الداخلية والخارجية.

وفي إطار التحرك الأرمني بين الكرد، ففي رسالة مؤرخة في 28 نيسان 192، وجدت بحوزة آريس أوهانيس مور وموقعة من قبل آريس إيغ مور وموجهة إلى رفاقه في حزب الطاشناق، يكتب الأخير عن نشاطاته بين الكرد قائلا فيها:" وبعد حضوري إجتماعا كرديا توجهت إلى حلب ومعي بعض الرسائل التي ساعدتنى. ورغم أنني لم ألق أي تشجيع من الحزب (خويبون–الباحث) فذلك شكل سببا كافيا لإيقاف الجهود الرامية إلى وحدة الكرد والأرمن. لذلك رجعت إلى كردستان لأنتظر الفرصة المؤاتية للتحرك. بعد أن مكثت في كردستان فترة طويلة آن الأوان لأسجل بعض ملاحظات والإنطباعات عن تأثير سفرتي على مواطنينا الكرد. يجب أن أذكر هنا أن المنطقة التي بصحبة الكرد المسافرين، كانت تسمى أصلا بلاد ما بين النهرين الأرمنية، تلقى في سهولها الشاسعة التلال الإصطناعية التي بناها أجدادنا كأماكن لعبادة آلهة الشمس وأن كثيرا منهم معروفون بإسم "تيغرانيس". تبدأ هذه المنطقة من مصب الخابور وتنتهي بجوار منطقة الشيخ علي، حيث تسكن هنا القبائل الكردية التالية: دقوري، ملان، ميرسينا، پينار علي. تعتبر دقوري أكبر القبائل الأربع المذكورة وتملك 20 قرية. وبالتالي ورد في الرسالة أسماء (20) قرية من قرى قبيلة دقوري مع أسماء المخاتير، و(27) قرية من قرى عشيرة المرسينية مع أسماء مخاتيرهم و(18) قرية من عشيرة ملان مع أسماء المخاتير[2]. ويضيف كاتب الرسالة: معظم هذه القرى التي زرتها

---

[1] – محمد ملا أحمد، جمعية خويبون، ص 84.

[2] – FO. 371/12255 ترجمة رسالة وجدت في حوزة اريس اوهانيس مور، في: د.عثمان علي، المصدر السابق، ص ص 393 –397.

شخصيا وعشت بين سكانها وتكلمت معهم حول إصولهم الأرمنية. بالطبع في البداية كان هناك من يعارض حملتي الإعلامية، ولكن لم أتركهم حتى أستطعت أن أدخل في أدمغتهم الجامدة فكرة " أز أرمنيم". اود أن أشير أن الكرد الخاضعين لسيطرة الإنتداب الفرنسي لهم ميل أكثر لقبول الأرمن أن آمنوا لكن بشرط أن لا يمس دينهم المسلمون ويبقوا على إحترامهم لشيوخهم وملاليهم. وحتى تكونوا على فكرة حول الشعور الأرمني للكرد أنقل إليكم مقتبسات من الحوار التالي الذي كان نموذجا للحوارات التي كنت أدخل فيها مع الكرد.

السؤال: ماهي قوميتك؟

الجواب: أرمني.

السؤال: ما هو دينك ؟

الجواب: الإسلام .

السؤال: ماهو مذهبك؟

الجواب: شافعي.

السؤال: ما هي ولايتك؟

الجواب: دياربكر.

السؤال: إلى أية قبيلة تنتمي؟

الجواب: رشكوت.

السؤال: ماالفرق بينك وبين الأرمن؟

الجواب: الديانة.

السؤال: وماذا عن القومية؟

الجواب: أن الكرد والإيزديين والأرمن لهم إصول واحدة[1].

دور خويبون في المسألة الكردية في سوريا:

عندما تأسست جمعية خويبون لم يكن قد مضى سوى أقل من عقد على تقسيم كردستان المركزية، وسنتان على قمع ثورة 1925، وبالتالي كانت ذهنية قيادات خويبون الهاربون

[1] – د.عثمان علي، المصدر السابق، ص 397 – 398.

أصلا من بطش الكمالية، موجهة نحو تركيز النضال القومي ضد الدولة الكمالية التي إستهدفت الوجود الكردي جذورا، ولأن كردستان سوريا كانت ضمن شمال كردستان قبل سايكس – بيكو. ومما دفعهم بشكل أكثر نحو ذلك، غياب مقومات النضال في حضن فرنسا المنتدبة، والعمل وفق إستراتيجياتها، وفي إطار خطوط حمر مرسومة، على أن تكون نشاطاتهم بموافقة الجهات الفرنسية، وألا يوجهوا نضالهم من أجل كورد سوريا والعراق، وألا يطالبوا بأكثر مما أعطتهم الدول الإستعمارية من حقوق قومية. وفي هذا السياق، كتب روجيه ليسكو قائلا:"خشية من إنزعاج الأتراك، لم نسمح لنشاط القوميين الكرد بالإنتشار بحرية في سوريا"[1]. وتلبية لرغبات فرنسا وإرضاء لها، نص البند الخامس من برنامج خويبون على:"تأسيس العلاقات الأخوية والحبية الدائمة مع حكومتي العراق وسوريا، والإكتفاء بالحقوق التي خولتها صكوك الإنتداب وغيرها من المعاهدات الدولية لأكراد هذين القطرين، وعد مطالبة حكومتيهما بأي حق سياسي آخر، سوى ماتقدم"[2]. ونص البند السادس من مقررات المؤتمر التأسيسي لخيبون على:"الإبقاء على ماهو عليه بالنسبة لكورد العراق وسورية وعدم المطالبة بأي حق سياسي أو قومي لهم من الحكومات ذات العلاقة ومراعاة العلاقة الطيبة معها في الوقت نفسه"[3] ونتيجة للموقف الفرنسي المناهض لجمعية خويبون من العمل لصالح القضية الكردية في سوريا، فقد إقتصرت عمل الجمعية على شمال كردستان، ولم تقم بطرح مسألة كورد سوريا أو توجيههم نحو النضال لنيل حقوقهم القومية. هذه الإستراتيجية الخاطئة من قبل خويبون أثرت سلبا على مسار تطور الحركة القومية الكردية في غرب كردستان، ودفعت شبابها نحو الإنضمام إلى الحزب الشيوعي السوري، الذي كان يقوده شاب من أكراد دمشق.

---

[1] – روجيه ليسكو، كرداغ والحركة المريدية، ترجمة: بلسم كامل، في: محمد ملا أحمد، جمعية خويبون، المرجع السابق، ص94.

[2] – د. بله ج شيركوه، القضية الكردية، النشرة الخامسة لخويبون، منشورات رابطة كاوا للثقافة الكردية.

[3] – المرجع نفسه، ص 187" روهات آلاكوم، المرجع السابق، ص 17

وفي منتصف الثلاثينيات، وعلى أثر فشل خويبون في تحقيق أهدافها في شمال كردستان، وتصدع قيادتها، وفقدان دورها، راحت تغير موقفها في سنوات 1936 – 1937 من فرنسا، حيث وقفت مع القوى الوطنية العربية في سوريا، المناضلة ضد فرنسا، من أجل تطبيق بنود إتفاقية 1936 بين فرنسا والوطنيين العرب، لإنهاء الحكم الفرنسي في سوريا. فقد نفي في عام 1937 قدري جميل پاشا وعائلته، أحد قادة خويبون البارزين إلى تدمر، بسبب تأييده لإنتفاضة عامودا ضد الفرنسيين، وكذلك في بلدة ديريك، حيث كانت حياة عارف بك عباس مهددة بالخطر، من قبل أزلام فرنسا[1].

تطرق صلاح بدر الدين سكرتير الپارتى الديمقراطي الكردي اليساري في سوريا آنذاك، في التقرير السياسي الذي قدمه إلى المؤتمر الثالث للحزب عام 1973، إلى فشل قيادة خويبون في أداء دوره التاريخي، حيث جاء فيه:"كان توقف – خويبون – عن النشاط منذ بداية الحرب العالمية الثانية إيذانا عن فشل – الزعامات التقليدية – عمليا في تحرير كردستان تركيا بل وعجزها عن إشعال ثورة كردية قوية بأساليبها، ووسائلها، ونمط تفكيرها. وكان هذا إدانة تأريخية لقيادة (الآغا – الشيخ – البك – الباشا – الأمير) لحركة التحرر الكردية، كما أن سقوط ثورة – آكري داغ – كان دليلا آخر على ذلك. بعد هذا الفشل الكبير الذي منيت به – الفئات العليا – من المجتمع الكردي وبعد أن تبين لأبناء الشعب الكردي عجزها عن إحراز أي نصر بقيادتها، حدث تطور جديد في واقع الحركة الكردية وبرزت فئات جديدة على المسرح القومي من أجل أداء دورها، كبديل عن – الفئات العليا – الشائخة، وبالنظر لغياب الحزب الطليعي، والأداة الثورية وذلك شأن المجتمع الكردي في سورية كمعظم دول وشعوب العالم المتخلف، لذا فقد كانت البرجوازية الكردية الناشئة بكل فئاتها هي المرشحة لقيادة الحركة والمستعدة – لتبوء مكان الصدارة كقوة بديلة عن – الزعامات التقليدية"[2].

---

[1] – محمد ملا أحمد، جمعية خويبون، المرجع السابق، ص 96.

[2] – للمزيد راجع: التقريران السياسي والآيديولوجي لأمين عام الحزب الديمقراطي الكردي اليساري في سورية، المقدم إلى المؤتمر الثالث للحزب المنعقد في أواخر كانون الثاني 1973.

الدور الثقافي والصحافة:

ترك النظام الكولونيالي الذي أقامه الإنكليز في العراق والفرنسيون في سوريا بصماته على أوضاع الشعب الكردي في هذين البلدين، ولم يكن لدى النظام الكولونيالي، الذي كان يضطهد الكورد ويقوم بإستغلالهم، مانعا في وضع القومية الكردية في مواجهة القومية العربية الخصم الرئيسي له. ولهذا السبب لم تعرقل السلطتين الإستعماريتين الفرنسية والبريطانية تطور التعليم والثقافة في المناطق الكردية في العراق وسوريا، التي كانت في وضع أفضل في هذا الجانب مقارنة مع أجزاء كردستان التركية والإيرانية [1]، وفي فترة مابين الحربين العالميتين وبعد الثانية كان للكرد السوريين مطبوعاتهم باللغة الكردية، غير أن تغيرات عديدة طرأت على أوضاعهم في السنوات التي أعقبت الحرب[2]، ورافق ذلك تنامي العداء الشوفيني العربي والكولونيالي لطموحات الشعب الكردي القومية.

وفي أعقاب فشل الكفاح المسلح، لجأ العديد من المناضلين الكرد وعلى رأسهم آل بدرخان (جلادت وكاميران وثريا بدرخان) وأوصمان صبري وغيرهم إلى العمل الثقافي التنويري والإهتمام باللغة الكردية إدراكا منهم بالوعي التاريخي، فأصدر جلادت وكاميران بدرخان بعض الصحف والمجلات في سوريا ولبنان، للإرتقاء بالوعي القومي الكردي وصولا إلى تكوين نخبة كردية جديدة، وإيصال الصوت الكردي إلى العالم وبخاصة إلى فرنسا. ومن هذه الإصدارات نذكر: "هاوار" و"روناهي" و"روژا نو" و"ستير". قام جلادت بدرخان بالتعاون مع بعض المنفيين الكرد بإصدار مجلة خلال الأعوام 1932 – 1943، ونالت هذه المجلة صدى وإحتراما واسعين في الأوساط الكردية آنذاك، وكانت قد صدرت بإسم (هاوار)أي (الصرخة) وصدر منها (57) عددا، فكان للمجلة دور فاعل في تفعيل وتوسيع الوعي القومي وتنمية اللغة والأدب الكرديين، حتى أصبحت بمثابة دائرة معارف صغيرة ومصدرا مهما للمعرفة بالشؤون واللغة والآداب الكرديين، فكان الكرد يبحثون

---

[1] – لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، المصدر السابق، ص 201.

[2] – د. حامد محمود عيسى، المرجع السابق، ص 349.

عنها في كل مكان ويسارعون إلى إقتنائها مما منحها شهرة واسعة ، علاوة على أنها كانت منبرا ثقافيا للثقافة الكردية الأصيلة وبخاصة عندما إنضم إليها جميل پاشا، على الرغم من توتر علاقته مع البدرخانيين [1]، وهي مجلة سياسية أدبية اجتماعية، صاحبها ورئيس تحريرها كان (جلادت عالي بدرخان)، وقد صدر العدد الأول منها بتاريخ 15 أيار 1932، وظلت تظهر وتحتجب حتى 5 تموز 1943 [2]، وإستمرت هاوار في الصدور لثلاث سنوات وثلاثة أشهر وثلاثة أيام حتى اليوم الذي ثارت فيه السلطات الفرنسية المنتدبة على الكرد وذلك بسبب ثورة الكرد في عام 1937 [3]. كما أصدر الأمير جلادت عالي بدرخان بتمويل من البريطانيين خلال سنوات 1942 – 1945 مجلة روناهي (النور) في دمشق كملحق لمجلة هاوار التي توقفت سابقا بسبب توقف التمويل البريطاني وضعف الإشتراكات[4]. وحسب عبد الستار طاهر شريف، صدر العدد الأول منها في شهر تشرين الأول 1941 وكانت مجلة أدبية إسبوعية[5]، أما شقيقه كاميران، فقد أصدر خلال سنوات (1943 – 1946) في بيروت جريدة روژا نو (اليوم الجديد) وستير (النجمة)، باللغتين الكردية والفرنسية ثم باللغة الفرنسية. وكانت ستير مجلة إسبوعية أدبية، صدر العدد الأول منها في 6 كانون الأول سنة 1943 وإستمرت في الصدور حتى نهاية عام 1945[6].

وتحمل شبه النخبة الكردية وزر نشر الثقافة القومية، حيث كان الشعور الديني يغلب على الشعور القومي، بسبب الدور السلبى الذي لعبه أغلب رجالات الدين وآغوات الكرد في نشر الثقافة الدينية على حساب الوعي القومي، في إطار مفهوم "الجامعة الإسلامية" و"كلنا أخوة مادمنا مسلمين"، بعكس الكنائس القومية في أوربا، التي أرست

---

[1] – للمزيد إنظر: روهات آلاكوم، المرجع السابق، ص 25 – 26.

[2] – الدكتور عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب، المرجع السابق، ص 287.

[3] – نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 107.

[4] – صلاح هروري، المصدر السابق، ص 158.

[5] – الدكتور عبد الستار طاهر شريف، المرجع السابق، ص 288.

[6] – الدكتور عبد الستار طاهر شريف، المرجع السابق، ص 288.

المفاهيم القومية لشعوبها. أن المدرسة الشرعية والتكية التي أنشأها الشيخ أحمد الخزنوي في قرية خزنة شرقي مدينة قامشلو، لم تلعب دورا مؤثرا في الأحداث خلال فترة الإنتداب ولم تؤد واجبها القومي، ومثلها المدرستين الدينيتين لتعليم العلوم الشرعية في عامودا[1]، مع العلم أن معظم قادة وزعماء الثورات الكردية، كانوا من المشايخ والأسياد والملالي. فقد برز العديد من الأسماء في الحركة القومية الكردية لشخصيات يحملون ألقابا دينية.

وهناك العديد من الشخصيات التي كانت لها بصماتها على الحركتين السياسية والثقافية ونذكر منهم:

لمحة موجزةعن حياة وأعمال الأمير جلادت بدرخان (1897 – 1951):

ينتمي الأمير جلادت بدرخان إلى عائلة البدرخانيين، التي برزت إسمها في الحركة القومية الكوردية، لاسيما في مجالي النضال المسلح والسياسي والثقافي، ومنهم كان الأمير جلادت بدرخان[2]. ولد الأمير جلادت في الآستانة في 26 نيسان من عام 1897 (وفي رواية أخرى في 26 أيار 1893) وهو بن أمين عالي بدرخان بن عبدالخان الأزيزي الهركولي البوتاني وحفيد الأمير بدرخان آخر أمراء جزيرة بوتان ووالدته "سنيحة" كانت شركسية الأصل .

وقد ترعرع جلادت بدرخان في أسرة كردية قادت إمارة بوتان لمرحلة تاريخية مهمة، وبالتالي فقد تركت كل هذا تأثيرا في تكوين شخصيته وحياته الفكرية، بما توفرت له من عوامل وظروف في مجال التعليم قلما توفرت لأقرانه الكورد، حيث درس الإبتدائية والمتوسطة في إستانبول إضافة إلى إحتكاكه بالسياسة بحكم وضعه الأسري. عاش جلادت بدرخان في أجواء، قلما توفرت لغيره في تلك المرحلة

---

[1] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 120.

[2] – حول الموضوع راجع: د. إسماعيل محمد حصاف، لمحة موجزة عن حياة وأعمال الأمير جلادت بدرخان (1897 – 1951)، گۆڤاری مێژوو، ژمارە (11)، هەولێر، 2009، ص ص443 – 450.

العصيبة التي غابت فيها مقومات حياتية عديدة وشروطها، حيث إستعان والده بأساتذة في مجال اللغات والفن والتاريخ والموسيقى .

كانت عائلة البدرخانيين، بحكم موقعها قريبة من السلطات المركزية العثمانية بدليل أنها كانت ترسل أبنائها إلى الكليات الحربية ليصبحوا ضباطا في الجيش العثماني ومنهم جلادت الذي دخل الكلية الحربية وتخرج منها ضابطا، وفي بداية الحرب العالمية الأولى كان من بين الضباط المشرفين على تدريب الضباط الإحتياط لرفع قابليتهم القتالية، وشارك في جبهة القفقاس ضمن الفرقة العثمانية هناك، وحارب في مناطق بحيرة أورمية ونواح تبريز وباكو. وفي هذا الإطار كتب جلادت بدرخان في العدد (25) من مجلة روناهي الصادرة عام 1944 بأنه عمل برتبة ضابط في عام 1917 في إحدى الوحدات العسكرية العثمانية المرابطة بنواح بحيرة أورميا، وكان والده بحكم عمله الوظيفي ينتقل من مكان إلى آخر، فقد دار كل من مدينة إستانبول وإسبارطة وأدرنة وقونية وسالونيك ونابلس وعكا وبرفقته جلادت الذي تعرف على ثقافات وحياة متنوعة .

وعشية إنعقاد مؤتمر الصلح كان هناك إتصالات مابين أمين بدرخان والد جلادت وكمال باشا (أتاتورك فيما بعد)، للنظر في المسألة الكردية التي كانت تشكل تهديدا لمشروع أتاتورك الوحدوي لإنقاذ تركيا من السقوط النهائي، حيث نجح أتاتورك بدهائه التغرير بالكرد وإستمالتهم إلى جانبه عبر وعود وهمية كاذبة، وفي وقت كانت فيه تتحرك الدول الكبرى لمنح الكورد حقوقهم القومية المسلوبة. وفي هذا الإطار جاءت مهمة الضابط السياسي الإنكليزي الميجر إدوارد نوئيل الإتصال بالكرد ومنهم آل بدرخان، وعلى ما يبدوا فقد أعجب جلادت بطريقة كتابات " الميجر أدوارد نوئيل " باللاتينية، عندما كان يعمل معه في كردستان لجمع الفولكلور. فقد كتب جلادت قائلا:"أصطحبنا الميجر نوئيل في عام 1919 إلى عشيرة رشوان الكردية بجبال ملاطية لجمع الفولكلور الكوردي، وكان الميجر نوئيل ملما باللهجة الكردية الجنوبية (Sorani) ويرغب في تعلم الكرمانجية الشمالية، ولاحظت أن الرجل يكتب لغتنا باللاتينية بكل سهولة وبشكل سلس، بينما كنت ألاقي مشكلة مع الحروف الصوتية خلال الكتابة

بالحروف العربيـة، حينها فكرت بالإنتـقال إلى الألف باء اللاتيني ووضع أبجدية فيها مادامت تتجاوب مـع طبيعـة لغتنا، وقد إعتمدتها جمعية خويبون في إجتماع لها في دمشق في عام 1931 في بيت علي زلفو آغا"[1]، ويقال بأن جلادت أيضا ساهم فـي إعـداد الوفد الكردي إلى مـؤتمـر الصلح بباريس عام 1919 .

وبعـد إنتصار كمال پاشا على أعدائـه ونجاحه في طرد القوات الأجنبية من البلاد بدعم مـن الشعب الكوردي وقيامـه بتأسيس دولـة تـركيا الحديثة، تفـرغ للكرد وبـدا بتصفية الحركة التحررية الكردية، فقضى عـلى سيڤر وإستبدلتها بإتفاقيـة (لوزان) التي بموجبها تم إعدام المسألـة الكـرديـة وإفـراغـها من المضمون الدولي بالإتفاق مع الدول العظمى وعلى رأسها بريطانيا العظمى والدولة السوفياتية الجديدة التي رأت في المصـالحة مع أتاتورك تأمين حدودها الجنوبية.

فقد حكم آنذاك بالإعدام على مئات المناضلين غيابيا وزج الآلاف بالسجون، وكان من بينهم والد جلادت أمين عالي پاشا وأبنائه، حيث صدر بحقهم حكم بالإعدام غيابيا، فإضطروا إلى الهروب كالألوف من أقرانهم الكرد، حيث لجأ كاميران وجلادت إلى ألمانيا، وإلتحق جلادت هنا بكلية الحقوق – جامـعة لايبزيش وتخـرج منها في عام 1925. في حين سـافر والده مع أخيه ثـريا إلـى مصر.

وبعد تخرجه مـن الجامعة توجه جلادت برفقـة أخيه كامران إلى مصر ومن هناك إلى لبنان ثـم دمشق، حيث شارك في تأسيس جمعية خويبون بمدينـة بحمدون بلبنان عام 1927 التي إلتفت حـولها النخبة السياسية الثوريـة الكردية والقيادات التقليدية. وفي عام 1929 قدم جلادت إلى قامشلو ليلتحق بثـورة أرارات (آگرى داغ)، لكنـه فشل في الإلتحاق وعاد مجددا إلى دمشق وإستقر فيها بدءا مـن 25 آب عام 1931، وكأنه قرر الإنتقال إلى العـمل الأدبي إثر الهـزائم التي لحقت بالحركة الكردية على المستويين الدبلوماسـي الدولي والكفاح الثوري المسلح.

---

[1] – قدري جميل، مسألة كردستان، 60 عاما، المرجع السابق، ص 164.

لاشـك أن من أكبر إنجازات جلادت بدرخان وضـعـه للألفباء الكردية وفق الأبجـديـة اللاتينيـة التي تتكون من (31) حـرفا وهـي نتاج جهـد وتفكير إستغرقت معه ثلاث عشرة سنـة أي منذ أن رافق الضابط السياسي البريطاني (الميجر إدوارد نوئيل) بين عشائر الكرد في جبال كوردستان عام 1919 وحتى 28 تشـرين الثاني من عام 1932، حيث نشر ألفبائه في الأعداد الستة الأولى لمجلته (هاوار)، وكان يهدف إلى ترسيخ بنية الثقافة القومية التي تشكل دعامة العمل في طريق بناء الدولـة الوطنية للشعب الكردي، حيث قال لاتعتبر القراءة والكتابـة بلغة الأم واجبا شخصيا فقط، بل وواجبا قوميا. وفي هـذا الإطار أصدر جلادت بدرخان (57) عـددا من مجلة (هـاوار – الصـرخـة) [1] في دمشق خلال الفترة مابين 15 أيار 1932 وحتى15 آب 1942، وكانت عبارة عن صحيفـة شهرية شـاملة . أصـدر الأعداد من (1 – 24) بالألفباء اللاتيني والعربي ومن العدد 24 – 57 فقط بالأبجـدية اللاتينية، وكان آنذاك في يريڤان تجري محاولات من هذا القبيل، ولأول مرة تنتقل الألفباء الكردي إلى هـذه الأبجدية التي يجب أن تصبح ابجدية لكل الكرد في الوقت الراهن لأنها تتناسب مع طبيعة وصوتيات اللغة الكردية. وخلال تلك الفترة توقفت (هاوار) خمس سـنوات عن الصدور.

وقـد كتب في هاوار أغلب المتنورين والسياسيين الكرد آنـذاك نذكر منهم عثمان صـبري (آپو) الذي أسس في عام 1957 البارتى الديمقراطي الكوردستاني في سـوريا، وعبدالخالق أسيرى من أهـالي كركوك وعبداللـه گوران وشـاكر فتاح وحاجـي قادر كويى وفائـق بيكس وشخص بإسم هڤندى صـوري Hevende sori يعتقد أنه (إبراهـيم آحمـد)، وكذلك الشاعرقدري جان وجگرخوين وأحمد مصطفى بوطي وهوشيار حسين ود.كامـران بدرخان، وكان هـناك مراسـلات بين حاجي جنـدي جـواري وجـلادت بدرخان، وأستجوب حاجي جندي من قبل الأمن في أرمينيا السوفياتيـة على

[1] – تم إصدار مجلة هاوار بترخيص الحكومة في 26 تشرين الأول 1931، حيث صدر العدد الأول منها في 15 أيار 1932. حول الموضوع إنظر: صلاح هروري...، ص 135.

تللك العلاقات أثناء إعتقاله[1]. وكانت روشن بدرخان أول إمرأة تكتب آنذاك مقالتين حول تعليم المرأة بالإضافة إلى المستشرق الفرنسي (روجيه ليسكو) الذي كان يعمل في القنصلية الفرنسية بدمشق آنذاك، حيث قام بالإشراف على قسم باللغة الفرنسية ويعد د.حسين حبش أول من دافع عن إطروحته حول (هاوار) في موسكو التي كانت بعنوان "دور مجلة هاوار في تطوير الثقافة الكردية" – في عام 1983، أول عمل في تاريخ الصحافة الكوردية يحصل عليه لقب علمي .

كما أصدر جلادت بدرخان ملحقا مصورا لمجلة هاوار بإسم روناهي – النورعام 1942 في دمشق، وهي إسبوعية أدبية ثقافية بالأحرف اللاتينية الكردية، ناهيك عن أنه أسس دار نشر بإسم (مكتبة هاوار)، حيث بلغ عدد ماطبع في هذا الدار لغاية 1946 عشرين كتابا. أما مجلتا روژا نوRoja nû وستير Stêr على يد الأمير كامران بدرخان في بيروت، كانتا تبحثان أيضا في المواضيع الأدبية والثقافية وذلك في عام 1943 وبالأحرف اللاتينية [2]. وإلتف المثقفون الكرد حول الأميرين جلادت وكامران في سورية التي كانت تحت الإنتداب الفرنسي ويترك هذا العهد في نهضة الأدب الكردي وتبلوره وأثره. أن تألق «مدرسة الشام» التي كان يديرها الأمير جلادت بدرخان يجذب إلى جانب تلك الحقائق، العلماء والمستشرقين الفرنسيين الذين كانوا عاكفين على دراسة اللغة والتراث الكرديين وتعلمهما من أمثال Pier Rondot وRoger Lascot والأب Tomas Bois وتكتسب العلاقات التي تعقد خلال هذه السنوات طابعا إستمراريا[3].

---

[1] – للمزيد راجع: د.إسماعيل محمد حصاف، عرض بيبلوغرافي للمسيرة العلمية لنخبة من الباحثين في الكوردولوجيا السوفياتية خلال سنوات (1959 – 1990)، مجلة الأكاديمية الكوردية، العدد:16، هولير، 2010.

[2] – عبد القادر بدر الدين، موجز عن مسيرة الصحافة الكردية في الجزء الغربي – سوريا، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2000، ص 61.

[3] – من مقدمة Joyce Blau، باريس، 14 نيسان 1994، في كتاب: ماميسانژ، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر إجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى،مطبعة وزارة الثقافة – أربيل، 1998، ص 5.

وعمل جلادت بدرخان خلال عام 1936/1935 مدرسا للغة الفرنسية في مدرسة صناعية بمدينة دمشق وفي عام 1937 إشتغل محاميا في شركة الريجي الفرنسية. وعلى أثر تصعيد الخلاف داخل جمعية خويبون، والفشل في تحقيق المشروع القومي، أخذ يقترب من الحركة الوطنية السورية، قائما بدور الوساطة بين منير الريس أحد قادة الحزب القومي العربي السري ورئيس الشعبة السياسية في الدور الوطني الأول في عام 1938، وبين المهربين الأكراد لدعم الثورة الفلسطينية الكبرى بالأسلحة، بل عرض مزيدا من الدعم لها[1]، وكان مخاطرة يمكن أن تكلفه حياته. ومن جانب آخر، عرف عنه الإتصالات بالسفارات الأجنبية [2]. كما دار حوله الشكوك، بإقامة علاقات سرية مع إسرائيل، وسيشكل ذلك على مايبدو جزءا من متابعة العقيد أديب الشيشكلي نائب رئيس هيئة الأركان (السيد الفعلي للجيش) لبعض القيادات الكردية ولمعلومات عن إتصال بعض المنظمات (الشيوعية) في إسرائيل ببعض القيادات الكردية، وكان حسن حاجو آغا أحد حلفاء آل بدرخان في مقدمتهم [3].

إقترن جلادت بدرخان في عام 1935 بإبنة عمه الأميرة روشن بدرخان، ورزق منها ولدين وهما: سينم (فيما بعد زوجة صلاح الدين سعدالله) وولد سموه جمشيد. ولربما كانت روشن بدرخان هي أول إمرأة كردية تشترك لأول مرة في مؤتمر عالمي، وكان ذلك في العام 1957 في المؤتمر الأول لبلدان بحر الأبيض والشرق الأوسط ضد الكولونيالية في أثينا[4]. وقد مثلت روشن بدرخان وحدها الكرد في المؤتمر، حيث بقيت المقاعد المخصصة للكرد طوال أيام إنعقاد المؤتمر خالية، لم يحضر الكرد السوريون خوفا من إتهامهم بالإتجاه القومي الكردي، وفي تعليقها على سير المؤتمر تقول روشن بدرخان:"لقد إمتنع الأصدقاء

---

[1] – منير الريس، الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي: ثورة فلسطين عام 1936، مطابع ألف باء، دمشق، 1936، ص 290 – 291.

[2] - Tejel,op.cit,p.16.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 761 – 762.

[4] – مالميسانژ، بدرخانيو جزيرة بوتان، المرجع السابق، ص 184.

عن الإشتراك في المؤتمر بحجج وذرائع واهية غير معقولة، ومثلت الكرد وحدي في المؤتمر. وعلى الرغم من ردود أفعال الوفود العرب تسلمت في اليوم الأخير للمؤتمر دوري في الحديث وبدأت بإلقاء حديثي الذي كنت قد أعددته مسبقا في الشام ووزعت النص الفرنسي للكلمة على الوفود المشاركة في المؤتمر.إن إشتراكنا في هذا المؤتمر كان من وجهة نظرنا أمرا مفيدا من حيث إتصافه بطابعه العالمي"[1]، وكان من بين الوفود العرب الذين عبروا عن ردود أفعالهم حيال إلقاء روشن بدرخان كلمتها ميشيل عفلق من مؤسسي حزب البعث كما نشرته مجلة آرمانج في إيضاح لها[2].

وفي مقدمته لكتاب منذر الموصلي، عرب وأكراد، تطرق الدكتور جمال الأتاسي [3] إلى هذه المناسبة، حيث كتب: "لقد كان هناك في حزب البعث تيار سياسي يتطلع من منظور

---

[1] – مالميسانژ، المرجع السابق ، ص 185.

[2] – المرجع نفسه، ص 185.

[3] – ولد جمال الأتاسي في حمص نيسان 1922، تخرج من كلية الطب بدمشق عام 1947، ومن باريس حصل على الدكتوراه في الطب النفسي عام 1950، وعاد إلى بلاده ليمارس مهنتين برع فيهما: الطب والسياسة. دخل معترك السياسة في وقت مبكر وهو لايزال طالبا في الجامعة السورية، وتعرف على ميشيل عفلق وصلاح البيطار مؤسسي حزب البعث، وإشترك معهما في التخطيط لمنهج السياسة القومية. ويعد جمال الأتاسي من مؤسسي البعث الأوائل، وفي المؤتمر الإستثنائي للحزب عام 1956 أنتخب عضوا في القيادة القطرية المؤقتة والمكتب السياسي حتى أوائل شباط عام 1958، وفي أعقاب الإنفصال ألف مع سامي الدروبي وعبد الكريم زهور جناحا ذا صبغة اشتراكية مميزة. وبعد إستيلاء البعث على السلطة في 8 آذار 1963، عين الأتاسي وزيرا للإعلام في وزارة صلاح البيطار وعضوا في مجلس قيادة الثورة. إستقال من حزب البعث، وفي عام 1964 شارك في المؤتمر التأسيسي لحزب الإتحاد الاشتراكي العربي وقد عين عضوا في المكتب السياسي في الداخل، فرئيسا للأمانة العامة في هذا المكتب عام 1965 فأمينا عاما للإتحاد الاشتراكي العربي في عام 1968. أعتقل الأتاسي في أواخر الستينات ودخل السجن، ثم خرج منه بعد وقوع إنقلاب عام 1970، ودعي إلى الإشتراك في الجبهة «الوطنية التقدمية» الحاكمة فكان من واضعي ميثاقها، وأصبح عضوا في القيادة المركزية لهذه الجبهة بين عامي 1971 – 1973، ولكنه سرعان ما تركها وحمل لواء المعارضة في سورية حتى وفاته. كما إنشق عن عن حزب الإتحاد الإشتراكي العربي عام 1973 في مؤتمره الخامس، فتولى منصب أمين عام حزب الإشتراكي العربي الديمقراطي إلى أن توفي في عام

إنساني وديمقراطي تقدمي، في مقولاته القومية وفي العمل لبناء وحدة الأمة ودولة هذه الأمة، وفي التعامل مع القوميات الأخرى ومع حركات تحرر الشعوب في العالم. وذاك التيار لم يكن يقف عند الإعتزاز بأمجاد الماضي ودعوات الرجعة، وكان ينكر الشوفينية ويرفض العصبيات والتعصب والتمايز الفئوي وكل أشكال الظلم والاستغلال، وكان يتطلع من منظور مستقبلي إلى بناء دولة قومية ديمقراطية حديثة، وأذكر بهذا المعرض واقعة شهدتها في صيف عام 1957 عندما شاركت في وفد بعثي حزبي لمؤتمر عقد في أثينا للحركات الوطنية في دول البحر الأبيض المتوسط، تحت شعار التحرر الوطني ومكافحة الإستعمار وكان الموضوع الأول في جدول أعماله التعاطف مع الثورة الجزائرية. ولقد دخل على ذلك المؤتمر نفر من القوميين الكرد، راحوا يطرحون في كواليسه على الوفود قضيتهم ويوزعون عليها منشوراتهم ويندبون بما يعانون من قهر وإضطهاد في عدد من الأقطار. ولم تعرض تلك القضية في الجلسات الرسمية للمؤتمر وأستبعد طارحوها، إلا أن الجواب عليها من الجانب العربي، جاء في الكلمة التي ألقاها الاستاذ ميشيل عفلق، الأمين العام لحزب البعث ومنظره ذلك الحين، إذ وقف يتحدث عن المعاناة التي مرت بها ومازالت تمر الأمة العربية، من ظروف الظلم والإستعمار، وما فرض عليها من تجزئة وتخلف وإستغلال وعما ترسخ في وجدان شعبها بحكم تلك المعاناة، من معان إنسانية عميقة ومن تطلع للتحرر الكلي للبشر. وحين تحرص على حقها في الوجود كأمة وعلى تحررها الكامل ووحدتها،

2000. وهو صاحب العديد من المقالات والمؤلفات إضافة إلى أعمال مترجمة مع الدكتور سامي الدروبي منها: «تفكير كارل ماركس: نقد الدين والفلسفة» 1959. «المذهب المادي والثورة» – جان بول سارتر – 1960، «معذبوا الأرض «Les Damnés de la Terre 1963 و «مدخل علم السياسة» «تاريخ الإشتراكية الأوربية». هذا وقد كان الأتاسي بالإضافة إلى أعماله السياسية والكتابية طبيبا نفسانيا مشهورا يمارس مهنته في دمشق، وقد ترأس مستشفى ابن سينا للأمراض النفسية أعواما.إنظر: الدكتور جمال الأتاسي، القضية الكردية هي أيضا قضية عربية،مقدمة كتاب: منذر الموصلي، عرب وأكراد.. رؤية عربية.. للقضية الكردية، دار العلم، الطبعة الثانية، دمشق، 1991، ص ص 15 – 41" وكذلك في كتاب: كتابات في المسألة الكردية، الجزء الثاني...، ص 305 – 306.

فهي بالضرورة لايمكنها إلا أن تنظر من منظورها الإنساني ذاته لبقية الشعوب والقوميات المظلومة والمقهورة، فأمتنا العربية التي عانت التجزئة والإضطهاد والإستعمار طويلا لايمكن لها وهي تنهض اليوم مناضلة لتحقيق أهدافها، أن تقبل لنفسها إضطهاد قوميات أخرى تعيش في جنباتها أو على تخومها، وهي إذ تنشد حريتها فإنها تريدها في الوقت ذاته لشعوب العالم جميعها [1]. إلا أن إنحياز الدكتور جمال الأتاسي للفلسفة العفلقية، القائمة على إنكار لوجود القومية الكردية على أرضه التاريخي وإصرارهم على إعطاء الهوية العربية للأرض الكردستانية، غير قادر على إخفاء المواقف الحقيقية للبعث العفلقي وتحسين صورتهم بعمليات تجميلية مصطنعة.

وهنا يتبادر حالا إلى الذهن موقف كارل ماركس في إمتحانه للإشتركيين في الأمم الحاكمة حول موقفهم من الأمم المحكومة، ففي رسالته المؤرخة في 15 تموز 1870 إلى فريدريك إنجلز، حول الشاب الروسي (لوپاتين) الذي تعرف عليه أطراه فيها كثيرا، إلا أن ماركس أضاف قائلا: "ولكن في نقطة ضعفه هي: بولونيا أن لوپاتين يتحدث عن هذا الموضوع كما يتحدث الإنكليزى – أو على الأصح كما يتحدث إنكليزى حر دستوري (شارتيست) من المدرسة القديمة – عن أيرلندا". ووفقا لذلك تؤخذ المواقف العربية من قضايا حركات الشعوب في العالم في إطار الموقف من المسألة الكردية، «أن شعبا يضطهد شعبا آخر لايمكن أن يكون حرا» حسب قول ماركس. وقد إعتبر ماركس تحرر إيرلندا من السيطرة البريطانية شرطا ضروريا لتحرير الطبقة العاملة الإنكليزيه نفسها ولإنتصار الإشتراكية في بريطانيا. وقد كتب ماركس بهذا الصدد "أن الطبقة العاملة الإنكليزيه لن تستطيع صنع شئ إذا لم تتخلص من ايرلاندا، ذلك لأن الرجعية الإنكليزية في إنكلترا تستمد قوتها من إستعباد إيرلندا"[2].

---

[1] – الدكتور جمال الأتاسي, القضية الكردية هي أيضا قضية عربية...، المرجع السابق، ص 316 – 317.

[2] – ف. إ. لينين، حق الأمم في تقرير مصيرها، ترجمة: دار بن الوليد، الطبعة الثانية، 1958، ص ص 75 – 77.

وفي عام 1947 رشح جلادت بدرخان نفسه للبرلمان السوري نائبا عن كورد الجزيرة، لكن الحكومة السورية ألغت ترشيحه وفرضت عليه الإقامة الجبرية في دمشق. عام 1950 عمل جلادت بدرخان بمزرعة آل الإيبش في زراعة القطن بقرية "الهيجانة" الواقعة في جنوب مدينة دمشق، ونشأ الأقدار أن يسقط في البئر فقضى نحبه، ودفن بجوار جده بدرخان الأزيزي في مقبرة الشيخ خالد النقشبندي في حي الأكراد (ركن الدين) بدمشق. كان جلادت بدرخان ملما بعدة لغات أجنبية وترك مجموعة من المؤلفات منها :

- القضية الكردية (Doza Kurdistan) ، 1930 بالفرنسية بإسم د. بله ج شيركوه ، وترجم الكتاب تحت إسم " القضية الكردية : ماض الكورد وحاضرهم وطبع في القاهرة .
- قواعد الألفباء الكوردية (Rupelen elfabe) ، دمشق ، 1932 .
- صفحات من الألف باء ، 1932 .
- رسالة إلى مصطفى كمال باشا ، دمشق ، 1933 (باللغة التركية) .
- حول المسألة الكوردية ، 1934 .
- القواعد الكوردية – (باللغة الفرنسية) ، 1943 .
- قواعد الكوردية بالإشتراك مع روجيه ليسكو في دمشق، وبعد وفاته قام ليسكو بنشره بالفرنسية في باريس.
- العوامل الحقيقية لسقوط أدرنة بالإشتراك مع كاميران بدرخان .
- جونى وجيمينا ، قصة مترجمة عن اللغة الإنكليزيه إلى الكردية، 1943 .
- صلوات الإيزيديين .
- مقدمة المولد النبوي .
- القاموس الكوردي ـ الفرنسي أكمله أخيه كاميران بعد وفاته.

- قاموس كوردي – كوردي (مخطوط) أهـدته روشن بدرخان إلى الأكاديمية الكوردية ببغداد عام 1971 .
- مسـرحيـة هـفنـد (Hevind) ، نشرها عام 1933 على صفحات مجلة هاوار.
- إعرف نفسك باللغة الكـوردية .
- مجموعـة شعريـة .

توفي الأمير جلادت بدرخان في يوم 15 تموز من عام 1951 عن عمر ناهز 54 عاما ودفن بجوار جـده بعد أن رثاه أهله وأصـدقائـه. وترجح بعض المصادر الكردية موته الغامض إلى إرتياب المكتب الثاني بخططه لإقامة دولة كردية، وقيامه في عام 1947 في مناسبة الإنتخابات البرلمانية السورية بالدعاية للدولة الكردية، ومحاولة الإتفاق مع حسني الزعيم على إقامة هذه الدولة[1]، مع أن الزعيم رفض ذلك، ولم يستجب لجلادت بدرخان في أن يكون معاونا سياسيا له، لأنه لايرغب في أن يكون هناك «زعيمان» في سورية[2].

وقيل عنه الكثير، يقول حسن حاجو آغا رئيس عشيرة هفيركان في 22 حزيران 1952 عنه في تربه سپيه:" لن أستطع إحصاء مزاياه فهي عديدة جـدا، فقد كان جلادت من كبار الوطنيين المتحمسين للنضال القومي، فقد كان دوما يتحدث عن الوطن والشعب والقومية". وكتب في رثائه المستشرق الفرنس پيير روندو الذي كان يعرف جلادت بدرخان عن كثب.كما ونعتـه الصحافة ومنها الصحافة السورية التي وصفـته بزعيم أكراد سوريا وبرجل الفكر مثل صحيفة "بردى" و" دمشق المساء" و " الأيام " وغيرها .

ورثاه قـدري جان في قصيدتـه :

أميـر الكـرد

إبـن كـردســتان البار

---

[1] – صلاح هروري، المصدر السابق، ص 171 – 172.

[2] - Tejel, op.cit., p.45.

حفيـد بـدرخان
جـلادت ياصاحب التضحيات . . .
إن كان جسـمك قـد أودع الثـرى
فإن روحـك سـرمـديـة
تعلـو إلـى باريـها وتحمـل في ثناياها التضـحـيـة
في سـبيل الوطـن ومـن أجل العهـد والميثـاق
كانـت روحـك قربانا وفداءا
ولتـبق في وجـدانـنا خالدا أبـدا [1].

- **كاميران بدرخان (1895 – 1978):**

ولد الأمير كامران بدرخان في 21 آب 1895 في الشام[2]عمل في القسم الكردي لإذاعة الشرق في بيروت[3]، وفي عام 1947 توجه كاميران بدرخان إلى پاريس بدعوة من روجيه ليسكوالمختص بالدراسات الكردية وعدد من المستشرقين الفرنسيين الذين كانوا يتعاطون العمل الإستخباري في الشرق الأوسط للعمل كمدرس للغة الكردية في "المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية (Inalco)، وحين تفرغ ليسكو للعمل في الإستخبارات الفرنسية أعطاه مقعده في المدرسة، فاسس كاميران عالي بدرخان مركزا للدراسات الكردية، وأصبح سفيرا غير رسمي للشعب الكردي في فرنسا، وحصل على منح دراسية لعدد من الكرد السوريين، وأصدر مجلة سياسية شهرية. وظل كاميران بدرخان

---

[1] – هـذه القـصـيـدة – مـرثيـة منقوشـة عـلى شـاهـدة قبر الأمير جـلادت بدرخان . نظـمـها الشـاعـر قـدري جان. مأخـوذة مـن كتاب : الكاتب الكـردي قـدري جان 1911 – 1972 ، قصص ومقالات، شعر، ترجمـة وجمـع وإعداد : دلاور زنكي ، ترجمـة : هـورامي يزدي – دلاور زنكـي، أربـيل ، 2001 ، ص 142.

[2] – من مقدمة Joyce Blau، المرجع السابق، ص 5.

[3] – راجع: صلاح هروري، المرجع السابق، ص 173 – 175.

يدرس اللغة والأدب الكرديين في المعهد في باريس من عام 1947 – 1970"[1]، في المدرسة الدولية للغات الشرقية الحية L' Ecole Nationale des Largue Orientales [2]، ويقوم بتأسيس مركز الدراسات الكردية centre d' Etudes (Kurdes) وينشر مجلة إعلامية بشأن كفاح الكرد. وفي العام 1948 يذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويقدم إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة مذكرة كانت ستبقى وثيقة ميتة[3] وحسب بعض المصادر كان إسم كاميران بدر خان ضمن قائمة من يتقاضون رواتب من الإستخبارات الإسرائيلية. ففي تموز 1948 وفي أعقاب الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى، أرسله الإسرائيليون إلى ما وراء الأردن وسورية ولبنان بقصد معرفة كيفية إعاقة الجهود الحربية للدول العربية. فرد بتقرير جوابي مقترحا أن تساعد إسرائيل تنظيم إنتفاضة من الأقليات الساخطة، وتجنيد الدروز والشركس والكرد في هذه المخططات. لم تسفر هذه المقترحات عن شئ، إذ كانت إسرائيل مشغولة جدا عن تخصيص موارد لخطط بدرخان[4].

- **أكرم جميل باشا[5](1891– 1974م):**

مهندس، مناضل وكاتب وشاعر. هو إبن قاسم بك بن جميل پاشا من مواليد آمد (دياربكر)، تلقي فيها تعليمه، حيث درسه مدرسون خصوصيون في المنزل مدة ثلاث سنوات وفي سنة 1901 أرسل إلى الرشدية العسكرية وبقي هنا سبعة أعوام، حيث تخرج

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 759.

[2] – من مقدمة Joyce Blau، المرجع السابق، ص 5.

[3] – المرجع نفسه، ص 6.

[4] – أرشيف الحكومة الإسرائيلية، وزارة الخارجية، الملف 1/3749، في: ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 699.

[5] – موسوعة أعلام سورية: 1/197–198" محمد علي الصويركي، المجلد الأول، ص ص 247–249" أكرم جميل پاشا، مذكراتي،ط 3، دياربكر،2007، ص ص 9–57.

منها سنة 1908 حاصلا على الشهادة بدرجة جيدة. وفي تلك السنة أرسل إلى إستانبول لأجل إتمام الدراسة الثانوية، حيث حصل على الشهادة من الثانوية السلطانية بإستانبول عام 1912 وبالمدرسة التأهيلية النموذجية والمدرسة العسكرية العليا في الآستانة، وفي سنتي 1912–1913 بلغ عدد أولاد جميل پاشا الذين أرسلوا إلى أوروبا خمسة اشخاص ومن بينهم أكرم. درس الهندسة سنة في لوزان ثم حضر إلى مدينة كاند ببلجيكا، لكنه لم يكمل دراسته بسبب نشوب الحرب الأولى، أستدعي إلى إستانبول ليلتحق بكتيبة المدفعية وحارب في جبهات القوقاز وموش وبدليس.عاد منها وفي وجدانه صور داكنة من معاناة شعبه وتطلعاته إلى آمال أمته في الحرية والتحرر، فأقبل يساهم في التنظيمات الاجتماعية والسياسية الكردية في إستانبول وفي مناطق دياربكر، فينشر قصيدته "أنين مسكين"، التي كان لها وقع في نفوس الناس مما حنق عليه الحاكم العسكري جمال پاشا فأودعه سجن سري بكر آغا. وفي عام 1912 برز عضوا عاملا نشيطا في جمعية (هيوا)، وتمكنت السلطات الإتحادية التركية أن تطوقه وتحصره في سجن مدينة "قسطمونة" ، فإذا مأفرج عنه وضع فيها تحت الرقابة والغقامة الجبرية. وفي عام 1913 ترأس جمعية تعالي كرد التي إنتهجت الكردايتي عن طريق التعمق الثقافي والمعرفي، ثم صار عضوا في "جمعية الرابطة الاجتماعية الكردية". وفي عام 1921 كلفته الجمعية بنشر الثقافة والتوعية الاجتماعية والسياسية في جميع المناطق الكردية، وتمكن من خلالها أن يحول الجمعية هذه إلى (حزب الشعب) فكان عرضة دائمة إلى الملاحقة والمحاصرة. تحول منه إلى تأسيس (آزادي) في عام 1922، والتي كان لها دورها التنظيمي الفعال في ثورة الشيخ سعيد پيران 1925، وغيرها من الإنتفاضات والثورات التي أعقبتها، حيث صدرت عليه أحكام الأعدام فأضطر للجؤ إلى سورية في نهاية آذار 1929. ومع نهاية حزيران غادر مع أسرته حلب متوجها إلى الحسكة ليستقر في قرية تعلكي التابعة لناحية الدرباسية. إشترى الأراضي المحيطة بهذه القرية بالميراث المتروك له من قبل والده، عمل كمزارع إلى جانب تعليمه اللغة الكردية

للأطفال القرويين خلال ثلاثة عشرة عاما[1]، وبعد سلب الحكومة السورية أراضيه وأقربائه وتوزيعها على المستقدمين العرب المغمورين، يقضي حياته في الشام لحين وفاته بعد ما قضى حياته (منفيا ومنكوبا) على حد قوله[2]. وتذكر پروين أكرم جميل پاشا المولودة في دمشق في 23آذار 1943، أحد العضوات المؤسسات للمعهد الكردي في بروكسل، بأن الحكومة السورية سلبت هذه القرية منا، وسلمتها للعرب، إثر تطبيق سياسة التعريب في المناطق الكردية، دون أن يدفعوا لنا أي تعويض، وتم تعريب إسم القرية وسميت بـ (دهيلة– Dihela)[3].

وفي سورية ساهم أكرم جميل پاشا في تأسيس جمعية (خويبون)، وفي عام 1927 أصبح عضوا لامعا في لجنتها المركزية، وبعد إعلان الحرب العالمية الثانية اصبح الممثل السياسي لخويبون حتى عام 1946 رفع خلالها مطاليب الشعب الكردي وخارطة كردستان إلى السفارات والجهات الدبلوماسية الدولية.

تميز أكرم جميل پاشا بسعة إطلاعه وثقافته الفكرية، وخبرته في الحياة، فأتقن الكردية والعربية والتركية والفارسية والفرنسية وألم بالإنكليزية. أمضى بقية حياته في دمشق بعدما ساهم في كثير من الحركات والإتجاهات والتنظيمات السياسية من أجل " الكردايتي".

في عام 1962، خلال الحرب الدائرة بين الثورة الكردية بقيادة الخالد مصطفى بارزاني والحكومة العراقية، يسافر أكرم جميل پاشا إلى جنوب كردستان، وأثناء وجوده هناك يعمل مترجما للصحفي الأمريكي المعروف (دانا آدمز شميدت). وضع شميدت بعد زيارته هذه كتابه المعروف (رحلة بين الرجال الشجعان)، ويذكر المؤلف في كتابه إسم (أبو جومرد)، هذا الشخص هو أكرم جميل پاشا نفسه. تم ترجمة قسم من الكتاب إلى اللغة التركية فيما

---

[1] – أكرم جميل **پاشا**، مختصر حياتي، ص ص 83، 87 – 88.

[2] – المصدر نفسه، ص 93.

[3] – حول المقابلة إنظر: **مالميسانيژ**، عائلة جميل **پاشا** الدياربكري والنضال القومي الكردي، الترجمة من التركية: فيض الله برايم خان ودلشا يوسف، المراجعة اللغوية والتقديم: فدان آدم، الطبعة الثانية، دياربكر، 2007، ص 229.

بعد[1]. توفي في الشام بتاريخ 31 كانون الأول 1974، ودفن في مقبرة حي الأكراد في سفح قاسيون.

- **قدري جميل پاشا (زنار سلوبي) (1891 – 1973/11/27):**

قدري جميل پاشا المعروف بـ (زنار سلوبي) هو إبن فؤاد بك بن أحمد جميل پاشا ولد في دياربكر عام 1891. يعتبر واحدا من العناصر النشطة في الحركة القومية الكردية في النصف الأول من القرن العشرين. أنهى المدرسة العسكرية الرشدية في دياربكر، بعد إنهائه الثانوية في عام 1911، إنتقل للدراسة في المعهد العالي للزراعة بإستانبول، حيث اسس هنا مع أخويه وعمه عمر جميل پاشا جمعية هيڤى وهي أول جمعية علنية للطلبة الكرد. بعد فترة إنتقل إلى مدينة لوزان السويسرية بهدف الدراسة، حيث أسس هناك فرعا لها، برفقة أكرم جميل پاشا وشمس الدين وبعض الرفاق الآخرين، وكان ذلك في عام 1913.

في عام 1929 إلتجأ إلى غرب كردستان وإنضم إلى جمعية خويبون وأصبح رئيسا لمركز التنظيم، وأصبح ممثلا سياسيا لها في الفترة مابين 1934 – 1939. دخل في صراع مع البدرخانيين ومن ثم مع حاجو آغا وأوصمان صبري، مما أدى إلى إضعاف خويبون.

في عام 1937 دعت السلطات الفرنسية في سوريا الكرد إلى مقاومة الحكومة السورية، جاء رد بعض القادة الكرد ومنهم قدري جميل پاشا على الشكل التالي:"نحن أفراد شعب مظلوم، لقد أتينا إلى هذا البلد كلاجئين سياسيين، من المخجل بالنسبة لشعب مثلنا، يبحث عن العدالة أن يقدم المساعدة للظالمين"[2]، وبسبب عدم إطاعتهم لرغبات الفرنسيين تم نفيه

[1] – دانا آدمز شميدت، الحديث مع بارزاني، منشورات Yontem، إستانبول، 2007.

[2] – **مالميسانيژ**، عائلة جميل پاشا...، ص ص 205 – 208.

وأفراد عائلته إلى تدمر[1]. والمدهش في هذا الرد هو كيف يكون المرء لاجئا وهو على أرضه التاريخية، ولو أن هذا الرد كان مطابقا لبرنامج خويبون الذي وضع أمامه فقط مهمة تحرير شمال كردستان من النير التركي.

وتطرق إلى هذا الموضوع (حسن هشيار سردي)، قائلا:"طالبت الدولة الفرنسية بإنتفاضة الكرد والسريان ضد العرب. في عام 1937 قمنا نحن اللاجئين، أي أعضاء خويبون بعقد إجتماع. إنقسمنا إلى مجموعتين خلال الإجتماع: قدري بك، أكرم بك، حمزة أفندي، عبد الرحمن آغا، أنا ورشيد من (ديركا چيايى مازي)، قلنا أن العرب على حق، ولن نساند الفرنسيين الظالمين، آما حاجو آغا والآغوات الآخرين، وجگرخوين، إتفقوا مع المسيحيين لمساندة الفرنسيين، تعرضت مدينة عامودا الكردية للحرق بالكامل. تم القبض على أكرم وقدري جميل پاشا ونفيهم إلى تدمر. أما نحن الباقين فأخفينا أنفسنا" [2].

وقد تم تجريد كل من محمد فريد، أكرم، بدري وقدري جميل پاشا من حق المواطنة بقرار من مجلس الوزراء في الجمهورية التركية. جاء في البلاغ الذي يعلن تجريد هؤلاء من حق المواطنة مايلي:

نص القرار

مديرية القرارات لرئاسة النواب في الدولة التركية

الرقم: 15277

بسبب فرار كل من محمد فريد إبن مصطفى بك، أكرم قاسم بك، بدري فؤاد بك، وقدري أبناء جميل پاشا الكردي الدياربكري وإلتجائهم لدائرة الإستخبارات الفرنسية في سورية، وأدائهم الواجب العسكري في بلد غريب، وبناء على المادة (9) من القانون (1312)، يتم تجريدهم من المواطنة التركية بموجب ترخيص وكالة الداخلية المرقم بـ

---

[1]– زنار سلوبي، قضية كردستان...، ص ص 162 – 166، 168.

[2] – **مالميسانيز**، عائلة جميل پاشا...، ص 208 – 209.

(8514.2519) بتاريخ (1933/10/7) . تمت الموافقة عليه بالإجماع من قبل هيئة الوكلاء بتاريخ (1933/11/12).

1933/11/12

رئيس الجمهورية

الغازي مصطفى كمال

كان وجدي جميل پاشا (1922 – 9/2/ 1996)، وهو ابن محمد فريد جميل پاشا وحفيد مصطفى نزهت جميل پاشا، ضابطا في الجيش الكردي بجمهورية كردستان – مهاباد، أصيب في أحد المعارك مع الجيش الإيراني، ثم أعتقل من قبل القوات العراقية، تخلص وجدي من حكم الإعدام بتدخل أفراد عائلة جميل باشا، وعاد لسورية 1948، حيث تعرض وجدي عثمان وأخاه مصطفى نزهت ووالده لضغوطات شديدة من قبل الحكومة السورية. قضوا فترة طويلة في حجرات ضيقة داخل سجن (الشيخ حسن) سنة 1957، وقضوا فترة أخرى في سجن الحسكة في أواسط الستينات. وعندما كان يسكن دمشق، كان يملك دارا في جسر الأبيض، ويملك قرى في ناحية الدرباسية، بدأت الحكومة السورية بمصادرة القرى العائدة لممتلكات عائلة جميل پاشا سنة 1961(1). توفي بتاريخ 27 تشرين الثاني 1973، حيث توارى الثرى في مقبرة حي الأكراد بدمشق.

[1] – **مالميسانيز**، المرجع السابق، ص252.

- **حاجو آغا هڤيركى[1] (1896 – 1940):**

ولد حاجو (الثالث) في قرية مزيزخ التي كانت مقرا للأسرة وذلك في أواخر 1876، وتخليدا لذكرى أبيه سمي بإسمه، وبهذا كان ثالث ذكر في العائلة يحمل إسم حاجو، ولأجل تمييزه عرف بحاجو الثالث. وكما هو معروف فأن للأبناء الذكور قيمة كبيرة في العائلة الكردية الأبوية، أما بالنسبة لآل أوصمان فإن هذا الطفل الجديد كان ذو قيمة أكبر، لأنه الوريث الوحيد لأبيه. يأتي في مقدمة الصفوف الأولى لمؤسسي خويبون ومن ذوي الشان، رئيس عشيرة هڤيركان، وأن هذا الآغا الذي هو على رأس أكبر عشيرة، كثيرا مايذكر في المصادر بإسم حاجو الثالث. وكان عدد الموالين له وأتباعه في تزايد مستمر، وتعرف الأسرة وليومنا هذا بـ "مالا حاجو" أي بيت حاجو، لقد كان شخصية كارزمية. وهذه العشيرة المؤلفة من خمسمائة أسرة، إنما تشكل بنية إجتماعية متنوعة العناصر من الوجهة الدينية، ففيها المسلم والإيزدي والمسيحي وغيرهم، تسربوا إليها من الملل والنحل المختلفة الأخرى. ويقول جگرخوين الشاعر الكردي المعروف أن حاجو الذي علا شأنه إلى قوة ووضع يحسب لهما حساب، "كان سائر أرمن الجزيرة إنما يتحركون كتفا إلى حاجو آغا، وكانت فرنسا تمده بالعون ويخصه كرد سورية بالمحبة أكثر من غيره. وكانت عشيرته في كردستان العليا أكبر العشائر الكردية، يستطيع حاجو آغا أن يعد بضعة إلوف من البنادق والمسلحين متى شاء".

---

[1] – جميل حاجو هڤيركى، مذكرات جميل حاجو هڤيركى ، تقديم ومراجعة:أ.د عبد الفتاح البوتاني وآخرون، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية، دهوك، 2012، ص ص 31 – 81" روهات آلاكوم، خويبون وثورة آگرى،مراجعة: شكور مصطفى، المرجع السابق، ص ص 29 – 33، نذير جبو، سلاطين هڤيركان "صفحة من تاريخ الكورد"، الجزء الأول، ترجمه من التركية الأستاذ الدكتور خليل علي مراد، مراجعة وتقديم الأستاذ الدكتور عبدالفتاح البوتاني، دهوك، ص ص 116 – 160. نورالدين زازا، حياتي ككردي، ترجمة: خسرو بوتاني، أربيل،2008، ص 91.

إن تفاقم المصادمات العشائرية الداخلية في صفوف عشيرة هڤيركان، أثرإلى حد كبير على أن تأخذ العشيرة دورها بشكل أكبر في الحركة القومية. ولأهمية شخصيته على الصعيدين العشائري والقومي، منح حاجو آغا النازح في شباط 1926 إلى كردستان سورية بعد فشل ثورة الشيخ سعيد، أراضي كبيرة هنا، فبعد أن أقام علاقات مع الفرنسيين، يتحول إلى قوة يحسب لها حسابها في سورية. كانت التقارير الإستخبارية الفرنسية تعتبر حاجو في البداية ممثل جمعية خويبون في الجزيرة، ثم أخذت تعتبره أداة محلية لسياسة البدرخانيين في الجزيرة، وكان في الوقت نفسه عبر ضلوعه بمشروع آل بدرخان في إحياء إمارة الجزيرة، متحالفا مع كل من المطران حبى، ومتمتعا بدعم ضمني من الآباء الدومينيكان[1].

وبعد أن توفي حاجو آغا في عام 1940 عن عمر يناهز الثالثة والستين، يتزعم نجله حسن حاجو العشيرة، ويغدو شأنه شأن أبيه، شخصية محببة لدى الناس، وإثر وفاته عام 1960، يتصدر زعامة العشيرة إبنه جميل حاجو. وأسماء أبناء حاجو الذكور كالآتي: حسن وچاچان وجميل ومحمد وشريف ويوسف وإبراهيم وأكرم وحاجو ونايف. وفي مذكراته يرسم د.نورالدين زازا لحاجو آغا صورة قلمية زاهية يقول بشأنه مايلي:"كان فاتح اللو ن، ذا عينين وسيعتين زرقاوين، وحركات موزونة ومؤثرة. كان رئيس عشيرة هڤيركان في منطقة مديات، شرقي ماردين، عاش الألوف من المغامرات". إن ماذكره د.نورالدين زازا عن قصة حياة حاجو آغا تختلف عما ذكره جگرخوين، ففي كتابه "حياتي الكردية" كتب نورالدين زازا:" كان حاجو آغا مازال في رحم أمه عيشان (زينب) خانم Ayşan (Zayneb) Hanim)، عندما قتل والده من قبل إبن خال له يدعى سرحان. كان والد القاتل چلبى يومئذ هو الذي يترأس العشيرة. وبعد مرور خمسة عشر عاما على هذه الجريمة، يقتل حاجو آغا البالغ سن الرشد سرحان ثأرا لأبيه ويعتصم بالجبال. ويتعرض حاجو آغا إلى تعقيب رجال چلبى ليل نهار، غير أن حاجو آغا يستطيع أن يفلح طيلة خمس سنين في الخلاص من شر مئات الكمائن التي نصبها له المعقبون. في شتاء قارس البرد

[1] - Velud, Tome 3, p.575.

خارج المستطاع وبعد نفاذ صبره على الإستمرار في حياة الكهوف والمغاور يستجمع أخيرا كل قواه، فيهبط من الجبل في إحدى الليالي إلى قريته ويدخل بهو مضيف الدار التي يقصدها، ويرتمي على يدى خاله چلبى مادا رقبته بين يديه تتجه يد چلبى نحو خنجره، إلا أنه في اللحظة الأخيرة يسحب يده من خنجره رأفة بشباب إبن إخته والإعجاب بشهامته، مهيبا به أن ينهض ويجلس إلى جانبه قائلا له: "إنك إنما ولدت لتعيش، لا لتموت. وأني أعفو عنك، رغم أنك قتلت إبني، أقدم إليك يد إبنتي، وأريد منك أن تتزعم العشيرة من بعدي. فأذهب إلى أمك التي طالما بكتك وذرفت عليك الدموع منذ سنين. وما عليك إلا أن تحضر مراسيم النيشان (عقد القران).

أما حسب الرواية الثانية والأقرب إلى الحقيقة، فبعد مقتل أبيه بخمسة عشر عاما، أي عندما كان في الخامسة عشر من عمره، عشق پيروزه إبنة سرحان آغا، أحد أقربائه المقربين. وكانت بين عائلتيهما خصومة تقليدية، فقد كان سرحان آغا من وجهاء دكشوري ورفض بشدة تزويج إبنته من زعيم هڤيركان. ورغم الإصرار على طلب يدها لم يقتنع سرحان آغا. وعندما لم تبق وسيلة لحاجو خطف الفتاة وصعد بها إلى الجبل. ومن المعروف أن خطف الفتاة لدى الكرد يؤدي إلى معارك دموية، إذ أن ذلك يكدر خواطر أهل الفتاة ويلطخ شرفهم. وإذا لم يتدخل في الموضوع أحد الوجهاء، ولم يتم التوصل إلى تفاهم بأي شكل من الأشكال، فأن سفك الدماء يصبح أمرا حتميا. وفيما عدا ذلك كانت عشيرة هڤيركان قد صارت في هذه الآونة تحت سيطرة چلبى وجمو. ولهذا السبب فر حاجو إلى الجبل وإختبأ هناك. إلا أن قساوة فصل الشتاء كانت تعني إستحالة العيش في الجبل. وعندما لم يبق مكان يلجأ إليه، ولأجل ضمان الصلح مع أهل الفتاة، وبإعتباره رجلا، ذهب إلى بيت جمو، قاتل والده، وقد فتح له جمو بابه وأستضافه لديه. وقد بقي في ضيافته مدة طويلة، وخصص له غرفة خاصة، وجعل تحت إمرته خدما خصوصيين وأحاطه بعناية كبيرة.

وبعد ذلك تم إقناع سرحان والد الفتاة، وتم تزويج الشابين. ويقال: أن جمو وچلبى، أخذوا معهم عددا من وجهاء المنطقة، وجاؤوا إلى بيت سرحان. ولم يكن سرحان قد رأى

حاجو منذ طفولته، وعندما رآه قال:"والله إبنتي لم تكن مخطئة، أن حاجو شاب جميل جدا، والفتاة التي لاتغرم بهذا الجمال لابد أن تكون عمياء" وصفح عنه.

وبقي الزوجان الشابان فترة طويلة ضيوفا في بيت جمو. وحسب رواية جگرخوين، فإن محمد شقيق جمو لم يكن راضيا عن إستضافة حاجو وزوجته، ولم يكن يعاملهم معاملة جيدة. وفي يوم من الأيام ألقى كلاما سئ المضمون على مسامع زوجة حاجو. وبسبب هذا أقدم جمو على قتل اخيه طعنا بالخنجر. وقد أقلق هذا الحادث حاجو وقال مع نفسه: " أن العدو القديم لن يصبح صديقا، وأن الذي يقتل أخيه يقتلني أيضا"، فغادر بيت جمو إلى مكان آخر.

اخذ نجم حاجو يلمع في سماء هڤيركان بعد هذه الحادثة. وسيعيش مغامرات جديدة وعلى هذا فقد أصبح حاجو آغا ذلك الرئيس الذي بلغ من الباس وقوة الشكيمة ومحبة الناس له، بحيث أثار في قلوب مسؤولي الحكومة العثمانية من الحقد ماجعلهم يصممون على إلقاء القبض عليه مرتين، الأولى كانت عام 1913، وإبعاده من المنطقة. أما حاجو آغا الذي لم يكن يعرف شيئا من القراءة والكتابة، فينتهز الفرصة خلال سنتين في حبسه بسجن أضنة، ليتعلم اللغة التركية، فيتقنها كما ينبغي. وفي رأس السنة الثالثة من حبسه يجد طريقا للفرار من السجن، فيهرب سالكا الجبال والمسالك الوعرة ليل نهار، فيفلح في الوصول إلى قريته.

وبعد فراره يختفي حاجو آغا لفترة ما في بيت أحد الوطنيين الكرد وهو الحاج بدر آغا (1872 – 1928)، المنتخب نائبا في الدورة الأولى والثانية عن ملاطية وفي الدورة الثالثة عن مدينة قارص.

في سوريا وبعد مرور شهرين على وجود حاجو آغا، طالبه الفرنسيون بتسليم نفسه، حينها أرسل حاجو آغا إلى بكر صدقي أحد كبار ضباط الجيش العراقي وكردي الأصل، يطلب منه إقناع الإنگليز لقبوله وأفراد عشيرته كلاجئين سياسيين، لكن رد الإنگليزكان ينطوي على شروط عصيبة وهي تسليم جميع أسلحتهم، وأن تكون إقامتهم في جنوب بغداد بقصد إبعادهم من كردستان العراق التي كان حاجو آغا يسعى الوصول إليها،

وهكذا وجد حاجو آغا نفسه أمام خيار وحيد لامفر منه وهو تسليم نفسه للفرنسيين، وقرر الذهاب إلى المستشار الفرنسي Lieutenant treh الذي كان قد تحرك من الحسكة إلى القامشلي على راس قوة عسكرية بعد أن سمع نبأ مجيئ حاجوللأراضي الكردية الواقعة تحت السيطرة الفرنسية. توجه حاجو إلى القامشلي، حيث معسكر الفرنسيين وسلم نفسه لليوتنانت الذي أصيب بالدهشة بسبب قيام حاجو آغا بهذا العمل بشكل مفاجئ ودون سابق إنذار، رغم أنه كان مطلوبا من قبل الفرنسيين. وأثناء المقابلة شرح حاجو الظروف التي أضطرته للهجوم على الفرنسيين في بياندور، وقد إقتنع الضابط بحديثه، واعدا الإتصال بالسلطات العليا مع إبداء رأيه لها بضرورة العفو عنه. وبناء على طلب الضابط قدم حاجو آغا له ثلاث مطالب وهي:

1- العفو عن جميع الذين إشتركوا معه في معركة بياندور.

2- إعفاء العشيرة من الضرائب لمدة خمس سنوات.

3- منح العشيرة رقعة من الأرض للإقامة عليها وإستثمارها.

وبالفعل لم يمض وقت طويل حتى صدرأمر العفو مع قبول المطالب المذكورة. وبعد الإستقرار قرر حاجو آغا بالإتفاق مع بعض رؤوساء العشائر الكردية ومع بعض الأرمن الفارين من تركيا والقاطنين في القامشلي بزعامة ديكران آڤو Dîkran Avo للقيام بحملة على الأتراك. تم وضع الخطة العسكرية ودخلت قواته الجبال المحاذية للحدود السورية – التركية في منطقة نصيبين والتي تسكنها عشيرة Heverkan وكان ذلك في حزيران 1926، لكن السلطات التركية تمكنت من تحريض القسم الباقي من العشيرة هناك ضد قوة حاجو آغا بالتهديد تارة وبالترغيب تارة أخرى، وكانت النتيجة أن إشتبكت العشيرة مع بعضها لمدة يومين دون أن تواجه جندي تركي واحد. ولما رأى حاجو آغا وبقية الزعماء المشاركون في الحملة أن المذابح ستقع بين الكرد أنفسهم، قرروا العودة من حيث أتو تجنبا لسفك الدماء الكردية وبهذا فشلت المحاولة. عند العودة إلى سوريا، قام الفرنسيون بإبعاد حاجو آغا وثلاثة من أولاده وهم كل من: حسن وچچان وجميل إلى

دمشق تنفيذا لتحذيرهم المسبق، بعدم القيام بأية حركة ضد الأتراك، حفاظا على علاقات حسن الجوار معهم.

بعد عام من المنفى في دمشق، إنتقل حاجو إلى الحسكة، حيث فرضت الإقامة الجبرية عليه من قبل الفرنسيين، إرضاء للأتراك الذين عارضوا إقامة حاجو آغا في المناطق الحدودية لأسباب تتعلق بأمنهم وخوفا من أن يخلق لهم مشكلات جديدة.

إستقر حاجو آغا في الحسكة دون ان يهدأ له بال وظل يدافع عن مصالح الكرد أفرادا وجماعات، حتى أصبح المتحدث بإسمهم وغدت داره مرجعا لهم ومكانا لمجالسهم يحكم فيما بينهم ويحل خلافاتهم مع الدوائر الحكومية، بما له من نفوذ، حيث كان يمضي معظم وقته في سبيل خدمة أبناء قومه والإهتمام بشؤونهم، وبذلك غدا موضع الثقة من جميع أبناء الشعب الكردي في الجزيرة، لاسيما وأن الحلول والأحكام التي كان يقدمها للمشكلات التي تعرض عليه، تميزت بالنزاهة والعدل والحرص على مصالح الجميع دون تمييز، وقد مكنه كل ذلك من أن يتمتع بشعبية واسعة في المجتمع الكردي، وجعل الكرد على قناعة بأنه حامي مصالحهم والمدافع عنهم ضد كل أذى يلحق بهم. بعد هذه الحملة إستقر حاجو آغا في Tirbe spî ليلعب حاجو آغا قبل وفاته بثلاث سنين، دورا كبيرا في أحداث عامودا التي تعرضت للقصف الفرنسي عام 1937 وحدوث نزاعات عرقية في المنطقة. وقام الفرنسيون بإبعاد إبنه حسن إلى تدمر خلال الحوادث كرهينة، وتهديدا لحاجو آغا في حال تحركه خلافا لرغباتهم.

وكان حاجو آغا يعيش حياة متواضعة، ففي مذكراته يؤكد إبنه جميل حول ذلك قائلا:"كانت الحياة الإجتماعية للعشيرة بسيطة إلى درجة كبيرة، وكانت هذه البساطة تشمل جميع الأفراد كبيرهم إلى صغيرهم، كان هم حاجو الأول يتركز على الزعامة والإحترام من قبل الآخرين، ولم يكن يعر الأمور المادية أهمية تذكر. وحياته الخاصة ماكانت تختلف عن حياة أي شخص من العشيرة، بل كان الجميع يعيشون حياة متشابهة في بساطتها ودون تكلف أو تصنع، إذ أن أساليب الحياة العصرية لم تكن موجودة آنذاك...".

وبعد إستقرار حاجو آغا في قرية Dugir يتحول داره إلى ملتقى لرؤوساء العشائر والساسة الفارين من الظلم التركي، وخير دليل على محبة وتقدير الناس لحاجو آغا، هو أنه في يوم وفاته عام 1940، ساد في كل بيت كردي في الجزيرة حزن وحداد، وشعر الناس أنهم قد فقدوا زعيما كبيرا كان سندا قويا لهم. لم يكن حاجو آغا زعيما عشائريا فقط بل توفر في شخصيته سمة القائد القومي، فقد ساهم بنشاط في الحركة السياسية الكردية في كردستان سوريا، سواء أكان في خويبون أو إسهاماته في حركة النهضة الثقافية الكردية ودعوته إلى منح الكرد حكم ذاتيا في الجزيرة في ظل الإنتداب الفرنسي.

بعد وفات حاجو آغا ورثه إبنه حسن في زعامة العشيرة ، وبات واحدا من أبرز قادة خويبون الجدد، ونشط في الجمعية الخيرية الكردية، وأفتتح في أواخر الثلاثينات في الحسكة مدرسة كردية تعلم اللغة الكردية بالحروف اللاتينية[1] . وأصبح حسن حاجو من المقربين جدا للرئيس شكري القوتلي، مستمدا قوته من تأييد الزعامات الكردية له. وتعزيزا لمكانته أختار نبيه العظمة مؤسس الحزب الوطني منزله لإستقباله بالنشيد الوطني السوري في أواخر عام 1947[2]. وفي العام نفسه فاز حسن حاجو وحليفه إلياس نجار في إنتخابات مجلس النواب، مقابل سقوط الحليفين المناوئين سعيد إسحق[3] وسعيد دقوري. وكان حسن حاجو

---

[1] – جگرخوين، المصدر السابق، ص 293.

[2] – افرام نجمة، شعب الجزيرة، لجنة الطبع والنشر لمؤلفات أفرام نجمة، بيروت، 2005، ص 225.

[3]– ولد حوالي عام 1900 في منطقة ماردين (قلعة ماره)، وهو من طائفة السريان الأرثوذكس. درس في الدير التوراة والإنجيل ثم قرأ القرآن، تعلم الأديان وأصبح لديه افق واسع وقبل التنوع الديني والقومي. كان يتقن الكردية والعربية والتركية والسريانية. في عام 1928 أنتخب رئيسا للمجلس البلدي في مدينة عامودا، وفي عام 1932 رشح نفسه للمجلس النيابي ففاز بالنيابة عن مناطق الحسكة والقامشلي والدجلة، كما أنتخب عضوا لمكتب المجلس النيابي (أمينا للسر)، كما نجح في إنتخابات عام 1936 عن الجزيرة. وبتاريخ 1951/10/1 أنتخب نائبا لرئيس مجلس النواب وأصبح رئيسا لسوريا ليوم واحد وذلك عندما قدم رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي إستقالته إلى سعيد أسحق النائب الأول لرئيس المجلس النيابي بتاريخ 2 كانون الأول من عام 1951 وتعطيل الدستور وحل المجلس النيابي، وتعيين الزعيم فوزي سلو رئيسا للحكومة. هاجر إلى أمريكا وأقام في اشنطن لحين وفاته يوم 1989/11/4، مقابلة مع نجله

الزعيم الكردي الوحيد الذي مثل كورد الجزيرة في تأسيس الحزب الوطني برئاسة نبيه العظمة، وشكل بالتالي قطب الحزب الوطني في الجزيرة الذي كان يعتبر بشكل ما «حزب الرئيس الأول» شكري القوتلي، في حين أن منافسه المحلي الذكي والقوي والمثقف عبد الباقي نظام الدين، إختار في عام 1948 عضوية الحزب المنافس وهو حزب الشعب"[1].

- **ممدوح سليم بك (1880 – 1976):**

من مدينة وان، له تحصيل علمي في مجال الفلسفة والسياسة، وعمل مدرسا للفلسفة في أنطاكيا، حسب بعض المصادر يعد رائد فكرة تأسيس تنظيم خويبون. شارك في إصدار مجلتي Rojî Kurd في عام 1913 و Jîn في عام 1918 وفي تأسيس وإدارة جمعيتي "تشكيلات اجتماعية" و "كرد ملي فرقه سي"، وصار عضوا في اللجنة المركزية لخويبون، وكان في الوقت نفسه مؤسس فرع ذلك التنظيم في إنطاكية ورئيسه، وقد إعتدى الأتراك

سعيد إسحق، هولير في 2013/3/14. وبسام إسحق من مواليد عامودا 1959، درس الإبتدائية في عامودا ودمشق، والإعدادية في الحسكة، والثانوية في الحسكة ودمشق. إلتحق بكلية الهندسة المدنية في الجامعة الكاثوليكية في واشنطن عام 1979، ونال درجة بكالوريوس في الهندسة عام 1984، في عام 1993 عاد إلى سوريا، ترشح لمجلس الشعب لدورتي 2003 و2007، ثم قرر إكمال دراساته العليا في مجال إدارة النزاعات السياسية والعرقية وحصل على درجة الماجستر في هذا الإختصاص من جامعة رويال رودس الكندية عام 2006. إنضم في 2004 إلى المنظمة السورية لحقوق الإنسان وأصبح في عام 2005 المدير التنفيذي لها، وتم منعه من السفر في أوائل 2007. وبعد قيام الثورة السورية أصبح عضوا في الأمانة العامة بالمجلس الوطني السوري. في عام 2012 اسس المجلس السرياني الوطني السوري. يعيش خارج سورية كمعارض للنظام" كوني ره ش، تاريخ القامشلي، دراسة في نشوئها وتطورها الاجتماعي والعمراني، دار الزمان، دمشق، 2010، ص 211 – 2012.

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 766.

عليه بالضرب هنا بسبب نشاطاته الناهضة لتركيا، ويصف ناجي كوتلاي، ممدوح سليم بك بإنه متنوركردي عصري وبعيد عن حب الظهور[1].

- **محمد شكري سكبان (1881 – 1960):**

من مواليد أرغنى Erganî، أدار المؤتمر التأسيسي الأول لخويبون، ساهم في تأسيس "كرد تعاون وترقي جمعيتي" و جمعية "كرد طلبة هيڤى جمعيتي" في عام 1912 وجمعية تعالي كردستان في عام 1918. ودافع بحرارة أمام عصبة الأمم عن الحقوق القومية الكردية، كما تولى رئاسة فرع خويبون في بغداد.

- **أمينى پريخانى:**

زعيم عشيرة رامان Reman وهي إحدى العشائر الكبيرة في منطقة باطمان، ونظرا لأن والدته پريخان خانم كانت من نمط النساء القويات اللاتي نصادفهن بكثرة في المجتمع الكردي، فقد عرف بإسم أمينى پريخان. وفي الصراع على السلطة داخل العشيرة، قام أمين بقتل أخيه عبدالله في كمين نصب له عند قرية بارسلى Barislê التي كانت تتبع قوبينى (بشيريه)، وأصبح عميلا للأتراك ضد أبناء شعبه. عندما إندلعت إنتفاضة عام 1925 "وقف أمين پريخان إلى جانب قوات الدولة"[2]، وبإنتهاء دوره لدى الأتراك، صار هدفا للإجراءات التي أتخذتها الدولة بعد قمع الإنتفاضة، فر إلى سوريا، وشارك هنا في الحركة القومية الكردية، وكان من مؤسسي خويبون، ثم عاد إلى تركيا بعد قرار العفو

[1] – نذير جبو، المرجع السابق، ص 200.

[2] – المرجع نفسه، ص 202.

الذي اصدرته الحكومة التركية في عام 1928، وقام بتسليم نفسه للمسؤولين الأتراك، ونفذ الطلبات التي طلبتها منه الدولة، ووثق بتقديم خدمات جيدة لها وكان يحس براحة كبيرة، بأنه لم يعد هدفا للدولة، ولكن لم يمض وقت طويل حتى أدرك الوهم الذي كان هو فيه، ولكن بعد فوات الأوان، ويروي جگرخوين إسلوب مقتله بأنه"جاء چاويش Çavûş مع عدد من الجندرمة إلى بيت أمين وأبلغوه قائلين:"قائدنا يريدك" وأخذوه وحيدا بلا سلاح من البيت. وأثناء عبور وادي في الطريق نصب له فخ وجئ به إلى خرابة مهجورة من خرائب أرزن وقتلوه هناك. ثم وضعوا سلاحا في يده وقالوا: "أن شكري إبن أمين قطع علينا الطريق وقتل أبيه"، وهكذا قتلوا الأب وأصدروا حكم الإعدام بحق الإبن، ولم يعد أمام شكري من مفر سوى اللجوء إلى كرد "سوريا"[1].

وفي رواية أخرى مشابهة، "أعتقل أميني پريخانى من قبل عنصران من الجندرمة، وفي الطريق خارج القرية وعلى راس نبع، طلب منهما أمين أن يفسحا له المجال للصلاة، وخلال ذلك قاما بقتله ثم إتهما إبنه شكري بقتل أبيه. فلاذ الأخير إلى بيت حاجو آغا، وهناك أهداه حاجو قطعة أرض فقام ببناء قرية القطرانية عليه. بعد فترة أرسل حسن حاجو إبنه حسين ليقطن في القرية، فبنى له فيها بيتا، وكان ذلك يعني بالنسبة له طرد غير معلن، فلجأ شكري إلى بني جلدته آل رمان المرسينية من آل خلو، وبقي إلى أن صدر عفو عام عنه من السلطات التركية [2].

الجمعيات السياسية والثقافية:

في الثلاثينات من القرن العشرين قام المثقفون الكرد في كردستان سوريا بإنشاء مجموعة من الجمعيات السياسية والثقافية نذكر منها:

---

[1] – نذير جبو، المرجع السابق ص 202 – 203.

[2] – مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، المصدر السابق.

1- جڤاتا هاريكاريى ژبوونا كوردن بلنگاز(جمعية التعاون ومساعدة فقراء الكرد):

في عام 1930 قدم (حسن حاجو آغا وعارف عباس وجگرخوين) طلبا إلى السلطات بالسماح لهم بتأسيس (جمعية لمساعدة فقراء الأكراد) خاصة الطلاب منهم[1]، تأسست هذه الجمعية في الحسكة عام 1930[2]، وفي مصادر أخرى عام 1932[3]، ومن مؤسسيها نذكر عارف عباس وجگرخوين وحسن حاجو، وقد تسلم الأخير منصب رئاسة الجمعية[4].

من أهداف الجمعية لملمة وحدة الجماهير الكردية والدعوة إلى مساعدة المحتاجين والفقراء الكرد ومن بينهم الطلبة، وتشجيع التعليم ومحاربة الجهل. وفتحت الجمعية فروعا لها في معظم المدن والبلدات الكردية وكذلك في دمشق، وأصبح نافذ بك رئيسا لها[5]. ووردت في مقدمة برنامج الجمعية:" أيها الكرد نحن الشعب الكردي أحوج مانكون إلى مساعدة بعضنا البعض، كما أننا بحاجة إلى المعرفة والفن... وأن نتخذ قرارنا الذي يحررنا من الجهل والفقر والتبعية... وأن القروش التي تدفعونها لجمعيتكم لاتشكل عبئا ثقيلا عليكم، لكن إذا دفعتتم يمكن صرفها في أعمال كثيرة كبناء مدرسة أو بيت أو شراء الدواء لعدد من المرضى..."[6].

2- كومەلا هيڤى (جمعية الأمل):

تأسست هذه الجمعية عام 1937 بدمشق كأول جمعية طلابية كردية، من قبل نورالدين زازا ومجموعة من الطلبة الكرد من ساكني حي الأكراد (ركن الدين) وعدد من الطلبة

---

[1] – محمد ملا أحمد، جمعية خويبون، المرجع السابق، ص 90.

[2] – المرجع نفسه، ص 90.

[3] – إنظر: روهات ألاكوم، خويبون وثورة آگرى، المرجع السابق، ص 13.

[4] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق.

[5] – علي صالح الميراني، الحركة القومية الكردية في كوردستان سوريا، دهوك، 2004، ص 54.

[6] – Kovara Hawar, hejmar (2), sala (1), 1- hizeran, 1932, r. 1-2.

الكرد الدارسون في الإعدادية الفرنسية بدمشق. وقد تركزت جهود الجمعية التي لم يتجاوز عدد أعضائها خمسة عشر عضوا على إيصال صوت الشعب الكردي عن طريق تسليم مذكرات إلى المنظمات والهيئات الدولية وعصبة الأمم والسفارات الأجنبية في دمشق، حول مايعانيه الشعب الكردي في سوريا، وفضح الجرائم الوحشية التي أرتبكتها القوات التركية بحق الشعب الكردي في تركيا، وبخاصة في إنتفاضة ديرسم عام 1937. كما ووضعت نصب عينيها إيقاظ الشعب ونشر الوعي القومي بين الشباب الكرد في سوريا، ودعتهم إلى ضرورة تنظيم أنفسهم في النوادي الأدبية والرياضية وتشكيل المنتديات والأحزاب السرية، للبيان على عدالة قضيتهم"[1]، ولم يدم عمرها سوى عاما ونصف.

3- ناديا جوانين كورد لي عامودى:(نادي الشباب الكردي في عامودا) :

حول تأسيس النادي كتب جگرخوين في مذكراته:" في بداية صيف 1938، وأثناء موسم الحصاد تركت كل ما أملكه بيد الحاصدين وتوجهت إلى عامودا وأفتتحنا النادي"[2]، تسلم محمد علي شويش (1918 – 1985) المسؤولية الإدارية للنادي، في حين كان الشاعر جگرخوين المسؤول العلمي والتدريسي للنادي[3]، ومن أهم ما قام به النادي هو الإهتمام بالثقافة الكردية وتعليم الصغار والشباب الكردي بلغتهم القومية وبالأبجدية اللاتينية، إلى جانب التاريخ والجغرافية، فضلا عن الأدب الكردي[4]، وبهذا الصدد يقول جگرخوين :" أنها المرة الأولى بين كرد الجزيرة، حيث شبابها يدرسون بلغتهم

---

[1] – نورالدين زازا، المصدر السابق، ص 110-111.

[2] – جگرخوين ، المصدر السابق، ص 260.

[3] – علي صالح الميراني، الحياة الحزبية السرية في كوردستان سوريا 1998 – 2008، دراسة تاريخية – سياسية، تقديم ومراجعة: عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، دهوك، 2009، ص 31.

[4] – محمد ملا أحمد، القضية الكردية في سوريا، المرجع السابق، ص 32.

الأم، ويقرأون تاريخ وأوضاع ابناء شعبهم، أنها المرة الأولى يسيرون فيها في الشوارع مرددين وبصوت عال الأناشيد والأغاني الكردية، والعلم الكردي يزين أكتافهم..."[1]، تاركا بذلك بصماته على الحياة السياسية للشعب الكردي في كردستان سوريا، من خلال تشكيله لفريق كشافة تألف من نحو (300) كشاف، كانوا يقومون بإحياء المناسبات القومية الكردية ومرددين القصائد الحماسية[2]، وكان مقر النادي عبارة عن ساحة كبيرة لإحدى بنايات عامودا، يتدرب فيها الأنصار على التمارين الرياضية.

وما ان إكتسب النادي شهرة واسعة بين أبناء الشعب، وصار له اتباع وتوسع نفوذه، حتى إحتجت الحكومة التركية لدى فرنسا على فتح هذا النادي في عامودا المجاورة للحدود التركية، كما أن إحتجاج بعض المسيحيين وتحريضهم على وجوده، قد نبهت السلطات الفرنسية إلى مراقبة نشاطات النادي الثقافية والسياسية، فقامت بإغلاق النادي ومصادرة ممتلكاته عام 1939[3]، وباءت محاولات كل من حاجو آغا زعيم عشيرة هفيركان والشاعر جگرخوين بالفشل، بإقناع السلطات الفرنسية في الجزيرة بإعادة فتح النادي، بحجة قيام الحرب العالمية الثانية، وضرورة حمل السلاح بدلا من فتح النوادي[4]، ومع ذلك ترك النادي أثره في الأوساط الشعبية ولاسيما الشبابية الكردية في عامودا.

4- نادي كردستان:

تأسس هذا النادي في عام 1938 في بيت الزازا في زقاق بشار الألوسية[5]، بحي الأكراد بدمشق، من قبل نخبة من النشطاء الكرد من أمثال الأميران جلادت وكامران

---

[1] – جگرخوين ، المرجع السابق، ص 261.

[2] – علي صالح ميراني، الحياة الحزبية...، المرجع السابق، ص 31.

[3] – محمد ملا أحمد، القضية الكردية في سوريا، المرجع السابق، ص 32.

[4] – جگرخوين ، المصدر السابق، ص 263 – 264.

[5] – عزالدين على الملا، حي الأكراد في دمشق بين عامي 1250 – 1979، دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية، لبنان، 1998، ص 155.

بدرخان وعثمان صبري وشوان زلفو وممدوح سليم وانلي ونورالدين زازا. وبرز النادي في بدايته مركزا على النشاطات الرياضية، وتم تشكيل فريق رياضي سمي فريق كردستان عام 1939، وشارك هذا النادي في المباريات التي نظمتها نوادي دمشق، وإستطاع أن يحرز على بطولة دمشق لكرة القدم عام 1940 [1]، وقد أثارت هذه المبارة ضجة كبيرة وحماسة شعبية كبيرة، حيث حضر جموع من شباب الجزيرة المباراة في دمشق، وجدير بالذكر، أن المباراة جرت وسط صياح آلاف المتفرجين والمشجعين وسط دمشق وبصوت مرتفع هاتفين بإسم كردستان : (هيا ياكردستان. هاجم ياكردستان. عاشت كردستان)، إلى حد عنونت الصحف الرياضية على صفحاتها الأولى (كردستان الفائزة)، وبلغ مستوا غالب فيه الفريق الإيطالي في ملعب كامبول، ونادي الهومنتمن الأرمني، الأمر الذي دفع بالحكومة التركية إلى وضع كل ثقلها لدى السلطات الفرنسية والسورية، لوضع حد لهذا النادي، والذي يثير مسألة الحديث عن إسم كردستان وتمجيدها، فأسرعت الحكومة السورية والسلطات الفرنسية على إغلاق النادي والحد من نشاطه [2]، لأن النادي كان رياضيا في ظاهره وسياسيا في جوهره.

5- يكتيا خورتان (وحدة الشباب):

عام 1937 عاد عثمان صبري من منفاه بجزيرة مدغشقر، وبدأ بتأسيس نادي بحي الأكراد بدمشق بإسم " يكتيا خورتان" في عام 1938، وفيما بعد إنضم إليه "نادي كردستان"، حيث تراوح عدد أعضائه مابين 300 – 400 عضو. وكان من أهم أهداف هذا النادي:

1- نشر الروح القومية بين الكرد ولاسيما بين كورد الشام.

2- تعليم الشباب الكرد بلغتهم الأم قراءة وكتابة بالأحرف اللاتينية.

---

[1] – نورالدين زازا، حياتي...، المصدر السابق، ص 114 – 115.

[2] – المصدر نفسه، ص 114.

3- نشر الثقافة والأدب الكرديين ودراسة التاريخ الكردي.

أغلق النادي كغيره من النوادي الكردية على يد السلطات الفرنسية بحجة الحرب العالمية الثانية[1]، وكانت فرنسا خائفة جدا من نشر الدعاية الألمانية بين الشعب، لذلك منعت كافة أشكال النشاطات السياسية والثقافية.

6- نادي صلاح الدين:

لملئ الفراغ في الحي الكردي بدمشق، الذي تركه إغلاق نادي كردستان، قام شباب الحي بإنشاء نادي صلاح الدين الأيوبي الثقافي الرياضي، وحاز على رخصة رسمية ومساعدة مالية سنوية من الدولة، وإنضم إليه أكثر أعضاء نادي كردستان، وأقاموا في ملعبهم مختلف النشاطات الرياضية، وحفلات تكريمية لرئيس الوزراء السوري لطفي بك الحفار، كما أسس له مكتبة ثقافية، وتردد عليها القراء، وأقيمت فيها الندوات والمحاضرات[2]، ثم حل هذا النادي بسبب الخلافات والمنازعات التي نشبت بين أعضاءه، وقامت فيه فرق رياضية أخرى حملت أسماء قومية كردية، مثل فريق آكرى، فريق زاكروس وفريق جمشيد [3].

7- نادي الشبيبة الكردي:

ظهر هذا النادي في صيف عام 1939 علي يد أول مجموعة متعلمة من الشباب في بلدة عفرين وهم كل من: أحمد جعفر شيخ إسماعيل زادة من قرية (باغجي) وكان أمينا سرا للنادي، وخليل بهجت من قرية (بيرسكي)، وخليل أديب من قرية (جومه)، ومحمد تركو

---

[1] – محمد ملا أحمد، صفحات من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردية في سورية، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2001، ص 40.

[2] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدرالسابق، ص 90.

[3] – للمزيد راجع: عزالدين علي الملا، المرجع السابق، ص ص 65 – 156.

من قرية الحمام – معلم مدرسة، وعبد المناف خوجه من قرية برمجه، وإبراهيم خليل مصطفى من قرية ميركان، وإبراهيم خليل محمد من برمجه، وشيخو محمد فيلك من برمجه ووحيد حمدي من كفر دله فوقاني[1]. وضع النادي نصب عينيه نشر الأفكار القومية في المنطقة، وعندما علم المستشار الفرنسي في عفرين بأمر إنشاء النادي، دعا أعضاءه إلى الإجتماع به، وقد حضر الإجتماع ضابط صف من الإستخبارات الفرنسية عبدالحنان آل قوج آغا الملقب بـ (حنوشكو) من قرية مشعلة، وذلك في يوم 6 أيلول 1939، فرفض الأعضاء وجود عضو من الإستخبارات بينهم، لئلا يصبحوا أداة بيد السلطات الفرنسية[2]، وعلى أثره قرر أعضاء النادي حله، ودون أن يقوموا بأي نشاط يذكر، كونه لم يعش طويلا.

8- رابطة الطلاب الكرد:

تأتي أهمية إنشاء هذه الرابطة إلى قيامها في سنوات الحرب العالمية الثانية (1943 – 1944)، وهي الفترة نفسها التي قاد فيها الزعيم الكردي مصطفى بارزاني ثورته التحررية في جنوب كردستان. وقد قام بتاسيسها مجموعة من الطلاب الكرد مابعد الإبتدائي وعددهم (11) طالبا، كانوا يدرسون في مدارس حلب وهم كل من: (شوكت نعسان المعروف بإسم شوكت حنان[3]، عثمان محمد، محمد منان، نوري عارف، عبدالله حسن عثمان، رشيد عبدو، احمد فيو، محمد جعفر، محمد عارف معبطلي، مصطفى حمو،

---

[1] – محمد عبدو علي، جبل الكورد عفرين...، المرجع السابق، ص 417.

[2] – المرجع نفسه، ص 418.

[3] – هو محمود شوكت نعسان ولد في قرية شيتكا، منطقة كورد داغ سنة 1929، درس في حلب سنة 1947، وعمل في سلك التدريس حتى سنة 1951، تعرض يوم زفافه للإعتقال سنة 1960، شارك في النشاطات القومية الكردية في سوريا، قبل أن يعتزل العمل السياسي، وعمل محاميا في حلب بعد تخرجه سنة 1968، توفي في حلب في20 أيلول 1993. جريدة (يكتي – الوحدة)، العدد 5، تشرين الأول 1993" علي صالح ميراني...، ص 97.

ميركان[1]. تعرفت هذه المجموعة على المناضل الكردي نوري ديرسمي والشاعر جگرخوين وكاميران وجلادت بدرخان، وكانت كتاباتهم مشبعة بالروح القومية الثائرة. وكانوا يجتمعون إسبوعيا، وإنتخبوا لها رئيسا ونائب رئيس، وشكل هؤلاء الطلبة كتلة كردية، وكانوا يحملون بذرة التمايز القومي[2]، وكان من أبرز أهدافهم تقديم العون للطلبة المحتاجين وخلق روح المقاومة ضد الوجود الفرنسي، وأستشهد طالب من بيت القدسي من قبل القوات الفرنسية[3]، خلال تجمع تظاهري أمام المستشارية الفرنسية. وإنضم إلى الرابطة أيضا، كل من رشيد حمو وإبراهيم قادر ورشيد عبدالرحمن.

9- رابطة المثقفين الكرد:

بالرغم من أن هذه الرابطة، تعتبر إمتدادا لما قبلها، لكنها تميزت عنها بأنها أكثر تنظيما منها، وساهم في العمل الوطني المشترك مع العرب ضد الإستعمار الفرنسي، كونها تشكلت في نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك في عام 1945. وفي عام 1946 أسس الدكتور أحمد نافذ مع شخصيات كردية من بينهم جكرخوين "جمعية الحرية والوحدة للكرد"[4].

كما وإهتمت الرابطة بالثقافة الكردية، فأنشأت مكتبة تثقيفية للطلبة وضعت على شأنها تعليم الطلبة اللغة الكردية بالحروف اللاتينية وإتقانها، من خلال الصلات التي كانت تجمع بين أعضاء الرابطة، والشخصيات القومية الكردية ذوي النزعات التحررية، أمثال نوري ديرسمي من حلب، ورشيد كورد من الجزيرة، وعثمان صبري من دمشق وآخرين من تنظيم خويبون[5]، ونتيجة لتنامي الشعور القومي الكردي، قام أعضاء الرابطة بتوزيع العلم

---

[1] – مقال: دخول الأفكار الشيوعية إلى منطقة جبل الأكراد، القسم الثاني، مجلة دراسات إشتراكية، العدد (1)، دمشق، شباط، 1984، ص 185.

[2] – المرجع نفسه، ص 185.

[3] – المرجع نفسه، ص 185.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 765.

[5] – علي صالح ميراني، الحياة الحزبية....، المرجع السابق، ص 34.

الكردي على الطلبة، فكان كل طالب يخفي تحت جاكيته علما كرديا، ليثبت ويتفاخر بإنتمائه القومي[1].

وفي مدينة حلب تشكلت جمعية (كردستان جمعيتي) في 16 شباط عام 1925، لمناصرة أحد أبناء السلطان عبدالحميد ليكون حاكما على كردستان[2].

مشروع الإستقلال الذاتي الكردي في الجزيرة في عام 1932:

فخلال حقبة الإنتداب الفرنسي وحتى خمسينيات القرن العشرين، لم يخل البرلمان السوري من شخصيات كردية من النخبة العشائرية – التقليدية كنواب منتخبين وكان من بينهم جميل وأكرم إبراهيم پاشا، وحسن وإبنه سليمان وأكرم حاجو في عام 1928 دخل بعض من رؤساء العشائر الكردية إلى مجلس النواب السوري، وكان من بينهم حاجو آغا رئيس مجموعة عشائر هڤيركان وسعيد محمد آغا من عشيرة دقوريه[3]، إلا أن دخول المجلس لم يكن أبدا بدافع إنتمائي سوري، وإنما حصيلة أمر واقع فرض على الجميع عربا وكردا في التعايش ضمن إطار حدود مرسومة من قبل القوى الأوروبية، وإزاء هذا الواقع كان لابد لزعماء وقادة العشائر البحث عن كيفية الدفاع عن مصالح أتباعهم، فوجدوا ضالتهم حينذاك في المشاركة في مجلس النواب. فالكرد كانوا ينظرون إلى أنفسهم من خلال الإنتماء القومي كجزء من كردستان الكبرى، لاسيما وأن الجرح الكردي إثر فشل ثورة شيخ سعيد پيران لم يلتئم بعد، فالروابط الوطنية مع المركز دمشق لم تكن بالأساس موجودة، فالحدود المتفقة عليها بين الجانبين الفرنسي والتركي لم تكن سوى حدودا وهمية في عقول الكرد، الذين كانوا لايرون فيه سوى حالة مؤقتة آنية، وبالتالي تركزت رؤيتهم

---

[1] – دخول الأفكار الشيوعية إلى منطقة جبل الأكراد، المرجع السابق، ص 186.

[2] – عبدالفتاح علي البوتاني، وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كردية مستقلة 1924 – 1927، أربيل، 2008، ص 54.

[3] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 91.

على المطالبة بحقوقهم كقومية ذات خصوصيات مستقلة. وتعد الحركة الإستقلالية الكردية – المسيحية (1932 – 1939) والتي كان أحد قادتها حاجو آغا واحدة من أنشط الحركات التي إهتمت بالحقوق القومية للشعب الكردي وعلى خلاف مع حكومة دمشق.

أما العلاقة مع الحكومة في دمشق، لم تكن إلا من أجل التنسيق لحماية المصالح الكردية، إن إجتياز بعض العشائر الكردية لخط الحدود الشكلي في حينه بإتجاه منطقة النفوذ الفرنسي، لم يكن سوى إنتقال من منطقة كردية إلى أخرى، هربا من الضرائب والتجنيد القسري من قبل السلطات التركية وخوفا من التنكيل بهم ومن الإعتقالات التعسفية التي كانت تصدر من محاكم الإستقلال الصورية الفاقدة للشرعية اصلا.

وفي إطار البحث عن الحقوق القومية، طالب الكرد بالحكم الذاتي، فقد قدم خمسة نواب كرد في البرلمان السوري في عام 1929 طلبا لمنح المناطق الكردية حكما ذاتيا إداريا، رفض الفرنسيون الطلب بسهولة على أساس أن الكرد لا يشكلون أقلية دينية مثل العلويين والدروز، وأنهم يسكنون في مناطق متفرقة. كما أشاروا أيضا إلى أن السكان الكرد في سوريا لم يظهروا موقفا سياسيا موحدا سواء تجاه القوميين الكرد أم تجاه إدارة الإنتداب الفرنسي [1]. وتشير وثيقة سرية فرنسية إلى عريضة تقدم بها حاجو آغا في 6 شباط عام 1930 لضابط إدارة مخابرات قامشلو مضبطة محررة باللغة الكردية، ومترجمة إلى العربية، موجهة إلى المفوض السامي، يطلب فيها أن يأخذ في الإعتبار منطقة الجزيرة العليا الكردية، وأن يدرس إقامة نظام حكم ذاتي من أجلها، وطلب منه السماح له بالتجول في هذه المنطقة، لكي يجمع التواقيع في مضبطه، من أهالي المنطقة، أشار له ضابط إدارة المخابرات بأنه لافائدة لهذه العريضة لأن السيد المفوض السامي هو على علم تام بالوضع[2].

---

[1] - Les Kurdes du Levant Francais, 1940 c.a, p.21, BEY 1364.

[2] – مطالبة حاجو آغا بالحكم الذاتي، المفوضية العليا للجمهورية الفرنسية، دولة سورية، منطقة الفرات، إدارة المخابرات، ديرالزور 22 شباط 1930، رقم: 12/ن.م، نشرة المعلومات رقم 12ن سري، مسجل في وارد قيادة القوات الفرنسية في الشمال في 24 شباط 1930، مقتبس من: خالد عيسى، www.gilgamish.com

كما ذكرنا سابقا، لم تتبلور فكرة التجانس بين المجموعات الإتنية داخل حدود سوريا المقترحة، فكل مجموعة كانت تبحث عن مصالحها القومية والذاتية، منطلقة من الأفكار والمشاعر التي حملتها كل مجموعة من بيئتها السابقة،ومن جذورها الإجتماعية الأصيلة. وحتى أواسط الثلاثينيات كان القوميون العرب مشغولين جدا بقضايا أخرى ولم تكن الجزيرة موضع إهتمامهم[1] وبناء على هذه النظرة، إلتقت الخطوط الكردية – المسيحية، كونهم من سكنة بيئة وثقافة مشتركة، حملوها معهم من كردستان المركزية، ناهيك عن ثقافة التسامح الديني فيما بينهم. وبالتالي وقف المسيحيون والكرد في خندق واحد رافعين شعار الحكم الذاتي للمناطق الكردية في الجزيرة بتشجيع من الفرنسيين، حيث أنشأ الفرنسيون سنجق خاص للجزيرة في عام 1932[2]، رافقت هذه الدعوات، مع إصدار فرنسا قانونا خاصا، دعت فيه إلى حماية الأقليات، وفي وقت كان تتمتع أقاليم جبل الدروز وجبال العلويين ولبنان والإسكندرونة ومناطق سورية الداخلية وكل على حدة بالحكم الذاتي . وفي هذا الإطار وفي حزيران عام 1932، حملت عريضة أكثر من مائة توقيع من رؤساء العشائر الكردية، ومن المحافظين والتجار الكرد، ومن أغلب وجهاء المسيحيين في الجزيرة، ومن بينهم نذكر"محمود إبراهيم پاشا الملي[3] وحاجو آغا، وكاميران بدرخان، وعبدي خلو رئيس عشيرة المرسينية، وخليل بك زعيم عشيرة ملان، وميشيل دومه قائمقام القامشلي، والمطران يعقوب حنا حبى وغيرهم. وكان النص الأصلي للعريضة والذي كتب بالعثمانية، أرسل إلى المندوب السامي الفرنسي، في بيروت، وسلمت باليد من قبل كاميران بدرخان، وحاجو آغا شخصيا في بيروت[4].

ويذكر الموظف الفرنسي Helleu الذي نقل العريضة إلى وزارة الخارجية في باريس، بأنه أستقبل بحفاوة، لكن في الوقت نفسه تم إخباره بالتصرف بإعتدال وحذر، حيث أن

---

[1] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 698.

[2] – المرجع نفسه، ص 698.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 393.

[4] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدرالسابق، ص 110.

سلطات الإنتداب لن تتسامح مع أية قلاقل سياسية في الجزيرة، إلا أنه عبر عن دعم الحكومة الفرنسية لمستوى التعليم بين الشعب الكردي[1]. وكتب لونگريك قائلا:"قامت حركات في الحسكة والقامشلي إستخدمت التحريض الشفهي والمكتوب وشارك فيها العرب والكرد الذين إتحدوا بصورة مؤقتة من أجل الإنفصال عن سوريا. وكان النافذون من الكاثوليك والضباط الفرنسيون الموجودون في المنطقة يدعمون هذه الحركات، ولكن السياسة الفرنسية العليا لم توافق عليها رغم مزاعم الوطنيين الدمشقيين الذين قالوا أن فرنسا تثير هذه القضايا لتبرير وإطالة الإنتداب"[2]. ولعب المسيحيون دورا بارزا في معارضة السياسات التي كانت سلطة دمشق تطبقها بحق سكان الجزيرة[3]، حيث تضمنت العريضة المطالبة بإقامة حكم ذاتي مسيحي – كردي في الجزيرة تحت الإنتداب الفرنسي، بدعوى أن سكان الجزيرة من مسلمين ومسيحيين ينتمون إلى العرق الآري وإلى الأمة الكردية، ويشكلون مقارنة بالسوريين في الداخل مجموعة متميزة. وتشير الوثيقة إلى أن سكان الجزيرة سيكونون ملتزمين ومدينين إلى الأبد لفرنسا في حال تحقيق الإدارة الخاصة[4]. ووفقا للمذكرة السرية التي رفعتها المفوضية في نيسان 1932 إلى وزارة الخارجية، تم مناقشة إمكانية إقامة كيان كردي – مسيحي في إقليم الموصل ومنطقة منقار البط، التي ألحقت في عام 1929 بمنطقة الإنتداب الفرنسي في غرب كردستان، وهذا المشروع ليس تعبيرا عن نزوة بل هو خطة سياسية يجدر الإهتمام بها[5].

---

[1] – إيڤا سافلسبيرغ، سيامند حاجو، مذكرة أكراد سوريا إلى حكومة الإنتداب، تموز – حزيران 1932، نطالب بإدارة خاصة لمنطقتنا، ترجمة عن الألمانية: فرهاد أحمي، مجلة الحوار، العدد (56)، السنة الرابعة عشر، قامشلو، صيف، 2007، ص 76.

[2] – لونگريك، المرجع السابق، ص 269.

[3] – خالد عيسى، تقرير عن الحركة الكردية في الجزيرة عام 1940، الحلقة الأولى، راجع الرابط: www.Gilgamish.org.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 393.

[5] –Velud, Tome 3, op.cit., p. 576.

وفي إجتماع آخر عقد في كانون الأول وشباط من عام 1933، حضره من الكرد كل من حاجو آغا وقدور بك وجميل باشا وكاميران بدرخان، ومن الأرمن حضره اعضاء من حزب الطاشناق الأرمني الذي كان ناشطا في الجزيرة وهم كل من:آگوب بايميان، ونيخان بيگرو مندجيون، وبحثوا فيه إمكانية تنظيم حكومة منفصلة عن سوريا في الجزيرة[1]، وذكرت جريدة الجزيرة، أن إجتماعا عقد في آذار عام 1933 بقصر المندوبية الفرنسية في دير الزور، حضره عدد من من زعماء الكرد والمسيحيين وبعض شيوخ العشائر في الجزيرة، هدفه مناقشة موضوع الإنفصال ورفعه إلى الجهات المختصة[2].

وكما ذكرنا، أثارت المباحثات الفرنسية – السورية أواخر عام 1933، تلك المتعلقة بإستقلال سوريا[3] القلق لدى الكردستانيين كردا ومسيحيين وغيرهم. وظهر جليا، الإنقسام السياسي في المجتمع السوري، بين موال للحكومة الوطنية ومعارض. وكانت عقدة المفاوضات السورية – الفرنسية خلال سني 1931 – 1933، هي مشكلة الخيار بين الوحدة والتجزئة، فقد كانت الحكومة الفرنسية تصر على تجزئة البلاد السورية وتقسيمها إلى دويلات، في حين كانت الكتلة الوطنية تطالب بالوحدة السورية. وقد أشار إلى هذا الموضوع المفوض السامي الفرنسي في خطابه أمام اللجنة الدائمة للإنتدابات، إذ أعلن بأنه سيكون هناك في المستقبل القريب منطقتان في سورية: منطقة معاهدة ومنطقة إنتداب[4].

قامت حركات في الحسكة والقامشلي إستخدمت التحريض الشفهي والمكتوب وشارك فيها العرب والكرد الذين إتحدوا بصورة مؤقتة من أجل الإنفصال عن سوريا. وكان

---

[1] – وردت ذلك في تقرير فرنسي مرفوع من مكتب الإستخبارات الفرنسية في دير الزور إلى المفوضية العليا الفرنسية في آذار 1933، إنظر: عمار علي السمر، المرجع السابق، ص 84.

[2] – جريدة الجزيرة، العدد 66، آذار 1933.

[3] – حول بنود الإتفاقية ينظر: يوسف الحكيم، سورية والإنتداب الفرنسي، بيروت، 1983، ص 238 – 239.

[4]- إنظر محاضر جلسات اللجنة الدائمة للإنتدابات، الدورة الثانية والعشرون، ص 264.
League of Nation, Permanent Mandates Commission.Minutes of the Permant Mandates Commission, Geneva, 1921 – 1939, p.264.

النافذون من الكاثوليك والضباط الفرنسيون الموجودون في المنطقة يدعمون هذه الحركات، ولكن السياسة الفرنسية العليا لم توافق عليها رغم مزاعم الوطنيين الدمشقيين الذين قالوا أن فرنسا تثير هذه لتبرير وإطالة الإنتداب[1].

في حزيران 1932 تشكلت حكومة حقي العظم، وتحددت وظيفتها في المفاوضة حول مشروع المعاهدة الفرنسية – السورية وإبرامها، وكانت متقبلة لإقرار مشروعات الكيانات الإثنية المستقلة ذاتيا في المسودة الفرنسية لمشروع المعاهدة. تمثلت فيها الكتلة الوطنية بوزيرين هما جميل مردم بك ومظهر أرسلان، غير أنهما أستقالا في 5 آذار 1933 بضغط من إبراهيم هنانو، زعيم الكتلة الوطنية، بسبب رفض الكتلة الوطنية مشروع المعاهدة الذي يكرس عزل منطقتي اللاذقية وجبل الدروز عن سورية[2].

فقد برز تياران في الجزيرة، تيار طالب بالحكم الذاتي مدعوم من الإدارة الفرنسية ضم قادة كرد ومسيحيين وعرب المنطقة، وتيار موال لحكومة دمشق، وعرف بجبهة الوطنيين (وهم جبهة من الميول الإسلامية العروبية، زائدا بعض العشائر الكردية).

فعلى أثر قمع الثورة السورية الكبرى، نفي إلى الجزيرة كل من شكري القوتلي، وسعدالله الجابري، وفوزي الغزي، وفارس الخوري وجميل مردم بك، وخلال إقامتهم في الحسكة، إتصل بهم بعض زعماء المنطقة، حيث إنتشرت بينهم الفكرة الوطنية، ولاحقا في عام 1933 دخل الشيخ جميل المسلط شيخ الجبور، ودهام الهادي شيخ شمر الخرصة، وسعيد آغا الدقوري زعيم عشيرة الدقورية وحماد السلطان إلى الكتلة الوطنية[3]. وقد نفي حسني البرازي وزير الداخلية إلى الحسكة في 12 حزيران 1926، وبهذا الصدد يقول:"أخذنا من حمص إلى الحسكة، وكانت آنذاك قرية صغيرة في الصحراء، وبقينا تحت المراقبة والحراسة الشديدة، وكان معنا سعد الله الجابري مع أنه لم يكن عضوا في الحكومة، كذلك كان معنا فوزي الغزي وفارس الخوري ولطفي الحفار والصحفي بدر الدين

---

[1] – ستيفن لونغريك، المرجع السابق، ص 268.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص394.

[3] – صالح هوامش المسلط، المرجع السابق، ص 61.

الصفدي والمحامي أديب الصفدي، وبقينا هناك شهرين في الحر الشديد، أخيرا أشفق الفرنسيون علينا فنقلونا إلى لبنان منفانا الدائم...[1].

وحول تشكيل الكتلة الوطنية، كتب أحد البحاث بأنه:"في عام 1933، قدم إلى الحسكة من دير الزور محمد الفتيح، وأخذ يتصل سرا ببعض الشخصيات من أجل تنظيمهم في الكتلة، وعندما قامت الثورة السورية الكبرى عام (1925 – 1927)، نفي قسم كبير من رجال الثورة أمثال شكري القوتلي وسعدالله الجابري وفوزي الغزي وفارس الخوري والدكتور الشهبندر وجميل مردم إلى مدينة الحسكة، حيث تسيطر القوات الفرنسية على المدينة، وفرضت عليهم الإقامة الجبرية. وخلال إقامتهم في الحسكة إتصل بهم الشيخ جميل المسلط شيخ قبائل الجبور، ودهام الهادي شيخ قبائل شمر، وسعيد الدقوري من زعماء الكرد، وحمادي السلطان، ونفر من المواطنين وشيوخ القبائل، وتم تشكيل الحزب الوطني في الجزيرة، ثم تحول هذا التنظيم إلى ماعرف بجماعة القمصان الحديدية والذي ضم عددا كبيرا من المواطنين، ثم تحولت جماعة القمصان الحديدية إلى الحزب الوطني المعروف، إثر قدوم نبيه العظمة، وأنشأ الحزب الوطني فيها. ردت السلطات الفرنسية على هذا التنظيم بتنظيم معاكس ضم بعض الفئات الموالية للسلطة الفرنسية، فتشكل في الجزيرة ماعرف بإسم الإشارة البيضاء، إلا أن هذا التنظيم لم تكتب له الحياة بسبب إكتشاف أمره من قبل المواطنين وإرتباط أعضائه بالسلطة الفرنسية"[2].

فعلى أثر الإنتخابات النيابية العامة لعام 1931، شعر الوطنيون بضرورة تنظيم صفوفهم، فقاموا بعقد مؤتمر عام في حمص حيث أقروا في 4 تشرين الثاني 1932 القانون الأساسي للكتلة الوطنية. وقد نصت المادة الأولى من القانون الأساسي على أن الكتلة الوطنية هيئة سياسية غايتها تحرير البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية من كل سلطة أجنبية وإيصالها إلى الإستقلال التام والسيادة الكاملة، وجمع أراضيها المجزأة في دولة

---

[1] – مذكرات دولة الرئيس حسني بك البرازي...المصدر السابق، ص 28.

[2] – الباحث إبراهيم علوان يتحدث: عن نضال الجزيرة، في كتاب: صالح هواش،المرجع السابق، ص 61.

ذات حكومة واحدة، وتأليف المساعي مع العمل القائم في الأقطار العربية الأخرى لتأمين الإتحاد بين هذه الأقطار[1].

مذكرة خويبون إلى المفوضية الفرنسية ببيروت:

في حزيران عام 1932 بعثت قادة خويبون مذكرة (عريضة) إلى المفوضية الفرنسية في بيروت، تطالبها بمنح إقليم الجزيرة حكما ذاتيا، على غرار نظم الحكم أو الإستقلال الذاتي التي أقامها الفرنسيون في لواء الإسكندرونة وجبلي الدروز والعلويين. ووقعت على العريضة أكثر من مئة شخصية سياسية وزعماء ورؤساء عشائر في الجزيرة من الكرد والمسيحيين، طالبوا فيها إقامة حكم ذاتي كردي – مسيحي في الجزيرة تحت الإنتداب الفرنسي، بدعوى أن:

- "سكان الجزيرة من مسلمين ومسيحيين ينتمون إلى العرق الآري وإلى الأمة الكردية.
- ويشكلون مقارنة بالسوريين في الداخل مجموعة متميزة.
- وتعسف الموظفين الحكوميين الشوفينيين ضد اللاجئين وإعاقتهم تدفق موجاتها. ووضعهم برنامج يضع نصب عينيه تصفية الأشخاص الذين لاينحدرون من العنصر العربي في أقرب وقت ممكن.
- وتشير الوثيقة إلى أن سكان الجزيرة سيكونون ملتزمين ومدينين إلى الأبد لفرنسا في حال تحقيق الإدارة الخاصة.
- وان العشائر التي تستوطن المناطق المحاذية للخط الحديدي ستقوم بترك تركيا، وستنضم إلى أبناء عشائرها الذين يتواجدون من قبل في الجزيرة، وسوف يجلبون الإعتراف لهذه المنطقة غير المأهولة"[2].

---

[1] – د. نزار الكيالي، المرجع السابق، ص 68.

ولإلقاء الضوء على مضمون المذكرة، نرى أن الهجرة كانت داخلية طالما تمت ضمن جغرافية كردستان، والحدود المصطنعة التي رسمتها إتفاقية سايكس – بيكو بين تركيا وسوريا، تعتبر وهمية لاوجود لها في ذهنية الشعب الكردي، وهذه الحدود حتى يومنا تسمى بـ (Serxet) و(Binxet) أي فوق الخط وتحت الخط. وأن سكان الجزيرة تشكل مجموعة مختلفة عن القسم العربي من حيث الإنتماء العرقي واللغوي والثقافي، ناهيك عن الإختلاف في التاريخ والجغرافية. ومن جهة أخرى بروز سياسات التعريب.

إلا أن المآخذ على الوثيقة المقدمة للفرنسيين، هي إقليميتها وتوقفها عند إقليم الجزيرة فقط، وتجاهلها للمناطق الكردية الأخرى وبخاصة جبل الأكراد، مما تشكل خطوة تراجعية مغلفة بالعقليات الإماراتية والعشائرية مقارنة مع الأهداف التي من أجلها قامت خويبون، وكان من الأجدر بالوثيقة النظرإلى المسألة الكردية في هذا الجزء كوحدة واحدة.

نص مذكرة الأكراد إلى حكومة الإنتداب تموز – حزيران 1932:

نطالب بإدارة خاصة مناسبة لمنطقتنا

نحن الموقعين أدناه من رؤساء عشائر، تجار و مخاتير قرى وسكان الجزيرة، يشرفنا أن نلفت إنتباهكم إلى القضايا التالية:

1- نحن سكان الجزيرة من مسلمين ومسيحيين، ننتمي إلى العرق الآري وإلى الأمة الكردية، التي وبالنظر إلى تاريخها، أصلها، عاداتها وتقاليدها تشكل خصوصية كاملة وقائمة بحد ذاتها، وتشكل مقارنة بالسوريين في الداخل مجموعة متميزة.

2- لما كان سكان جبل الدروز والإسكندرونة وكذلك العلويون ينعمون بعطف حكومة الإنتداب، فإننا نسمح لأنفسنا أن نلتمس من فرنسا أم الحضارة والنور، أن تعترف لنا

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 393" مجلة الحوار، العدد 56، صيف 2007، ص ص 75 .87

بإدارة خاصة مناسبة لمنطقتنا وذلك حتى تضمن حقوق سكان الجزيرة البؤساء وتصان.

3- أسست الجزيرة قبل نحو ست سنين بفضل الجيش الفرنسي الذي عمل على تحقيق الأمن، وقام تحت سلطة العلم الثلاثي الألوان نحو مائتي قرية والعديد من المدن، وذلك بمساعدة المساعي الكبيرة للاجئين الذين لحقوا بإخوتهم في الدم الذين كانوا يسكنون المنطقة من قبل. لكن وللأسف قامت الحكومة المحلية آنذاك بإرسال موظفين حكوميين غير مؤهلين لا يجيدون لغتنا وليسوا جزءا من هذا الشعب البائس.لن يستطيع السكان تحمل هذا الظلم أكثر من ذلك ولن يستطيعوا كذلك القيام بمساندة موظفين يريدون أن يحكموا بشكل مخالف للأنظمة والقوانين. لقد أصبح الكثير من إخواننا ضحايا أبرياء للجشع غير المشروع لهؤلاء الموظفين، بل وصل الأمر حد زجهم في السجون. أن الموظفين شوفينيون، ولا يقبلون أن يأتي لاجئون ينتمون إلى قومية أخرى ويسكنوا في سوريا، وهم في الغالب لا يخفون هدفهم بتنفيذ برنامج يضع نصب عينيه تصفية الأشخاص الذين لا ينحدرون من العنصر العربي في أول وقت ممكن.

كنتيجة للتصرفات اللاشرعية لهؤلاء الموظفين المحليين إضطرت مئات العائلات إلى ترك منازلها في قامشلي وعين ديوار في منطقة الجزيرة وإلتجأت إلى مناطق الحكومات المجاورة.

4- يأمل سكان الجزيرة بالعيش تحت حماية الشعب الفرنسي، أم الحضارة والتقدم والمدافعة عن الحقوق القومية. سيكون هؤلاء السكان ملتزمين ومدينين إلى الأبد لفرنسا التي تأمل منها الجزيرة التي تعيش حاليا وضعا بالغ السؤ، إنتعاشا اقتصاديا يجعلها تزدهر وتنمو.

لقد فتحت الجزيرة من قبل خيرة جنود الجيش الفرنسي والمئات من المقاتلين الكرد الذين ضحوا بدمائهم في سبيل ذلك وسيكون مصير هذه المنطقة الخراب

والدمار إذا بقيت في قبضة الحكومة المحلية الجائرة، لذلك فإن إزدهارها وسعادة السكان ستتحقق إذا حظيت بإدارة خاصة.

وهكذا ستقوم العشائر التي تستوطن المناطق المحاذية للخط الحديدي بترك تركيا وستنضم إلى ابناء عشائرها الذين يتواجدون من قبل في الجزيرة، وسوف يجلبون الإعتراف لهذه المنطقة غير المأهولة.

نذكر مرة أخرى بأهمية مطالبنا ونأمل من حكومة الإنتداب أن تجيز لنا إدارة تليق بعاداتنا الاجتماعية وشعبنا المضطهد.

الموقعون:

- **الرئيس الروحاني على السريان الكاثوليك في الحسكة، توقيع**
- **القس....، الرئيس الروحاني على الكلدان في الحسكة، توقيع**
- **الرئيس الروحاني على السريان القديم في الحسكة، خاتم**
- **جميل بك زاده، صاحب أراضي (ملاك) في الحسكة، توقيع**
- **عضو مجلس إدارة الحسكة، توقيع**
- **مصطفى بك زاده، رئيس المقيمين من عشيرة ميران في الحسكة، خاتم**
- **رئيس المقيمين من عشيرة هفيركان في الحسكة، التوقيع: حاجو**
- **...إبراهيم باشا، رئيس عشائر الملية، خاتم**
- **إسكندر مرشو، تاجر من الحسكة، خاتم**
- **إلياس مرشو، تاجر من الحسكة، توقيع**
- **سعيد كروم، تاجر من الحسكة، توقيع**
- **إلياس آدمو، من تجار الحسكة، توقيع**
- **عبد الأحد قريو، من أشراف الحسكة، توقيع**
- **عبد المسيح موسى آغا، من أشراف الحسكة، خاتم**

- إسكندر عامون، مختار السريان في الحسكة، خاتم
- أندراوس....، مختار الكاثوليك في الحسكة، خاتم
- عبدي خلو، رئيس عشيرة مرسينيا، توقيع
- عزو عثمان، مختار قرية كردو، من عشيرة مرسينيا، خاتم
- مختار قرية شدي، من عشيرة مرسينيا، خاتم
- يعقوب مكلمو، من تجار الحسكة، توقيع
- حنا آدمو، من تجار الحسكة، توقيع
- من أشراف الحسكة، توقيع
- ألكسان....، تاجر، توقيع
- شيخ الطريقة في آشيتا، توقيع
- رئيس عشيرة آليان، توقيع
- تاجر من رأس العين، توقيع
- تاجر من راس العين، توقيع
- جورج خباز، تاجر من رأس العين، توقيع
- تاجر من راس العين، توقيع

- تاجر من راس العين، توقيع
- إسماعيل حسين، مختار ديركا حمكو، خاتم
- مختار كرزين، خاتم
- مختار....، خاتم
- مختار ريحانيك، خاتم
- عبدو، مختار كاسان
- صالح عبده، رئيس عشيرة آليان، خاتم
- مختار عين ديوار، خاتم
- إسماعيل، مختار سرمساخ
- عبد الله، مختار بانه قصر، توقيع
- رشيد، مختار باسوط،
- حسين....، مختار قرية بوريز، خاتم
- مختار قصار رجب، خاتم
- إبراهيم، مختار كرزرك
- حسن، مختار كاني كرك

- إبراهيم، مختار روباري
- من أشراف عين ديوار، خاتم
- عبد الأحد، من أشراف عين ديوار، توقيع
- إبراهيم، مختار حماكا
- من أشراف عين ديوار، توقيع
- واهان....، من أشراف عين ديوار، توقيع
- عبد الكريم، من أشراف عين ديوار، توقيع
- الخوري عبد الأحد، الرئيس الروحاني والوكيل الناطوري في عين ديوار، توقيع
- مختار حلكو، توقيع
- من أشراف عين ديوار، توقيع
- من تجار عين ديوار
- أفرام طوراني، من تجار عين ديوار
- من تجار عين ديوار
- أنطون....، من أشراف ديريك
- الرئيس الروحاني في رأس العين، خاتم

- سليم....، من تجار عامودا، توقيع
- جرجس....، من تجارعامودان توقيع
- الرئيس الروحاني على السريان القديم في عامودا
- القس يوسف رزقو، البطرك الوكيل للسريان الكاثوليك في عامودا
- المختار فرحان العيسى، خاتم
- ...خضر موسى، مختار قرمانيه، خاتم
- درويش خضر موسى، رئيس عشيرة كيكان، خاتم
- عبد الأحد يعقوب، من تجار عامودا، توقيع
- .... كورو، من تجار عامودا، توقيع
- من أشراف السريان في عامودا، توقيع
- جورج سركيس، من أشراف عامودا، توقيع
- ملك إسحاق، من أشراف عامودا، توقيع
- إبراهيم آغا بن عثمان، رئيس عشيرة ومن أشراف عامودا، توقيع
- يوسف....، من أشراف عامودا، توقيع
- حجي محمود، من أشراف عامودا، توقيع

- **حجي يوسف كرو، من أشراف عامودا**
- **حجي محمود درويش، من أشراف عامودا**
- **شيخ.... خلف، من أشراف عامودا**
- **حمد المخلف، من أشراف عامودا**
- **عيسى محمد، أحد رؤساء عشيرة الملية، توقيع**
- **شلال بن حجي سليمان، رئيس عشيرة دوركا**
- **رئيس عشيرة حجي سليمانا، خاتم**
- **خليل آغا بن حجي إبراهيم، رئيس عشيرة محلمية، خاتم**
- **محمد آغا بن أحمد، رئيس عشيرة كاسكانن خاتم**
- **رئيس عشيرة دقورية، خاتم**
- **حسين، مختار، خاتم**
- **مختار خربه رنك وأعضاء مجلس الإدارة**[1].

[1] – راجع: مجلة الحوار، العدد 56، صيف 2007، تقديم: إيڤا سافلسبيرغ وسيامند حاجو، ترجمة عن الألمانية: فرهاد أحمي، الترجمة عن مجلة «دراسات كردية – Kurdische Studien »، التي تصدرها بالألمانية مؤسسة برلين لدعم الدراسات الكردية، السنة (1)، العدد 1، 2001. (Gesellschaft zur Forderung der Kurdologie)، وقد نشرت الترجمة بالإتفاق مع مجلة وموقع حجلنامه http;// www.hajalnhme.com

الأسماء منقولة من صورة عن النسخة العثمانية للمذكرة، لم يكن في الإمكان تدوين جميع الأسماء التي وقعت على المذكرة وذلك بسبب صعوبة قراءة الخط في عدد من المواضع. إكتفينا بوضع (....) عوضا عن الأسماء التي لم يكن في الإمكان قراءتها بشكل واضح وكامل. كما أن العديد من الشخصيات ترد فقط بذكر منصبها الإداري أو الاجتماعي أو التجاري، من دون ذكر كامل لأسماء. وقع العديد من الشخصيات بإمضاء اليد، بينما إكتفى عدد آخر بوضع خاتمه. هذه القائمة لا تضم أسماء جميع الموقعين والذين تجاوز عددهم المئة.

وقع من قبل أكثر من مئة من رؤساء العشائر، من المحافظين والتجار الكرد، وكذلك من الوجهاء المسيحيين في الجزيرة وذلك في حزيران 1932.

كان النص الأصلي للعريضة الذي كتب بالعثمانية، موجها إلى المندوب السامي الفرنسي وتم إرسالها إلى عصبة الأمم، وسلمت كذلك باليد من قبل كل من كاميران بدرخان وحاجو آغا شخصيا في بيروت.

ضياء گولپ آلپ ومحمد كرد علي (منظرا التتريك والتعريب):

ضياء **گولپ آلپ** (1875 – 1923)، هو ضياء أفندي نجل توفيق أفندي، ينحدر أصله من ناحية جرميك – عشيرة زازا الكردية، إستترك كليا واصبح واحدا من أقرب رجالات مصطفى كمال ويعد من أبرز المنظرين القوميين للكمالية في تركيا الحديثة، ومن أبرز قادة جمعية الإتحاد والترقي في دياربكر، حيث ساهم في تحطيم الزعامة الكردية العشائرية التقليدية. وضع ضياء **گولپ آلپ** في عام 1912 كتابه المشتمل على بذور المستقبل «مبادئ القومية التركية»، بإعتبار اللغة التركية مركز الهوية القومية التركية الجديدة والعنصر الحاسم في تتريك كافة مواطني الجمهورية، وأعاد صياغتها في كتابه مبادئ التركية عام 1920 على شكل مخطط شوفيني هادف لتتريك الشعب الكردي والأقليات الأخرى، ورأى أن القومية تبنى بالتربية لا بالأصل العرقي. وفي نفس الفترة تقريبا بدأ ينشر على

صفحات جريدته التي كان يصدرها في مدينة ديار بكر الكردية سلسلة مقالات حاول فيها بشكل متقصد، وغير علمي إظهار الشعب الكردي وكأنه من أصل تركي[1].

وبهدف تثبيت النزعة القومية التركية، التي يجب أن تشتمل كافة مواطني الجمهورية، سعى الكماليون لوضع خطة محكمة قادرة على تصفية الحركة القومية الكردية، وإفراغها من مضمونها الحقيقي، من خلال طرح فكرة «المجتمع الموحد» و«الثقافة الواحدة» و«الإنتماء للجمهورية»، وفي هذا السياق كتب ضياء **گولپ آلپ**: "بما أنه ليس للعرق أية علاقة بالسمات الاجتماعية، كما أنه من غير الممكن أن تكون له علاقة بالقومية التي هي ذروة السمات الاجتماعية فإن التضامن الاجتماعي يكمن في الوحدة الثقافية التي تنتقل بواسطة التربية وبذلك لا تكون لها أية علاقة بصلة الدم. إن الأمة ليست مجرد جماعة عرقية أو إثنية أو جغرافية أو سياسية أو تعيش مع بعضها طواعية، بل هي جماعة مؤلفة من أفراد يشتركون في اللغة والدين والأخلاق والمفاهيم الجمالية، أي أولئك الذين لهم نفس الثقافة"[2]، ويركز **گولپ آلپ** على تثبيت الهوية التركية، بإعتبار أن الأمة هي التعبير الخارجي عن ثقافة خاصة، مقبولة بمعنى أن كل أولئك الذين يعيشون ضمن حدود الجمهورية الجديدة ينتمون إلى هذه الهوية التركية.

أما الثاني، هو محمد بن عبدالرزاق بن محمد كرد علي، مؤرخ، عالم لغوي، صحافي، رحالة وسياسي، من أعلام الأدب العربي الحديث، وهو علامة الشام وباعث النهضة العلمية فيها، وشجع علمائها وأدبائها، ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، ومؤسسه، وصاحب مجلة "المقتبس" والمؤلفات العديدة.

ولد لأب كردي ينتمي إلى سلالة "الأيوبيين" في دمشق سنة 1876، وأصل أسرته من كورد السليمانية في كردستان العراق، نزحت إلى الشام قبل قرن ونصف. وكانت أمه

---

[1] – «القومية التركية والحضارة الغربية»، مقالات مختارة لضياء **گولپ آلپ**، لندن، 1959، ص ص 43 – 45، 140 – 141.

[2] – ضيا **گولپ آلپ** ، مبادئ التركانية، ترجمة: روبرت ديڤرو، ليدن،1968، ص ص12 – 15، في: ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 297.

شركسية، وأبوه تاجرا ومزارعا عني بتعليمه منذ صغره. وعهدت إليه وزارة المعارف في 7 أيلول 1920، كما تولى هذه الوزارة مرة أخرى في عهد السلطات الفرنسية في 15 شباط 1928، مع الإحتفاظ برئاسة المجمع العلمي.

وكالعديد من ابناء جلدته من كورد الدواخل كما يقال، إستعرب محمد كرد علي، فاقدا هويته الأصيلة، وأكثر من ذلك، تبنى محمد كرد علي نظرية إدماج الأدماج في بوتقة القومية العربية على غرار السياسة الكمالية، وهو بذلك أخذ يقلد كردي آخر خان شعبه، **گولپ آلپ** الذي دخل في خدمة التتريك على حساب هوية بني جلدته. فقد أوفدت الحكومة وزير المعارف محمد كرد علي إلى الجزيرة للوقوف على أوضاعها. ورفع كرد علي في أواخر عام 1931 تقريرا إلى رئيس الدولة تاج الدين الحسني، عن زيارته إلى الجزيرة، يحذر فيه من مخاطر تركز الهجرة من تركيا في الجزيرة على أمن سورية. ويقترح إسكان المهاجرين ويحددهم بـ «العناصر الكردية والسريانية والأرمنية واليهودية، وأن جمهرة المهاجرين في الحقيقة هم من الأكراد نزلوا إلى الحدود» وإقترح إسكانهم "في أماكن بعيدة من حدود كردستان لئلا تحدث من وجودهم في المستقبل القريب أو البعيد مشاكل سياسية تؤدي إلى إقتطاع الجزيرة أو معظمها من جسم الدولة السورية، لأن الأكراد إذا عجزوا اليوم عن تأليف دولتهم، فالأيام كفيلة بأن تنيلهم مطالبهم إذا ظلوا على التناغي بحقهم، والإشادة بقوميتهم. مثل هذا يقال في أتراك لواء الإسكندرون، حيث حشد جمهرتهم فيها قد يؤدي إلى مشاكل في الآجل لايرتاح إليها السوريون، فالأولى إعطاء من يريد من الترك والكرد أرضا من أملاك الدولة في أرجاء حمص وحلب". وأشار كرد علي إلى أن المهاجرين يتوطنون على «ضفاف دجلة والخابور وجقجق والبليخ والفرات، يقتطعون من شطوط تلك الأنهار مايروقهم من المساحات، ولايبعد أن يجئ يوم تمتلك فيه تلك الشواطئ، مع أن أكثرها ملك للدولة». طرح محمد كرد علي إعادة توزيع الأراضي بشكل عادل، وإشترط قيام الحائزين على الأراضي القريبة من مأخذ الري أن يستصلحوا أراضي بور مقابلها، وأشار إلى سياسة إندماجية دمجية قومية مبكرة بأن "مهاجرة الكرد والأرمن يجب في كل

حال أن يمزجوا بالعرب في القرى الواقعة في أواسط البلاد لا على حدودها، إتقاء لكل عادية تطرأ، ونحن الآن في أول السلم نستطيع التفكير والتقدير"[1].

وجدير هنا بالإشارة إلى ما قاله عصمت إينونو الشخص الثاني في قيادة تركيا بعد كمال أتاتورك، في خطاب له ألقاه في حفلة إفتتاح سكة حديد أنقرة – سيواس قائلا:" ليس في هذه البلاد جماعة لها الحق بإدعاء كيان قومي ووطني لها غير الجماعة التركية. إن هذه الحقيقة البسيطة ستتجلى بصورة قطعية لا تترك مجالا للشك ولا فرصة لقيام الفتن والثورات، حينما تصل هذه الخطوط الحديدية إلى حدودنا وثغورنا"[2]، بهذه الكلمات أرسل إينونو رسالة إنذار للشعب الكردي، بأن أية محاولة إستقلالية يكون مصيرها القمع على يد الآلة العسكرية التركية، ومن المعروف أن إينونو خان شعبه الكردي، حيث كان واحدا من حمل لواء تتركة البلاد، وهو من قال:"لو عرفت أي وريد في جسمي تثبت كرديتي لقطعته".

الإنتخابات النيابية 1936 ومضبطة أعيان الجزيرة للمطالبة بحكم ذاتي:

إحتدم الصراع بين الكتل والفئات، ولاسيما بين الفئة العروبية التي سعت إلى الإحلال محل الإستعمار الفرنسي وبين التيار الكردي – المسيحي الذي رأى في ذلك خطرا على هويتهم القومية، وخاصة في أعقاب التوقيع على الإتفاق السوري – الفرنسي عام 1936.

فقد وصل الوفد السوري باريس يوم السبت الحادي والعشرين من آذار، برئاسة هاشم الأتاسي وعضوية كل من:" فارس الخوري وجميل مردم بك وسعدالله الجابري ومصطفى الشهابي وإدمون الحمصي، وبقي فيها ستة أشهر يخوض مفاوضات قاسية مع

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 305" مقتبس من: مذكرة محمد كرد علي، وزير المعارف، عن نتائج جولته التفتيشية في 18 تشرين الثاني 1931، في المذكرات، ج 2، مطبعة الترقي، دمشق، 1948، ص 441.

[2] – جريدة «ملييت» التركية، 30 آب 1930.

حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية برئاسة ليون بلوم في أجواء عاصفة من رياح السياسة الهوجاء والإختلاف في الرؤى الإستراتيجية. وتعثرت المفاوضات أكثر من مرة، بسبب إختلاف وجهات نظر الطرفين حول بعض القضايا، وعلى رأسها المصالح المشتركة والوحدة والأقليات"[1]. وتم التوقيع على المعاهدة يوم 9 أيلول من العام المذكور، أقرت فيها إعتبار أراضي العلويين، وأراضي جبل الدروز، جزءا من الدولة السورية يسري عليها دستور الجمهورية السورية وقوانينها وأنظمتها العامة، لكن بنظام خاص إداري ومالي. وجرت الإنتخابات النيابية في 30 تشرين الثاني 1936، فاز فيها مرشحوا "الكتلة الوطنية"، وعندما فتح المجلس جلساته يوم 21 كانون الأول، أنتخب فارس الخوري رئسا للمجلس، تلي ذلك كتاب إستقالة محمد علي العابد من رئاسة الجمهورية، وأنتخب خلف له رئيس الكتلة الوطنية هاشم الأتاسي، الذي قام بتكليف جميل مردم بك بتأليف الوزارة.

وإذا كانت المعاهدة السورية – الفرنسية هي الحدث الأبرز في عهد دو مارتيل، فإن هنالك مايوازيها وهو قرار تنظيم الطوائف – القانون رقم 60 – الذي أصدره دو مارتيل في الثالث عشر من آذار 1936، وإعترف بـــ 16 طائفة هي : "البطريركية المارونية، البطريركية الأرثوذكسية، البطريركية الكاثوليكية الملكية، البطريركية الأرمنية الغريغورية (الأرثوذكسية)، البطريركية الأرمنية الكاثوليكية، البطريركية السورية الأرثوذكسية، البطريركية الآشورية الكلدانية (النسطورية) الكلدانية، الكنيسة اللاتينية، الطائفة السنية، الطائفة الشيعية (الجعفرية)، الطائفة العلوية، الطائفة الإسماعيلية، الطائفة الدرزية، كنيس حلب، كنيس دمشق، كنيس بيروت"[2]، بينما القرارلم يأخذ بالحسبان حقوق الطائفة اليزيدية(الكرد). والغاية من هذا الإعتراف إعطاء النظام الشخصي لكل طائفة وضمان حقوقها تحت حماية القانون، وإعطاء حق الخروج أو الدخول لمن بلغ سن الرشد من طائفة إلى أخرى.

---

[1] – هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 104 – 105.

[2] – المرجع نفسه، ص 111.

لم يكن للشعب الكردي أي دور في الأحداث كما نلاحظ، بمعنى أنه لم يحرم الكرد فقط من المشاركة في صنع القرار السياسي، بل وأكثر من ذلك، لم يورد إسمه في تلك المداولات والمعاهدات المصيرية، التي جرت بين الحكومة الفرنسية والكتلة الوطنية، الأمر الذي أثارلديهم العديد من التساؤلات والمخاوف. حتى أن المعاهدة السورية – الفرنسية لعام 1936 خلت من أي ذكر لمستقبل الشعب الكردي، سوى الفقرة المتعلقة بحماية حقوق الأقليات، فقد تعهدت الحكومة السورية بإحترام حقوق الأفراد والطوائف الدينية الواردة في الدستور السوري[1]، وهذا لا يشمل الكرد، لأن الشعب الكردي عنصر قومي مستقل، له خصوصياته وتاريخه الخاص. ففي الخامس من نيسان حين بدأت الجلسة الثانية من المفاوضات السورية – الفرنسية، تم توجيه (مضبطة أعيان الجزيرة) إلى المفوضية ووزارة الخارجية الفرنسية، رفضوا فيها الوحدة مع سورية، وطالبوا بإنشاء دولة مستقلة ذاتية في الجزيرة تحت إمرة حاكم فرنسي على غرار دولتي الدروز والعلويين[2] . ومن جانبه وجه حاخام القامشلي رسالة إلى رئيس الوزراء الفرنسي الإشتراكي ليون بلوم، دعا فيها إلى منح الجزيرة وضعا مشابها لوضع لواء الإسكندرون في إتفاقية أنقرة 1921[3]. وقد إتخذت مسألة الأقليات منحا صراعيا بين الفئات المختلفة وعاملا ضاغطا في المفاوضات الفرنسية السورية. فمن جهة، قام الكاردينال جبرائيل تبوني (1878 – 1968)، الذي تولى إدارة بطريركية السريان الكاثوليك في عام 1919، بإستغلال مضبطة أعيان الجزيرة، كعامل ضغط على وزارة الخارجية الفرنسية لحماية حقوق المسيحيين. ومن جهة أخرى، وفي 30 آب 1936 (قبل تسعة أيام من إختتام المفاوضات في «قصر الساعة» بباريس بتوقيع المعاهدة)، حركت السلطات الفرنسية المحلية الضغط على المفاوضات بين الكتلة الوطنية والحكومة الفرنسية، في شكل عقد مؤتمر عام جمع فيه ممثلي الأقليات، وقرر التمسك

---

[1] – د.نزار الكيالي، المرجع السابق، ص 73.

[2] - Velud, tome 4,pp 212 – 227.

[3] – فيليب خوري، سورية والإنتداب الفرنسي: سياسة القومية العربية 1920 – 1945، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1997، ص 585.

بالمضابط السابقة، ورفض إستقبال أي موظف سوري، وأعلن الإضراب العام. وفي اليوم نفسه عقد دهام الهادي، رئيس عشيرة شمر الخرصة، ورئيس فرع «الكتلة الوطنية» في الجزيرة مؤتمرا موازيا في قرية أزنود جنوب القامشلي ضم بعض قادة الوحدويين العرب والأكراد والمخاتير[1]. وكان هذا لايعني سوى شئ واحد، وهو إحتدام الصراع بين التيارين الوطني والإستقلالي في الجزيرة.

وفي خضم توتر الأحداث الساخنة، دفعت الأمور بالمسيو دو مارتيل ان يقوم بإصدار قراره في يوم 17 نيسان 1937، بمنح عفو سياسي في جميع الأراضي المشمولة بالإنتداب الفرنسي، عن جميع الأعمال ذات الصفة السياسية المرتكبة قبل أول آذار سنة 1936[2]. ترك القرار صدى واسعا، هز العديد من مناطق البلاد ومنها الجزيرة الكردية، التي شهدت أحداثا ساخنة في أشهر تموز وآب وكانون الأول 1937.

شهدت الجزيرة بروز جبهتان متصارعتان، الأولى تمثله التحالف الكردي – المسيحي ويقوده حاجو آغا الهفيركاني، ومحمود بك إتحاد عشائر الملي، وميشيل دوم رئيس رئيس بلدية القامشلي المسيحي[3]، وهي جبهة المطالبين بالحكم الذاتي وهم (الكرد والعرب والمسيحيين)، المدعومة من الإدارة الفرنسية، ومن ابرز شخصياتها كل من المطران حبى[4]، مطران السريان الكاثوليك، ومطران الأرمن اوربروس، ورئيس بلدية قامشلو إلياس مرشو(وفي مصادر أخرى ميشيل دوم)، وإثنين من زعماء الكرد وهم كل من حاجو آغا ومحمود بك وعبدي خلو رئيس عشيرة ميرسينان، وأعلن هؤلاء حركتهم في شباط

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 404.

[2] – قرار عدد 59، L.R تاريخ 17 نيسان 1937.

[3] – إلتماس ملحق في مذكرة من المندوب السامي الفرنسي إلى وزارة الشؤون الخارجية (الفرنسية) بتاريخ 1932/7/15 وبرقم 571 BEY ,0573 . مقتبس من: نذير جبو، المصدر السابق، ص 265.

[4] - يعقوب يوحنا حبى: ولد في الجزيرة نحو عام 1884، ورسم أسقفا على أورنيم شرفا، وعين نائبا بطريركيا في الجزيرة العليا وملحقاتها في الأول من تشرين الأول 1933، وهو مطران السريان الكاثوليك. إنظر: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 404.

1936، للمطالبة بحكم ذاتي إداري ومالي، وكان يدعمهم أغلبية مسيحي الجزيرة، والعديد من القبائل الكردية، وهي عشائر ملان وآليان والميران وآشيتيه وبعض القبائل العربية مثل البقارة والشرابين التي كانت ترعى مواشي تجار المسيحيين في المدن، وكذلك قبيلة طي المنقسمة سياسيا بين مناصرين ومعارضين لدهام الهادي الزعيم القوي لشمر الخرصة[1]، كرد مباشر على الإتفاقية الفرنسية – السورية، الموقعة في 22 كانون الأول عام 1936، والتي بموجبها تنتقل الإدارة في سوريا من السلطات الفرنسية إلى الحكومة السورية، والتي تجاهلت الحقوق القومية للشعب الكردي ولبقية الأقليات القومية في كردستان. وجبهة الموالين للحكومة القومية السورية في دمشق وهم (جبهة من الميول الإسلامية من العرب وبعض العشائر الكردية)، وعلى رأسها دهام الهادي زعيم عشيرة شمر البدوية. وكانت هذه الجبهة موالية للحكومة السورية في دمشق[2]. وكانت هذه المجموعة تعتمد على الدعم المالي والسياسي والعسكري من جانب القوميين السوريين[3]، فقد حاول الشيخ دهام الهادي إستغلال الدين لصالح قائمته الإنتخابية، من خلال دعوته للمسلمين في الجزيرة من عرب وكورد إلى «الجهاد» و« الإتحاد المقدس» ضد الفرنسيين وحلفائهم المسيحيين «الكفرة»، «خونة الوطن»، «المتغطرسين» على المسلمين بتحالفهم مع الفرنسيين، و"المستأثرين بالأراضي"[4]، حاول شيخ دهام الهادي إستغلال الرابط الديني لدى الكرد، مقلدا بذلك الكماليين وغيرهم في هذا المجال. وقد دعمت عشائر عامودا الكردية برمتها ماعدا عشيرة المرسينية Mêrsînî قائمة الهادي. فقد كان الباشا عبدي خلورئيس عشيرة مرسينان من أبرز الداعمين لمشروع إقامة كيان كردي تحت النفوذ الفرنسي.

---

[1] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 115.

[2] – محمد ملا أحمد، القضية الكردية في سوريا، المرجع السابق، ص 4.

[3] – إلتماس ملحق في مذكرة من المندوب السامي الفرنسي إلى وزارة الشؤون الخارجية (الفرنسية)، المصدر السابق.

[4] - Velud,Tom 3, op.cit., p.581.

أثارت حملة دهام الهادي هذه المخاوف والقلق لدى السريان الأرثوذكس، حيث كانت العشرات من عائلاتهم تعيش من دخل رجالها المتطوعين في وحدات الجيش الفرنسي في الجزيرة، والذي كان معظم جنوده من السريان الأرثوذكس، ويدينون برزقهم للفرنسيين. وكان قائدهم الكابتن ملكيس صادق وهو كلداني من أورميه (شرق كردستان) قد إتبع سياسة دؤوبة لقومنتهم على الأساس الكلدو – آشوري الذي بلوره الخبراء الفرنسيون في عام 1919 عشية الصراع الأنكلو – فرنسي على مصير الموصل[1].

ومن جانبها خصصت الحكومة السورية، رواتب لرؤساء العشائر منذ عام 1935، في محاولة منها لتقريبهم إليها، شريطة أن تقوم تلك القبائل ببعض الأمور الإدارية، مثل المساعدة بجمع ضريبة الأغنام. فقد حصل بعض شيوخ العشائر على الرواتب، إبتداءا من عام 1936، وكان بينهم بعض رؤساء وعشائر الجزيرة وأطرافها وهم كل من:" مجهم بن مهيد من قبيلة فدعان الوالد (3305) ل.س، ميزر عبدالمحسن من شمر الزور (2300) ل.س، دهام الهادي شيخ شمر الخرصة (23009 ل.س، حاجو آغا قبيلة هفيركا (1983) ل.س، جميل المسلط عشيرة الجبور (606) ل.س ..."[2]. وكان مكتب مراقبة البدو ومصلحة الإستخبارات، يشرف على تنظيم العلاقات بين سلطة الإنتداب وزعماء العشائر من خلال إجتماعات دورية ويتدخل في فض النزاعات وتوجيهم بما يتوافق والسياسة الفرنسية. ومن خلال المكتب المذكور توطدت علاقات بعض زعماء العشائر مع سلطة الإنتداب.

وقد بينت إنتخابات تشرين الثاني عام 1936 النيابية، الخصوصيات القومية والإتنية في محافظة الحسكة، حيث إحتدم الصراع بين قائمة «الكتلة الوطنية» بقيادة دهام الهادي شيخ عشائر شمر الخرصة والتي ضمت كل من يونان هدايا (سريان أرثوذكس)، وعلي الزوبع (عشيرة الجبور)، وعبد الباقي نظام الدين، والقائمة «الإنتدابية الإستقلالية» بقيادة رئيس إتحاد عشائر هفيركان حاجو آغا وكانت تضم كل من خليل إبراهيم باشا (عشائر ملان

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 409.

[2] – مذكرات المجلس النيابي السوري، عام 1936، الجلسة رقم (7)، مركز الوثائق التاريخية بدمشق.

الكردية)، وسعيد إسحق (سريان أرثوذكس) وقدور بك (عشيرة المحلمية الكردية). والإثنان الأولان كانا نائبين سابقين في الجزيرة في مجلس عام 1932. فمن اصل أربعة نواب وصلوا إلى المجلس النيابي عن الجزيرة، كان ثلاثة منهم يمثلون إتجاه الوجهاء المطالبين بالحكم الذاتي، وهم: سعيد إسحاق، قدور بك، خليل إبراهيم باشا، ومثل نائب واحد فقط التيار الوطني القومي هو الشيخ دهام الهادي.

وبطبيعة الحال، لم يبق السريان الأرثوذكس كمكون إعتباري، بمعزل عما كان يجري في الجزيرة، حيث إنقسم الفضاء السرياني الأرثوذكسي بنتيجته بين المستثمر الزراعي المبكر، يونان هدايا الذي يدعمه "المجلس الملي"[1] للسريان الأرثوذكس برئاسة صاحب الثروة الكبيرة، والمزارع والمستثمر الصاعد الجديد مسعود أصفر الذي سترتبط بإسم عائلته إحدى أبرز محددات الثورة الزراعية في الجزيرة السورية، وبين سعيد إسحق وجيه عامودا المسيحي، ورئيس بلديتها السابق، ونائبها في برلمان عام 1932، والذي غدا ملاكا كبيرا، لكنه جمع ثروة من عمله تعتبر متواضعا قياسا على ثروتي مسعود أصفر ونجار. وقد دعم المطران حبى مطران السريان الكاثوليك ومجلة البشير اليسوعية في بيروت سعيد إسحق الأرثوذكسي بمواجهة يونان، مرشح المجلس الملي بوصفه المرشح الأكثر «مسيحية» في إعتماده[2]. ووفقا لتقرير إستخبارات المفوضية كان 57960 من الأكراد «إقليميين» أي دعاة فصل الجزيرة عن سورية، مقابل 23670 من «الحكوميين» بمعنى البقاء مع حكومة

---

[1] - يعتبر المجلس الملي هيئة إعتبارية إستشارية برئاسة المطران أو المعتمد البطريركي في مراكزالأبرشيات، يتولى تصريف شؤون الأبرشية الإدارية والمالية والاجتماعية ورفع مستواها، ويشرف على مؤسسات الطائفة. وكان في الجزيرة أقرب إلى ما يمكن تسميته بمجلس شيوخ الطائفة وأعيانها الكبار. وشكل آل نجار منذ تأسيس المجلس الملي ولعقود طويلة أحد أبرز أركان المجلس الملي في الجزيرة. إنظر: جوزيف أسمر ملكي، المصدر السابق، ص 70 – 71.

[2] – محمد جمال باروت...، ص 407 – 408.

دمشق. أما المسيحيون على مختلف طوائفهم فحدد التقرير 70 مسيحيا «حكوميا» فقط، مقابل 30980 من "الإقليميين" [1].

جاءت نتيجة الإنتخابات النيابية في عام 1936 بفوز قائمة «الإستقلاليين» وسقوط قائمة «الكتلة الوطنية»، التي رفضت الإعتراف بنتائج العملية الإنتخابية، متهمة محافظ الجزيرة نسيب الأيوبي بتزوير الإنتخابات لصالح الكتلة المنافسة. وفي خضم الصراع بين الكتلتين، إمتنع المجلس النيابي من التصديق على إنتخاب نواب الجزيرة، بتأثير من الشيخ دهام الهادي، والذي كان قد نقش على بطاقة الزيارة الخاصة به لقب (شيخ مشايخ القبائل في الجزيرة)، الذي حرض النواب في البرلمان السوري ضد نواب الجزيرة، إلا أن مداخلة النائب سعيد إسحق في مجلس النواب وتهديده بالإنسحاب من المجلس والعودة إلى الجزيرة إن إستمر في المجلس المماطلة في عدم بت إنتخابات الجزيرة[2] ، وتهديد حاجو آغا وحلفاؤه من دعاة الحكم الذاتي بالتمرد العام ضد حكومة مردم بك إذا لم تصادق على عضوية نواب الجزيرة، في حال عد قبول أوراق أولئك النواب، وحشدت كل من عشائر هفيركان وملان قواهما للمواجهة، فباتت الجزيرة على قاب قوسين أو أدنى من التمرد[3]، فأضطر المجلس النيابي في منتصف نيسان 1937 إلى تثبيت النواب: "خليل إبراهيم باشا، سعيد إسحق، وقدورالحاج علي"[4]، فإنسحب دهام الهادي من الجلسة إحتجاجا على ذلك، مهددا النائب قدور الحاج علي بتصفية الحسابات معه في الجزيرة، بأن «الحق» ليس في مجلس النواب بل "الحق في الجزيرة"[5]، وإزاء توتر الأوضاع في الجزيرة، وبعد نجاح قائمة

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 415، مقتبس من:
«Situation politique en Jezireh après les élections de 1936 (Stastique par race et par communauté)», dans: Velud, Tome 4, p. 228.

[2] – إنظر: مداخلة سعيد إسحق، الجلسة الثالثة،في: الجريدة الرسمية، 22 نيسان 1937.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 421.

[4] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدرالسابق، ص 116.

[5] – إنظر: الجلسة الخاصة في 27 نيسان 1937، في: جلسات مجلس النواب للعام 1937، ص 221.

الإستقلاليين المؤيدين فرنسيا، وتقليص نفوذ «الكتلة الوطنية» في المنطقة، عينت حكومة دمشق بهجت الشهابي[1] محافظا جديدا للمنطقة.

وحول الموقف من نتائج هذه الإنتخابات، إنقسم فيما بينهم السريان، ففي الوقت الذي دعم أعيان السريان الكاثوليك وعلى رأسهم المطران يعقوب حبى نتائجها، فإن أعيان السريان الأرثوذكس رفضوا الإعتراف بها بسبب سقوط مرشحهم يونان هدايا فيها، حيث طلب المجلس الملي للسريان الأرثوذكس في القامشلي من مجلس النواب "فسخ الإنتخابات وتأييد مرشحي الكتلة الوطنية"[2]، وإنضم إلى حملة فسخ نتائج الإنتخابات مسعود أصفر، كبير عائلة أصفر ونجار ورئيس المجلس الملي السرياني الأرثوذكسي[3]. وقد عانت المناطق الكردية من سياسة العسف واللامبالاة من قبل حكومة دمشق، وبهذا الصدد، تناولت جريدة (الجزيرة) الصادرة في حلب عام 1933، سياسة الضرائب وعسف الجباة وسؤ معاملة الموظفين الحكوميين مع السكان، ووضع القضاء[4]، وممارسة سياسة التفرقة العنصرية مع السكان، لكنه وبهدف تهدئة الخواطر، بدأ بإصلاحات في المجالات الصحية والتعليمية والإدارية[5]. وبسبب ممارساته الشوفينية وتعامله الفظ مع سكان المنطقة

---

[1] – بهجت الشهابي شخصية حازمة، وكان ضابطا سابقا في الجيش العثماني، وإنضم إلى جيش الأمير فيصل بعد قيام الثورة العربية الكبرى في عام 1916، وشغل منصب الحاكم العسكري لمنطقة السلط ثم لحوران قبل الإحتلال الفرنسي لسورية، ثم مديرا للشرطة، وكان إسلوب إدارته متأثرا تبعا لتكوينه والمناصب التي تولاها إلى حد بعيد بنمط الإدارة شبه العسكرية. إنظر: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 417.

[2] – إنظر: «الجلسة الثالثة»، الجريدة الرسمية 22 نيسان 1937.

[3] – إنظر:«الجلسة الخامسة في 27 نيسان 1937» في: جلسات مجلس النواب للعام 1937، ص 210.

[4] – جريدة الجزيرة، العدد (6)، كانون الثاني 1933.

[5] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 99.

الأصلاء، والهادفة إلى إجراء تغيير ديموغرافي لصالح الفئة العربية، وقف ضده بعض الآشوريين والسريان والأرمن والكرد والبدو[1].

وبالنسبة لمنطقة عفرين، كان التمثيل الكردي أوسع من الجزيرة لسببين، أولهما رغبة الإدارة الفرنسية في المنطقة في كسب الكرد إلى جانبهم، أما السبب الآخر، فهو أن سكان المنطقة من الكرد دون سواهم، بعكس منطقة الجزيرة الغنية بالتنوع الإتني – الطائفي. ففي إنتخابات نيسان 1928 للجمعية التأسيسية في سوريا، مثل فيها رشيد شيخ إسماعيل زاده "كور رشيد" قضاء جبل الكرد. وفي عام 1932، أنتخب حسين عوني رشو (زعيم عشيرة "شيخان" نائبا عن قضاء جبل الكرد في الإنتخابات النيابية في سوريا. كما مثل منطقة أعزاز منان نيازي جلوسي "شكاكي"، صاحب قرية Sêceraz التابعة إداريا لمنطقة أعزاز. وفي الإنتخابات النيابية لعام 1936، فاز فيها حسين عوني مجددا بدعم من حركة المريدين التي كانت قد إكتسبت قوة جماهيرية إضافية، وساعده في الفوز، التدخل المباشر لجماعة الكتلة الوطنية، التي أوعزت لمرشحها السيد عارف آغا غباري بسحب ترشيحه لصالح حسين عوني، (الذي أدخل فيما بعد قريته Gomîtê إلى المنطقة الإدارية للواء الإسكندرونة، ومن ثم ضمها إلى تركيا مثل قرى Siciyê وPêrşan) ، ويقول أهل الدراية من آل شيخ إسماعيل زاده، أن غيابهم في هذه الدورة الإنتخابية جاء على خلفية موقفهم المؤيد لإنشاء سنجق في جبل الكرد عام 1936، حيث ضغطت الكتلة الوطنية حينها على الإدارة الفرنسية للتوقف عن دعم كور رشيد آغا. وفي إنتخابات عام 1943، أنتخب عن قضاء جبل الأكراد كل من: محمد حاج محمد شيخ إسماعيل "زاده" المعروف بشيخو آغا، وفائق منان آغا "شيخ إسماعيل زاده". ومثل منطقة أعزاز في المجلس جميل بافي، وهو كردي من قرية قطمه التابعة لمنطقة عفرين، وكان قد رشح نفسه في قريته "تات مراش" التابعة لقضاء أعزاز، وعقد هذا المجلس النيابي أول إجتماع له في 13 آب 1943[2].

---

[1] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 117.

[2] – د. محمد عبدو علي، المصدر السابق، ص 388 – 389.

جدول يضمن معلومات إحصائية عن الحياة البرلمانية في منطقة جبل الأكراد منذ الجمعية التأسيسية سنة 1928 وحتى الدور التشريعي السادس 1998، علما أن جميع نواب المنطقة كانوا أكرادا حتى عام 1961

السنة	1928	1932	1936	1943	1947	1949	1953	1954	1960	1961
العدد	1	1	1	2	2	2	2	3	3	4

1961 – 1928

السنة	العدد	كردي	عربي	بعثي	شيوعي	ناصري	مستقل
1973	3	2	1	1	1	–	1
1977	4	4	–	1	1	–	2
1981	3	3	–	2	–	–	1
1986	4	4	–	1	–	1	2
1990	5	4	1	2	–	–	3
1994	5	4	1	3	1	–	1
1998	5	4	1	3	–	–	2

1998 – 1973

*– راجع: د. محمد عبدو علي، المصدر السابق، ص 396

سياسة حكومة بهجت الشهابي العنصرية:

منذ البدايات الأولى لإلحاق جزء من كردستان بالدولة السورية، مارس حكام العرب سياسة التعريب، فعلى أثر الإنتخابات النيابية لعام 1936، ومع تصاعد الدعوة الكردية إلى إقامة منطقة حكم ذاتي خاص بهم، عينت الحكومة الوطنية المركزية في أواخر كانون الثاني 1937 نقيب المحامين بدمشق والمتمرس بوظائف الإدارة العسكرية في زمن الحكومة

العربية الأمير بهجت الشهابي محافظا جديدا للجزيرة [1]، وكانت مهمته، تجريد سكان المدن المحليين من أسلحتهم، وحث فلاحي حمص وحماه وحلب على الهجرة إلى الجزيرة لتعزيز الأغلبية العربية، وطرد الموظفين المحليين المعادين للوحدة السورية، وملئ الإدارة المحلية بعناصر وحدوية، وتحسين الوضع الأمني بزيادة عدد رجال الشرطة، وإخماد الدعاية التركية في قامشلو[2]. مارس الشهابي سياسة التمييز العنصري مع الفئات غيرالعربية، حيث وضع أمام المسيحيين والكرد عراقيل تحول دون حصولهم على إذن في دخول مكتبه بسهولة، فاتحا بابه على مصراعيه أمام القبائل العربية والفئات والنخب المثقفة في المدن والمنحازة لحكومة دمشق، وبدت مجمل قراراته الإدارية منحازة كليا لتلك العشائر والنخب.

كان بهجت الشهابي يحمل خطة ممنهجة، واضعا نصب عينيه، تعريب المنطقة عبر سلسلة إجراءات إدارية وقرارات خاصة، حيث بادر فورا بتطهير جهاز الإدارة الحكومي الصغير من الموظفين المحليين السريان والأرمن المحسوبين على الحكم السابق وتعريبه والإستعاضة عنهم بموظفين عرب حلبيين[3]. ففي الأول من شباط 1937 سرح الشهابي قائمقام القامشلي السرياني الكاثوليكي غانم غنيمة من الخدمة، وعين بدلا منه الحقوقي الحلبي والقومي العربي المتطرف شبه النازي ظافربن صفوت الرفاعي[4]. وكان الرفاعي من مواليد حلب عام 1907، إنحدر من إسرة من كبار الملاكين، كان مؤهلا قانونيا لوظيفته بحكم تخرجه من جامعة باريس، وحصوله على الدكتوراه في الحقوق عام 1934، غير أنه كان قوميا عربيا شوفينيا متعجرفا، وشبه نازي، ويؤمن بإستخدام العصا الغليظة في فرض سطوة الحكومة في منطقة معقدة إثنيا. وربط هذه الممارسات برؤية قومية متعصبة. اسس

---

[1] – إنظر: الجريدة الرسمية، العدد 5، تاريخ 4 شباط 1937.

[2] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 116" فيليب خوري، ص 586.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 417.

[4] – إنظر: مرسوم رقم 117 ومرسوم رقم 118 تاريخ 1 شباط 1937، الجريدة الرسمية، العدد 5، تاريخ 4 شباط 1937" محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 417.

الرفاعي في عام 1936 حزبا ذا طبيعة قومية عربية متطرفة متأثرة بالنازية تحت إسم «الحزب القومي العربي» في حلب، الذي كان متصلا بالحركات القومية العربية السرية الأخرى[1]، وإشعار أهالي الجزيرة بأن عهده هو عهد الإنقلاب على كل ما يتعلق بالعهد السابق، وتصفية آثاره ورموزه ممثلة بعلامات رئيس الدولة السابق الشيخ تاج الدين الحسني في الجزيرة، أو ما يمكننا تسميته بـ "حادثة الحجر"[2]. وشكل ذلك أولى إختبارات القوة بينه وبين اللاعبين الاجتماعيين والسياسيين المحليين. ومن الغريب أن الحزب الشيوعي السوري في مذكرته وكعادته قيم إيجابيا دور بهجت الشهابي، مؤيدا الموقف الرسمي لحكومة دمشق ، حيث وردت فيها: "فقد سعت الحكومة الوطنية للتمهيد لتنفيذ نصوص المعاهدة، فعينت السيد بهجت الشهابي الإداري المعروف محافظا للجزيرة، لأجل أن يمهد لنقل المسؤوليات كلها إلى المراجع الوطنية، والسير في الجزيرة حسب القانون والعدل، كما صرح الدكتور كيالي، وزير العدلية نفسه"[3].

وفي 15 آذار 1937 سرحت الحكومة بناء على قرار وزير الداخلية المهندس في بلدية القامشلي ليون مراديان، وخفضت وظيفة سيمونيان من مهندس الأشغال العامة في محافظة الجزيرة إلى مهندس لبلدية القامشلي لتعين بدلا منه المهندس محمد العالم من حلب[4]، ودعم

---

[1] – إنظر: «مادة ظافر الرفاعي» في: جورج فارس (محرر)، من هم في العالم العربي؟، سورية 1957، الجزء الأول، مكتب الدراسات العربية، دمشق، 1957، ص 268" محمد جمال باروت...، ص 417.

[2] – «حادثة الحجر»: تتلخص هذه الحادثة بقيام إلياس مرشو، أحد قبضايات السريان الكاثوليك والأرمن الكاثوليك وجمعية «الشارة البيضاء»، بمنع رجال الحكومة من إزالة اللوحة الرخامية التي تحمل إسم الشيخ تاج الدين الحسني (حبة مرشو، شهادة مسجلة) بالقوة، وشكل ذلك أول إختبارات القوة بين المحافظ واللاعبين المحليين. وكانت حكومة الكتلة الوطنية قد قامت في سياق محاولة تصفية مرحلة الشيخ تاج، والقضاء على آثاره بإزالة جميع أسماء الشيخ المحفورة على المساجد والمدارس والمنشآت العامة التي دشنها.إنظر: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 418.

[3] – مذكرة الحزب الشيوعي السوري، المصدر السابق، ص 888" جريدة «القبس»، 19 آب 1937.

[4] – إنظر رقم «قرار رقم 12 تاريخ 21 آذار 1937 »، الجريدة الرسمية، العدد 13، تاريخ 8 نيسان 1937، في: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 417.

الشهابي المتعجرف دهام الهادي ضد خصمه حاجو آغا في إطار الصراع المرير بينهما، وحاول أن ينال من بعض النواب المنتخبين، وأن يكسر شوكتهم [1]. وكان في معطف الشهابي خطة تقليم نفوذ المطران السرياني الكاثوليكي الخطر والمشاغب يعقوب حبى الذي عقد قبل أشهر مؤتمرا في الحسكة هدد فيه بطرد أي موظف سوري توفده الحكومة إلى الجزيرة، كما كان في تطلعاته تشميل الجزيرة بسياسة الإستثمار التي أعلن سعد الله الجابري أنها ستكون مشمولة في برنامج إعمار وادي الفرات[2]. فكرت حكومة الكتلة الوطنية بوضع مشروع إنمائي للجزيرة، إرضاءا لسكانها من جهة، وإستغلال خيراتها من جهة ثانية. وفي أوائل عام 1937 خرج الكرد وغيرهم من الأقليات القومية في منطقة الجزيرة وفي قرية توپز ضد تعسف السلطات وتوصلوا إلى إتفاق مع الحكومة لتعيين الموظفين من ممثلي السكان المحليين. إنتشرت الإضطرابات ومظاهرات الإحتجاج، التي بدأت في 5 حزيران عام 1937 في مدينة الحسكة لتشمل فيما بعد مدينة القامشلي وراس العين وعين ديوار والدرباسية في شمال الجزيرة. وتم تشكيل لجنة تنفيذية لإدارة الحركة الإضرابية، وتم تعيين الكردي طاهر المارديني سكرتيرا لها. وفي آب 1937 طالبت اللجنة من الحكومة تعيين محافظ الجزيرة ممثلا عن السكان المحليين. ووعدت الحكومة منح سكان الجزيرة حق تعيين العاملين وجهاز الإدارة الذاتية المحلية. إلا أن جميع هذه الوعود ذهبت أدراج الرياح[33].

---

[1] – محمد جمال باوت، المرجع السابق، ص 421.

[2] – المرجع نفسه، ص 417 – 418.

[33] – لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص 236.

مؤتمر توبز تموز 1937:

في خضم الأوضاع الساخنة في المنطقة، ومع إشتداد الصراع بين التيارين: التيار الإستقلالي المدعوم فرنسيا والتيار الوطني المرتبط بدمشق، جاء إنعقاد مؤتمر توبز برئاسة عبدي خلو رئيس عشيرة المرسينية في السادس من تموز 1937 بحضور شخصيات كردية هامة منهم: حاجو آغا زعيم عشيرة هڤيركان، ومصطفى بك شاهين وأخوه بوزان بك شاهين، وجميل باشا، ونايف باشا الميراني ورشيد آغا وغيرهم من الزعماء الكرد. ويشير الباحث كونى ره ش إلى حضور معظم الشخصيات الكوردية في الجزيرة من باشاوات وآغاوات وبكوات ومخاتير القرى الكردية الموالين والمعارضين للفرنسيين مثل: عبدي آغا المرعي، محمد الأحمد من آل أحمد اليوسف، طاهر آغا محمود تازا، حسن إبراهيم، شيخموس آغا هسو، سعيد آغا دقوري، نواف آغا حسن، قدري بك جميل باشا، قدوربك، عيسى آغا عبد الكريم، عيسى آغا قطنا، حاج درويش، خليل بك ابراهيم باشا.. بالإضافة إلى بعض شيوخ القبائل العربية المعروفة، التي كانت تحبذ إستقلالية الجزيرة عن الداخل السوري وتشكيل إمارة عربية مستقلة في مناطق تواجدهم مثل: الشيخ دهام الهادي، الشيخ محمد عبد الرحمن، الشيخ جميل المسلط.. والعديد من الوجهاء وأقطاب الطوائف السريانية مثل :المطران يوحنا حبى، إلياس مرشو، إبراهيم ايلو "صباغ"، عزيز حانا، كلى شابو، سعيد اسحق، عمسو ميرجي، آل قريو، مشيل دوم، آل ترزي باشي، شاهين واسحق نجار، وذلك بطلب ومساعدة ومباركة من الحكومة الفرنسية المنتدبة على سوريا لأجل الاتفاق على إنشاء دولة كوردية في الجزيرة السورية تضم الكرد والمسيحيين إلى جانب إمارة عربية[1]. وسمي المؤتمر بمؤتمر توبز نسبة إلى قرية (توبز)، الواقعة في ناحية عاموده، حيث كان يقيم عبدي خلو، الذي منحه الفرنسيون لقب (الباشا) عام 1931. مع أن فكرة المؤتمر فكرة فرنسية أصلاً، لأجل تمديد فترة انتدابها لمدة 25 عاماً آخر في

[1] – كونى ره ش، صفحة من تاريخ الجزيرة عبدي آغا خلو ومؤتمر توبز 1937، 13 شباط 2013، Welatê Me

سوريا والبقاء في الجزيرة، كون فترة إنتدابها البالغة سبعة عشرة عاماً كانت تنتهي في عام 1937[1]، إلا أنه ناقش مسألتين اساسيتين، الأولى: الإحتجاج على المحافظ، وقائمقام قامشلو، وقائد درك الجزيرة، متهمين إياهم بتأييد خصمهم عبدالباقي نظام الدين، ووقعوا مضبطة بهذا الشأن، حيث عقد المؤتمر تحت ستار مبايعة الشيخ محمد عبد الرحمن رئيسا لعشيرة طي بدلا من منافسه حسن السليمان الذي تبناه المحافظ رئيسا للعشيرة، والمسألة الثانية، بحثوا إمكانية القيام بعصيان مدني شامل في الجزيرة وهددوا الحكومة بالعصيان المسلح ما لم تقم بعزل المحافظ بهجت الشهابي وقائمقام القامشلي ظافر الرفاعي، وقائد الدرك عبد الغني القضماني في مدة أقصاها الأول من تموز 1937. وكان بين المحتجين من عارض العصيان، وإنسحب البعض من المؤتمر[2]. إلا أن المؤتمرلم يصل لنتيجة عملية، إذ كان هنالك بعض المعارضين أو المترددين مثل سعيد إسحق (سريان)، وحاجو آغا ومحمود إبراهيم باشا، ثم لم يتمكن المؤتمرون من الإتفاق على شكل العصيان وكيفيته[3] وفي سياق متصل تشير بعض المصادر إلى ان إجتمع عدد من الناس في قرية توبز، وإذا بإلياس مرشو بحدي قريو وحاجو آغا يعلنون الثورة المسلحة في السابع من تموز على الحكم الوطني في الحسجة (الحسكة)، حيث تم الهجوم على دار الحكومة. فيقتلون أربعة من رجال الدرك. وعمت الإضطرابات القامشلي وعامودا ورأس العين وحاصر الإستقلاليون المخافر وهاجموا الدرك. وعاد المحافظ وقائمقام القامشلي ومديروا النواحي إلى دمشق في تموز 1937، ومنذ ذلك التاريخ لم تبق للحكومات الوطنية أية سلطة على الجزيرة، بل أصبحت هاتيك المحافظة تحت رحمة المطران حبى وإلياس مرشو وحاجو آغا وميشيل دوم. وكان محافظ الفرات توفيق شامية يذهب بين حين وآخر لتوقيع الأوراق الرسمية [4]. وفي مديريات سري كاني وعين ديوار وديرونا آغى، تم طرد الموظفين ومدراء النواحي، حيث إضطر هؤلاء

---

[1] – كونى ره ش، صفحة من تاريخ الجزيرة، المرجع السابق.

2 – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 117.

[3] – مذكرة الحزب الشيوعي السوري، ماذا في الجزيرة؟، في: محمد جمال باروت...، ص 879.

[4] – هاشم عثمان، المرجع السابق،ص 112.

للجؤ إلى العشائر العربية الموالية للحكومة في هذه المناطق، بينما لم تقع حوادث في الدرباسيه وعامودا على غرار ماوقع في المناطق الأخرى بسبب ضعف الحركة الإنفصالية في هاتين المنطقتين، ووقوف عشائر كيكان وغيرها إلى جانب أنصار «الكتلة الوطنية» ضد التيار الإستقلالي. وإقتصر ماحدث في الدرباسية على محاولة المتمردين تطويق مخفر الدرك، لكن من دون إصطدام مع الدرك، ولم يتمكنوا من طرد مدير الناحية[1].

مؤتمر الحسكة 4 تموز 1937 وحركة العصيان:

وعقد مؤتمر ثان في الرابع من تموز 1937 في الحسكة، وفيه تقرر البدء بالعصيان في صباح اليوم التالي (5 تموز)، وطالبوا بتغيير المحافظ وقائد الدرك، ونائب رئيس الجمهورية (سعيد إسحاق)، لسؤ إدارتهم[2]، وبالفعل شهدت المنطقة في يوم إنعقاد المؤتمر حركة عصيان وإضطرابات، مطالبة بالحكم الذاتي ورفض ممارسات المحافظ بهجت الشهابي في المنطقة وإجراءاته التعسفية بإستبدال الموظفين المحليين بأنصار دمشق، وجدير بالذكر أن تلك الإجراءات تزامنت مع إكتشاف البترول في الجزيرة. وبدلا من أن يلجأ المحافظ بهجت الشهابي إلى تهدئة الخواطر وحل الأمور، قام "بخلع رئيس بلدية الحسكة المؤيد للمتظاهرين، وزيادة عدد رجال الدرك. وأدت الأمور إلى توتير الأوضاع في المنطقة، حيث إنطلق العصيان في الحسكة وقامشلو، وأطلقت النار على الدرك عند محاولة إعتقال إلياس مرشو رئيس بلدية قامشلو، وبدأ الهجوم بعدها على دار الحكومة التي حوصر فيها المحافظ مع رجال الدرك وقتل منهم ثلاثة، وإمتدت حركة العصيان إلى عامودا والدرباسية، وكانت ذروة الأحداث معركة إستمرت ساعتين في شوارع قامشلو، إنتهت بإستسلام رجال الدرك وهروب المحافظ وإنزال العلم السوري وتمزيقه ورفع العلم الفرنسي

---

[1] – خالد بكداش، ماذا في الجزيرة؟، ص 25 – 26.

[2] – مذكرة الحزب الشيوعي السوري، ماذا في الجزيرة؟، المصدر السابق، ص 881 – 882" صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص 263.

مكانه"[1]. وأعطى الحزب الشيوعي في مذكرته وصفا للأحداث على الشكل التالي:"في الساعة الرابعة من صباح 5 تموز، إبتدأ العصاة حركتهم في الحسجة، فأطلق الرصاص في البيوت على السرايا وعلى بيت المحافظ، وهاجم العصاة مخفر الشرطة وجرحوا أربعة من أفراد الشرطة، وهرب الباقون ملتجئين إلى السرايا ونهب العصاة المخفر في يوم 6 تموز، وتوقف إطلاق الرصاص. في يوم 7 تموز، كانت دورية من رجال الدرك تتجول في المدينة وعند مرورها أمام عبد الأحد قريو (رئيس البلدية وأحد زعماء العصيان)، أطلق عليها الرصاص من النوافذ ومن على الأسطحة فقتل دركيان، وإعتقل العصاة الستة الباقين، ونزعوا منهم سلاحهم وإقتادوهم إلى باحة الكنيسة، وهنالك أتى ضابط الإستخبارات الكابتن توماس بسيارته، فإستلم الدرك المعتقلين من العصاة ، وإقتادهم إلى سرايا الحكومة دون إسترداد سلاحهم من العصاة. وقتل في اليوم نفسه أحد أفراد الدرك بينما كان على درج السرايا، وقد أطلق عليه الرصاص من الجهات المقابلة للسرايا، وهكذا أصبح العصاة سادة الموقف في الحسجة، وإنقطعت دوريات الدرك والشرطة وحوصر الموظفون في السرايا"[2]، فقامت على أثرها القوات الفرنسية بإنزال العلم الفرنسي، خوفا من تطور الأحداث وتوسيعها مما قد يهدد مصالح دولة فرنسا[3]. وتمكن الثوار من طرد المحافظ ورجالات الدرك وتشكيل لجان إدارية، وإقامة مكاتب لهم في النواحي، ومنح الأختام للجان، لتسيير الأمور، وكان يتم تفتيش الاشخاص الداخلون إلى الحسكة على جسر الخابور[4]. وتطرقت مذكرة الحزب الشيوعي السوري إلى تنظيم (العصيان) وتأليف اللجان الإدارية المسلحة بلهجة مشددة، حيث كتبت: "بعد إستلام الجيش « مهمة المحلفظة على الأمن» أخذ العصاة في تنظيم حركتهم، فألفوا في كل مركز لجنة مسلحة أسموها (لجنة إدارة الحسجة) أو القامشلي أو رأس العين أو..." وصنعوا لكل لجنة خاتما رسميا للتوقيع

---

[1] – عمار علي السمر، المصدرالسابق، ص 265.

[2] – مذكرة الحزب الشيوعي السوري، ماذا في الجزيرة؟، في: محمد جمال باروت...، ص 882.

[3] – راجع: ستيفن هامسلي لونكريك، المرجع السابق، ص 313.

[4] – صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص 265.

على الإنذارات وجوازات المرور وما إلى ذلك. ومنعت اللجان الدخول إلى المناطق المتمردة، فالداخل إلى الحسجة مثلا يجري تفتيشه من قبل مخفر الجيش عند مدخل المدينة على جسر الخابور، ثم يستلمه العصاة – المسلحون – ويقتادونه إلى «مقر اللجنة» الذي جعلوه في باحة الكنيسة الكاثوليكية. وهناك يفتشونه ويستجوبونه، فإن أعجبهم أطلقوا سراحه، وإن لم يعجبهم طردوه من البلد[1].

وفي صباح "يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من كانون الأول 1937، إختطف متمردوا القامشلي وعلى رأسهم إلياس مرشو(1900 – 1977) وشقيقه آكوب مرشو وجورج قريو وجوزيف الصايغ وروبين إيشو ميرزا، محافظ دير الزور توفيق شامية وسائقه ونقلوه إلى الحسجة إعتقلوه في دار بحدي قريو، وبعد أربعة أيام إهتدى القومندان بونو إلى مكان إحتجازه، فداهمه وأطلق سراحه"[2]. أما الرواية الثانية حول خطفه فتقول: "بعد يومين من معركة عامودا وكرد فعل من شجب واستنكار، تم اختطاف محافظ الجزيرة (توفيق شامية)، على أيدي مجموعة مسيحية – كوردية في الحسكة وتم جلبه إلى قرية (توپز) وإخفائه في قرية (علي فرو)، لمدة 15 يوماً، وبنفس التاريخ تم إختطاف قائم مقام منطقة ديريك ورأس العين والقامشلي ومدير ناحية عامودا والدرباسية على أيدي مجموعة أخرى وتم تسفيرهم بالقطار إلى حلب.. إشارة على عدم رضاهم ورغبتهم بالانفصال وتشكيل دولة كوردية – مسيحية في الجزيرة إلى جانب إمارة عربية.."[3].

وتكونت اللجنة المشرفة على كامل الجزيرة من كل من حاجو آغا ومحمود بك بن إبراهيم باشا المللي، وميشيل دومه أحد الوجهاء المسيحيين في قامشلو، ليستغنوا بذلك عن موظفي السلطة الوطنية[4].

---

[1] مذكرة الحزب الشيوعي، المصدر السابق، ص883 – 884.

[2] – هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 113.

[3] – كونى ره ش، صفحة من تاريخ الجزيرة، المرجع السابق.

[4] – محمد ملا أحمد،القضية الكردية...، المرجع السابق، ص 5.

ومن جهة أخرى، رد الشهابي على إنخراط كل من بحدي قريو (1895 – 1972)، رئيس بلدية الحسكة، وإسمه الحقيقي عبد الأحد قرياقوس، والذي كان سابقا فرانا يدور على بيوت الموظفين لطبخ مآكلهم في فرنه[1] وهو سرياني أرثوذكسي ينحدر من قلعتمرا قرب ماردين، وميشيل دوم، رئيس بلدية القامشلي، وهو سرياني كاثوليكي ينحدر من ماردين، وتربى في مدارس الدومينيكان بالموصل، ودعوتهما إلى التمرد أن عزلهما، وأصدر مذكرة توقيف بحق قريو بسبب تهدئة الأخير له [2]. وحتى يوم 5 تموز كانت مجموعة مرشو قد هاجمت مخفر الشرطة، وإشتبكت مع عناصره، وجرحت أربعة من رجاله، وأرغمت البقية على الإلتجاء إلى السراي.توقف إطلاق الرصاص في اليوم التالي في إطار هدنة مؤقتة فرضها الفرنسيون، لكن ماكادت دورية للدرك تقترب في يوم 7 تموز 1937 من منزل قريو حتى أطلق المتمردون النار عليها، فقتلوا دركيين، وأسروا ستة أخرين، ونزعوا منهم سلاحهم، وإقتادوهم إلى باحة كنيسة السريان الكاثوليك بالحسكة، طلب المحافظ من الجيش الفرنسي أن يعاونه في إحتواء التمرد وتحرير الدرك، لكن الكابتن إكتفى بإستلام الدرك من الخاطفين[3]. وإعترافا بمركزية التحالف بين مرشو وحاجو آغا، أرغم إلياس مرشو رجال الدرك والشرطة السوريين إبان إستسلامهم على المرور بحاجو، وتقديم فروض الطاعة له، وتقبيل يديه قبل مغادرتهم الحسكة.وبعد أن أفرج عن إلياس مرشو ورفاقه في عام 1939 عاد مرشو إلى الحسكة مجللا بالأعلام الفرنسية، وأمضى يومه الأول في بيت حاجو آغا قبل أن ينتقل إلى بيته (شهادة شقيقته حبه مرشو 1907 – 1996)[4]، وهذا بحد ذاته إعتراف بالدور الريادي للشعب الكردي كعنصر أساس في

---

[1] – عبد الكريم محفوظ، لهْو الأيام بالجندي ولهوه بها، مقال: حول كتاب لهو الأيام لأحمد الجندي، الصادر عن دار الريس في لندن 1991، المقال منشور في الموقف الأدبي، العدد 371، صادر عن إتحاد الكتاب العرب، آذار 2002.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 435.

[3] – المرجع نفسه، ص 436.

[4] – المرجع نفسه، ص 436.

عملية معادلة التوازنات، وإظهار دور حاجو آغا بإعتباره شخصية إعتبارية في معادلة الصراع.

شكل الثوار لجنة سميت بـ (اللجنة التنفيذية في الجزيرة)، مؤلفة من إلياس مرشو (أرمن كاثوليك) وبحدي قريو(رئيس بلدية الحسكة – سريان أرثوذكس)، وحاجو آغا زعيم إتحاد قبائل هڤيركان، وعبد العزيز المسلط (عرب الجبور)، وميرزا عبد المحسن (عرب شمر الزور)، وميشيل دوم (رئيس بلدية القامشلي – سريان كاثوليك)[1]. وتولى طاهر المارديني، أحد رجال حاجو آغا المثقفين نسبيا، سكرتارية اللجنة-، الأمر الذي يدل على الدور الكبير لحاجو آغا في حركة الثورة. ومن جهة أخرى، أقدم المنتفضون، على تشكيل (لجان إدارية) بغية إدارة شؤونها الخاصة في كل منطقة من المناطق التي سيطروا عليها، بإستثناء الدرباسية وعامودا، لكل منها خاتم رسمي للتوقيع على الإنذارات وجوازات المرور وحل النزاعات المدنية. وكان مقر اللجنة المحلية في الحسكة في باحة كنيسة الأرمن الكاثوليك. وإتخذت مطالب الثوار بعدا دوليا، حيث طالبوا المفوضية العليا والحكومة بوضع نظام خاص للجزيرة بموافقة عصبة الأمم، وبقاء الجيش الفرنسي في الجزيرة، وبقاء الجزيرة تحت الإنتداب الفرنسي، بعد أن كانت مطاليبهم محصورة داخليا. يكتب مارسيل هوميه، الذي يعكس رأي اليمين الفرنسي أن «زعماء المتظاهرين» في الجزيرة وجهوا إلى المفوض السامي الفرنسي في بيروت كتابا يطالبون فيه بما يلي:"بما أن الجزيرة العليا على حدود تركيا والعراق، وبما أنها تتكون من عدة عناصر غير متجانسة، فإن خير وسيلة لإنصاف سكانها هي وضعها تحت حماية الحكومة الفرنسية المباشرة، ونقل مركز القاعدة العسكرية الممنوحة لفرنسا في سورية إلى الجزيرة العليا لحماية سكانها، وأن يكون المحافظون الذين سيعينون فيها على معرفة بعادات السكان وتقاليدهم، كما أن يكون الموظفون من السكان الذين ولدوا في المنطقة حصرا وزيادة عدد المدارس، وإنشاء المستشفيات، وتعلم الكردية اللغة المحلية والخاصة كلغة رسمية، وتطوير الطرق ومكافحة الملاريا... نحن سكان أهالي منطقة

[1] شهادة حبة مرشو، في: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 441.

الجزيرة العليا، نعتبرأن سكان القامشلي والحسكة معارضون لنظام الوطنيين، ونقسم أمام الله والوطن بمقاطعته ووقف جميع العلاقات معه. وسيبلغ كل واحد منا هذه القرارات إلى جميع أفراد عشيرته، وجعلهم يقسمون اليمين على تطبيقه[1]. وحول مطالب الثوار، ورد في مذكرة الحزب الشيوعي:" طالب العصاة بطلب تغيير بعض الموظفين حسب قرارات مؤتمر الحسجة، ولكنهم لم يلبثوا أن وضعوا مطالبهم الحقيقية بصورة أوضح وأصرح، وأرسلوا هذه المطالب إلى المفوضية والحكومة في برقيات ومضابط رسمية، أما هذه المطالب فتتلخص في ما يلي:

أولا– نظام خاص للجزيرة ، بموافقة جمعية الأمم.

ثانيا– بقاء الجيش الفرنسي في الجزيرة.

ثالثا– بقاء الجزيرة تحت الإنتداب الفرنسي[2]. حقيقة لم يخرج موقف الشيوعيين السوريين عن الخطوط المرسومة للشيوعية الدولية، في إطار التوازنات القائمة حينذاك.

أرسلت الحكومة لجنة تقصي الحقائق في هذه الحوادث إلى المنطقة، كان من أعضائها النائب إدمون الرباط، بهدف إعادة نفوذها على الجزيرة، فإشترطت جماعة الحكم الذاتي التفاوض مع لجنة دمشق، شريطة تلبية مطاليبهم المكونة من:

أ– أن يكون محافظ الجزيرة من أهالي المنطقة، غير معين من قبل دمشق.

ب–أن يكون جميع الموظفين والإداريين ورجال القضاء من أبناء الجزيرة.

ت–إبقاء ممثل المندوبية العليا الفرنسية في الإقليم بصورة دائمة.

---

[1] – شهادة حبة مرشو، في: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 438 – 439. مقتبس من:
Marcel Homet. Syrie Terre irredente L'histoire secréte du traité Franco – Syrien: Où va le Proche – Orient. Preface du General Ed. Bremond. Paris: J.Peyronnet et Cie, 1938. (L' Acadéie des Sciences Coloniales).

[2] – مذكرة الحزب الشيوعي، المصدر السابق، ص 884.

ث–الإبقاء على الجيش الفرنسي في الإقليم.

ج– إصدار عفو عام يشمل جميع الثوار.

وكان الرد أن قرر قادة الوطنيين وممثلوا القبائل العربية، مقاطعة قامشلو والحسكة، بحجة أن سكانها خانوا القضية العربية [1]، إذ أن الشوفينيين العرب قاسوا الأمور طبقا لمصالحهم الخاصة، مع البعض من الكرد المغررين بهم. وتم تشكيل لجنة في عامودا معادية لمشروع الإستقلال الذاتي في الجزيرة مؤلفة من السادة: سعيد آغا الدقوري وحاج شيخ موس هسو وحسين آغا الأسعد وسعيد إسحق العبد الكريم وعيسى آغا شيخ عشائر الكيكية الكردية، وقام هؤلاء بالإتصال مع الشيخ دهام الهادي شيخ شمر الخرصة وجميل المسلط ومحمد عبد الرحمن الطائي، الذين قدموا لهم الدعم والمشورة الكفيلة بمواصلة النضال ضد الإستعمار الفرنسي، كما شارك إلى جانب دهام الهادي السيدان: عبد الباقي نظام الدين، وعبد الرزاق الحسو[2]. ووجهت هذه اللجنة برقيات إلى المفوضية تطالبها بالوقوف ضد حركة الإنفصال، معبرة عن تماسكها بالوحدة، مطالبة بـ "إنزال العقوبة بقاتلي رجال الدرك في الحسكة"[3].

وعندما حضر المفوض السامي من بيروت إلى الجزيرة للوقوف عن كثب على مطالب الثوار وشيوخ الكتلة الوطنية في الجزيرة، توجه الشيخ جميل المسلط من الجبور إلى الفرنسيين قائلا:"لقد وعدتم سوريا بالإستقلال وذلك في معاهدتكم عام 1936، وها أنتم

---

[1] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 119" فيليب خوري، المرجع السابق، ص 587–589.

[2] – صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص ص 64.

[3] – إنظر برقيات رؤساء العشائر الملية (عيسى آغا عبد الكريم)، والحاج شيخ موس آغا (رئيس عشيرة گابارا)، وگبگا (يونس آغا العبدي)، وبادينا (حاج سعدون آغا). إضافة إلى وجيهين كرديين هما شيخ موس الحاج خلف، وملا حمزة الذين وقعوا برقيات تأييد الحكومة الوطنية في مواجهة العصيان، في: النذير 18 تموز 1937." مقتبس من: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 439.

الآن تريدون أن تفصلوا الجزيرة عن سوريا، وإني أقول لكم نيابة عن ثوار الجزيرة، إن الجزيرة جزء لايتجزء من سوريا، ولن تفصلوها عن سوريا ولو فصلتم رقابنا..."[1]، وكما ذكرنا كان الشيخ جميل المسلط يتقاضى راتبا من الحكومة السورية.

رفع الثوار عريضة إلى المفوض السامي الفرنسي، طالبوه بجملة من المطالب منها:

1- الحكم الإداري الفرنسي المباشر لمناطقهم.

2- أن يكون الحكام المحليون من أبناء المنطقة.

3- إنشاء مدارس ومستشفيات في المنطقة.

4- أن يكون التعليم باللغات المحلية وخاصة الكردية.

كما وقاموا بإرسال عريضتين أخريتين إلى كل من عصبة الأمم وإلى البابا في روما. نتيجة لهذه الأوضاع ظهرت نزعات جديدة عند جماعة أخرى تمثلت بطلب زعيم قبيلة شمر الزور (مشعل باش الجربا)، بحكم العراق للمنطقة، ونادى بحياة الملك غازي، وتردد هذا النداء في مدن الجزيرة[2].

لعب المسيحيون دورا بارزا في أحداث المنطقة، حيث كانوا من دعاة إقليم خاص يتمتع بحكم ذاتي، ومن أبرز زعمائهم كان المطران (حبى) مطران السريان الكاثوليك في الجزيرة، والكاردينال (تابوني) ممثل الكاثوليك في حلب، والبعثات التبشيرية، وخاصة بعثة الدومينيكان في الجزيرة. فقد وصل رهبان الدومينيكان إلى الجزيرة قادمين من الموصل لتأسيس بعثة لهم في الجزيرة تحت الحماية الفرنسية، وكان من القائمين عليها (فرنسوا درابيه) والذي جاء من الموصل، وعين رئيسا للبعثة وجند فيما بعد سنة 1939 كمرشد حربي، ثم مديرا لمدرسة داخلية في الدرباسية. والشخصية الثانية كان (توماس بوا)، الذي

---

[1] – صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص 52.

[2] – عمار علي السمر، المصدرالسابق، ص 101.

وصل قامشلو عام 1936 وعين مفتشا للمدارس السريانية الكاثوليكية، من قبل المطران حبى، كما جاء جيروم سونام من الموصل إلى قامشلو في أيلول عام 1939، وأصبح رئيسا لمجموعة من الشباب في قامشلو، وعاد إلى فرنسا عام 1941[1]، وضمت البعثة الدومينيكية رهبانا من كل الجنسيات، مع أنه كان للطوائف الشرقية إعتراض على نشاطها، فقد قدم المطران قرياقوس، مطران السريان الأرثوذكس في الجزيرة، عدة شكاوي ضد نشاطهم [2].

وعندما بلغت أحداث الجزيرة ذروتها، ألفت الحكومة في 15 تموز 1937 لجنة حكومية – فرنسية مختلطة مؤلفة من محافظ الفرات توفيق شامية، والمفتش الإداري العام بهيج الخطيب، وصفوة قاطر آغاسي عضو محكمة التمييز، والكولونيل كويتو وكيل مدير الدوائر العام، مضافا إليهم إدمون رباط والمسيو بروتوكاليان عضو الإستئناف الأجنبي، للتحقيق بحوادث الجزيرة[3]. وتوجه وزير الداخلية سعدالله الجابري في 20 تموز إلى الجزيرة لتسوية المشكلة[4]، لكن المتمردين رفضوا إستقباله وأقاموا حاجزا بشريا لمنعه من الدخول إلى الحسكة[5]. وفي 6 آب أعلن رسميا عن توجه اللجنة المختلطة إلى الجزيرة، وأنهت أعمالها في يوم 12 آب وعادت إلى دمشق[6]، دون نتيجة.

وفي سرى كاني وعين ديوار وديرونا آغى طرد المسلحون مديري النواحي والدرك الذين إلتجأوا إلى خيام العرب الرحل المحيطة بهذه المراكز. وفي الدرباسية حوصر الدرك في المخفر، وفي ناحية عامودا قام الأكراد بحفظ الأمن[7].

---

[1] – عمار علي السمر،المصدر السابق، ص 101.

[2] – المصدر نفسه، ص 101.

[3] – النذير، 16 تموز ، و26 تموز1937.

[4] – النذير، 21 تموز 1937.

[5] – شهادة حبة مرشو، في: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 440.

[6] – النذير، 16 آب 1937.

[7] – للإطلاع: راجع مذكرة الحزب الشيوعي، المصدر السابق.

وبسبب توتر الأوضاع في الجزيرة وإحتدام الصراع بين القوى، لم يستطع المجلس النيابي السوري تجاهل المسألة الكردية في البلاد، ففي كلمة ألقاها وزير الداخلية السوري آنذاك سعدالله الجابري، أمام البرلمان السوري بصدد ذلك قائلا:"أن أهل الجزيرة جاؤوا إلى الجزيرة وهي بلدهم، ونحن أهلهم، ولكنهم عندما جاؤوا كان في نفوسهم خوف وحذر مما جرى معهم قبل قدومهم، وهذا الخوف بدأ يزول بفضل الإدارة القائمة في الجزيرة، ولكنهم لايرون أمامهم سوى السلطة الفرنسية، لأن الإنتداب هو السائد والمسيطر، من هنا نجد عذرا لهؤلاء البسطاء الذين لم يتعرفوا إلا على دولة واحدة كانت لهم بمقام الأم وهي فرنسا. وعندما بدأ إتصالهم مع باقي المناطق السورية، شعروا أنهم جزء من سورية، ولكن هذا الشعور لم يكتمل عندهم بعد، وعندما تم البدء بنقل الإدارة من الإنتداب إلى الحكومة الوطنية أصابهم شئ من القلق، ولو بقي الأمر بينهم وبين أنفسهم، لزال القلق سريعا، ولكن هناك دعاة شر وسؤ، جعلوا هذه المخاوف أعظم مما هي عليهم..."[1]. بهذا الشكل لم يضع الوزير يده على الجرح، محاولا تبسيط المشكلة، دون الخوض في جذور المسالة كقضية شعب وأرض. كما طلب "المجلس النيابي السوري إلى الحكومة السورية الحفاظ على حقوق البلاد وعدم التفريط بها، والمبادرة إلى القضاء على الحركات الإنفصالية وأعمال التمرد على القانون والنظام التي إندلعت في منطقتي الجزيرة والعلويين"[2]. وقد أرسلت الحكومة محافظا جديدا هو توفيق شامية من طائفة الروم الأرثوذكس، وباءت بالفشل مساعي المحافظ الجديد بتسوية الأمور بين الإقليم والمركز، لأنه لم يبت في أصل المشكلة. لذلك قرر السفر إلى دمشق لإطلاع الحكومة على دقائق الأمور، ولدى عودته إلى الحسكة تعرض للإختطاف في الكيلو متر 16 على الطريق إلى الحسكة قادما من دير

---

[1] – مذكرات المجلس النيابي السوري، الجلسة الرابعة، عام 1936، ص 110.

[2] – راجع نص هذا القرار في الدليل السوري، ص 71" والمجلة المصرية للقانون الدولي، الجزء الثالث، لعام 1947، ص 99" وتقرير الحكومة الفرنسية لعام1938 ، French Government's for (1938)، ود.نزار الكيالي....، ص 90.

الزور على يد مجموعة مسلحة من خمسة أشخاص[1]، وبقي مصيره مجهولا خمسة أيام بلياليها[2]، فقد جال الخاطفون بالمحافظ على القرى الكردية، ثم سلموه لجگرخوين،أحد أبرز رجال حاجو آغا يومئذ قبل أن يتمرد على الأغوات ويقطع الصلة معهم، ليتم نقله إلى قرية حازدى الكردية التي تعود إلى عبدي آغا خلو (المرسيني)، حليف حاجو آغا، وأحد قادة الميليشيا الكردية الإنفصالية، ثم تم نقله إلى منزل بحدي قريو، رئيس بلدية الحسكة[3]، وعند الإفراج عنه تكشف أنه كان بالفعل معتقلا في بيت بحدي قريو. وقد إستخدم المندوب الفرنسي في ضؤ موقف پاريس صلاحياته العليا، وأعرب عن إهتمامه الجدي بالتعاون مع الحكومة لتحرير المحافظ من خاطفيه[4]، وإزاء سلبية ضباط الإستخبارات في الجزيرة، كلف المندوب الفرنسي أوستروروغ القائد بونو، رئيس الشعبة السياسية بالعملية، وإستخدم بونو«الجيش والهجانة والطيران» في البحث عن المكان الذي توارى فيه الخاطفون، وتمكن من العثور على شامية في دار بحدي قريو وتحريره[5]، وبإطلاق سراحه غادر المحافظ الحسكة ولم يعد إليها بتاتا. وبعد بضعة أيام وصل الحسكة في آذار 1938محافظ جديد، كان قد نال شهادة الحقوق من فرنسا وهو الدكتور حيدرسامي مردم بك، والذي كان يتمتع بورقتين كان بإمكانه إستخدامهما، فمن جهة كان إبن عمه جميل مردم بك رئيسا للحكومة، ومن جهة ثانية كان متزوجا من سيدة مسيحية، لكنه كسابقه واجه مصاعب كثيرة.

---

[1] – وهم كل من: إلياس مرشو، وآگوب مرشو، وجرجس قريو وروبرت الآشوري وجوزيف بلوطة، حيث تم نقلهم إلى سجن القلعة في دمشق، لتجري محاكمتهم بصورة مستعجلة. إنظر: النذير، 6 آذار 1938.

[2] – بسبب إحتدام الخلاف بين ضباط الإستخبارات في الجزيرة وأوستروروغ، إذ لم تحرك الإستخبارات الفرنسية في الجزيرة ساكنا تجاه ما حدث، وحاولت أن تظهر في موقف الحياد من الصراع بين المتمردين والحكومة. إنظر: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 457.

[3] – المرجع نفسه، ص 456.

[4] – إنظر: سعدالله الجابري، «الجلسة السادسة والعشرون في 27 كانون الأول 1937»، ص 490.

[5] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 457.

وللنظر في الموضوع، عقد مجلس النواب السوري في يوم 27 كانون الأول 1937، جلسة صاخبة ناقش فيها قضية الجزيرة. وعلى إيقاع هذه الجلسة وجهت الحكومة السورية في هذا السياق إلى أوستروروغ رسالة «شديدة اللهجة»، أبدت فيها أنه «نفذ صبرها ولم يعد في وسعها السكوت بعد الآن على إستمرار هذه الحالة السيئة من الفوضى والإضطراب»، وطلبت من مندوب المفوض تنفيذ الآتي:

1- نفي أعضاء اللجنة التي دبرت مؤامرة خطف المحافظ، وسوقهم مع الأشخاص الذين إشتركوا في حادث الخطف إلى القضاء لمحاكمتهم. ومن ضمن الذين وردت أسمائهم في المذكرة الرسمية للحكومة السورية الموجهة للمندوب الفرنسي هم كل من: "المطران حبى، وبحدي قريو، وإلياس مرشو، ومعمار باشي، وجورج مريمو، وعبدي آغا خلو، ونواف آغا، وطالبت بنفيهم ومحاكمتهم مع غيرهم ممن شارك في العملية"[1].

2- فرض غرامة مناسبة على بلدة الحسكة نظرا لتمادي سكانها في حركات التمرد. 3- جمع السلاح من المتمردين في الحسكة، ووضع برنامج تدريجي لتجريد سائر مناطق الجزيرة من السلاح.

4- تبديل القطعة العسكرية الموجودة الآن في الحسكة.

5- وتبديل بعض موظفي المصالح الخاصة وكتابهم[2].

ومن جهة أخرى، قامت حركة معارضة قوية في صلب الكتلة الوطنية تتهم الرئيس جميل مردم بك بقبول تنازلات متعددة لإرضاء الحكومة الفرنسية، ونادى هؤلاء المعارضون

---

[1] – إنظر:«رسالة رئيس مجلس الوزراء جميل مردم بك إلى سعادة مندوب المفوض السامي المحترم، الوثيقة رقم: هـ 73/25 »، وثائق الدولة، مركز الوثائق التاريخية في دمشق، في: محمد جمال باروت...، ص 458.

[2] – «رسالة رئيس مجلس الوزراء جميل مردم بك إلى سعادة مندوب المفوض السامي المحترم، الوثيقة رقم: 73/25»، وثائق الدولة، مركز الوثائق التاريخية بدمشق، في: محمد جمال باروت...، ص 458.

بأن وقوف الحكومة السورية موقفا متساهلا تجاه العملاء المأجورين للسلطة الفرنسية، قد شجع العناصر الإنفصالية من أكراد وعلويين على الخروج على السلطة السورية الشرعية، كما شجع العناصر التركية في سنجق الإسكندرون على المغالاة في طلب الإنفصال عن الكيان السوري[1]. وجاء رد حاجو آغا على رسالة الحكومة السورية، بمواصلة النضال من أجل تحقيق الأهداف المرجوة، حيث قال:"إننا نتشبث بمطالبنا أو نموت"، وطالب بـ "نظام مالي وإداري، وبقاء الجيش الفرنسي، وبحاكم فرنسي في الجزيرة"[2].

وكتبت جريدة له زيكو Le Ziko الدمشقية في عددها 12 آب 1937:"أن الجزيرة حملت السلاح للدفاع عن مطاليبها، مضيفة أن عمل العصاة مشروع بكل معنى الكلمة"[3].

وفي إطار السياسة الفرنسية القائمة على إقامة كيانات إتنية، إستقبلت سلطات الإنتداب بين سنتي 1924 و1928 عرائض من أعيان قضاء كرداغ وجرابلس والجزيرة، تتعلق بالدعوة إلى الإستقلال المحلي في ظل الإدارة الفرنسية. وفي هذا الإطار طالبت عريضة كرداغ "بمنح الحكم الذاتي لكافة المناطق ذات الأغلبية الكردية الواقعة على الحدود السورية – التركية"[4]. وفي 7 آب 1928 وجه ثريا بدرخان مذكرة إلى فيليب برتولت – الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية في باريس "طالبه فيها بإجراء إصلاحات فيما يخص الحكم الذاتي المحلي في المناطق الكردية (ذات الأغلبية الكردية)، وذلك ان تكون التدريس باللغة الكردية في مدارس المنطقة، وأن تكون جميع الموظفين في المنطقة من الأكراد، وإنشاء فوج كردي لحماية حدود المنطقة مع تركيا، إضافة إلى مطالبة السلطات الفرنسية

---

[1] – Albert Hourani. Syria and Lebanon, Oxford University Press, 1946,, op.cit,pp 215 – 217.

[2] – محمد جمال باروت...، ص 459.

[3] – مذكرة الحزب الشيوعي، المصدر السابق، ص 884 – 885.

[4] - Jordi Tejel, Syrias Kurds: History, politics and society, Routledge Advances in Middle East and Islamic studies, New York and Canada: Routledge, 2009, pp. 28, 146.

بمد يد العون لأكراد منطقة الحسكة من حيث الإستقرار والتنمية الزراعية وتربية المواشي"[1].

دعت السلطات الفرنسية في آخر وعودها للكرد التي تم طرحها في إجتماع بقرية توبز عام 1938حضره العديد من رؤساء العشائر الكردية في كردستان سوريا، من الجزيرة وكوبانى وكرداغ، حيث وعد الفرنسيون من خلال ذلك الإجتماع الجانب الكردي، بإمكانية إعطائهم الحكم الذاتي في المناطق الكردية[2]، إلا أن ذلك لم يكن سوى تهدئة الخواطر ورمي الرماد في العيون، خاصة وأن ملامح نشوب حرب عالمية ثانية كانت بادية للعيان، وخوفا من أن تصبح الإقليم الكردي لقمة سائغة للأتراك، راحت السلطات الفرنسية تعلن في الثاني من حزيران عام 1938 إنشاء نظام خاص للجزيرة، ومن طرفها حذرت المفوضية من المخاطر التي يمكن أن تنتج من إقامة دولة كردية مستقلة (ذاتيا) على الحدود السورية[3]، مع أن هناك آراء معاكسة، على أن الفرنسيين كانوا جادين في منح الكرد إقليما ذاتيا، ففي عام 1937 قام الفرنسيون بمحاولة لفصل الجزيرة والفرات كليا عن سوريا، وقد جرى إجتماع لشيوخ القبائل في الجزيرة ونواب عن الجزيرة ودير الزور في مدينة ديرالزور، وطرح مندوب المفوض السامي الفرنسي هذه الفكرة، فلاقت المعارضة الشديدة من قبل شيوخ العشائر:الشيخ حماد السلطان والشيخ دهام الهادي وممثلين آخرين عن دير الزور...[4] إلا أن نشوب الحرب نسفت تلك الخطة، سيما وأن الدعاية الألمانية كانت قوية بين الكرد.

تركت الأحداث آثارا وخيمة على الحياة الاقتصادية وعلى الأمن العام،– حسب مذكرة الحزب الشيوعي ـ، التي أكدت على إلحاق الضرر بمصالح السكان، وتوقف الحياة

---

[1] - Jodi Tejel, op. cit. pp. 28, 42.

[2] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 138.

[3] - Seda Atug et Benjamin Thomas White,«Frontières et pouvoir d' etat: La frontière turcu – syrienne dans les annèes 1920 et 1930», Presse de sciences politiques, vol. 20, no 3, 2009, p. 101.

[4] – صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص62.

الاقتصادية والتجارية، ونشؤ القلق عند الناس وخوفهم على حياتهم من القتل وعلى أرزاقهم من النهب. وتعطلت أعمال الحكومة كلها تماما، ونشأ عن منع دخول إلى الجزيرة: "كساد السوق، وإنحطاط التجارة في المدن. ويحاول العصاة وأسيادهم الموظفون الإستعماريون الفاشيست إلقاء مسؤولية هذه الحالة على الحكومة، وعلى المعاهدة، وعلى الجبهة الشعبية الفرنسية"[1] .

أحداث عامودا 1937 (Toşa Amûdê)

ورد ذكر إسم عامودا في كتاب "نشوة المدام في العودة إلى دار السلام" للمؤلف الشهير العلامة محمود الآلوسي(1802 – 1854)، حيث زارها في رحلته سنة 1851، وذكر أن فيها 70 بيتا وفيها مسجد، وهذا يعني أنها كانت قرية عامرة قبل مائة وخمسين عاما ويمر في وسطها نهر صغير جار في الشتاء والربيع يدعى نهر الخنزير. ومن المؤشرات الحضارية للمنطقة، وجود تلال أثرية منها تل عامودا وگرى موزان[2] وشاغار بازار وشرمولا وهي مناطق تعود لحضارات قديمة كانت مأهولة بأجداد الكرد منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة. وخلال العهد العثماني أصبحت عامودا قرية تابعة لولاية ماردين، وبعد دخول القوات الفرنسية للمنطقة وفرض حمايتهم عليها، أصبحت عامودا مركزا لناحية إدارية عام 1926 تتبعها 160 قرية، تابعة لقضاء قامشلوومساحة عامودا الإجمالية تقدر بواحد كيلو متر مربع . وتقدر عدد سكان المدينة بحوالي 50 ألفا معظمهم من الكرد مع أقلية مسيحية. يعمل أغلبهم بالزراعة كزراعة القمح والشعير والعدس والقطن ومعظم الخضار الشتوية

---

[1] – مذكرة الحزب الشيوعي، المصدر السابق، ص 885.

[2] – تقع قرية موزان شرقي مدينة عامودا بنحو 7 كم، وقد أظهرت التنقيبات الأثرية التي أجريت عام 2001 في گرى موزا عن مدينة "أوركيش" عاصمة الهوريين في شمال **ميسوپوتوميا**، وتعود إلى الفترة مابين 2300 و1800 ق.م، والحوريون من أجداد الأكراد.

والصيفية والخريفية، وقسم آخر يعمل بالحرف المهنية مثل: النجارة والحدادة والخراطة، إضافة إلى تربية المواشي [1].

دخلت القوات الفرنسية عامودا في عام 1924، وبنت فيها موقعا عسكريا ثكنة كان يدعى آنذاك بالقشلة (Qijle) ، مابين الوادي ومكتب الحبوب حاليا.

في أوائل الثلاثينات من القرن العشرين، ظهرت الحركة الكردية على الساحة السورية كقوة سياسية مستقلة، عندما إضطرت فرنسا على إتخاذ خطوة للتقارب مع القوميين العرب والسماح لعدد من المؤسسات السياسية المحلية في البلاد. فقد لوحظ التذمر بين الكرد السوريين منذ ربيع عام 1933 بين العشائر الحدودية واللاجئين من العراق المجاور، وبدأ هذا التذمر، كما كان مألوفا عند الكرد، من الإقتتال فيما بينهم. كما عبر اللاجئون الإيزيديون الذين هاجروا إلى سوريا بعد قمع إنتفاضة داودي داود عن إستيائهم لما آل إليه مصيرهم. وفي منتصف عام 1936 عاد جميعهم تقريبا إلى العراق ثانية[2].

في عام 1936 أقامت فرنسا حكومة قومية عربية مركزية في دمشق، مع الإستمرار في دعم المناطق الإدارية للحكم الذاتي مثل جبل الدروز. وبهذه الطريقة أعطت فرنسا مزيدا من الإمتيازات للأغلبية العربية السنية، ووضع الأقليات تحت إبطها، تجنبا لأي تهديد للقومية العربية. وبحلول عام 1937 كانت هناك العديد من الإنتفاضات المحلية التي قامت إحتجاجا على مركزية السلطة وهيمنة وجهاء دمشق على السلطة والاقتصاد، ومنها على سبيل المثال إنتفاضة عامودا[3] .

في عام 1937 شملت الإضطرابات منطقة الجزيرة، على أرضية النزاع بين الكرد والعرب البدو من عشيرة الطي والمسيحيين المحليين. وأظهر أنصار الإدارة الذاتية في الجزيرة عن نشاط ملحوظ (وكانوا من المسيحيين وجزء من الأكراد)، غير أن أكثر زعماء الكرد نفوذا بزعامة مصطفى بك شاهين وقفوا ضد هذه الفكرة، فقد أعلنوا بأنهم أنصار التحالف

---

[1] – جريدة خويبون، العدد (8)،2013/12/15.

[2] – م.س.لازاريف، المسألة الكوردية (1923 – 1945) المصدر السابق، ص 272.

[3] - Kerim Yildiz,op.cit,p. 29.

الوطني الحزب الرئيسي للقوميين السوريين والذين كانوا يشكلون الأكثرية في البرلمان السوري، وكان بوسعهم التأثير على حاجو آغا تأثيرا إيجابيا، الذي كان رائد أكثرية حركات الكرد في سوريا[1].

ففي العشر الأخيرمن تموز 1937، تصاعدت الإحتكاكات الإستفزازية بين العشائر الكردية والأحياء المسيحية التي يتألف معظمها من جنود الفوج الكلدو – آشور في الجيش الفرنسي. وحاولت السلطات الفرنسية بث بذور الفرقة والخصام بين العرب والكرد وبين الكرد والمسيحيين. ويصف جگرخوين الوضع في الجزيرة في هذه الفترة "كبحر متلاطم الأمواج، أو برميل بارود يكاد ينفجر في أي لحظة، حيث أن الطرفين كانا يتسلحان ويستعدان للقتال، بحيث إذا مر يوم بسلام لايعتقد أحد أن اليوم التالي سيكون كذلك"[2]. ونتيجة توتر الوضع في المدينة، غادرت عامودا نحو خمسين عائلة مسيحية إلى مدينتي القامشلي والحسكة، فتدخلت القوات الفرنسية في 28 تموز، وقامت بأعمال إستفزازية ضد السكان الأكراد، فردت عليهم الأكراد بالمثل.

في اليوم التالي لوصول لجنة التحقيق إلى الحسكة، بدأت أحداث عامودا المعروفة بـ (الطوشة – Toşa Amûdê)، حيث وقعت في بداية شهر آب 1937، الإصطدام بين بعض الأكراد المحسوبين على التيار الوطني، ومنهم سعيد آغا الدقوري من عشيرة (دقوري)، وشيخموس هسو من عشيرة (گابارا)، وعيسى عبدالكريم من عشيرة (ملان خضر)، وبين المسيحيين المدعومين من قبل فرنسا [3].

تدخلت الحكومة ساعية إلى إحتواء المشكلة، فأوفدت لجنة للتحقيق، لكنها عادت إلى دمشق إثر تعرض إثنان من أعضائها للإصابة بجراح [4]. ومن جانبها كلفت الإدارة الفرنسية في القامشلي الكابتن ماير إلى عامودا، للوقوف عند الأحداث عن كثب،

---

[1] – م.س.لازاريف، المصدر السابق، ص 272 – 273.

[2] – جگرخوين...، ص 253.

[3] – محمد ملا أحمد، القضية الكردية، المرجع السابق، ص 50.

[4] – النذير، 16 آب 1937.

فتعرضت سيارته إلى إطلاق النار من قبل الدقوريين. وحول الموضوع جاءت الرواية الفرنسية على لسان الصحفي الفرنسي مارسيل أوميه على الشكل التالي:"في التاسع من آب، وصل الضابط الفرنسي المسؤول عن الشؤوون المحلية إلى عامودا لإجراء تحقيق في الحادث. لكنه لم يستطع دخول البلدة لقيام الأكراد بمهاجمة سيارته وإطلاق عيارات نارية عدة عليها. وفي اليوم نفسه، أرسلت إلى المنطقة فرقة من الخيالة الفرنسية سبقها قصف للبلدة المتمردة، فلم يتردد الأكراد، المعروفون ببأسهم، في إطلاق النار على الطائرات المغيرة على القرية، وبعد ثمان وأربعين ساعة وصل القرية الخيالة الفرنسيون، فسيطروا على البلدة وحرروا المسيحيين، فكانت حصيلة تلك المعركة إصابة عدة جرحى ووقوع ستة وعشرين قتيلا [1].

ومع تطور الأحداث، إختلفت العشائر الكردية بين موقف مؤيد للهجوم وآخر معارض. ففي الوقت الذي تعرضت مصالح التجار والحرفيين إلى الخطر، على يد بعض من المجموعات الكردية، هرعت مجموعات أخرى إلى الدفاع عن المسيحيين ومد يد العون إليهم ووقفت ضد المهاجمين، وفي مقدمتهم عشيرة ميرسينان الكردية بقيادة عبدي آغا خلو وبعض من عشيرة ملان خضر [2]، بقيادة نواف آغا، حيث تم نقل قسم من المسيحيين سرا إلى منازل المرسينيين في قريتي حازدى فوقاني وتوپز خوفا من إنقضاض الفلاحين عليهم [3]. وما ان سمع الدقوريون بذلك "حتى إزدادوا عنفا ونهبا، وأحرقوا متاجر المسيحيين"[4]، إضافة إلى حرق حارة المسيحيين المعروفة بـحي العسكرية وذلك بحلول العاشر من شهر آب، راحت ضحية تلك الأحداث نحو (24) شخصا من المسيحيين، وبعد ثلاثة ايام من القتل والنهب والسلب، تدخلت القوات الجوية الفرنسية، وقامت خمس طائرات بقصف عامودا والقرى

---

[1] - Homet, op.cit, p.198. " وكذلك: محمد جمال باروت...، ص 451.

[2] – راجع: پيير روندو، مستقبل الشرق الأوسط، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت، 1959، ص 107.

[3] – جگرخوين، المصدر السابق، ص ص 253 – 255.

[4] – المصدر نفسه، ص ص 253 – 255.

الكردية حول البلدة، وقتل نتيجة ذلك نحو (30) شخصا آخر[1]. وبهذا الصدد تقول الرواية الشعبية المسيحية في عامودا، "إن المهاجمين الأكراد قاموا بقيادة سعيد الدقوري في 10 آب 1937 بنهب محلات المسيحيين، وأحرقوا بعضها الآخر، وبعد إنتهاء الهجوم وجدوا بين الخرائب خمس عشرة جثة، أما المهاجمون فتراجعوا عندما دخلت القوات الفرنسية التي أعادت النظام إلى قرية عامودا"[2]، وهي تحترق نتيجة القصف الجوي. وجعلت عامودا الكردية بعد إخلائها من المسيحيين، طعمة للنيران، وهدفا للقنابل، وتركتها قاعا صفصفا، وأدَبت سكانها تأديبا مرًا[3]، وإلتجا عدد من السكان ومن بينهم سعيد آغا الدقوري إلى حدود تركيا، وأودع الآخرون في السجون، وتشريد 600 عائلة كردية ظلت من دون مأوى لأكثر من سنة[4]. وحملت العناصر الوطنية مسؤولية الأحداث، لأنها حرضت عدد من زعماء الكرد والعرب، ضد المطالبين بالحكم الذاتي، ومنهم المسيحيون[5]. أعلن الأرمن حيادهم التام تجاه أحداث الجزيرة، فقد أذاع الخوري كورين ناشيد جيان وكيل الطائفة الأرمنية في الجزيرة بيانا عن أن موقف الأرمن خلال حوادث الجزيرة هو"الحياد التام" و"إذا وجد بين الذين إشتركوا في الحوادث المؤسفة أفراد من الأرمن، فهؤلاء لايمثلون سوى أنفسهم، ولعلهم ساهموا في الفتنة بدافع مصالحهم الشخصية الخاصة ليس إلا"[6]، بينما رفض الاشوريون التورط بها، وهم يمثلون القوة

---

[1] – برهان نجم الدين، المصدر السابق، ص 120، في مقابلة مع سليم شيخ محمد الحسيني، في داره بعامودا، يوم 2010/2/20.

[2] – أفرام نجمة، المرجع السابق، ص 185.

[3] – ناظم القدسي،«الجلسة التاسعة في 27 نيسان 1938»، ص 144" النذير، 1937/8/15" محمد جمال باروت...، ص 450.

[4] – سعيد إسحق،«الجلسة التاسعة»، ص 147، و«الجلسة الثالثة عشرة في 5/7/ 1938»، ص 206" خالد بكداش، ماذا يجري في الجزيرة...، ص 30 – 31" محمد جمال باروت...، ص 451.

[5] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدرالسابق، ص 120.

[6] – بيان الخوري كورين ناشيد جيان، في: النذير، 15 آب 1937" محمد جمال باروت...، ص 452.

المسيحية الثانية بعد السريان الأرثوذكس في الجزيرة [1]. ويتذكر نورالدين زازا:"بأنه خلال الأحداث إتخذت السلطات الفرنسية إجراءات قسرية ضد الكرد بشكل عام وضد مثقفيهم الوطنيين بشكل خاص وقامت بإلقاء القبض على أكثرة من عشرة منهم وبنفيهم إلى تدمر ودمشق وقد كان من بينهم عارف عباس الساكن في ديرك آنذاك. وقدكان يزورنا في كل يوم أشقياء فاسدون من الطائفة السريانية وهم يعملون لصالح المخابرات الفرنسية ويقومون بإرهابنا وتهديدنا بالموت كلما سمعوا برفضنا على مغادرة بلدة ديرك"[2].

وخلال أحداث عامودا، طرد مديري ناحيتي عامودا والدرباسية، فخلت الجزيرة تماما من الموظفين السوريين. في حين وجهت أصابع الإتهام إلى بعض الأوساط الحكومية في دمشق، بإشعال الفتنة وإرسال الأسلحة والمساعدات إلى أنصارهم في الجزيرة [3]، لتعكير الأجواء وخلق أزمة كجزء من الضغط على الإدارة الفرنسية في المنطقة، ولمواجهة التيار الإستقلالي.

وتعددت الآراء والروائيات حول أحداث عامودا، ووفقا لواحدة منها، أرسل الشيخ دهام الهادي موفدا إلى دمشق، في أعقاب إعلان التمرد في الجزيرة، وعاد الوفد المذكور في 25 تموز، حاملا معه المال والسلاح من دمشق، وفي اليوم ذاته، دعا الشيخ دهام إلى الحرب المقدسة، وبدأ بشن هجمات على المعارضة المسيحية في قامشلو والحسكة، ثم كان الهجوم على الحي المسيحي بعامودا، وقتل 24 شخصا مسيحيا [4]. أما الشيخ سليم الحسيني فقد كتب:"...قبل حادثة الطوشه أغارت عدة طائرات على القرى التالية: بريفا وتل حبش وسنجق خليل وتل خنزير وقره قوب تحتاني، وإستشهد بعض المواطنين وألحقت أضرار اقتصادية وحرق بعض المنازل، وقد فر كل أهالي عامودا إلى تركيا منطقة الحدود

---

[1] – محمد جمال باروت...، ص 452.

[2] – نورالدين زازا، المصدر السابق، ص 107.

[3] - Homet, op.cit, p.199 – 200.

[4] – صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص 267.

وقسم من الوطنيين هاجروا إلى العراق عن طريق تركيا وقسم عن طريق شمر (دهام الهادي) وهم:سعيد آغا الدقوري وعبدالهادي الدقوري وعبدالرحمن الدقوري وشكري الدقوري). والأسباب المباشرة لضرب عامودا والقرى المجاورة هي تحطيم إرادة الوطنيين ودعم أعوانهم من أجل إحكام السيطرة التامة وإستمرت العمليات القتالية مدة ثلاثة أيام، أحرقت خلالها منازل كثيرة بفعل أشخاص متواطئين مع الإستعمار الفرنسي، وبعد أن أخليت عامودا من سكانها تعرضت للنهب والسلب من قبل الإستعمار وأعوانه. وقتل خلو زند بالشي وملا داوود وخليل العلي. وقد تمكن الوطنيون في قرية بريفا القريبة من عامودا من حجز المستشار الفرنسي مدة من الزمن ثم ترك، وعلى أثر ذلك تم إعتقال مجيد شيخموس وسليمان عبدو أحمد مدة أربع سنوات في سجن القاعة بدمشق. وإشترطت حكومة الإنتداب على عودة أهالي عامودة إلى المنازل بتقديم بندقية حربية من كل فرد مجانا للحكومة الفرنسية جزاء لموقفهم المناهض لفرنسا، ولم يهادن أهالي عامودا الوطنيون الاستعمار حتى تم جلاؤه في عام 1946"[1].

وفي رواية أخرى، تقدم الفرنسيون في سنة 1922 لترسيخ وجودهم في عامودا، لكنهم ردوا على أعقابهم، وتقدموا مرة ثانية بحجة بناء مخفر للدرك السوري، وافق سكان عامودا على ذلك شريطة أن يكون الدرك من السوريين حصرا وتم لسكان عامودا ذلك. وفي العام 1924 تم مقتل روگان الضابط الفرنسي في معركة بياندور... تشكلت في عامودا نواة حركة وطنية بقيادة زعيم عشائر الدقورية سعيد آغا الدقوري، وهذه الحركة مالبثت أن إتصلت بزعماء الكتلة الوطنية في دمشق أمثال القوتلي وجميل مردم وسعدالله وفخري البارودي وجرى تنسيق بين الحركة الوطنية في مدينة عامودا، وإنضمت إليها عشائر الكيكية بقيادة عيسى الرستام (عيسى القطنة) وعشائر الملية بقيادة عيسى العبد الكريم وعشيرة التمكة بقيادة حسين الأسعد والكتلة الوطنية في دمشق.... ففي نيسان 1926 وكان شهر رمضان والناس بطبيعة الحال كانوا صائمين، شكلت فرنسا جيشا بقيادة بعض

[1] – عن مقال للأستاذ الباحث: الشيخ سليم الحسيني، مقتبس من: صالح هواش المسلط، المرجع نفسه، ص 185.

وجهاء العشائر المجاورة بتقدمهم ثلاثمائة من رجال الحرس الفرنسي (الهجانا). وعلى مشارف مدينة عامودا وفي مسافة بين قرى تل حبش وچولى وذوالفقار دارت رحى معركة شديدة بدأت قبل السحور بقليل، وإنتهت صباحا بهزيمة الهجانا الفرنسية مع المتعاونين معها، وقد أستشهد في هذه المعركة 12 ثائرا من عشيرته و6 من عائلة وأحد العملاء و6 من أهالي عامودا بينهم عبدي حاج يونس وعلي حاج قاسم وشيخو بن سعدي وشيخو بن محمد الهتو وسليمان العيشو ومي بن حسو المحمد [1]. ولو عدنا قليلا إلى مقدمات الأحداث، نرى حسب الرواية نفسها أن:" سعيد الدقوري نقل حركة المقاومة من عامودا إلى تل عامودا (شمالي عامودا بمسافة 3 كم)، الذي كان قد أصبح تحت الإحتلال التركي نتيجة إتفاقية (سايكس – بيكو)، ففي عام 1927 إنتقل سعيد الدقوري وأخوانه وبعض أفراد عشيرته إلى تركيا وإستمر مكوثه فيها أربع سنوات، وخلال فترة المكوث هذه جرت معارك وإستنزاف ضد الفرنسيين والمتعاونين معه، مما حدا بالسلطات الفرنسية أن تطلب من تركيا، إبعاد سعيد الدقوري وإخوانه مسافة (100) كم عن الحدود، ووافقت تركيا على ذلك وأبعدتهم إلى قرى من أعمال دياربكر إلى نهر دجلة. ولأن تأثير سعيد الدقوري كان كبيرا جدا على السكان في عامودا وقراها وعلى جميع العشائر في الجزيرة، بعثت فرنسا مندوبين عنها إلى الزعيم سعيد لمحاولة إقناعه بالقدوم إلى سوريا، وعودة كافة السلطات السابقة إليه، وتم ذلك بعد أن أصدرت فرنسا عفوا عاما عنه وعن أفراد أسرته وعشيرته. عند ذلك وفي العام 1931 عاد سعيد الدقوري وأخوانه وبعض من أفراد عشيرته إلى مقره في مدينة عامودا، وفي هذه الأثناء كانت فرنسا تسعى جاهدة مع عملائها لإقامة شبه دويلة في منطقة الجزيرة، فكانت تحرض عملائها ومسيحيين (من تركيا بتهجيرمعظم المسيحيين في تركيا إلى الجزيرة في سوريا) وإقناعهم بضرورة فصل الجزيرة عن سوريا وذلك حتى العام 1936، ولما كان سعيد الدقوري على دراية تامة بما يخبئه المستعمر الفرنسي من نوايا، لذلك رفض وبشكل قوي هذا العرض من المغريات الكثيرة التي كانت تقدم له. وسافر

[1] – ثورة عامودا يرويها المجاهد خليل دقوري، المصدر السابق، ص 186 – 187.

سعيد الدقوري في عام 1936 إلى دمشق وقدم عرضا كاملا عما تقوم به فرنسا وأعوانها في منطقة الجزيرة، وباركت الكتلة الوطنية موقف زعيم الثورة. وبعد عودته من دمشق إلى عامودا زاره في منزله ضابطان فرنسيان مع مترجم إسمه (جاك شملة)، عرضا عليه رغبة القيادة الفرنسية في إنضمامه إلى موقف فرنسا وأعوانها، لكنه رفض عرض القيادة الفرنسية، قائلا:"أني رجل سوري ووطني، فكان رد الضابطين الفرنسيين أن سعيد رجل شقي وسوف ترى في الأيام القادمة ما سيحدث لك. وفي العام 1937 سافر سعيد الدقوري برفقة الحاج شيخموس يونس الحسو وسليمان حاج السعدون إلى دمشق لشراء سيارات جديدة من نوع فورد موديل 1937، وأثناء عودتهم ووصولهم إلى دير الزور أخذوا قسطا من الراحة، إلا أنهم أعلموا من قبل الأهالي في دير الزور بأن عامودا تغلي، وهناك فتنة أشعلها المستعمر الفرنسي... كان في تلك الفترة ترجمان يدعى "ملكوف"، إتفق هذا الأخير مع بعض المسيحيين الذين باعوا أنفسهم للفرنسي، بأنني أي ملكوف سأذهب إلى حارة الإسلام، وعند وصولي هناك ستطلقون بعض العيارات النارية، وفي هذه الحالة سيشاع بأن المسيحيين قتلوا الإسلام، وهكذا سيبدأ الصراع وستتدخل فرنسا لنجدة المتواطئين معهم بحجة الدفاع عنهم، ومن ثم يتم القبض على زعيم الثورة سعيد آغا الدقوري ويقتل هو ومن معه. وعودة إلى دير الزور، لنتعرف كيف وصل سعيد ورفاقه إلى عامودا. لم يسيروا في الطريق الرئيسي بل ساروا في طريق صحراوي من دير الزور إلى الخابور، وتم عبورهم من معبر أم الدبس بمساعدة بعض الأخوة من العشائر العربية حتى أن وصلوا إلى قرية الجوهرية غربي عامودا بـ 4 كم ومنها تمكنوا من الوصول إلى عامودا، وعندما تساءل عن سبب حدوث هذه الثورة علم من مقربين بأن فرنسا هي التي أشعلت نار الفتنة بعد أن أوعزت لعملائها بالبطش مما أدى إلى ضحايا كثر. وفي الثامن والعشرين من تموز عام 1937 بدأت المعركة في مدينة عامودا بين الحي المدعوم بالقوات الفرنسية ((والعملاء)) والحي الوطني، وذلك بعمليات قنص أحيانا وقتال شوارع أحيانا أخرى،إلى أن تمكن الثوار من الوطنيين من دحر الفرنسيين وعملائهم، وفي اليوم الثاني من المعركة بدأت الطائرات الفرنسية هجومها على قرى الدقورية فقصفت قرية تل حبش، بعد أن

"إضطر المستشار الفرنسي في القامشلي أن يطلب تعزيزات عسكرية من المفوض السامي الذي كان يقيم في بيروت، فأرسل هذا الأخير طائرات لإخماد الإنتفاضة في عامودا" [1].

وبلغ عدد القتلى 32 إثنين وثلاثين شخصا في تلك الغارة، وقصفت الطائرات أيضا قرية قره قوب وأستشهد مختار القرية البطل محمود هدو، وقصفت الطائرات قرية تل خنزير وديكيه وگرمير وگرى موزا وگرگندور وقرى عديدة أخرى كثيرة، وفي اليوم الثالث قصفت الطائرات مدينة عامودا وكانت الخسائر المادية والبشرية كبيرة جدا، أستشهد من الثوار وعائلاتهم ما لايقل عن مائة وخمسين فردا، أما الأضرار المادية فكانت كثيرة حيث دمرت أغلب مباني عامودا وأصبحت أنقاضا (سميت طوشه عامودا)، ورغم الدفاع المستميت لأهالي عامودا إلا أنهم لم يستطيعوا أن يصمدوا في وجه القنابل والطائرات والمدرعات، لأن البنادق والشجاعة لم تجد نفعا أمام القوة الخارقة. إلتجأ أهالي عامودا ومن بينهم سعيد آغا الدقوري إلى تركيا، إلا أن الأتراك وبحيلة قالوا لهم: "إنهم يسمحوا لهم باللجوء شريطة تسليم كافة الأسلحة التي لديهم، وعندما تم تسليم الأسلحة للأتراك، أنكروا بما قالوا لهم سابقا، ولم يسمحوا لهم قط بدخول الأراضي التركية، عندئذ فكر سعيد الدقوري وأخوانه بأنه لامجال لهم في سوريا، وأن فرنسا لاتطلب سوى سعيد الدقوري، لذلك قرر الإنطلاق إلى العراق هو وجميع أهله وذلك في سيارتين. لم تنتبه سوريا أول الأمر عندما رفضت قبول سعيد آغا وأهله كلاجئين إلى تركيا وأعادت إلى الأذهان أن تركيا لم توافق على قبول سعيد الدقوري ورفاقه إلى تركيا، وذلك بعد أن علمت تركيا بوجود محمد جميل پاشا، وبذلك تتخلص فرنسا من سعيد الدقوري وتتخلص تركيا من محمد جميل پاشا، إلا أن سعيد بمقدرته الفائقة في التنبؤ علم أن تركيا تريد إستبداله بمحمد جميل پاشا، وبذلك إلتجأ إلى العراق هو وأفراد أسرته وأخوانه وبعض من عشيرته (قلة) وذلك في الخامس من آب 1937. ودامت فترة مكوثهم في العراق خمس سنوات قاسوا فيها الفقر والهوان، ليعود سعيد الدقوري في سنة 1942 إلى الوطن عزيزا مكرما، وذلك بعد توسط

---

[1] – خالد عيسى، الأكراد تحت الإنتداب الفرنسي – 3 –، إنتفاضة سعيد آغا الدقوري، موقع Amouda.Net.

أفراد عشائر الدقورية في كل من الجزيرة ودمشق بزعامة آل شمدين آغا الدقوري وليتم إنتخاب السيد سعيد آغا الدقوري ممثلا عن الجزيرة في البرلمان في خريف دورة 1944 النيابية"[1]. وقد تعاون سعيد آغا ورفاقه وقبائل الملية كافة والقبائل الأخرى متمثلة بالشيخ جميل المسلط ودهام الهادي ومحمد الطائي وعيسى آغا عبدالكريم زعيم الملية والحاج سعدون وطاهر حسو وغيرهم أمثال خليل بلالو من رجال سعيد آغا. على أثر هذه الهجمات قامت فرنسا بقصف عامودا وقراها مثا الأهرام وتل حبش وقزنبوك وقرية السنجق، حيث قتل خلو زيند باتشي وجرح ملا داود خليل العلي[2].

لكن الباحث خالد عيسى الذي وضع يده على العديد من الوثائق السرية الفرنسية المتعلقة بغرب كردستان، فيعطي بعدا اجتماعيا – إقتصاديا لخلفية أحداث عامودا، حيث كتب قائلا:"كانت السلطات الفرنسية تريد تقريب وجهاء الكرد وتوحيدهم لتتمكن من تسخيرهم لمصلحتها، وعندما فشل الفرنسيون في ذلك، لجأووا إلى تشديد الإجراءات القمعية في مناطق العشائر التي لم تقبل التعاون مع الفرنسيين بغية إخضاعها والسيطرة عليها. وفي عام 1936، شدد الفرنسيون في مطالبة فلاحي منطقة عامودا بالضرائب، وأصبح المستشار الفرنسي يصر على أن يتم فض المنازعات عن طريق المحاكم وليس عن طريق زعماء العشائر المحليين أو مرشحيهم كما كان الأمرفيما مضى. وكانت عشيرة گابارا الكردية، المتمركزة في عامودا، ذات نفوذ ضعيف نسبيا، ففضلت التحالف مع قبائل من عشيرة الدقوري التي كانت تتمركز في بلدة عامودا وتنتشر حتى شمال الحدود. كان هذا التحالف يهدف بشكل أساسي إلى تقوية النفوذ العشاري للدقوريين والگاباراايين ، هذا النفوذ الذي كان قد تزعزع شرق من قبل المرسينيين وغربا من قبل الملليين. في عام 1936، تشدد الفرنسيون في مطالبة فلاحي منطقة عامودا بالضرائب، و أصبح المستشار الفرنسي يصر على أن يتم فض المنازعات عن طريق المحاكم و ليس عن طريق زعماء

---

[1] – المعلومات منقولة حرفيا عن خليل دقوري شقيق سعيد آغا الدقوري، راجع: صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص ص186 – 190.

[2] – صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص 193.

العشائر المحليين أو مرشحيهم كما كان الأمر فيما مضى. اتفق زعيم الگاباريين شيخموس هسو، مع زعيم الدقوريين سعيد آغا الدقوري للتمرد على آوامر الفرنسيين، و الانتفاض ضدهم. فتم تعبئة الجماهير و تسليحها بعد تشكيل مجلس "عشائري عسكري" بقيادة سعيد آغا. ما أن جاء صيف عام 1937، وبدأ جني المحاصيل الزراعية، حتى أن كثفت السلطات المحلية في عامودا من جباة الضرائب من ناحية، و فرضت الحراسة و الحجز الاحتياطي لصالح المرابيين، على غلة أغلب الفلاحين من ناحية ثانية. فقرر سعيد آغا استثمار ردة فعل الفلاحين ضد هذه الاجراءات، فأبلغ رؤساء العشائر و القبائل التي كانت قد قبل الانتفاض ضد الفرنسيين بضرورة عدم دفع أية ضريبة للجباة، و طرد ممثلي السلطة من المنطقة بكاملها. تم تشكيل وحدات فلاحية مسلحة في كل قرية مهمتها حراسة القرية و الدفاع عنها، كما تم تشكيل وحدات متحركة أكبر من وحدات القرى، لتنفيذ المهام الصدامية في كل المنطقة، وكلما طلب منها المجلس (العشائري) الذي كان يرأسه سعيد آغا. خلال النصف الأول من شهر حزيران، استطاعت قيادة سعيد آغا طرد كل ممثلي الدولة من منطقة عامودا، فكلف المستشار العسكري الفرنسي في القامشلي الفصيلة العسكرية بالقضاء على الإنتفاضة، و القاء القبض على زعماء عشائر المنطقة. و كان هذا المستشار يأمل المساعدة من عشيرة الميرسني، لكن رئيس هذه العشيرة عبدي خلو، و ان كان يساوم الفرنسيين، فكان ذلك بدافع قومي، و هذا الدافع بالذات كان يمنعه من مساندة الفرنسيين ضد الأكراد المنتفضين في منطقة عامودا"[1]. كانت أكثرية القرى الكردية في منطقة عامودا تقف من الفرنسيين والحكومة السورية موقفا عدائيا، ولبث الفرقة بين الزعامات الكردية، سلكت السلطات الفرنسية سبيلا آخر، وحددت بمراسيم حكومية إعانات مالية لعدد كبير من الزعماء الكرد بما فيهم حاجو آغا، الذين عبروا عن إستعدادهم للتعاون مع السلطات. وخفضت الإعانات المالية أو أنها ألغيت تماما لأولئك الوجهاء الكرد الذين حامت

[1] – خالد عيسى، الأكراد تحت الإنتداب الفرنسي، المصدر السابق.

الشبهات حول عدم وفائهم. ومن الطبيعي أن ذلك أثار الخصومات في القيادة الكردية ولم يساهم قط في التخفيض من حدة التوتر القائم في كردستان سوريا[1].

رجع الحزب الشيوعي السوري في مذكرته أسباب أحداث عامودا إلى أن «العصاة» قد إستغلوا حادثة شجار بين سرياني وكردي، لتحويلها إلى معركة نتج عنها جرح أخ سعيد آغا زعيم أكراد عامودا الموالين للحكومة. وعندها إستفحل الحادث وقامت معركة قوية بين السريان والأكراد، ولم تتدخل السلطة بادئ الأمر، ثم أخلى السريان القرية (المقصود عامودا) بمساعدة أتتهم من الخارج، وعندها أقبلت الطائرات ودمرت عامودا، وألقت قنابلها على أطفال الأكراد ونسائهم وشيوخهم، كما أنها دمرت مناطق أخرى مأهولة بالأكراد، وظلت تطارد الأكراد الهاربين من القنابل حتى ألجأتهم إلى تركيا ومن ثم دخل العصاة عامودا، وأعملوا فيها الحرق والتدمير والنهب حتى أصبحت خرابا خاويا[2]، أن رؤية الحزب الشيوعي للأحداث في عامودا، تشبه إلى حد كبير السبب المباشر لنشوب الحرب العالمية الأولى، عندما أقدم الطالب الصربي غافريلو برينسيب على إغتيال ولي العهد النمساوي الأرشيدوق فرانز فرديناند وزوجته أثناء زيارتهما لسراييفو في يوم 28 حزيران 1914، دون الخوض في الأسباب غير المباشرة للأزمة.

أثارت أحداث عامودا القلق لدى سلطات دمشق، وخوفا من أن يفلت زمام الأمور من يد الحكومة الوطنية، لاسيما بعد هروب مدير ناحية عامودا عبد الغني مراد إلى دمشق وقيام ثوار الدرباسية بطرد مدير ناحيتها، وإخلاء المنطقة كليا من موظفي حكومة دمشق، أعلنت قبولها التدخل العسكري الفرنسي، وقامت حكومة جميل مردم بك وبالتنسيق مع المفوضية العليا الفرنسية، بإرسال لجنة تحقيق برئاسة محافظ دير الزور توفيق شامية وهو نائب ووزير سابق مسيحي أرثوذكسي لدراسة الوضع [3]، كما إستدعى الفرنسيون زعماء

---

[1] – م.س.لازاريف، المسألة الكوردية، المصدر السابق، ص 273.

[2] – مذكرة الحزب الشيوعي السوري، المصدر السابق، ص 885 – 886.

[3] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 120.

الأقليات إلى بيروت وعلى راسهم المطران حبى[1]، لتداول الأمور وسماع وجهات نظرهم في الموضوع. وفي خضم الأحداث كتبت جريدة له زيكوLe Ziko الدمشقية في صدر صفحتها الأولى، في 30 آب برقية واردة بإسم طاهر المارديني – سكرتير اللجنة التنفيذية في الجزيرة، بأن الجزيرة تطالب محافظا لها من أبنائها[2].

وإتخذت أحداث الجزيرة إلى حد ما بعدا دوليا، فقد رفع تيار الحكم الذاتي قضيتهم إلى الفاتيكان وعصبة الأمم والحكومة الفرنسية[3]، ومن جهة أخرى، زار الكاردينال تابوني مدينة روما، لحث البابا على التأثير على فرنسا. وفي الرابع من أيلول عام 1937، قام السفير الفرنسي لدى الفاتيكان بإرسال رسالة إلى الخارجية الفرنسية، موضحا فيها إهتمام البابا بحوادث الجزيرة، وبمسيحي الجزيرة بوجه عام. وبعد مضي شهر واحد، وتحديدا في الخامس من تشرين الأول أرسل المفوض السامي في سوريا تقريرا عن أحداث الجزيرة إلى الخارجية الفرنسية، مرفقا بمنشور أصدره المطران حبى حول أحداث الجزيرة وبتقرير قائد القوات الخاصة (المحلية) في الجزيرة، كما وسافر تابوني إلى باريس، لعرض القضية على وزارة الخارجية الفرنسية، بمساعدة بعض الموظفين المتعاطفين معه في وزارة الخارجية، إلا أن "زيارته لم تجد إستجابة من فرنسا"[4]. كما تناولت الصحافة السورية والفرنسية الحدث برؤية نقدية للحكومة الوطنية في دمشق، وحملت جرائد الأحزاب الفرنسية من جوسوي بارتو إلى الايبوك، أن تلقي مسؤولية الحوادث على المعاهدة، بينما ألقت جريدة له زيكو ولاكرونيك الدمشقيتين، والبشير البيروتية مسؤولية حوادث الجزيرة على الحكومة الوطنية مباشرة، في حين ألقت جريدة الأوريان ولاسيري المسؤولية على الحكومة الوطنية بصورة غير مباشرة وذلك بإلقاء المسؤولية على سؤ إدارة الموظفين الذين عينتهم الحكومة الوطنية في الجزيرة من السيد بهجت الشهابي إلى القائمقام ومديري النواحي وقواد الدرك

---

[1] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 103.

[2] – مذكرة الحزب الشيوعي السوري، في: محمد جمال باروت...، ص 887.

[3] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدرالسابق، ص 121.

[4] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص103.

وسواهم[1]. وكان مراسل جريدة الايبوك الفرنسية مسيو جيروم تارو، يتنقل في سوريا إبان إنتفاضة الجزيرة، يقوم بحملة كبرى في الصحافة الفرنسية عن حقوق الأقليات المهضومة.

ودفعت سياسة حكومة دمشق، بالأمور نحو التصعيد، ففي صباح يوم الثلاثاء الواقع في 21 من كانون الأول عام 1937، قامت مجموعة مؤلفة من اربعة أشخاص وعلى رأسها إلياس مرشو، بخطف المحافظ توفيق شامية، بعد تعيينه محافظا بالوكالة في الجزيرة، وبعد مضي أربعة أيام تمكن القائد الفرنسي (بونو)، من كشف مكانه ومن ثم إعادته إلى ديرالزور[2]. وبهدف تهدئة الوضع، قام وزير الداخلية سعدالله الجابري، بجولة تفقدية في الجزيرة، وعاد دون نتيجة، بعد أن رأى مظاهر العداء لحكومة دمشق، والحالة التي وصلت إليها الإدارة الحكومية، فقام بتغيير المحافظ توفيق شامية، وعين بدلا عنه حيدر مردم بك، الذي باشر عمله في الأول من نيسان 1938، وجاء تعينه بإتفاق الحكومة والمفوضية في آذار 1938، وذلك في أعقاب عودة الجبهة الشعبية برئاسة ليون بلوم في 14 آذار إلى الحكم، إلا أنه لم يستطع تهدئة الأوضاع، وتجددت الأعمال المناهضة للحكومة، وأدى ذلك إلى شلل الحكم المحلي[3]، وهذا أمر طبيعي، فيما لو أخذنا بعين الإعتبار، مسألة وجود قوميتين مختلفتين إنتماء وثقافة، وهما: القوميتين الكردية والعربية، إضافة إلى المكونات الإتنية والدينية الأخرى، ومحاولة دمج الجميع في كيان موحد بالضد من مصالحهم القومية والإجتماعية.

مجموعة من العوامل، أفشلت مشروع إقامة إقليم خاص بالجزيرة، فمن جهة لم يكن معقولا تجزئة الجزأ الكردي من خلال ترك المناطق الكردية الأخرى وبالأخص جبل الكرد (عفرين) خارج المشروع، إضافة إلى غياب الوحدة بين العشائر الكردية، ناهيك عن حدوث تطورات جديدة وبروز أزمات داخلية كمؤشرات بحدوث حرب كونية جديدة. أما الموقف الفرنسي فلم يكن موحدا تجاه القضية السورية لاسيما بعد إحتدام الصراع في الوسط السياسي الفرنسي، بين أنصار المعاهدات مع الدول المشمولة بالإنتداب الفرنسي

---

[1] – حول الموضوع راجع: مذكرة الحزب الشيوعي، المصدر السابق، ص 888.

[2] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 103.

[3] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 121.

ومعارضيها. وبات جليا أن دولة فرنسا التي كانت طرفا رئيسا في تجزئة كردستان، لم تكن بالأساس تملك مشروعا خاصا بمنح الشعب الكردي شكل ما من الإدارة الذاتية. أن مندوب المفوض السامي الفرنسي أوستروروغ، قد أوضح الرأي الفرنسي تجاه أزمة الجزيرة خلال زيارته إليها في السادس من شهر أيلول 1937، وإلتقائه بقادة المنطقة، عقب أحداث عامودا، حذرهم بالإقتلاع عن مشروعهم الإنفصالي، مؤكدا "أن الجزيرة جزء لاينفصل عن سورية"[1].

ومما يؤكد حصول تغيير في الموقف الفرنسي، مرافقة مندوب المفوض السامي الكونت أوستروروغ المحافظ الجديد للجزيرة حيدر مردم بك، حيث هبطا معا في أواسط آذار في مطار الحسكة، لتأكيد التعاون الفرنسي – السوري في حل أزمة الجزيرة. وأكد أوستروروغ في كلمته للمستقبلين، بان مراسلات مردم بك – دو تيسان وقعت لصالح الأمتين، مضيفا: "بأن فرنسا ترى أن إزدهار الجزيرة ونموها لايمكن أن يكونا إلا بإرتباط بالوطن السوري، داعيا المواطنين إلى التعاون مع رجال الحكومة الوطنية"[2]، وعدت السلطات الفرنسية بإنشاء نظام خاص لمنطقة الجزيرة، وكان لابد لفرنسا من إعادة السيطرة على الجزيرة.

هذه أحاديث ملتقطة من السيد (خليل آغا دقوري) الذي تذكر تفاصيل ما جرى عام (1937) أدلى بها لمراسل سما كرد:

لم تَسلم الجزيرةُ السوريّة العُليا من الاحتلال، ففي مدينة عامودا (كُبرى مدن الجزيرة آنذاك) تنبّأَ سكانُها إلى ما سيُحيقُ بهم مِنْ ذلّ وهوانٍ إذا ما تمَّ للمستعمر الفرنسيّ احتلالُها، ففي سنة (1922) تقدّمَ الفرنسيون في محاولةٍ منهم لترسيخِ وجودِهم في المدينة لكنهم ردوّا على أعقابهم، فتقدّموا ثانية بحجّة بناءِ مخفرٍ للدرك السوريّ. وافقَ سكانُ

---

[1] – النذير، 1937/9/7.

[2] – حول خطاب الكونت أوستروروغ في الجزيرة»، إنظر: «النذير، 20 آذار 1938" محمد جمال باروت...، ص 461.

عامودا على ذلك شريطة أنْ يكونَ الدركُ سوريين حصراً، وتمَّ لهم ذلك، ولّما كانَ سكانُ عامودا المتمثلة بعشائر دقورية الذين يشتهونَ الحرية، ويكرهونَ ما عداها، تشكلتْ نواةُ حركةٍ وطنيّةٍ بقيادة (سعيد آغا دقوري) الذي اتصلَ بزعماء الكتلة الوطنية بدمشق : (شكري قوتلي و سعد الله الجابري و فخري البارودي) وجرى التنسيقُ بينَ الحركتين التي انضمَّتْ إليها عشائرُ(الكيكية) بقيادة الرستام – الكطنة) وعشائر الملّية، بقيادة (عيسى عبدالكريم) و عشيرة (تمكة). تمّ التنسيقُ بينَ الحركة في عامودا، والكتلة الوطنية في دمشق من خلال الأسفار العديدة التي قامَ بها (سعيد آغا) إلى دمشق، و في نيسان عامَ 1926 شهر رمضان، وعلى مشارفِ مدينة عامودا، في ساحةٍ بين قرى :(تل حبش – چولى – ذو الفقار) دارتْ رحى معركةٍ شديدة البأسِ بدأتْ قبلَ السحور بقليلٍ، وانتهتْ صباحاً بهزيمة الهجّانة الفرنسية، والمتعاونين معها، فاستشهدَ فيها اثنا عشرَ ثائرا دقوريا، وستة من عائلة (بلالو) بزعامة (خليل بلالو) و ستة من أهالي عامودا، وهم: (عبدو حاج يونس – علي حاج قاسم – شيخو بن سعدي – شيخو محمد الهتو – سليمان عيشو – حمي بن حسو المحمد) و في الثامن و العشرين من تموز عام 1937. بدأت المعركةُ في عامودا التي كانتْ آنذاكَ قسمين: القسم الشماليّ، والجنوبيّ المتواجد فيه قوات فرنسية، كانت المعركةُ عبارة عن عمليات قنصٍ أحيانا، وقتال الشوارع أحيانا أخرى، فقد تمكّنَ الثوارُ الوطنيون من دحرالفرنسيين، وفي اليوم الثاني بدأت الطائراتُ الفرنسية هجومَها على قرية (تل حبش) وكانَ عددُ القتلى اثنين و ثلاثين شهيدا. و قصفتْ تلك الطائراتُ قرية (قره قوب) استشهد في ذلك الهجوم مختارُ القرية :(محمود هتو) وتابعت الطائراتُ قصفَها على قرى:(تل خنزير و ديكية)، وفي اليوم الثالث قُصِفَتْ مدينةُ عامودا. وكانت الخسائرُ المادية و البشرية كبيرة جدا. فقد بلغَ عددُ القتلى حوالي مئة و خمسين شهيداً منذ قدوم الفرنسيين وحتى عام (1937) ودُمرتْ أغلبُ مباني عامودا بقسميها: الحي الجنوبي (المعروف آنذاك بالحيّ المسيحي، و الحيّ الشماليّ المعروف بحيّ المسلمين)، و رغم الدفاع المستميت لأهالي عامودا إلا أنهم لم يستطيعوا الصمودَ في وجه القنابل و الطائرات و المدرّعات. التجأ أهالي عامودا، ومن بينهم (سعيد آغا) إلى تركيا. وافقَ الأتراكُ على

لجوئهم شريطة تسليم الأسلحة التي بحوزتهم، و بعد أنْ استلموا هذه الأسلحة أنكروا ما قالوه، و لمْ يسمحوا لهم بالدخول إلى الأراضي التركية، و اضطرَ (سعيد آغا) و أهله إلى أنْ ينطلقوا إلى العراق، ففي الخامس من آب (1937) سافرَ إلى العراق، ودامَ مكوثه فيه خمسَ سنواتٍ، قاسى فيه الأمرّين. وفي عام (1942) عادَ إلى الوطن مُعزّزاً مكرَّماَ ' وذلك بعدَ توسّط أفراد عشائر دقورية في كلّ من الجزيرة، ودمشق بزعامة (آل شمدين آغا) و تمّ انتخابُ (سعيد آغا) مُمثلا عن الجزيرة في البرلمان السوريّ دورة (1943) الثانية.

موقف تركيا من أحداث الجزيرة:

شكلت زيارة أوستروروغ وتصريحاته في الجزيرة، خطوة إضافية نحو تصاعد الموقف في المنطقة، فبعد مرور اقل من إسبوعين على زيارته، "منع 400 إلى 500 من المتمردين في 2 نيسان 1938 المحافظ الجديد حيدر مردم بك من دخول مدينة الحسكة، وأخذوا يرجمونه بالحجارة، وحطموا سيارته، لأنه لم يلب مطالبهم بإصطحاب الموقوفين معه بقضية إختطاف شامية من دمشق، ووقعت إشتباكات عنيفة بين المتمردين والدرك سقط فيها ثمانية قتلى وعدد من الجرحى من الطرفين، وأسر فيها المتمردون أحد رجال الدرك وأعلنوا إضرابا عاما في مدينة الحسكة، وحاصروا الموظفين وقوات الدرك في السرايا عشرين يوما"[1].

وتجدر الإشارة إلى أن "الجزيرة قد خرجت كليا من تحت سيطرة الحكم الوطني، وذلك خلال الفترة الواقعة مابين 2 نيسان 1938 وحتى زيارة المفوض الفرنسي الجديد إليها في 3 آذار 1939، حيث إنتقلت السلطة الفعلية في الجزيرة إلى معاون مندوب المفوض السامي في الفرات الكولونيل مارشان Marchand "[2]. حاول بيو أن ينتزع في الثالث من تموز 1939، من الحكومة الوطنية قرارات بالأنظمة الخاصة لجبل الدروز واللاذقية والجزيرة، وتشكيل الإتحاد السوري من أربع حكومات: "حكومة العلويين والدروز

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 463.

[2] – المرجع نفسه، ص 464.

والجزيرة والداخل"[1]، وتوجيه الضربة القاضية لوحدة سوريا، وإحتجاجا على ذلك قدم رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي في الثامن من تموز إستقالته، ووجد بيو فرصته الذهبية في ذلك، "فعطل الدستور السوري وحل مجلس النواب، وقام بتأليف حكومة مديرين تحكم بالمراسيم الإشتراعية برئاسة مفتش الداخلية بهيج الخطيب"[2].

وفي نهاية شهر نيسان وجه النائب الكردي عن الجزيرة قدور الحاج علي بك، كتابا إلى رئيس مجلس النواب، طالبه فيه بتأليف لجنة نيابية تقوم بالتحقيق الفوري وتقديم الإقتراحات والتوصيات لإحتواء الأزمة، واصفا الحالة بأنها تنذر بشر خطير[3].

في تلك الآونة، شكلت الجزيرة نقطة صراع بين كل من فرنسا والحكومة الوطنية في دمشق وتركيا، فقد وضع حل مجلس النواب نهاية «للدور الوطني الأول»، وشرع بيو على أثر ذلك، الإعلان عن إقامة «الأنظمة الخاصة» لكل من محافظة اللاذقية تحت إسم «محافظة اللاذقية المستقلة»، و«محافظة جبل الدروز»، مستثنيا الجزيرة من هذا النظام، مكتفيا بتعيين حاكم عسكري فرنسي، مبررا موقفه هذا بأن الإستقلال الذاتي للجزيرة غير مناسب وغير مبرر. لأن المسيحيين والأكراد – حسب رأيه– لايشكلون كتلة متجانسة مثل الدروز، ولايمتلكون خبرة إستقلالية مثل العلويين، وأن إستقلال إقليم الجزيرة قد يثير طمع الدول المجاورة به، فإنه قرر الإكتفاء بإطلاق سراح المعتقلين في قضية عصيان الجزيرة لتهدئة النفوس، وتعيين حاكم فرنسي للجزيرة بذريعة أن الجزراويين يرفضون تعيين حاكم من دمشق[4]. إلا أن العامل التركي كان الأساس في هذه المسألة، فالحكومة التركية كانت تحلم بإعادة ولاية الموصل، وكانت الجزيرة تشكل الحديقة الخلفية لها. ناهيك عن أن المسألة الكردية بالنسبة لحكومة باريس لم تكن سوى ورقة ضاغطة على دمشق وأنقرة في

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 477.

[2] – المرجع نفسه، ص 477 – 478.

[3] – كتاب نائب الجزيرة قدور الحاج علي بك إلى رئيس مجلس النواب، في: «الجلسة الحادية عشرة في 30 نيسان 1938، ص 170.

[4] – حول الموضوع إنظر: محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 478.

صراعاتها الإقليمية. كان مصطفى كمال آنذاك في أوج قوته، فما أن وطد أركانه في الداخل، حتى بدأ يتعامل بمنطق القوة مع الإدارة الفرنسية في سوريا. فقد لجأت تركيا إلى فرض شروطها على الإدارة الفرنسية، مستخدمة الفيتو إبان مفاوضات حزيران 1938 السرية بينها وبين فرنسا، حيث رد وزير الخارجية التركية رشدي آراس على إثارة السفير الفرنسي هنري بونسو لموضوع الجزيرة السورية، بأن "تركيا لاتقبل أن يكون في الجزيرة دولة سريانية أو دولة كردية، بل حكومة سورية، وأنها تريد الإشتراك بإستثمار النفط"[1]. وبات واضحا أن الهدف الأسمى لفرنسا، الحصول على حصة الأسد من ثروات المنطقة النفطية والزراعية. وفي هذا السياق وزع «المكتب العربي القومي» فقرة من محاضرة المستشرق الفرنسي لوي ماسينيون التي ألقاها في 8 آذار 1939، وجاء فيها: "الحقيقة التي يجب أن نجاهر بها هو أن إدعاء فرنسا حماية الأقليات في الجزيرة، هو وسيلة لاغاية، أما الغاية فهي قضية إمتلاك بترول الجزيرة، وهذا ما لاتريد فرنسا المجاهرة به"[2]، لذا لم يمنح بيو الجزيرة في ضؤ الإعتراض التركي صفة «المحافظة المستقلة»، التي منحها لكل من محافظتي اللاذقية وجبل الدروز[3]. وبالنظر أن تركيا كانت تنظر بقلق إلى قيام كيان كردي على حدودها الجنوبية، لذلك عملت في عام 1937 مساعيها وتحريض بعض الفئات في الجزيرة للإنضمام إلى تركيا.

النظام الخاص للجزيرة:

في وصفه عن طبيعة الجزيرة يقول لونكريك:"تأسس سنجق الجزيرة في سنة 1932. وكانت المنطقة قبل ذلك تخضع لإشراف ضباط الخدمة الخاصة والجندرمة بوصفها قسما من مقاطعة الفرات. ولم يكن السنجق الجديد يختلف عن سواه من الوجهة الرسمية، ولكن

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 478 – 479.

[2] – النذير، 16 آذار 1939.

[3] – محمد جمال باروت...، ص 479.

بعده الجغرافي، وتركيبه السلالي المعقد، وطابعه غير العربي الغالب، وعدم ولائه لسوريا، منحه طبيعة خاصة"[1].

مع بداية نشوب الحرب العالمية الثانية، ظهرت رأيان في القيادة الفرنسية حول سوريا، الرأي الأول، إقترحه السيناتور هنري هاي في نيسان 1939 بإخضاع سورية إلى إحتلال عسكري يجعلها مستقرة لمدة عامين أو ثلاثة أعوام. والرأي الآخر تحويل سورية إلى إتحاد فدرالي يشمل محافظات دمشق وحلب وجبل الدروز واللاذقية والجزيرة، تتولى فيه المفوضية مسؤولية الأمن الداخلي والخارجي برمته"[2]. ومثل رأي المعارضين لأفكار هاي نوعا من عودة في ظروف الحرب الجديدة إلى الفكرة التقسيمية الأولى التي عرضها الرئيس الفرنسي ميليران في 6 آب 1920 على الجنرال غورو في برقية سرية موسعة تحمل عنوان "مخطط لتنظيم الإنتداب الفرنسي في سورية، لتشكيل سلسلة دول مستقلة على أساس إثني متحدة فدراليا تحت سلطة المفوضية"[3]، في حين أوجد بيو بين الرأين صيغة متوسطة وهي «نظام المحافظات» تحت نظام ملكي يرمز إلى وحدتها الرمزية بإعتبارها دولة. وفي أوائل تموز 1939، دعا دالادييه إلى إعادة العمل بنظام «الأنظمة الخاصة» في جبل الدروز والجزيرة والمنطقة العلوية، مع إقامة قواعد عسكرية دائمة في تلك المناطق. وثبتت دالادييه هذه السياسة الفرنسية الجديدة في رسالة موجهة في أواخر تموز 1939 إلى الحكومة البريطانية عبر سفيرها في باريس، يؤكد فيها رفض «جوهر المعاهدتين»، ويخلص إلى القول:"أنهما لا تلبيان حاجات الفرنسيين في بلدان المشرق"[4]. وجاءت طرح السياسة الفرنسية الجديدة تلبية لمتطلبات المرحلة وضرورة العودة إلى النظام العسكري، في إطار الصراع الإستعماري على المنطقة في ظروف الحرب.

---

[1] – ستيفن هامسلي لونغريك، المرجع السابق، ص 268.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 495.

[3] – المرجع نفسه، ص 495.

[4] – المرجع نفسه، ص 496.

فإلى جانب مفهومي «المحافظة» و« المحافظة المستقلة»، أوجد بيو نظاما ثالثا عرف بـ«النظام الخاص»، قام بتطبيقه في كل من الجزيرة والبدو، حيث أصدر هذا النظام في الأول من تموز 1939 في ضؤ سياسة دالاديبه، منتهزا تجدد الصدامات التي وقعت بين الدرك السوري والإنفصاليين بسبب تمزيق الأعلام السورية في القامشلي [1]. وكان هذا النظام شبيها بمنطقة مستقلة على غرار إنشاء بيو لـ «محافظة اللاذقية المستقلة»، لكن تحت إسم «نظام خاص» بحكم معارضة تركيا لإنشاء أي كيان كردي أو سرياني في الجزيرة ورفضها التسليم لفرنسا بإستثمارها وحدها مكامن النفط المحتملة. ووفقا لهذا النظام، "تتبع الجزيرة رسميا إلى حكومة المديرين، وسلطة مديرية الداخلية فيها، لكنها تعتبر مستقلة ذاتيا من الناحية الفعلية تحت إمرة حاكم فرنسي، وبالتالي ينفرد النظام الخاص بترؤس حاكم فرنسي للمحافظة"[2]. وبالتالي ففي عام 1939فصلت الجزيرة ذات الأغلبية الكردية مثل (جبل الدروز في جنوبي سورية واللاذقية بعلوييها في المناطق النائية) عن أراضي سورية ذات الأغلبية العربية السنية، ووضعت تحت السيطرة الفرنسية المباشرة[3].

وفي أوائل تشرين الثاني 1939، شرع بيو بتطبيق نظام لا مركزي، هو نظام مجالس المحافظات، وجرى تشكيلها عن طري الجمع بين الإنتخابات وفق نظام "الدرجتين والتعيين"[4] وفي إطار هذا النظام، أجرت الحكومة إنتخابات لمجلس المحافظة في الجزيرة، وعينت كرديين على رأسه، هما: "حاجو آغا رئيسا، وغالب درويش نائبا له، وكانا أميين

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 498 – 499.

[2] – المرجع نفسه ، ص 499.

[3] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 698 – 699.

[4] – شكلت حكومة المديرين مجالس المحافظات من أعضاء منتخبين في الأقضية، ومن أعضاء معينين في المدن. ولم يكن بين الأعضاء المعينين أي من الملتزمين بالحركة الوطنية. والأعضاء المعينون في الجزيرة هم: رسول محمد آغا (ديريك)، وخليل إبراهيم (رأس العين – سرى كاني)، وحبيب مرشو (الحسكة)، ونعيم قره زميان» . محمد جمال باروت...، ص 499" النذير، 6 تشرين الثاني 1939.

لايعرفان كتابة إسميهما"[1]. ووفقا لرواية جگرخوين، فإن حاجو آغا دعمه للترشح إلى المجلس، وزوده بكتاب إلى رؤساء عشيرة الكيكان ليحصل على أصواتهم، لكن العشيرة رشحت عيسى آغا وعيسى آغا الملي، وفي النهاية ترشح جگرخوين في قائمة واحدة مع حاجو آغا ورسول آغا، لكنه يتهم ميشيل دوم (الترجمان)، بالتلاعب عند فرز الأصوات لمصلحة شيخموس حسو، ولأن المسيحيين لايريدون كرديا متعلما في عضوية المجلس[2].

وفي ظل النظام الخاص بالجزيرة، أصدر بيو القرار رقم 225 في 9 أيلول 1939 الخاص بإنشاء (اللجنة العقارية الإستثنائية لمحافظة الجزيرة) برئاسة المحافظ الفرنسي الجديد للجزيرة، لفض النزاعات حول ملكية وحيازات العقارات وأملاك الدولة (Domaine) في المنطقة، بموجب تصديق وزير أو مدير الداخلية على قراراتها الذي كان يمتلك حق ردها للتحقيق بها أو تمريرها، وخولّت، في كل ما يتعدى ما سنته القرارات السابقة بشأن الإيجار مع الوعد بالبيع، صلاحيات إستثنائية مثل ممارسة التحقيق والتحقق من حيازة الأراضي وفض النزاع عليها، والإخلاء بالقوة لكل شخص أو مجموعة زرعت أرضا من دون ترخيص مسبق، وقسّمت الجزيرة إلى دوائر عقارية، "بحدود 1800 هكتار فما دون للدائرة الواحدة"[3]. ووجهت أصابع الإتهام إلى اللجنة بقيامها بالإستيلاء على أراضي الفلاحين وتسليمها مقابل منافع شخصية للأثرياء وبتورط الموظفين السوريين في ذلك[4]، وفي الأيام الأولى لعودة الحياة الدستورية في عام 1943، طالب نائبان وهما كل من: علي

---

[1] – محمد جمال باروت...، ص 499 – 500.

[2] – جكرخوين....، ص ص 280 – 282.

[3] – إنظر النص الكامل للقرار في: Christian Velud, op.cit., Tome 2, pp.193 – 205, et Tome 4, p. 139.

[4] – خليل إبراهيم باشا، «الجلسة الخامسة، في 2 تشرين الثاني 1943»، الجريدة الرسمية، العدد 50، 3 كانون الأول 1943، ص 218.

الزوبع (الجبور)، و خليل إبراهيم باشا (من عشيرة ملان الكردية)، بفسخ جميع القرارات الصادرة عن هذه اللجنة[1].

من نضالات الدرباسية:

كان الموقع العسكري الفرنسي، يحوي على عدد من العساكر الفرنسيين والمرتزقة ومن بينهم الرقيب قاسم من حوران، وكان معروفا ببطشه وظلمه على أبناء المنطقة، ومن الفرنسيين كان پيير ديرالزور وپيير فرانسوا، وكان جزاء الوطنيين أن تضعهم السلطات الفرنسية في براميل تحت لهيب الشمس الحارقة التي كانت تشوي أجسادهم بها وعلى رأسهم كان فرحان آغا العيسى وهو من وجهاء منطقة الدرباسية، وكانت زوجته من أوائل النساء اللواتي كن يتحدين السلطات الفرنسية وذلك برفع العلم السوري فوق بيتها، ولطالما أخذتها السلطات الفرنسية عنوة للتحقيق والإستجواب وكانت تجابههم بالعناد والروح الوطنية العارمة. وكان بيت الملا قردو"أمير ذيب"، من أشهر بيوت النضال الوطنية في الدرباسية، وكذلك بيت أبو ملول من بيوت النضال والوطنية في الدرباسية. ومن رجال النضال من الدرباسية ايضا شيخو الناصر، حيث فرضت فرنسا عليه 36 بندقية وذلك بسبب مواقفه الوطنية الجسورة، حيث سجن بسجن ديرالزور ثم إلى السويداء بالأعمال الشاقة، والمناضل مجيد عبدالقادر ابو ملول المشهور له بالنضال والوطنية بوجه فرنسا[2].

---

[1] – «الجلسة الرابعة في 30 تشرين الأول 1943»، الجريدة الرسمية، العدد 50، 3 كانون الأول 1943ن ص 189.

[2] – قسم من المعلومات مأخوذة من المعمر: أحمد محمد سعيد وهو من الوطنيين، مقتبس من: صالح هواش المسلط، المرجع السابق، ص 196 – 197.

مؤتمر سيمتك (Sêmitik) 1938:

جاء إنعقاد هذا المؤتمر في مرحلة بالغة الحساسية، فمن جهة كان الكرد منقسمين فيما بينهم حول مصير المنطقة، ومن ناحية أخرى بلغت الخلافات أشدها بين المركز والإقليم الكردي، إضافة إلى أن العالم كان على أتون حرب عالمية ثانية وما يتعلق بها من تغيرات في السياسة الفرنسية دوليا وإقليميا. هناك تضارب حول تاريخ إنعقاد هذا المؤتمر، فمنهم من يرى أنه في "الثامن عشر من تموز 1938 عقد المتمردون في القامشلي إجتماعا في قرية سيمتك التابعة لناحية عامودا حضره مايقرب من المائة شخص في طليعتهم ميشيل دوم رئيس بلدية القامشلي وعبدالكريم منلا صادق مدير ناحية عين ديوار وحاجو آغا وبحدي قريو ومحمد العبد الرحمن رئيس عشيرة الطي"[1]، بينما يشير مصدر آخر إلى أنه "في ايلول عام 1938 إنعقد في قرية سيمتك القريبة من عامودا مؤتمرا، سمي بمؤتمر الجزيرة العام"[2]، حضره نحو (200) شخصية برئاسة حاجو آغا، أكدوا فيه على مطالبهم السابقة، وطالبوا بالعفو عن جميع السجناء والمنفيين من أبناء الجزيرة بسبب النشاطات السياسية، وفي حال عدم قبول الحكومة لمطالبهم سيستمرون بمقاطعة الموظفين الحكوميين، وسيمتنعون عن دفع الضرائب للحكومة. وفي الوقت ذاته قاموا بإرسال برقية إلى الحكومة الفرنسية، طالبوا فيها منح الحكم الذاتي الكامل للجزيرة، وإنبثق عن هذا المؤتمراللجنة العليا التي بدأت بممارسة السلطة بالجزيرة، فأنشئت محاكم موازية للمحاكم الحكومية في أرجاء منطقة الجزيرة[3].

وإتخذ المؤتمر المقررات التالية:

1- تأييد مطالبهم السابقة وفي جملتها إبقاء دوائر الإستخبارات والجيش الفرنسي في الجزيرة.

---

[1] – هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 113.

[2] – ستيفن هامسلي لونگريك، المرجع السابق، ص 314.

[3] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 104.

2- الإحتجاج على مؤتمر الكتلة الوطنية الذي عقد في قدسيا يوم الخميس الرابع عشر من تموز 1928.

3- التضييق على الموظفين ورجال الدرك والعمل على شل تصرفاتهم وأيديهم في القرى. ورفض كل موظف ترسله الحكومة السورية.

4- المثابرة على مقاطعة الحكومة السورية، وعدم الإعتراف بها، وعدم دفع الضرائب، والإنتقام من كل شخص من الأهلين يراجع الحكومة السورية.

5- الإحتجاج على توقيف راتب حاجو آغا وصرف رواتبه، وإعطاء رواتب كل من نايف الجوهري وعبدالعزيز المسلط، ومنح مشيخة طي لمحمد العبد الرحمن وصرف راتبها له.

6- منع سعيد إسحق نائب الجزيرة وعبدالباقي نظام الدين من دخول الجزيرة.

7- قطع راتب الشيخ دهام الهادي والشيخ ميزر عبدالمحسن وغيرهم من الشيوخ الموالين للحكومة السورية.

8- إخلاء سبيل إلياس مرشو ورفاقه وإعادة المبعدين وفي طليعتهم حسن آغا بن حاجو آغا.

9- تأليف وفد يتوجه إلى بيروت لتقديم هذه المطالب إلى المفوضية العليا [1].

وشهد البلاد في عهد بيو توترا شديدا وإحتجاجات وأعمال عنف، فعلى أثر إضرابات اللاذقية، إتخذ بيو جملة من الإجراءات التي تمهد لفصل منطقة اللاذقية عن سورية وإعادتها دولة مستقلة، حيث اصدر قرارا بموجبه يتولى المفوض السامي صلاحيات النظام والأمن في محافظة اللاذقية إبتداء من العاشر من شباط 1939، بدلا من الحكومة السورية. وفي تلكلخ

[1] – هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 113 – 114.

طالب الأهالي وضع حد لمشكلة الحدود بينهم وبين لبنان، ومظاهرات الإنفصاليين في السويداء يوم الثاني من آذار 1939 وقيامهم بتحطيم باب السجن الخارجي وإطلاق سراح الموقوفين. وكان كل ذلك بسبب التنوع العرقي والطائفي في البلاد، وغياب عامل التجانس القومي بين السكان، ومحاولات القوميين العرب في إضفاء صفة العروبة على الجميع بالقوة.

وفي تلك الفترة شهدت المناطق الكردية أحداثا ساخنة، ففي يوم الأربعاء الثامن من حزيران 1939، علم الموظفون السوريون في القامشلي، بأن مظاهرة كبرى ستقام وأن السراي أصبحت محاطة بالمتمردين لمنع الموظفين السوريين من الوصول إليها. وفي المساء طاف المتمردون على بيوت الموظفين وأنذروهم بمغادرة المحافظة، وطلبوا إليهم أن يستعدوا للرحيل حالما تصل السيارات التي أعدوها لنقلهم. وبعد نصف ساعة حضرت السيارات ووقفت أمام دور الموظفين وفيها بعض المسلحين. ونقلوا الموظفين بالقوة إلى خارج المحافظة. والموظفون هم أبو الهدى الجندي قائمقام القامشلي، وحامد ناجي حاكم الصلح، وعثمان الأستاذ مأمور المصرف الزراعي، وخالد شرقية رئيس المكتب العقاري المساعد وأمين المقيد رئيس كتاب محكمة الصلح وغيرهم. ومنع المتمردون الموظفين من إصطحاب عائلاتهم معهم، كما منعوهم من إغلاق مكاتبهم وختمها بالشمع الأحمر. وأرسلت اللجنة المركزية للدفاع عن الجزيرة تعليمات إلى فروعها لتقرير التدابير اللازمة لتطبيق القرارات التي كانت قد إتخذتها اللجنة في إجتماع عام بشأن قطع علاقات الجزيرة بالحكومة السورية، وإخراج جميع الموظفين من غير أهالي المنطقة إلى خارج حدود المنطقة[1]. وكان من الطبيعي حدوث ذلك، فالحكومات المركزية دوما وضعت إستراتيجياتها على أساس جعل كردستان بقرة حلوب والتعامل معها كمستعمرة، وفي وقت كان الشعبان الكردي والعربي يمران بظروف إستعمارية واحدة تحت نفوذ الإنتداب الفرنسي، ولكل منهما طموحه القومي الخاص به.

[1] – راجع: وقائع هذه المحاكمة في كتاب: هاشم عثمان، المحاكمات السياسية في سورية. منقول من هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، المرجع السابق، ص 129 – 130.

أحداث جبل الأكراد (Çiyayê Kurmênc) عام 1938:

لقد سبق ان تناولنا هذا الموضوع، فبعد أن إحتلت تركيا في الخامس من تموز عام 1938 لواء الإسكندرونة عسكريا، لجأت إلى إثارة الصراع في مناطق جبل الأكراد من خلال حركة المريدين وتدخل آغاوات ومتنفذي المنطقة. تعود خلفيات هذه الحوادث إلى العام 1937، عندما نزل من الجبل الشيخ إبراهيم، قادما من مدينة إزميت التركية، وكان الشيخ حافظا للقرآن والأحاديث، وذا صوت جميل مؤثر في ترتيل القرآن، فجذب إليه فقراء الجبل وراح ينشر الوعي بينهم، وعلمهم عدم الخضوع للآغوات والطاعة لهم وعدم التخلي عن سلاحهم لأنه وسيلة الدفاع عن حياتهم ورد تعدي الآغوات عليهم، ولم ترق هذه التصرفات للأغوات وإعتبروها مسا بكراماتهم ونفوذهم، وبدأت المشاكل. ولم تفلح في حلها الدعوات التي وجهها للطرفين محافظ حلب ووزير الداخلية.

وشكلت الحكومة لجنة لتقصي الحقائق ووضع الحلول المناسبة، ولكي تتمكن اللجنة من القيام بمهمتها في جو هادئ وبدون عراقيل. وجه محافظ حلب الأمير مصطفى الشهابي، في السادس والعشرين من كانون الثاني 1939، بلاغا موجها إلى سكان جبل الأكراد جاء فيه:

1- لايجوز لأحد من سكان جبل الأكراد أن يتجول مسلحا أو أن يعمد إلى إطلاق الرصاص بقصد الإستفزاز والإعتداء.

2- يمنع عقد الإجتماعات العامة في أنحاء منطقة الجبل كافة.

3- ينبغي لكل فرد من أهالي الجبل وجد في غير قريته بقصد الإلتحاق بأحد الفريقين المتنازعين أن يعود فورا إلى قريته الأصلية لمزاولة أعماله.

4- يقمع بواسطة الضابطة كل إعتداء يقع على مواشي أو أراضي أو مقتنيات أي كان من أهالي الجبل الأكراد.

5- القرية التي يقع من أفرادها إعتداء على قرية أخرى يستهدف سكانها إلى غرامة من الأسلحة والعتاد تقدرها الدوائر المختصة وتحصل فورا.

6- ستقوم دوريات خاصة لجوب القرى والأنحاء المختلفة من الجبل للتثبت من وجود كل شخص في قريته، وقيام الجميع بتنفيذ هذه التعليمات.

على رجال الإدارة والأمن كل ما يعنيه أن يقوم بتنفيذ أحكام هذه التعليمات وقمع المخالفات التي تقع من قبل الأهلين[1].

المسألة الكردية في سوريا عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية

أثناء أحداث الجزيرة، كان العالم يشهد توترا بسبب الأزمات الدولية بين القوى الكبرى، وتوجهت الأنظار نحو القضايا الدولية على حساب القضايا ذات الصبغة المحلية، وفي هذه الأثناء حاولت الإدارة الفرنسية ملئ الفراغ السائد في المناطق الكردية، بغية تهدئة الوضع، فأجرت إتصالات مع زعماء الكرد ومنهم حاجو آغا، وجلادت بدرخان في دمشق. ومن جانبه دعا مندوب البابا في بيروت إلى توفير ضمانات لحماية الأقليات في الجزيرة في ظل الظروف العالمية الجديدة. فأعلم المندوب السامي الفرنسي، مندوب البابا في بيروت، بأن هناك عدة شخصيات مسيحية مثل: إدمون رباط من السريان الكاثوليك، وفائز إلياس من اللاذقية، يعارضون سياسة الأقليات، وفي هذا الإطار أجرى أدمون رباط إتصالا بالكاردينال تابوني.

ومع إقتراب قيام الحرب العالمية الثانية، أعلن المفوض الفرنسي في الثاني من حزيران عام 1938، عن إنشاء حكم خاص لمنطقة الجزيرة، في ظل السيطرة الفرنسية، وبذلك قررت السلطات الفرنسية إنهاء هذه المرحلة إثر تفاقم الأوضاع العالمية[2].

---

[1] - هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، المرجع السابق، ص 117 – 118.

[2] - عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 105.

في الأول من تموز قامت فرنسا بإعلام المفوض السامي بإنشاء نظام خاص للجزيرة، ووضعها تحت السيطرة الفرنسية المباشرة. وفي 22 تشرين الأول 1938، عينت الحكومة الفرنسية السفير الفرنسي في فيينا، وعضو الأكاديمية الفرنسية، غابرييل بيو، مفوضا ساميا على سورية ولبنان، خلفا لدو مارتيل في إدارة دول الشرق، وخلال هذه الفترة لفظت المعاهدة السورية – الفرنسية أنفاسها الأخيرة بسبب المتغيرات السياسية الدولية التي حصلت آنذاك. وفي بداية عهده إشتدت الحركات الإستقلالية في الجزيرة والساحل وجبل الدروز، وقرر بيو زيارة المحافظات للوقوف عند الأحداث عن كثب. وفي هذا السياق ارسلت الحكومة كمية من الأعلام السورية لرفعها إبان جولة بيو في الجزيرة، غير أن عزيز معمار باشي، وهو ينتمي إلى عائلة معمار باشي السريانية الكاثوليكية المارديني التي عمل بعض رؤوسها متعهدين للجيش الفرنسي في الجزيرة، إستلم في "محطة نصيبين هذه الأعلام وقام بتسليمها إلى المتمردين الذين أحرقوها"[1]. ولإبعاد الشبهة عن نفسها، أدعت المفوضية أن الجهات المختصة إعتقلت بعض القائمين بها، وسيتم تحويلهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم.

وفي الثالث من آذار 1938، كان في إستقبال بيو والجنرال هنتزنغر عند نزولهما من الطائرة في الجزيرة، حشد جماهيري هائل، وسار بيو وفق السردية الفرنسية تحت أقواس النصر المزينة بالأعلام الفرنسية، حاملين لافتات منها (الإستقلال أو الموت)، كما رفع المستقبلون علما خاصا بالجزيرة، رسم في "وسطه شمس وباقة قمح"[2]، وهي ترمز إلى طبيعة الجزيرة الزراعية. وشهدت الساحة السياسية تناحر شديد مابين الوطنيين والإستقلاليين. فقد تألف الوفد الوطني المكلف بعرض مطالب الجزيرة من كل من: "عبدالباقي نظام الدين ودهام الهادي من الشمر ومسعود أصفر رئيس المجلس الملي للسريان الأرثوذكس وممثلي

---

[1] – «تقرير عن زيارة السفير الفرنسي إلى محافظة الحسكة، رقم مسلسل 4670 من دون رقم، 27 شباط 1939»، وثائق الدولة/ سجل 2، مركز الوثائق التاريخية بدمشق، في: محمد جمال باروت...، ص 473.

[2] – المرجع نفسه، ص 474.

الأرمن والعديد من رؤساء العشائر الكردية والعربية في عامودا والحسكة. كما وإنضم ميزر عبد المحسن رئيس عشيرة الشمر الزور إلى الوطنيين. كما وتمثل في الوفد الوطني محمود إبراهيم پاشا الملي رئيس عشائر الملية وشقيقه خليل إبراهيم پاشا. بينما ترأس حاجو آغا الوفد الإستقلالي، مقدما عريضة للمفوض تطالب بإستقلال الجزيرة، وعدم إرسال موظفين من دمشق، وإطلاق سراح المسجونين المتهمين بخطف شامية، وإلا فأن الياس سيدفعهم إلى الموت"[1].

وبإندلاع الحرب العالمية الثانية في الثاني من أيلول عام 1939، إتخذت فرنسا إجراءات شاملة في سوريا ووضعت في ظل حكم عسكري فرنسي مباشر، تطبق فيه قوانين الطوارئ في حالة الحرب[2]، حيث اعلن بيو حالة الأحكام العرفية، وفرضت سلطات الإنتداب نظاما بوليسيا عسكريا تاما على سورية ولبنان. سعت بريطانيا وفرنسا بكل الوسائل إلى تحييد تركيا، التي زادت مطامعها في الأراضي الكردية التابعة للإنتداب الفرنسي، خاصة أن سقوط حكومة رينو في 17 حزيران 1940 ومن ثم توقيع الهدنة بين ألمانيا وفرنسا في 21 حزيران، قد أدت إلى خلق ظروف جديدة في المنطقة، إذ فرضت بريطانيا الحصار البحري على الشواطئ الفرنسية وممتلكاتها عبر البحار، ومن ضمنها سورية ولبنان المشمولتين بقرارات حكومة فيشي بشأن المستعمرات.

وكانت فرنسا قد قبلت بمنح الكرد الحكم الذاتي عام 1939، ففي ايلول من العام ذاته، عرض "حاجو آغا على المستشار الفرنسي في الجزيرة وضع عشرة آلاف رجل للقتال مع الفرنسيين، على أن يقدم الفرنسيون لهم الضباط والسلاح"[3]، إلا أن أحداث الحرب العالمية الثانية وسقوط پاريس بيد القوات الألمانية في الرابع عشر من حزيران، سببت في إفشال المشروع الفرنسي بصدد منح الكرد إقليما خاصا بهم. وواجهت فرنسا العديد من المصاعب في إدارة مستعمراتها، لاسيما بعد قيام حكومتين في فرنسا، حكومة فيشي الموالية

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 474 – 475.

[2] – عمار علي السمر،المصدر السابق، 105.

[3] – جكرخوين، المصدر السابق، ص 263.

للألمان بقيادة الماريشال بيتان وحكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال ديغول De Gaulle في المنفى. أقالت حكومة فيشي غبرييل بيو في الرابع والعشرين من تشرين الثاني 1940، وإختارت الجنرال دانتز Henri Dentz مفوضا ساميا، الذي باشر مهمته في التاسع عشر من كانون الأول 1940.

ومهدت هذه التغيرات لإشتداد الصراع على سورية، شاركت فيه ألمانيا وتركيا وبريطانيا. لقد "كان الهجوم البريطاني بمشاركة تركيا يتطلب من الناحية العسكرية إحتلال تركيا مطارات شمال سورية، وفي عدادها مطارا حلب والقامشلي. عارض الفرنسيون في ربيع عام 1943 بوصفهم مسؤولون عن أمن الحدود في إطار التقاسم الوظيفي البريطاني – الفرنسي بعد إتفاقات ليتلتون – ديغول الفكرة البريطانية بتسليم مطارات شمال سورية إلى تركيا من حلب إلى القامشلي لنقلها من الحياد إلى الحرب"[1] في الوقت نفسه الذي ستحاول فيه وزارة الخارجية الألمانية بعد توقيع بروتوكولات باريس في 28 أيار 1941 مع حكومة فيشي في شأن المشرق العربي التي قضت بتقديم تسهيلات فرنسية إلى الألمان، محاولة الإتفاق مع تركيا، لكنها وجدت أن هذا الإتفاق أكثر تعقيدا، بسبب مطامع تركيا التوسعية في شمال سورية الذي غدت مكامنه النفطية في الجزيرة واضحة بموجب تقارير فون هنتنغ والذي "تناغمت مصالحه النفطية في شركة كابلر مع الإستراتيجية الألمانية"[2].

تحالفت حكومة فرنسا الحرة مع بريطانيا لتحريرفرنسا ولتقوية نفوذها في المستعمرات، وتمكنت القوات البريطانية – الفرنسية المشتركة بقيادة شارل ديغول من إحتلال سوريا في 14 من حزيران عام 1941، وإنهاء سيطرة حكومة فيشي وإستسلام بيتان أمام قوات دول الحلفاء، وبذلك وقعت سوريا مرة أخرى تحت سلطة الإنتداب الفرنسي[3]، الأمر الذي ساهم في وضع حد للنفوذ النازي في المنطقة.

---

[1] – محمد جمال باروت...، ص 522.

[2] – المرجع نفسه، ص 509.

[3] – جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج2، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد، 1965، ص 54 – 55.

وتقدمت القوات البريطانية قادمة من العراق بإتجاه الجزيرة، وعندما وصلت نواحي تل براك، خرج خليل بك المللي، مع وفد مشترك من الپاشاوات الملية، وزعماء الشيشان، وأعيان سرى كاني لإستقبال قائد الحملة الإنكليزيه الميجر كلارك. وتمكن الپاشاوات المللية من تحسين علاقاتهم بالإنكليز، بغية تحاشي الإنتقام الفرنسي، بسبب وقوفهم إلى جانب التيار الوطني المعادي للفرنسيين، و"كان الدور الأساس في ذلك لمحمد علي بك الذي كان تربطه علاقة صداقة حميمة مع الكابتن الإنكليزى نيرن بالحسكة"[1]. كما وغيرت قيادة خويبون موقفها من الفرنسيين، حيث أبدت ولاءها للبريطانيين، بعد أن بان في الأفق غروب عهد الحقبة الفرنسية في سورية، فبعد الغزو البريطاني – الفرنسي (الديغولي)، وكان حاجو آغا قد "توفي سنة 1940 عن عمر يناهز الثالثة والستين"[2]، فخلفه إبنه حسن حاجو الذي تحالف مع قدري جميل پاشا، كانت القيادات الكردية برئاسة جميل حاجو آغا تستقبل قائد القوة البريطانية الزاحفة من الموصل إلى الجزيرة، لتطلب منه دعم القضية الكردية، وتسلمه خرائط خاصة بمرافق البنية التحتية التركية في كردستان تركيا[3]. وكان لإستقبال القيادات الكردية للقائد البريطاني، دور مهم في تعزيز الموقف البريطاني وتغيير موازين القوى لصالحهم في خضم الصراع الأنكلو – الفرنسي على الجزيرة. إلا أن تصعيد الوضع الدولي، وما نتج عنه من متغيرات، أثر سلبا على مستقبل الحركة الكردية وإستقلاليتها، حيث مهدت الطريق أمام عودة إدارة الحكومة السورية في دمشق إلى مناطق كردستان في إقليمي عفرين والجزيرة عام 1941.

بتاريخ الثاني من نيسان 1941، أصدرالجنرال دانتز قرارا نص على أن السلطة التنفيذية في الدولة السورية تؤمن من قبل رئيس حكومة يعينه المفوض السامي. وسمي خالد العظم في الثالث من نيسان رئيسا للحكومة، تولى فيها محسن البرازي وزارة المعارف. ومارس الجنرال كاتروCatroux إبتداء من 16 تموز 1941 السلطات التي كانت

---

[1] – برهان نجم الدين شرفاني، المرجع السابق، ص123.

[2] – جميل حاجو هڤيركى ، المصدر السابق، ص 75.

[3] – جكرخوين، المصدر السابق، ص ص 294، 304.

للمفوض السامي في الشرق. وفي سنة 1942 جرت معركة شديدة بين السلطات الفرنسية وبين بعض الأهالي في قرية حلوة التابعة لناحية تربه سپيه الواقعة شرق قامشلو، قتل فيها الفلاح حمو رش أثناء التعذيب الوحشي وجرح أشخاص آخرون[1]. وفي أوائل سنة 1944 جرت معارك في قرية حناوية في منطقة عين ديوار بين الفلاحين والسلطات الفرنسية بقيادة المستشار الفرنسي في عين ديوار وعلى أثر هذه المعركة قتل مختار القرية وأعتقل الفلاحون وسيقوا إلى المحكمة العسكرية[2].

دخلت بريطانيا في صراع مع فرنسا في كافة المناطق التي أخضعها الفرنسيون لـ «لنظام الخاص» ولنظام «المحافظات المستقلة»، ومنها الجزيرة، مع أن النظام بحد ذاته يتوافق مع قرار الإنتداب، ونصت عليه إتفاقية ديغول – ليتلتون والتي وضعت أسس التعاون في الشرق الأدنى وإعترفت بوضع فرنسا في الجزيرة. ومن هنا فإن أولى المهمات التي واجهت كاترو، تقليص النفوذ الإنكليزي في البلاد، وإعادة الإعتبار لمكانة فرنسا وتوقيع معاهدة مع سورية، تؤمن إستمرار نفوذها، وفقا لمبدأ الإستقلال مقابل المعاهدة. وكان قد سبق أن وجه كاترو نداء بإسم الجنرال ديغول في 8 حزيران إلى شعوب المشرق، أعلن فيه إرادة فرنسا بوضع حد للإنتداب من تلقاء نفسها ومنح سورية الإستقلال من خلال معاهدة. وفي 12 من أيلول 1941، عهد كاترو إلى الشيخ تاج الدين الحسيني بمهمة رئاسة الجمهورية السورية.

وفي الخامس من تشرين الثاني 1941 سوي النزاع الأنكلو – فرنسي على الجزيرة بموافقة وزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط أوليڤر ليتلتون، على أن تعلن حالة الطوارئ في الجزيرة بقرار من الجنرال كاترو، وتفويض سلطاته إلى الضابط البريطاني الحاكم على الأرض. أما الإدارة المحلية مثل الخدمات العامة والأمن وأجهزة الإدارة المدنية وإستغلال الموارد المحلية، فكانت من نصيب الفرنسيين بالدرجة الأولى، الذين سرعان ماحاولوا أن

---

[1] – رمو شيخو الفرحة، التآخي الكردي العربي في سبيل الإستقلال الوطني ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية، مجلة دراسات اشتراكية، العدد (50)، دمشق، 1985، ص 109.

[2] – المرجع نفسه.

يعودوا إلى سياسة السيطرة الفعلية. وكانت هذه السيطرة كبيرة في محافظتي الفرات والجزيرة بحكم تقسيم المهمات الأنكلو – الفرنسية، و"العهدة للفرنسيين بإدارة المصالح المشتركة، وبمصلحة البدو والحدود"[1]. وتوسع النفوذ البريطاني عن طريق السيطرة على مكتب الحبوب (OCP)، وبذلك فإن مصالح طبقة كبار الملاك التي كونتها سياسة الأرض الفرنسية في الجزيرة باتت مع مركز القوة البريطاني الجديد وليس مع القوة الفرنسية الآفلة التي وجه البريطانيون إليها ضربة جديدة بإستبعادهم من عضوية «مركز تموين الشرق الأوسط» (Middle East Supply Center) بإعتباره نواة منظمة تعاون إقليمي، يرتبط مركزه في سورية ولبنان ببعثة سبيرز. وفي خضم الصراع على النفوذ، نشأت في الجزيرة والفرات كما في سورية كلها إزدواجية السلطة البريطانية – الفرنسية، ثم أضيفت الحكومة الوطنية التي إنبثقت من إنتخابات 1943 البرلمانية بإعتبارها طرفا ثالثا إلى تلك الثنائية[2].

وفي خضم التنافس الأنكلو – فرنسي على سوريا، أقال كاترو وزارة جميل الألشي، وعهد في 25 من آذار1943 إلى عطا الأيوبي بتأليف وزارة جديدة، مهمتها إجراء إنتخابات نيابية، حيث فازت فيها قائمة شكري القوتلي في دمشق، وعقد المجلس النيابي جلسته الإفتتاحية في 17 من آب 1943، وأنتخب فارس الخوري رئيسا للمجلس بالإجماع، وشكري القوتلي رئيسا للجمهورية. وفي العام التالي قام شكري القوتلي بجولة في إنحاء البلاد، زار خلالها المدن والبلدات الكردية في الجزيرة، للإطلاع على الوضع على الأرض ومحاولة تلطيف الأجواء في المنطقة. أما بخصوص الجزيرة، فقد إنتهى عهد «النظام الخاص» الذي إبتكره بيو، بتعيين محافظ سوري عليها في عام 1943، هو "غالب ميرزا الذي ينحدر من أكراد حي الأكراد في دمشق"[3]، وفق نظام الإستقلال الإداري والمالي المعمل به في عام 1936.

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 516

[2] – المرجع نفسه، ص 516 – 517.

[3] – المرجع نفسه، ص 518.

في أوائل شباط 1943 أخذت تركيا تتناغم مع دعوة تشرشل للتحول من موقف «الحياد» إلى الإنخراط في الحرب إلى جانب الحلفاء، وفي هذا السياق صدر عن إجتماع سياسي – عسكري تركي عالي المستوى بيان يشترط على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أن تزود الجيش التركي بالمواد الحربية التي يحتاج إليها، والأخذ بالإعتبار مصالحها في بعض المناطق وقصد بها مصالحها في جزر الأرخبيل التي إنتزعتها منها إيطاليا، وفي حدود بلغاريا، وقفقاسيا. ونشرت الصحف التركية في هذا السياق أنباء عن مفاوضات تركية – بريطانية "تسمح لتركيا بالإستيلاء على القسم السوري من الخط الحديدي المعروف بخط بغداد"[1]، وجاءت هذه التغيرات في المواقف بسبب زيادة الخطر الألماني على الشرق الأوسط، عبر القوقاز.

وكانت القيادات الكردية، حسب المعلومات السرية، قد قطعت عهدا لجنرال (...) بعدم الإقدام على أي عمل يضر بمصالح الحلفاء أملين أن حسن تصرفهم هذا سوف يكافؤون عليه من قبل الحلفاء أثناء ترتيبات السلام بعد الحرب. فلما أعادت قوات بريطانيا وقوات فرنسا الحرية لسوريا من سيطرة نظام.... إستقبل الكرد الإنكليز بحفاوة بالغة. وذكّرت القيادة الكردية الإنكليز بالوعود التي قطعوها مع الجنرال ويگند وكيف أنهم إلتزموا بعدم الإقدام على أي إجراء ضد تركيا. ونظرا لعدم ثقة الكرد بالإنكليز فقد كانت القيادات الكردية تذكرنا بإصرار أن الترك سيخونون الإنكليز وكانوا يقولون: "إذا خان الترك الحلفاء فإن الكرد مستعدين لتقديم أية مساعدة يحتاجها الحلفاء"[2].

وإبتداء من يوم الخميس الواقع في 16 من آذار 1944 قام رئيس الجمهورية بزيارة للمدن السورية: "حمص حماه، السلمية، اللاذقية، حلب، الفرات، دير الزور، الحسجة، القامشلي، عين ديوار، ديريك، عامودا، الدرباسية، راس العين، دامت عشرين يوما"[3].

---

[1] – محمد جمال باوت، المرجع السابق ص 518 – 519.

[2] – FO. 371/40038. سري رقم 20 من بغداد إلى وزارة الخارجية، ملاحظات حول القضية الكردية، في:د.عثمان علي، المصدر السابق، ص 391 – 392.

[3] – خليل مردم بك، يوميات الخليل، ص 158.مأخوذ من هاشم عثمان، المرجع السابق، ص 141.

وفي إطار المتغيرات الجديدة على الساحتين الإقليمية والدولية، وتشديد الرقابة الفرنسية، دخل نور الدين زازا العراق سرا في 20 تموز 1944، لملاقات الزعيم الكردي مصطفى بارزاني والتباحث معه في الشؤون الكردية، إلا أن "السلطات العراقية المدعومة من بريطانيا ألقت القبض عليه وسلمته بعد سجنه نحو سنة للسلطات الفرنسية في سوريا"[1].

في شباط عام 1946، أقر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة جلاء الجيش الفرنسي من سورية بأسرع مايمكن. وهكذا في 16 نيسان 1946 غادر الفرنسيون سورية، تاركين جزء من كردستان لقمة سائغة للشوفينيين العرب. بالرغم من أن الشعب الكردي قد ساهم بكل فعالية في حرب الإستقلال الوطني منذ أن وطأت أقدام الفرنسيين أرض سوريا وحتى جلاء آخر جندي عن أراضيها، فبإنتهاء الحرب العالمية الثانية، حاصرت الجماهير العربية والكردية في الجزيرة الثكنات الفرنسية وإستولت على ثكنات القامشلي وعامودا والدرباسية وديريك وكانت محافظة الجزيرة أولى المحافظات السورية التي إستقلت وطردت الجيش الفرنسي وسقط في معارك الإستقلال عدد كبير من الشباب العرب والكرد[2]، ومع ذلك وبدلا من أن يتمتع الشعب الكردي بطعم الإستقلال، بات يخضع لإستعمار جديد كان شريكا في النضال الإستقلالي.

الصراع القبلي الكردي – العربي:

إثر إلحاق جزء من كردستان المركزية بالإنتداب الفرنسي في إطار مشروع بناء دولة سوريا، أخذت المناطق الكردية بمراعيها الخصبة ومياهها العذبة الوفيرة، وجوها المعتدل وبخاصة في الربيع، تجذب العشائر العربية البدو، وتثير لعاب قطعانها الضخمة من الماشية والجمال. وقدر للجزيرة أن تكون ساحة التوتر العربي – الكردي الرئيسية، فقد جذبت

---

[1] – (د.ك.و)، البلاط الملكي، ملف الشؤون الكردية، ذي الرقم 4338، رقم الوثيقة 97/96" علي صالح ميراني..، ص73.

[22] – رمو شيخو الفرحة، المرجع السابق، ص ص 109 – 112.

السهول الواسعة والأراضي القابلة للإستثمار في الجزيرة العليا القبائل العربية السورية من الأطراف والمناطق المجاورة نحو المناطق الكردية طمعا في أراضيها الزراعية ومياهها العذبة. وفي هذا الصدد كتب ستيفن هامسلي لونكريك "كان بدو الصحراء السورية الواسعة، الذين دأبوا على التدفق إلى المنطقة الحدودية المزروعة وإلى العراق والأردن وتركيا والسعودية، إحدى فئات السكان التي يصعب أبدا تكييفها مع نمط الحكم الحديث أو مع متطلبات المجتمع الحديث" [1]. فقبل الحرب العالمية الأولى كانت الجزيرة خالية إلى حد بعيد والحياة هناك لم تكن آمنة بسبب الإهمال العثماني للمنطقة، رغم وجود الكثير من العشائر الرحل الكردية القديمة في المنطقة وإنتقالهم إلى حياة الحضر بحلول أواخر القرن التاسع عشر وقيامهم بتطوير الزراعة، حيث طبقوا جل خبرتهم الزراعية في تطوير الأراضي القاحلة، وساعد ذلك لإنشاء "منطقة الجزيرة بإسم (سلة الخبز) في سوريا الحديثة"[2] . كما كانت هناك قبائل رعوية كردية موسمية منذ قرون، وبشكل خاص إتحادات ملان وميران. وكانت هذه القبائل تقضي فصل الشتاء البارد في سهل الجزيرة قبل أن تصعد إلى سفوح الأناضول في الصيف. وفي "عام 1918 كان عدد الأكراد في الجزيرة يفوق عدد العرب"[3]. وقد تجمعت عوامل عدة لتجعل من الجزيرة منطقة معقدة ومضطربة. فبعدها وتركيبتها الغنية وشخصيتها غير العربية إلى حد كبير وعد إنشغالها وإهتمامها بالدول الجديدة لسورية الكبرى، كما شكلها الفرنسيون، جعل الإندماج صعبا. وعندما تخلت القبائل الكردية عن حياة الترحال وإستقرت، قلدتهم القبائل العربية[4] حيث دخلت تلك القبائل في صراعات ساخنة، لم تخل من العنف غالبا ما إتخذت شكل حروب محلية، كتلك التي نشبت بين عشائر الكوجر الكردية وقبيلة شمر العربية، ومابين عشيرة المرسينية الكردية وقبيلة الجبور العربية، حيث إضطر العشائر الكردية الدفاع عن ممتلكاتها وأراضيها وصد التوسع العربي القادم

---

[1] – ستيفن هامسلي لونكريك، المرجع السابق، ص 269.

[2] - Kerim Yildiz,op.cit, p 25.

[3] – ديفيد مكدول، المرجع السابق، ص 695.

[4] – المرجع نفسه، ص 696.

من التخوم الجنوبية للجزيرة نحو الشمال الكردي الخصب بغية توسيع نفوذها في الجزيرة ودفع الكرد نحو الشمال للسيطرة على السهول والوديان والقرى الكردية، وباتت تلك العشائر تتقدم نحو المنطقة رويدا رويدا، بهدف الإستيطان على حساب السكان الأصلاء من الكرد، لاسيما إثر التحول الكبير التي شهدتها المنطقة في مجالي الزراعة والتجارة، تلك الممتدة من نقطة قامشلو اللاحقة – اللاصقة بمدينة نصيبين التاريخية، حيث يمر خط سكك الحديد، والتي باتت دائرتها الواقعة بين قامشلو والموصل وسنجار، تشكل مركزا بين أوربا ومناطق غرب آسيا. وقد ترافقت ذلك مع إرسال الموظفين العرب من معلمين وموظفين وإداريين ورجال البوليس والإستخبارات مع أسرهم إلى المناطق الكردية، لفرض السيطرة العربية بشكل ممنهج أو بدونه، وسرق خيرات المنطقة وثرواتها.

وبسبب هذا التوسع والإنتشار للعشائر العربية نحو الشمال، تناولت عملية التعريب عشائر كردية برمتها، فقد ضمت عشيرة طي في تكوينها عشائر كردية غدت عشائرطائية متعربة وفق منهج إبن خلدون في تحول الإنتساب بدافع الولاء والإتحاد والدفاع إلى عصبية عشائرية تتوهم "صلة الرحم" مثل عشيرة "الجوالة" التي إنتشرت فيها اللغة العربية، كما إنتشرت اللغة العربية في العشائر العربية الطائية الأخرى، فكانت الجوالة أقرب إلى عشيرة عربية – كردية تحت رئاسة طي عرفا"[1].

وقد تزامنت ذلك مع الدعاية العربية المضادة للشعب الكردي، فقد نشرت جريدة "الأيام" الدمشقية في تلك الآونة مقالا إفتتاحيا تحت عنوان (اللاجئون الأكراد يعملون من أجل إنشاء وطن قومي لهم في سوريا)، جاءت فيه:"إننا نطالب الأكراد بأن يقيموا إستقلالهم في وطنهم كردستان، وليس في منطقة الجزيرة العربية، وطن القبائل العربية من شمر وعنزة وطي..."[2]، ومن جهتها، نشرت مجلة (المقطم) القاهرية في نيسان عام 1935، مقالا لصحفي سوري جاء فيه: "أن سلطات الإنتداب الفرنسي، التي تفتح أبواب سوريا للآشوريين، تسمح كما يبدو للشركس والأرمن وللكرد، هذه العناصر التي رفضتها

[1] – محمد جمال باروت، التكوّن التاريخي، المرجع السابق، ص 121.

[2] – راجع: سعد ناجي جواد، المرجع السابق، ص 67.

حكوماتها على التوالي، تسمح لهم بالإستقرار في هذا الوطن...."[1]. ولحماية حقوقهم، دعم السكان الكرد سياسة اللامركزية الإدارية في المحافظات بإعتبارها تعطي السلطة للفئات العرقية المهيمة فيها. فخلال حرب الإستقلال التركية، ساندت عشيرة مللان في الجزيرة القوات اتركية في صد التقدم الفرنسي، جاء هذا في وقت عندما كان الفرنسيون يفكرون بإنشاء إقليم كردي يمتد من أورفا (رها) في الغرب وحتى جزيرة بن عمر في الشرق[2] .

وحول التركيبة السكانية تاريخيا في الجزيرة، أشار عصمت شريف وانلي في رسالة مقتضبة، بصفته رئيسا آنذاك للمؤتمر الوطني الكردستاني، إلى الرئيس السوري بشار الأسد مرفقة بخريطة توضيحية مرسومة من قبل الرحالة الألماني نيبور (Niabor Karsten) الذي جاء إلى منطقة الجزيرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وذلك في عام 1764 برفقة البعثة الدانماركية للإستشراق، وقد أوضح فيها "وجود خمس قبائل كردية بالإضافة إلى قبيلة طي العربية"[3]، ويضيف نيبور:"أن الأكراد في توسعهم نحو الجنوب إصطدموا بالعرب.. وأن العشائر (كيكان، ملان، دقوري ويزيدية سنجار) قاومت السلطة العثمانية من ناحية الأتاوة (إعترافا) بحقوقهم في الرعي جنوب خط ماردين – نصيبين"[4]، وتأكيدا لهذا الرأي نشيد بقول المرحوم عزت سليم بك من الشاشان – مواليد قرية السفح عام 1905:"كانت ماردين ونصيبين مركزي الحكومة العثمانية، ولم يكن بين ماردين ودير الزور إلا بضع قرى للأكراد في سهل ماردين الجنوبي.. في أطراف نصيبين وعامودا والدرباسية القديمة – حاليا واقعة ضمن الحدود التركية – ملاصقة للدرباسية السورية،

---

[1] – سعد ناجي جواد، المرجع السابق، ص 16.

[2] - Kerim Yildiz, op.cit. p 27.

[3] – راجع: رسالة د. عصمت شريف وانلي رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني إلى د. بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، بروكسل في 20 / 1 / 2002.

[4] – م.أوسي، المرجع السابق، ص 84.

وكان هناك القليل من /الشوايا/ على ضفاف الخابور وجنوب الحسكة" [1]. وتعتبر آراء سليم بك ومشاهداته موضع ثقة، كونه كان على علاقة جيدة مع كافة الفئات الاجتماعية، خاصة في تلك المرحلة التي إتسمت بعدم وجود النعرات والحساسيات القومية والدينية في الجزيرة. ويقول جميل كنّه البحري مدير ناحية القرمانية عام 1929:"عينت مديرا لقرية القرمانية – تابعة للدرباسية الآن – وفي 29 حزيران 1929 توجهت إلى راس العين منها إلى الحسكة، ثم قصدنا مركز الناحية، وكان عدد السكان لايزيد عن مئتي دار بعضها يسكنها أصحابها الأكراد وبعضها الآخر يسكنها اللاجئون السريان والأرمن الذين لجؤوا إلى سوريا بعد المذابح التي نفذتها الدولة العثمانية في عام 1915"[2]، ويقصد مدير الناحية بأن الغالبية السكانية كانت من الكرد. وكذلك قرية تل أيلول قرب الدرباسية ذاكرة أجيالها تتواصل منذ حوالي 200 سنة، وجميع سكانها عام 1915 أكرادا، إنضم إليهم بعض من النصارى القادمين من تركيا هربا من المذابح. ويعود تاريخ قرية تل شعير إلى أكثر من (200) سنة، إذ كان فيها مدرسة في العهد العثماني، وكتب رمو شيخو فرحة عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري سابقا: "كان سكان القرية يتكون من حوالي 20 بيتا سريانيا، و5 بيوت أرمن، و8 بيوت من قبيلة طي، و3 بيوت آشوريين وأكثر من 175 بيتا كرديا" [3] ،ويذكر ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الشهير بآلوسي زادة في كتابه (نشوة الشمول في السفر إلى إستانبول) الصادر عام 1786:"وسرنا في طريق وعرة فنزلنا في الساعة التاسعة قرية تسمى عامودة، وتشمل من البيوت على نحو سبعين بيتا، ونزلت في منزل رجل يدعى ملا سليمان، ثم سرنا براحة فحللنا قرية دكر، وتشمل نحو مئة بيت وبينها وبين نصيبين قرية تل الذهب وتل شعير، وفي الساعة السابعة جئنا جل آغا"[4].

---

[1] – م.أوسي، المرجع السابق، ص 83.

[2] – المرجع نفسه، ص83.

[3] – رمو شيخو فرحة، التآخي العربي الكردي، دراسات إشتراكية، العدد (11)، 1985.

[4] – المرجع نفسه، ص 84.

وبدخول الآلة الزراعية ميدان العمل بدأ توسع القبائل العربية بإتجاه الشمال، فإستقرت القبائل العربية في منازلها الحالية – الطي جنوب القامشلي، والجبور على الخابور حوالي الحسكة، والبكارا في مناطق جبل عبدالعزيز، الشرابيين والحرب على إمتداد نهر زرگان، وقليل من الشمر على الحدود العراقية السورية منطقة تل كوجك. وتل كوچر كان إسمها سابقا تل كمبر الإسم المعروف لدى قبائل كوچر ميران، فلما تم مد سكة حديد حلب – بغداد عمل بعض العمال العرب مع جموع العمال.. وقد "أطلقوا إسم تل كوچر على تل كمبر كونها تعود بملكيتها لقبائل الكوچر الكردية، ويتحدث المعمرون أن مرابع الكوچرمن جزيرة بوطان وحتى أسفل جبل سنجار.." [1].

ويقول پيير روندو: "أن الأعمار الكردي في سوريا أقدم كثيرا مما يتصوره المرء إذ أن بعض الجماعات الكردية مثل (الكيكية في الجزيرة العليا) كانت منذ الأزمان الغابرة تحتل موقعها الحالي وأن كيكان آخر السكان الحضريين في الجزيرة قد طردوا نحو الشمال من قبل الشمر ولم يعودوا إلى الجنوب إلا لإثبات حقهم في إستثمار الأرض زراعيا ورعيا" [2].

وإشتد الصراع على النفوذ، بين التيار المسيحي – الكردي بزعامة حاجو آغا مع بعض العشائر العربية، كالجوالة، والتيار العربي بقياد شيخ دهام الهادي، وتقف معه بعض العشائر الكردية، مثل الدقورية[3]. ففي الوقت الذي إتخذ فيه معظم العشائر العربية موقفا مؤيدا للفرنسيين، مارست عشائر أخرى سياسة إزدواجية المواقف داخل العشيرة الواحدة، قسم من زعمائها ساند الفرنسيين ، وقسم آخر فضل التحالف مع الكرد.

وجدير بالإشارة إلى أن الكثير من الحوادث قد جرت على مرأى ومسمع الفرنسيين دون أن تحرك ساكنا، بالأحرى إستغلت تلك القبائل الوجود الفرنسي لتحقيق مآربها،ففي العاشر من تشرين الأول عام 1929 أغارت بعض قبائل البدو العربية على عشيرتي شيتيه

---

[1] – م.أوسي، المرجع السابق، ص 84.

[2] – المرجع نفسه، ص 85، مقتبسا من مجلة الحوار العدد (5 و6).

[3] – برهان نجم الدين، المصدر السابق ص 119" جگرخوين، المرجع السابق، ص 253.

وآليان الكرديتين، دون أن تتخذ السلطات الفرنسية أي إجراء بخصوص ذلك، حتى أنها لم تعترف وتقر بالحادثة[1].

المواجهات بين عشيرة ملان الكردية وشمر:

ففي الفترة الواقعة مابين 10 تشرين الأول 1920 و26 تشرين الأول 1921، وهو تاريخ الإحتلال الفرنسي الثاني لدير الزور، مسرحا لعمليات نهب وسلب بين العشائر المتنافسة من جهة، ومسرحا لمعارك طاحنة بين عشائر شمر والعشائر الملية التي تحارب إلى جانب الفرنسيين، حيث "هاجمت شمر في 5 كانون الثاني 1921 مواقع الملليين، وإشتبكت معهم في جنوب جبل عبدالعزيز، وغنمت منهم مدفعين وخمسة رشاشات، وكلفتهم مئة قتيل ومئة أسير. تعرف هذه المعركة عند شمر بإسم معركة "أم مدفع"، وكأنها أول إنتقام لشمر من العشائر الملية التي كسرت بمساعدة السلطات العثمانية شوكتها في الجزيرة في الفترة الواقعة بين أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين"[2].

القتال بين عشيرة (الكيكان) الكردية و قبيلة (البكارا) العربية:

وهو قتال آخر بين العرب والأكراد، كان عام 1944م .حدث قتال بين الطرفين قرب الدرباسية، اشتركت فيها أطراف أخرى لمساعدتهما، نتج عن هذا القتال ضحايا كثيرة، مما دعا أطراف أخرى للتدخل لوقف القتال وإجراء المصالحة بينها.

المواجهات مابين عشائر الكوچر وقبيلة شمر:

إشتبكت عشائر الكوچر الكردية بزعامة مصطفى نايف باشا، وقبيلة شمر العربية بزعامة دهام الهادي، التي جاءت من نجد الجزيرة العربية في أواخر العشرينات، إلى الجزيرة بعد أن

---

[1] – جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية (الإقليمية حاليا)، ملف كردستان الغربية، مقتطفات من تقرير بريطاني، ضابط الخدمة الخاصة في الموصل، الرقم 1/ام/إي، 14 كانون الأول 1929.

[2] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 145.

ضاقت بها سبل الحياة، تطلب لأغنامها الكلاء والغذاء، في مراعي الكوچر شرق الجزيرة، وإصطدمت في تقدمها بعشائر الكوچر عند قرية رميلان، وإنتهت المعركة بينهم بمقتل كل من (مليحان) أخ شيخ قبيلة دهام الهادي وإبن عمه (ابنيان) وعندها توقفت القبيلة العربية عن القتال والتقدم نحو الأراضي الكردية[1].

الحرب بين قبيلتي المرسينية الكردية والجبور العربية :

كانت بسبب التوسع العربي على حساب الممتلكات والأراضي الكردية، ففي عام 1944 نشب القتال ما بين العشيرتين، أما السبب المباشر كان على قرية عزام وقيام الجبور بالهجوم عليها بتأييد من عائلة أسعد الكردية التي وقفت بجانب الجبور، وبرر كاظم حسين أسعد موقف والده قائلا:"التحالفات وقتئذٍ كانت تحالفات عشائرية محضة، فالكيكان والشمر والشرابيين، تحالفوا معاً ضد البكارة، وتحالفت (البينارعلي) مع (الجبور) ضد المرسينية، ولم تكن النزعة القومية العروبية قد استشرت في الوطن"[2].

قاد العشيرة حسكو آغا (حسين) وكان رجلا شجاعا ووطنيا. وحسب رواية خليلى الوكى[3] بعد وصول حسكى برى خلو إلى "قرية محجرة الواقعة غرب تل براك، شاهده أحد من عبيد عبد العزيز المسلط، فاخبر سيده بذلك، وعلى الفور كلف المسلط إبن عمه عباس الآغوات بقيادة حملة للهجوم على القرية وأعطاه أمرا بقتل حسكو، وعندما إقترب فرسان الجبور، لم يكن في نية حسكو قتله، لكن مع إزدياد الخطر، يقال أن أحد مرافقي حسكو وهو من كورد تركيا، طلب منه إطلاق الرصاص، فأمره بذلك، ونتيجة إطلاق

---

[1] – حول الموضوع راجع: أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ج 2، دمشق، 1947، ص 381" وكذلك: برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 108.

[2] – سيامند ابراهيم، لماذا زار السيد رئيس الجمهورية شكري القوتلي قرية (جرنة) الكردية بعد الإستقلال، دنيا الوطن، 2009/9/4.

[3] – من إصول گرگريه ويعتبر نفسه من المرسينيين، جرح في أحداث قامشلو 2004 ببمدينته عامودا.

النار قتل عباس الآغوات"[1]. وفي رواية أخرى يقال أن ذاك الكردي "كان شكري أمين بريخانى الذي أطلق النار وكان سلاحه من 500 الفريد من نوعه"[2]، كما أكد خليل الوكى:"بأن د. احمد نافذ قام بإيصال أسلحة واللوازم العسكرية بسيارته الخاصة إلى حسكو آغا"[3].

نشر موقع "العشيرة الميرسينية – تاريخ – عراقة" معلومات تتعلق بهذا الحدث التاريخي، نقتبس منه الآتي:" في أواخر عام 1945[4] وأبان خروج الإنتداب الفرنسي من سورية، أستغلت بعض القبائل العربية هذا الخروج، وقامو بتشكيل تحالف ثلاثي تضم عشيرة الجبور، عشيرة البقارة، عشيرة الطي، وكانت من أهم أهدافها تغيير البنية الديمغرافية للجزيرة السورية، فقاموا بحشد الفرسان وأرسالها الى بلدة تل براك، مركز شيوخ الجبور من أل المسلط وأل زوبع(فرع من قبيلة شمرتعود بنسبها إلى قبيلة طي – الباحث)، للبدأ وتنفيذ المشروع العنصري بحق الشعب الكردي، فكانت بداية هذا المشروع قيام عباس الأغوات، وعبد العزيز المسلط، بإرسال التهديدات الى العشائر الكردية ومنها: تمكان، كابارا، ملان، ميرسينان وأتخاذ هذه العشائر موقف الحياد، فكان من الصعب عليها الوقوف بوجه أكبر العشائر العربية (الجبور، البقارة، الطي). على أثرها قام هذا التحالف، بتنفيذ مشروعها، ومهاجمة القرى الكردية، المتاخمة لبلدة تل براك، ومنها الوردية، قرديسي، قولو، بيرحلو، محجرة، گرزين، وبعض القرى الأخرى، وأجبرو سكان تلك القرى على ترك قراهم وأرزاقهم، ومن شدة القهر قام ملا شيخموس قرقاتي، بحمل طبله يدق عليها طالبا النجدة من العشائر الكردية، فلم تلبى دعوته من أي عشيرة كردية، لذلك لم يبق أمامه إلا التوجه إلى قرية گرسور الميرسنية، الذي سمع عنها أن فيها أغا أسمه حسكو أغا، لا ينام على

---

[1] – مقابلة مع محمد مصطفى ابراهيم، المصدر السابق.

[2] – المصدر السابق.

[3] – المصدر نفسه.

[4] – لكن الشاعر الشعبي حميدي صوفي Hemîdê Sofî الذي عاصر الحدث وكرس له قصيدة مطولة مؤلفة من حوالي (80) بيتا يبدأ في مطلعها بعام 1944، والفرنسيون غادروا سوريا يوم 1946/4/17.

الضيم والذل. وعند وصوله الى قرية گرسوروهو يدق على طبله، طالبا النجدة وينادي (باڤى محمود تو كاني) وكان يقصد فيها حسكو أغا . يقول الشاهدون على الحادثة، عندما سمعه حسكو أغا، قام وحمل بندقيته، وقال كيف لي أن أسكت والكرد يتهجرون من أرضهم، وعند مقابلته الملا شيخموس قرقاتي، أستقبله وأحسن ضيافته، وأتخذ موقفا نهائيا للوقوف بوجه تلك العشائر، الذي لاقى معارضة من بعض العوائل الميرسنية، وهذه المعارضة لم يغير من موقف حسكو أغا، ومضى في مناصرة أخوانه في القومية والدم . توجه حسكو أغا على رأس قوة من العشيرة، رافقته زوجته نوفة خاتون، الى قرية گرزين ومعه ملا شيخموس قرقاتي، أخذا معه ثلاث رشاشات بيكسي، ونصبها على تل قرية گرزين . سمع التحالف العربي بهذا الخبر، وجهز العدة من 2000 فارس، ومهاجمة قرية گرزين الكردية، وعند وصولهم الى القرية، فتح حسكو أغا ورجاله النيران عليهم وقتل ومنهم زعيم عشيرة الجبور عباس الأغاوات، وهروب باقي الفرسان المنهزمين. وعند سماع العشائر الكردية بهذا الخبر، والعشيرة الميرسنية بوجه الخصوص، توجه الفرسان الى قرية گرزين الكردية ، لمساندة حسكو أغا. وبعدها لم يبق أمام ذلك التحالف العربي الا عقد الصلح مع حسكو أغا، وأبقاء تلك القرى لأصحابها الكرد، وأخذ ما يقارب 37 قرية عربية لصالح الكرد (لعل يقصد تحرير القرى الكردية التي سيطرت عليها العشائر العربية – الباحث) وبعد أنتهاء تلك الأزمة برز حسكو أغا كأقوى شخصية في الجزيرة السورية، لأنتصاره على أقوى العشائر العربية"[1]. وهناك رواية أخرى أن عباس الآغوات قتل في قرية وردية القرديسية، وكان برفقة حسكو آغا مجموعة من آغوات عشيرة رما وغلامه.

وحول هذا الحدث التاريخي يقول هلال خلف بوتاني:" بدأ الخلاف منذ عام 1940 حول السيطرة على الأراضي، وفي عام 1944 كان الجبور قد خططوا للهجوم على قرية غلي، ولهذا الغرض جمعوا (300) فارس ليلا في المنطقة الواقعة بين گرزين وبوير وگرميسين على حدود المرسينية للهجوم على غلي وبقيت القوة في مواقعها طوال الليل، ومع شروق

[1] – راجع: موقع العشيرة الميرسينية تاريخ – عراقة.

الشمس عادت أدراجها، وكانت قرية خربي أصلان على تخوم العرب والكرد وكانوا يعتبرون أنفسهم مرسينيين فهاجموها وقتل خمسة أشخاص من بينهم شخص بإسم حسن وعربي واحد، حينها هاجمتهم المصفحات الفرنسية من جهة قرية غلي. أما أكبر معركة فهي تلك التي جرت في قرية محجرة وهي قرية حسو خلف، شارك في المعركة إلى جانب حسكو آغا كل من حسين بدي ومحمد عيسى وعطو، وفيها قتل عباس الآغوات عم عبد العزيز المسلط"[1]. وإستمرت المناوشات بين الطرفين في قرى گرمسين وحتى تل براك، وفي گركود وخربي شيخ وميسيسانا وأبو زيد وگرديوان.

وفي رسالة جوابية أرسلها للباحث حسين حمي يقول فيها:" كنا صغاراً نحضر مجالس الكبار فنسمع ما يدور من احاديث وكنا نسأل في بعض الأحيان، وفي روايات عن جده الحاج اسود حاج شيخموس من قرية غلي وهي على النحو التالي ولا اعرف مدى صحتها، والرواية تقول:" أنه بعد أن رفض حسكو آغا طلب آغا الجبور بمصادرة أراضي الفلاحين الكرد وإشراك الجبور فيها مطروداً من مضافة حسكو، سبب نشوء عداوة بين الميرسينية والجبور، قال حينها المرحوم حسكو (حسكي بري خلو) بأنه سيخرج لملاقاتهم، وفي أحد الأيام كان الآغا حسكو برفقة ثلاثة من أقاربه من عشيرة رمّا الكردية الذين هربوا من كردستان الشمالية أثر هزيمة ثورة الشيخ سعيد پيران وكانوا قد نزلوا في ديار أبناء عمومتهم وهم من أخوال والدي، من الميرسينية، كانوا برفقة حسكو في قرية قرديسي المتاخمة لحدود العرب الجبور والموالين لهم من العشائر العربية، وما أن سمع عباس الآغوات أن آغا حسكو هناك برفقة ثلاثة رجال حتى جمع فرسانه وبدء هجوماً على القرية، فتحصن حسكو مع رجاله للدفاع عن انفسهم وعن القرية الكردية (لم أعد أتذكر إن كانت وردية أم محجره أم قرديسي) وشاءت حكمة الله أن ساءت الأحوال الجوية وأختفى الفرسان في عجاج شديد، فأطلق أحد الرجال من الأربعة الرصاص على عباس الاغوات وأردوه قتيلاً وما ان دب الخبر بين فرسانه حتى لاذوا بالفرار. أما من قتل عباس فيقول البعض وخاصة

[1] – مقابل مع هلال خلف بوتاني، هولير في 2009/9/30.

من الأومريين ان القهوجي الأومري وهو كان احد الرجال الثلاثة من قتل عباس ويقول آخرون أن من كانوا برفقته من كرد تركيا هم من قتلوه والروايات كثيرة ولكن المؤكد أن شجاعة وحكمة حسكو آغا كانت النقطة المفصلية، والقرية كما قلت أحدى قرى قرديسي. والأمر المؤكد هو أن أربعة رجال فقط واجهوا عددا كبيرآ من الجبور"[1]. ووصف اسعدي صوفى Hemîdê Sofî أحداث المعركة في قصيدة مطولة.

Sala 1944
Li eşîra bû hewar
Dibê hatin erebê begar
Li xelkê bû gurê har
di dûre eşîrek giran
Ji berî heya taban
Eşîrek gelek mexrûr
Bi navê dibên Cibûr
Ji gerger heya Xêbûr
Di nav hene du heb şêx
Navê yekî ebû Mîx
Ew ji qewmê melamîh
Fitneçîkî gelkî pîs
Ewî şand ser Qerqatî
Go heqê me bid bi rehetî
Yek ji qerqtiya meleye
Sûnd xwar bi şaşka xweyi
Go heqê we bi mer tineye
Heger hûn bê licneye
Bê mehkeme û îfadeye
Ez hel dixwazim guleye
Qîrek da dengê xweye

[1] – رسالة من حسين حمي بتاريخ 2016/7/17، وهو من مواليد عام 1969، حصل على شهادة الهندسة المدنية في مدينة چركسك على الدانوب بأوكرانيا عام 1996، يعيش منذ عشرون عاما بألمانيا.

li bira û birazyê xweye
Ya bira ya birazî
ev ereb heqê xwe dixwazî
Wa jî da şûrê tazî
go bi qesem nelazim gazî
Em hemû şêr û şepal
em naxwazin ti heval
heger ti pirsa me bike ji cibûr
Em wan bajon ser Xêbûr
Mele rabû ji malê
Rahişt defa hewarê
Go hewarê li Kurdistanê
Şand dû deqor û gabarî
Hêsrê çavê xwe dibarî
Em ereba nikarî
Em xwe naxin vî halî
Hewar çûbû nav Mila
Eşîrek axe pire
Bavê Hisên ti kanî
Ê xwe ji bela dikre
Mele rabû li ser kaba
Dixwend yek ser xîtaba
Şand ser şêxê xetaba
Go eger şêxê te heye
Êmê jî Abdî axa
Şer xweşdikim li va nava
Ka qenc ka xerabi
Ew Ahmedê abû mîx
Berê xwe daye cem şêx
Çi swarkî bi şûr û rim
Wî weritand lawê milhim
Ez jê dibim perê wî

Em jê bistînin va gunda bi nêvî
Em bistînin va gunda
Ji nav lepê va kurda
Tevda pevre qirar dan
Em bikujin mêr û talan
Hema sûnd xwar bi yemîn
Em bistînin heya girzîn
Abdilazîz çû um legleg
Qirar da heya Çêlek
Hat Abas al-axwat
Abas zilamkî bi şûr û rim
Ewjî ji mala Milhim
Abdilazîz go xalo
Rabe her mala kurê Xelo
Bê ez hatime mala te
Ez nekim axbara te
Tê teslîm bike gundê me
Ti mihib û dostê me
Ti rindikê dilê me
Heger ti nerê gunda
Ne li deşt û ne li zozan
Ne li nav behra pêl giran
Ne li nav çiyayê bê imkan
Soz û îmam ji tere neman
Abdî Axa delovan
Ti galgal nedare wan
Go ahla sehla ya xutar
Ew jî piştî di ro din ez li konê wî bibim mêvan
Ew jî piştî di roja li konê wî bû mêvan
Ew rûniştin herdû mîr pevre girtin kiftûgîr
Pirsa wana ser gunda
Avdî guh nedida wa
Şêx digo ji îro pêve bext li orta me nema

Şêx rabû ser çongê xwe û qîrek daye dengê xwe
Ji neha û heya çarî dî ez hidûd dibim ber şidî
Ez dikojim mêr û talan hidûd dibim Girdêwan
Evdî axa acî ma pêre hene çend heval pevre dikirin hewar
Berê xwe dan misteşar, misteşarjî nexweşbû ji êşa bêxeberbû
Berê xwe daye dêrê, xwe giyand ba kunenêr
 kunenêr neda cewabê û ne ji qenc û ne ji xerabê
Paşî hatî mala xwe, go ji mire bankin eşîrê
Eşîr hatî beriya jêr têde hene rovî û şêr
Tevde hatin bû milet dora Topiz bûn xelek
Avdî go jimire bankin mûş û mişûr
Ma em herin şerê cibûr
Wajî serê xwe hilanî tevda go axa ti zanî
Hatiye xezlê şifir berî da Til ahmer
Peyabûn Omer hecer Hiskê birin ser esker
Ti jî bo karê lêlîn em ji bavê Mahmûd bihêvî
Hatin qewmê melamîh nahêlin cil û telîs
Li Ereba bû hewar 1900 siwar
 nahêlin cil û çewal
wî bankir Alî û bin Amûs îro hûn bikin namûs
Bankir hesso û hesenê Mero hûn ba me mihtebro
Bankin Hisin û Xalîl şuxil bikin bi celîl
Heger me neyê hewar em hicûmkin hezar siwar
Hisso rabû bi giranî taca ezem der anî
Li ser serê xwe danî bi derdê Elmanî
Gola xwînêde danî
Abdilazîz ji wêde hat go wên Abas al-axwat
Ey swarê delawer hicûmal um alhecer
İdrb Hisko bilxincer
Hisso ji wêde dihat be siwar
Hicûmdikir gurê har
Go ey siwarê delawer
Ti jî Aliyê Heyder
Ez naxwazim şerê te
Li ez dikevim xema rihê te
Wî go havîne dinya germa
Veger ji mire şerme
Gunda bide cot bi cot

Xelas nabe melkemot
Hisko ti imkam nedî ew jî şandî ba ê dî
Gava Abas wefa bû şêwra wana giran bû
Şêwra wa ser Kurda bû
Emê li Kurda xînin heta hesin bistnin
Heyva Abas hilînin
Ji wa rabû yekî aqilmend
Jêr digo Hisinê Asad
Go eg hûnê herin şerê wa
Bişînin Xbûr û Taban
Tevda bankin koçemal
Bi mihcera bigin Dodan
Bi ka Abasê pêhlewan
Yek rabû ji nava wayê
Go erê ti bi şêxre birayê
Lê ti hevalê kurdayê
Qey şerê wana ji me nayê
Hisin kenya gote wan
Go bira Ereb hû heywan
Le kurmanca bû hewar
Tev li jor dihatin xwar
Nig çarox û gurê har
Hûn çawîş û umbaşin
Tev li hevdûre qerdaşin
Bi otomatîk û reşaşin
Wê ji we rakin komê laşa
Hûnê herin belaşê
Yekî go ti zilamekî delalê
Ti gelkî bi şer hevalê
Te kir ev gotna hanê
Em narin şerê wani
Abdiazîz go tedbîr
Teva go başe rehîl
Em kom bibin mizembîl
Gava wî go kêfa we
Tevda barkir çûn Kewke
Li Kewke danîn bû sibe
Şêx ji xwa xwe rabû

Qelb ji qelbê bê henek
Go ji ber xirbekî me anî serê xwe ev yek
Salih mûsa revyaye mala xwe biriye Ceqceq
Hacî Alî Siltanê bi ser şêxde galegale
Go navê min Hacî Alî bû
Te ez kiribûm Alî Stari
Nem go mer şerê wani
Salih Mûsa heynaye topa Xetab revyane
Ti here mala Hacî Şêxmûs li Girzîn
Li Girzîn haleta destpêka cencera bipêrse
Ti her dikana yekî necarê
Osman ji wêde hatin
Mîna kewê rebatin
Bi ser şêxde hate hatin
Go mi ji tere nego Mêrsînyare mer firadê
Ûsivê Cimaa daxîne Abas kirine wek seradê
Ti ji ber Hisko revyaye ti xwe dixyidîne ji Qadê
Reşîd ji mala Milhimê bi ser Şêxde himi himi
Bes wek rovya diçivi
Li im Mehcera deyndari ji werdiyê nalivi
Ti dibê kî Cibûr hat kuştin ji kîrê lawê mivi
Ti ji ber Hisko revyaye ti bextê xwe nade Ûsivi
Hat hewara Abû Reyaşa
Swarbûn ker û daşa
Hicûmkir Im- alhacer
Em ji xwere bînin lihêv û doşekê qumaş
Gava hatin çavê wan kete laşa
Go vegerin taba me çû belaşê
Telya û Hesûna ser pişta hevdû dan sentaqê
Go Şêx Abdilazîz em ser Mêrsînya kirin tîfaqê
Lazmê we ji vandera rakê hat go Abas gotiye barkin herin Îraqê
Hewaş lawê Cemîlê bi ser şêxdi şîre şîri
Go min ji tere got îşê te ji Mêrsînya nîni
Ti hicûmê datîni direvin ser bi xwîni
Birako heval ji tere neman ti can elamet bû dest birakê Osê mîri
Cibûr şêwra xwe kiriye
Hesen suxre ji wanre kiriye
Ew hatin Hesen bi gawirî

غزوات بعض العشائر العربية على القرى الكردية في عام 1945 :

في صيف 1945 تعرضت العديد من القرى الكردية في الجزيرة إلى غزوات بعض العشائر العربية البدوية، على أن هذه الغزوات كانت مبرمجة ومدعومة في البداية من قبل السلطات العربية في دمشق وبغداد، "أكملت السلطات السورية إحصاء الخسائر التي لحقت ب(150) قرية كردية خلال الأحداث الأخيرة. وعدت الحكومة بدفع التعويضات بشكل كامل. وفي الحسجه، عيّن المحافظ لجنة، من ضمنها محمد بك جميل باشا. حلّت هذه اللجنة الخلاف بين الجبور البدويين وعشيرة ميرسني الكردية. وأن لجنة جديدة ستكلف بحلّ الخلافات بين عشيرة كيكي الكردية والشمر والبكاره.أعلن المحافظ بأنه على البدويين، راضين أم غير راضين، قبول نصوص الاتفاق التي ستحددها هذه اللجنة. إلا أنه في هاكوله (عاگولى – الباحث) و في گرمسين، نشبت حوادث جديدة بين البدو والكرد. كل فلاح كردي، يعمل على مرافقته برجل مسلح ببندقية.

دوريات السيارات المصفحة العائدة للجاندارمه السورية تتجول في عموم الجزيرة بهدف إنهاء غزوات البدويين. يسود حالياً تفاهم جيد بين مختلف زعماء الكرد في الجزيرة. الوحيد الذي يستثنى من ذلك هو حسين أسعد، زعيم الپينار علي، الذي يُعتبر كعميل عربي"[1].

[1] – الأكراد في وثائق الحرب العالمية الثانية (3)، مذكرة تتضمن معلومات تتعلق بوضع منطقة الجزيرة صيف 1945، محفوظة في ملفات أمن الجيوش لدى الممثلية العامة لفرنسة في المشرق، بيروت في 23 تشرين الأول 1945، ترجمة عن الفرنسية د.خالد عيسى، في kurdistana – binxetê، تاريخ نشر الوثيقة في الموقع 2008.

مؤتمر الحسكة أيار 1946:

جاء إنعقاد هذا المؤتمر في الحسكة حوالي منتصف شهر أيار عام 1946 في إطار حلحلة الصراعات القبلية على الجزيرة، وتحديدا لتسوية الخلاف بين "شمر وحلفائها (الكيكية الكردية والشرابيين وحرب) والأخيرتان عشيرتان عربيتان، وبين قبيلة البقارة ونستطيع أن نعد هذا المؤتمر فاشلا أيضا كسابقه مؤتمر عانة (لتسوية الخلاف بين قبيلتي شمر والعگيدات – الباحث)، بالرغم من أن المحكمين قد لفظوا حكما فيه وكان الحكم بالأكثرية إذ خالف الإجماع أحد الأعضاء أحمد الفياض رئيس عشيرة البو سرايا وسبب الفشل في هذا أن الحكم لم يكن مرضيا إلا من طرف واحد أما الطرف الآخر وهو (البقاره) فيعد نفسه خرج بصفقة المغبون ذلك أن عدة قرى نزعت من أحد مشايخ البقارة خالد الطلاع وأعطيت إلى ميزر الجربا أحد شيوخ شمر وأن خالد الطلاع المذكور قد حكم عليه أن لا يتجاوز نهر الخابور في تجواله نحو الشمال وأن أفراد البقارة لا يرتادون الجزيرة إلا من كان مالكا منهم لأرض هناك، والبقارة تعد هذا الحكم جائرا، أما وجهة نظر شمر: فإنهم يعدون هذا الحكم هو الحد الأدنى من مجموعة مطاليبهم فهم شيوخ الجزيرة قبلا بلا منازع والبقارة تقتل منهم ثلاثة من أبناء الشيوخ والبقارة تنهب ميزر الجربا وهوعمل ليس له مثيل في الفظاعة والتعدي، إلى ما هنالك من ذرائع يتذرع بها الطرفان!!. ولقد إتهمت شمر محافظ الفرات بأنه تحيز لجانب البقارة كما إتهمت البقارة محافظ الجزيرة بأنه شايع شمر وناصرهم ومن شدة ما حدثوا عن المحافظين كانا محاميين وليسا قاضيين مصلحين، ولا يزال وضع البادية غير طبيعي!"[1]. يدل هذا الأمر على تبلور فكر التعريب الإستيطاني في الأوساط العربية وخاصة الحاكمة منها.

[1] –– البعث (جريدة)، العدد الأول، 3 تموز 1946، المصدر السابق.

الفصل الرابع

الكرد خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وحتى الإستقلال

الأوضاع السياسية والاقتصادية – الاجتماعية للكرد في سوريا

الصراع على الجزيرة وقصف القامشلي 1945

زيارة الرئيس شكري القوتلي للجزيرة تشرين الثاني 1946

زيارة رئيس الجمهورية شكري القوتلي إلى قرية جرنة

الأوضاع السياسية والاقتصادية – الاجتماعية للكرد في سوريا

في سنوات مابين الحربين وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، سادت كردستان بأجزائها الأربعة ظروفا اقتصادية – اجتماعية وثقافية صعبة للغاية، أملتها حالتي التقسيم والحرب المدمرتين للبنية التحتية لكردستان، إذ أن التقسيم السياسي قد زاد وضع الشعب الكردي سؤا، ولم يكن الفارق سوى في خصوصيات تلك الدول التي يعيش الكرد فيها. ودخل البلاد مرحلة إنتقالية إتسمت بتدمير البنية الاقتصادية – الاجتماعية. ومع أن الحركة القومية الكردية في سوريا لم يكن لها ذلك الإتساع لشروطها الخاصة والمشخصة، شأن الأجزاء الأخرى من كردستان، لكنها لعبت دورا كبيرا في عمليات توازن القوى في البلاد.

وما ان نشبت الحرب العالمية الثانية، حتى أعلن المفوض السامي الفرنسي الأحكام العرفية بحجة الضرورات الحربية، فخضعت سوريا للتدابير العسكرية الفرنسية، وتضييق حرية الصحافة وفرض الرقابة عليها، ومنعت الإجتماعات والتظاهرات، وقلت المواد الغذائية في الأسواق، وإرتفعت أسعارها، كما أصدر المفوض السامي الفرنسي قرارا بحل المجلس النيابي السوري، وإستمرت الأمور بالتدهور وتفاقم الوضعين العسكري والسياسي سؤا[1].

وعلى أثر سقوط باريس بيد القوات النازية – الهتلرية، إحتدم مجددا الصراع على غرب كردستان بين القوى المتصارعة، فقد سعت بريطانيا إلى إلحاق منطقة الجزيرة لأهميتها الجيو– بوليتيكية والاقتصادية بولاية موصل الكردية، ومن جانبها سعت الدبلوماسية التركية إلى إستعادة السيطرة على غرب كردستان مستغلة الأوضاع السياسية الصعبة التي مرت بها حكومة فيشي في سورية. ففي مباحثات "أجراها في أنقرة (بنواميشان) سفير حكومة فيشي في تركيا، من أجل السماح بوصول الإمدادات إلى الجيش الفرنسي المحاصر في سوريا، وذلك عن طريق اليونان، فرفضت تركيا ذلك، وأوصى رئيس الوزراء التركي (سراج أوغلو) للوفد الفرنسي، إن إتفاقا سيساهم في مساعدتهم، وهو أن توافق الحكومة لفرنسية على ضم منطقة الجزيرة وحلب إلى تركيا، إلا أن الحكومة الفرنسية رفضت هذا

[1] – عبدالرحمن بيطار، تطور الوحدة السورية اللبنانية، من نشوب الحرب العالمية الثانية إلى مابعد الإستقلال 1939 – 1950، حمص، 1998، ص ص 5 – 9.

المطلب، وأعلنت أنها تفضل أن يستولي الديغوليون على الشرق بكامله، لا أن يخرج جزء من السيطرة الفرنسية بإعتبار أن ذلك لن يعود إليها مطلقا، مهما حدث"[1]. في عام 1941 دخلت قوات فرنسا الحرة دمشق، وعلى أثر ذلك أعلن الجنرال كاترو ممثل حكومة فرنسا الحرة في سوريا، في 27 أيلول 1941، إستقلال سوريا، وإنهاء الإنتداب[2]، مضيفا: "من الآن فصاعدا ستصبحون شعبا حرا ذات سيادة، وستتمكنون من أن تؤلفوا لأنفسكم دولا منفردة أو أن تتحدوا في دولة واحدة"[3] ، ومع إعترافه بالتعددية القومية في سوريا، إلا أن باريس تركت جزءا من كردستان فريسة للقوى الشوفينية العربية، وجعلها منطقة تنافس وصراعات ماراثونية وقضت بالإعدام على القومية الكردية، مما يعني أن ضمير الإستعمار في مصالحه الذاتية.

في سنوات الحرب دخلت حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال شارل ديغول بمفاوضات مع الحركة الوطنية بقيادة شكري القوتلي، إنتهت بالإتفاق على إجراء إنتخابات نيابية عامة في سوريا في أقرب فرصة ممكنة. وبالفعل أجريت الإنتخابات في مختلف المحافظات السورية، وذلك في 26 تموز عام 1943، حصل فيها الكرد على (13) مقعدا في البرلمان السوري وهم كل من: "خليل إبراهيم باشا عن قضاء ألبوكمال، وعبدالباقي نظام الدين وحسن حاجو آغا وسعيد محمد آغا الدقوري عن قضاء قامشلو، ومصطفى شاهين بك عن قضاء كوباني، وعلي ديبو من قضاء دوما، ونجيب البرازي عن حماه وضواحيها، وحكمى محمد الحكمى عن جبل سمعان، وعبدالقادر حمو عن قضاء الباب، وعبدالقادر برمدا عن قضاء حارم"[4]، وعلي الزوبع (الجبور) عن الحسكة، وسعيد إسحق (سريان أرثوذكس) عن

---

[1] – لازاريف، النضال والإخفاق، المسألة الكردية في سنوات 1923 – 1945، ترجمة: صادق الجلاد، السليمانية، 2006، ص 269 – 270 .

[2] – صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، 1970، ص 53.

[3] – عبدالله فكري الخاني، جهاد شكري القوتلي، في سبيل الإستقلال والوحدة، بيروت، 2003، ص 36.

[4] – برهان نجم الدين شرفاني، المصدر السابق، ص 142.

القامشلي، وعبد الكريم ملا صادق أحد أبرز رؤساء عشائر الميران عن قضاء دجلة[1]. وعن منطقة كرداغ كل من: "محمد حاج محمد شيخ إسماعيل (زاده) المعروف بشيخو آغا، وفائق منان شيخ إسماعيل زاده، كما مثل منطقة أعزاز جميل بافي"[2]، إزداد فيها نواب الجزيرة من 4 نواب في عام 1936 إلى 7 نواب في عام 1943، بمعدل مقعدين للحسكة، وأربعة مقاعد للقامشلي(3 مقاعد للسنة ومقعد للسريان الأرثوذكس)، ومقعد لقضاء دجلة، وهي الأنظمة الإدارية الثلاثة التي تألفت منها محافظة الجزيرة[3] . وجاء ذلك بسبب إرتفاع عدد سكان الجزيرة من 105513 نسمة في عام 1937 إلى 146001 نسمة في عام 1943[4]. ومن الإشارة بمكان، بأن حاجو آغا قد تمتع بمكانة خاصة لدى الفرنسيين، إذ منح أعلى إعانة سنوية بين إعانات رؤساء العشائر كافة الرحل ونصف الرحل، بصفة كونه رئيس عشيرة نصف رحل[5]، فقد خصص له 6000 ليرة، بينما كان أعلى مخصصين هما 3600 و3400، ومنحا على التوالي لحليفين «إنتدابين»، هما نوري الشعلان (عنزة – الرولا) في الجنوب، ومحجم بن مهيد (عنزة – الفدعان) في الشمال[6]، بينما ألغيت الإعانات الرسمية لمحمود إبراهيم باشا، رئيس عشائر الملية.

---

[1] – المرسوم الرقم (546) بتاريخ 7 آب 1943 بتسمية الفائزين في النتيجة القطعية لإنتخابات الدرجة الثانية في المناطق الإنتخابية، في: الجريدة الرسمية، ملحق العدد 30 تاريخ 7 آب 1943، ص ص 811 – 819.

[2] – محمد عبدو علي، جبل الكرد، المرجع السابق، ص 445.

[3] – المرسوم الرقم(368) تاريخ 21 حزيران 1943 بتحديد عدد المقاعد النيابية، في: الجريدة الرسمية، العدد 24، تاريخ 24 حزيران 1943، ص 607.

[4] – إستنادا إلى الأرقام الرسمية لوزارة الداخلية عن عدد السكان في كل محافظة في أواخر عام 1943، إنظر: دليل الجمهورية السورية في فجر السيادة والإستقلال، ذكرى الجلاء، دار ومطبعة اليقظة العربية، دمشق، (د.ت)، ص 524.

[5] – راجع: مرسوم بتحديد رواتب رؤساء العشائر، في: النذير، 18 كانون الثاني 1940.

[6] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 500.

وحول أوضاع الكرد الاجتماعية آنذاك في سوريا، كتب الكاتب اللبناني أديب معوض، بأن "الأكراد شعب قائم بذاته، مستقل في أوضاعه الاجتماعية، زد على ذلك، أن هذه المنطقة تعد نفوسها من الأكراد فقط – وهم فيها الأكثرية الساحقة – ما قد يربو، مهما قيل في ذلك، على الثلاثمائة ألف، بينما نوابها عن هؤلاء دون الأقلية، نحو أحد عشر، وثلاثة فقط تمثل هذه الأقلية. من ثم يظهر لنا في غنى عن التنويه بأن لغة الأكراد خالصة طغت على كل لسان آخر، حتى أصبح يتكلم بها سائر الأقليات، وهي لغة المنطقة الوحيدة، أو تكاد، ونسبتها، من هذه الناحية، أكثر إنتشارا فيها منها في الصالحية الكردية بدمشق. وعليه، لا يخشى القوميون الكرد من أن يحصل هناك أي إمتزاج فعلي، يمكن أن يشكل مع الوقت خطرا على الكردية، حتى ولو لاح شبح هذا الخطر كأنه صادر عن المدارس، مهما كان نوعها أو مستواها"[1].

في الخامس من حزيران عام 1944، صدر بيان مشترك بين ممثلي حكومة دمشق وسلطات الإنتداب الفرنسي جاء فيه:"أنه عملا بالإتفاق المعقود في 22 كانون الأول عام 1943 بين الجنرال كاترو مفوض الدولة الفرنسية، وممثلي الحكومة السورية، تم الإتفاق على تسليم كافة الدوائر والمصالح المشتركة للحكومة السورية"[2] ، وبعد مضي شهر واحد على البيان المذكور، وتحديدا في يوم الخامس من تموز أعلنت سوريا إستقلالها، إلا ان ذلك لم يكن سوى إسميا، إذ حاولت حكومة ديغول التملص من الإتفاقية، بحجة عدم قدرة حكومة دمشق على فرض النظام في البلاد، ولأن الجنرال ديغول كان يصر على إعادة مكانة وهيبة فرنسا الدولية كقوة عظمى. وعلى أثر توتر العلاقات بين الحكومة السورية وسلطات الإنتداب، شهد البلاد مظاهرات تطالب بالإستقلال ضد الوجود الفرنسي والبريطاني، فحاصرت القوات الفرنسية العسكرية، المجلس النيابي السوري في يوم 29 أيار عام 1945، ومن ثم قصفته بالمدفعية، وكان من ضمن شهداء حامية المجلس عسكري

---

[1] – أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا، تقديم: فلك الدين كاكه يي، المرجع السابق، ص 34 – 35.

[2] – سليمان المدني، هؤلاء حكموا سوريا 1918 – 1970، ط3، دمشق، 1998، ص 49.

كردي بإسم محمد آحمد أومري. وفي مناطق مختلفة من البلاد وقعت إصطدامات بين المتظاهرين والوحدات العسكرية الفرنسية، ومنها مواجهات بين القوات الفرنسية وأهالي قرية حلوة، التابعة لناحية تربه سيي، وأطلقت القوات الفرنسية النار عليهم، حيث قتل الفلاح (حمو رش) وجرح عدد كبير من بين المتظاهرين[1]، وفي قرية حينونة في منطقة عين ديوار، جرت معارك، قتل فيها مختار القرية (رمو فقه) وحرق قريته، وأعتقل العديد من المتظاهرين، وزجت بهم في السجون، و"محاكمتهم في المحاكم العسكرية الفرنسية"[2]. وشارك الكرد بفعالية في حركة المقاومة الهادفة إلى إستقلال البلاد، ففي الجزيرة قامت الجماهير الغاضبة بمحاصرة الثكنات العسكرية الفرنسية في قامشلو والدرباسية وديريك وسرى كاني وبقية المناطق الأخرى، وكانت "محافظة الجزيرة أولى المحافظات السورية التي إستقلت وطردت الجيش الفرنسي واستشهد في معارك الإستقلال العديد من الشباب الكرد والعرب"[3]، وعندما بدات القوات الفرنسية بالرحيل عن سوريا، إنتقلت رسميا في آب 1945، آخر الوحدات العسكرية في الجزيرة إلى الحكومة السورية الوطنية[4]. وفي أيلول 1945، زار الرئيس السوري شكري القوتلي منطقة الجزيرة، وإلتقى خلالها بممثلي ووجهاء المنطقة، ومنهم حسن حاجو آغا (النائب في البرلمان السوري)، وكان شكري القوتلي يثق كثيرا بالزعامات الكردية، حيث كان يعتبر حسن حاجو آغا اليد اليمنى له، وأكد خلال الزيارة على وحدة الحقوق والواجبات الوطنية، وبداية صفحة جديدة[5]. كما شارك الكرد في كورداغ وأعزاز وكوبان في المظاهرات المعادية للفرنسيين، ومع حدوث

---

[1] – رمو شيخو الفرحة، التآخي الكردي العربي في سبيل الإستقلال الوطني، مجلة دراسات إشتراكية، مجلة الحزب الشيوعي السوري، العدد (50)، السنة الثامنة، دمشق 2 تشرين الثاني 1985، ص 109.

[2] – طريق الشعب، لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري، العدد (274)، شباط، 1998.

[3] – عمار علي السمر، المصدر السابق، ص 115.

[4] – ستيفن هامسلي لونگريك، المرجع السابق، ص 439.

[5] – جكرخوين، المصدر السابق، ص 293.

المتغيرات الدولية والإقليمية في مرحلة مابعد الحرب، إنصاعت فرنسا لإرادة الشعب والجلاء عن سوريا بتاريخ 17 نيسان عام 1946، وهو تاريخ تحتفل به سوريا عيدا وطنيا لها، بينما يعتبر هذا التاريخ للشعب الكردي يوما أسودا، حيث أستبدل حاكم محتل بحاكم آخر مثله، وسلطة مستبدة غير شرعية بسلطة أخرى مثلها.

إرتبط أغلب السكان الكرد بالأرض كفلاحين وهؤلاء كانوا يشكلون الأغلبية، وعلى العموم فالكرد في سوريا يشكلون ثلاث مجموعات: "مستقرون، نصف بدو، بدو"[1]. وحتى فترة نشؤ الپارتى لم يكن للكردي السوري أية تبعية سياسية، مستثنيا النخبة المثقفة، حيث كان الإنتماء للقبيلة والعشيرة، وكان لذلك اسبابه مثل نقص الوعي القومي وتفشي الجهل والفقر والأمية بين أبناء المجتمع الكردي، إضافة إلى حالات الظلم والقهر المزدوج التي كانت تأتي من الأنظمة الحاكمة من جهة، ومن الإقطاعي الكردي من جهة ثانية، وكان الكردي يتعرض بذلك إلى إضطهاد مزدوج، قومي وطبقي. وبهذا لم تختلف أوضاع الكرد الإقتصادية – الاجتماعية والسياسية في هذا الجزء من كردستان عن أوضاع أشقائهم في الأجزاء الكردستانية الأخرى المنقسمة مابين تركيا وإيران والعراق. مع أنه في عهد الإنتداب وخلال العقود الأولى من إستقلال سوريا عام 1946... إهتم كورد الجزيرة بالزراعة وحولوا المنطقة التي يعيشون فيها إلى ثراء جعلت سوريا قادرة على تصدير الحبوب والقطن للبلاد المجاورة سميت الجزيرة حينذاك "بـكاليفورنيا سوريا"[2]، ففي عام 1945 زرع د. أحمد نافذ القطن في الجزيرة[3]، حتى أن أحد الصحفيين السوريين من الذين زارو منطقة الجزيرة الكردية في نيسان 1952 كتب عنها "لقد عجبنا لهذه الهمة

---

[1] – د. عبدالرحمن قاسملو، كردستان والكرد دراسة سياسية واقتصادية، ترجمة عن الإنكليزية: ثابت منصور، تحرير وتقديم: حسين فيض الله الجاف، ط 2، السليمانية، 2008ص 114" د.حامد عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي 1992، ص 347).

[2] – مذكرة عصمت شريف وانلي رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني إلى السيد رئيس الجمهورية العربية السورية، بروكسل، 6/2/ 2000.

[3] – نور الدين زازا، المصدر السابق، ص 100.

العالية في نفوس مزارعيها وقدرنا الجهد البارز الذي إستطاع أن يحيل تلك المعالم الدارسة والأراضي المهملة الجافة إلى مزارع خضر تدر الفضة والذهب وبالرغم من تقدم الجزيرة ووفرة إنتاجها الزراعي وبالرغم مما يبديه أبناؤها من ضروب الجد والدأب والإخلاص فإنك ترى بلاد الجزيرة مفتقرة إلى العمران محتاجة إلى كثير من شؤون الإصلاح"[1]. فالحكومات السورية لن تعير الإهتمام بمسألة تطوير المناطق الكردية اقتصاديا وعمرانيا، حيث مارست الحكومات السورية المتعاقبة سياسة الغبن والإجحاف والإهمال المتعمد بحق الشعب الكردي، والتعامل معه كعنصر طارئ على المنطقة وكفئة معادية دخيلة من صنع الإستعمار.

لم تكن للأرض قيمة كبيرة في الجزيرة حتى عام 1940، حيث كان بالإمكان إبتياعها بأسعار معقولة جدا هذا من جهة، أما من الجهة الثانية فإن دائرة الحبوب الصالحة لصناعة الخبز والتي أسستها وقامت بإدارتها السلطات الإنكليزية – الفرنسية لسوريا كانت تبيع لمزارعي الرز بذورا مستوردة من مصر وأن كل من يقدر على إيجاد رؤوس الأمواوالحقول القابلة للري بإمكانه المباشرة بزراعة الرز. وثمة لبناني م.خباز الذي كان مديرا لمصرف سوريا ولبنان في القامشلي ورجلا للأعمال يملك رؤوس أموال ضخمة باشر في إستغلال قسم كبير من الأراضي المحاذية للجزيرة وتمكن من تحقيق نجاح باهر في مشروعه بحيث لقبوه "بملك الرز في الجزيرة". وكان يتم تقسيم المحصول "مناصفة بين صاحب رؤوس الأموال والفلاحين اي 50٪ لكل طرف"[2].

قبيل الحرب العالمية الثانية وفي مرحلة الإنتداب، كان لكورد سوريا مطبوعاتهم باللغة الكردية وفرص غير كبيرة لوجود حياة – ثقافية قومية كردية، غير أن تغييرات عديدة طرأت على أوضاعهم في السنوات التي أعقبت الحرب، وبطبيعة الحال لم يطرأ على أحوال الشعب الكردي أي تحسن جذري، بل أن هذه الفرص تلاشت مع مجئ القوميين العرب إلى

---

[1] – صبحي عبد الرحمن، كاليفورنيا الشرق، بيروت، 1954، ص 22.

[2] – نورالدين زازا، المصدر السابق، ص 126 – 127.

السلطة، ولكن آفاق ضمان حقوقه القومية كانت تتحسن"[1]، في منظور تنامي الوعي القومي لدى المتنورين الكرد.

الصراع على الجزيرة وقصف القامشلي 1945:

ما أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، حتى إشتد الصراع على سوريا بين القوتين الأوربيتين الحليفتين كل من فرنسا وبريطانيا، وفي 30 أيار 1945 قام الفرنسيون بقيادة الجنرال أوليفيه بقصف دمشق. وجاء القصف الفرنسي كخطوة إستعراضية لإعادة الإعتبار مجددا كقوة عظمى في المرحلة الأولى من الحرب الباردة. وغدت غرب كردستان محط صراع بين كل من دمشق وأنقرة وباريس ولندن، ومجال للتنافس والمساومة، ففي" 11 تشرين الأول، احتلت ثكنة قامشلية مفرزة مؤلفة من 60 حتى 70 هندوسياً، تحت أوامر ضابطين بريطانيَين، و تم رفع العلم البريطاني على المبنى"[2]، وبعد قصف دمشق إحتدم التوتر في الجزيرة، وحدثت إشتباكات عنيفة بين قوات الدرك السوري بقيادة برهان قصاب حسن والعشائر التي يقودها نواف الحسن، والذي برز دوره إلى جانب الإنفصاليين في حركة 1937 – 1939 في الجزيرة، وكانت جزءا من مناوشات متفرقة إستمرت حتى أواخر حزيران 1945 بين "العشائر والجنود الفرنسيين"[3]. وحول الوضع كتب نوردالدين زازا قائلا:"كانت سوريا في نهاية أيار من عام 1945 تعيش لحظات حرجة لأن الفرنسيين رغم وعودهم بالإستقلال في عام 1941 كانوا لايزالون غير مستعجلين بمغادرة البلد ولم يتردوا في محاربة المعارضة التي كانت سرية في البداية وأصبحت علنية فيما بعد واللجؤ إلى القوة والسلاح حيث أنهم إستخدموا سلاح الطيران وقصفوا دمشق، كماقاموا بضرب قامشلي بالمدافع والقذائف الثقيلة وقامت قوات الحرس المتحركة بإطلاق نار الرشاشات من سطح منزل المستشار الفرنسي، هذا المبنى الوحيد الذي يتكون من ثلاثة

---

[1] – Hurewitz, Vol p.97/, ibid.p.49.

[2] – الأكراد في وثائق الحرب العالمية الثانية (3)، المصدر السابق.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 528.

طوابق في المدينة، على منزل القائمقام السوري وأصيب جدار المطبخ برشقة رصاص، بعد ذلك إمتلأت عيادة الدكتور أحمد نافذ بالمصابين والجرحى ..."[1]. تعاملت فرنسا مع الجزيرة كمستعمرة خاصة لا تربطها رابط ببقية الأجزاء السورية، وسعت إلى جعلها محمية فرنسية والإحتفاظ بها بعد أن أصبح خروجها من سورية قاب قوسين أو أدنى. وفي عامودا قرر بعض من وجهاء المدينة ورؤساء العشائر من أمثال عيسى عبد الكريم رئيس قسم من عشيرة ملان، وأحمد عبد الرحمن رئيس عشيرة گابارا ، ويونس عبدي رئيس عشيرة كيكان، وسعيد إسحق نائب عامودا السرياني الأرثوذكسي في مجلس النواب ومدير الناحية بقيادة سعيد دقوري إخراج الوحدة الفرنسية عبر الضغط على قائدها حسن حوراني من المدينة، فحاصرها الفرنسيون. سعى البريطانيون إلى إستغلال الوضع لصالحها، فقاموا بإجبار الفصيل الفرنسي على الإنسحاب، شريطة عدم تعرضهم لهجوم إبان إنسحابه، وبالفعل "أجلي الفصيل الفرنسي إلى ثكنته في الدرباسية التي كان يقودها ضابط عربي هو الكابتن قاسم الخليل"[2].

توترت الأوضاع في الدرباسية إثر إنتقال الوحدات الفرنسية المنسحبة من عامودا إليها، وللحيلولة دون نشوب مناوشات عسكرية وللتقرب من السكان وإرضائهم إظهارا للوجه الحسن للإنكليز، شكل القائد البريطاني الموجود في المدينة لجنة من وجهاء وأعيان المدينة للتوسط من أجل عدم الإخلال بالأمن والإستقرار. وبسبب إزدياد الخوف والقلق، تحصن السريان في مدرسة النصر التي يديرها الآباء الدومينيكان، وتسلحوا للدفاع عن أنفسهم وأموالهم، خوفا من إجتياح شمر الخرصة التي سرعان ما وصلت إلى الدرباسية بقيادة شيخها دهام عبد الهادي مطالبة بإخلاء المدرسة وتسليمها إليها بإعتبارها فرنسية. وفي هذه اللحظات تعرضت الثكنة لهجوم الدقوريين، وردت حاميتها بإطلاق النار عشوائيا، "فتدخل

---

[1] – نورالدين زازا، المصدر السابق، ص 159.

[2] – سعيد إسحق، صور من النضال الوطني في سورية: مذكرات النائب المجاهد سعيد إسحق، مطابع ألف باء، دمشق، 1978، ص ص 40 – 42" محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 528 – 529.

البريطانيون وطوقوا الثكنة حماية لها من الدقوريين"[1]، وأخيرا وبعد أخذ ورد، رفع العلم السوري على ثكنة الدرباسية وتم إجلاء الوحدة الفرنسية من المدينة في أوائل تموز من دون سلاح. ولم يبق تحت سيطرة الفرنسيين سوى ثكنتا الحسكة والقامشلي في الجزيرة[2]، اللتان ظلتا تقاومان، وفي 14 تموز وقعت مناوشات بين الدرك السوري والجنود الفرنسيين في الحسكة، أسفرت عن بعض الجرحى[3]، بينما وضعت قوات الدرك الوطني بقيادة برهان قصاب حسن القائد السابق للدرك في الجزيرة في الفترة مابين 1937 – 1939، يدها على مخافر الحدود الشمالية – الشرقية مع تركيا برمتها[4]. وقد أسفرت عن إنسحاب القوات الفرنسية من الجزيرة حدوث موجة نزوح من المنطقة ولاسيما من الحسكة والتي شملت على الأغلب تلك الفئة من الفوجين من جنود وصف ضباط السريان، وتم ترتيب عودة اللاجئين بدور مباشر من الكنيسة في الأمر، حيث تدخل البطريرك مار أفرام والمطران قرياقوس تنورجي (1910 – 1989) مطران أبرشية الجزيرة والفرات. وحول النفوذ الكردي في المنطقة وسيادة اللغة الكردية تؤكد الوثيقة على أنه "في القامشلية، و في الدرباسية، و في بقية المراكز، يتم سماع اللغة الكردية أكثر من ما كان قبل أحداث بداية الصيف ويعبر المسيحيون مزدوجو اللغة عن تضامنهم مع الكرد بتجنب التحدث باللغة العربية"[5].

زيارة الرئيس شكري القوتلي للجزيرة:

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 529.

[2] – تصريح وزير الداخلية، في: النذير، 6 و18 تموز 1945" محمد جمال باروت...، ص 529.

[3] – تصريح وزير الداخلية، في: النذير، 6 و18 تموز 1945،المرجع نفسه.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 529 – 530.

[5] – الأكراد في وثائق الحرب العالمية الثانية (3)، المصدر السابق.

كان لابد لحكومة دمشق، بعد جلاء القوات الفرنسية عن البلاد، السعي لتهدئة الخواطر والعمل من أجل إزالة العقبات بين حكومة المركز والجزيرة، لاسيما وأنه منذ بداية الإنتداب وحتى الإستقلال في عام 1946، إحتضنت دمشق على نحو متزايد القومية العربية، مما تعارض مع المواقف العامة للشعب الكردي . وفي هذا الإطار جاءت زيارة شكري القوتلي رئيس الجمهورية إلى كردستان وذلك في تشرين الثاني 1946. وأختار منزل رئيس بلدية الحسكة عبد الأحد قريو مكانا لإقامته. ومنحت لقيادات الكردية في الوقت نفسه القوتلي ثقة كبيرة، فقد كان في حلقته الضيقة العديد من الشخصيات المنحدرة من أسر كردية شامية وحموية، فقد كان "محسن البرازي أمينه العام، كما كان غالب ميرزا مدير أمنه العام يومئذ ثم محافظ حوران، ثم سيغدو الزعيم حسني الزعيم مديرا للأمن العام، فقائدا للجيش"[1]. أما "أول زيارة قام بها رئيس الجمهورية السورية إلى القامشلي هي زيارة الرئيس شكري القوتلي في يو 1947/5/5 وفيها وضع حجر الأساس لبناء المشفى الحكومي الأول في المدينة، على الشارع المحوري القادم من الشمال (الثكنة والسراي) نحو الجنوب وحينها أطلق على هذا الشارع، شارع شكري القوتلي، وفي زيارته هذه زار حسين آغا الأسعد في قرية جرنا"[2] كما وزار عبدي آغا خلو في قرية توپز مصطحباً معه وفد رفيع المستوى، ضم عدداً من الوزراء وكبار مسؤولي الدولة، وألقى الرئيس كلمة في الجماهير المحتشدة على بيادر قرية توپز ومن تحت الخيمة المنصوبة خصيصاً قائلا: "عفا الله عما سلف..دولة سورية للجميع.. لنطوي صفحة الماضي.. كلنا أخوة، ولنعمل لأجل الوحدة الوطنية في سوريا.."[3]، على اثرها رفعت الإقامة الجبرية عن عبدي خلو، إذ كان عليه حتى هذا التاريخ مراجعة قائقام قامشلو يوميا لإثبات وجوده، وكان

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 531.

[2] – كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المصدر السابق، ص 185.

[3] – كوني ره ش، Rûpela Qamişlo، آب 2015

يحظر عليه الخروج من قامشلو إلا بتصريح خاص[1]. والزيارة الثانية له كانت في 11/20/ 1955 وفيها زار دار الحكومة وآل نظام الدين في قرية زندا وآل اصفر ونجار[2].

ويبدو أن شكري القوتلي قد أصاغ نهجا سياسيا خاصا آنذاك في التعامل مع المناطق الكردية، يقول الباحث محمد جمال باروت:"على خلاف سياسة القوتلي في التدخل «الفظ» في السويداء من خلال دعم الحركة «الشعبية» لتحطيم سلطة آل الأطرش بوصفهم ركائز مشروع الملك عبد الله في «سورية الكبرى»، وفي الإيقاع بسلمان المرشد، وتعليقه على المشنقة في ساحة المرجة بدمشق، لمصلحة خصومه الألداء من كبار ملاك اللاذقية السنة والقيادات العشائرية العلوية، ووضع خطة لإعادة هيكلة محافظة اللاذقية إداريا وتعليميا وسياسيا، وبالمقابل قامت هذه السياسة في الجزيرة على المداراة والإستيعاب"[3]. إن إختيار القوتلي لهذه السياسة تجاه الكرد، جاءت إدراكا منه لخصوصيات المنطقة الجيو – سياسية والقومية، فالمسألة تخص ضم شعب مختلف أرضا وشعبا إلى سورية المحدثة، في ظل تصارع مجموعة قوى على ذاك الجزء من كردستان الملحق بالإنتداب الفرنسي، لذلك سارع إلى ممارسة سياسة الجذب والإقناع تجاه زعامات المنطقة.

ففي خطابه الذي ألقاه أثناء زيارته للجزيرة، دعا الرئيس شكري القوتلي قيادات المنطقة إلى السير مع سياسات الحكم وإنضوائها تحتها، وطي صفحة الماضي، حيث خطب قائلا:"في هذه المناسبات تزول الضغائن، تتلاشى العنعنات الدينية، تفنى خيانة التفرقة، إذ لافارق بيننا كلنا، وعلى مختلف أديانناوطوائفنا، ومللنا، فالدين لله والوطن للجميع، وعزيز علي المسيحي قبل المسلم"[4]، لم يحمل هذا الخطاب سوى القشرة دون اللب، فالرئيس لم يحمل في جعبته مشروعا حقيقيا تجاه القضية الرئيسة، وكان همه الوحيد ينحصر في إدماج المجتمع الكردستاني بالمجتمع السوري العام. وواصل تنفيذ هذه السياسة، محافظ

---

[1] – كوني ره ش، Rûpela Qamişlo ، المرجع السابق.

[2] _ كوني ره ش، تاريخ القامشلي، المرجع السابق، ص 185.

[3] – محمد جمال باروت، المرجع السابق ، ص 531.

[4] – المرجع نفسه، 531 – 532.

الجزيرة الحقوقي عبد القادر الميداني، الذي عينته الحكومة في أيلول 1945، وكان الميداني في شبابه عضوا في عصبة العمل القومي، وإنضم مع بعض قدامى أعضاء العصبة مثل أحمد الشراباتي إلى تيار القوتلي[1].

والغريب في الأمر، أن حسن حاجو إبن أحد أهم أقطاب الزعامات الكردية المطالبة بالإنفصال عن سورية، قد إنضم إلى الحزب الوطني وأصبح واحدا من أنصار القوتلي بقيادة نبيه العظمة، أحد آباء الجيل الثاني في الحركة العربية الذي خاض تجربة الحكم العربي الفيصلي (1918 – 1920)، حيث وضع نبيه العظمة في 2 آذار 1947 الخطوط الأساسية لمشروع قيام الحزب الوطني لمواجهة المعارضة ممثلا بـ «الكتلة الدستورية» (حزب الشعب لاحقا). وقام نبيه العظمة بجولة تعبوية وتنظيمية في المحافظات السورية لتشكيل فروع الحزب، وسيكون منزل النائب حسن حاجو آغا هو من يستقبل العظمة في الجزيرة بالنشيد الوطني السوري في عام 1947[2]، وقد غدا حسن حاجو من أبرز قادة الحزب الوطني في الجزيرة واحد الأعيان المقربين جدا من الرئيس شكري القوتلي، وتمكن من حشد تأييد الزعماء الأكراد له[3]، بينما سيختار منافسه عبد الباقي نظام الدين بعد الإنتخابات عضوية حزب المعارضة الرئيس وهو حزب الشعب[4].

وفي 29 آذار 1947 عقد الحزب الوطني مؤتمره وسط مقاطعة كتلة رشدي الكيخيا في حلب التي ستتجه إلى تأليف حزب الشعب الذي إنضم إليه عبد الباقي نظام الدين بعد الإنتخابات إليه، وكتلة جميل مردم بك التي ستتجه إلى تأليف الحزب الجمهوري، ومجموعة الحزب القومي العربي[5]. وسيكون حسن حاجو أحد أعضاء المؤتمر التأسيسي للحزب الوطني برئاسة نبيه العظمة، وكان الزعيم الكردي الوحيد الذي مثل كورد الجزيرة في

---

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، 532.

[2] – المرجع نفسه، ص 533.

[3] – جكرخوين، المصدر السابق، ص 293.

[4] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 534.

[5] – المرجع نفسه، ص 534.

تأسيس الحزب. أما الأعضاء الآخرون من الجزيرة في تأسيس الحزب فكانوا من شخصيات العشائر العربية، وهم " دهام الهادي، وعبد الرزاق حسو، ولطفي الحاج حسين الذي كان يحمل الدكتوراه في الحقوق، وقد فاز بأصوات جناح عبد العزيز المسلط رئيس عشيرة الجبور"[1]. وربط العديد من زعامات ورؤساء عشائر الأكراد مصيرها مع حكومة دمشق، أو إنضموا إلى الأحزاب العربية، حرصا على حماية مصالحها.

زيارة الرئيس شكري القوتلي إلى قرية جرنة:

نظراً للدور ((الوطني)) التي قامت بها العشائر، والقوى الوطنية الكردية في سوريا، والجزيرة بشكل خاص فقد زار الرئيس شكري القوتلي جميع المحافظات، ومن " ضمنها محافظة الجزيرة ، ومن الحسكة توجه مباشرة إلى قرية حسين أسعد (جرنة) حيث يرافقه وفد رفيع المستوى من دمشق ضم عدد من الوزراء وكبار مسئولي الدولة السورية (فخري بك البارودي) ومحافظ الحسكة عبد القادر الميداني،وعدد من النواب العرب، والكرد، (حسن حاجو، سعيد آغا الدقوري، دهام الهادي، عبد الباقي نظام الدين، وسعيد اسحق" من عامودا الذي أصبح رئيس الجمهورية لفترة محدودة.

وقبيل وصول رئيس الجمهورية فقد أعد لهم استقبال حافل يليق بزيارة رئيس الجمهورية للجزيرة، حيث اصطفت صفوف رجال العشائر على طول طريقٍ يمتد نحو أربع كيلو مترات أي من قرية گرزير الخاتونية إلى قرية (جرنة) أي مكان الاحتفال بالاستقلال الوطني، حيث فرشت السجاجيد الفاخرة، وقدمت الأغاني والدبكات الشعبية الكردية، وقرعت الطبول، وأطلقت الأعيرة النارية من البنادق والمسدسات، والأغاني التي تهتف لحياة سوريا، وللوطنيين الذين بذلوا الغالي والرخيص في سبيل هذا الوطن، وانبهر الوفد الدمشقي بهذه الحفاوة وكان من عداد المستقبلين للوفد وشاركوا في الاحتفال كل من الحاج كنعان وليكا، ومجموعة من عشيرة المرسينية وهم آل جمعة (شيخموس جمعة، إبراهيم

[1] – محمد جمال باروت، المرجع السابق، ص 534.

جمعة)، ومن العشائر العربية التي حضرت الاحتفال عشيرة البوخطاب الجبورية، صالح المجيدل، عثمان الهلوش، وحاج خلف قادو، وحاج مفرد.

وبعد كلمة الرئيس شكري القوتلي الذي أشاد بدور الكرد والعرب في الدفاع والجهاد عن الوطن، وعن الدعم الذي قدمه الكرد لسورية، وإنه فخور في هذا اليوم، وقد رحل الاستعمار الفرنسي عن ربوع الوطن، وشكر حسين أسعد على هذه الحفاوة التي استقبلوا بها .

ثم ألقى الملا رشيد إمام القرية كلمة ترحيبية بالرئيس والوفد المرافق له وثمن دور الكرد في دعم ومساندة الثورات السورية والوطنيين السوريين "

هذا وجدير بالذكر أن رئيس الجمهورية دعا حسين أسعد إلى زيارته في دمشق، وقد ذهب حسين أسعد برفقة الملا رشيد إلى دمشق وكانوا بضيافة شكري القوتلي، وبقي خمس وعشرين يوماً في دمشق.

ومن دمشق ذهب حسين أسعد والملا رشيد إلى زيارة آل الأطرش التي كانت تربطه بهم علاقات وطيدة، ومع آل الأطرش في جبل العرب، وبقي في قرية (القريّا) وقابل سلطان باشا الأطرش، وبالأخص ضيفاً عزيزاً على (إبراهيم بك الأطرش) ابن أخ (سلطان باشا الأطرش) وعرج هناك على الشخصية الوطنية (أبو الخير) وبقي في ضيافتهم عشرة أيام[1].

[1] – سيامند إبراهيم، لماذا زار السيد رئيس الجمهورية شكري القوتلي قرية (جرنة) الكردية بعد الإستقلال، دنيا الوطن، 2009/9/4.

قائمة المصادر والمراجع

العربية

الوثائق:

1587, AIR 23/413; FO 371/13032, E 3584 and E 3707.

FO رقم 1407/371، تويني إلى سايكس، مذكرة 22 تشرين الأول 1918، في ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت – لبنان، 2004.

الأكراد في وثائق الحرب العالمية الثانية (3)، مذكرة تتضمن معلومات تتعلق بوضع منطقة الجزيرة صيف 1945، محفوظة في ملفات أمن الجيوش لدى الممثلية العامة لفرنسة في المشرق، بيروت في 23 تشرين الأول 1945، ترجمة عن الفرنسية د.خالد عيسى، في kurdistana – binxetê، تاريخ نشر الوثيقة في الموقع 2008.

أمر رقم (702)، تاريخ 24 حزيران 1927، الجريدة الرسمية، العدد 493، تاريخ 8 آب 1927.

برقية من المندوب السامي البريطاني إلى القنصل العام في حلب بتاريخ 11928/6/23، برقمn.104/B, AIR 23/413 . ومذكرة سرية من سكرتير المندوب السامي البريطاني إلى وزير الشؤون الخارجية العراقي بتاريخ 1928/7/15. برقم n.s.o.

البرنامج السياسي للپارتى الطليعي الكردستاني – سوريا.

التقريران السياسي والآيديولوجي لأمين عام الحزب الديمقراطي الكردي اليساري في سورية، المقدم إلى المؤتمر الثالث للحزب المنعقد في أواخر كانون الثاني 1973.

جامعة الموصل، مركز الدراسات التركية (الإقليمية حاليا)، ملف كردستان الغربية، مقتطفات من تقرير بريطاني، ضابط الخدمة الخاصة في الموصل، الرقم 1/ام/إي، 14 كانون الأول 1929.

حول الحركة الكردية في الوثائق الفرنسية – 2 –، الممثلية الفرنسية لدولة سوريا، الشعبة السياسية ، نشرة المعلوماترقم 199، سري، القسم الأول، دمشق 7 تشرين الأول 1926،نقلا عن: خالد عيسى، موقع مركز گلگامش للدراسات والبحوث الكوردية، 2008/9/1.

خالد عيسى، الأكراد تحت الإنتداب الفرنسي – 2 –، ينظر الرابط:
www.Kurdistanabinxete.com/tarix./NerinekjiTarix_KfxalidIsa.htm

خالد عيسى، دراسة تاريخية، الأكراد تحت الإنتداب الفرنسي، Rojava.net 26.6.2008

خالد عيسى، كيف إنضمت الرقة إلى سوريا، ينظر الرابط:
WWW.gilgamish.org

خالد عيسى، من وثائق ضم الفرات والجزيرة إلى سوريا، ينظرالرابط:
WWW.gilgamish.org.

خالد عيسى، من تاريخ الحكم الذاتي في الجزيرة، ينظر الرابط:
www.gemyakurda.net/ modules.php?name=News@file=article

دائرة السجلات العامة، وزارة الطيران 412/23 القسم2،أكس/أم 4583 /103 ، الجيش الفرنسي في الشرق، بيروت، اليوم السادس عشر /مايس/ 1927.

الدستور السوري لعام 1928، وصدر بموجب قرار المفوض السامي برقم 3111 وتم نشره في 22 أيار 1928، دمشق، (د.ت).

دليل الجمهورية السورية في فجر السيادة والإستقلال، ذكرى الجلاء، دار ومطبعة اليقظة العربية، دمشق، (د.ت).

عبدالفتاح علي البوتاني، وثائق بريطانية عن تشكيل دولة كردية مستقلة 1924 – 1927، أربيل، 2008.

القرار الرقم 284 الصادر في 17 كانون الأول 1936 عن المفوض السامي للجمهورية الفرنسية، في: الجريدة الرسمية، العدد 6، 11 شباط 1937.

قرار رقم 136 صادر في 21 تموز 1925 عن صبحي بركات رئيس الدولة السورية بتحديد مناطق دير الزور الإدارية الجريدة الرسمية، العدد 397، تاريخ 10 آب 1925.

لينين، «مرسوم السلام 26 تشرين الأول (8 تشرين الثاني)»، الجزء 35.

ماذا في الجزيرة (مذكرة)، أصدر الحزب الشيوعي هذه المذكرة في ايلول 1937.

محمد علي الزرقة، قضية لواء الإسكندرون ، وثائق وشروحات، الجزء الثاني، دار العروبة، بيروت، 1993.

مذكرات المجلس النيابي السوري، عام 1936، الجلسة رقم (7)، مركز الوثائق التاريخية بدمشق

مرسوم 1073، تاريخ 4 كانون الثاني 1937، الجريدة الرسمية، العدد 2، 1937/1/14.

مرسوم تشريعي رقم 179 تاريخ 1952/12/22، الخاص بإعادة تسمية بعض المحافظات السورية، بناء على الأمر العسكري رقم 2 المؤرخ في 1951/12/3 وبناء على المرسوم التشريعي رقم 257 المؤرخ في 1952/6/8 المتضمن تنظيم السلطات العامة، وبناء على قرار مجلس الوزراء رقم 510 تاريخ 1952/12/9.

الكتب باللغة العربية:

إبراهيم يامين، الدرباسية ماضيا وحاضرا، دار ماردين ودار الرها، حلب، 2009.

أحمد شريف ماردیني، محافظة الحسكة، وزارة الثقافة، دمشق، 1986.

أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، ج2، ط3، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1997.

أدهم الجندي، تاريخ الثورات السورية في عهد الإنتداب الفرنسي، دمشق، 1960.

أديب معوض،الأكراد في لبنان وسوريا، تقديم: فلك الدين كاكه يي، الطبعة الثانية، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2010.

آزاد أحمد علي، أنماط العمارة الوطنية في الجزيرة الفراتية، وزارة الثقافة، دمشق، 2010.

إسكندر داود، الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر، تقديم: سامي الدهان، مطبعة الترقي، دمشق، 1959.

آشور كيوراكيس، حركة التحرر الآشورية والتدخل الفرنسي (1919 – 1922).

افرام نجمة، شعب الجزيرة، لجنة الطبع والنشر لمؤلفات أفرام نجمة، بيروت، 2005.

إلياس سعيد نجار، عائلة أصفر ونجار، بيروت، 2010.

أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، المجلد الثاني، القاهرة، (د.ت).

باتريك سيل، الأسد الصراع على الشرق الأوسط، لندن، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 11، بيروت، 2010.

باسيل نيكيتين، الكرد: أصلهم، تاريخهم، مواطنهم، عقائدهم، عاداتهم،آدابهم، لهجاتهم، قبائلهم، قضاياهم، طرائف عنهم، مراجعة: صلاح برواري، منشورات مجلة Aso، (د.م)، 1993.

باسيل نيكيتين، الكرد، منشورات اوزكورلوك يولو، الطبعة الثانية، 1986.

برنارد لويس، ظهور تركيا الحديثة، ترجمة: قاسم عبده قتسم، اوكسفورد، 1961.

پيير روندو، مستقبل الشرق الأوسط، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت، 1959.

تاريخ الدولة العثمانية،الجزء الثاني ،إشراف:روبير مانتران، ترجمة: بشير السباعي، دارالفكرللدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.

جكرخوين، سيرة حياتي، ترجمة: جوان ديلان شوقي، مراجعة وتدقيق: رضوان إسماعيل، دار بافت للطباعة، (د.ت).

جميل كنه البحري، نبذة عن المظالم الإفرنسية بالجزيرة والفرات والمدنية الأفرنسية بسجن المنفرد العسكري بقاطمة وخان إستانبول، حلب، 1966.

جورج انطونيوس، يقظة العرب، لندن، 1918.

جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج2، ترجمة: جعفر الخياط، بغداد، 1965.

جوزيف أسمر ملكي، من نصيبين إلى زالين (القامشلي)، مطبعة دار العلم، دمشق، 1995.

حكمت علي إسماعيل، نظام الإنتداب الفرنسي على سورية 1920 – 1928، بحث في تاريخ سورية الحديث من خلال الوثائق، دمشق، 1998.

حنا بطاطو، فلّاحو سورية أبناء وجهائهم الريفيين الأقل شأنا وسياساتهم، ترجمة: عبدالله فاضل – رائد النقشبندي، مراجعة: ثائر أديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق بين 1918 – 1920، القاهرة، 1970.

د.إسماعيل محمد حصاف، كوردستان والمسألة الكوردية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر،أربيل،2009.

د. بله ج شيركوه، القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم، ط2، دار آراس للطباعة والنشر، أربيل، 2011.

د. عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية، منشورات مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، أربيل 2001.

د. عبد الله غفور، التشكيلات الإدارية في غربي كردستان، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق/ جامعة دهوك، 2010.

د. محمد علي الصويركي الكردي، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد السادس، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2010 .

د.حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، 1992.

د.عبدالرحمن قاسملو، كردستان والكرد، ترجمة عن الإنكليزية: ثابت منصور، تحرير وتقديم:حسين فيض الله الجاف، ط2، السليمانية، 2008.

د.عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، أربيل، 2008.

د.كمال مظهر أحمد، إنتفاضة 1925 في كردستان تركيا، بيروت، 2001.

د.محمد علي الصويركي،الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الأول، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، 2008.

د.محمد علي الصويركي،الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، المجلد الخامس، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2009.

دانا آدمز شميدت، الحديث مع بارزاني، منشورات Yontem، إستانبول، 2007.

الدكتور أديب معوض، الأكراد في لبنان وسوريا – بحث إجتماعي نشر تباعا في مجلة النشرة الأميركية، مركز الدراسات الكوردية وحفظ الوثائق، جامعة دهوك،2008.

الدكتور عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن 1908 – 1958، بغداد، 1989.

الدكتور نزار الكيالي، دراسة في تاريخ سورية السياسي المعاصر 1920 – 1950، دمشق، 1997.

ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي، بيروت – لبنان، 2004.

ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سورية 1920 – 1939، دمشق، 1989.

ر. س. ستافورد، مأساة الآثوريين من جبال حكاري إلى معسكر اللاجئين في بعقوبة خلال أحداث الحرب العالمية الأولى وما بعدها، ترجمة وتعليق: د.حسن كريم جاف، الدار العربية للموسوعات، بيروت – لبنان، 2015.

رشيد حمو، المسألة الكردية في سوريا – البدايات والآفاق – (د.ت) (د .م).

رشيد حمو، ثورة جبل الأكراد (حركة المريدين) دراسة حول مقاومة الجبل وحركة المريدين ضد الإستعمار الفرنسي 1921 – 1946، حلب، 2001.

رضا هلال،السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان– الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي،دار الشروق، 1999.

رضوان باديني، أكراد سوريا موعد مع التاريخ، ط2، أربيل،2006.

روجيه ليسكو، ثورة جبل الكرد ضد الإستعمار الفرنسي، ترجمة وتعليق: بلسم كامل، تقديم: خالد عيسى، باريس، 1989.

روهات ألاكوم، خويبون وثورة آگرى، ترجمة: شكور مصطفى، أربيل، 2001.

ز.سلوبي (قدري جميل باشا)، في سبيل كردستان، ترجمة:ر.علي، رابطة كاوا للثقافة الكردية.

ستيفن هامسلي لونغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي، ترجمة: بيار عقيل، بيروت، 1978.

سعد بشير إسكندر، من التخطيط إلى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان، السليمانية، 2007.

سعد ناجي جواد، الأقلية الكردية في سوريا، كلية العلوم السياسية – مركز دراسات العالم الثالث، جامعة بغداد، 1988.

سلمى مردم بك، أوراق جميل مردم بك: إستقلال سورية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1994.

سليم الجنابي، أحمد باراقي: بطل قاوم الإستعمار الفرنسي، دمشق، 2006.

صالح هواش المسلط، صفحات منسية من نضال الجزيرة السورية، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2001.

صبحي عبد الرحمن، كاليفورنيا الشرق، بيروت، 1954.

صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، 1970.

صلاح بدرالدين يتذكر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 2011.

صلاح محمد سليم هروري، الأسرة البدرخانية: نشاطها السياسي والثقافي، 1900 – 1950، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006.

ضياء كولب آلب، القومية التركية والحضارة الغربية، مقالات مختارة، لندن، 1959.

عبدالحميد درويش، أضواء على الحركة الكردية في سوريا – أحداث فترة 1956 – 1983 (د.م)، 2000.

عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية دراسات ووثائق، تقديم الأستاذ الدكتور خليل علي مراد، مطبعة وزارة التربية – أربيل، 2004.

عبد القادر بدر الدين، موجز عن مسيرة الصحافة الكردية في الجزء الغربي – سوريا، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2000.

عبدالرحمن بيطار، تطور الوحدة السورية اللبنانية، من نشوب الحرب العالمية الثانية إلى مابعد الإستقلال 1939 – 1950، حمص، 1998.

عبدالكريم رافق، من تاريخ سورية الحديث، العلاقات السورية – التركية، 1918 – 1926، دراسات اقتصادية واجتماعية في تاريخ بلاد الشام الحديث، دار نوبل، دمشق، 2002.

عبدالله فكري الخاني، جهاد شكري القوتلي، في سبيل الإستقلال والوحدة، بيروت، 2003.

عزالدين علي ملا، حي الأكراد في مدينة دمشق بين عامي 1250 – 1979، دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية، بيروت، دار آسو،1998.

علي سيدو الكوراني، من عمان إلى العمادية، أو جولة في كردستان الجنوبية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1939.

علي صالح الميراني، الحياة الحزبية السرية في كوردستان سوريا 1998 – 2008، دراسة تاريخية – سياسية، تقديم ومراجعة: عبدالفتاح علي يحيى البوتاني، دهوك، 2009.

علي صالح ميراني، الحركة القومية الكردية في كوردستان سوريا، أربيل، 2004.

عوديشو برزانا، أعوام الشدة معركة ديرابون وفاجعة سميل، ترجمة: الأب شليمون إيشو خوشابا، مطبعة هاوار، دهوك 2011.

ف. إ. لينين، حق الأمم في تقرير مصيرها، ترجمة: دار بن الوليد، الطبعة الثانية، 1958.

فاضل *السباعي*، الزعيم إبراهيم هنانو، القاهرة، 1961.

فيليب خوري، سورية والإنتداب الفرنسي: سياسة القومية العربية 1920 – 1945، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1997.

قدري جميل، مسألة كردستان: 60 عاما من النضال المسلح، تنقيح وتقديم عزالدين مصطفى رسول، بيروت، 1997.

الكاتب الكـردي قـدري جان 1911 – 1972 ، قصص ومقالات ، شعر ، ترجمـة ، جمـع وإعداد : دلاور زنكي ، ترجمـة : هـورامي يزدي – دلاور زنكـي، أربـيل ، 2001.

كاظم حيدر، الأكراد من هم وإلى أين؟، منشورات الفكر الحر، بيروت، 1959.

كتابات في المسألة الكردية، الجزء الأول، إعداد وتقديم: رفيق صالح أحمد، بنكه ي ژين، السليمانية، 2008.

كتابات في المسألة الكردية، الجزء الثاني، إعداد وتقديم: رفيق صالح أحمد، بنكه ي ژين، السليمانية، 2008.

كوني ره ش، تاريخ القامشلي، دراسة في نشوئها وتطورها الاجتماعي والعمراني، دار الزمان، دمشق، 2012.

لازاريف، النضال والإخفاق، المسألة الكردية في سنوات 1923 – 1945، ترجمة: صادق الجلاد، السليمانية، 2006.

م. س. لازاريف، الإمبريالية والمسألة الكوردية (1917 – 1923)، ترجمة: د.عبدي حاجي، أربيل، 2013.

م. س.لازاريف وآخرون، تاريخ كوردستان، ترجمة:د.عبدي حاجي، أربيل، 2006.

م.س. لازاريف، المسألة الكوردية 1923 – 1945 النضال والإخفاق، ترجمة:د.عبدي حاجي، أربيل، 2007.

مارك سايكس، القبائل الكوردية في الإمبراطورية العثمانية، ترجمة: د.هه وراز سوار علي، تقديم ومراجعة وتعليق: د.عبد الفتاح علي بوتاني، دهوك، 2000.

مالميسانژ، بدرخانيو جزيرة بوتان ومحاضر إجتماعات الجمعية العائلية البدرخانية، ترجمة: شكور مصطفى،مطبعة وزارة الثقافة – أربيل، 1998.

مالميسانيژ، عائلة جميل باشا الدياربكري والنضال القومي الكردي، الترجمة من التركية: فيض الله برايم خان ودلشا يوسف، المراجعة اللغوية والتقديم: فدان آدم، الطبعة الثانية، دياربكر، 2007.

مانوفييل أرسينوفيج حسرتيان، إنتفاضة الأكراد عام 1925 (إنتفاضة شيخ سعيد)، في كتاب: موضوعات من الكردولوجيا السوفيتية، ترجمة عن الروسية: د.إسماعيل حصاف، مؤسسة موكرياني للبحوث والنشر، هولير، 2008.

مجيد خدوري، قضية الإسكندرونة، دمشق، 1953.

محمد توفيق جانا، مجموعة قرارات المفوضين الساميين لسوريا ولبنان الكبير، ج2، مطبعة الشعب، دمشق، 1933.

محمد جمال باروت، التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية، أسئلة وإشكاليات التحول من البدونة إلى العمران الحضري، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.

محمد رشيد شيخ الشباب كيكي، حماة الديار– دور الكرد في الثورات السورية من أجل الإستقلال، بيروت، 1968.

محمد عبدو علي، جبل الكرد (عفرين)، دراسة تاريخية اجتماعية توثيقية، السليمانية، 2009.

محمد عزة دروزة، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، 1946.

محمد ملا أحمد، القضية الكردية في سوريا، ، قامشلو، 2001.

محمد ملا أحمد، جمعية خويبون والعلاقات الكردية – الأرمنية، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2000.

محمد ملا أحمد، صفحات من تأريخ حركة التحرر الوطني الكردي في سورية، رابطة كاوا للثقافة الكردية، أربيل، 2001.

محمد هواش، تكّون جمهورية: سورية والإنتداب، مكتبة السائح، طرابلس، 2000، ص 96.

مروان بركات، عفرين عبر العصور، حلب، 2007.

منذر الموصلي، عرب وأكراد (رؤية عربية للقضية الكردية)، دمشق، 1986.

منذر الموصلي، عرب وأكراد.. رؤية عربية.. للقضية الكردية، دار العلم، الطبعة الثانية، دمشق، 1991.

منير الريس، الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي: ثورة فلسطين عام 1936، مطابع ألف باء، دمشق، 1936.

منير درويش، هجرة العرب المسيحيين من الوطن العربي: أسباب ونتائج، دار حوران، دمشق،2011.

ناجي عبد النبى بزي، سورية صراع الإستقطاب 1917 – 1973، دمشق، 1996.

نذير جبو، سلاطين هةيركان "صفحة من تاريخ الكورد"، الجزء الأول، ترجمة من التركية الأستاذ الدكتور خليل علي مراد، مراجعة وتقديم الأستاذ الدكتور عبد الفتاح البوتاني، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية، جامعة دهوك، 2012.

نورالدين زازا، حياتي ككردي، ترجمة: خسرو بوتاني، منشورات ئاراس، أربيل، 2008.

هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث، بيروت 2012.

وجيه كوثراني، بلاد الشام – السكان – الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين – قراءة في الوثائق، بيروت، 1980.

وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية،(د.م)، 1992، (الملحق).

ويليام إيغلتن الإبن، جمهورية مهاباد، جمهورية 1946 الكوردية، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله المحامي، بيروت.

يوسف الحكيم، سورية والإنتداب الفرنسي، دار النهار، بيروت، 1983.

أطاريح ورسائل جامعية:

أميرة إسماعيل محمد العبيدي، العلاقات السورية – التركية 1923 – 1939، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، 2003.

برهان نجم الدين شرفاني، كوردستان سوريا – خلال الإنتداب الفرنسي 1921–1946، رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة زاخو وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، 2012.

عمار علي السمر،منطقة الجزيرة السورية خلال الإنتداب الفرنسي 1920 – 1945، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2001.

محمد رجائي سليم ريان، الحركة الوطنية في سوريا 1936– 1945، إطروحة دكتوراه، القاهرة 1976.

البحوث الأكاديمية:

د.اسماعيل محمد حصاف، عرض بيبلوغرافي موجز للمسيرة العلمية لنخبة من الباحثين في الكوردولوجيا السوفياتية خلال سنوات (1959 – 1990)، مجلة الأكاديمية الكوردية، العدد 16، هولير، 2010.

المذكرات الشخصية:

جميل حاجو هةيركى، مذكرات جميل حاجو هةيركى ، تقديم ومراجعة:أ.د عبد الفتاح البوتاني وآخرون، مركز الأبحاث العلمية والدراسات الكوردية، دهوك، 2012.

سعيد إسحق، صور من النضال الوطني في سورية: مذكرات النائب المجاهد سعيد إسحق، مطابع ألف باء، دمشق، 1978.

صلاح بدر الدين يتذكر، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 2011.

المحامي فتح الله الصقال، ذكرياتي في المحاماة، الجزء الأول، مطبعة الضاد، حلب، 1958.
محمد جزاع، المناضل حمزة نويران (صفحات من الذاكرة)، من منشورات مؤسسة مارگريت، (د.ت).

مذكرات الجنرال ويغان، مجلة الصياد، العدد 2066، تاريخ 6 حزيران، 1984.

مذكرات جميل إبراهيم باشا، نضال الأحرار في سبيل الإستقلال،حلب، 1958.

مذكرات دولة الرئيس حسني بك البرازي رئيس الوزراء السوري الأسبق 1895 – 1975، مراجعة وهوامش: علي صالح الميراني، تقديم: الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني، الأكاديمية الكوردية – أربيل، 2011.

من مذكرات عصمت شريف وانلي، منشورات مؤسسة ژين لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي، السليمانية،2014 .

مهدي محمد كبه، مذكرات في صميم الأحداث، 1918– 1958، دار الطليعة، بيروت، 1965.

المقابلات:

مقابلة مع لازاريف، بمعهد الإستشراق،موسكو 1985 .

مقابلة مع هلال خلف يوسف بوتاني، هولير في 2009/9/30.

مقابلة مع رستم ملا شعمو، هولير في 2016/8/4.

– مقابلة طارق كاريزي مع المؤرخ الكوردي كمال مظهر أحمد، صوت الأكراد – الجريدة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في سوريا (البارتى)،العدد (455)، 2012/11/20.

مقابلة شخصية مع إسماعيل عبدي آغا خلو نجل عبدي آغا يوم 30/ 1/ 2013 بداره في قرية توپز وهو من مواليد قرية توپز عام1931، أجراه كوني ره ش في: صفحة من تاريخ الجزيرة عبدي آغا خلو ومؤتمر توپز عام 1937، منشور بتاريخ 13 شباط 2013 في موقع: ولاتى مه.

مقابلة مع محمد مصطفى إبراهيم، هولير في 2016/2/14.

إتصال ماسينجر مع طاهر صفوك، هولير الساعة 7.53 مساء يوم 24 تموز 2016.

حوار حسين أحمد، مع أمين الحزب السوري القومي الاجتماعي في القامشلي الأستاذ أنيس حنا مديواي، الحوار(مجلة)، العدد (64)، تشرين الأول 2011.

الدوريات:

«رسالة المريدين إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب»، النذير 18 حزيران 1945.

بدرخان السندي، قراءة كردية في تاريخ الثورة السورية، مجلة كاروان، العدد (29)، أربيل، 1985، ص 45.

رمو شيخو الفرحة،التآخي الكردي العربي في سبيل الإستقلال الوطني، مجلة دراسات إشتراكية، مجلة الحزب الشيوعي السوري، العدد (50)، السنة الثامنة، دمشق 2 تشرين الثاني 1985.

عصمت شريف وانلي، حول الإستراتيجية السياسية والعسكرية للحركة الوطنية الكردية (نظرة إلى الماضي وأخرى إلى المستقبل)، دراسات كردية، المعهد الكردي – باريس، العدد 2، كانون الثاني 1985.

شيركو حميت إيبو، ثورة محمد إيبو شاشو في جبل الأكراد، مجلة الحوار، العددان 11 – 12، دمشق، ربيع – صيف 1996.

مجلة دراسات إشتراكية، دخول الأفكار الشيوعية إلى منطقة جبل الأكراد، القسم الأول، العدد (1)، دمشق، شباط 1984.

مجلة «دراسات عربية».

«تشرين السورية»، العدد 2830 ، الصادرة في 17 نيسان1984 .

«الوجدان».

د. إسماعيل محمد حصاف، لمحة موجزة عن حياة وأعمال الأمير جلادت بدرخان (1897 – 1951)، گۆڤارى مێژوو، ژمارە (11)، هەولێر.

جريدة (يكتي – الوحدة).

دخول الأفكار الشيوعية إلى منطقة جبل الأكراد، القسم الثاني، مجلة دراسات إشتراكية، العدد (1)، دمشق، شباط، 1984.

عبد الكريم محفوظ، لهْو الأيام بالجندي ولهوه بها، مقال: حول كتاب لهو الأيام لأحمد الجندي، الصادر عن دار الريس في لندن 1991، المقال منشور في الموقف الأدبي، العدد 371، صادر عن إتحاد الكتاب العرب، آذار 2002.

سيامند ابراهيم، لماذا زار السيد رئيس الجمهورية شكري القوتلي قرية (جرنة) الكردية بعد الإستقلال، دنيا الوطن، 2009/9/4.

ايڤا سافلسبيرغ، سيامند حاجو، مذكرة أكراد سوريا إلى حكومة الإنتداب، تموز – حزيران 1932، نطالب بإدارة خاصة لمنطقتنا، ترجمة عن الألمانية: فرهاد أحمي، مجلة الحوار، العدد (56)، السنة الرابعة عشر، قامشلو، صيف، 2007.

النذير

الجزيرة(جريدة)، العدد 66، آذار 1933.

خويبون (جريدة).

البعث (جريدة).

الثورة (جريدة).

طريق الشعب (جريدة) لسان حال الحزب الشيوعي السوري.

نضال الشعب (جريدة)

الثقافة الكردية (مجلة).

Kovara Hawar

الجريدة الرسمية، العدد 209، 1921/9/5.

الجريدة الرسمية، العدد 255، 26 آب 1922.

الأهالي، 5/18/ 1929.

ملييت (جريدة) ، 30 آب 1930.

العاصمة، السنة الثانية عشر، العدد (17)، دمشق في 15 أيلول 1930.

القبس (جريدة)، 19 آب 1937.

مجلة راستي، العدد 4، بيروت، حزيران 1974.

المواقع الكترونية:

– ياسين طيفور، المجاهد مصطفى جولاق ...وليس الشاتورية، 2010/10/31، www.syriamylove.yoo7.com

إبراهيم مسلم، قصة گرى سپى..أو تل أبيض بعد تعريبها، 11 شباط 2015، موقع Basnews

إدارة موسوعة چياى كورمانج، 2013/3/30.

أنور عبدالحميد الشمري، معركة بياندور بين العشائر الكردية والعربية (شهادة عربية)، الخميس 29 كانون الثاني 2009، موقع Welatê me

برادوست ميتاني، من نضال الكرد ضد الفرنسيين في الجزيرة السورية، 9 نيسان 2006، موقع:Welatê Me

پير رستم، الكورد في المعادلة السياسية السورية، الحلقة الرابعة، Rojava.net- 2009/2/21.

خالد عيسى، بياندور: الوسام الوطني الكردي في سورية، موقع أخبار الشرق – الثلاثاء 29 كانون الثاني/ يناير 2008.

د. برجس الشويش، تنويه بخصوص مقال السيد خالد عيسى، بياندور: الوسام الوطني الكردي، موقع:Rojava.Net

د. عبد الباسط سيدا، عامودا مدينة الأنفة والمعرفة، موقع سما كرد، 3 أيار 2012، الجزء الأول.

د.محمد علي الصويركي، مساهمة أكراد سوريا في مقارعة الإستعمار الفرنسي وصناعة إستقلال سورية الحديثة.www.gilgamish.org

ساران باران – اسعد حسو – شبكة ولاتي – الباب، تتعرض قرية شدود الكوردية في ريف الباب إلى قصف وإعتقالات وتهجير قسري، 11/4/ 2014، شبكة ولاتي Welatî

عمار ياسر الحمد، الجمهورية (العربية) السورية، موقع: Gemya Kurda . 28.10.2013.

فرماز غريبو، العشائر الكوردية المشهورة في سوريا، 2009/10/20، موقع مركز گلگامش للدراسات والبحوث الكوردية، 2015/10/19.

كونى ره ش، صفحة من تاريخ الجزيرة عبدي خلو آغا ومؤتمر توبز عام 1937، موقع: Welatê Me، 13 شباط 2013.

كوني ره ش، Rûpela Qamişlo، آب 2015

م. أوسي، الإحصاء الإستثنائي في محافظة الجزيرة 5 / 10 / 1962، بموجب المرسوم التشريعي رقم /93/ تاريخ 1962/8/13، التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا، تم النشر في موقع نوروز:WWW.Yek – dem.com بتاريخ 22 أيار 2010.

موقع تيريج عفرين، تاريخ الزيارة 2016/7/15.

موقع Peywendiya Gabara

الندوات:

محمد قباجيق، علاقات إبراهيم هنانو بتركيا في فترة ثورة الشمال، في الندوة التكريمية للزعيم إبراهيم هنانو، إدلب 19–20 تشرين الثاني، دمشق، 2009.

الكتب باللغة الكردية:

بژار عوسمان ئه حمەد، بارودۆخی سیاسی کوردستانی سوریا له ماوەی سالآنی 1920 – 1970، خوێندنەویەکی شیکاری سیاسییە، رێکخراوی هاود نگ بۆ رۆشنبیری گشتی، چاپخانەی زانکۆی سەلاحەدین، هەولێر، 2012.

عوسمان عەبدولڕەحمان سمایل، کورد له سوریا 1920 – 1946،لێکولێنەوەیەکی جوگرافی – سیاسی – رۆشنبیرییە، دەزگای توێژینەوە و بلاوکردنەوەی موکریانی، 2009.

کریس کۆجێرا،کورد له سسەدەی نۆزدە وبیستەمدا، وەرگێڕنی له فارسییەوە: حەمە کەریم عارف، کتێبخانەی ئاوێر، هەولێر، 2011.

Îsmail Hassaf, Derdê Gel, Roman – Benda 1, Çapxana Roşnbîrî, Hewlêr, 2011.

Bîranînên Osman Sebrî, Weşanên Aram: Kewçer 2004.

كتب باللغة الأجنبية:

- Atiyyah Ghassan, Iraq 1908-1921,the arab Institute for research and puplishing,Beirut,1973.

Dr. A. Hassanpour, Nationalism and Language in :-

- Albert Hourani. Syria and Lebanon, Oxford University Press, 1946.
- Bernerd Lwis,the Emergence of Modern Turkey,London,New York,Oxford University.
- Christian Velud, Une Expèrience d'administration régionqle en Syrie durant le mandat francais: Conquete, Colonisation, et mise en valeurs de la Gqzira, 1920 -1936, Lyon Université Lumiéres Lyon 2, 1991, Tome 1.
- Derk Kennane. The Kurds and Kurdistan, London, 1970.
- Hawt commissariat de la Rèpublique Française.Les actes diplomatiaues,
Beyrouth, 1935.
- H.C.Armstrong, Grey Wolf Mustafa Kemal. An intimate of a dictator, Arthur Barker – (Itd.), London, 1932.
- Hocking,William. The spirit of world politics, Macmillan, New York, 1952.
- Hurewitz. Diplomacy in the Near and Middle East, Vol. 2, 1914/1956.

- Jordi Tejel, Syria's Kurds: History, Politics and Society (New York: Routledge, 2009.
- Kerim Yildiz. The Kurds in Syria the Forgotten people, Ploto Press, London, 2004.
- Laurin,Mc. The Political Role of Minonrity groups in the Middle East, U.S.A, 1979.
- Les kurdes du Levant Français, 1940 c.a, p.22, BEY 1364.
- League of Nation, Permanent Mandates Commission.Minutes of the Permant Mandates Commission, Geneva, 1921 – 1939.
- Marcel Homet. Syrie Terre irredente L'histoire secréte du traité Franco – Syrien: Où va le Proche – Orient. Preface du General Ed. Bremond. Paris: J.Peyronnet et Cie, 1938. (L' Acadéie des Sciences Coloniales).
- O'balance, Edgar.Kurds Revol 1961, London 1963.
- Roupen Boghossian, La Haute-Djezireh, Alep:Imprimerie Chiraz, 1952.
- R. Lescot, Le Kurd Dagh et le moveme Mouroud, studia Kurdica 1-5, 1988.
- Seda Atug et Benjamin Thomas White,«Frontières et pouvoir d' etat: La frontière turcu – syrienne dans les années 1920 et 1930», Presse de sciences politiques, vol. 20, no 3, 2009.
-«Possibilités pétroliéres de I' extrémité Nord – East du territoire sous Mandat Français (Bec de Canard)», dans: Velud, Tome 4.
- Victor Muller, En Syrie avec les bèdouins: Les tribus – du desert, Pqris: Librairie Emest Leroux, 1931.

المصادر باللغة الروسية:

- V11 Всероссийский съезд Советов. Стенуграфический отчет. M.,1920.

-La Ligue national Kurde Khoyboun, Documents recueillis, annotés et présentés par Jordi Tejel Gorgas, Etudes, N hors série 111 – Juin, Paris 2007.
- "The Kurds in syria by: Omar Sheikhmous,in:"Kurdistan, K.S.S.E, published by the Kurdish Students in Europe, N 11&12, December, 1967.
- K.S.S.E,Secretariat,25th May,1970.

الملاحق:

الملحق رقم (1):

مصدر النص الكردي :

نت كرد

29 – أيلول – 2009

ترجمه الى العربية :

بناف شمدين

خويبون في الوثائق الفرنسية

خالد عيسى

مصدر هذه المعلومات كتاب رسمي ارسله آمر كتيبة الاسناد لقاميشلي الى آمر كتيبة الاسناد لولاية حلب في 17 أيلول 1931 وتحت رقم 777 / س. ج. ك. . منذ سنة 1927 ولغاية الحرب العالمية الثانية قادت تنظيم جمعية خويبون نضالها القومي بدون كلل . بدون شك هذا النضال كان من اجل الحقوق القومية للشعب الكردي لجميع اجزاء كردستان . كل قوى الشرق الاوسط كانت تتابع مساهمات و نشاطات خويبون .

جمعت كثير من المعلوات عن خويبون من الوثائق الرسمية الفرنسية , اتمنى ان اكون قادرا في الايام القادمة تقديمها جميعا للقراء الكرد . في هذا الوقت وحسب ظروفي و وقتي المسموح سانشر بعضها على الموا قع الكردية .

في هذه الحلقة اريد نشر اسماء فروع واعضاء جمعية خويبون , مصدر هذه المعلومات كتاب رسمي ارسله آمر كتيبة الاسناد لقاميشلي الى آمر كتيبة الاسناد لولاية حلب في 17 أيلول 1931 وتحت رقم 777 / س. ج. ك. . هذا الكتاب كان جواب على كتاب آمر حلب الذي ارسله الى قامشلي تحت عدد 3266 / س.ج. ف 14 آذار 1931 .

		Birnichi Zadé Sidki Bey Chawki effendi
Silwan	Président Membres	: Ali Agha, chef de latribu "Silwan" : Ibrahim Bey : Khatib Bey ben Seffeddine Pacha : Cheikh Fakri (Chefs de la tribu : Cheikh Faouzi(" Silwan "
Sahour	Présienet Membres	: Nijmeddine Bey : Nadoullah Bey (Chefs "Khachnié" : Mohamed Bey (Rachdié " : Hamdi Bey (. : Cheikh Fathallah, chef de la tribu " Kalanié".
Seert	Président Membres	: Seyd Mohamed : Cheikh Djalal : Cheikh Nasrat effendi : Cheikh Muhiddine Zoukrit : Cheikh Azrat, chef de latribu "Boutaki
Bagdad (Irak)	Président Membres	: Dr Chukri Mehmet : Cheikh Ahmed, cousin du Cheikh Said : Krikor effendi : Khorchid, ex-officier turc : Abdul Karim Bey, ex-capitaine turc
Kerkouk	Président Membres	: Mahmoud Djewdet (ex-officier turc) : Rachid Bey : Raouf Bey, officier irakien d'origine kurde : 2 professeurs dont les noms n'ont pu être connus.
Sleimanié	Représentant:	Toufic Wahbi Bey
Zakho	Président Membres	: Azem Bey député de Zakho : Mourad khan, cehfde la tribu "Gehan" : Mohamed Hassan : Levon Pacha : Said Pacha
Revandouz	Président Membres	: Cheikh Barzané : Ismail Bey : Said Hussein Hussaini, directeur du journal kurde " Zarikurmendjé" " Abdullah bey, cousin de Said Taha.
Paris	Représentant:	Chérif Pacha
Détroit Michigan	Président Membres	: Dr Soureya Bey Bedr Khan : Hadji Bey : Djamal Bey
Londres	Président Membres	: Raouf Bey, ex-Président du Conseil des Ministres en Turquie : Adnan Bey Mihran Khanoum.

-:-:-:-:-:-:-:-:-

حسب الوثيقة الفرنسية المشار اليها اعلاه تاسست جمعية خويبون من ناحية التنظيم السياسي
من لجنة مركزية و 16 فرع :

1. اللجنة المركزية في بيروت :

الرئيس : كاميران علي بدرخان

الاعضاء :

- **نسم الدين (يمكن نجم الدين) ابن درويش كبار**
- **واهان بابازيان**
- **تارلابا بيه**
- **خليل بك (خليل رامي بدرخان ؟ نت كرد) ابن عم بدرخان**

2. شام (دمشق) :

الرئيس : جلادت علي بدرخان

الاعضاء :

- **عمر آغا شمدين**
- **يوسف آغا**

- اوسمان آروسي (آرواس ؟ نت كرد)
- إبراهيم شمدين

3. حلب :

الرئيس : هيراج بابازيان

الاعضاء : - مصطفى بك شاهين
- بوزان بك شاهين
- حمزه افندي (أمزه بك موكسي ؟ نت كرد)
- ممدوح سليم (شيخ وان ؟ نت كرد)

4. حسجه :

الرئيس : قدري بك جميل باشا

الاعضاء :

- محمد ابن جميل باشا
- حاجو آغا
- حمزه ابن بكر كردي

- الياس افندي ديركاوي (ديركي)
- صالح افندي
- سامي بك
- قدور بك
- رسول آغا
- آقوب سيمون

5. ماردين (تركية) :

الرئيس : ايوب مليزاده

الاعضاء :

- سادو آغا قاسو , رئيس عشيرة مشكينان
- جلال بك مليزاده
- دكتور زهيا بك ,رئيس بلدية مردين
- محمود كرو , رئيس عشيرة خورس

6. ديار بكر :

الرئيس : ممدوح بك ابن جميل باشا

الاعضاء :

- **فكري بك ابن جميل باشا**
- **زيا بك ابن جميل باشا**
- **بيرينجي زاده صدقي بك**
- **شوقي افندي**

7. سلفان :

الرئيس : علي آغا , رئيس عشيرة سليفان

الاعضاء :

- **إبراهيم بك**
- **خطيب بك ابن سيف الدين باشا**
- **شيخ فخري , من عشيرة سليفان**

- شيخ فوزي , من عشيرة سليفان

8. سور (ستور) :

الرئيس : نجم الدين بك

الاعضاء :

- ممد الله (حمد الله ؟ نت كرد) بك , الاثنين من رؤساء عشيرة خوشنيى
- محمد بك
- حمدي بك , الاثنين من عشيرة راشيدى
- شيخ فتح الله , رئيس عشيرة مالاميى (مه هلميى ؟ نت كرد)

9. سيرت :

الرئيس : سيد محمد

الاعضاء :

- شيخ جلال
- شيخ نصرت افندي
- شيخ محي الدين زقرتى

- **شيخ ازرات , رئيس عشيرة بوتكي (بادكي؟ نت كرد)**

10. **بغداد (عراق) :**

الرئيس : دكتور شكري مهمت (سكبان؟ نت كرد)

الاعضاء :

- **شيخ احمد, ابن عم شيخ سعيد**
- **كريكور افندي**
- **خورشيد, موظف تركي سلبقا**
- **عبد الكريم بك , كابتن تركي سابقا**

11. **كركوك :**

الرئيس : محمود جودت , موظف تركي سابقا

الاعضاء :

- **رشيد بك**
- **رؤوف بك , موظف عراقي من اصل كردي**

- **استاذين لم يعرف اسميهما**

12. سليمانية :

ممثل : توفيق وهبي بك

13. زاخـــو :

الرئيس : حازم بك , نائب عن زاخو في البرلمان العراقي

الاعضاء :

- **مراد خان , رئيس عشيرة كويان**
- **محمد حسن**
- **لفون باشا**
- **سعيد باشا**

14. رواندوز :

الرئيس : شيخ بروان

الاعضاء :

- اسماعيل بك

- سعيد حسين حسيني (حسين حزني موكرياني؟ نت كرد) مدير جريدة كرد (لهجة كرمانجية)

- عبد الله بك, ابن عم سيد طه

15. باريس :

- ممثل : شريف باشا

16. ديترويت مشيكان :

الرئيس : سوريه بك بدرخان

الاعضاء :

- ناجي بك

- جمال بك

17. لندن :

الرئيس : رؤوف بك (رؤوف اورباي ؟ نت كرد)

الاعضاء :

- **عدنان بك (عدنان ادشفار , حينها كان مع رؤوف اورباي في لندن بعد ان تم نع**

حزبهما (تارقي برور فرقاسي) من قبل مصطفى كمال واعوانه , نت كرد)

- **مهران خانوم**

الملحق رقم (2):

تعريب أسماء القرى في منطقة آمودا ـ عامودة

إعداد تحقيق محمد سعيد آلوجي

Erebkirina Navê Gundan - li Herema Bajarê Amûdê
arabisierung die Namen der Dörfer - In Kreise Amude

تقع مدينة عامودا على خط العرض شمالاً ˚ 05 ـ˚ 37 عرض / وعلى خط الطول ˚ 53 شرق ـ˚ 40 طول

تقع مدينة عامودا في الجزيرة، تبع مركز ناحية عامودا منطقة القامشلي، محافظة الحسكة (17986 ن ـ 475 م

تقع على أرض منبسطة جنوب الحدود المصطنعة لتركيا بمسافة 2 كم و إلى الغرب من مدينة القامشلي على بعد 30 كم ويقع إلى الغرب منها بنحو 30 كم ناحية الدرباسية وإلى جنوبها منطقة الحسكة بنحو 60 كم، يخترقها وادي يسمى بوادي خنزير، ويقسمها إلى قسمين شرقي وغربي، كانت تجري المياه فيها لغاية عام 1955 م. إن عامودا بلة قديمة عاصرة حضارات كثيرة يقع إلى الجنوب منها تل أثري هو مركز البلدة القديمة اسم التل هو (Girê Şermola) كري شرمولا، عمرت أكثر من نصف البلدة من تربة هذا التل حيث انتزع التراب منه واضيعت أغلب المعالم الأثرية لهذا التل، كما نقلت أحجار قصر قديم كان يقع إلى الجنوب الغربي من التل وعمر المسجد القديم

المسمى بمسجد الشوافع منه كاملاً مع السور المحيط بهذا الجامع يعمل معظم سكانها في الزراعة مثل الحبوب والخضار والبقوليات وأشجار الفواكه كذلك تربية المواشي.

يتبع ناحية عامودة بالإضافة إلى بلدة عامودا 156 قرية، و مزرعتينز

القرى هي كالتالي:

1. أبو الهول ـ 2. باب الخير ـ 3. باردة ـ 4. البصرة ـ 5. تل أحمر ـ 6. تل أسود ـ 7. تل حبش ـ 8. تل خالد ـ 9. تل المال ـ 10. أم الربيع ـ 11. تليل ـ 12. توكي ـ 13. الجرن ـ 14. جنق جيق ـ 15. جولي مليه ـ 16. جوهرية ـ 17. حاج ناصر ـ 18. الحلابة ـ 19. الحنية ـ 20. خالد ـ 21. خربة عزي ـ 22. خرزة ـ 23. دار ـ 24. ديكية ـ 25. ذو الفقار ـ 26. راية خليل ـ 27. راية غربي ـ 28. راية قبلي ـ 29. سرادق ـ 30. شجرة ـ 31. شيخ ـ 32. صباح ـ 33. صباحية ـ 34. طوير إلياس ـ 35. طوبو تحتاني ـ 36. عرب كند ـ 37. عمارة ـ 38. عين قرد ـ 39. القليعة ـ 40. كعوب ـ 41. كوندور ـ 42. مرة ـ 43. مركب ـ 44. نيف ـ 45. الجابرية ـ 46. وتر ـ 47. أبو خنجر ـ 48. أم العنب فوقاني ـ 49. بئر زراف ـ 50. بستان تحتاني ـ 51. بطين ـ 52. بلة كابارا ـ 53. تل خنزير ـ 54. تل الوفاء ـ 55. جميلة ـ 56. حاج بكاري ـ 57. حطين ـ 58. خربة شعيب ـ 59. عالية ـ 60. خربة الملح ـ 61. ديوان ـ 62. شقراء ـ 63. شيوري ـ 64. صغيرة ـ 65. طابات ـ 66. الفارس ـ 67. فوارة ـ 68. فيروز ـ 69. قيروان ـ 70. كرحصار ـ 71. لبنية ـ 72. هرم رش ـ 73. أم الأسود ـ الأهرام ـ 74. الجرباء ـ 75. جوزة ـ 76. حاصدة تحتاني ـ 77. حاصدة فوقاني ـ 78. الحدباء ـ 79. الحصبة ـ 80. حلوة ـ 81. حمدوني ـ 82.

الحمراء ـ 83. خاص دقورية ـ 84. دبس ـ 85. دمدم ـ 86. دير ماري ـ 87. العدنانية ـ 88. العوينية ـ 89. غزالة ـ 90. قبر علي ـ 91. قدح ـ 92. قزنبوك ـ 93. الكروان ـ 94. المريبط ـ 95. مشهد ـ 96. مصطفى ـ 97. ملاحة ـ 98. نقاوة ـ 99. وريدة ـ 100. الوعل ـ 101. أبو زيد ـ 102. آخر زمان ـ 103. أمل البصل ـ 104. أم البنت ـ 105. ـ أم الدجاج ـ 106. أم ردان تحتاني ـ 107. بستان فوقاني ـ 108. بقجة ـ 109. تفاحة ـ 110. تل البرد ـ 111. تل الزنار ـ 112. تل السعد ـ 113. تل عربيد تحتاني ـ 114. تل عروس فوقاني ـ 115. تل عروس تحتاني ـ 116. تل عشك ـ 117. تل قرميد ـ 118. تل المرفق ـ 119. تل المصيف ـ 120. جابرية فوقاني ـ 121. جب السوداء ـ 122. حسي أوسي ـ 123. حقانية ـ 124. خربة بستان ـ 125. خربة البير ـ 126. خربة حسي ـ 127. خربة السودة ـ 128. خربة غدير ـ 129. خربة غزال فوقاني ـ 130. خربة كولة ـ 131. خياط الجنوبي ـ 132. خياطة ـ 133. الداودية ـ 134. ربيعة ـ 135. ريحانية زينار ـ 136. سلمان ـ 137. سندان ـ 138. سيباط ـ 139. الشهباء ـ 140. صفاوي ـ 141. عزام فوقاني ـ 142. فخار ـ 143. قبق ـ 144. قزلكند ـ 145. قمصان ـ 146. كركود ـ 147. كعيدط ـ 148. كيستك ـ 149. محريجية ـ 150. حاج حسن ـ 151. مربط ـ 152. ناروز ـ 153. هرم عرب ـ 154. هرم كرنكه ـ 155. هيلانة ـ 156. الوردية.

المزرعتان هما: 1.كري كشيتا ـ 2. بهيرة

ملاحظة :

إن تسميات القرى والمزارع التي أوردت هنا مطابقة لما هي مدونة في السجلات الرسمية للحكومة السورية.

مكنكم مراجعة الجداول الواردة أدناه للتعرف على الأسماء الحقيقية لتلك القرى والمزارع التي استطعنا تجميعها وقد لا تخل من نواقص نأمل أن يقوم الخيرين من أبناء شعبنا على تزويدنا بما تمكن كل منهم من التعرف على حقائق في هذا المجال لنتمكن من التعرف سوياً بحقيقة ما يعانيه أبناء شعبنا الكردي في سوريا على أيدي الأنظمة الحاكمة، وعلى حقيقة ما يتعرض له شعبنا من سياسات شوفينية وعنصرية.
ولتعلم الأنظمة التي تتلاعب بمقدرات شعوبها بإنها سوف تحاسب على أعمالها من قبل شعوبها قبل غيرهم.
نأمل أن يحاسبوا أنفسهم على ويسارعوا على انصاف شعوبهم، فإن المساس الحقوق ليسة هبة وإنما إفاء، وإقرار بقوانين الخالق والطبيعة. ....

الملحق رقم (3):

هذه أحاديث ملتقطة من السيد (خليل آغا دقوري) الذي تذكر تفاصيل ما جرى عام (1937) في عامودا. أدلى بها لمراسل سما كرد.

==========

لم تَسلم الجزيرةُ السوريّة العُليا من الاحتلال، ففي مدينة عامودا (كُبرى مدن الجزيرة آنذاك) تنبّأَ سكانُها إلى ما سيُحيقُ بهم مِنْ ذلّ وهوانٍ إذا ما تمَّ للمستعمر الفرنسيّ احتلالُها، ففي سنة (1922) تقدّمَ الفرنسيون في محاولةٍ منهم لترسيخِ وجودِهم في المدينة لكنهم ردوّا على أعقابهم، فتقدّموا ثانية بحجّة بناءِ مخفرٍ للدرك السوريّ . وافقَ سكانُ عامودا على ذلك شريطة أنْ يكونَ الدركُ سوريين حصراً، وتمَّ لهم ذلك، ولّما كانَ سكانُ عامودا المتمثلة بعشائر دقورية الذين يشتهونَ الحرية، ويكرهونَ ما عداها، تشكلتْ نواةُ حركةٍ وطنيّةٍ بقيادة (سعيد آغا دقوري) الذي اتصلَ بزعماء الكتلة الوطنية بدمشق: (شكري قوتلي و سعد الله الجابري و فخري البارودي) وجرى التنسيقُ بينَ الحركتين التي انضمَّتْ إليها عشائرُ(الكيكية) بقيادة الرستام – الكطنة) وعشائر الملّية بقيادة (عيسى عبدالكريم) و عشيرة (تمكة) . تمّ التنسيقُ بينَ الحركة في عامودا والكتلة الوطنية في دمشق من خلال الأسفار العديدة التي قامَ بها (سعيد آغا) إلى دمشق، و في نيسان عامَ (1926) شهر رمضان، وعلى مشارفِ مدينة عامودا، في ساحةٍ بين قرى :(تل حبش – جولي – ذو الفقار) دارتْ رحى معركةٍ شديدة البأسِ بدأتْ قبلَ السحور بقليلٍ، وانتهتْ صباحاً بهزيمة الهجّانة الفرنسية , والمتعاونين معها , فاستشهدَ فيها اثنا عشرَ ثائرا دقوريا , وستة من عائلة (بلالو) بزعامة (خليل بلالو) و ستة من أهالي عامودا، وهم: (عبدو حاج يونس – علي حاج قاسم – شيخو بن سعدي – شيخو محمد الهتو – سليمان عيشو – حمي بن حسو المحمد) و في الثامن و العشرين من تموز عام 1937 . بدأت المعركةُ في عامودا التي كانتْ آنذاكَ قسمين : القسم الشماليّ , والجنوبيّ المتواجد فيه قوات فرنسية، كانت المعركةُ عبارة عن عمليات قنصٍ أحيانا , وقتال الشوارع أحيانا أخرى , فقد تمكّنَ

الثوارُ الوطنيون من دحرالفرنسيين , وفي اليوم الثاني بدأت الطائراتُ الفرنسية هجومَها على قرية (تل حبش) وكانَ عددُ القتلى اثنين و ثلاثين شهيدا . و قصفتْ تلك الطائراتُ قرية (قره قوب) استشهد في ذلك الهجوم مختارُ القرية:(محمود هتو) وتابعت الطائراتُ قصفَها على قرى :(تل خنزير و ديكية)، وفي اليوم الثالث قُصِفَتْ مدينةُ عامودا. وكانت الخسائرُ المادية و البشرية كبيرة جدا. فقد بلغَ عددُ القتلى حوالي مئة و خمسين شهيداً منذ قدوم الفرنسيين و حتى عام (1937) ودُمرتْ أغلبُ مباني عامودا بقسميها: الحي الجنوبي (المعروف آنذاك بالحيّ المسيحي، و الحيّ الشماليّ المعروف بحيّ المسلمين)، و رغم الدفاع المستميت لأهالي عامودا إلا أنهم لم يستطيعوا الصمودَ في وجه القنابل و الطائرات و المدرّعات. التجأ أهالي عامودا، ومن بينهم (سعيد آغا) إلى تركيا. وافقَ الأتراكُ على لجوئهم شريطة تسليم الأسلحة التي بحوزتهم , و بعد أنْ استلموا هذه الأسلحة أنكروا ما قالوه، و لمْ يسمحوا لهم بالدخول إلى الأراضي التركية، و اضطرَ (سعيد آغا) و أهله إلى أنْ ينطلقوا إلى العراق، ففي الخامس من آب (1937) سافرَ إلى العراق، ودامَ مكوثه فيه خمسَ سنواتٍ، قاسى فيه الأمرّين . وفي عام (1942) عادَ إلى الوطن مُعزّزاً مكرَّماً ٬ وذلك بعدَ توسّط أفراد عشائر دقورية في كلّ من الجزيرة , ودمشق بزعامة (آل شمدين آغا) و تمّ انتخابُ (سعيد آغا) مُمثلا عن الجزيرة في البرلمان السوريّ دورة (1943) الثانية.

الملحق رقم (4):

وثائق من أرشيف مجلة هاوار

(المشتركون في مجلة هاوار)

دلاور زنكي

بعد فشل ثورة الشيخ سعيد البيراني في عام 1925، وهجر عدد من الوطنيين والمثقفين والمناضلين الثوار الذين ساهموا في اندلاع هذه الثورة التقوا ثانية في بيروت بلدة بحمدون في عام 1927، حيث اجتمعت كثرة من القوى السياسية والوطنية الكردية فيها آنذاك، واتفقوا على تأسيس جمعية (خويبون) الكردية، حيث كان الفضل يعود لعائلة بدرخان المناضلة لتأسيس هذه الجمعية. ومنهم العلامة جلادت و البروفسور كاميران و أخيهم ثريا، حيث كان لهم الدور البارز والريادي في نضال وتقدم هذه الجمعية لاسيما في مجال الإعلام وطبع الكتب والنشرات لتطوير الوعي القومي وإيقاظ الروح الوطنية والوعي بين الناس. فأرادت هذه الجمعية أن تشارك في ثورة آكري بزعامة الجنرال إحسان نوري باشا. ورغم أنها فتحت بعض الثغور في الحدود، إلا أن الظروف الذاتية والموضوعية لم تكن ملائمة للمشاركة، فنفت الحكومة الفرنسية التي كانت تحكم في سوريا هؤلاء الوطنيين الكرد الذين قدموا من شمال كردستان إلى دمشق.

وفي دمشق لم يتوقف هؤلاء مكتوفي الأيدي، فاجتمعوا حول رجل متنور ومثقف كردي يدعى الأمير جلادت، وحاولوا أن يشاركوه في أحلامه وأهدافه.

فقد كان الوضع العام السائد يوحي باليأس فمن جهة فشلت الثورات الكردية واحدة تلو الأخرى ومن جهة ثانية سوء معاملة الفرنسيين لهؤلاء المناضلين، إضافة إلى الظروف الصعبة التي مرت على الكرد من فقر وبؤس وجوع وحرمان. بعد إن خاب السلاح أحلامهم فوجدوا القلم خير وسيلة للتعبير عن أوجاعهم وآمالهم.

فأصدر الأمير جلادت بدرخان مجلة هاوار في 15-5-1932 الكردية، فهي بنت تلك المرحلة الصعبة، وبمثابة شمعة في ليل دامس.

كانت مجلة هاوار الأمل والمشروع الذي جمع من حوله الكتاب والمثقفين الكورد، وراحت أقلامهم تنزف معاناتهم وعذاب الكورد. وبات المثقفون يعقدون آمالاً كبيرة على مجلتهم، وانتشرت بشكل واسع و استقطبت الأقلام الكردية من كل أجزاء كردستان. ويمكن القول إن الأمير جلادت كان مدرسة يتدرب في مدرسته جميع الكتاب والمثقفين الكورد في تلك الفترة، وبنى الأمير هذه المدرسة بالعرق والجهد والعلم والمعرفة. ورغم الظروف الصعبة، والإمكانيات الفنية المتواضعة، والتقنيات البدائية في الطباعة القديمة التي كان يحملها الأمير كمؤسسة فقد كانت مجلة هاوار تنتشر في كافة أرجاء كردستان. أحاول هنا أن أبين ولو جزء صغير من صعوبة ومشاكل الطباعة في مجلة هاوار آنذاك. أولاً لم تكن توجد هيئة تحرير للمجلة بمفهومها المعروف والسائد اليوم، فقد كان الأمير هو صاحب المجلة و مدققاً ومنقحاً ومصففاً للأحرف الرصاصية والمراجع الأول والأخير للمجلة. هناك رأي آخر يقول بأن بعض الكتاب أمثال أوصمان صبري وقدري جان وروشن بدرخان وغيرهم ممن كانوا يساعدونه في إعداد المجلة. يمكن أن يكون قد حدث ذلك في بعض الأحيان، ولكنه كان هو المسئول الأول والأخير عن المجلة. ثانياً في تلك المرحلة كان الكرد يعانون من قلة عدد الكُتّاب وخاصة باللغة الأم، فلم يوجد بين الكرد من يكتب ويقرأ بشكل صحيح، لهذا كان الأمير يكتب بأسماء مستعارة كثيرة .

أما طريقة الطباعة آنذاك، فكانت بالأحرف الرصاصية تصفف بجانب بعضها، أي أن الحرف يوضع بجانب حرف آخر، حتى تكتمل الكلمة فيترك فراغ بقطع من الحديد....، ثم الجملة، ثم السطر، حتى تكتمل الصفحة، وكل صفحة مستقلة عن الأخرى، تبعاً لحجم الصفحة وتوضع الصفحة ضمن أربع أخشاب متساوية أي تصبح مثل إطار للصفحة، وهذه الأخشاب يضم بعضها الى البعض بقوة شد البراغي النحاسية، ثم تركب على الآلة، وهذه العملية (تصفيف وترتيب الأحرف) تتطلب وقتاً زمنياً طويلاً وجهداً كبيراً. وأعتقد أن رجلاً واحداً لا يمكن أن يقوم بهذه العمليات وحده

كون الأحرف اللازمة تساوي أربعة أكياس حتى يمكن من إخراج صفحات مجلة صغيرة. وكان الأمير جلادت يقوم بها وحده، ثم يراجع المجلة ويصححها، ويدققها، وينقحها بنفسه وأحياناً تشاركه زوجته الأميرة روشن بدرخان، فأكياس الأحرف وقوالب الآلة يحضرها بمفرده، ولم يشارك معه في هيئة التحرير أحداً، كون عمال المطبعة لا يتقنون اللغة الكردية، وهذا العمل يستغرق أياماً فكيف له أن يصدر مجلة نصف شهرية، ورغم ذلك كان يصدرها وهذا يعني أنه لم يذق طعم النوم والراحة، وكل هذا كان يتغلب عليه. إلا أن العمل الأكثر صعوبة هو عدم توفر المال والموافقة من قبل السلطات الفرنسية، بل غالباً ما كانت السلطات تعيق إصدار المجلة، وخاصة في حصوله على استحقاقه من الورق. المعروف أن مجلة هاوار كانت تصدر في دمشق، وتوزع في كثير من المدن والقرى والبلدات الكردية، والجميع كانوا يشاركون في المجلة بمقالاتهم من كافة أنحاء كردستان. فقد كان موزعو المجلة ذوى مكانة اجتماعية مرموقة، والقراء كانوا من مثقفين أكراد وغيرهم، كانت المجلة تصل إلى الأساتذة والمسئولين وزعماء العشائر وذوي الفعاليات الاجتماعية. كانت المجلة تصدر باللغتين الكردية والفرنسية، اغلب أعداد المجلة تتكون من (20) صفحة، من القطع الكبير، أما عدد الصفحات المخصصة لقسم اللغة الفرنسية فكانت تتراوح بين 2–4 صفحات.

صدرت مجلة هاوار من العدد (1–23) بالحروف العربية واللاتينية، أما بعد العدد (23) فكانت جميع الأعداد بالأحرف اللاتينية. في العدد (27) من المجلة يكتب صاحب المجلة مقالاً توضيحياً عن مسيرة وتواريخ توقف المجلة عن الصدور دون ذكر أسبابها: (العدد (1) 15–5–1932 -- العدد (23) 25–7–1933. العدد (24) 1–4–1934 -- العدد (26) 18–8–1935). (من (27) 15–4–1941 -- آخر العدد (57)15–8–1943).
مما سبق نستنتج أن عمر المجلة كان 11 عاماً، ولكن المفترض أن يكون عمرها اقل من خمس سنوات حسب الأعداد الصادرة.
يتبين من المصادر أن المجلة توقفت بسبب عدم وجود تمويل، حيث كانت الإمكانيات المادية

قليلة بل غير متوفرة، وإذا علمنا أن استمرارها كان يتوقف على المبيعات وخاصة مساهمات المشتركين، فلماذا توقفت المجلة علماً أن المشتركين كانوا من الأطباء والمهندسين والمحامين وزعماء العشائر وبعض الضباط ومن ذوي النفوذ الاجتماعي والاقتصادي؟ ويمكننا القول إنها كانت توزع على كافة شرائح المجتمع الكردي. ويتبين أن هؤلاء المشتركين إما أنهم لم يكونوا يرسلون ثمن المجلة إلى صاحبها، أو أن المبلغ لم يصل إلى يد صاحبها. مما سبب توقف المجلة أكثر من مرة.

يكتب شاعرنا الكبير جكرخوين في ديوانه الأول صفحة (87) قصيدة موجهة الى المشتركين في المجلة ويطلب من أولئك الوطنين الكرد الأغنياء مد يد العون والمساعدة لإصدار المجلة، فيقول:

,Hewar e hey hewar e, çima wisa dinalî`
`.Sed heyf û sed mixabin bê zîv û zêr û mal î
Peran bidin hewarê da ko bi ser xwe bêtin`
Bigrî di erdê Şamê kemalê bê zewalî
,Hatem yek e bi tenha kurdên me tev de Hatem
.Hawar e rengê bêjen ka Ristemê ji zalî

وأخيراً اضطر الأمير جلادت إلى بيع أثاث بيته، حيث قالت لي يوماً زوجته الأميرة روشن بدرخان: (ذات يوم جاء الأمير إلى المنزل وعلى وجهه علامات الحزن والغضب، فسألته عن السبب؟ قال: حان موعد طباعة المجلة ولا يوجد لدي مال، فاستشارني: ألم تلحظ أن الكراسي ضيقت علينا المكان؟ قلت له: أفعل ما تريده. ثم باع الكراسي ودفع نفقات الطباعة ثم عاد بوجه مشرق وابتسامة عريضة. وقال: "طبعت مجلة هاوار يا روشن". فلم يبق للأمير سوى أن يلجأ إلى أمور ما كان يعرفها في حياته، فقد أضطر إلى أن يعمل في زراعة القطن في قرية (هيجانة) القريبة من دمشق عن طريق صديقه الإقطاعي المعروف حسين أيبش، وذات يوم كان يسقى القطن وهو جالس على جدار حوض الماء، وفجأة تشقق الجدار وانهار الحوض وسقط الأمير جلادت في البئر ولم يتمكن أهل القرية إنقاذه

فتوفي في الطريق وهو متجه إلي مشفى المواساة. والجدير بالذكر أنه قبل وفاته كان قد أطلق على هذا البئر اسم بئر الأقدار، وفعلاً أصبحت بئر الأقدار.

جلادت بدرخان كان رجلاً ولد قبل أوانه، وكما يقول الكورد: (وردة واحدة لا تشكل ربيعاً). والشعب الذي لا يهتم بالثقافة هو شعب محكوم عليه بالموت. ففي ولادته حكمة و في مماته حكمة.

لقد أدرك العلامة جلادت أهمية الثقافة ودور الصحافة في إيقاظ الشعوب وتحريرها، و اعتبرها خير وسيلة لتعريف العالم بالكرد، فكانت مجلته هاوار تغطي مساحة واسعة من أرجاء كردستان وجزءاً من العالم، كانت تصل إعدادها من دمشق إلى كردستان، ولبنان، والحجاز، ومصر، وفلسطين، والعراق، وإيران، وأمريكا.

أما في كردستان رغم أن المجلة كانت توزع على زعماء العشائر وبعض الأطباء والمثقفين والشعراء والضباط، يمكننا القول إنها كانت توزع على كافة شرائح المجتمع الكردي، لكن ذكَر أصحاب هذه الأسماء –ممن قضوا نحبهم– أعتقد ليس مهماً بالنسبة لنا القارئ بقدر أهمية رصد حركة وتوزيع المجلة على مساحة جغرافية كبيرة.

يعد هذا البحث المتواضع أول بحث تطرق إلى الجانب الشكلي وظروف الصدور والتوزيع الجغرافي لمجلة هاوار، لذلك ربما يكون ذا قيمة تاريخية للباحث والكاتب، وقد يكون مرجعاً للباحثين في المستقبل، ويعود بالفائدة للمثقف والمؤرخ والباحث الكردي جميعا. وفيما يلي نص الوثيقة التي تبين الأماكن وأسماء الشخصيات والمشتركين في المجلة نقلا عن أرشيف الأميرة روشن بدرخان حيث أوصت، وطلبت مني أن أنشرها كاملة قبل وفاتها، لكن لم تسعفني الأيام على نشرها إلا الآن:

المشتركون في مجلة هاوار وهم:

ســـورية–حســـكة:

حسن آغا حاجو (نائب الجزيرة). – محمد حمزة (مدير مدرسة الاكمالية). – توفيق جميل بك (عضو بلدية). –سركنت حنا سفر. – مدني رسول (معلم مدرسة). –ملك لوكو

شليمون بدوي (قرية تل هرمز– ناحية تل تمر). –الاستاذ صموئيل كلبانا (قرية تل رمان– ناحية تل تمر).

قامشـلي:

الدكتور أحمد نافذ بك. – عارف عباس بك. – الصيدلي خواجه صموئيل شكري. – رمضان ابراهيم عزم (خفير في دائرة الرمحي).– الشيخ محمد زكي (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك).– أحمد نامي (مخفر بوير –قرية تل شعير). –عبدالرحمن آغا علي يونس (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك). – محمد علي آغا علي يونس (بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك). – lieutenant chauket– .– عبدالحميد الشيخ طاهر بالوي (بواسطة عبدي محمد كوكب. – علي عبدي آغا (مختار قرية تل شعير). – خواجه سعيد زهدو. نورالدين يوسف. –سليم شيخ محمد حسني . – التاجر يعقوب شمعون. – التاجر يوسف ميرزا (خان الكمرك). –التاجر محمد ميرزا (خان الكمرك). – التاجر أحمد ملا طاهر (خان الكمرك). –عبدالباقي بك نظام الدين (نائب الجزيرة).–عزالدين آغا أومري.–عزالدين بن شريف عثمان المحمد جزيري(بواسطة الدكتور أحمد نافذ بك).

قبور البيض:

جميل آغا حاجو. – محمد شريف آغا حاجو (قرية معشوق). – ججان آغا حاجو (قرية مزكفت). – شكري أمين آغا (قرية قطراني دشا). – هوران عثمان. – فائق آغا أحمد اسكان. – خواجه بولوس لحدو. – سرجان أمين بكتاش. –خواجه بولوس ايليا (قرية شلهومية). – صبري سليمان (بواسطة عزم ابراهيم عزم دكنجي).

عامـودة:

الشاعر جكرخوين الكردي. –محمد علي حجي شيخموس آغا. – حجي شيخموس آغا حجي خلف. – حسن هشيار. – شيخي عبدالقادر.– يوسف حجي حرسان. –الحاجي عبدالكريم سرجي. – عبدي تللو. – هاروش خاجادوريان. – شيخو كورو. – عزيز عبدالكريم داري. – محمد هاشم سيدا (بواسطة يوسف حجي حرسان). –محمد علي

محمود. – سعيد آغا محمد (نائب الجزيرة). – حسين عثمان حسين. – ملا أحمد (بواسطة علي نجار مرجه). – الاستاذ محمد رشيد خليل (بواسطة حسن هشيار). – عثمان حجي أحمد (بواسطة يوسف حجي حرسان). – خليل محمد عيسى (بواسطة يوسف حجي حرسان). – ابراهيم حجي حرسان.– ملا أحمد (امام قرية طوبوز التحتاني –بواسطة حسن هشيار). – شيخ عابد البريفكاني (موظف انتاج الزراعي). – نورالدين ملا محمود. – ابراهيم عيسى. عمر شيخ موسى. – صالح شيخموس موسى. – حجي عبدالكريم. – صافي خليل حسن. – ملا صالح اسماعيل (بواسطة حسن هشيار). – ملا علي (قرية طوبوز). – ملا فتح الله (قرية تل خنزير). ملا رشيد (قرية شما). – علي ابراهيم آغا حجي جولي (قرية تل حمدونه). شيخ معصوم حامدي (قرية تل خنزير– مخفر شاغر بازار). – عبدي بركات (قرية شاغر بازار). – قاسم حجي علي (قرية كعيد).

درباسية:

–علي حسو (مختار قرية تل غزال). – اكرم بك جميل باشا (بواسطة خورين فرمانيان). – اكرم بك جميل باشا (بواسطة خوين فرمانيان). – بدري بك جميل باشا (بواسطة خورين فرمانيان). – محمد بك جميل باشا (بواسطة خورين فارمانيان). – محمد عيسى جنكباز (بواسطة يوسف آغا ديركي). – يوسف حسن درباس آغا (رئيس أكراد ديركية). – بشير حمو (بواسطة دكنجي ملا بشير–قرمانية). – سعيد آغا عثمان (بواسطة صفر غزال). – عمو جليني (قرية دحلك– بواسطة حجي خليل غورسي). – عبدالهادي محمد (قرية كركند).

ديريك:

عبدالرحمن رسول آغا – عبدالكريم ملا صادق (نائب دجلة –عين ديوار). – عكيد آغا محمد (مزرة). – فتاح ملا صادق (عين ديوار) – شيخ أحمد الشيخ عبدالله نوري (مصطفاوية).

رأس العين:

–عثمان خليل. – عبدالقادر بزر. – جميل آغا حجي. – حبيب مريمو.

الباب:

– أحمد حجي علي (قرية قبة الشيخ).

عين العرب (كوباني):

–مصطفى شاهين بك. – بوزان شاهين بك. – حبش اسماعيل. – سامي بوزان (كاتب محكمة الصلح). – نعسان فندي. – عصمت شاهين.

كرد داغ:

شيخو آغا شيخ اسماعيل زاده (نائب كرد داغ). – فائق آغا منان (نائب كرد داغ). – جميل درويش آغا (رئيس اكراد يزيدية–عفرين). – خليل آغا سيدي ممي زاده –عفرين. – ابراهيم قادر اوغلي (راجو) – رشيد حميد (قرية صولاقلى–بلبل).

حلب:

–الدكتور آدور قباقيان (جادة خندك). – الدكتور محمد نوري بك، طبيب بيطري(ادلب) – راشد جلعو (دار المعلمين –صف الثاني) – هراية باباسيان (نائب حلب).

حماة:

محي الدين بالوي (محافظ في دائرة الريجي).

حمص:

خليل حورية (مشتل زراعي).

دمشـــق:

الأستاذ خالد قوطرش (حي الأكراد). – الأستاذ علي بك بوظو (حي الأكراد). – محمد أيبش (حي الأكراد). – سليمان قوطرش (حي الأكراد). – يوسف بك بدرخان (حي الأكراد). – غالب موديكي (حي الأكراد). – علي دياربكري (أكراد زينبيه). – نادي

هنانو الرياضي (أكراد جسر النحاس). – نادي صلاح الدين الثقافي (أكراد جسر النحاس). – ليوتنان بكري قوطرش (أكراد جسر النحاس). – مرعي جمعة الدركي (أكراد جسر النحاس). – جميل ميقري (جامع سعيد باشا ليد سامي آله رشي). – بديع ديركي (جامع سعيد باشا ليد سامي آله رشي). – أحمد آغا عيسى مللي (جامع يونس آغا). – محمد ناصر زلفو (جسر النحاس).

سمو الأمير جعفر الحسني (مدير دار الآثار). – هارون بك باطوق (مدير مدرسة الرشيد– قيمرية). – نائب الجمهورية. – نائب الجمهورية الأجنبية. – محمود الكردي (حارة الورد –سوق ساروجة). – المعهد الأفرنسي (قصر العظم–بزورية). – كريمات مصطفى بك القباني (تجاه البرلمان). – المدرسة العربية العليا (بناية اللائيك). – غالب بك ميرزو (جسر الأبيض–نوري باشا). – محمد دياربكري (ديوان مستشار المعارف). – الاستاذ فائز كومنقشي (سوق الهال– السيد حسن شوام). – مقداد بك جميل باشا (جسر الأبيض – بستان الريس).– جريدة الأخبار الغراء (البلدة). – علاء الدين (شارع بغداد).– الأستاذ عبدالقادر عزيز (أكراد– جسر النحاس). محمود رجب زلفو (أكراد جسر النحاس). – مكتب أنباء الحرب الأميريكي.

قطنا:

– ليوتنان عبدالقادر بارافي.

دوما:

–الدكتور محمد خضر بك.

قنيطرة:

الدكتور محي الدين بك ميرزو.

درعا:

ممدوح سليم بك (مدير مدرسة الاكمالية). – أيوب شيخاني (محلته الكرك).

بيروت:

– Mr. Laxelles Spears Mission. – حجي نور الكردي (سوق الهول– عصور).–Institut Hrancais Daetrchiolagir. Beirut- Liban..

طرابلس الشام– لبنان:

– Le Reverend Pere Bois – Mission Dominicaine.

مكة المكرمة –حجاز:

– محمد طاهر الكردي (بالمعارف العامة).

القاهرة – مصر:

– محمد علي عوني بك (مترجم بديوان جلالة الملك–سراى عابدين). – الدكتور خالد بك بدرخان باشا (السيدة زينب). – عبدالله عمر (عضو بعثة العراقية–كلية الشريعة). بواسطة الشيخ عمر وجدى –رواق الأكراد–الأزهر).

اسكندرية – مصر:

– صديق الشيخ محمد طاهر (جامعة فاروق الأول– فرع جغرافيا).

قدس – فلسطين:

– The gewish National and University Library gerusalen.

– يوسف اسطفات (حارة النمر – البعته التحتاني).

يافا – فلسطين:

– عبدالله سليمان بك.

- **نويورك – أمريكا:**

Crace Robinson Jranian Jnstitute 724 Filth avemue – – New-york. U.S.R

بغداد – العراق:

– توفيق وهبي بك – علي حمدي بيدوهي (كاتب في مديرية طابو العامة) – سعيد بك قزاز (معاون مدير الداخلية العام) – علي يس (محلته الطويس) – جعفر محمد سليفاني (مديرية سكك الحديد) – يانه ى سركه وتن (نادي الارتقاء الكردي) – معروف جياووك بك (وزارة العدلية) – بشير مشير بك (نادي الارتقاء الكردي)، مدير مجلة كلاويز الكردية (خان استر آبادي رقم 14). – حجي علي حيدر (رسف الكمرك). العقيد عزت توفيق بك (آمر مدفعية فرقة الأولى). الرئيس فؤاد عارف بك (آمر سرية انضباط العاصمة). الرئيس الأول الركن عادل أحمد راغب بك (مقدم اللواء الأول ،المسيب). الدكتور فاضل رشيد العقراوي (مستشفى المجيدية). متى حنا جزراوي. الرئيس الأول آفرام هندو (المدرسة الاسلحة الخفيفة). المهندس رشيد عارف (خان شابندر). علي كمال بك (خان استر آبادي). ماجد بك مصطفى–الصليخ. سمعان فرجو جزراوي. مصلح بهاء الدين النقشبندي (كلية الحقوق). رشيد باجلاني. كاكه حمد سيد أحمد خانقاه. جليل هوشيار. مسعود الشيخ بهاء الدين النقشبندي. عثمان مصطفى. جلال حامد بك جاف. برهان حامد بك جاف. محمد سعيد ابراهيم خفاف. طه محي الدين. كانه ي عزيز دزه يي. أحمد كريم شريف. مكرم طالباني. زيد أحمد عثمان. نوري توفيق. جعفر محمد سليفاني. حسين الحاج حسن(دار المعلمين العالية). جميل رشيد العمادي. صديق عبدالرحمن الأتروشي. صادق بهاء الدين. صالح عبدالله اليوسف (كلية دار العلوم). صالح رشيد. هداية الله الحسيني (كلية الهندسة). مصطفى محمد علي. محمد رؤوف شالي (خان جعفر). درويش عبدالله الجباري (بواسطة لازم عطار بستان ارضروملي، الكرخ). سعادة نائب صديق سيد طه (مجلس النيابي). Major Edmons Ministry jnterior.

كركوك – العراق:

جلال قفتان (صيدلي في مستشفى الملكي). الشيخ عبدالكريم برزنجي (قادر كرم). سمعان لاتي جزراوي. الرئيس عبدالله سعيد بك (آمر بطارية الصحراء،لواء الثالث). الرئيس شيخ عبدالقادر محمد بك (فوج الأول، لواء الرابع). الرئيس أحمد كمال بك (لواء الرابع). الرئيس محمد علي بك(لواء الخامس). الرئيس الحاج أحمد بك العقراوي (لواء الصحراء التاسع). المقدم أمين بك رواندزي (آمر فوج الثاني–لواء الخامس). المقدم شوكت عثمان بك (لواء الخامس). الملازم الأول عزيز عبدالله (مرافق القائد الفرقة الثانية). الملازم الأول روؤف أحمد (الفوج الثاني لواء الخامس). الملازم الأول خيري صالح (مقر اللواء الرابع). الملازم الأول علي عبدالعزيز (آمر سرية الخامسة). الملازم السيد عزيز عارف (فوج التدريب لواء الخامس). الملازم جلال محمد بالتي (الفرقة الثانية). الملازم جميل محمد بالتي (الفرقة الثانية). الملازم فتاح شالي (الفرقة الثانية). الملازم عزت مجيد (لواء الرابع). الملازم حميد طاهر (لواء الرابع). الملازم جلال قادر (لواء الخامس). الملازم رستم افراسياب (لواء الخامس). الملازم يوسف محمد علي (لواء الخامس). الملازم عبدالكريم قاسم (لواء الخامس). دكاندار مصطفى فقى محمد (طاووغ، قادر كرم). L.Colonel Lyon Political Officer Kirkuk.. Wing Commander Jonson .R.A.F. c/o H.Q-R.A.F. Wing Commander Donewel ..R.A.F. C/o H.Q- R.A.F

زاخو– العراق:

الأستاذ محمد عبد القادر. حسني رشيد. الأستاذ خليل رشيد.– الحاكم يوسف عوني بك. السيد هاشم نجم. هشيار حازم بك. ابراهيم رمضان. سعيد حجي يونس. خليل هداية. محمد سعيد. عبدالله رسولي. سامي محمد حنجس. الاستاذ خالد حسن (معلم مدرسة باطوفة). شاكر سعدي. نجم حجي عبدالقادر. خليل هوشيار. الاستاذ شفيق يحى. عبدي

آغا جميل آغا (رئيس عشيرة سندي). عبدالله أحمد التاجر. الدكتور وديع جزراوي. حاجي آغا شمدينان.

أربيل–العراق:

الرئيس فتاح رشيد بك (لواء الرابع). الرئيس صبري رشيد بك (لواء الرابع). الملازم عثمان أحمد بك(لواء الرابع). الملازم خسرو حاجي آغا (لواء الرابع). صالح بك ميران رشيد بك. المحامي محمد طاهر الشيخ عبد الرحمن الأتروشي. المصور عبد الرحمن المكرييياني. إسماعيل حسن شعبان (دائرة الغابات). ميران عثمان بك قادر بك. حجي آغا جقل آغا دزي. خورشيد نورالدين رشيد آغا. كمال عثمان آغا. قرني نافع رشيد آغا. رشيد عبدالقادر. طاهر رشيد آغا دزي. جوهر حسين ملا آغا دزي. رقيب حسين ملا آغا دزي. أنور حسين ملا آغا دزي. مجيد جوكل آغا دزي. ناصح رشيد. سعدالدين شريف. عزيز خورشيد آغا خوشناو. أنور محمد أمين آغا دزي. يحى مسلم آل هداية. محمود محمد آغا. طاهر سليمان الجليي. عزيز فتاح. نافع يونس. خضر حسن. رفعت اسماعيل. جمال جميل المدرس. عمر علي آغا دزي. السيد حزني المكرييياني.

عمادية– العراق:

صالح عبد العزيز آغا. أحمد حجي عبد اللطيف. الأستاذ طاهر رشدي. يونس أمين. حسن مصطفى. اسعد أحمد (كاتب المحكمة). محمد رشيد حسن. أحمد حجي شعبان. شعبان خالد أمين. الأستاذ عبد الرحمن حسن. سعيد طاهر آغا. حسن خليل. سيد رشيد. سعيد أمين حاجي عبدالله. نعمان أمين. محمد حجي شعبان آغا. الأستاذ جميل بهاء الدين. الأستاذ عادل هرمز. أحمد بك حجي رشيد بك (رئيس عشيرة برواري بالا). سعيد شيخ بهاء الدين النقشبندي(بامرني). الشيخ غياث الدين النقشبندي (بامرني). السيد طه الشيخ مظهر. عبدالله خالد. شيخ بشير الشيخ طاهر. سعدالله صديق آغا (نيروه ريكان). طه محمد (كاتب في ناحية بيبو–نيروه ريكان). شيخ بشير الشيخ عبد الرحمن (اسالة الماء). ملا أنور

الشيخ طاهر المائي (برواري بالا). طه الشيخ مظهر النقشبندي (كاني ماسي–برواري بالا). سيادة المطران حنا (أرادن). الأستاذ شمعون (معلم مدرسة كاني ماسي). الأستاذ أحمد حاجي (معلم مدرسة كاني ماسي). الرئيس مجيد علي بك (ضابط ارتباط).

سليمانية–العراق:

حجي توفيق بك بيره مرد (صاحب جريدة زين الكردية). حامد فرج بك (معاون مديري بوليس). علي جميل صائب. محمد عبد القادر خفاف. سامي محمد أمين (كاتب في دائرة المعارف). الأستاذ اسلام محمد ناصر (معلم مدرسة حلبجة). نائب ضابط شكري محمد علي (دائرة التجنيد). المحامي عبد القادر آغا الحاج ملا محي الدين. الزعيم الشيخ محمود (داره كه لى). مكتبة المعارف(لصاحبها نوري). مكتبة آزادي(لصاحبها عبدالرحمن خضر. محمد كريم آغا. محمد فرج شالي. جمال ابراهيم آغا. محمد نوري علاف(حلبجه). سليم بك أمين بابان

(بواسطة ميرزا رستم). رفيق حلمي بك (مفتش المعارف).

رانيه–سليمانية–العراق:

–فوزي رشيد نامق(طالب في مدرسة رانية). إسماعيل سرهنك(طالب في مدرسة رانية). كمال رؤوف بك بابان(طالب في مدرسة رانية).

موصل–العراق:

Public Relation Section British Konsulat..-Major Mac – Nearnie Assistant Political Officer..–علاء الدين سعيد (مدرسة الإعدادية المركزية). إسماعيل سعيد آغا دوسكي (مدرسة الإعدادية الأهلية). الملازم الأول طه مصطفى (معسكر الغزلاني). الملازم الأول عبد الرحمن طيب المفتي (معسكر الغزلاني). أحمد مصطفى (كاتب دائرة الاجراء المحاكم). محمد شاهين ميرزا (بواسطة ملا خليل توتونجي–سوق الميدان). رمضان محسن (مدرسة الاعدادية). الأستاذ محمد عبد القادر أرمغاني (مدرسة الاعدادية). حسين طه الكتاني(ملاحظ الغابات). الأستاذ ملا أحمد

الكوئي(أمام جامع محلته الكاوى). المحامي عبد المجيد رشيد بك. المحامي شاهين ميرزا الصوفي. ملا أسعد (بواسطة الأستاذ أرمغاني(مدرسة الإعدادية). ملا صبغة الله.

دهوك–العراق:

–محمد صالح جبرائيل. السيد صبغة الله المفتي. إسماعيل

سعيد آغا كرمادي. نور محمد آل الشيخ عبيد البريفكاني. شيخ ممدوح آل الشيخ نورالدين البريفكاني. سعيد آغا ديوالي(رئيس عشيرة دوسكي). الأستاذ أحمد حاجي (معلم مدرسة بريفكان). الاستاذ ملا خليل (قرية كوره مارك). سيادة الخوري يوسف. الاستاذ ملا عبدالهادي (امام جامع حجي مصطفى. الأستاذ عبدالمجيد الكمه كي (بواسطة فقي شكري التحافي). الأستاذ اسماعيل عيان (معلم مدرسة دهوك). علي حسين كاوى (صاحب كازينو روزهلات). محمد صالح حسين (بواسطة فقي شكري–كرماده). نعمت أحمد سلطانه (بواسطة فقي شكري). يوسف ميرخان. عبدالله ني. محمد عمر.

سنجار–العراق:

–الرئيس الدكتور جعفر محمد كريم بك.

بصرة–العراق:

–محمد آغا زارده توتونجي أحمد الكردي(ناحية الزبير). أحمد محمد آغا بايه شاره (شارع ابو الأسود).

كويسنجق–العراق:

–حمو زياد حما آغا غفوري. عبدالرحمن حاجي أسعد. عبدالحميد حاجي توفيق. كاكه حاجي محمود. البزركان عبدالرحمن. الاستاذ صابر حاجي ابراهيم.

رواندوز–العراق:

–فضيلة الشيخ عبيدالله زينو. الرئيس معروف بك الشيخ غريب. مكتبة سركه وتن(الارتقاء). سيادة المطران ماريوسف(مطران شمدينان).

عقرة–العراق:

–الاستاذ مصطفى بيداوى (معلم مدرسة زنكنه). الاستاذ ملا سعيد القاضي. الأستاذ عبد الرحمن علي الأرمغاني. الاستاذ سامي صبري (معلم مدرسة عقرة).

جلولا–العراق:

–الملازم ناجي حسن العمادي (لواء الصحراء الأول –معسكر جلولا).

ديوانيه–العراق:

–العقيد نوري محمد بك بابان (آمر لواء المشاة الخامس عشر. الملازم زاهد محمد صالح، سماوة، الحامية.

خانقين–العراق:

–عبدالعزيز فوزي نور محمد.

حبانيه–العراق:

–ماجور زيا (آمر قوة الليفي). سيادة ملك ياقو ملك إسماعيل. ملازم جاسم بك.

زيبار–العراق:

الرئيس الأول الركن عزت بك عبد العزيز(بله). الرئيس مصطفى خوشناو بك (بله). محمد صالح شعبان (بله). الملا مصطفى البارزاني (بارزان). الشيخ أحمد البارزاني (بارزان). شوكت نعمان (كاتب التجنيد)، (بله).

طهران–ايران:

–دانشكاه،رشيد ياسمى دانشكاه طهران. خيابان شاه رضا كوجئه انوار شماره(39) سردار رشيد. خيابان ناصر خسرو مهمان خانئه فارسي سلطان علي خان اردلان بور. سرجشمئه خيابان نظاميه كوجئه آهنجيان بتوسط اسمعيل خان نجفي احسان نوري باشا.

كرماشان– ايران:

–اداره ُ دارائ سليمان خان بهرامي. جنب ستمائ باری دوكتور عبدالكريم سعيدی.– خيابان سبه بتوسطی سليمان خادم بدست ابراهيم نادی برسد. اوارهُ دارائ بتوسطی سليمان خان بهرامی بدست رضای معتمدی برسد.

همدان–ايران:

– دفتری جرمسازمی همدان كاك محمود كرمانج. دفتری جرمسازی همدان كاك توفيق أمينيان. سرای شريعيه كاك محمود سلطانيان. ساری حسين خانی كاك سعيد عزيزی. ادارهُ معارف كاك ابيدی. ادارهُ شهرداری كاك هاشم جعفر زاده. ادارهُ دارائ كاك غفور يوسفي. خيابان عباس آباد كقباشي خسرو آراكی.

سنندج–ايران:

– ادارهً دارائ شهاب الدين محی. شيخ محمد مهد آية الله مردوخی. خانهُ اسعاله ستوان غلام علي ايوب. ادارهُ دارائ صالح أقليدي. ادارهُ خواريار محمد صحيحي. ادراهُ خواريار عزة الله شجاع أردلان. امام جمعه. مجتهدی سردفتر استاذ رسمي. ستوان مدرس ناصر آزاد بور. ادراهُ دارائ صديق مدير. ادارهُ دادكستی سيد مجيد بهمنی.

سقز–ايران:

–ادارهُ دارائ ابراهيم مدنزاد.

قصر شرين–ايران:

–رحمان حاتم.

مها آباد–ايران:

–ملا معروف كوكه ی.

روانسر–ايران:

–بواسطة اداهُ بست وتلغراف مستقيماً دولت آباد بدست سيد طاهر مير زاده هاشمی برسد.

سنقر کلیائ– ایران:

–اداره مالیه عبدالسلام معتمدی.

کیلان غرب–ایران:

–بتوسطی أحمد خان رضائ مباشری قسمتی طردق بدست ید الله رضائ کلهر برسد

ملحق رقم (4)

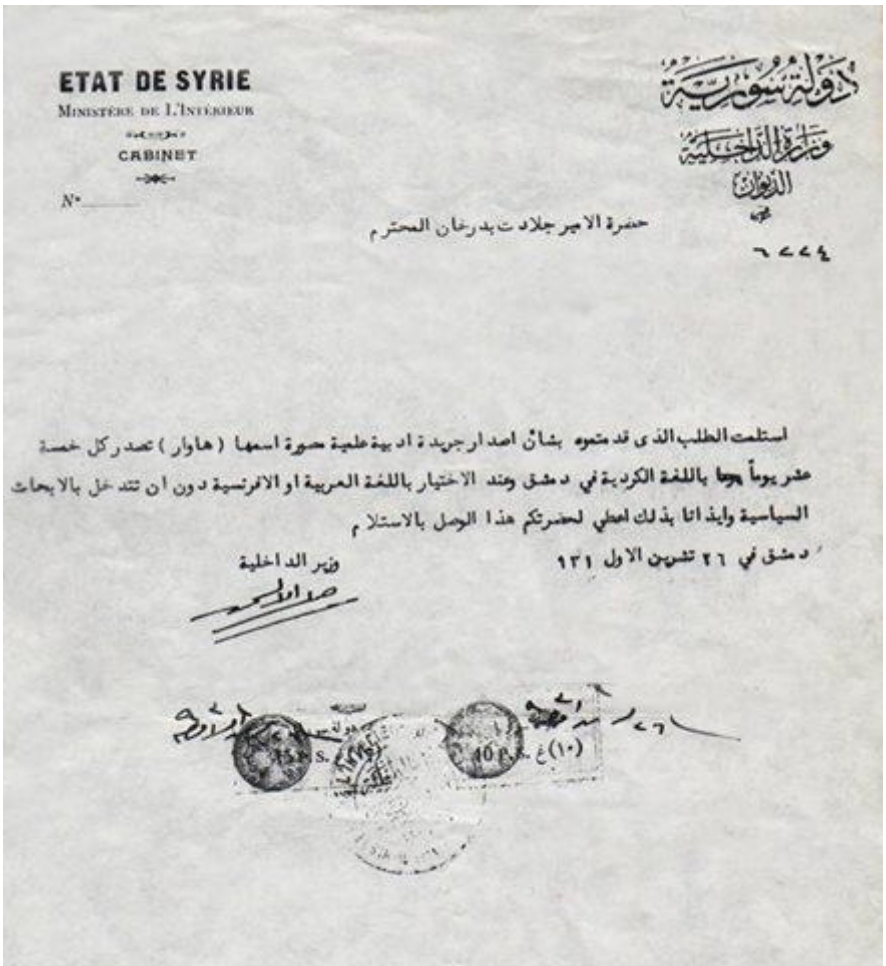

ETAT DE SYRIE
MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR
CABINET
N°

دولة سورية
وزارة الداخلية
الديوان
٦٧٧٤

حضرة الامير جلادت بدرخان المحترم

استلمت الطلب الذى قدمتموه بشأن اصدار جريدة ادبية علمية مصورة اسمها (هاوار) تصدر كل خمسة عشر يوماً مرة باللغة الكردية في دمشق وعند الاختيار باللغة العربية او الافرنسية دون ان تتدخل بالابحاث السياسية وايذانا بذلك اعطي لحضرتكم هذا الوصل بالاستلام

دمشق في ٢٦ تشرين الاول ١٣١

وزير الداخلية

ملحق رقم (5)

الملحق رقم (6)

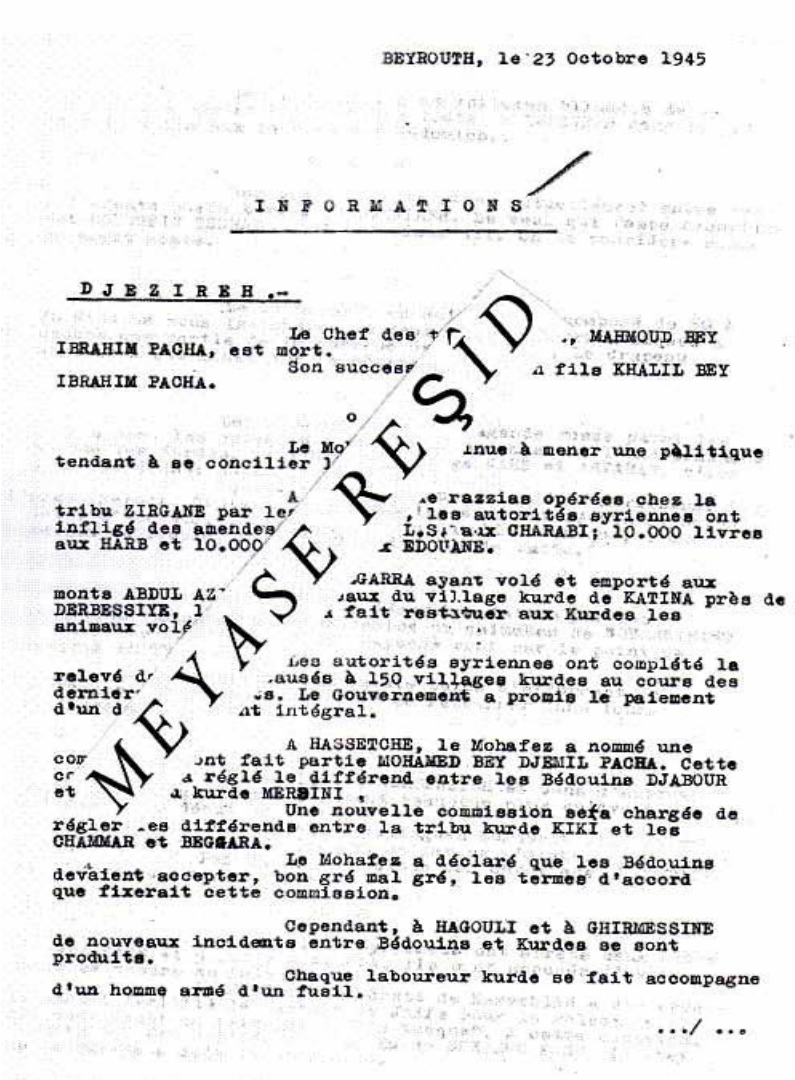

BEYROUTH, le 23 Octobre 1945

I N F O R M A T I O N S

D J E Z I R E H .-

Le Chef des t[illegible]., MAHMOUD BEY IBRAHIM PACHA, est mort.
Son succes[illegible]n fils KHALIL BEY IBRAHIM PACHA.

o

Le Mo[illegible]inue à mener une pàlitique tendant à se concilier [illegible]

A[illegible]e razzias opérées chez la tribu ZIRGANE par le[illegible], les autorités syriennes ont infligé des amendes [illegible]L.S. aux CHARABI; 10.000 livres aux HARB et 10.000 [illegible]x EDOUANE.

[illegible]GARRA ayant volé et emporté aux monts ABDUL AZ[illegible]aux du village kurde de KATINA près de DERBESSIYE, l[illegible]a fait restituer aux Kurdes les animaux volé[illegible]

Les autorités syriennes ont complété la relevé d[illegible]causés à 150 villages kurdes au cours des dernier[illegible]s. Le Gouvernement a promis le paiement d'un d[illegible]nt intégral.

A HASSETCHE, le Mohafez a nommé une co[illegible]ont fait partie MOHAMED BEY DJEMIL PACHA. Cette c[illegible]a réglé le différend entre les Bédouins DJABOUR et [illegible]a kurde MERSINI.
Une nouvelle commission sera chargée de régler les différends entre la tribu kurde KIKI et les CHAMMAR et BEGGARA.
Le Mohafez a déclaré que les Bédouins devaient accepter, bon gré mal gré, les termes d'accord que fixerait cette commission.

Cependant, à HAGOULI et à GHIRMESSINE de nouveaux incidents entre Bédouins et Kurdes se sont produits.
Chaque laboureur kurde se fait accompagne d'un homme armé d'un fusil.

.../ ...

MEYASE RESID

وثيقة فرنسية عن الكرد خلال الحرب العالمية الثانية، ترجمها عن الفرنسية خالد عيسى

(البعث)

متى يوضع حد لخلافات البدو؟

المؤتمرات التي عقدت لتسويتها منيت بالفشل

هلا عزفت الحكومة عن سياسة الحلول المخدرة والموقتة ؟

دير الزور ـ لمراسل « البعث » الخاص:

المطوة الاولى التي يعتم اجتيازها لامكان البناء هي الامن وما دامت البادية السورية مضطربة قلقة فان الاصلاح غير ممكن .

والبادية في شرقي سوريا غير مستقرة على الرغم من تصريح المسؤولين وعلى الرغم من انعقاد المؤتمرات واجتماع اللجان .

مؤتمر عانة

عقد مؤتمر في مدينة (عانة) العراقية لتسوية الخلاف بين قبيلتي شمر والعكيدات . وهذا المؤتمر تتمة لمؤتمر قد جرى فيه صلح على الاساس والحصر مؤتمر عانة في بحث المذنوبات وقد كان الحكم فيه بين القبيلتين الامير محجم بن مريد والشيخ عبد الرزاق العلي السليمان رئيس قبيلة الدليم العراقية المسكن . وقد انفض المؤتمر من غير ان يصل الى نتيجة اذ امتنع الحكمان عن اعطاء حكم في الخلاف وقد تحدثت اوساط كثيرة عن موقف الامير محجم فاتهمته بانه غير جاد في الوصول الى انهاء النزاع وقد كان بامكانه ذلك بصفته الشخصية القوية بين الحكمين وبصفته مسموع الكلمة مطاعا من الطرفين حتى ولو جار على احدى القبيلتين فانها تقبل اكراما له .

وان (الوقوعات) التي اطلعنا عليها لاتقطع بعدم صحة ماقيل لان الجزيرة بقصد تسوية الخلاف بين شمر وحلفائها [الكيكية الكردية والشرابيين وحرب] والاخيرتان عشيرتان عربيتان . وبين قبيلة البقارة ولنستطيع ان نعد هذا المؤتمر فاشلا ايضاً كسابقه مؤتمر عانة ، بالرغم من ان الحكمين قد اعطوا حكماً فيه وكان الحكم بالاكثرية اختلف الاجماع احد الاعضاء احمد الفياض رئيس عشيرة البوسرايا . وسبب الفشل في هذا ان الحكم لم يكن مرضياً الا من طرف واحد اما الطرف الآخر وهو (البقارة) فيعد نفسه خرج باصفقة المغبون ذلك ان عدة قرى نزعت من احد مشايخ البقارة خالد الطلاع واعطيت الى ميزر الجرباء احد شيوخ شمر وان خالداً الطلاع المذكور قد حكم عليه ان لايتجاوز نهر الخابور في تحوله نحو الشمال وان افراد البقارة لايرتادون الجزيرة الا من كان مالكا منهم لارض هناك . والبقارة تعد هذا الحكم جائراً

اما وجهة نظر شمر : فانهم يعدون هذا الحكم هو الحد الادنى من مجموعة مطاليبهم فهم شيوخ الجزيرة قبلا بلا منازع والبقارة تقتل منهم ثلاثة من ابناء الشيوخ والبقارة تنهب ميزر الجرباء وهو محمل ليس له مثيل في المطاعنة والتعدي . الى ما هنالك من ذرائع يتذرع بها الطرفان ! ! .

ولقد اتهمت شمر محافظ القرات بانه تحيز لجانب البقارة كما اتهمت البقارة محافظ الجزيرة بانه شايع شمر

الملحق (7)

مؤتمر عانة جريدة البعث العدد الأول 3 تموز 1946

المصدر: د.آزاد أحمد علي مركز رووداو للدراسات، كانون الأول 2015

الصور:

AL-BACHIR QUOTIDIEN ARABE

الجنرال كابو في الجزيرة

الصورة للقائد الفرنسي اللتيونان روكار– الثاني على اليمين من الصورة – الذي أعدم عباس أغا الذي قتل في معركة دياري توبي–(بياندور)

صورة جماعية لزعماء المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي (من أرشيف بلدة قرجاه - تركيا)
من اليمين إلى اليسار :أحمد روتو (عفرين-روتو) -شيخ صالح العلي-سعد الله الجابري
يوسف العظمة-شيخ عبدو شيخ محمد(عفرين-ميدانكي)-ابراهيم هنانو-مصطفى شيخ حسن

الملحق رقم (10)

ev wênya ji bîranîna qameslo
I alyê cape said asheq u serokê komara li lebnanê rîad beg seleh caxê tê qameslo u qedor beg sala 1933 navdarekî kurda bu heta nehajî taxa qedor beg heya li qameslo
ji arşîv Dara Şêxê

الصورة من ذاكرة قامشلو

من اليمين سعيد اسحق والزعيم لبناني رياض بك الصلح اثناء زيارته للقامشلي والثالث الزعيم قدوربك سنة 1933ومازال حي قدور بك من احياء مدينة قامشلي (ارشيف دارا شيخي)

صورة في قرية گرسور المرسينية يظهر فيها ابناء حسكو آغا وابناء عمومته وأبناء القرية وفي الأعلى صورة هلال خلف بوتاني أحد الناشطين القوميين الأوائل في الحركة السياسية

حسكو آغا خلو رئيس عشيرة ميرسينان

(1910 – 1989)

صورة نادرة

الصورة تضم حسكو اغا خلو احد وجهاء عشيرة ميرسنيان ومرسيس خجا دوريان رئيس كنائس الأرمن وإبراهيم ايلو رجل مسيحي في سنة 1935 (المصدر موقع عشيرة عباسا تاريخ واصالة)

إبراهيم باشا المللي (1843 – 1908)

صورة تعود لعام 1926

من اليمين: الشيخ نايف مصطفى باشا رئيس عشائر الكوجر الميران وجلادت بدرخان وعمر آغا شمدين والواقف خلف قادر عبد الجليل من الميران (من أرشيف العشيرة)

حاجو آغا

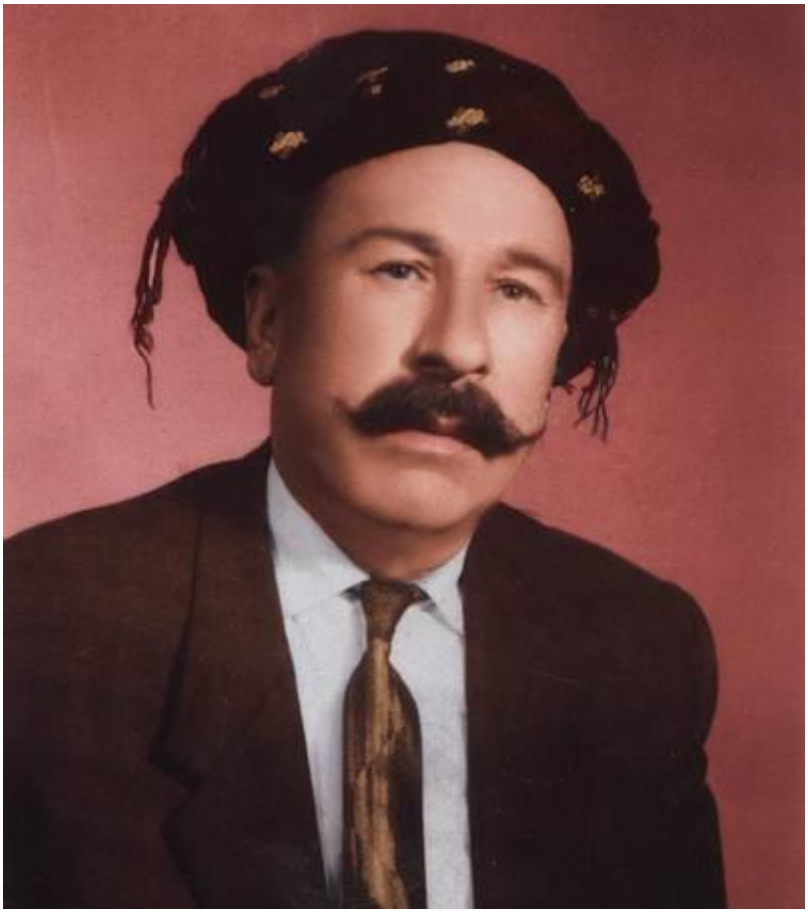

حسين أسعد رئيس عشيرة بينار علي

الشيخ دهام الهادي الجربا في الوسط وعلى يمينه عبد الباقي نظام الدين في مجلس عشائري عام 1936 في قبيلة شمر

الأخوة كامران وثريا وجلادت بدرخان

حاجو جالسا والواقفون من اليمين إلى اليسار كل من:أكرم جميل باشا وحمزة بك مكسي وقدري جميل باشا أعضاء خويبون

رؤساء سورية الذين تعاقبوا على الحكم منذ عام 1936 حتى تاريخه

تعاقب على حكم سورية 22 رئيساً منذ عهد الحكومات الوطنية تحت الانتداب الفرنسي ومن ثم بعد الاستقلال عام 1946 وحتى الآن. وبحسب أكثر من مصدر توثيقي فإن العديد من الرؤساء لم تتعد فترة حكمه أشهراً قليلة وربما أياماً، وكان أقلهم سعيد اسحق حكم ليوم واحد، وسامي الحناوي الذي حكم ليومين من 14 آب إلى 15 آب من عام 1949 ثم عبد الحليم خدام الذي حكم 37 يوماً عام 2000، ثم مأمون الكزبري الذي حكم 53 يوماً عام 1961، ثم جميل الألشي الذي حكم 67 يوماً عام 1943. أما أكثر من بقي في سدة الرئاسة فكان الرئيس حافظ الأسد الذي حكم 29 سنة و108 أيام، ثم

الرئيس بشار الأسد الذي تصل فترة حكمه مع يوم الانتخابات في 3 حزيران المقبل إلى 14 سنة إلا 34 يوماً، ثم شكري القوتلي الذي حكم لنحو ثماني سنوات على ولايتين منفصلتين، ثم هاشم الأتاسي لنحو ست سنوات ونصف السنة على ثلاث ولايات منفصلة.

محمد علي العابد 27 ايلول – 21 كانون الأول 1936

هاشم الأتاسي 21 كانون الأول 1936 – 7 تموز 1939

بهيج الخطيب (رئيس مجلس النظار) 10 تموز 1939 – 4 نيسان 1941

خالد العظم (مؤقت) 4 نيسان – 16 أيلول 1941

تاج الدين الحسيني 16 أيلول 1941 – 17 كانون الثاني1943

SYRIANHISTORY.COM

جميل الألشي (مؤقت) 17 كانون الثاني –25 آذار 1943

عطاء بك الأيوبي 25 آذار – 17 نيسان 1943

شكري القوتلي17 آب 1943 – 30 آذار 1949

حسني الزعيم 30 آذار – 14 آب 1949

سامي الحناوي 14 آب – 15 آب 1949

هاشم الأتاسي (الفترة الثانية) 15 آب 1949 – 2 كانون الأول 1951

أصبح سعيد اسحق رئيسا لسوريا ليوم واحد وذلك عندما قدم رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي إستقالته إلى سعيد أسحق النائب الأول لرئيس المجلس النيابي بتاريخ 2 كانون الأول من عام 1951

فوزي سلو 3 كانون الأول 1951 – 11 تموز 1953

أديب الشيشكلي 11 تموز 1953 – 25 نيسان 1954

عبد المسيح قرياقس

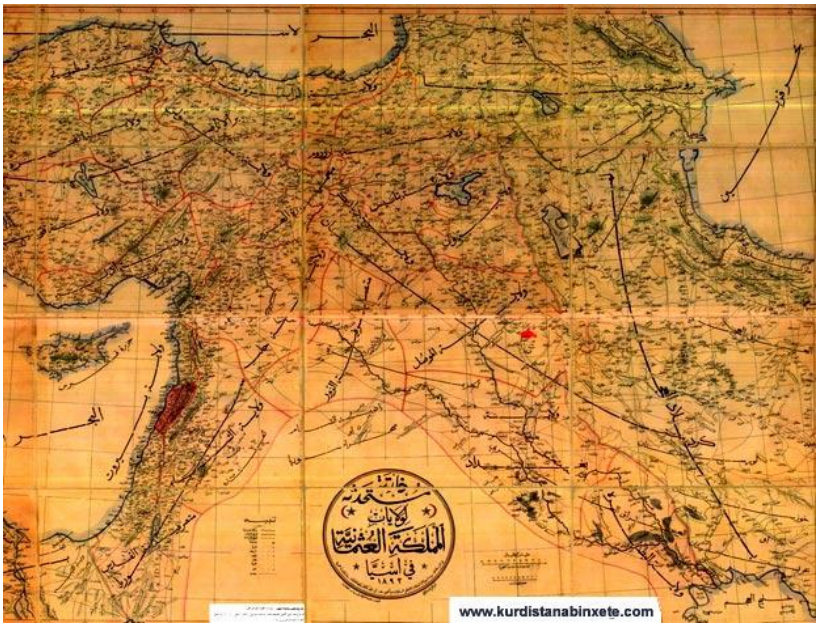
www.kurdistanabinxete.com

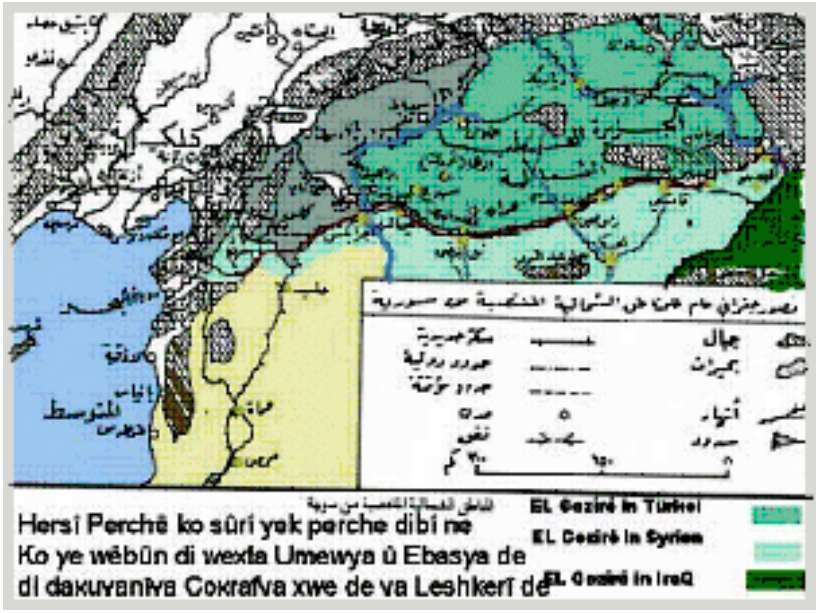
Hersî Perchê ko sûrî yek perche dibî ne
Ko ye wêbûn di wexta Umewya û Ebasya de
di dakuvaniva Cokrafva xwe de va Leshkerî dê
EL Gezire in Turkey
EL Gezire in Syrien
EL Gezire in IraQ

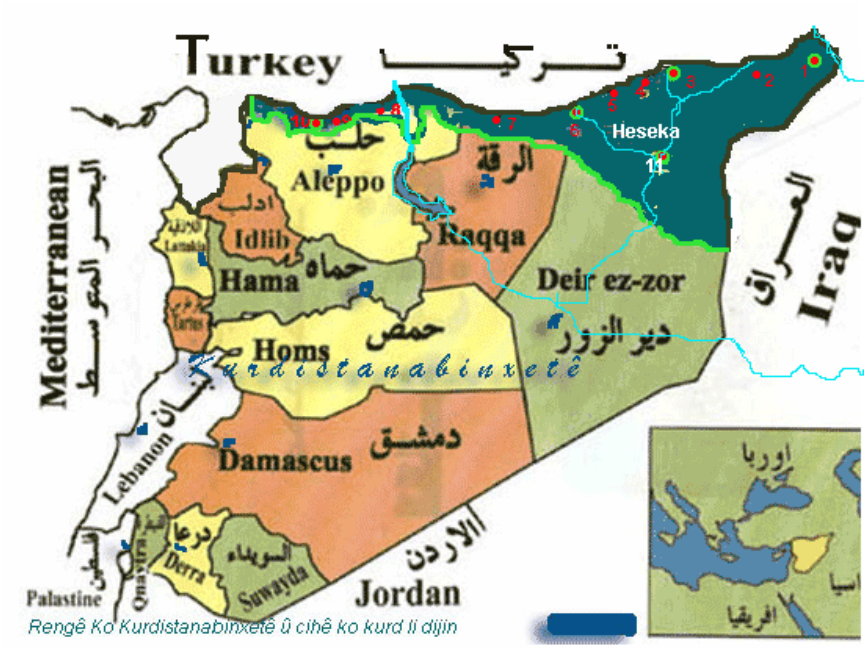

الخارطة السياسية لسوريا يتوضح عليها إنتشار كردستان سوريا ومناطق توزع الكرد

ناشر الكتاب د.ابوبكر شاه نائب رئيس معهد كردستان وآسيا الصغرى للدراسات الإستراتيجية في سطور :

د. أبوبكر عبدالله محمد غريب شاه محمد، من مواليد مدينة السليمانية عام 1952، سافر عام 1973 إلى الإتحاد السوفياتي، وفي عام 1984حصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة المدنية في موسكو (فرع إدارة الأعمال الهندسية وتكنولوجيا البناء).

– عمل إستاذا جامعيا في جامعتي الفاتح وناصر في الفترة مابين 1987 – 1993 في الجماهيرية الليبية.

– في الفترة من 1994 وحتى عام 2000 قدم مساعدات مادية للمركز الكردي في روسيا الإتحادية وطبع على حسابه الخاص كتبا للمركز.

– اسس في عام 2000 معهد كردستان للدراسات بمدينة موسكو وحاليا هو نائب رئيس المعهد المذكور.

– قام المعهد بطبع ونشر حوالي 25 كتابا في مجالات (اللغة والتاريخ والثقافة الكردية) على حسابه الشخصي.

– يحصل سنويا على الزمالة للطلبة الكرد ويؤمن من 30 – 40 كرسي لهم في روسيا، ويسهل أمورهم.

– بتاريخ 2012/11/29 حصل على إجازة رسمية من حكومة إقليم كردستان لفتح فرع للمعهد بموسكو.

– يهدف إلى إقامة جسر للتواصل مابين الشعبين الكردي والروسي وبخاصة فيما بين الأكاديميين وأساتذة الطرفين في مجالات (التاريخ والثقافة واللغة الكردية والأدب والعلوم الأخرى)، ونقل الأرشيف الكرد الضخم الخاص بالكرد وكردستان إلى إقليم كردستان العراق.

– وفي عام 1994 وضع د.أبوبكر شاه مكتبه الخاص الذي كان لايبتعد سوى عشرة دقائق عن الكرملين في وسط موسكو، في خدمة مركز الدراسات الكردية الذي كان برئاسة البروفيسور والأكاديمي شاكرو خدويڤيچ مگويان، بسبب إنعدام إمكانية المركز.

إضافة إلى ذلك ، كان يؤمن الأجرة السنوية للمكتب ورواتب البحاث وذلك بالتعاون مع صديقه أمين مصطفاييف من كورد كازاخستان. كما وطبع عشرات الكتب على حسابه الخاص في مجالات اللغة والأدب وتاريخ كردستان والعادات والتقاليد الكردية.

كما نظم في عامي 2005 و2012 كونفرانسين في اربيل للمختصين بالدراسات الكردية الذين أنهوا دراساتهم في الإتحاد السوفياتي، شارك فيهما البروفيسور ستانيسلاف گريگورى المختص بالتاريخ القديم، والبروفيسور المختص بالمسألة الكردية ميخائيل سيميونوفيج لازاريف ود.علي عبدالكريم، والمعلق السياسي الروسي المعروف إيلينا سوپونينه، وچركسي ره ش من كورد ارمينيا (متوفي)، وكرم آموييف، وعمريكي سردار (محرر راديو يريفان – القسم الكردي آنذاك).

وفي عام 2002 زار بمعية وفد من كورد روسيا للتوسط بين الإتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني، وإلتقى الوفد عدة مرات بالسيد جلال الطالباني في السليمانية وكاك مسعود البارزاني في هولير.

وفي عام 2005/2004 أوصل (3) طائرات من الأدوية لحكومة الإقليم بمعية السيد شورش إبن د.خالد (حاليا سفير العراق بأوكرانيا).

ومن إصدارات المعهد باللغة الروسية:

1- الأنفال وحلبجة، موسكو، 2002.

2- كرم أنقوسي، مصطفى بارزاني، 100 (1903/3/14- 1979/3/1)، القائد الإسطوري للشعب الكردي، جمع المواد من الصحافة الروسية السوفياتية (1958 – 1979)، موسكو – تبليسي، 2003.

3- مسعود بارزاني، حركة التحرر الكردية.

4- د.رشاد ميران، الوضع الديني والقومي في كردستان، في كردستان، سانت – بترسبورغ، 2004.

5- البروفيسور سوكولوڤا آڤيستا، سانت – پترسبورغ، 2005.

6- د. انور قادر، ديوان مولوي، إطروحة دكتوراه.

7- مرتضى زربخت، من مهاباد إلى نهر آراس.

8- فاسيلييفا يفغيني ايلينيشنة ، جنوب – شرق كردستان في القرون 16 – 19، إمارتي أردلان وبابان الكرديتين، سانت – پترسبورغ، 2016.

9- فاسيلييفا يفغيني ايلينيشنة،المأساة الكردية أو التقسيم السياسي لكردستان (1514- 1914)، (تحت الطبع).

10- پير كريم رش، الكرد نبلاء الشرق، (تحت الطبع).

المؤلف ونائب رئيس معهد كردستان للدراسات الإستراتيجية وآسيا الصغرى

المؤلف في سطور:

پ.د.إسماعيل محمد حصاف

– مواليد عام 1953**في قرية گرسور كوردستان سوريا، منطقة قامشـلو، ناحية عامودا.**

– متزوج من السيدة مارگريت **حصاف وله منها خمسة أطفال: باور (** 1992**)، ميديا** (1995)، ڤيان (1998)، سيپان (2001)، **جودي** (2003).

– ينتمي لعائلة قومية،إحتضنت إسرته منذ بداية الستينات كوادر الپارتى والملاحقين والمناضلين الكورد، الأمر الذي نما فيه شعورا قوميا مبكرا جدا، إذ كان يكلف وهو في مرحلة الإبتدائية بخدمات بسيطة كنقل معلومة أو الإتيان بكادر أو ملاحق من قرية أخرى إلى قريته، مما كون فيه شعورا بالمسؤولية منذ الصغر، وهذا مادفع به فيما بعد بكتابة رواية "Derdê Gel **" باللغة الكوردية يتحدث في الجزء الأول منها عن أحداث تلك الفترة ومايحمله من مشاهدات وأحاسيس سياسية واجتماعية.**

– في 14أيلول عام 1975 وصل موسكو عاصمة الإتحاد السوڤياتي بمنحة حزبية، وشارك بفعالية في نشاطات الحركة السياسية الكردية وطلبة كوردستان في الخارج طوال 12 عاما.

– عام 1981 نال درجة الماجستير في العلوم التربوية باللغتين الروسية والإنجليزية من معهد پياتيغورسك للغات الأجنبية .

– عام 1982 أسس منظمة أوروپا للحزب اليساري الكردي في سوريا ومسؤولا عنها في أورپا والسوڤيات.

– عام 1983 أسس مع عدد من المناضلين الكرد جمعية طلبة وشبيبة كوردستان (يوكسي) وأنتخب عضوا في قيادتها في المؤتمر المنعقد في برلين الغربية ورأس فرع الإتحاد السوڤياتي ومسؤولا عن العلاقات الكوردستانية، حيث شارك في إجتماع برلين للجمعيات الطلابية الكوردستانية في آب عام 1983 وإجتماع پراغ في تشرين الأول من العام ذاته.

– مسؤولا عن منظمة البارتى اليساري الكردي في سوريا في أوربا والسوڤييت.

– أصدر في عام 1983 ولوحده في موسكو جريدة شهرية ناطقة بإسم التنظيم بإسم "راستي " تتناول القضايا الكوردستانية، صدر منها 12 عددا سلم نسخا منها إلى مكتبة االپروفيسور جليلي جليل في پريڤان آنذاك للإحتفاظ .

– كان من المنظمين والمخططين الأساسيين لمظاهرة موسكو ضد التدخل الجيش التركي في كوردستان العراق عام 1983، التي قبل حدوثها دفعت بالسفارتين التركية والعراقية للإحتجاج لدى القيادة السوڤياتية، لأن موسكو كانت قد أعطت حينها الضؤ الأخضر للطلبة الكورد بالقيام بهذه المظاهرة ولم تتم المظاهرة بسبب الإحتجاج المذكور من قبل سفارتي بغداد وأنقرة، فسلم المذكور شخصيا مذكرات إحتجاجية للجهات السوڤياتيه التى وعدت بتقديمها إلى خمس دول كبرى وهي : الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، الصين، الأمم المتحدة .

– في 22 كانون الثاني من عام 1986 دافع عن أطروحة الدكتوراه التي تحمل عنوان: "المسألة الكردية في العلاقات الدولية في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية" تناولت أجزاء كردستان الأربعة وتشكل كوردستان العراق محور الإطروحة وبإشراف البروفيسور

والمختص بالقضية الكوردية ميخائيل سيميونوڤيچ لازاريف في القسم الكردي في جناح الشرقين الأوسط والأدنى لمعهد الإستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوڤياتية .

– أصدر في عام 1986 كراسا بعنوان " كوردستان القضية والوطن في المعاهدات والمواثيق الدولية " بإسم سمكو بيجيرماني .

– نهاية عام 1986 عاد من برلين – موسكو إلى قامشلو بهدف الإنخراط في العمل النضالي الكردي وترأس مجموعة من الرفاق من خريجي الشهادات ومن بعض الكوادر القديمة من أجل وحدة الحركة الكوردية.

– ساهم بتواضع بحملة التبرعات اثناء الهجرة المليونية لكرد العراق من أدوية وغيرها .

– عمل إستاذا جامعيا في ليبيا بدرجة إستاذ مساعد خلال الفترة مابين 1992 – 2000، 2002 – 2006 في جامعتي سبها وهون (التحدي) ووصل إلى درجة إستاذ مشارك .

– عام 2002 قدم مشروع برنامج الحد الأدنى للحركة الكوردية في سوريا وسلم المشروع شخصيا إلى الأمناء العامون لكافة الأحزاب الكردية .

– في الفترة 2000– 2002 شكل مجموعات شبابية وتثقيفهم وتحت شعار" لنكن مستعدين لمواجهة التحديات القادمة " .

– زار كردستان العراق في آب – أيلول 2004 والمرة الثانية في الأول من أيلول عام 2006 لخدمة شعبه في الجزء المحرر من كوردستان وهو الآن عضو هيئة تدريسية بدرجة پروفيسور في جامعة صلاح الدين بقسم التاريخ كلية الأداب .

– مؤسس وسكرتير الپارتى الطليعي الكردستاني – سوريا الذي أعلن تأسيسه يوم 2 أيلول 2011 .

من مؤلفاته:

- **سمكو بيجيرماني، كوردستان القضية والوطن في المعاهدات والمواثيق الدولية، (ب.م) ، 1986.**
- **المسألة الكردية في العلاقات الدولية في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية . (أطروحة الدكتوراه) نوقش في معهد الإستشراق في 22 كانون الثاني 1986، موسكو، باللغة الروسية .**

1- وجاء الربيع، رواية حاجي جندي، ترجمة عن الروسية، دمشق، 1993.

2- الصرخة (رواية تاريخية حقيقية عن إبادة الإيزيديين في زمن الدولة العثمانية، ترجمة عن الروسية، د.إسماعيل محمد حصاف،مراجعة وتقديم: صائب خدر، الطبعة الثانية، دار سطور، بيروت، 2016 (هي نفس رواية حاجي جندي وجاء الربيع).

3- أبحاث علمية كردية، دمشق 1993، ترجمة عن الروسية .

- **Derdê Gel رواية الجزء الأول وزارة الثقافة، هولير، 2011 (باللغة الكردية اللاتينية).**
- **الراعي الصغير (قصة مترجمة عن الروسية) 1992 ،(تحت الطبع).**
- **وزيرى أشو، دوسية البارزانـــي في محفظة ســـتالين الفولاذية، مؤسسة البحوث والنشر موكرياني، هولير ،2008، (عن الروسية).**
- **موضوعات من الكردولوجيا السوفيتية (ترجمة عن الروسية)، مؤسسة البحوث والنشر موكرياني، هولير، 2008.**
- **كوردستان والمسالة الكردية، مؤسسة البحوث والنشر موكرياني ،أربيل، 2009 .**
- **صلوات گولياموف، آريا القديمة وكـــوردستان الأبدية (الكرد من أقدم الشعوب)ترجمة: (عن الروسية)، متابعة وتدقيق: مارگريت حصاف، مؤسسة البحوث والنشر موكرياني، هولير ، 2011 .**

- العلاقات الكردية – الأرمنية (في ضؤ المصادر الروسية والأرمنية)، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكوردية، العدد (9)، 2008.
- عرض بيبلوغرافي موجز للمسيرة العلمية لنخبة من الباحثين في الكوردولوجيا السوفياتية خلال سنوات (1959 – 1990)، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكوردية، العدد، 16، 2010.
- حاجي جندي حياته وأعماله (1907 – 1990)،(بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكوردية، العدد (17)، 2011.
- سياسة الحكومات السورية تجاه المسألة السورية (في ضؤ تطور الأحداث في جنوب كردستان) (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (25)،2013.
- Osman sebrî: Xebat û têkûşîna siyasî (1905 1993) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (27)، 2013.
- الصراع داخل الپارتى الديمقراطي الكوردي في سوريا (1960 – 1975)، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (29)، 2014.
- عوامل وظروف تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردي في سوريا (الپارتى) عام 1957،(بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكردية، العدد (31)، 2014.
- سياسة الإستعمار الفرنسي تجاه الكورد في سوريا خلال فترة الإنتداب (1920 – 1946)، مجلة جامعة صلاح الدين،المجلد (20)، العدد (2)، 2016
- دور الكورد في مقاومة الإستعمار الفرنسي في سورية خلال عهد الإنتداب، (بحث أكاديمي) منشور في مجلة الأكاديمية الكوردية، العدد (35)، 2016.
- أسس ومعاييراحداث عامودا في تموز – آب عام 1937 الأسباب والنتائج، مجلة الأكاديمية الكوردية، العدد (37)، 2017. (بحث أكاديمي).

- حركة عدم الإنحياز: نظرة إلى الماضي وأخرى إلى المستقبل، مجلة جامعة سبها، العدد (1)، 1994 (بحث أكاديمي).
- الصراع على أفريقيا في ظل الحرب الباردة مجلة (الدراسات الإفريقية)، مركز البحوث والدراسات الأفريقية ، العدد 5، 2001. (بحث أكاديمي). إضافة إلى مئات المقالات.
- مستشار التحرير في مجلة (هاوار الجديدة).
- مستشار مجلة ميژوو – جمعية الثقافة التاريخية لكردستان

ناقش وأشرف على العشرات من رسائل البكالوريوس والماجستير وأطاريح الدكتوراه.